

عندما تصبح الخيانة وجهة نظر .. !!

عادل ابو هاشم

الطبعة الأولى
١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

الأهداء

الى روح الشهيد المجاهد

باسل محمود الأعرج

" شهيد التنسيق الأمني المدنس مع العدو "

أهدي هذا الكتاب



الخائن الذي لا يدفع ثمن خيانتة بيد شعبه سيدفعها بيد عدوه...
الخائن عندما يدفع ثمن خيانتة بيد العدو ليس دليل أبداً على صحة مواقفه السابقة.

الشهيد باسل الأعرج

تقديم

هناك فرق شاسع بين أن تعارض وأن تخون !.

أن تعارض نظاماً وأن تخون وطناً يشبه الفرق بين السماء والأرض !.
وللأسف فإن الجهل أدى بهؤلاء المعارضين الخونة أن يصبحوا خونة معارضين !.
والمسيرة الفلسطينية مليئة بالخونة المعارضين الذين اصطفوا مع العدو الصهيوني
منذ توقيع " اتفاق أوسلو " !.

عندما قال القائد الشهيد صلاح خلف " أبو إياد " مقولته الشهيرة (أخشى أن تصبح
الخيانة وجهة نظر) قالها على قاعدة أنها قد تكون ضرب من المستحيل والخيال .
و لم يخطر بباله أن يتحقق ما كان يخشاه ، بل تجاوز الأمر ذلك لتصبح الخيانة في "
زمن أوسلو " أيديولوجيا وليس فقط وجهة نظر !.

أيديولوجيا يفاخر بها ليلا ونهارا وعلى مرأى ومسمع من الجميع أبناء " خطيئة
اوسلو " !!.

فمنذ إقامتها بموجب اتفاقات أوسلو فقدت البندقية الفلسطينية في بوصلتها ،
وأصبحت هذه البندقية موجهة في خدمة الجانب الإسرائيلي - إن لم نقل في صدور
أبناء الوطن - وكان هناك إصرار من بعض قادة الأجهزة الأمنية على التحول إلى "
لحديين " ، والدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو
الإسرائيلي والإدارة الأمريكية، حيث واصلت أجهزة السلطة الأمنية إجراءاتها ضد
المجتمع المدني الفلسطيني !.

نستطيع أن نكتب مجلدات عن ممارسات أفراد أجهزة السلطة الأمنية ضد أبناء شعبنا
، و تصريحات قادتهم في الضفة الغربية الذي يؤكدون دائماً بأنهم على استعداد
للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من
أكياس الرمل تتلقى الرصاص دفاعاً عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب وبيوت
المستوطنين الذين سرقوا الأرض والوطن والماضي والمستقبل الفلسطيني ، وحرموا

أطفالنا من طفولتهم ، وشبابنا من عنفوانهم ، والسعادة من عيون الملايين من أبناء فلسطين في الداخل والخارج !!..

لقد كشفت ممارسات بعض قادة و أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية المواهب الخيانية لهم حيث تفوق هؤلاء في العمالة و الحقارة على " ابن العقمي " الذي سلم بغداد للمغول ، وصدق فيهم قول قائدهم الأمريكي الجنرال كيث دايتون :

(لقد استطعت أن أصنع من عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية " الفلسطينيين الجدد ") !.

لقد أتقن " الفلسطينيون الجدد " صناعة الفتن وتدبير المؤامرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم ، فلا دين يردعهم ، ولا أخلاق تلجمهم ، ولا وطنية تحكمهم !.
فهم يدعون الوطنية .. وليسوا بوطنيين .. !!
ويدعون المقاومة .. وليسوا بمقاومين .. !!
و يدعون الذكاء .. وهم أغبي مخلوقات الأرض .. !!
ويدعون الصدق .. وليسوا بصادقين .. !!
ويدعون الشفافية .. وهم باطنيون .. !!
ويدعون الطهارة .. وهم ملوثون .. !!
ويدعون الثورية .. وهم جواسيس و مخبرون صغار ، وكتاب تقارير بالقطعة عند العدو الصهيوني .. !!

و مع ذلك فإننا نؤكد إن ما تقوم به هذه الفئة الضالة لا تشين الشعب الفلسطيني صاحب التاريخ المجيد في التضحية والجهاد والنضال ، بل تشين " حركة فتح " التي تركت هذا الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من المأجورين الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية يتلاعب بماضيها وحاضرها ومستقبلها !.
ويتساءل الإنسان الفلسطيني بمرارة :

لماذا ظهرت ظاهرة العملاء بوضوح شديد بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي المحررة عام ١٩٩٤م مع العلم أن هذه الظاهرة قد تم القضاء عليها في الانتفاضة الأولى منذ عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٤م ، حيث هرب قسم منهم إلى داخل إسرائيل ، والباقي ذهب إلى المساجد لإعلان التوبة .!

وكيف استطاعت هذه الإفراقات والمظاهر الانحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين أن تصبح أحصنة طروادة للعدو الإسرائيلي في اختراق المجتمع الفلسطيني .؟! هل كان لتصاعد الحس الوطني ومشاركة الشعب الفلسطيني بكل شرائحه في فعاليات الانتفاضة الأولى سبب في القضاء على ظاهرة العملاء .؟

وإذا كان كذلك فهل أفرزت عملية التسوية حالة من تقبل الشارع الفلسطيني لإمكانية التعاطي مع العدو الإسرائيلي في ظل رفع البعض لمبدأ " التنسيق الأمني المقدس " مع العدو ، و دور بعض المتنفيذين في السلطة في تنظيف (الخراف السوداء) وتبييضها وغسل عارها ومن ثم إدخالهم في أجهزة السلطة ؟ ! وكيف سقطت القيم والقدوة الحسنة في نظر هؤلاء العملاء وفضلوا التعاون مع العدو في قتل أبناء شعبهم .!؟

سياق هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ ليس أكثر من جهد متواضع يحاول أن يلقي بعض الضوء على مسيرة نضال الشعب الفلسطيني ، وكيف تحققت نبوءة " أبي إياد " من أن تصبح الخيانة وجهة نظر في زمن أوصلو ..!!

و عذراً للقارئ الذي سيجد في هذه المقالات المكتوبة في حوالي خمسة عشرة سنة (٢٠٠٢ - ٢٠١٧ م) بعض التردد والإعادة ، عذري أنني تعمدت تركها كما وردت حين نشرها ، ولا أنوي تحويلها إلى بحث آخر متكامل تندمج فيه المقالات ، وتذوب في آلية الدراسة الواحدة الشاملة لفروع وعناوين فرعية متعددة .

عادل أبو هاشم

سقوط عراب أو سلو ..!!

من أصعب الأمور علي النفس البشرية الإعتراف بالخطأ و التراجع عنه ،وتتحول هذه الظاهرة إلى واقع مأساوي في مجتمعات تحكمها عقائد مطلقة وتربية تجعل كل فرد يظن أنه يملك الحقيقة المطلقة ويمكنه من إصدار أحكام على أصغر القضايا وأكبرها ، وتترسخ هذه الظاهرة في ظل غياب الديمقراطية والمؤسسات ونظام للمحاسبة ينطبق على الجميع ، مما يسمح للفرد أو النظام بالتهرب من مسئولية أعماله وإقائها علي كاهل طرف آخر .

ما دعانا إلى الكلام السابق محاضرة لمحمود عباس «أبو مازن» أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية ، و"عراب أو سلو" أمام رؤساء اللجان الشعبية في مخيمات قطاع غزة مؤخراً أكد فيها هذا الرجل أنه لا زال سادراً في غي مسيرته ونهجه رغم كل ما أفرزته السنوات العشر الماضية من مصائب وكوارث ، حيث الانفصام الكامل وعدم التمييز بين الحقيقة والوهم ..!!

فهل من المعقول أن يصدر عن أبو مازن ما لم يعد يصدر عن كثير من قادة العدو الإسرائيلي حول الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة ..؟! من أين جاءت لهذا الرجل الجرأة على تحميل شعبه نتائج العدوان الإسرائيلي من حالة الضياع والجوع والمعاناة التي يعاني منها هذا الشعب وذلك باتهام الفلسطينيين بعسكرة الانتفاضة وانحرافها عن مسارها الصحيح..؟!

هل صحيح ما يتحدث به هذا الرجل عن نفسه من أنه يتميز في حديثة بصراحة تكون محرجة في بعض الأحيان (تربية علي هذه الأمور ولا احب اللف والدوران ، ورغم أنني اشتغلت في السياسة طويلاً ، وكان علي أن أتعلم شيئاً من الدبلوماسية ، ولكن في وضعنا الدبلوماسية لا تنفع ولا بد من قدر من الصراحة و الوضوح مع النفس والآخرين).

ما الذي جعل أبو مازن ينحى هذا المنحى في تصريحاته و مواقفه الإنهزامية التي أثارت البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني

!؟

للإجابة علي هذا التساؤل السابق يجب علينا العودة إلى السنوات الأخيرة لهذا الرجل الذي كان حلمه أن يصبح مهندساً لكن ظروفه الاجتماعية وارتباطه بالثورة الفلسطينية منذ بدايتها حالت دون تحقيق أمنيته، وقد تحقق حلمه بعد أوسلو !!.. فقد استغل هذا الرجل مفاوضات واشنطن الثنائية ليوجه وفداً فلسطينياً آخر ليتفاوض مع الإسرائيليين و بسرية تامة في (أوسلو) بالنرويج ، ولم تمضي إلا شهور قليلة علي بدء التفاوض من خلال القناة الخلفية للمفاوضات (قناة أوسلو) حتى كان التوقيع بالأحرف الأولى في أوسلو علي إعلان المبادئ الفلسطيني – الإسرائيلي الذي أسس للتفاوض بين الجانبين لإنجاز الاتفاق المرحلي والمؤقت للحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية ، ومن ثم تم التوقيع علية في حفل دولي كبير في ١٣ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٩٣م في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، وقد وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) وقد أطلق علية "مهندس اتفاق أوسلو" ، وعن الجانب الإسرائيلي شيمون بيريز .

بعد التوقيع قال أبو مازن أنه حقق شيئاً مهماً في حياته بإنجاز هذا الاتفاق حيث أن لقب (مهندس الاتفاق) يثير فيه الشعور بالاستمتاع في تحقيق حلمه أن يكون مهندساً!

وعن شعوره بعد توقيع الاتفاق يقول أبو مازن (أشعر أنني أنجزت شيئاً مهماً في حياتي وليس أهم شئ في حياتي ، وكان نتيجته أن رفع العلم الفلسطيني لأول مرة علي جزء من فلسطين ، ويمكن أن يمتد هذا العلم إلي أجزاء أخرى من الوطن ، إن الشعب الفلسطيني بدأ رحلة الراحة النفسية والسياسية بعد عذاب استمر طيلة القرن الماضي ، وهنا بداية أمور فلسطينية كثيرة وضعت علي السكة والمطلوب دفعها من قبل المخلصين للوصول إلي المحطة النهائية : الدولة المستقلة و لا أقول أننا صنعنا حدثاً تاريخياً لكننا علي أبواب التاريخ).

لقد سلطت اتفاقية أوسلو الأضواء علي أبو مازن و كشفت النقاب عن خيوط اتصال حاكها منذ عقدين مع شخصيات يهودية وعسكرية يعتبرها من أنصار السلام . في اجتماع المجلس المركزي الذي عقد لمناقشة اتفاق غزة- أريحا أولاً والتصويت عليه يومي ١٠ و١١ / أكتوبر / ١٩٩٣م بتونس أعلن أبو مازن بأن "ما تم

التوصل إليه يحمل في بطنه دولة أو تكريس الاحتلال ، وهذا يتوقف على أسلوبنا في التعامل معه ، عقل الثورة غير عقل الدولة ، علينا أن نلبس ثوبًا جديدًا "!!..
ونسي أبو مازن كل أبحاثه عن الصهيونية في غمرة فرحته بالاتفاق الذي وقعه في واشنطن !!..

وتساءل البعض : أي مقامرة هذه بنضال شعب لأكثر من قرن تنتهي إما بدولة هي في حقيقتها "دويلة" على جزء صغير من الوطن ، وإما بتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين كلها .!؟ أي شكل يأخذه هذا الثوب الجديد ؟ وأية مفاهيم غذي بها عقل الدولة الذي يحل محل عقل الثورة .!؟

ولم يستمر التساؤل كثيرًا فقد كان أبو مازن نائب الدعوة إلى الانفراد الفلسطيني في التسوية بعيدًا عن التنسيق العربي الذي له رأي سيء فيه ، وإلى التفاهم المباشر مع العدو الصهيوني والعمل لكسب ثقته كي يعطينا بعض حقوقنا والتعاون من ثم معه ليكون للدولة الفلسطينية دورها في المنطقة ، وقد طرح مرارًا في تصريحاته فكرة "كونفدرالية مع إسرائيل" !!..

لقد اعتبر أبو مازن اتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقيات هو ذروة لانتصار السياسة التي دافع عنها ومهد الطريق لنجاحها منذ أن قام بالدعوة إلى كسر المحرمات واختراق (التابوت) الذي يحيط بإسرائيل ، لذلك فكل ما يصدر عنه من تصريحات ومواقف بعد "أوسلو" تؤكد أنه من "المؤمنين" حتى النخاع فيما يقوله ، لدرجة الإعتقاد بأنه من خلال هذا الاتفاق أعطى شعب فلسطين الفرصة ليقم دولته المستقلة ، وأنه إذا فشل في ذلك فسيكون الشعب هو المسؤول عن ذلك !!..

حين نوقشت أفكار الحل النهائي للقضية الفلسطينية أثناء حكومة حزب العمل التي وقعت اتفاق أوسلو ، فإن الأفكار التي تبلورت في وثيقة ذاعت أخبارها في عام ١٩٩٥ م قبل أربعة أيام من قتل (اسحاق رابين) و تبين أن الطرف الفلسطيني الذي شارك في إعداد الوثيقة لم يكن سوى أبو مازن ، حتى أن الوثيقة عرفت بعدها بوثيقة (بيلين - أبو مازن).

وجرى الكشف عن هذه الوثيقة في فبراير ١٩٩٦ م وذلك عبر صحيفة هآرتس الإسرائيلية و فسر الكشف عن هذه الوثيقة في حينها كهدف لاستغلالها في الحملة

الإنتخابية ضد حزب العمل باعتبارها توافق علي قيام دولة فلسطينية مستقلة ، عندها سارع شيمون بيريز وأبو مازن إلي نفي وجودها .

و التدقيق في هذه الوثيقة نجد أنها تنسف الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية رغم أنها تقترح حلولاً لقضايا المفاوضات النهائية حول القضية الفلسطينية يجري تقديمها إعلامياً بطريقة مثلي تتناقض مع مضمونها الحقيقي.

وقد رفضت حركة فتح هذه الوثيقة وقالت أن الشعب الفلسطيني يعتبر أن ما ورد في هذه الوثيقة مرفوض ومضلل ، وأن الفلسطينيين يرفضون ما ينشر حول اتفاقيات سرية مع حزب العمل تفرط في القدس وتضع بدلاً لها في أبوديس وتبقي علي المستوطنات القائمة وكأنها حق مشروع ومكتسب للصهاينة وتلغي حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

العديد من الفلسطينيين طالب القيادة بإبعاد أبو مازن عن المفاوضات حول التسوية الدائمة مع إسرائيل ، لأنه أصبح ملزماً من الناحية الشكلية بالتنازلات التي قدمها في مسودة اتفاهه مع بيلين و منها التنازل عن القدس، وهو ما حدا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن يضع وزير الإعلام ياسر عبد ربه علي رأس طاقم المفاوضات الدائمة.

وبعد مرور خمس سنوات على توقيع أوسلو أكد أبو مازن بأن خداع الذات والكذب على أبناء شعبه لا زال مستمراً !. فقد أدلى بتصريح صحفي قال فيه : إن إتفاق أوسلو كان التتويج الأهم لنضال الشعب الفلسطيني على مدى القرن العشرين لان هذا الاتفاق هو الذي ثبت الشعب الفلسطيني على الخارطة السياسية بعدما تقرر شطبه منذ مطلع القرن ، إن أهمية أوسلو أنها كرست وجود الشعب الفلسطيني علي أرضه وفرضت علي أمريكا وإسرائيل الإعتراف به وبمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب !.

لقد استلب أبو مازن من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهادته من شرف الشهادة ، لأن هؤلاء وليس اتفاق أوسلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه ، ودافعوا عنه ولا يزالون ، واعتبر إن إعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير بعد تجويفها من مضمونها السياسي هو " تتويج " نضال الشعب الفلسطيني خلال ١٠٠

عام، وتجاهل أبو مازن الثمن الذي دفعه الشعب الفلسطيني في رسالة الرئيس عرفات إلى رابين في ٩/أيلول "سبتمبر" / ١٩٩٣ م التي أعلن فيها أن "منظمة التحرير تنبذ استخدام الإرهاب وغيره من أعمال العنف وستتحمل المسؤولية عن كل عناصر المنظمة وأفرادها كي تضمن امتثالهم وتمنع العنف وتؤدب المخالفين "!!..". وهو ما فسره رابين على موافقة المنظمة على استمرار اعتقاله للآلاف من خيرة أبناء شعبنا !.

بعد مفاوضات واي بلانتيشن في أكتوبر ١٩٩٨ م تجاهل أبو مازن السجل المجمل بالدم و المسكون بالكراهية والبغض للسفاح أرييل شارون (الذي رفض مصافحة عرفات الملوثة يده بالدم الإسرائيلي ..!!) ، حرص أبو مازن على أن يبيع للفلسطينيين والعرب (شارون الطيب الذي تغير والذي لم يعد ذلك الرجل الذي عرفناه في صبرا وشاتيلا ، وأن الرجل عادي وخارج المفاوضات يصبح أقرب إلى الفلاح منه إلى العسكري ، وأنه عبر- أي شارون - عن تقديره للإنسان الفلسطيني) !!..

في نفس اليوم الذي بشرنا فيه أبو مازن بولادة جديدة للسفاح شارون - أصدر شارون - الطيب- نداء للمستوطنين حثهم فيه على الاستيلاء على المزيد من الأراضي قائلاً (الكل يجب أن يتحرك .. أن يركض .. أن يسيطر على المزيد من التلال .. سنوسع المنطقة .. كل ما نمسك به سيكون ملكنا .. وكل ما نستولي عليه سينتهي به الأمر في أيدينا .. هذا هو ما سيكون .. وما يجب أن يكون!)

بعد أيام قليلة من انطلاق انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠ م خرج علينا أبو مازن بتصريح أثار استياء واستنكار كل فلسطيني وعربي ومسلم الذي رأى في الانتفاضة البطولية تعبيراً حياً وصادقاً عن رفض الاحتلال وكل ما يعنيه وما يمثله ، حيث أعلن أبو مازن بأن الانتفاضة الفلسطينية لن تحقق نصرًا بل هي رسالة للإسرائيليين بأنهم يجب ألا يفكروا بهذه الصورة في رفض تطبيق الشرعية الدولية ، ثم زاد على ذلك بالقول بأن الفلسطينيين لا تراودهم الأوهام بصدد انحياز أمريكا إلى إسرائيل ومع ذلك فنحن نتمسك بأمريكا كوسيط !

نعود إلى مسلسل تساقط " عرب أوسلو" في محاضراته الأخيرة في غزة والتي اتهم فيها أبطال الانتفاضة بالوقوع في الأخطاء من خلال " عسكرة الانتفاضة" من خلال العمليات الإستشهادية التي دفعت شارون إلى الإستمرار في عدوانه !!..

إنها نفس النعمة التي رددتها جوقة المتساقطين من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم في تشويه العمليات الإستشهادية والتنديد بأبطالها ، والتسابق على تشويه وتسفيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ، والمطالبة بتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم ، وغضوا الطرف عن حرب الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري كل الجرائم اليومية البشعة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد أبناء شعبهم !.

حيث وصف أبو مازن العمليات الإستشهادية بالتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا ، وأن العدو الإسرائيلي أخذ من هذه العمليات ذريعة لقصف المدن الفلسطينية وتدمير مقرات ومؤسسات السلطة في هذه الأيام التي يتم فيها بناء الدولة الفلسطينية !!..

وتناسى أبو مازن - عن سابق إصرار وسوء نية - أن الإحتلال الإسرائيلي هو أساس الداء ومصدر البلاء ، وإن العمليات الإستشهادية هي السلاح الوحيد الذي أوجع الحكومة الإسرائيلية وحلفائها ، وضرب المشروع الصهيوني الذي يعتمد على إستقدام اليهود من شتى بقاع العالم إلى " أرض الميعاد " حيث الأمن والأمان في الصميم ، وزلزل منظومة العدو الأمنية والحربية التي تعتمد على نقل المعركة إلى أرض العدو، وأوصل إلى الجميع رسالة الغضب الفلسطيني باللغة التي يفهمونها ، وهو ما يفسر لنا إصرارهم على لوم الضحية دون الجاد ، ووصف أبطال العمليات الإستشهادية بالانتحاريين حينًا ، وبالإرهابيين في أحيان أخرى كثيرة، هذا الإصرار ليس له إلا معنى واحد هو أنهم يريدون أن يجردوا العرب والمسلمين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم للدفاع عن شرف أمتهم وكرامتها ، لكي ينفث الطريق لكسر إراداتهم وتركيعهم !.

ولم يقرأ أبو مازن شهادة الكاتب الأمريكي اليهودي الأصل توماس فريدمان المقرب للبيت الأبيض ومن دوائر حزب الليكود في إسرائيل حيث قال " لقد أدت الانفجارات الإنتحارية خلال شهرين متواصلين إلى قلب البلد (يقصد إسرائيل) رأسًا على عقب ،

وأفقدت إسرائيل الشعور بالأمن أكثر من عمل أي جيش عربي خلال الخمسين سنة الماضية ، في الوقت نفسه فإنها جعلت الإسرائيليين أكثر استعداداً من أي وقت مضى للتخلي عن الأراضي الفلسطينية " .

إن أبو مازن يدرك تمامًا أن العمليات الإستشهادية وإنما هي فعل شعبي مسلح له أهداف واضحة المعالم مهما صعبت وطالت الطريق وزادت الأهوال ، لذلك يجب الحفاظ على هذا السلاح الموجه ، وعدم التفريط فيه ، ومقاومة كل محاولة لتجريد الإنتفاضة منه ، ومع ذلك فإنه يتهم أبطال هذه العمليات بالإنحراف عن المسار الصحيح ، وتناسى هذا الرجل- أيضاً- بأنه خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عمر الإنتفاضة سقط أكثر من ٣٠٠ شهيد وأكثر من ٥٠٠٠ آلاف جريح برصاص العدو الإسرائيلي ولم تكن هناك عمليات إستشهادية !!..

إن تصريحات أبو مازن لم تشكل مفاجأة لكل من عرف الرجل وخاصة بعد الحديث عن طرد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، فالرجل إستقر في محطة لا يرى من نافذتها غير مشهد واحد يتعلق بالخلافة التي لا ترد إلا في تصريحات المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين !!.. وفي غياب الرموز التاريخيين لحركة فتح أما بالاغتيال أو بالموت أو بالإبعاد ، فإن أبو مازن يعتبر نفسه مرشح أول لخلافة ياسر عرفات ، وعندما يبدأ الحديث - الذي يكون إسرائيلياً في العادة - عن خلافة عرفات يظهر أبو مازن علي الواجهة و تبدأ تصريحاته المثيرة !!..

في مفاوضات كامب ديفيد الثانية في شهر يوليو(تموز) ٢٠٠٠م و موقف الوفد الفلسطيني الصلب و الرفض للتنازل عن الثوابت الفلسطينية وفي مقدمتها القدس واللجئين ، خرجت أصوات إسرائيلية تنادي بالبحث عن شريك فلسطيني في عملية السلام غير عرفات ، وبعد زيارة شارون - الطيب - إلي المسجد الأقصى وقيام الفلسطينيين - الأشرار - بالتصدي له في انتفاضة مباركة أعلن أيهود باراك بأنه سئم من عرفات و أن الجانبين الأمريكي والإسرائيلي قد بدأ العمل للتحضير لمرحلة بعد عرفات وأن الوقت قد حان للتخلص من الزعيم الفلسطيني الذي قلب التوقعات الأمريكية و الإسرائيلية !.

وبعد الإجتياح الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ٢٩/٣/٢٠٠٠م خرجت الأصوات الأمريكية والإسرائيلية للمطالبة بتغيير القيادة الفلسطينية بقيادة جديدة تقبل بما تمليه عليها الحكومة الإسرائيلية !.

هل المطلوب لخلافة عرفات أن نشكك في أنبل ظاهرة عرفتها الأمة العربية والإسلامية لنحوز على رضى سماحة السيد شارون وتابعة بنيامين نتنياهو ؟

إن عزاءنا في تصريحات أبو مازن وأمام كل مظاهر العجز والتخاذل والإستسلام وجود هذا الزخم الجهادي في صدور أبناء شعبنا الفلسطيني ، وهذا الكم الهائل من أبطال العمليات الإستشهادية قافلة بعد قافلة ، وجيلا بعد جيل ، الذين يوجهون بنادقهم دوماً صوب العدو الصهيوني ، والذين يؤمنون بأن الإنتفاضة التي قامت من أجل مقاومة الإحتلال الصهيوني لا يمكن أن تساوم على حقها الكامل في ضرورة محاربة هذا الإحتلال ومطاردته ودرح فلسفته التوسعية البدائية القائمة على إستئصال الآخر !. وعزأونا- أيضاً- بأن هذا الشعب لا يمكن التنبؤ بما يفعل ، فبعد ظهور العديد من الأقاويل الأجنبية والعربية وحتى الفلسطينية باستكافة الشعب الفلسطيني وأن إسرائيل أصبحت قادراً وسيفاً مسلطاً علي رقبتة ، جاءت انتفاضة الأقصى المباركة لتكون الرد القاطع و الحاسم علي إفرازات أوصلو وكل السموم التي ينفثها المتخاذلون والمتشائمون ، الذين لا يقدرون عظمة شعب يسجل في كل ساعة صفحات جديدة من البطولة لجحافل المحتلين حتى أصبح مثلاً بطولياً لكل الأحرار و الشرفاء في العالم الذين يتطلعون بإعجاب وتقدير لصمود الشعب الفلسطيني وعظم تحدياته وتصديه الباسل لقوات العدو المدججة بأحدث الأسلحة و مختلف أنواعها ، بينما لا يملك من السلاح غير الإرادة والدم والإيمان المطلق بعدالة قضيته وحقه الوطني في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

* لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (خطينة أوصلو) .

• نشر يوم الجمعة ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٢ م .

خطيئة أوصلو ومصير الشعب الفلسطيني !!..!

يتساءل الانسان الفلسطيني والعربي البسيط المجروح الوجدان بالعجز وخيبة الأمل ،
يتساءل إلى أين .؟؟ وهو بين مكذب ومصدق أن " مزاد التصفية" يتناوله على مرأى
منه وأمام عينيه .! وإلى أين ستأخذه مرحلة "تهافت التهافت" التي فرضت عليه منذ
مؤتمر مدريد ١٩٩١ م ..!؟!

ويتساءل أيضاً لماذا يحاول البعض من أبناء جلدتنا تكرار خطيئة " أوصلو" في
محاولة يائسة لأيهامنا من جديد بأن إنهاء الانتفاضة والدخول في مفاوضات سرية
أخرى ستقود الى نتائج أخرى ؟!

كيف خطر في عقول أصحاب " أوصلو الأولى " أن يعيدوا بيع الوهم لشعبهم مرة
أخرى في ظل حرب الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري التي تشنها آلة الحرب
الإسرائيلية ضد أطفالنا و نساءنا وشيوخنا وكل ما هو فلسطيني .!؟!

لماذا يقود (عرب أوصلو) حملة ضد الانتفاضة الفلسطينية .!؟!
لماذا يتوهم " عرب أوصلو " أن شعبه قد انتفض لتحقيق ظروف معيشية يومية ؟ ألم
تصل الى مسامعه الحقيقة التي تؤكد بأن هذا الشعب قد أنتفض لأنه ضاق ذرعا من
المفاوضات على مدى عشر سنوات ؟

كيف صدق هذا الشعب المغلوب على أمره بأن " أوصلو" قد مات ؟! وهل ما يجري
الآن على الأرض الفلسطينية ما هو الا تطبيق عملي لاتفاق "أوصلو" المشؤوم.!

فمن غير المجدي للشعب الفلسطيني أن يخدع نفسه بعد كل هذا ..!
فعلى مدار العامين الماضيين لم يعرف تاريخ الإنسانية في العصر الحديث مأساة
إنسانية أبشع في تضاريسها من مأساة الشعب الفلسطيني !!..!

شاهد العالم صورًا حية تبتث يومياً من الأراضي الفلسطينية ، ليست من وحي الخيال ولا رسماً خيالياً :

يتصاعد الدخان .. القصف لا يهدأ .. سيارات الإسعاف تجوب الشوارع .. ومدفعية الإحتلال وطيرانه وبوارجه الحربية تمطر سيلا من القذائف على المدنيين في المنازل والمدارس والأسواق التجارية !!..
و " الحصاد " : شهداء وجرحى وموقوفين وأسرى جدد ينضمون إلى قافلة من سبقهم ، ودمار وخراب هنا وهناك .

لا القصف يهدأ ، ولا النزف يتوقف !!..

عشرات المركبات التي تجرها الحمير محملة بالركاب من كبار السن والمرضى والنساء الحوامل والأطفال والبضائع في طرق ترابية موحلة بدلا من الطرق التي أغلقتها قوات الإحتلال بهدف تمزيق أوصال التجمعات الفلسطينية في سياسة إسرائيلية أعادت الفلسطينيين - والعالم في القرن الواحد والعشرين- إلى الحياة البدائية وعصر الدواب !!.. وإحتجاز المرضى والنساء الحوامل لساعات طويلة على الحواجز ووفاة العديد منهم أمام أعين جنود الإحتلال ، وعمليات القتل عند هذه الحواجز التي أصبحت سياسة رسمية إسرائيلية !!..

لم نسمع كلمة إدانة واحدة من منظمات حقوق الإنسان التي تتكاثر يوميا في أروقة المخابرات الغربية عن هذا الوضع المزري ، ولا كلمة إستنكار من جماعة (السلام الإن) الإسرائيلية تشجب هذه الممارسات !!..

وكان الجميع قد اتفق على أن كلمات الإستنكار والشجب والإدانة هي (صناعة عربية) !!..

يقف مئات الفلسطينيين ، بل الآلاف ، عند " معابر الذل " ، ينتظرون أن يمن عليهم الإسرائيلي بتصاريح دخول إلى النعيم ، للعمل في " جنة " الإحتلال !.

ينتظرون وينتظرون ، والإسرائيلي يدقق ويدقق ، في وجوههم ، في أحجامهم ، في ملابسهم ، في نبض قلوبهم ، في مسام جلودهم ، وفي عروقهم والشرابين !!..
ويستمر الإذلال .. ويطول ، وطبعًا خارج " حفلات " القتل اليومي التي يستمر عرضها بـ " نجاح " منقطع النظير !!..

إنه جزء من الواقع الذي تعودده العالم ، بل أمدنه إلى حد إفتقاد الشعور والإحساس
بآلامه وأثقاله .!

وإمعانًا في الإستهانة بعقولنا صرح أحد افرازات " أوصلو " بأنه (لو لم
تكن أوصلو.. لأوجدنا أوصلو جديدة..!)

وكان الرد الفلسطيني على هذه المقولة هو الانتفاضة الفلسطينية المباركة:

ف " أوصلو " قد حول مسار شعبنا السياسي الى مسار بدون هوية..!! وجعل تاريخنا
يبدو وكأنه سجل مفتوح للأحباط و اليأس و الخيانة..!

لقد غرس " أوصلو " في نفوسنا شعور الخوف من الوطنية ، و صار بإمكان أي كان
أن يشهر الخيانة بكثير من الاعتزاز و الشعور بالتفوق على هذا الوطني المطارد الذي
أصبح كالشاة البيضاء في قطع أسود..!!

لماذا لا يعترف " عراب أوصلو " بأن ما يعيشه الفلسطينيون هذه الأيام ليس أكثر من
هزيمة في مسار السلام تضاف الى هزائمنا في مسارات الحرب..!!

في زمن " أوصلو " ما أصعب أن تجد مبررا لموقف أو رأي وطني ..!! وما أسهل أن
تجد عشرات التبريرات لمواقف الخيانة ..!!

في زمن " أوصلو " وجدنا من لم يكن لهم تاريخ نضالي قد شربوا حليب السباع ، و
صنعوا من بطولات الآخرين بطولات لهم..!! ومن فشلهم وعجزهم فشل وعجز
الآخرين..!!

في زمن " أوصلو " أصبح الانسان الفلسطيني يعيش في غيتوهات ..!! فهذا من غيتو
(أ) وآخر من غيتو (ب) وثالث من غيتو (ج) وهكذا حتى نهاية الحروف الأبجدية
!!..

في زمن " أوصلو " تحول السلام الى حروب أكثر تعقيدا وأشد ضراوة ..!!
حروب بلا جبهات..!! وأعداء اختلطوا بالأصدقاء..!!

وبات من الصعب علنا لانسان الفلسطيني البسيط الفصل بين الاسرائيلي الذي اغتصب
الأرض.. و الاسرائيلي الذي اغتصب الانتماء..!!

بين الاسرائيلي الذي انتهك المقدسات.. والاسرائيلي الذي انتهك الولاء ..!!

وأصبحنا لا نميز بين الفلسطيني الذي باع نفسه للاحتلال، و الفلسطيني الذي أوصل الاحتلال الى مخادع قادة وكوادر الانتفاضة في أكثر المشاهد عبثية في تاريخ النضال الفلسطيني...!!

عشرات بل مئات استشهدوا أو قتلوا أو اغتيلوا - ولا فرق هنا - بأيدي فلسطينية لم تكن تستطيع أن تظهر للوجود لولا " أوصلو " !!..!!

كان عزائنا في الماضي أنها فئة قليلة من ضعاف النفوس لا يشين انحرافهم جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ، وأصبحوا اليوم وبفضل " أوصلو " فئة تعمل عن سابق اصرار على تدمير ما تبقى من منجزات حقها الجهاد الفلسطيني !!..!!

في زمن الانتفاضة الفلسطينية الأولى - قبل أوصلو بسنوات - كان شباب الانتفاضة هم الذين يقتلون العملاء ويطاردونهم من مكان الى آخر ، والعمل الذي ينشد السلامة يذهب الى المسجد و يعلن توبته أمام شعبه.

وفي زمن الانتفاضة الفلسطينية الثانية - و التي جاءت كأحد افرازات أوصلو - أصبح العملاء يقتلون كوادر الانتفاضة ، وقادة الانتفاضة الذين تطالب اسرائيل برؤوسهم يسلمون أنفسهم الى ادارة السجون في السلطة الفلسطينية..!!

في الانتفاضة الأولى - في زمن الأحتلال - كان العملاء هم المطاردون.

وفي الانتفاضة الثانية - في زمن السلطة الفلسطينية - أصبح قادة الانتفاضة هم المطاردون بلا هوادة من قبل العملاء وجنود الاحتلال ، ولا هم لهم سوى النجاة بأنفسهم..!!

لم تسلم من القتل الصهيوني المنظم للفلسطينيين عجزاً في الخامسة والتسعين من عمرها ولا وليد عمره شهر واحد !!..!!

لم نسمع كلمة استنكار اسرائيلية واحدة على مقتل النساء والأطفال ، ومع ذلك فقد سئم الفلسطينيون من كلمات الاستنكار و الشجب و الادانة التي تصدر من المسؤولين في السلطة الفلسطينية عند مقتل كل اسرائيلي...!! ونستغرب كيف لم يطلب هؤلاء من الفلسطينيين في الداخل و الخارج و المنافي وفي الشتات وفي مناطق (أ) و (ب) و (ج) و (د) و (هـ) وفلسطينيي ١٩٤٨ وفلسطينيي ١٩٦٧ واللاجئين والنازحين والقائمين والقاعدين أن يرفعوا الأعلام السوداء حدادا على (أبرياء اسرائيل) !!

نحن لا ننتهم أحد.. فهذه مهمة التاريخ..!!

وقد علمنا التاريخ أنه لا يتأمر.. لكنه يسجل المؤامرات..!!

ولكننا نستغرب أن يظل الذين أدخلونا في متاهات وزواريب "أوسلو" يواصلون السير بنا في متاهات جديدة ... تارة في مفاوضات سرية و أخرى علنية تؤدي بنا في نهاية المطاف الي " أوسلو" جديدة و مذبحة جديدة وكان سقوط أكثر من ألفي شهيد وخمسين ألف جريح وألفي معاق وأكثر من ١٠ آلاف أسير ومعتقل خلال عامين لا تكفي..!!

ونستغرب أيضا كيف لم يستدع أحد من الذين أداروا المفاوضات السرية في "أوسلو"، وأصدروا مذكراتهم الشخصية التي يتبجحون فيها بانجازاتهم الباهرة في تحقيق ما عجز الأولون و الآخرون من زعماء الجهاد الفلسطيني من تحقيقه طوال قرن من الزمان ..!كيف لم يستدع أحد منهم حتى ولو في مناظرة تلفزيونية ليصارع شعبه كيف أوصله الى طوابير النعوش اليومية..!!

ونستغرب - أيضا و أيضا و أيضا - بأن أحد منهم أو من أبنائهم لم ينضم الى قوافل الشهداء..!!

ونصاب بالذبحه عندما يخرج علينا " عراب أوسلو" ويتهم شعبه بعسكرة الانتفاضة ويبرأ الاحتلال..!!

فهذا الرجل وجد في نهاية مطاف "أوسلو" بأن مشكلته الحقيقية لم تعد مع عدوه السابق، بل مع شعبه الحالي..!!

واسرائيل تدرك ذلك جيدا ، وهي تحاول مساعدته بكل يد حانية..!!
وعراب "أوسلو" استقر في محطة لا يرى من نافذتها غير مشهد واحد يتعلق بالخلافة..!!

اذن فلا معنى للسلام بدون عراب السلام..!!

انه سر من أسرار أوسلو..!!

ما أكثر الأسرار .. وما أصغر أوسلو..!!

بعد توقيع " أوسلو " أعلن العراب بأن هذا الاتفاق إما أن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة أو يكرس الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا و ذلك حسب تعاملنا معه! لأن آلية الاتفاق تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة...!!

إنّ فالشعب الفلسطيني هو الذي يحاصر تل أبيب ويحتل أجزاء منها في الليل و ينسحب في الصباح بعد تدمير منازل الإسرائيليين و قتل أطفالهم وإجهاض نساءهم وطردهم في العراق...!!

والشعب الفلسطيني هو الذي أعاد احتلال المدن والمخيمات والقرى الإسرائيلية وقتل أبنائهم ودمر مؤسساتهم وحاصر مقر رئاستهم...!!

والشعب الفلسطيني هو الذي يستخدم طائرات الإف ١٦ والأباتشي الأمريكية الصنع وقنابل الغاز المحرمة دولياً ضد المدنيين الإسرائيليين العزل، ويقطع الماء والكهرباء عن المستوطنات الإسرائيلية لأشهر طويلة...!!

والشعب الفلسطيني هو الذي يقتحم المدارس و قاعات العلم الإسرائيلية مستخدماً الذخيرة الحية و الغاز المسيل للدموع...!! وهو الذي يحاصر المدن والمستوطنات الإسرائيلية مستخدماً حرب التجويع وتخريب الممتلكات الزراعية وإغلاق المعابر الحدودية ومنع دخول المواد الغذائية و الإمدادات الطبية والمحروقات إلى المدنيين الآمنين الإسرائيليين...!!

لهذا فشل " أوسلو " في إقامة الدولة الفلسطينية لأننا لم نعرف أن نتعامل معه...!! إنه مرض أكبر منه مؤامرة...!!

إنها عقدة نقص أكبر منها مسابرة لمناخ بات يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع الأخ مسألة فيها نظر..!

مواطن فلسطيني دمر منزله مؤخراً في رفح عندما سمع عراب " أوسلو " يتبجح بإنجازاته على صعيد إقامة الدولة الفلسطينية في المحاضرة التي ألقاها مؤخراً في غزة قال: ليتهما لم تزن ولم تتصدق !!

إن على " عراب أوسلو " وزمرة المتساقطين الذين يكيلون التهم للانتفاضة في محاولة يائسة لكسب رضى العدو الإسرائيلي أن يدركوا جيداً شرعية المقاومة في ممارسة حقوقها وواجباتها ، تلك الحقوق التي كفلتها كل الأنظمة والشرائع وهي حقوق تولدت

من معاناة طويلة لآثار إحتلال طارد زعماء وقادة وكوادر المقاومة وقتلهم أمام عائلاتهم وأطفالهم ، وانتقل بكل هذه الجرائم من صف الدولة إلى صف العصاة .
إن الشعب الفلسطيني هو شعب النضال والتضحيات ، لم يهن ولم يستسلم منذ أكثر من قرن من الزمن ، ولم يتوقف شلال الدم على أرض فلسطين على الرغم من كل التسويات والتنازلات والإنهيارات ، كان الشعب الفلسطيني يخرج دائماً من تحت الأنقاض كطائر الفينيق فيعيد الروح ليس فقط إلى الإنتفاضة بل وإلى كل الأمة العربية وإلى كل الشعوب المحبة للسلام والعدالة ..

لقد استخدم الشعب الفلسطيني وطوال قرن من الزمن ، كل أشكال ووسائل النضال المعروفة وغير المعروفة ، حتى تلك التي لا يتخيلها بشر .. من وفود إلى المحافل الدولية ، إلى جمعيات إسلامية مسيحية ، إلى إضراب وإعتصام ، إلى عصيان مدني دام ستة أشهر (١٩٣٦) ، إلى التسلل الفردي عبر الحدود لرؤية القرية والبيارة والمنزل ، إلى طعن بالسكاكين ، إلى بيع حلي الزوجة لشراء بندقية ، إلى كفاح مسلح لم يعرف العالم له مثيلاً ، إلى حرب الجيوش النظامية على الحدود ، إلى العمليات الإستشهادية ، إلى .. وإلى .. الإنتفاضة حيث الحجارة هي السلاح ، والطفل داوود يواجه الوحش مسلحاً بالمقلاع.. ولا يوجد قوة في العالم تستطيع أن تنزع عن هذا الشعب حقه في الجهاد والمقاومة والحياة الحرة الكريمة فوق أرضه .

المهم أن لا تضيع الإنجازات والتضحيات ولنتذكر مقولة : (إن الإنسان لا يموت إلا حين يموت حلمه) ، فلنعمل جميعاً على إبقاء الحلم حياً في عيون الأجيال القادمة .. في عيون أطفال الحجارة .. أبطال النصر ، رجال الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، لأن هذا الحلم يلخص كل القيم الإنسانية في العدالة والحرية والإستقلال .

• نشر يوم الخميس ١٢ / ١٢ / ٢٠٠٢ م .

عندما يتعلق الأمر بالأوطان

فالغباء والخيانة يتساويان !!..

ما هذا النقاش الذي يدور بين الفلسطينيين والعرب حول الانتفاضة المباركة ومدى ضررها بالعدو الصهيوني ليصل البعض للقول أن ضررها أكبر من منافعها للقضية الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني؟!؟

لمصلحة من هذه الهجمة الشرسة من بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية ، و" الأصوات المشبوهة " الصادرة من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية على العمليات الإستشهادية ، والمطالبة بإنهاء الانتفاضة وتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم؟!؟

فمنهم من يتهم الانتفاضة بالعسكرة التي أدت إلى تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ..! بل طالب أبناء شعبه بوقف استخدام الحجارة داعياً إلى المقاومة المدنية في إطار الكفاح السياسي ..! ، ووصل الأمر بأحدهم باتهام فصائل المقاومة بالمليشيات المسلحة التي يجب تطهير المجتمع الفلسطيني منها !!..

وإن كان للإنسان العربي البسيط أن يفاجأ بكل ما يحدث عبر الساحات العربية والدولية المختلفة ، فليس من حق المثقفين وأهل الفكر والقلم المؤهلين لإستشفاف الحقيقة وتوضيح معالم الطريق للذين ضاعت أقدامهم وعقولهم وسط العواصف والأعاصير ، أن يفاجأوا بالذي يجري ويدور من حول القضية الكبرى ، فلقد كانت كل المقدمات التي تلت مؤتمر مدريد وإتفاق أوسلو تؤدي إلى مثل هذه النتائج ، بالرغم عن التمنيات والأمانى التي كانت تساورنا بين الفينة والفينة ، والأضواء البراقة التي كانت توهي بأننا قد عرفنا الطريق بعد أن بشرنا "منظري أوسلو " بأنها نهاية النفق !!..

صحيح اننا نعيش في عصر المستنقعات ، والجهود العربية المبذولة للخروج منها تدعو إلى الرثاء وتشير الاشمزاز إلى أقصى حد !!..

وصحيح أيضا ان الأمة العربية تتخبط بسياسات مرعبة أدخلت في عقولنا بان السياسة هي الاختيار بين السيء والأسوأ ، وادخلت مبررات للتخلي عن واجباتنا الوطنية متكنين على مقولة تصف السياسة بفن الممكن !!..

ولكن هل يشفع ذلك بان يصبح أمن اسرائيل مسؤولية فلسطينية وعربية تحت شعار الواقعية التي تعمقت وتعمت بشكل يثير اليقين بان أمن اسرائيل هو فعلا مسؤولية فلسطينية وعربية !!..؟

كيف اصبحت قضية أمن اسرائيل محسومة وغير قابلة للنقاش !!..؟
الم يكن هدف محاضرة أبو مازن وبيانات المثقفين الفلسطينيين المحافظة على أمن اسرائيل !!..؟

أليست المحاولات المستميتة لاجهاض انتفاضة القدس والقضاء على الحجر الفلسطيني هي للمحافظة على أمن وسلامة اسرائيل رغم الاكاذيب التي أطلقها البعض من ان اللقاءات الفلسطينية- الإسرائيلية هي للمحافظة على سلامة وأمن الفلسطينيين !!..؟

الم يصف العديد من قادة العدو الإسرائيلي محاضرة أبو مازن وبيانات المثقفين الفلسطينيين الممولة من الاتحاد الأوروبي بالحكمة والعقلانية !!..؟

أما من لم يحسم أمرة من الفلسطينيين فعليه ان يواجه تهم المزايدة والحماقة والخيال والخروج عن الموضوعية وعدم القدرة على استيعاب المتغيرات الدولية وعدم فهم النظام العالمي الجديد وعدم الاستفادة من دروس حرب الخليج وماحصل في البوسنة وكوسوفو والصومال وافغانستان ورواندا ومايقع في الشيشان ،،،،!

كيف استوطن في عقول هؤلاء ذلك المثل الصيني الذي يقول : اجعل عدوك صديقك وأخذ إلى الراحة !!..؟

ان الحيوانات لا تستسلم للجزار بهذه السهولة !!..

حتى الجثث تثير ضجيجا إذا أهترت نعوشها !!..

الغريب أن هذه الهجمة على الانتفاضة تزداد ظهورًا بفعل النكسات والهزائم ، حيث يزداد التسبب والتميع ، ويكثر الإجتهد وتعدد وجهات النظر باسم الموضوعية والعقل

المجرد ، وترتكب الخيانات ويزداد نشاط العملاء والجواسيس باسم الموضوعية
وباسم العقل المجرد وعلى حساب قضايا الشعوب !.

أبشع ما يمكن أن تسمعه من تعليق على العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة ،
أنها جيدة لكنها أصابت مدنيين أبرياء !!..

تعجب أن قانلي هذه الترهات فلسطينيون وعرب ومسلمون ، وتعجب أن بينهم كتابًا
وأدباء ومثقفين وحملة أقلام في وسائل إعلام عربية ، وتعجب أن بينهم سياسيين في
موقع المسؤولية !.

وتعجب أن بعض رجال الدين يخرجون بنظريات أن قتل النفس حرام حتى ولو كان ضد
العدو وأن الله دعانا إلى حماية النفس والروح وعدم التفريط بها ... دون ذكر للجهاد
في سبيل الله !!..

ما هذه الحالة التي تعيشها قطاعات واسعة من أمتنا وهي تناقشنا في جنس الملائكة
والعدو يحتل المقدسات الإسلامية ، ويصادر الأرض ، ويقتل النساء والأطفال والشيوخ
، ويفرض شروطه في كل مجال ولا يجد لإرادته أي رادع !؟

لم يكتف السيد محمود عباس "أبو مازن" بمحاضراته الشهيرة في غزة التي اتهم فيها
الانتفاضة بتدمير كل منجزات الشعب الفلسطيني ، بل طلع علينا في التاسع والعشرين
من تشرين الثاني "نوفمبر" الماضي في ذكرى يوم التقسيم المشؤوم بتصريح لجريدة
يديعوت احرونوت الصهيونية يتهم فيه فلسطينيي عام ١٩٤٨م بأفشال الانتفاضة
واسقاط حق عودة اللاجئين الى ديارهم !!..

واتهمهم أيضًا بالمسؤولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشرالذين سقطوا في هبة
القدس والاقصى في شهر اكتوبر عام ٢٠٠٠م !!..
وقد أصدرت لجنة ذوي شهداء الداخل بيانًا اتهمت فيه أبو مازن بأنه يضع نفسه في
صف الذين قتلوا الشهداء وحصدوا الاف الارواح من الاطفال والنساء والشيوخ
بوحشية..!!

وأنه لا يريد ان يعترف ان اسقاطات اوسلو التي هندسها مع شمعون بيرس هي التي
اسقطت شعبنا في الحفرة واسقطت حق اللاجئين والعودة وهي التي قطعت اوصال
شعبنا الفلسطيني الى شعوب عدة وقبائل عدة.

وقد أكد ذوي شهداء الداخل على أمور عدة في بيانهم :

١- ان السيد ابا مازن يرى الصورة مقلوبة فما العجب في رؤيته للامور مقلوبة. اعلم يا سيد ابو مازن اننا لم نهاجم قوات الامن الاسرائيلية ولم نهاجم مواقعها بل هم الذين هاجمونا في عقر دارنا وقتلوا ابناؤنا بدم بارد فكيف يبرىء ابو مازن المجرمين ويجرم الضحايا!؟!

اليس هذا منطقاً مقلوباً!؟!

٢- ان تصريحات السيد ابو مازن في هذا الوقت بالذات تضر ضرراً بالغاً بقضية الشهداء وتعطي لجنة "اور" الضوء الاخضر والمصادقية والغطاء لادانتنا وادانة ابنائنا الشهداء. وتحملنا مسؤولية دماء الشهداء وستحملنا مسؤولية خرق القانون والمساس بأمن الدولة والتعاون مع الاعداء.. سيكون لذلك تأثيراً كبيراً على حقوقنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية فهل هذا ما يريده الاخ ابو مازن!؟ ام أنه لا يعي هذه الامور!؟!

٣- ان تصريحات الأخ محمود عباس تسقط حقنا في التواجد فوق تراب الوطن وتعطي اسرائيل حق طردنا من هذا الوطن فهل قرر الأخ أبو مازن وتياره المتنفذ تهجيرنا من أرضنا ووطننا!؟!

٤- نحن نؤكد أن تضامننا مع شعبنا سيستمر أيضاً ولن نستطيع قوة هذا العالم سلخ جلدنا العربي عن أجسادنا ولن نستطيع أن تنتزعنا من جسد شعبنا وأمتنا العربية.
٥- إن إنتماءنا الوطني والقومي ليس منة من أحد لذا فلن نستطيع أحد سلبنا هذا الإنتماء ولن نسمح لأحد أن يشكك به ، فليفهم السيد محمود عباس وليفهم كل العرب في هذا العالم أننا جزء لا يتجزأ من هذه الأمة ولن نكون رهن مزاجية أحد أو مصالح أحد أيّاً كان.

٦- نحن نعرف أن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٨٨م قد تجاهلت هذا الجزء المرابط في ارضه وتركته يتيماً على موائد اللثام ، ولا يزال البعض ماض في مخططاته وسيبقى يحاول انتزاع شعبنا الفلسطيني من حاضرة أمتة العربية.
٧- حقاً أن نقمة شعبنا من بدنه وحقا هناك من يجهل الجغرافيا والتاريخ لكن قد يجهل الانسان اشياء كثيرة اما ان يجهل الانسان فصيلة دمه فهذا ما لا نفهمه!؟!

وطالب ذوي شهداء الداخل الاخ محمود عباس التراجع الفوري عن موقفه والاعتذار للشهداء وذويهم بل بالاعتذار لجماهير شعبنا المغروسة في وطنها ، كما طالبوا ابناء شعبهم قيادة وشعبا وضع حد لهذه المهازل والمسرحيات التي يقوم بها الأخ محمود عباس !.

لا بد أن شرحًا حقيقيًا نعيشه في نفوسنا بتأثير كل عمليات التفاوض والاتفاقات ثم مظاهر التطبيع بين بعض البلاد العربية وإسرائيل .

هذا الشرح سمح لمثقفين أن يذهب بعضهم إلى العدو الصهيوني دون أي مبرر سوى أن دولته أقامت علاقة مع هذا العدو !.

وهذا الشرح جعل مسألة العلاقة مع العدو طبيعية رغم أن العدو لم يتخل عن ذرة واحدة من كراهيته لنا ، ولم يتراجع عن إشارة واحدة من عدائه لنا ، ولم يوح بأي احتمال لوقف مخططاته ضد حاضرنا ومستقبلنا دون أن ننسى ماضيها ... وكل ما حصل من تنازلات حصل من جانبنا !.

وهذا الشرح جعل بيننا من يجاهر بالعداء لأخيه عربيًا ومسلمًا دون أن ينسى الإشادة بالصهيوني المحتل لأنه حضاري وبريء ومدني !.

لقد خرجت كتابات عربية وفلسطينية ضد العمليات الاستشهادية لأنها ليست "حضارية" وأنها أصابت مدنيين ولأنها تعطي صورة عن العرب بأنهم متوحشون وإرهابيون !!..

إنه مرض أكبر منه مؤامرة ..

إنها عقدة نقص أكبر منها مسيطرة لمناخ بات يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع أخ شقيق مسألة فيها نظر حتى ولو المسألة تحتاج إلى علماء نفس وإلى علماء اجتماع وإلى باحثين مؤمنين بالأمة وتاريخها وصدق إنجازاتها !.

إننا نخشى أن يخرج بيننا من يوافق على بحث وجود هيكل سليمان تحت جانب من المسجد الأقصى !.

إننا نخشى أن يخرج من يساير اليهود للبحث عن آثار لهم مزعومة في كل قطر عربي من المحيط إلى الخليج لينتبتوا بعد ذلك وجودهم في كل البلاد العربية وأنهم الأحق فيها لمواجهة مطالب العرب بأرض فلسطين !.

باسم الواقعية في التطاول على حقوق الأمة العربية والإسلام والمسلمين سقطت الموضوعية وغاب الصدق عن النفس والوطن والآمال وحلت محل هذه عمليات جلد للنفس لا يعادلها إلا الانتحار الداخلي للقيم والمصادقية والرؤية السليمة !. وأخيرًا :

حبذا لو أن المتباكين على اليهود القتلى في شوارع القدس وتل أبيب وعسقلان وحيفا يستذكرون صور شهداء أطفال شعبهم الذي قتلهم صواريخ الطائرات الإسرائيلية أثناء دراستهم في صفوفهم الابتدائية !.

كنا نتمنى أن يذهب السيد أبو مازن والدكتور سري نسبية لتعزية عائلة زينة العواودة التي قتلت مع أطفالها الثلاثة وابن أخيها في عبوة ناسفة زرعتها العدو الإسرائيلي ، أو عائلة الأسطل التي فقدت خمسة من أطفالها بقذيفة إسرائيلية وهم في طريقهم إلى المدرسة حيث لم تتمكن أطمع الإسعاف من التعرف على هويات الأطفال الذين تناثرت أشلائهم على الأشجار إلا من خلال حقائبهم المدرسية في العام الماضي ، أو لتعزية نفس العائلة التي فقدت خمسة من خيرة أبنائها الذين قتلهم العدو الإسرائيلي وهم يبحثون عن عمل يسدون به رمق أبنائهم !. أو عائلة سمير أبو زيد الذي إستشهد مع طفليه بقصف صاروخي على منزله ، أو أن يذُهب إلى رمز المرأة الفلسطينية السيدة أم نضال فرحات التي ودعت ولدها محمد وقبلته وطلبت منه ألا يعود إلا شهيداً ، والسيدتان أم نبيل حلس وأم أحمد العابد اللتان فعلتا مع إبنيهما محمد ومحمود ما فعلته أم نضال لكي يقدم لهما التهنئة بإستشهاد فلذات أكبادهما ، أو أن يتفقدوا مخيمات الصمود بلاطة ورفح وجنين وخانيونس ونابلس والأمعري وجباليا والعزة وجميع المخيمات الفلسطينية التي تعرضت للتدمير وحرب الإبادة !.

حبذا لو يتذكر دعاة الهزيمة منازل مدينة رفح المهدمة التي جرفها العدو بالدبابات وجعل أصحابها ينامون في العراء في هذا البرد القارس !!..

ولكن قديماً قالت العرب " حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان فإن الغباء والخيانة يتساويان " !!..

نقولها بكل صراحة ووضوح وفي مجال الرد على كل ما يحاك ويصنع ويقال ويكتب عن العمليات الإستشهادية ومنفذيها: أن تحريك الصراع يجب أن يكون من أجل

المعركة ومن أجل النصر ، وذلك لا يكون إلا عن طريق العمل المقاوم، ومن خلال الإستعداد والحشد والتعبئة والحسم حول عقم كافة المحاولات التي تجري هنا وهناك لإحلال التسوية المزيفة ، لأنه من أخطر ما يمكن أن يحدث أن يحرك الصراع ويكبر ، وبالتالي تفرض الحلول والتسويات والتراجعات على الأمة العربية ، وذلك لن يكون سوى لصالح العدو الإسرائيلي الذي يصر أن تكون جزءاً فاعلاً في المنطقة ، وفعلاً متوسعاً لا حدود لأطماعه ، ولهذا فإن الخيار ليس بين إتهام العمل الإستشهادي بالإرهاب ، وبين إيجاد الحلول والتفريط بالحق الكامل للشعب العربي على كامل ترابه ، وإنما الخيار الحقيقي هو بالإستعداد والحشد وتبني المفهوم الحقيقي للعمليات الإستشهادية المستمرة بالرغم من كافة الظروف والأوضاع العربية والدولية التي تمارس للقضاء عليها .

ونحن أخيراً كما يرددنا الشعب الفلسطيني دائماً ، لا نريد القتال من أجل القتال ، ولا نمارس النضال من أجل النضال ، ولكننا ندرك أن أي تنازل وأي تفريط يعني القضاء على أمتنا وعلى مستقبل أبنائنا في الوطن العربي بأسره .

• نشر يوم الجمعة ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٢ م .

ليس دفاعاً عن الرنتيسي .. ولكنها الحقيقة

لا أحد ينكر أثار التسوية السياسية والتي يطلق عليها- زوراً وبهتاناً- عملية السلام على جميع مجالات الحياه الفلسطينية المختلفة . حيث ظهرت أكثر وضوحاً على حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " ، فقد قطعت اتفاقية اوسلو وما تبعها من اتفاقيات الخيط الرفيع الذي يربط بين اعضاء حركة فتح . بإعتبارها المشارك الأساسي - بل الوحيد - في عملية السلام ، ودفعت هذه الاتفاقية بالكثيرين من ابناء حركة فتح ممن لم يكن لهم تاريخ نضالي سواء من الناحية العسكرية أو السياسية إلي القفز على السطح للانقضاض على كعكة اوسلو وهي التي يمثلها في هذه الحالة أجهزة السلطة الفلسطينية !!..

وأصبحنا نرى أشخاصاً - لم نسمع بأسمائهم في مسيرة الثورة - يتباهون ويفخرون ببطولات غير موجودة لديهم ولا يعلمون عنها هم أنفسهم شيئاً ، بل أصبح ينسب إلى نفسه أعمالاً كثيرة ولم يقم بها ولم يحلم في يوم من الايام القيام بها ، وظهرت طبقة جديدة من المنتفعين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً لها واعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط وفوق الحسابات ، وحجة كل واحد فيهم أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء !

لقد كان عزائنا في بادئ الامر أن هؤلاء المنتفعين المتسلقين الذين "شربوا حليب السباع" عند دخول السلطة الفلسطينية إلي الأراضي الفلسطينية في مايو " أيار " عام ١٩٩٤م والذين شكلوا جماعات وكتل متجانسة فكرياً أو مصلحياً أو مناطقياً أو حتى "جماعاتياً" نسبة إلى جماعة أبو فلان وأبوعلان ، والذين لا يربطهم غير رابط مصلحي يقوم على الحصول على النصيب الأكبر من كعكة السلطة سينكشفون عاجلاً أم آجلاً أما أبناء شعبهم ، ولكن بعد أكثر من ست سنوات اكتشف الفلسطينيون خطأ أما اعتقدوا به، حتى قيام انتفاضة الأقصى في سبتمبر "أيلول" عام ٢٠٠٠م ، حيث فضحت هذه الانتفاضة المباركة بعض قادة الأجهزة الأمنية الذين أصبحوا "نجوماً

للفضائيات" وأشبعونا زعبرة طوال ست سنوات على استعدادهم لمواجهة قوات الاحتلال !!..

لقد جاءت الانتفاضة وما تبعها من احتلال قوات العدو الإسرائيلي لمدننا وقرانا ومخيماتنا لتظهر لنا تقصير الأجهزة الأمنية بالقيام بواجبها المطلوب في حماية مكتسبات الشعب الفلسطيني ، وحماية المواطن الفلسطيني ، وكشفت الدور القمعي الذي مارسته هذه الأجهزة ضد المتظاهرين من أبناء شعبها ضد الاحتلال ، وكأن هناك إصرار من بعض قادة الأجهزة الأمنية على تحويل السلطة إلى نظام قمعي متخلف يصادم أحلام وآمال وتطلعات شعبهم .

شاهدنا ذلك في أحداث غزة المؤسفة في أكتوبر ٢٠٠١ م ، وفي قضية محاولة اعتقال أجهزة الأمن الفلسطينية للمجاهد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي في ديسمبر ٢٠٠١ م وما تبعها من إطلاق الشرطة الفلسطينية النار على بعض المجاهدين الذين أطلقوا صواريخ القسام على المستوطنات الصهيونية ، ومقتل مجاهد من حركة الجهاد الإسلامي في نفس اليوم برصاص الشرطة الفلسطينية ، وقتل ستة من مشيخي جثمان هذا المجاهد وجرح العشرات ، وفي حالة وفاة الشاب عبد الناصر الصوافطة وإصابة آخرين من جراء إطلاق الشرطة الفلسطينية الرصاص على آلاف المتظاهرين الذين انطلقوا إلى سجن نابلس للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين في يناير ٢٠٠٢ م ، وفي مطاردة الممرض أحمد لبد من مخيم الشاطئ وإطلاق النار على عيادة وكالة الغول التي يعمل بها وإصابة طبيب وبعض المارة في نفس الشهر !.

لقد كان بإمكان الأجهزة الأمنية الفلسطينية أن تسجل في الكثير من المواقع لوحات صمودية وبطولية بدلا من النهايات التي انتهت إليها مع تقديرنا لدور العديد من أفراد الأجهزة الأمنية الذين شاركوا في النضال وصد الاجتياحات الاحتلالية، ولكن بدلا من ذلك فقد استمرأ بعض قادة هذه الأجهزة أسلوب "الردح" الذي أتقنوه على الفضائيات طوال السنوات الماضية ، ووصلت بهم الوقاحة إلى إصدار البيانات المزورة ضد قادة ورموز مجاهديننا الأبطال الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل قضيتهم وشعبهم !. وكان آخرها البيان الذي صاغه وطبعه وأشرف على توزيعه جهاز المباحث العامة في غزة ضد المجاهد والقائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي لدوره

البطولي في التصدي للمؤامرات الصهيونية وفضحها ، وحضه على الجهاد في سبيل الله والوطن !.

ورغم وجود الأدلة الدامغة التي تدين جهاز المباحث العامة الذي صاغ ووزع هذا البيان ، فإن السلطة لم تحرك ساكنًا كما هي العادة ..!!
لم نسمع من السلطة أي تحقيق فيما تناقلته وكالات الأنباء عن لقاء في أكتوبر الماضي بين قادة أجهزة أمنية فلسطينية ومسؤولين في جهاز الشاباك الصهيوني لوضع خطة لاغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بهدف التخلص من أحد أبرز قادة المجاهدين في الأراضي الفلسطينية للعدو الإسرائيلي !. كذلك لم نسمع أي نفي من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية لهذا الخبر !. بدلا من ذلك أصدر جهاز المباحث العامة الفلسطيني في غزة بيانًا مدسوسًا ضد المجاهد والقائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي قدم الكثير لقضيته ودينه ووطنه وشعبه وتحمل في سبيل ذلك السجن والابعد والملاحقة والمعاناة !.

إن القائد المجاهد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي "رهين المعتقلات الإسرائيلية والفلسطينية" والذي اعتقل أربع مرات في سجون السلطة الفلسطينية كان آخرها لمدة ٢١ شهرًا بسبب مطالبته السلطة الفلسطينية بالكشف عن قتلة الشهيد محيي الدين الشريف في مارس "آذار" ١٩٩٨م لهو أكبر وأسمى من الأيدي القذرة التي صاغت هذا البيان ووزعته !.

إن أجهزة الأمن هي التي ابتدعت أسلوب البيانات المزورة ضد خصومها السياسيين ، وهاهو أسلوب البيانات المزورة يظهر من جديد ضد مجاهدي ورموز الشعب الفلسطيني ، بعد أن كانت البيانات السابقة موجهة ضد السلطة نفسها ، ومن يرتكب الخطأ عليه أن يتوقع أن يرتد الخطأ عليه !.

فلا زلنا نذكر بيان الضباط الأحرار إلي بيان فتح منطقة مخيم البريج – مجائين غزة إلي بيان شرفاء فلسطين ، وجميعها تتحدث عن الخونة والمتسلقين على أكتاف المناضلين ، والتلاعب بقوت الجنود والمناضلين والكادحين ورواتبهم ، والتهديد بقتل

أصحاب المناصب الرفيعة والكروش المتعفنة الذين يعيشون حياة البذخ والترف والفسق على حساب الأسرى والفقراء وأسر الشهداء !.

الطريف في قصة البيان المذكور هو تصريح الناطق باسم الشرطة الفلسطينية الذي يدافع فيه عن المباحث العامة دون التحقيق في الموضوع ، مع تأكيده على أن واجب الشرطة هو الوقوف ضد كل من يتجاوز القانون ويعاهد فيه شعبنا على خدمة قضاياهم وحماية أمنهم وسلامتهم !..

إذا أردنا الحديث عن ممارسات الشرطة الفلسطينية في الاعتقال وأعمال القمع والمصادرة والاعتداء على الحريات ، ومنع أفراد المجتمع من التعبير ، وانتهاك الحقوق الأساسية للإنسان ، وتلفيق التهم والدسائس فالحديث ذو شجون !!.

ولكن نذكر هنا قصتين فارق بينهما خمس سنوات لنستطيع الحكم على ممارسات

الشرطة الفلسطينية في خدمة قضايا الإنسان الفلسطيني !.

في أبريل عام ١٩٩٥ م وبينما كان الشاب الميكانيكي أكرم محمد الهليس يقود سيارته في شارع مزدحم بحي النصر في مدينة غزة أوقفته سيارة شرطة وصرخ عليه من فيها قائلاً: هات هويتك ورخصتك وألق بنا على مركز شرطة العباس، ولما سأل عن السبب تقدم منه أحد رجال الشرطة فسبه وصفعه على وجهه وحين أحتج الساب هجم عليه خمسة من رجال الشرطة بلباس مدني وأوسعوه ضرباً ثم اقتادوه إلى مركز العباس ، وهناك اقتادوه إلى غرفة تعرض فيها لألوان من الضرب والتعذيب أدت إلى أصابته بكدمات عدة ، وإلى كسر إصبعه بواسطة الضابط المسؤول عن التعذيب، وبعد أن أخذ حصته من الضرب أطلق سراحه فخرج الشاب أكرم متوجهاً إلى مكتب الرئيس ياسر عرفات ليشكو إليه ما حدث معه، في مكتب الرئيس ألتقاه أحد الضباط وحاول أثنائه عن عزمه طالباً منه نسيان الموضوع وإلا واجه ما هو أسوء وقال له صراحة إنه إذا ما ركب رأسه فقد يجد نفسه متهماً بقضية أخرى كالعالة أو الاتجار في المخدرات تنتهي بحبسه مدى الحياة ، وحين كشف عن جسمه واطلع ضابط مكتب الرئيس على آثار الضرب والتعذيب بعدما عرض عليهم إصبعه المكسور ، قال له ضابط آخر إنه هو الذي فعل ذلك بنفسه لكي يتهم الشرطة الفلسطينية زوراً وبهتاناً!

وفي أبريل عام ٢٠٠٠ م أعتقل الصحفي الفلسطيني عبد الله عيسى في سجن المخابرات العامة بقطاع غزة، وأثناء اعتقاله تعرض للضرب مع زوجته أثناء زيارتها له، وتعرض منزله لإطلاق النار ليلاً لتخويف زوجته وأطفاله ! وربما لحثهم على طلب اللجوء السياسي إلى إسرائيل !

وبعد مرور ثلاثة أسابيع على اعتقال عبد الله عيسى أعلن رئيس المخابرات الفلسطينية اللواء أمين الهندي أن عيسى سيقدم لمحاكمة قريباً وقد جرى اعتقاله لقيامه بمراسلة صحف في الخارج ، وتسريب أخبار تسيء إلى شخصيات فلسطينية وإلى العلاقة مع دول وجهات صديقة .. ثم أفرج عن عبد الله عيسى دون أن نعرف لماذا لم يقدم إلى القضاء الفلسطيني !.

قد يحسب للفلسطينيين نجاحهم في تجنب الغرق في وحول الحرب الأهلية والدخول في تفاصيل السيناريو الأسود الذين توقعه الكثيرون عادة مصافحة الأيدي الشهيرة بين عرفات ورايين في البيت الأبيض في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ م ، وهو السيناريو الذي دأبت أجهزة المخابرات الإسرائيلية على ترسيخه بوضع الشعب الفلسطيني أمام حرب أهلية لا تبقي ولا تذر تؤدي إلى القضاء على منجزات وطموحات هذا الشعب ، لتقدم إسرائيل للعالم أجمع مبررات للمذابح التي قامت بها ضد الفلسطينيين عبر السنوات السابقة .

فرغم أن الشعب الفلسطيني بكل فناته وطوائفه ومختلف فصائله قد استطاع تلافى هذا السيناريو الأسود إلى الآن إلا أن الذي يجري هذه الأيام من كتابة وتوزيع البيانات القذرة ضد المجاهدين والمناضلين من أبناء شعبنا ، وملاحقة واعتراض المجاهدين واعتقالهم ، كلها مؤشرات خطيرة توضح أن ما كان يحلم به العدو الإسرائيلي منذ اوسلو في "أفغنة الأراضي الفلسطينية" قد اقترب من التحقيق !.

إن السلطة الفلسطينية مطالبة بإعادة النظر في سياساتها ، وإيقاف مسلسل التجاوزات وعبث الأجهزة الأمنية بأمن المواطنين وحررياتهم الأساسية ، وإجراء تحقيقات فورية وعلنية لبعض المسؤولين في هذه الأجهزة الذين أوصلوا شعبهم إلى حالة من الفزع واليأس في ظل الهجمة الصهيونية الشرسة اليومية ضد أطفالنا ونساءنا وشيوخنا !.

إن الحق والعدل أبقى وأثبت على أرض وطننا ، وأن إصرار البعض من قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية على التحول إلى " لحديين " وطابور خامس للطعن في جهاد وتضحيات وصمود المناضلين والمجاهدين من أبناء شعبنا ، والعمل بكل السبل والوسائل الدنيئة للدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو الإسرائيلي يشكل طعنة لمسيرة نضال وجهاد الشعب الفلسطيني المتواصل منذ أكثر من قرن ، وخيانة لدماء الشهداء والجرحى والأسرى الذين سقطوا على درب الحرية والإستقلال أمام حرب الإبادة والتطهير العرقي الذي يمارسه العدو الإسرائيلي لكل ما هو فلسطيني .

لقد علمنا التاريخ إنه لا يرحم !! ولا يتأمر !!

لكنه يسجل المؤامرات !!

-
- ذكرت صحيفة الوطن السعودية أن لقاء عقد بين أجهزة أمنية فلسطينية و مسؤولين في جهاز " الشاباك " الإسرائيلي كان على رأس جدول أعماله اغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قائد حماس في غزة .
 - لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (خطينة أو سلو) .
 - نشر يوم الأحد ١٦ / ٣ / ٢٠٠٣ م .

متى يصدر أبو مازن البيان رقم (١) ؟..!

من خلال حالة الجمود والتردي والتأزم التي تعيشها المنطقة العربية في السنوات الأخيرة ، وفي الوقت الذي يصعد فيه الاحتلال الصهيوني لعدوانه على كل ما هو فلسطيني ، تبرز بين الحين والحين في أوساط ومحافل عربية معينة اهتمامات وتساؤلات مريبة ، تمس جوهر القضية الفلسطينية .

هذه الاهتمامات ، والتي ما تزال تطلق هنا وهناك تعطي أكثر من مؤشر إلى أن ثمة أشياء جديدة قد نضجت في فصول المسرحية ، وتهدف فيما تهدف إليه زيادة البلبلة وخلق الانقسام في صفوف الشعب الفلسطيني ، كما تهدف إلى تعميق مختلف التناقضات في الساحة العربية الممزقة الأطراف ، والتي لم تحسم الأمور فيها بعد لصالح مقاومة المحتل .

ولعل أخطر ما يميز هذه التساؤلات والاهتمامات أنها تبدو على السطح وكأنها من ضمن محاولات إيجابية للخروج بالقضية الفلسطينية من مأزقها الذي تعاني منه ، ولكنها في حقيقتها لا تتعدى أن تكون جزءاً من سلسلة المحاولات التي تهدف إلى زيادة تعقيد القضية الفلسطينية ، وتصعيد المأزق العربي ، من أجل تصفية القضية نفسها ، وبالتالي تعريض الوجود العربي بأسره للخطر الصهيوني المستمر .

أحد هذه الاهتمامات هي قضية إصلاح السلطة الفلسطينية .

لقد كثر الحديث عن التغيير والإصلاح السياسي والإداري في أجهزة السلطة الفلسطينية، بعد الاجتياح الإسرائيلي لأراضي السلطة الفلسطينية في ٢٩/٣/٢٠٠٢م ، والخسائر البشرية والمادية الهائلة بالمدينين والمخيمات الفلسطينية ، ورغم أن هذا الحديث قديم جديد، فإن النوايا مختلفة باختلاف المصدر والهدف. فبينما يريد الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون من التغيير المطروح وسيلة لتعيين قيادة فلسطينية جديدة تتعاطى مع الأهداف الأميركية والإسرائيلية ، وذلك بجعل الفلسطينيين جزءاً من المشروع الصهيوني- الأمريكي في المنطقة ، وبالتالي إستعمالهم كقنطرة لتمرير مشروعاتهم التوسعية ، فإن بعض أطراف السلطة التي تدعو إلى التغيير إنما تعني إلى إحداث رتوش سطحية وتبديل زيد بعمر من داخل البيت نفسه ، من خلال العمل على الحصول على منصب في هذه السلطة يلبي طموحاتها الشخصية التي تلتقي مع المصلحة الأميركية في فرض إرادة الاستسلام على الشعب الفلسطيني ، والتي عبر عنها الدكتور حسن الخريشا عضو المجلس التشريعي الفلسطيني بالقول : " يؤسفني أن أقول أن أهم ما تعلمناه من خلال المواجهات هو أن فلسطين بقرة حلوب .. عندما تدر الحليب يكون كل الناس موجودين

في الوطن ، وعندما يجف حليبها يهرب هؤلاء من الوطن ، وبالتالي فإنهم يبحثون في كيفية تجديد حليب فلسطين حتى يبقوا في هذا الوطن ويمتصوا خيراته ..!! " .
إنهم جمع غريب وخليط عجيب ، التقوا في خط واحد دون اجتماع منسق ومهياً له ، ومشوا في تظاهرة ليس لها برنامج رسمي ولا يجمع بينهم إلا الشعار بوجوب استبدال القيادة ، جمع من المعارضين يزعمون أنهم معارضون ، ولكل واحد منهم أسباب اعتراضه وظروفه .

منهم من يعارض لأن عرفات أجرى المفاوضات بمعزل عنه ، أو لأنه لم يعطيه صلاحيات واسعة ، أو لأنه استبدله في بعض المواقع بغيره ، أو لأنه لم يسلمه لجنة أو مهمة ، أو لأنه أقصاه عن منصب أو مسؤولية كان يعتقد هو أنه يصلح لها !.
إن التناقض واضح بين الإصلاح الوطني الذي ينشده الشعب الفلسطيني والذي ينطلق من ضرورة وطنية من خلال إحداث إصلاح جذري في السلطة حتى تتلاقى مع إرادة الشعب في خيار المقاومة وفيما يخص البناء الداخلي لتعزيز صموده ، وتحسين الأداء بشكل جذري خدمة لأهدافه في الاستقلال والتحرر، سيما وأن تقييماً شاملاً واستخلاصاً للعبر المناسبة لم يتم في الساحة الفلسطينية منذ أكثر من خمسة وثلاثون عاماً ، والإصلاح الذي تطالب به أميركا وإسرائيل والذي يستهدف جعلنا جزءاً من المشروع الصهيوني للاستجداء ورفع الرايات البيضاء والاستسلام للعدوان الأميركي والصهيوني ، وضمان الأمن لإسرائيل في انتظار أن تنضج الظروف للوصول إلى تسوية .

فاهتمام الغرب الواضح والملح معاً ، وفي هذه الآونة بالذات والمتمثل في إضعاف نفوذ الرئيس الفلسطيني وإضعاف السلطة ثم التخلص منها نهائياً ، والعودة مجدداً إلى الحديث عن معرفة من يمثل الشعب الفلسطيني ، والبالونات والصيغ المختلفة التي أطلقت عبر السنوات الماضية وهذه الأيام والتي كان آخرها استحداث منصب رئيس وزراء فلسطيني تحت ضغط خارجي من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل واللجنة الرباعية ، لدرجة تسمية محمود عباس "أبو مازن" لهذا المنصب ، والاشتراط وقف المقاومة والانتفاضة قبل استئناف المفاوضات ، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه ، هو أمر ليس بمستغرب !.

فما هي حقوق الشعب الفلسطيني في مفهوم وزارة "أبو مازن" ؟ ومن الذي يمثل هذا الشعب ؟

سؤالان كبيران ، يبدو أن الانتفاضة مدعوة للرد عليهما بين الحين والحين ، لإزالة كل الأوهام عند الذين يعتقدون أن المقاومة يمكن أن تتراجع وتحدد عن أهدافها الحقيقية ، ولإنهاء كل المبررات في عقول بعض الذين "يفلسفون وينظرون" لهذا التراجع والاستسلام من خلال الواقع المتردي المرحلي للأمة العربية ، ولتوجيه بعض الأقسام والتيارات الوطنية المشرعة للتشكيك والتندر بنوايا وأهداف الانتفاضة وأبطالها المخلصين ، دون إدراك حقيقي لمعاناة الانتفاضة المحاصرة والمستهدفة في كل مكان .

ومن هنا فإن ما يستجد اليوم من أحاديث عن حقوق شعب فلسطين ، إنما هو في الحقيقة حديث عن "الانتقاص" من حقوق فلسطين يرمي إلى تفرغ مفهوم شعب فلسطين لحقه ، من محتواه ومعناه ، فالانتفاضة تعتبر حقوق شعب فلسطين هو حق الأمة العربية في كامل ترابها ، وحق الفلسطينيين أن يعيشوا أحراراً عليه ، كما تؤكد أن أبرز هذه الحقوق في ظل الاحتلال هو مقاومة الاحتلال .

والشعب العربي الفلسطيني لا يريد تعريفاً أشمل عن تعريف حقوق أي شعب في التاريخ ، وهو حقه في تقرير مصيره بإرادته الحرة .

إذن : من يمثل هذا الشعب الذي يناضل من أجل استرجاع حقوقه ؟ ومن يتحدث باسمه ؟

ويطرح السؤال التالي نفسه : لمصلحة من يسعى بعض المتنفذين في السلطة على إسقاط ياسر عرفات ؟ سؤال يفرض نفسه علينا بعد أن تكاثرت الأخبار والمعلومات عن الجهود التي يبذلها العشرات من رفاق عرفات وأتباعه ومساعديه ، وخاصة من أولئك الذين ساهموا معه في عملية التفاوض "العلمي منها والسري" من أجل "خلع" الرئيس عرفات واستبداله في هذا الوقت بالذات الذي أصبح فيه "خلع الرؤساء" أسهل من خلع الأزواج !؟

هل نحن في انتظار البيان رقم (١) من السيد محمود عباس "أبو مازن" الذي يعلن فيه طرد الرئيس ياسر عرفات من الأراضي الفلسطينية تحت ذريعة انفراده في

اتخاذ القرارات المصيرية ورغبته في السيطرة على كل الأجهزة والمؤسسات والاتصالات ، وتحت حجة أن عرفات عنيد ومستبد ومتسلط ومزاجي .! وبالتالي يجب استبداله بأبي مازن وبداية العصر العباسي الأول لإنهاء البقية الباقية من القضية الفلسطينية ، خاصة وأن الشارع الفلسطيني يتحدث عن بعض الأسماء المرشحة لمناصب عليا في الوزارة الجديدة لا يمكن أن تكون إلقمعية بحكم تراثها وتاريخها السابق ، وأن هؤلاء قد تسللوا للداخل وهم يصكون أسنانهم للانتقام من شعبهم في محاولة منهم لتكرار تجربة الفاكهاني في الأراضي الفلسطينية المحررة .

كيف هبط الوحي فجأة على المعارضين الجدد "معارضى الساعة الأخيرة" من أصحاب الحظوة حتى أمس القريب والذين شاركوا السيد عرفات في المسؤولية ، فأصبحوا يرددون كالببغاوات كلاماً أمريكياً أو دولياً أو حتى إسرائيلياً بأن عرفات غير ديموقراطي ، وغير متزن ، وغير منضبط وبالتالي غير مؤهل لقيادة السفينة الفلسطينية نحو الكارثة المطلوب أن تصل السفينة إليها بأسرع ما يمكن .!

وهناك سؤال يطرح نفسه لأبطال المعارضة الطارئة : من منهم كان ديموقراطياً في تعامله مع الشعب عموماً أو مع المؤسسة التي يديرها أو يسيطر عليها خصوصاً حتى يطالب بتنحية عرفات لأنه غير ديموقراطي .!؟

إن المطالبة الأمريكية- الإسرائيلية بالديموقراطية الفلسطينية هي مجرد غطاء لتقوية أجهزة الأمن الفلسطينية التي يراد لها كسر شوكة الشعب الفلسطيني من خلال إنهاء الانتفاضة وضبط المقاومين وتجريدهم من الأسلحة .!

فالسطة الأكثر ديموقراطية بالنسبة إلى بوش وشارون هي التي تضمن أمن إسرائيل ، وقياساً على ذلك فإن إسرائيل "تفضل أن يكون الرئيس الفلسطيني جنكيز خان وليس جيفرسون" كما يقول هنري سيجمان من مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي .!

إن أحد قوانين التاريخ التي طالما أكدنا عليها سابقاً هو : أنه عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية الرسمية داخل الوطن ، وتصبح الشرعية للمقاومة وحدها ، والمقاومة الفلسطينية المتمثلة بالانتفاضة كانت وستبقى حتى النصر لا تقاس بحجمها الحالي ولا بظروفها الحالية ، وإنما تقاس بحجمها المستقبلي وقدرتها على الاستمرار .

ومن هنا فإن الذين يقاومون الاحتلال ويرفضونه هم وحدهم المعبرون عن الشرعية والوطنية ، وهذا يعني أنه ليس من حق طبقة أو فئة أو مجموعة لا ترفع السلاح في وجه الاحتلال أن تدعي تمثيل شعب فلسطين ، والقرار هو قرار الأجيال الفلسطينية السابقة التي قارعت الصهيونية منذ العشرينيات من القرن الماضي ، وهو أيضاً قرار الأجيال الصاعدة التي لا يمكن ولا يجوز أن يكون ميدانها الإبادة أو الضياع أو العار ، وكل واجب القيادات الحالية إن لم يكن حسم القضية لمصلحة المقاومة ، فهو تسليم الأمانة للأجيال الفلسطينية والعربية المقبلة .

وإذا كان التنازل والمساومة والتفريط تبدو وكأنها ردود فعل طبيعية في هذه المرحلة ، فإنها تبدو كذلك لأنها من طبيعة مرحلة الاحتلال ، ولا يعيب الشعب الفلسطيني أن يكون بعض متنفذي ضالعين في ردود الفعل هذه ، فلقد ظهرت في حالات احتلال الأوطان عبر التاريخ فئات تنازلت وساومت وفرطت ، ولم يكن الجنرال "بيتان" أولهم ولا آخرهم في التاريخ المعاصر ، ولكن الشعوب تعود فتطلب الثمن من كل هؤلاء مهما تأخر الزمن .

• نشر يوم الثلاثاء ٢٩ / ٤ / ٢٠٠٣ م .

استنكارات أبو مازن والأسئلة الكبيرة !!..!

في ظل عبارات الاستنكار والتنديد والشجب والإدانة التي يطلقها السيد محمود عباس "أبو مازن" منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٨/٩/٢٠٠٠م ، لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي ، ومع تزايد عبارات الاستنكار بعد توليه منصب رئيس الوزراء ، يطرح الشارع الفلسطيني بمرارة الكثير من الأسئلة والتساؤلات :

هل يدرك هذا الرجل الذي نقرأ في سيرته الذاتية بأن إيمانه بالعمل العسكري لتحرير وطنه هو الذي جعله ينضم إلى "مجموعة فتح في قطر" التي تشكلت في أواخر الخمسينات مع الشهداء عبد الفتاح حمود وأبو يوسف النجار وكمال عدوان ، لتنضم إلى "مجموعة فتح في الكويت" والتي كان أعضاؤها ياسر عرفات وفاروق القدومي وخليل الوزير وصلاح خلف وسليم الزعنون وخالد الحسن ، حيث تلاقت المجموعتان في الفكر والمنهج لينتج ولادة حركة فتح .

هل يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب !!..!

هل وصل إلى مسامعه رفض السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية إدانة العمليات الاستشهادية ، التي أكد بأنها طبيعية في مواجهة الاحتلال والعدوان !!..!
طوال اثنين وثلاثون شهراً من عمر الانتفاضة ، وما تخللها من مذابح يومية للفلسطينيين يندر أن تجد مثيلاً لها في أي مكان ، أو في أي زمان ، إلا في العصور المظلمة التي عانت فيها البشرية من جحافل التتار أو البربرية أو النازية أو الفاشية ، من قتل للأطفال والنساء والشيوخ والرجال ، والتمثيل بجثث الشهداء ، ووضعها على مقدمة الدبابات بعد وشمها بالنجمة السداسية ، وسرقة أعضائهم الداخلية ، وترك المئات من الجرحى ينزفون حتى الموت دون إسعاف ، واغتيال الأجنة والأطفال الرضع وتلاميذ المدارس وأمهاتهم ، وقتل المعوقين والجرحى ، ودهس جثث الشهداء بجنازير الدبابات ، وتدمير المستشفيات على نزلاءها من المرضى ، والبيوت على

رؤوس ساكنيها العزل ..!! لماذا لم نسمع كلمة إدانة من "أبو مازن" لجرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبه ..!؟

أكثر من ثلاثة آلاف شهيد ، وأكثر من خمسين ألف جريح من بينهم خمسة آلاف معاق إلى الأبد ، وأكثر من عشرة آلاف أسير ومعتقل ..!! هل سمعتم يوماً أن "أبا مازن" ذهب لتعزية عائلة شهيد ، أو لزيارة عائلة جريح أو معتقل ..!؟

في نفس اليوم الذي كان فيه "أبو مازن" يتلقى التهاني بعد تصديق المجلس التشريعي على وزارته قام العدو الإسرائيلي باغتيال المناضل نضال سلامة عضو اللجنة المركزية الفرعية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مدينة خانيونس ، واغتيال محمود صلاح قائد كتائب شهداء الأقصى في بيت لحم ومساعدته عدنان الجواريش .

في اليوم التالي وفي الوقت الذي كان "أبو مازن" يتسلم نص خريطة الطريق ارتكب العدو الإسرائيلي مذبحه حي الشجاعية في مدينة غزة التي سقط فيها خمسة عشر شهيداً من بينهم طفل رضيع وثلاثة أشقاء هم القائد في كتائب القسام يوسف خالد أبو هين وشقيقاه محمود وأيمن ، والشهيد الأديب والشاعر رامي سعد .

ولم تمض أيام قليلة حتى قامت طائرات العدو الإسرائيلي باغتيال إياد عيسى البيك أحد كوادر القسام في غزة ، واستمر مسلسل الاغتيالات الذي طال عشرات الكوادر حتى هذه اللحظة ، ولم يصدر "أبو مازن" كرئيس وزراء أو وزير داخلية أي كلمة استنكار ضد هذه الاغتيالات ، أو كلمة تعزية لعائلات الشهداء ..!!

(مجرم الحرب أرييل شارون علق على حملة الاغتيالات التي طالت البشر والحجر والهواء الفلسطيني بالقول : "إنه يسهل الأمر على أبو مازن في محاربته للإرهاب الفلسطيني والقضاء على نشاط الانتفاضة" ..!!) .

بدلاً من ذلك أخذ "أبو مازن" يطلق التصريحات التي تثير البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ، من اتهام الانتفاضة بالعسكرة التي أدت إلى تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ! والمطالبة بإنهاء الانتفاضة وتجريد الفلسطينيين من السلاح المقاوم ، إلى اتهام فلسطيني عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم ! ، واتهامهم أيضاً بالمسئولية عن

مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م !!..

إن السياسة التصعيدية الخطيرة والحرب العدوانية التي يشنها الكيان الإسرائيلي بجميع شرائحه وأحزابه بقيادة مجرم الحرب " شارون " على الشعب الفلسطيني منذ بداية إنتفاضة الأقصى المباركة ، والتي إزدادت خطورة بعد تولي "أبو مازن" الوزارة ، تمثلت في عدوان إرهابي غادر على مدن ومخيمات قطاع غزة من رفح جنوبًا حتى بيت حانون شمالا ، لم تكن تتم لولا هذه الأصوات التي تصدر من بعض القيادات المتنفذة والنخب السياسية الفلسطينية التي أعطت المبرر تلو الآخر للعدوان الصهيوني ، تارة بإصدار البيانات التي تشوه تاريخ نضال وجهاد الشعب الفلسطيني من إدانة المقاومة ووصفها بالإرهاب مرورًا بتحريم العمليات الاستشهادية وإطلاق صفة القتلى على منفيها بزعم أن ضحاياها من المدنيين الأبرياء ، إلى تصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين ، وتارة أخرى بالتصريحات التي تحاول دق أسفين بين فصائل المقاومة الفلسطينية لجر الشعب الفلسطيني إلى حرب أهلية لا تبقي ولا تذر !!..

ففي ضوء الحملة الأمريكية- الإسرائيلية على الرئيس ياسر عرفات والتي فرضت في النهاية "أبو مازن" رئيسًا للوزراء ، للقضاء على الانتفاضة ونزع سلاح المقاومة ، يمكن القول أن قرار العدو الإسرائيلي شن حرب الإبادة على الفلسطينيين ، وتحميل الرئيس ياسر عرفات مسؤولية الإخفاق الأمني الإسرائيلي ، ووزر أية عمليات إستشهادية داخل الكيان الإسرائيلي أو في الأراضي الفلسطينية التي لم تنسحب منها إسرائيل بعد ، ليس قرارًا إسرائيليًا فقط ، ولكنه قرار أمريكي- إسرائيلي- أوروبي- عربي- فلسطيني مشترك !!..

وتناسى هذا الحلف الغريب أن الآلة العسكرية الإسرائيلية الجبارة التي أخفقت في توفير هذا الأمن المفقود لنفسها طوال عقود سابقة ، لن يستطيع "أبو مازن" أن ينجح فيما أخفقت فيه إسرائيل !؟

إن الإخفاق الأمني الإسرائيلي مصدره الحقيقي ليس قصورًا في آليات القمع الإسرائيلية أو في أجهزة جمع المعلومات ، لكن سببه الحقيقي هو أن الجانب

الإسرائيلي راح يعالج الأعراض تاركًا الأمراض ، فهو يتعامل مع العنف مهملاً أسبابه عن عمد ، وهو يعض الطرف عن إرهاب الدولة الإسرائيلي المنظم للشعب الفلسطيني ناسياً أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في المقدار ومضاداً له في الإتجاه ، وأن سلام " تغييب الحقائق " لن يغيب عنه سوى " السلام " ، وأن سلام " لوي العنق " الذي يحاولون فرضه على الفلسطينيين ليس " سلاماً " بأي حال ، بل هو شبيه بـ " سلام فرساي " الذي لم يكن سوى مقدمة ضرورية للحرب العالمية الثانية !!..

لماذا يتجاهل الذين يطالبون "أبو مازن" بالقضاء على الإرهاب الفلسطيني المتمثل بالانتفاضة ، أن اليهود هم الذين أدخلوا الإرهاب إلى منطقة الشرق الأوسط منذ الأيام الأولى التي وصلوا فيها إلى فلسطين؟! ، والجرائم التي ارتكبوها قبل وبعد وخلال إقامة الكيان الإسرائيلي والتي شملت ذبح سكان قرى بأكملها والتي لم تنتهي إلى اليوم والغد شهادة على ذلك ، ولا يكاد يمر يوم دون أن نسمع أو نشاهد عمليات قتل جديدة ، ومع ذلك لا يتحدثون إلا عن " إرهاب " تواجهه الدولة العبرية في حين أنها تواصل ارتكاب أشنع أنواع الإرهاب وهو "إرهاب الدولة" !!..

إن مطالبة "أبو مازن" بالقضاء على المقاومة الفلسطينية كجائزة ترضية للعدو الإسرائيلي ليست إلا نوعاً جديداً من الإبتزاز والضغط التي تمارسه "عصابات المافيا " والتي يحاول بها شارون إرضاء " عصابة القتلة " التي يرأسها !!..

إن العمليات الإستشهادية الأخيرة في الخليل والقدس والعفولة هي عمليات مقاومة مشروعة رداً على الإرهاب الإسرائيلي ، وهي ثمار سياسة إسرائيلية إسترخصت الدم الفلسطيني ، فأبى الفلسطينيون في المقابل إلا أن يسترخصوا دمايتهم من أجل الحفاظ على كرامتهم وعزتهم وشعبهم ، وليثبتوا لعدوهم أن روح المواطن الفلسطيني ليست أقل أهمية من المواطن الإسرائيلي ، وأن الدم الإسرائيلي ليس بأعلى أو أعز من الدم الفلسطيني ، وإذا كان شارون يستمتع بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب بهذه الصورة المأساوية اليومية التي يشاهدها العالم ، فليستعد إلى دفع الثمن أكثر وأكثر !!..

إن أبطال العمليات الإستشهادية الذين فجروا أنفسهم في الخليل والقدس والعفولة وفي كل المدن الفلسطينية المحتلة ليسوا كارهين للحياة ، ولكنهم كارهون للظلم!

وليسوا راغبين في القتل ، ولكنهم هم القتل وقد إغتالهم الإجرام والظلم والغطرسة والإضطهاد الإسرائيلي !!..

فعلى مدار اثنين وثلاثين شهراً شاهد العالم صوراً حية تبث يومياً من الأراضي الفلسطينية ، ليست من وحي الخيال ولا رسماً خيالياً :

يتصاعد الدخان .. القصف لا يهدأ .. سيارات الإسعاف تجوب الشوارع .. ومدفعية الإحتلال وطيرانه وبوارجه الحربية تمطر سيلا من القذائف على المدنيين في المنازل والمدارس !!..

و" الحصاد " : شهداء وجرحى ومعوقين جدد ينضمون إلى قافلة من سبقهم ، ودمار وخراب هنا وهناك .

لا القصف يهدأ ، ولا النزف يتوقف !!..

عشرات المركبات التي تجرها الحمير محملة بالركاب من كبار السن والمرضى والنساء الحوامل والأطفال والبضائع في طرق ترابية موحلة بدلا من الطرق التي أغلقتها قوات الإحتلال بهدف تمزيق أوصال التجمعات الفلسطينية في سياسة إسرائيلية أعادت الفلسطينيين - والعالم في القرن الواحد والعشرين- إلى الحياة البدائية وعصر الدواب !!.. وإحتجاز المرضى لساعات طويلة على الحواجز ووفاة العديد منهم أمام أعين جنود الإحتلال ، وعمليات القتل عند هذه الحواجز التي أصبحت سياسة رسمية إسرائيلية !!..

لم نسمع كلمة إدانة واحدة من منظمات حقوق الإنسان التي تتكاثر يوميا في أروقة المخابرات الغربية عن هذا الوضع المزري ، ولا كلمة إستنكار من جماعة (السلام الإن) الإسرائيلية تشجب هذه الممارسات !!..

وكان الجميع قد اتفق على أن كلمات الإستنكار والشجب والإدانة هي (صناعة عربية (!!..)

يقف مئات الفلسطينيين ، بل الآلاف ، عند " معابر الذل " ، ينتظرون أن يمن عليهم الإسرائيلي بتصاريح دخول إلى النعيم ، للعمل في " جنة " الإحتلال .

ينتظرون وينتظرون ، والإسرائيلي يدقق ويدقق ، في وجوههم ، في أحجامهم ، في ملابسهم ، في نبض قلوبهم ، في مسام جلودهم ، وفي عروقهم والشرابين !!..

ويستمر الإذلال .. ويطول ، وطبعًا خارج " حفلات " القتل اليومي التي يستمر عرضها بـ " نجاح " منقطع النظير ..!!
إنه جزء من الواقع الذي تعودناه ، بل أدمناه إلى حد إفتقاد الشعور والإحساس بآلامه وأثقاله .!

لا شك أن الفلسطينيين يدركون جيدًا حجم الضغوط التي تحاول إسرائيل أن تفرضها عليهم ، ويدركون أيضًا شرعية المقاومة في ممارسة حقوقها وواجباتها ، تلك الحقوق التي كفلتها كل الأنظمة والشرائع وهي حقوق تولدت من معاناة طويلة لآثار إحتلال طارد زعماء وقادة وكوادر المقاومة وقتلهم جهارًا ونهارًا ، وانتقل بكل هذه الجرائم من صف الدولة إلى صف العصابة .

إن الشعب الفلسطيني هو شعب النضال والتضحيات ، لم يهن ولم يستسلم منذ أكثر من قرن من الزمن ، ولم يتوقف شلال الدم على أرض فلسطين ، وعلى الرغم من كل التسويات والإنهيارات والوثائق والخرائط والتفاهات ، كان الشعب الفلسطيني يخرج دائمًا من تحت الأنقاض كطائر الفينيق فيعيد الروح ليس فقط إلى الإنتفاضة بل وإلى كل الأمة العربية وإلى كل الشعوب المحبة للسلام والعدالة ..

لقد إستخدم الشعب الفلسطيني كل أشكال ووسائل النضال المعروفة وغير المعروفة ، حتى تلك التي لا يتخيلها بشر .. من وفود إلى المحافل الدولية ، إلى جمعيات إسلامية مسيحية ، إلى إضراب وإعتصام ، إلى عصيان مدني دام ستة أشهر (١٩٣٦) ، إلى التسلل الفردي عبر الحدود لرؤية القرية والبيارة والمنزل ، إلى طعن بالسكاكين ، إلى بيع حلي الزوجة لشراء بندقية ، إلى كفاح مسلح لم يعرف العالم له مثيلا ، إلى حرب الجيوش النظامية على الحدود ، إلى العمليات الإستشهادية ، إلى .. وإلى .. الإنتفاضة حيث الحجارة هي السلاح ، والطفل داوود يواجه الوحش متسلحًا بالمقلع.. ولا يوجد قوة في العالم تستطيع أن تنزع من هذا الشعب حقه في الحياة الحرة الكريمة فوق أرضه .

المهم أن لا تضيع الإنجازات والتضحيات تحت شعار تطبيق "خطيئة الطريق" والتي أحد أهدافها هو تدمير البقية الباقية من الحلم الفلسطيني ، ولنتذكر مقولة الشهيد خليل الوزير "أبو جهاد" الذي نفتقده كثيرًا هذه الأيام : (إن الإنسان لا يموت إلا حين

يموت حلمه) ، فنعمل جميعًا على إبقاء الحلم حيًا في عيون الأجيال القادمة .. في عيون أطفال الحجارة .. أبطال النصر ، رجال الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، لأن هذا الحلم يلخص كل القيم الإنسانية في العدالة والحرية والإستقلال .

- تولى محمود عباس " أبو مازن " رئاسة الوزراء جامعا معها وزارة الداخلية في الفترة ما بين ابريل إلى سبتمبر ٢٠٠٣ م ، وقد كان أول رئيس وزراء في السلطة الوطنية الفلسطينية حيث استقال بسبب خلافات بينه وبين رئيس السلطة ياسر عرفات حول الصلاحيات .
- نشر يوم الخميس ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٣ م .

لمصلحة من تغيب عرفات

عن قمتي شرم الشيخ والعقبة ..!؟

لمصلحة من سعت الإدارة الأمريكية وبعض مسؤولي السلطة الفلسطينية في عدم حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقمتي شرم الشيخ والعقبة اللتان تقرر عقدهما لتأييد خريطة الطريق الأمريكية لحل الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي .؟
لماذا لم ينفذ محمود عباس ما وعد به من عدم مغادرته الأراضي الفلسطينية إلا بعد رفع الحصار عن الرئيس عرفات ؟

لماذا لم يكن هناك إصرار فلسطيني على حضور الرئيس عرفات القمتين ؟
وهل كان من الممكن انعقادهما دون حضور الوفد الفلسطيني ؟

هل بدأ عهد عزل الرئيس عرفات سياسيًا بعد حصاره لأكثر من عامين في مكتبه برام الله ؟

قد نستطيع أن نتفهم موقف الإدارة الأمريكية حول موقفها المعادي للرئيس الفلسطيني خاصة بعد موقفه في قمة كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م ورفضه التنازل عن الثوابت الفلسطينية ، فلم يكن لدى الشعب الفلسطيني ولا العربي في أي يوم من الأيام أية أوهام حول حقيقة الموقف الأميركي أو مدى إلتزام الإدارات الأميركية المختلفة بالدفاع عن إسرائيل ورعايتها ، فسجل واشنطن حافل في (الإنحياز التام لإسرائيل) ، خاصة وأن هذا الإنحياز قد لعب الدور الأول والأساسي بجانب تبعية الدور الأوروبي بصفة عامة والبريطاني بصفة خاصة في تقويض كل الجهود التي هدفت لتنفيذ قراراتين الأمم المتحدة رقم (١٨١) الخاص بالتقسيم ، والقرار (١٩٤) الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين ، وهما القراران اللذان يمثلان القاعدة الشرعية لتسوية قضية حقوق الشعب الفلسطيني في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، مرورًا بكونها العاصمة الأولى التي أعلنت إعرافها بقيام إسرائيل ، حيث مثلت خطوة الرئيس الأميركي هاري ترومان بالإعتراف بدولة إسرائيل بعد أحد عشر دقيقة من إعلانها بداية التجسيد العملي لسياسة أميركا المؤيدة لإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين ، كما صاحب ذلك

الإعلان التعهد بتقديم الدعم المتواصل الذي عبرت عنه الإدارات الأمريكية المتعاقبة ، وتنامي الدعم حتى وصل إلى تحالف إستراتيجي : عسكري وإقتصادي وسياسي بدرجة غير مسبوقه ، وأكدت الأوساط الأميركية على ذلك التحالف دون أية تحفظ ، كما عملت على تقديم الدعم المتواصل لضمان تفوق إسرائيل إقليميًا على جيرانها ، حيث أكد جميع الرؤساء الأميركيين على " مساعدة الإسرائيليين في صياغة المعاهدات الأمنية المشتركة التي تضع أمن إسرائيل مع أمن الولايات المتحدة كتنفًا بكتف " !!..

شاهدنا ذلك في الدور الأمريكي في نكسة يونيو " حزيران " ١٩٦٧ م ، وتحويل حرب أكتوبر " تشرين أول " (١٩٧٣ م) الى هزيمة سياسية للعرب توجت باتفاقيات كامب ديفيد ، وعزل مصر بقوتها وثقلها عن الأمة العربية ، وبغزو لبنان عام ١٩٨٢ م ، وإحتلال أول عاصمة عربية ، وتزويدها إسرائيل بكل أسباب القوة العسكرية والإقتصادية والدعم السياسي في المحافل ، ومسارعتها لإنقاذ إسرائيل من خلال الدعم المالي الأمريكي الذي زاد عن ألف وخمسمائة مليار دولار ، حيث كان نصيب الفرد في إسرائيل من أموال دافعي الضرائب الأميركية أكبر من نصيب المواطن الأمريكي في أي ولاية يعادل عدد سكان إسرائيل، وأخيرًا محاولات إجهاض انتفاضة الأقصى المباركة من خلال طرح خريطة الطريق والتي تهدف في الأساس إلى جر الفلسطينيين إلى حرب أهلية !.

يمكن أن يقال الكثير عن تاريخ وحجم العداء الأمريكي للشعب الفلسطيني وقضيته وحقوقه الوطنية المشروعة ، ويمكن إيراد الكثير من الأمثلة على الإنحياز الأمريكي لإسرائيل ومساندتها سياسيًا وإقتصاديًا وعسكريًا ، طوال أكثر من نصف قرن من تاريخ الصراع العربي- الإسرائيلي ، رغم التأكيد على أنه لم يعد يهم صناع القرار الأمريكي أن يُتهموا بموالاتة إسرائيل ، وبالإنحياز لها ، وتسخير النفوذ الأمريكي السياسي والإقتصادي والقوة العسكرية لحماية إسرائيل حتى من قرارات الشرعية الدولية التي تصدر عن مجلس الأمن المنوطة به مسؤولية الحفاظ على الأمن والسلام الدوليين !!.. ، فقد إعتبرت الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ إنشاء الكيان الإسرائيلي دعمها لهذا الكيان كأحد ركائز السياسة الخارجية الأميركية ، لكن هذا العداء والإنحياز لم يكن واضحًا وجليًا ومسرفًا في عدائه وإنحيازه كما ظهر خلال إنتفاضة الأقصى ،

فلم يترك الأميركيون وسيلة إلا وقاموا بها لوقف الإنتفاضة الفلسطينية سواء في عهد الإدارة الأميركية السابقة أو الحالية من خلال تبني مواقف الحكومة الإسرائيلية وإعادة تصديرها على أنها أميركية الصنع في حين أنها إسرائيلية قلبًا وقالبًا...!!

"بعد خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٢٤ يونيو الماضي والذي طرح فيه خريطة الطريق ، وصفت صحيفة ידיعوت أحرונوت الإسرائيلية الرئيس الأمريكي بأنه (عضو جديد في الليكود) !!".

لقد أشعلت الإنتفاضة المزادات بين الكونجرس والبيت الأبيض ، وأصبحت المادة التي يتسابق عليها مرشحو الرئاسة ، وعمادة نيويورك ، وإنتخابات الكونجرس وتشكيل أعضاء الحكومة ، حتى وصل الأمر بالرئيس الأمريكي جورج بوش لإعطاء الضوء الأخضر للإرهابي شارون لشن الحرب على الشعب الفلسطيني ، وتدمير ما تبقى من البنية التحتية للمؤسسات المدنية الفلسطينية ، وأن يعلن "أنه لو كان محل شارون لفعل ما فعله شارون بالفلسطينيين "!!..

بل أنه أطلق على مجرم الحرب شارون لقب رجل السلام...!!

ولكن كيف نفهم الجهود التي يبذلها العشرات من رفاق الرئيس عرفات وأتباعه ومساعديه ، وخاصة من أولئك الذين ساهموا معه في عملية التفاوض (العلمي منها والسري في مراحل التفاوض وأشكاله المختلفة) من أجل عزله سياسيًا في هذا الوقت بالذات ، وبالتالي إسقاطه من قيادة الشعب الفلسطيني؟!

كيف هبط علينا هؤلاء فجأة من السماء في براشوت أميركي الصنع ويحمل العلم الإسرائيلي ، وقد كانوا أصحاب حظوة حتى أمس القريب ليخبرونا بوجود استبدال القيادة الفلسطينية ، وبأن عهد عرفات المستبد والمتسلط الذي يأخذ القرار لوحده ولا يستمع إليهم قد ولى لغير رجعة؟!

إنهم "المعارضون الجدد" الذين يعيشون بفضل عرفات ، ويضربون بسيفه ، ويستفيدون منه إن لم نقل إنهم يستغلون إهتمامهم إليه ، وإطاعة أوامره في تحقيق أهدافهم المعيشية..!

إن الموجود على الساحة الفلسطينية هذه الأيام هي لعبة كراسي ، أراجيح يجلسون أو أجلسوا عليها كالأطفال تصعد وتهبط ، وها هو الذي فقد كرسيه ، أو أعطي كرسيًا

بعيداً عن عرش السلطان ، أو هبطت أرجوحته ، أو شحت الأموال التي كان عرفات يهبها له بدون حساب ، ها هو الآن يعبر عن غضبه على مكسب (مركز أو مال أو لقب) طار منه برفع شعار رفض الدكتاتورية العرفاتية ، وهو بلا شك رفض مرفوض وشعار مبتذل ، فالحر وحده يحق له أن يطالب بالحرية ، والوطني وحده يستطيع أن يعارض الانحرافات ، والمناضل فقط هو الذي يستطيع أن يغير قيادته .!

إن كل معارضي الرئيس عرفات ، والذين استطاعوا تغييبه عن قمتي شرم الشيخ والعقبة هم أوائل من أسس التفاوض مع العدو الإسرائيلي ، وهم من دعاة استمرار المفاوضات والتنازلات ، ومعارضتهم على أداء عرفات إنما هي من باب الاحتجاج على الأداء ، وعلى الشكل ، أي على انفراد عرفات باتخاذ القرار .!

لم نسمع أن أحداً من "المعارضين الجدد" قد أعلن أنه ضد التفاوض مع العدو ، وضد الاعتراف به ، أو ضد التنازل عن أمور تعتبر خروج عن الميثاق الوطني الفلسطيني ، أو عن الثوابت والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، أو ضد التنسيق الأمني الفلسطيني- الإسرائيلي .

فهم على العكس من ذلك : لم تزعجهم المطالب الأمريكية والإسرائيلية بإنهاء الانتفاضة ، ووصف مقاومة الشعب الفلسطيني بالإرهاب ، وتجزئة الشعب الفلسطيني الواحد ، وشطب فلسطين عن الخارطة سياسياً وتاريخياً وجغرافياً ، بل أزعجهم أن دورهم كان غير الدور الذي أرادوه ، أو أقل قيمة أو رتبة ، أو مكاسب ضاعت أو هي في طريق الضياع .!

وأصبح "المعارضون الجدد" يرددون كالبغاوات ما تقوله الإدارة الأمريكية والإسرائيلية حول عدم ديموقراطية عرفات وفشله في قيادة شعبه ، رغم إدراكهم الأكيد بأن هذا الحديث لم يكن ليقال لو أن عرفات قد قبل بالشروط الذليلة في كامب ديفيد ، ولو أنه قد قاد السفينة الفلسطينية نحو الكارثة المطلوب أن تصل السفينة إليها بأسرع ما يمكن تحت عنوان تنفيذ بنود الاتفاقيات مع العدو الإسرائيلي .

إن محاولات "المعارضين الجدد" إسقاط الرئيس ياسر عرفات فلسطينياً إرضاء للإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية ، إنما ستكون محاولات يائسة لوضع يانس جداً ، فالشعب الفلسطيني يدرك تمامًا أن القائد الذي أخطأ وعرفه أقل سوءاً من قائد أخطأ

وجيء به ليصعد خطاه ، وأن القائد المكشوف أفضل من قائد يرفع شعارات جميلة ليخفي واقعا أشد سوءا .!

وأنهم بتصرفاتهم وأقوالهم إنما ينفذون رغبات الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية .!

• عقدت يوم الثلاثاء ٣ / ٦ / ٢٠٠٣ م قمة شرم الشيخ على البحر الأحمر المخصصة لاعادة اطلاق عملية السلام، بحضور ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس المصري المضيف محمد حسني مبارك، وعاهلي الأردن والبحرين الملك عبدالله الثاني والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، اضافة لرئيسي الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) والاسرائيلي ارئيل شارون .

وخصصت اعمال القمة بشكل رئيسي لخريطة الطريق التي تنص على اقامة دولة فلسطينية على مراحل بحلول سنة ٢٠٠٥ وسبل الاستفادة من المبادرة العربية للسلام التي أطلقتها قمة بيروت العربية .

وعقدت قمة العقبة في مدينة العقبة بالاردن يوم الأربعاء ٤ / ٦ / ٢٠٠٣ م بين الرئيس جورج بوش ومحمود عباس (ابو مازن) رئيس الوزراء الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون والملك عبدالله الثاني عاهل الاردن .

• نشر يوم الثلاثاء ٣ / ٦ / ٢٠٠٣ م .

ماذا بعد "خطيئة الطريق" يا عراب أوسلو..!!؟!!

ليس الحديث عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني جديدًا ، فالقضية مطروحة منذ غزا الاستعمار الغربي الأرض العربية ، ومنذ بدأت الصهيونية تنفذ مخططاتها على أرض فلسطين ، إلا أن الجديد في هذا الحديث هو أنه يأخذ ضمن الأوضاع الراهنة الرديئة بعدًا سلبيًا خطيرًا ، يهدف إلى تفرغ مفهوم شعب فلسطين من محتواه ومعناه الحقيقي .

ومن هنا فإن ما يستجد اليوم من أحاديث عن حقوق شعب فلسطين وفي هذه المرحلة بالذات ، إنما هو في الحقيقة حديث عن الانتقاص من حقوق شعب فلسطين، خصوصًا لدى الإدارة الأمريكية وحكومة العدو الإسرائيلي .

ما دعانا إلى الكلام السابق خطاب محمود عباس "أبو مازن" رئيس الوزراء الفلسطيني ، و"عراب أوسلو" في قمة العقبة يوم الأربعاء ٤ يونيو ٢٠٠٣م الذي وصف فيه جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود !!..

وتناسى أبو مازن أيتامنا وأراملنا وثلكلانا وأسرانا ومعتقلينا ومشرديننا ومخيماتنا المدمرة ، بفعل الآلة العسكرية الإسرائيلية .

لقد أكد ابو مازن في خطابه المشؤوم تنازله عن أرض فلسطين التاريخية وذلك باعتراف واضح وصريح بدولة إسرائيل، فلم يتطرق لقضية اللاجئين الفلسطينيين ، والقدس والاستيطان، والسيادة ، بل كان همه الوحيد إعلان الحرب على المقاومة الفلسطينية المشروعة !.

لقد أكد محمود عباس في خطابه أنه لا زال سادرًا في غي مسيرته ونهجه رغم كل ما أفرزته السنوات العشر الماضية من مصائب وكوارث ، حيث الانقسام الكامل وعدم التمييز بين الحقيقة والوهم !!..

فهل من المعقول أن يصدر عن أبو مازن ما لم يعد يصدر عن كثير من قادة العدو الإسرائيلي حول الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة !!؟!

ما الذي جعل أبو مازن ينحى هذا المنحى في تصريحاته و مواقفه الإنهزامية التي أثارت البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ؟!

للإجابة علي هذا التساؤل السابق يجب علينا العودة إلى السنوات الأخيرة لهذا الرجل الذي كان حلمه أن يصبح مهندساً لكن ظروفه الاجتماعية و ارتباطه بالثورة الفلسطينية منذ بدايتها حالت دون تحقيق أمنيته، وقد تحقق حلمه بعد أوصلو !!.. فقد استغل هذا الرجل مفاوضات واشنطن الثنائية ليوجه وهداً فلسطينياً آخر ليتفاوض مع الإسرائيليين و بسرية تامة في (أوصلو) بالنرويج ، ولم تمضي إلا شهور قليلة علي بدء التفاوض من خلال القناة الخلفية للمفاوضات- حتى كان التوقيع بالأحرف الأولى في أوصلو علي إعلان المبادئ الفلسطيني – الإسرائيلي الذي أسس للتفاوض بين الجانبين لإنجاز الاتفاق المرحلي والمؤقت للحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية ، ومن ثم تم التوقيع علية في حفل دولي كبير في ١٣ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٩٣م في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، وقد وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) وقد أطلق علية "مهندس اتفاق أوصلو" ، وعن الجانب الإسرائيلي شيمون بيريز .

بعد التوقيع قال أبو مازن أنه حقق شيئاً مهماً في حياته بإنجاز هذا الاتفاق حيث أن لقب (مهندس الاتفاق) يثير فيه الشعور بالاستمتاع في تحقيق حلمه أن يكون مهندساً!!

لقد سلطت اتفاقية أوصلو الأضواء علي أبو مازن و كشفت النقاب عن خيوط اتصال حاكها منذ عقدين مع شخصيات يهودية وعسكرية يعتبرها من أنصار السلام . في اجتماع المجلس المركزي الذي عقد لمناقشة اتفاق "غزة- أريحا أولاً" والتصويت عليه يومي ١٠ و ١١ / أكتوبر / ١٩٩٣م بتونس أعلن أبو مازن بأن "ما تم التوصل إليه يحمل في بطنه دولة أو تكريس الاحتلال ، وهذا يتوقف على أوصلوينا في التعامل معه ، عقل الثورة غير عقل الدولة ، علينا أن نلبس ثوباً جديداً" !!.. ونسي أبو مازن كل أبحاثه عن الصهيونية في غمرة فرحته بالاتفاق الذي وقعه في واشنطن !!.

وتساءل البعض : أي مقامرة هذه بنضال شعب لأكثر من قرن تنتهي إما بدولة هي في حقيقتها "دويلة" على جزء صغير من الوطن ، وإما بتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين كلها .!؟ أي شكل يأخذه هذا الثوب الجديد ؟ وأية مفاهيم غذي بها عقل الدولة الذي يحل محل عقل الثورة .!؟

ولم يستمر التساؤل كثيرًا فقد كان أبو مازن نائب الدعوة إلى الانفراد الفلسطيني في التسوية بعيدًا عن التنسيق العربي الذي له رأي سيء فيه ، وإلى التفاهم المباشر مع العدو الصهيوني والعمل لكسب ثقته كي يعطينا بعض حقوقنا والتعاون من ثم معه ليكون للدولة الفلسطينية دورها في المنطقة ، وقد طرح مرارًا في تصريحاته فكرة "كونفدرالية مع إسرائيل" ..!

واستمرت محاولات أبو مازن في ترسيخ المفهوم الإسرائيلي للسلام ، من وثيقة (بيلين - أبو مازن) في فبراير ١٩٩٦م التي تنسف الحد الأدنى من الثوابت والمطالب الفلسطينية ، فقد فرطت هذه الوثيقة في القدس ، ووضعت بديلاً لها في أبوديس ، وأبقت على المستوطنات القائمة وكأنها حق مشروع ومكتسب للصهاينة ، وألغت حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

بعد مفاوضات واي بلانتيشن في أكتوبر ١٩٩٨م تجاهل أبو مازن السجل المجمل بالدم و المسكون بالكراهية والبغض للسفاح أرييل شارون (الذي رفض مصافحة عرفات الملوثة يده بالدم الإسرائيلي ..!!) ، حرص أبو مازن على أن يبيع للفلسطينيين والعرب (شارون الطيب الذي تغير والذي لم يعد ذلك الرجل الذي عرفناه في صبرا وشاتيلا ، وأن الرجل عادي وخارج المفاوضات يصبح أقرب إلى الفلاح منه إلى العسكري ، وأنه عبر- أي شارون - عن تقديره للإنسان الفلسطيني) ..!!

ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠م لم يتوان أبو مازن في النيل من بطولات الشعب الفلسطيني ، حيث أعلن بعد أيام قليلة من انطلاق الانتفاضة بأنها لن تحقق نصرًا ، بل هي رسالة للإسرائيليين بأنهم يجب ألا يفكروا بهذه الصورة في رفض تطبيق الشرعية الدولية .

وماذا بعد :

لقد أوصل الطريق الذي رسمه عرب أوسلو- الذي بشرنا بقيام الدولة الفلسطينية قبل عشر سنوات- القيادة الفلسطينية إلى أن تتحول رهينة لدى العدو الإسرائيلي ، ليس أمامها سوى الاستجداء والتوسل للحصول على حقوق شعبها !!..
وأصبح "سلام الشجعان" الذي وصفت به اتفاقية أوسلو هو "سلام القبور المفتوحة" لكل ما هو فلسطيني !.
والآن يعود نفس العرب ليفرض على شعبه خطيئة جديدة فرضتها الإدارة الأمريكية بالاشتراك مع العدو الإسرائيلي تحت مسمى "خريطة الطريق" !.
عبر كل التجارب المرة التي مر بها شعبنا الفلسطيني خلال العشر سنوات الماضية ، يعود العقل "التجريبي والذرائعي" للعمل مرة أخرى في الساحة الفلسطينية !.
هذا العقل لا يجوز أن يبقى مهيمناً على الساحة الفلسطينية على امتداد هذه السنوات الطويلة المفعمة بالمرارة والألم وخيبات الأمل المتكررة .
لهذا يجب رفع شعار محاربة وإسقاط هذا العقل المهيمن على بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية ، والذي يعتبر أن الجهاد والمقاومة ورفض المحتل هو من مخلفات الماضي ، بينما المناورة والعمل السياسي وطرح البدائل هو الذي يعطي النتائج !.

* نشر يوم السبت ٧ / ٦ / ٢٠٠٣ م .

من أين جاء هؤلاء..!!؟؟!

ألم يحن الوقت الذي يتوجب فيه على كل فلسطيني فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعيش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة..!!؟! إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا ، دون أن نلتفت إلى داخل بيتنا ومجتمعنا لنظهره من الطحالب الفاسدة والعفن ، والتائهون والضائعون بين العجز والانحراف ، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشاء الأمة..!

الغريب أن تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني خلال أكثر من قرن قد إتسخ بنفس الوجوه العفنة التي تنتمي إلى نفس الطبيعة والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والانحراف وإنما تحلله وتفلسفه وتنظر له ، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً..!

وكانت نهايتها الطبيعية "مزبلة التاريخ" !!..!!

والذي يبدو أن هذه الوجوه تزداد ظهوراً بفعل النكسات والهزائم ، حيث يزداد التسبب والتميع ، ويكثر الإجتهد وتتعدد وجهات النظر باسم الموضوعية والعقل المجرد ، وترتكب الخيانات ويزداد نشاط العملاء والجواسيس باسم الموضوعية وباسم العقل المجرد وعلى حساب قضايا الشعوب..!

قد يقول البعض أن وجود مثل هؤلاء الناس أمر طبيعي داخل كل مجتمع وعند كل شعب من الشعوب ، ونحن لا ننفي ذلك في المطلق ، وقد يكون في ذلك بعض الحقيقة ، ولكن التاريخ قد علمنا أيضاً أنه ليس هناك شعب من الشعوب ترك جواسيسه وعملاءه ومزوري تاريخه ، والمتآمريين على قضاياها المصيرية ، يمرحون ويسرحون ، ويرتكبون الإثم ويحكمون ، ويتصدرون المسؤولية في مواقع الإدارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الأجيال المقبلة ، مثلما نفعل نحن دون محاسبة أو عقاب ، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وحيث يستوي أصحاب الرسائل والقيم والقضايا الوطنية ، بالتجار والمزاودين والعملاء والجواسيس ، والدجالين الذين يعبثون باستقلال الأوطان ، وشرف الأوطان ، وكرامة الأوطان !!..!!

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من دون أن تمتلئ بالسموم .! ، ولكن نرى أنه من حقنا بل من واجبنا أن نتصدى لهذه " الهجمة الجديدة المدروسة " ، بفضحها وتعريتها وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ، والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ، والتي تتكرس اليوم وتبلغ قممها في أروقة هيئة الأمم المتحدة التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول تلخيص وتقليص القضية الفلسطينية وتصويرها ، وطرحها على أنها "قضية إرهاب" !!..

مثلا ، كيف تستقيم الأمور عندما يخرج أحد أبناء جلدتنا ليحاول تصفية الانتفاضة باسم الأخطاء والخطايا ؟

كيف تستقيم الأمور عندما نسمع من - أحد هؤلاء - بأن لا عداة بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي؟!؟

وكان من قبل قد وصف نضال وجهاد ومقاومة شعبه ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود!!

لماذا يحاول خداع نفسه متوهماً بأن شعبه قد انتفض لتحقيق ظروف معيشية يومية؟!؟

ألم تصل إلى مسامعه الحقيقة التي تؤكد بأن هذا الشعب قد انتفض لأنه ضاق ذرعاً من المفاوضات التي وضع حجر الأساس لها منذ أكثر من عشر سنوات؟!؟

هل يعقل بأن الشخص الذي جلب لشعبه الويلات من خلال "اتفاق أوسلو" الذي حول مسار شعبنا السياسي إلى مسار بدون هوية ، وجعل تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للإحباط واليأس والخيانة ، يعود بعد عشر سنوات باتفاق آخر!!..

كيف نفهم تصريحات ذلك المسؤول الأمني الذي يؤكد دائماً بأنه على استعداد للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من أكياس الرمل التي تتلقى الرصاص دفاعاً عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب ، وبيوت المستوطنين الذين سرقوا الأرض والوطن والماضي والمستقبل الفلسطيني ، وحرموا

أطفالنا من طفولتهم ، وشبابنا من عنفوانهم ، والسعادة من عيون الملايين من أبناء فلسطين في الداخل والخارج !!..

من أين جاء ذلك المقدسي المسخ الذي يتحفنا بين الفينة والأخرى ببيانات في الصحف الإسرائيلية يدين فيها مقاومة المحتل ، ويطالب شعبه بالتخلي عن حق العودة والاعتراف بشرعية الاحتلال والتوجه بطلب حمل الجنسية الإسرائيلية والتسليم بتهويد القدس والإقرار بالروابط التي تربط اليهود بالأقصى !!..

كيف لنا أن ندرك حجم الفساد في السلك الدبلوماسي الفلسطيني في الخارج ، والوضعية المتردية للسفارات والممثلات الفلسطينية ، وما صاحبها من عفن ومرض أدى بها إلى أن تكون عبئًا ثقيلًا على جالياتنا ، ومسيئة لسمعتنا ، وسببًا لتنفير الناس من قضيتنا العادلة ، وسببًا في السخرية من كيانيتنا السياسية !.

لا يحتاج الأمر إلى تعليق .. ولا شك في أن الفلسطينيين الذين قدموا مئات آلاف الشهداء منذ مطلع القرن الماضي في مواجهة الغزوة الصهيونية لبلادهم وأمنهم براء من مثل هؤلاء ، ومن منطقتهم الذي يحول الضحية إلى مجرم ، والقاتل إلى شهيد ، ثم يعود ، ليحمل عمليًا الضحية الفلسطينية المسؤولية الأولى والأخيرة عن موتها وقتلها والعدوان عليها والإستيلاء على أرضها ، وتهجيرها ، والرغبة في إبادة الكاملة في نهاية الأمر ، وذلك بصب مزيد من القهر والموت والإضطهاد على رأسها .. حتى وهي تعلن " تحريم الإقتال الفلسطيني- الفلسطيني " .

لم نسمع- من هؤلاء- طوال الثلاثة أعوام الماضية من الذبح اليومي والقتل المنظم للفلسطينيين من قبل جيش العدو الإسرائيلي ومستوطنيه أن اتهموا قوات الاحتلال بالإرهاب ، حتى بعد هدم مخيم جنين على رؤوس ساكنيه ، وتدمير حي القصبه في نابلس على أهله من الأطفال والنساء والشيوخ ، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ في شوارع وأزقة المخيمات والقرى الفلسطينية ، واغتيال كوادر الانتفاضة مع زوجاتهم وأطفالهم بطائرات الأباتشي ، وهذا الدمار والجوع والهوان والإمتهان !. ومع ذلك لم يتورع "هؤلاء" عن إتهام أبطال شعبهم بـ" التورط " بالإرهاب !. وكأن مقاومة المحتل أصبحت " ورطة " ، وهم يعلمون أن الشعب الفلسطيني المنكوب كله متورط

بأمثالهم عندما استلموا مقاديره ومقاليده ، وعاثوا فسادًا في قضيته وتاريخه في غفلة
من الزمن ..!!
من أين جاء هؤلاء ..؟!
إن هؤلاء لم تنجبهم أرحام فلسطينية ..!!
إن هؤلاء لم ترضعهم أثداء فلسطينية ..!!
إن هؤلاء لا يعرفون رمال شاطئ غزة الأزرق ، وحقول القمح وأشجار العنب في
الخليل ، وجبال وكهوف نابلس ..!!
إنهم لم يروا حقول الألغام والأسلاك الشائكة أينما ولوا وجوههم في أنحاء الوطن ، أو
ما تبقى من هذا الوطن !.
إنهم متعلقون ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون في بارات
تل أبيب !.
إنهم "أحباء صهيون الجدد" الذين فاق حبهم للكيان الإسرائيلي حب جمعية "أحباء
صهيون" اليهودية الذين نادوا بالعودة إلى أرض الميعاد ..!!
هؤلاء ينتسخون وهم يأكلون لحومهم ، فكيف وهم يلتهمون لحوم الآخرين ..؟!
هؤلاء لا يبدلون جلودهم ، إنهم يلبسون الجلود فوق وإلى جانب بعضها بعضًا ، بحيث
نكاد نفقد القدرة على تمييز الجلد الحقيقي !.
هؤلاء يدركون أننا أعجز من أن نستوعب دروس الحاضر ، ولهذا ينامون
"باطمئنان" على الغد !.
إنهم ينفعون في أمور شتى ، وكما نؤمن بأن "رب ضارة نافعة" ، علينا أن نؤمن بأن
"رب نافعة ضارة" ، ولهذا نخشى بصدق بعض ما يبدو أنه ينفع الناس .
لقد شاخت ذقون الفلسطينيين ، ولم يعد من السهل الضحك عليها ، فالإفراج عن بضعة
معتقلين لا يحتاج إلى هذا الاستعراض الإعلامي المذهل ، ولكنه وسيلة ضرورية
لضرب فصائل المقاومة ، فلا بد من أن تتشابه الأمور لتتشوه ، أو تتشوه لتتشابه ،
وكان الأهداف متساوية فعلا !.

ولهذا نقول لـ "هؤلاء" ما قاله نابليون بونابرت : " مثل من باع بلاده وخان وطنه
مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص ، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه "
!.

• نشر يوم السبت ٥ / ٧ / ٢٠٠٣ م .

دعارة سياسية !!..

أعتذر عن العنوان مقدماً ، وأحتمي بالآية القرآنية : { لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً } (النساء ١٤٨) .

والحاصل في الأراضي الفلسطينية هذه الأيام هو أعلى درجات الظلم !
لا أحد ينكر الحملة التي تقودها القوى المعادية للنيل من صمود الشعب الفلسطيني ، ولكن الغريب والمستهجن أن يشارك "صناع أوصلو" في هذه الحملة ، وهي مرحلة التمويه على إرادة الشعب الفلسطيني ، والعمل على تطويقها والنيل منها ، متجاهلين كل قوانين التاريخ التي تؤكد أن أبرز حقوق أي شعب من الشعوب في ظل الاحتلال هو حقه في مقاومة الاحتلال ، ولذلك فإن الإدارة الأمريكية التي ترفض حق شعب فلسطين في المقاومة أثناء مرحلة الاحتلال ، إنما ترفض كامل حقوق شعب فلسطين في حالتي السلم والحرب. فاستقالة رئيس الوزراء من عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح "وليست رئاسة الوزارة أو اللجنة التنفيذية" ، وما سبقها من تهديدات "كلما حك الكوز في الجرة" بالاستقالة في محاولة بائسة وسخيفة للابتزاز والضغط على الرئيس عرفات ، وكان الشعب الفلسطيني سيباد عن بكرة أبيه إذا استقال هذا الرجل ، والعودة عن الاستقالة بوساطة مصرية تذكرنا بالعلاقة السورية- اللبنانية ! ليست الظلم الوحيد الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الذي يتابع مجريات هذا المسلسل الذي يفرض عليهم بين الفينة والأخرى في ظل التصعيد الدموي الإسرائيلي ضد أبنائه ، وليست المشهد العبثي الوحيد في الزمن الفلسطيني ، لكنها حلقة في مسلسل اللا معقول المعروف علينا منذ الاجتياح الإسرائيلي لمدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية في ٢٩ مارس "آذار" من العام الماضي !.

والمشهد الآخر الذي لا تكاد تصدقه العين ، ولا أحسبه يخطر على قلب أحد من أسوياء الشعب الفلسطيني فضلا عن عقلائهم ، ذلك المشهد الذي خرج فيه "أشاوس" الأجهزة الأمنية الفلسطينية في حملة لجمع السلاح في قطاع غزة ، وما واكب هذه

الحملة من تصريحات لـ "كذاب السلطة" الذي أعلن بأن حملة جمع السلاح هي مطلب شعبي ، وتأتي ضمن عملية حفظ النظام وأن فوضى السلاح يجب أن تتوقف !. لا نريد التعقيب على تصريحات قادة الأجهزة الأمنية الذين سمحوا لـ "مغاوير" الأمن باقتحام البيوت وتفتيشها وجمع السلاح وما يترافق ذلك من إهانات واعتقالات للمواطنين ، ولا نريد أن ننكأ الجراح ونتساءل مع الآخرين : لماذا لم نر أي أثر لهؤلاء المغاوير الأشاوس في مواجهة الاجتياحات الإسرائيلية اليومية لمدن قطاع غزة ومخيماته وقراه ، وما يرافق هذه الاجتياحات لأعمال قتل لعائلات بأكملها ، ونسف بيوت المدنيين على رؤوس ساكنيها ، واختطاف المواطنين من أسرهم .!؟ ، ولماذا لا تظهر بنادق الأمن الفلسطيني إلا في مواجهة أبناء شعبهم في حين تخلى المقرات ويلزم الجميع بيوتهم عند الهجوم الإسرائيلي .!؟

فلأسف الشديد فقد اختلت البوصلة عند بعض قادة هذه الأجهزة ، وكأن هناك إصرار من بعضهم على التحول إلى "لحديين" ، والدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو الإسرائيلي والإدارة الأمريكية التي تمنى نفسها بحرب أهلية فلسطينية ، وظهر ذلك جلياً من خلال ممارسات بعض قادة هذه الأجهزة تجاه أبناء شعبهم في السنوات السابقة- حتى في ذروة الانتفاضة الشعبية المباركة- من إطلاق النار على طلاب الجامعات والمتظاهرين ، وحملة الاعتقال للمجاهدين والمناضلين ، وما صاحب هذه الحملات من إذلال ومهانة لقادة العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني ، ومطاردات لنشطاء وكوادر الانتفاضة وما يتخللها من إطلاق الرصاص على المارة ، واعتقال أقارب المطلوب لهذه الأجهزة حتى يتم تسليم نفسه ، وتسليم بعض خلايا المقاومة للعدو الإسرائيلي ، قد وضعتهم في خانة مشتركة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي !.

لقد كان هناك إصرار غريب من بعض قادة الأجهزة الأمنية على إتباع خطوات الاحتلال ، وأن تبقى زنازين المعتقلات والسجون التي كانت رمزاً للظلم والطغيان الإسرائيلي طوال فترة سنوات الاحتلال البغيضة ، تبقى رمزاً جديداً لظلم الفلسطيني لأخيه الفلسطيني !.

ولكن نعود اليوم إلى "كذاب السلطة" الذي يسوق التبريرات تلو الأخرى في محاولة
مموجة للقضاء على انتفاضة الشعب الفلسطيني سبقه إليها من وضعه في هذا
المنصب لعل وعسى أن يحوز على رضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية
لتعيينه في منصب رئيس الوزراء القادم !.

هذا الرجل كان لسبع سنوات- قبل الانتفاضة- لسان حال السلطة ، ونجم الفضائيات
الأوحد الذي يكيل عبارات المديح لاتفاق أوسلو الذي جلب الخراب والدمار والقتل
للشعب الفلسطيني ، ويلصق التهم جزافاً لكل من يعارض أو يحاول أن يدلي برأيه في
هذا الاتفاق المشؤوم !.

وفجأة هبط الوحي عليه ، وأصبح من أبرز وجوه- إن لم نقل من أشرس- "معارضى
الساعة الأخيرة" ، بعد أن كان صاحب الحظوة حتى أمس القريب ، فقد قدم استقالته
بعد إعادة العدو الإسرائيلي احتلال للضفة الغربية في خطوة دراماتيكية لم تعرف
أسبابها في ذلك الوقت ، مردداً كالبغاوات كلاماً أمريكياً- إسرائيلياً بأن عرفات غير
ديموقراطي ، وبالتالي غير مؤهل لقيادة السفينة الفلسطينية نحو الكارثة المطلوب أن
تصل السفينة إليها بأسرع ما يمكن! ومبرراً استقالته بأنه يريد إصلاح مؤسسات
منظمة التحرير التي " تم تدوير دورها ، وإلغاء قدراتها ، ومصادرة عناوينها ،
وحتى شخصيتها وتقاليدها وذلك لعدم قدرتنا على فهم مشروعنا " !.

وبدأ بتوجيه رسائل للرئيس ياسر عرفات في الصحف محملاً إياه القسط الأوفر من
الإخفاقات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ أوسلو ، ومنتقداً فيها ممارسات
السلطة "التي تخلت عن أهم أحد أسلحتها وهو بناء المؤسسات القادرة على نيل ثقة
الفلسطينيين" !.

واعترف في إحدى رسائله بأن "سلطة أوسلو" قد دمرت مؤسسات منظمة التحرير ،
وحركة فتح ، ومؤتمراتها ، وأقاليمها ، ولجانها ، ومكاتبها الحركية ، وأنها تعاملت
مع شعبها بروح وعقلية اقتسام الغنائم !.

وطالب الرئيس الفلسطيني بأن يعترف بأن فشلاً مروعاً قد حدث في زمن السلطة ،
وأنه يجب على السلطة الاعتراف بخطأها الكبير في حق شعبها !.

وفي ظل الدور المرسوم مسبقًا بدأ هذا الرجل في حملة إعلامية هذه الأيام لتبرير حملة الأجهزة الأمنية في جمع السلاح الفلسطيني في محاولة منه للطلب من الشعب الفلسطيني بإنهاء ثورته الشعبية المتمثلة في انتفاضته المباركة ، ورفع شعار "حماية الذات" .!

أي بمعنى صريح وواضح أن ينجو كل فرد برأسه ، أي أن لا يقاوم أحد العدو الإسرائيلي ، وأن يضيع هذا الصمود الأسطوري الذي اقترب على ثلاث سنوات .! بمعنى أكثر وضوحًا أن تتحول "حماية الذات" إلى "حماية إسرائيل ذاتها" .! إن كل ما يهدف إليه هذا الرجل هو زيادة إرباكنا ، وجعلنا نخطئ في ترتيب الأولويات ، ونخطئ في البديهيات .

وتناسى في جملة تبريراته التي تنظر للاستسلام والانبطاح بأن المنطق التجريبي الذرائعي قد سقط بالممارسة أمام عدو صهيوني توسعي يرفض التراجع عن معتقداته التوسعية ، وأن الاستسلام له هو وحده المطروح ، وأنه لا بديل للاحتلال إلا بالقتال ، والنضال ، والجهاد .

إنه أحد قوانين التاريخ أيضًا الذي طالما سبق وأكدنا عليه هو : أنه عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية الرسمية داخل الوطن وتصبح الشرعية للمقاومة وحدها ، ومقاومة الشعب الفلسطيني للمحتل كانت وستبقى حتى النصر لا تقاس بحجمها الحالي ، ولا بظروفها الحالية ، وإنما تقاس بحجمها المستقبلي وقدرتها على الاستمرار .

ومن هنا فإن الذين يقاومون الاحتلال ويرفضونه هم وحدهم المعبرون عن الشرعية الوطنية ، فهؤلاء لم يحملوا السلاح لهدف ترتيب لقاء مع "مادونا" مثلا ، وإنما حملوا السلاح لأجل قدسهم وأرضهم وشعبهم .!

وهذا يعني أنه ليس من حق طبقة أو فئة أو مجموعة لا ترفع السلاح في وجه الاحتلال والصهيونية أن تدعي تمثيل شعب فلسطين .

أما الذين يتعاونون مع الاحتلال الإسرائيلي ، ويسوقون التبريرات لشعبهم لإنهاء الانتفاضة بحجة "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" من حقوق الشعب الفلسطيني فإنهم ليسوا خارجين عن تمثيل الشعب فقط ، بل إن الحكم عليهم هم الحكم ذاته على الاحتلال ، وموقف المقاومة منهم هو موقفها ذاته من الاحتلال .

فليس من حق أي فلسطيني ، أو طبقة فلسطينية ، أو حركة فلسطينية ، المساومة على حقوق شعب فلسطين ، فالقرار في حقوق شعب فلسطين هو قرار الأجيال الفلسطينية السابقة التي قارعت الصهيونية منذ العشرينيات من القرن الماضي ، وهو أيضاً قرار الأجيال الصاعدة التي لا يمكن أن يكون ميدانها الإبادة أو الضياع أو العار ، وكل واجب القيادات والأجيال الفلسطينية الحاضرة إن لم يكن حسم قضية فلسطين لمصلحة المقاومة ، فهو تسليم الأمانة للأجيال الفلسطينية المقبلة .

وإذا كان التنازل والمساومة والتفريط تبدو وكأنها ردود فعل طبيعية في هذه المرحلة ، فإنها تبدو كذلك لأنها من طبيعة مرحلة الاحتلال ، ولا يعيب الشعب الفلسطيني أن يكون بعض متنفذي ضالعين في ردود الفعل هذه ، فلقد ظهرت في حالات احتلال الأوطان عبر التاريخ فئات تنازلت وساومت وفرطت ، ولم يكن الجنرال "بيتان" أولهم ولا آخرهم في التاريخ المعاصر ، ولكن الشعوب تعود فتطلب الثمن من كل هؤلاء مهما تأخر الزمن ، ولذلك فإنه أنفع لهؤلاء أن يقرأوا التاريخ في هذا الوقت بدلا من الانشغال في تسويق الاحتلال ، فخلفهم النصر الذي حققته حركات المقاومة في التاريخ وأمامهم النصر الحتمي لمقاومة وجهاد شعب فلسطين .

* نشر يوم الخميس ١٧ / ٧ / ٢٠٠٣ م .

عظم الله أجركم...!!

قد يبدو للبعض أن الحديث عن معنى القيادة في الساحة الفلسطينية وفي هذه المرحلة بالذات محفوف بالأخطار والمنزلقات، لاسيما وأن المتربصين بالنضال الفلسطيني لا يتركون ثغرة إلا ويحاولون النفاذ منها للقضاء على المكاسب التي حققها ويحققها جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ضد الهجمة الأمريكية والصهيونية العالمية.

ولكن يجب علينا في هذه المرحلة الحرجة أن نقف بشجاعة لنعيد النظر في طبيعة مسيرتنا الفلسطينية في مختلف نواحيها النضالية والتنظيمية والسياسية، في محاولة جادة تهدف إلى تعرية بعض مظاهر الفساد ودوافع التشرذم على الساحة الفلسطينية للحد من أسبابها ومسبباتها.

والحديث عن معنى "القيادة" ومواصفاتها الحقيقية المطلقة ليس بالسهولة التي يتصورها البعض.. ففي عصر يكاد يفتقر فيه العالم بأسره إلى أسرار تلك المواصفات، وإلى قادة من ذلك الطراز التاريخي النادر الذي يسهم في صنع أحداث التاريخ وتغيير مجرياته ربما لا يجوز لنا ومن ضمن واقع مجتمعنا أن نطمع بالكشف عن أسرار كل هذه المواصفات وتحقيقها بشكلها الأمثل لفرز القيادات التاريخية النادرة التي أسهمت في صنع التاريخ بقفزة نوعية سريعة.

ولكن كل ذلك لا يعفينا من المحاولة الجادة الصادقة، فإن كان يصح للعالم المتقدم أن يتجاوز مثل هذا الخلل أو النقص مستعيضاً عنه بالمؤسسات والمنظمات التي تسد العجز والفراغ القائم فيه.. فإن من واجبنا نحن أن ندعم ونطور قياداتنا العليا والدنيا، بدفعها لتصحيح المؤسسات القائمة لملء وسد الفراغ الموجود.

فمن خلال ممارسات أجهزة السلطة منذ إنشائها على الأرض الفلسطينية في عام ١٩٩٤م نرى أن جزءاً كبيراً من مظاهر هذا التشرذم يكمن في "الجانب التنظيمي" الذي لم يعط من العناية حقه، والذي ما زال يعكس نفسه على مختلف أجهزة ومؤسسات السلطة، التي ستبقى تعاني من هذا التشرذم وهذا التفتت والتبعثر ما لم يستكمل الجانب التنظيمي فيها.

وخير مثال على هذا التشرذم هو السجل الدائر حاليًا بين فاروق القدومي "أبو اللطف" ونبيل شعث على منصب وزير خارجية دولة فلسطين! واتهام كل منهم بالآخر بأنه يحاول أن يأخذ من صلاحياته!

كنا نتمنى أن يكون الخلاف بين الرجلين حول حجم الفساد في السلك الدبلوماسي الفلسطيني في الخارج، ووضع بعض الجهلة والمنافقين والسفهاء والانتهازيين والأفاكين و"عواجيز الفرح" و"كذابين الزفة"، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي في مناصب سفراء وممثلين لدولة فلسطين والسلطة الفلسطينية.

كما كنا نتمنى أن يكون السجل بينهما حول الوضعية المتردية للسفارات والممثلات الفلسطينية من حيث الترهل الإداري والتضخم الوظيفي، وما يصاحبه من عنف ومرض أدى بها إلى أن تكون عبئًا ثقيلًا على جالياتنا، ومسيئة لسمعتنا، وسببًا لتنفير الناس من قضيتنا العادلة، وسببًا في السخرية من كيانيتنا السياسية، بل والسخرية حتى من زعاماتنا التاريخية!

فهذه السفارات التي قدم الشعب الفلسطيني الدم والجهد والعرق والمال في سبيل إنشائها ليشرع المواطن الفلسطيني أينما كان بالطمأنينة والحماية لوجود علم بلده يرفرف على قطعة أرض يفترض أن تكون من وطنه السليب، أصبحت أماكن للبطالة المقنعة، وأماكن لممارسة أقصى حالات الاضطهاد ضد الفلسطينيين، وبؤر لكتابة التقارير السرية لأجهزة الأمن الفلسطينية ضد أبناء شعبهم!

وذلك بفضل سفراء دولة فلسطين العتيدة الذين وضعهم القدومي وشعث!

هؤلاء "السفراء" الذين سمت بطونهم، وانتفخت كروشهم وقروشهم من خلال ممارساتهم المستهجنة لشعب قدم الغالي والنفيس والتضحيات وقوافل الشهداء والجرحى والأسرى في سبيل قضيتهم!

هؤلاء "السفراء" تعلموا الحلاقة في رؤوس أيتام القضية الفلسطينية، وتفرغوا لحضور حفلات الاستقبال الدبلوماسية، وأصبحوا شيوخ "البريستيج" والبذخ والتبذير من أموال الأيتام والأرامل والثكالي الذين لا يجدون قوت يومهم في المخيمات الفلسطينية والذين ينتظرون بفارغ الصبر ولشهور طويلة مخصصاتهم من أسر الشهداء...!!

عشرات المناضلين الذين أفنوا زهرة شبابهم للقضية، قام سفراء القدومي وشعث بتجميد رواتبهم، وترحيلهم من البلدان التي يعيشون فيها إلى الشتات!
عشرات المناضلين أبعدوا مع أطفالهم ونسائهم من البلدان التي يعملون بها بسبب سفراء القدومي وشعث!

مئات الأطفال الفلسطينيين حرموا من التعليم بسبب ترحيلهم مع آبائهم أثناء العام الدراسي في سياسة أطلق عليها البعض "سياسة التجهيل الفلسطيني"! لم نسمع القدومي أو شعث يطلب من سفيره الهمام أن يتم ترحيل الأبناء مع أبيهم في الإجازة الصيفية!

كنا نتمنى على القدومي وشعث أن يبحثوا عن "سفرائهم" أين هم الآن؟ وماذا فعلوا لقضيتهم في ظل الهجمة الصهيونية المتصاعدة على شعبنا وفي ظل القتل المنظم اليومي والاعتقالات والاعتقالات وهدم البيوت والتجريف والحصار والتجويع والتدمير المنهجي لمقدرات الشعب الفلسطيني؟

لو بحث القدومي وشعث في هذا الأمر فسيجدان أن هؤلاء السفراء قد تعبوا من الجلوس في مكاتبهم الفارهة فذهبوا للاستجمام والراحة في مصائف أوروبا، وفي منازلهم الفارهة التي اشتروها من دماء الشهداء في العواصم العربية!
هل وصل إلى مسامعكم أن سفير فلسطيني قد بنى منزلا في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

هل سمعتم أن سفير فلسطيني قد أنشأ مؤسسة أو مصنعا لخدمة أبناء بلده في الضفة وغزة؟

الحقيقة المؤلمة أن سفراءنا الميامين قد بنوا عمارات في عمان ودمشق والقاهرة والرباط وبيروت بأسماء أبنائهم وزوجاتهم وأقاربهم للتهرب من القانون الذي لن يطبق عليهم في وجود مثل هذه السلطة (من أين لك هذا؟!).

والحقيقة المؤلمة الأخرى أن هؤلاء السفراء قد وضعوا أبنائهم في مناصب قيادية في السفارات والممثلات الفلسطينية من مبدأ "جحا أولى بلحم ثوره"! والحقيقة الأكثر غرابة أن الكثيرين من سفراء قديمي وشعث من المنتفعين والمتسلقين والذين لم يكن لهم تاريخ نضالي سواء من الناحية العسكرية أو السياسية

قد قفزوا على السطح لانقضاض على كعكة أوسلو، وأصبحوا يتباهون ويفاخرون
ببطولات غير موجودة لديهم، ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها، واعتبروا أنفسهم
فوق القانون وفوق الضوابط والحسابات!

لا نستثني من هؤلاء "السفراء" أحداً!

فهم تلامذة نجباء لمدرسة هدفها استغلال أوضاع شعبنا الفلسطيني المناضل تحت
يافطات إنسانية استيعابية مضللة في محاولة لتشويه أرقى وأشرف ظاهرة نضالية
لشعب تحت الاحتلال.

عشرات الكوارث التي مرت بأبناء شعبنا في الخارج ولم نسمع القدومي ولا شعث
وسفرائهم ينطقون بحرف واحد حيالها!

آلاف العوائل الفلسطينية ساقتها الشرطة الليبية عام ١٩٩٥م من بيوتها في الليل دون
سابق إنذار، ولم تسمح لهم حتى بتدبير ما يمكن تدبيره من مدخراتهم، وقامت
بترحيلهم إلى الحدود الليبية- المصرية تحت ذريعة أن الدافع القومي هو الذي أملى
على ليبيا وقاندها وشعبها طرد الفلسطينيين تحت شعار "العودة إلى فلسطين"!!!

وعاشت هذه العائلات لسنوات في العراق، وفي ظروف حرجة للغاية، وتحت وطأة
ظروف جوية رديئة، حتى وصل الأمر بإحدى السيدات الفلسطينيات أن تلد مولودها في
إحدى السيارات العسكرية المحترقة في الصحراء منذ العالمية الثانية!

لم نسمع القدومي أو شعث ينددان بهذه الحالة المأساوية، أو أن يذهب أحدهما لزيارة
هذه العائلات المنكوبة، أو يرسل أحد سفرائه لـ "جبر" خواطر هذه العائلات، أو على
الأقل ليبشرها بقرب العودة إلى الوطن!

في العراق الشقيق تعرض مئات بل آلاف الفلسطينيين- بعد سقوط بغداد- إلى القتل
والاعتقال والطردهم والتشريد والتشريد دون ذنب سوى أنهم فلسطينيون!

مئات العائلات طردت من بيوتها التي يسكنون بها لأكثر من نصف قرن، وهاموا في
شوارع بغداد مع أطفالهم ونسائهم دون عائل أو حماية من شرانم أعمت الخيانة
والحقد قلوبهم، فبدأوا برفع شعارات القتل لكل فلسطيني!

عشرات العائلات الفلسطينية تنام في "خيام الأمم المتحدة" في الملاعب في بغداد في
ظروف جوية غير مسبوقة وهم تحت تهديد القتل إذا خرجوا من هذه الخيام!

إن مسلسل الشتات والطرده لا زال مستمرًا لشعبنا الفلسطيني في العراق حتى اليوم! عشرات العائلات الأخرى هُجرت- تحت تهديد السلاح والقتل- من العراق، ولا يزالون منذ أكثر من أربع شهور ينامون في الصحراء على الحدود الأردنية- العراقية! لم نسمع أن القدومي أو شعث ذهب لزيارة هذه العائلات للاطمئنان عليها، بل كل ما نسمعه من هذين الرجلين بأن كل منهما أحق من الآخر بوزارة الخارجية الفلسطينية! المطلوب اليوم من السلطة الفلسطينية أن تستجيب لنداء التصحيح، والقضاء على البعثة والتشردم في الساحة الفلسطينية، والنظر بعين مسؤولة إلى أبناء شعبها في الشتات والمنافي، وليس في تحقيق ذلك اجتراح أي معجزة، فالإصلاح ليس مطلوبًا فقط في الداخل، ولكن في كل أماكن تواجد الشعب الفلسطيني الذي التزم بقضيته الوطنية، وبالعطاء والنضال من أجلها.

وحتى يتم تحقيق هذا المطلب البسيط سيرفع كل فلسطيني الشعار التالي:

يا أهلنا في فلسطين.. في الداخل والخارج والمنافي.. وفي الشتات وفي مناطق (أ) و(ب) و(ج) و(د) و(هـ).. وفلسطيني ١٩٤٨م، وفلسطيني ١٩٦٧م، واللاجئين والنازحين والقائمين والقاعدين.. عظم الله أجركم في هذه السلطة..!!

* نشر يوم الأربعاء ١٣ / ٨ / ٢٠٠٣ م .

وحدانية السلطة..!!

مع تصاعد عمليات الاغتيال التي تنفذها حكومة العدو الإسرائيلي ضد المجاهدين والمناضلين الفلسطينيين منذ إعلان الهدنة في ٢٩ يونيو "حزيران" الماضي، والتي جاءت عملية اغتيال القائد المجاهد الرمز الشهيد المهندس إسماعيل أبو شنب، وعمليات الاغتيال اليومية لخيرة أبناء شعبنا المناضل من كوادر الفصائل الوطنية والإسلامية المقاومة لتمثل ذروة حرب التصفية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، ولتؤكد مجددًا على أن العدو الصهيوني ماضٍ في سياسته الإجرامية في تصفية قادة وكوادر الانتفاضة غير مكترث بما يسمى "وقف إطلاق النار"، ولا الدعوات إلى التهدئة، أو حتى الهدنة! بل أن عمليات الاغتيال تمت في الوقت الذي كان يستعد فيه "أشوس" الأجهزة الأمنية الفلسطينية لسحق انتفاضة شعبهم، وتجريد هذا الشعب من آخر ورقة يقاتل بها، وذلك من خلال ملاحقة واعتقال كوادر الانتفاضة!.

ومع محاولة بعض "أبواق السلطة" الذين ظهروا في الفضائيات ووسائل الإعلام منتفخي الأوداج يهددون ويعربدون بأنهم لن يسمحوا بـ"حرب قبائل" مع الإسرائيليين، وأنهم لن يتنازلوا هذه المرة عن "وحدانية السلطة"، بعد عملية القدس التي نفذها المجاهد الاستشهادي البطل رائد عبد الحميد مسك، ومحاولاتهم المضنية لإلصاق تهمة الإرهاب بمقاومة شعبهم، واعتبارها خارجة عن القانون، استغل العدو الإسرائيلي تصريحاتهم لتصعيد عمليات الاغتيال والتصفية ضد كل ما هو فلسطيني!.

وإذا كان مفهومًا لدينا سلوك مجرم الحرب "شارون" وحكومته الإرهابية الذي لا يخرج عن دائرة المتوقع من عدو لا يعرف إلا لغة الإجرام والوحشية والإرهاب، فإن غير المفهوم هو سلوك السلطة الفلسطينية المتمثل بجملة من القرارات التي تهدف ليس للقضاء على الانتفاضة المباركة فقط، بل حتى لتركيع هذا الشعب من خلال حملة التجويع التي تمارس على أيتام وأرامل وثكالي ومعوقي الشعب الفلسطيني تحت شعار "وحدانية السلطة"!!

هذا شعار المسخ الذي ابتدعه "أزلام ومخاتير السلطة" من رموز الفساد الذين عادوا من الباب الخلفي للثورة، وليس في رصيدهم سوى الوجاهة وقربهم من صانعي القرار الفلسطيني، وهدفهم من محاولاتهم الممجوجة إرضاء الإدارة الأمريكية والعدو الصهيوني!

فقد أبى بعض المتنفذين في السلطة إلا أن يضعوا أنفسهم في مربع واحد مع الاحتلال، وأن يبرهنوا بالدليل الواضح أن قراراتهم مشبوهة، وإجراءاتهم محاطة بالشك والريبة وأنها لا تأخذ في اعتبارها الحقوق ولا حتى المشاعر الفلسطينية!

إن المحاولات اليائسة التي تبذلها بعض "أبواق السلطة" وفي مقدمتها "كذاب السلطة" في تسويق وترويج إجراءات السلطة والتي كان آخرها تجميد حسابات الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تكفل آلاف الأيتام والمعاقين والطلبة والأسر الفلسطينية الفقيرة لها خير دليل على حالة الضعف التي تمر بها هذه السلطة جراء وجود "طحالب الفساد" فيها!

إن أسوأ ما يمكن أن تفعله الضحية هو الاقتداء بسلوك جلادها، ومع ذلك فقد تمنينا أن تقتدي الضحية الفلسطينية- وهم في هذه الحالة بعض مسؤولي السلطة- بجلادها الإسرائيلي، وكيف استطاع هذا الجلاذ أن يقيم دولته!

كم كنا نتمنى على هؤلاء المسؤولين المساهمة في القضاء على مظاهر الرشوة والفساد المستشري في الأجهزة الفلسطينية، وعلى الذين قايسوا الوطن بثناء الفاسدين والمفسدين، وعلى طحالب الفساد، والمتسلقين، والانتهازيين، والوصوليين، والمنتفعين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً لها، واعتبروا أنفسهم فوق القانون، وفوق الضوابط، وفوق المساءلة، والحسابات، والقضاء على تضخم الجهاز البيروقراطي للسلطة، وازدياد حالات الترهل الإداري، والتضخم الوظيفي في مؤسسات السلطة، وعجز السلطة عن إقامة المؤسسات المركزية، وإدارة المؤسسات القائمة إدارة حسنة، وإتجار كبار المسؤولين في السلطة واحتكارهم السلع الأساسية التي تمس قوت كل مواطن، والقضاء على "المخاتير الجدد" من الشخصيات الفلسطينية النافذة القريبة من صانعي القرار في السلطة، والتي تعبت بالمال العام دون رقيب أو حسيب، مستغلين الشركات ذات رأس المال العام ووضع اليد على أرباحها وجني

الملايين من الدولارات، والقضاء على "أغنياء الحصار" الذين استفادوا من الحصار الذي فرضه العدو الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية، فأخذوا يتاجرون بدماء شعبنا، ويحظون بدعم العدو الإسرائيلي، ويستغلون مناصبهم لاستغلال حاجة المواطنين الذين دفعتهم الحاجة لطلب تصريح زيارة للكيان الإسرائيلي للعلاج في مستشفياتها أو العمل أو بطاقة الإقامة لتقديم الخدمات مقابل مبالغ مادية! بدلا من كل ذلك قامت السلطة بتجميد أرصدة الجمعيات الخيرية التي تقدم المعونات الشهرية لآلاف الأطفال الأيتام والمعاقون والمرضى والطلبة المحتاجين تحت شعار "وحدانية السلطة"!

وغاب عن أذهان الذين أصدروا هذا القرار العجيب بأن أحد مقومات السلطة هو توفير حياة كريمة لأبناء شعبها، لا أن تختزل الوطن في سجن كبير يفقد إلى أبسط مقومات الحياة!

إن الخطوة التي أقدمت عليها السلطة الفلسطينية بتجميد أرصدة الجمعيات الخيرية تحت تهديد الضغوط الأمريكية والإسرائيلية تعتبر خطأ استراتيجيا فادحا وكبيراً، رغم محاولة "منظري السلطة" تسويق هذه الخطوة على أنها "تكتيك" سياسي ذكي، ومناورة سياسية بارعة، بل أن هذه الخطوة تذكرنا بمنطق مؤتمر ميونيخ عام ١٩٣٨م، يوم أقدمت حكومتا بريطانيا وفرنسا على التضحية بتشيكوسلوفاكيا من أجل تجنب الحرب مع هتلر، عاد يومها رئيس وزراء بريطانيا، "نيفل تشمبرلين" إلى لندن، وأمام الجماهير الفرحة بالإتفاقية أعلن:

" لقد وقعنا إتفاقية السلم لعصرنا " وفي اليوم التالي وقف ونستون تشرشل في مجلس العموم وخاطب رئيس الوزراء قائلا:

" لقد كان أمامك الخيار بين الشرف والإستسلام، ولقد إخترت الإستسلام حتى تتجنب الحرب، ولكنك لن تواجه إلا الحرب".

بعد ٩ أشهر من ذلك إجتاحت القوات الألمانية بولندا، وبدأت الحرب العالمية الثانية! وهاهي حكومة شارون الإرهابية تكافئ السلطة مكافأة "مجزية"، حيث أعلنت حرباً مفتوحة وشرسة على الشعب الفلسطيني، من قتل يومي لقادة وكوادر الانتفاضة وتدمير للمنازل على رؤوس ساكنيها وحصار وصل إلى حد التجويع للمدن والقرى

والمخيمات، وتمزيق أوصالها، ومذابح محشية راح ضحيتها المئات من المواطنين الفلسطينيين بين شهيد وجريح وأسير.!

كنا نتمنى من السلطة الفلسطينية أن تقوم بمحاربة العملاء والخونة الذين استباحوا المحرمات الفلسطينية، وباعوا أنفسهم للشيطان، وشكلوا الطابور الخامس الذي أحدث ثغرة واسعة في جدار الصمود الذي شكلته انتفاضة الأقصى.!

فإذا كان مفهومًا عجز أجهزة السلطة الأمنية عن مقاومة طائرات الـ(F 16)

والأباتشي والتصدي لها حينما تغتال المجاهدين والمناضلين، فإنه ليس مفهومًا

عجزها عن التصدي للطابور الخامس من جيش العملاء الذي يسرح ويمرح أمام

أسماعها وأبصارها دون أن تحرك ساكنًا، والتي لا تتم عمليات الاغتيال دون مساعدة

منه.!

ينبغي على السلطة الفلسطينية إدراك أن حديث رموزها ومنظريها عقب كل عملية

استشهادية عن "وحدانية السلطة"، وأنها هي المرجعية السياسية للشعب الفلسطيني،

وأنها لا تسمح بتعدد السلطات لهو حديث لا قيمة له، ولا يسمن ولا يغني من جوع إذا

لم تتحرك لحماية الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة، وإن صمتها بل وتواطؤ بعض

أجهزتها الأمنية في عمليات الاغتيال والتصفية لخيرة أبناء الشعب الفلسطيني هو

الذي سيقوض مكانتها، ويهز هيبتها المزعومة، ويجعلها في نظر الرأي العام

الفلسطيني شريكًا في جرائم الاحتلال.!

(لا يزال اتهام النائب الأسير حسام خضر للأجهزة الأمنية الفلسطينية بالتواطؤ في

عملية اغتيال شهداء نابلس الأربعة يوسف السركجي وجاسر سمارو وكريم مفارحة

ونسيم أبو الروس في ٢٢ يناير ٢٠٠٢م ماثلاً للعيان.!).

لقد أكدنا مرارًا أن الخيار ليس بين إطلاق الزناد وإشعال النار فورًا، وبين الاستسلام

أو التنظير من أجل السلام والاستسلام، ولكن الخيار الحقيقي هو أن يقتنع الذين ما

زالت في يدهم مقاليد الأمور أن الاستسلام للعدو الصهيوني هو وحده المطروح، وأن

الرد على كل ذلك لا يكون إلا بحسم خيارهم السياسي بالإنحياز إلى جانب شعبهم

الفلسطيني الذي اختار الانتفاضة والمقاومة والجهاد والاستشهاد بديلا عن عمليات

التسوية السياسية.

إنه أحد قوانين التاريخ أيضاً الذي طالما سبق وأكدنا عليه هو: أنه عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية الرسمية داخل الوطن وتصبح الشرعية للمقاومة وحدها، ومقاومة الشعب الفلسطيني للمحتل كانت وستبقى حتى النصر لا تقاس بحجمها الحالي، ولا بظروفها الحالية، وإنما تقاس بحجمها المستقبلي وقدرتها على الاستمرار. ومن هنا فإن الذين يقاومون الاحتلال ويرفضونه هم وحدهم المعبرون عن الشرعية الوطنية.

كذلك ينبغي على السلطة إلغاء القرار الجائر بتجميد حسابات الجمعيات الخيرية، ومحاسبة الذين أصدروا هذا القرار الضار بقضيتنا وشعبنا الصامد الصابر، والبدء بخطوات عملية بملاحقة جادة للعملاء الذين تزداد أعدادهم في أوساط المجتمع الفلسطيني، وتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحقهم حتى تكون رادعاً لغيرهم، كما لا بد من "تطهير" الأجهزة الأمنية من المشبوهين والمنحرفين، الذين تزكم روائح قصصهم الأنوف وباتوا معروفين لدى القاصي والداني.

فالشعب الفلسطيني صاحب التاريخ الطويل في الجهاد والمقاومة لا يمكن أن يسلم بالولاء والطاعة لمن يضع نفسه في خدمة الاحتلال بحجة الحفاظ على سلطة وهمية أو مكتسبات لا أساس لها على أرض الواقع.!

• نشر يوم السبت ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٣ م.

لا دموع لدينا نذرفها على سقوط "أبي مازن"!!..!

في ضوء الحملة الأمريكية- الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني والرئيس ياسر عرفات، للقضاء على الانتفاضة ونزع سلاح المقاومة، أصبح محمود عباس "أبو مازن" مطلباً أجمعت عليه كل القوى العالمية الفاعلة على الساحة الفلسطينية سواء الحكومة الإسرائيلية أو الإدارة الأمريكية أو دول الاتحاد الأوروبي، أو حتى بعض الدول العربية المجاورة لفلسطين، والقوى التي ليس لديها تأثير على الساحة الفلسطينية، كشخصية قيادية بديلة عن الرئيس عرفات مقبولة صهيونياً ودولياً، يؤمل منها القدرة على اتخاذ إجراءات عملية لوقف المقاومة والانتفاضة، وتجريد حركات المقاومة الفلسطينية وخصوصاً "حماس" من أسلحتها، وفرض سلطة قوية تتعهد بحماية أمن الإسرائيليين كمدخل لعودة مسار التسوية بشرط صهيونية أكثر إجحافاً، وبسقف فلسطيني أقل انخفاضاً من السابق، ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية!.

وكما كان متوقعاً فقد خرج "أبو مازن" منتصراً بعد كل هذه الوساطات والضغوط وحتى "التهديدات" المباشرة والمغلقة للرئيس عرفات، والتي وصفتها صحيفة معاريف الصهيونية بأنها "ضغوط وحشية" وذلك نظراً لشدتها وقسوتها على عرفات بحيث أنها في الكثير من مراحلها وصلت إلى التهديد بالتصفية الجسدية أو بالإبعاد! وفي النهاية فرض "أبو مازن" رئيساً للوزراء في سلطة أجمع الجميع على أنها سلطة وهمية!.

وانتظرنا البيان رقم (١) من "أبو مازن" الذي يعلن فيه طرد الرئيس ياسر عرفات من الأراضي الفلسطينية تحت ذريعة انفراده في اتخاذ القرارات المصيرية ورغبته في السيطرة على كل الأجهزة والمؤسسات والاتصالات، وتحت حجة أن عرفات عنيد ومستبد ومتسلط ومزاجي! وبالتالي يجب استبداله بـ "أبي مازن" وبداية العصر

العباسي الأول لإنهاء البقية الباقية من القضية الفلسطينية، خاصة وأن "أبا مازن" قد جمع في وزارته الجديدة جمع غريب وخليط عجيب، التقوا في خط واحد، وتجمعوا في وزارة ليس لها شعار إلا وجوب استبدال القيادة التاريخية الفلسطينية، ونصب وزراء لا يمكن أن يكونوا إلا قمعيين بحكم تراثهم وتاريخهم السابق.

لماذا "أبو مازن"؟!..!

للإجابة علي هذا التساؤل السابق يجب علينا العودة إلى السنوات الأخيرة لهذا الرجل الذي كان حلمه أن يصبح مهندساً لكن ظروفه الاجتماعية وارتباطه بالثورة الفلسطينية منذ بدايتها حالت دون تحقيق أمنيته، وقد تحقق حلمه بعد أوصلو...!! فقد استغل هذا الرجل مفاوضات واشنطن الثنائية ليوجه وفداً فلسطينياً آخر ليتفاوض مع الإسرائيليين وبسرية تامة في (أوصلو) بالنرويج، ولم تمضي إلا شهور قليلة علي بدء التفاوض من خلال القناة الخفية للمفاوضات- حتى كان التوقيع بالأحرف الأولى في أوصلو علي إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي الذي أسس للتفاوض بين الجانبين لإنجاز الاتفاق المرحلي والمؤقت للحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية، ومن ثم تم التوقيع علية في حفل دولي كبير في ١٣ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٩٣م في حديقة البيت الأبيض برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وقد وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني "أبو مازن" وقد أطلق علية "مهندس اتفاق أوصلو"، وعن الجانب الإسرائيلي شيمون بيريز.

بعد التوقيع قال "أبو مازن" أنه حقق شيئاً مهماً في حياته بإنجاز هذا الاتفاق حيث أن لقب (مهندس الاتفاق) يثير فيه الشعور بالاستمتاع في تحقيق حلمه أن يكون مهندساً!.

لقد سلطت اتفاقية أوصلو الأضواء علي "أبو مازن" وكشفت النقاب عن خيوط اتصال حاكها منذ عقدين مع شخصيات يهودية وعسكرية يعتبرها من أنصار السلام.

في اجتماع المجلس المركزي الذي عقد لمناقشة اتفاق "غزة- أريحا أولاً" والتصويت عليه يومي ١٠ و١١/أكتوبر/١٩٩٣م بتونس أعلن "أبو مازن" بأن "ما تم التوصل إليه يحمل في بطنه دولة أو تكريس الاحتلال، وهذا يتوقف على أسلوبنا في التعامل معه، عقل الثورة غير عقل الدولة، علينا أن نلبس ثوباً جديداً"!!..!

ونسى هذا الرجل كل أبحاثه عن الصهيونية في غمرة فرحته بالاتفاق الذي وقعه في واشنطن!!

وتساءل البعض: أي مقامرة هذه بنضال شعب لأكثر من قرن تنتهي إما بدولة هي في حقيقتها "دويلة" على جزء صغير من الوطن، وإما بتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين كلها؟! أي شكل يأخذه هذا الثوب الجديد؟ وأية مفاهيم غذي بها عقل الدولة الذي يحل محل عقل الثورة!؟

ولم يستمر التساؤل كثيراً فقد كان "أبو مازن" نائب الدعوة إلى الانفرد الفلسطيني في التسوية بعيداً عن التنسيق العربي الذي له رأي سيء فيه، وإلى التفاهم المباشر مع العدو الصهيوني والعمل لكسب ثقته كي يعطينا بعض حقوقنا والتعاون من ثم معه ليكون للدولة الفلسطينية دورها في المنطقة، وقد طرح مراراً في تصريحاته فكرة "كونفدرالية مع إسرائيل"!!

لقد أعتبر "أبو مازن" اتفاق أوسلو وما تبعه من اتفاقيات هو ذروة لانتصار السياسة التي دافع عنها ومهد الطريق لنجاحها منذ أن قام بالدعوة إلى كسر المحرمات واختراق الجدار الذي يحيط بإسرائيل، لذلك فكل ما يصدر عنه من تصريحات ومواقف بعد "أوسلو" تؤكد أنه من "المؤمنين" حتى النخاع فيما يقوله، لدرجة الاعتقاد بأنه من خلال هذا الاتفاق أعطى شعب فلسطين الفرصة ليقوم دولته المستقلة، وأنه إذا فشل في ذلك فسيكون الشعب هو المسؤول عن ذلك!!

لقد استلب "أبو مازن" من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته، وحرّم شهادته من شرف الشهادة، لأن هؤلاء وليس اتفاق أوسلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه، ودافعوا عنه ولا يزالون.

واستمرت محاولات "أبو مازن" في ترسيخ المفهوم الإسرائيلي للسلام، من وثيقة (بيلين - أبو مازن) في فبراير ١٩٩٦م التي تنسف الحد الأدنى من الثوابت والمطالب الفلسطينية، فقد فرطت هذه الوثيقة في القدس، ووضعت بدلاً لها في أبوديس، وأبقت على المستوطنات القائمة وكأنها حق مشروع ومكتسب للصهاينة، وألغت حق العودة لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

بعد مفاوضات واي بلانتيشن في أكتوبر ١٩٩٨م تجاهل "أبو مازن" السجل المجمل بالدم و المسكون بالكراهية والبغض للسفاح أرييل شارون (الذي رفض مصافحة عرفات الملوثة يده بالدم الإسرائيلي..!!)، حرص "أبو مازن" على أن يبيع للفلسطينيين والعرب (شارون الطيب الذي تغير والذي لم يعد ذلك الرجل الذي عرفناه في صبرا وشاتيلا، وأن الرجل عادي وخارج المفاوضات يصبح أقرب إلى الفلاح منه إلى العسكري، وأنه عبر- أي شارون - عن تقديره للإنسان الفلسطيني)..!!

في نفس اليوم الذي بشرنا فيه "أبو مازن" بولادة جديدة للسفاح شارون - أصدر شارون - الطيب- نداء للمستوطنين حثهم فيه على الاستيلاء على المزيد من الأراضي قائلا (الكل يجب أن يتحرك.. أن يركض.. أن يسيطر على المزيد من التلال.. سنوسع المنطقة.. كل ما نمسك به سيكون ملكنا.. وكل ما نستولي عليه سينتهي به الأمر في أيدينا.. هذا هو ما سيكون.. وما يجب أن يكون!).

ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠م لم يتوان "أبو مازن" في النيل من بطولات الشعب الفلسطيني، حيث أعلن بعد أيام قليلة من انطلاق الانتفاضة بأنها لن تحقق نصراً، بل هي رسالة للإسرائيليين بأنهم يجب ألا يفكروا بهذه الصورة في رفض تطبيق الشرعية الدولية.

وتوالت تصريحاته ومواقفه الإنهزامية التي أثارت البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني.؟!!

وتساءل الشارع الفلسطيني بكثير من الاستهجان: هل من المعقول أن يصدر عن "أبي مازن" ما لم يعد يصدر عن كثير من قادة العدو الإسرائيلي حول الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة..؟!!

من أين جاءت لهذا الرجل الجرأة على تحميل شعبه نتائج العدوان الإسرائيلي من حالة الضياع والجوع والمعاناة والحصار التي يعاني منها هذا الشعب، وهل باتت الانتفاضة- في نظره- سوءة شعب يرفض الاحتلال ويقاوم الظلم ويواجه العدوان، ولا بد من تغطيتها أو إزالتها أو حتى نسفها حتى ترضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عنه.!

ومع زخم تصريحاته المثيرة والتي حاول من خلالها إرضاء الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية، جاءت محاضراته الشهيرة أمام رؤساء اللجان الشعبية في أكتوبر ٢٠٠٢م في غزة ذروة هذه التصريحات، والتي اتهم فيها أبطال ومجاهدي الانتفاضة بالوقوع في الأخطاء من خلال "عسكرة الانتفاضة" من خلال العمليات الإستشهادية التي دفعت شارون إلى الإستمرار في عدوانه..!!

ولم يكتف "أبو مازن" بمحاضراته في غزة التي اتهم فيها الانتفاضة بتدمير كل منجزات الشعب الفلسطيني، بل خرج علينا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني "نوفمبر" الماضي في ذكرى يوم التقسيم المشؤوم بتصريح لجريدة يدعيوت احرونوت الصهيونية يتهم فيه فلسطينيي عام ١٩٤٨م بأفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم..!!

واتهمهم أيضاً بالمسؤولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في هبة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م..!!

وتوالت التصريحات الغريبة والمستهجنة لـ "أبي مازن" بعد توليه رئاسة الوزارة، ففي قمة العقبة يوم الأربعاء ٥ يونيو ٢٠٠٣م ألقى خطاباً تضمن تراجعاً فاجأت الإسرائيليين وصدمت الشارع الفلسطيني.!

وقد عبر وزير المالية الصهيوني منير شطريت عن تلك المفاجأة بقوله: لكن كنا نتوقع أن يقدم تنازلات في حضور الرئيس الأمريكي، لكننا لم نكن نتوقع أن يذهب إلى هذا الحد في تقديم هذه التنازلات، إنه ببساطة خرج عن طوره لكي يظهر أمامنا بمظهر الولد الجيد.!

وصف "أبو مازن" في خطابه جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود..!!

وتناسى "أبو مازن" أيتامنا وأرامنا وثكلانا وأسرانا ومعتقلينا ومشرديننا ومخيماتنا المدمرة، بفعل الآلة العسكرية الإسرائيلية.

وأكد "أبو مازن" في خطابه المشؤوم تنازله عن أرض فلسطين التاريخية وذلك باعتراف واضح وصريح بدولة إسرائيل، فلم يتطرق لقضية اللاجئين الفلسطينيين،

والقدس والاستيطان، والسيادة، بل كان همه الوحيد إعلان الحرب على المقاومة الفلسطينية المشروعة من خلال تفكيك البنية التحتية للمقاومة وجمع سلاحها! وأثبت في خطابه أنه لا زال سادراً في غي مسيرته ونهجه رغم كل ما أفرزته السنوات العشر الماضية من مصائب وكوارث، حيث الانفصام الكامل وعدم التمييز بين الحقيقة والوهم، حيث تتطوع بالحديث عما اعتبره عذابات اليهود على مر التاريخ، وكأن سبب هذه العذابات- غير الموجودة- هو الشعب الفلسطيني، وقد علق الوزير الصهيوني تومي لبيب على أقواله هذه بالقول: لقد تملقتنا هذا الرجل بشكل لم يكن لأحد أن يتوقعه...!!

وفي ظل عمليات الاجتياح اليومية لمدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع، والقتل اليومي لقادة ونشطاء الانتفاضة، وتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها من المدنيين العزل، وفي نفس اليوم الذي أصدرت فيه الحكومة الإسرائيلية قراراً بالسماح لليهود والسياح بزيارة باحة المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهو القرار الذي يشكل إهانة لأكثر من مليار ونصف المليار مسلم، التقى "أبو مازن" بمجرم الحرب شارون حيث ألقى خطاباً كرر فيه المواقف والأخطاء نفسها، حيث أكد في الخطاب بأن لا عداوة لنا مع شعب إسرائيل وأن صراعنا مع الإسرائيليين صراع سياسي وسينتهي بالأساليب السياسية.!

فإذا كان هذا الشعب المجيش الذي يحتل أرضنا، ويشرد خمسة ملايين فلسطيني، ويقتل مئات الآلاف من أبنائنا، هذا الشعب لا يعتبر عدواً لنا! فمن هو العدو إذن..!؟

لقد أوصل الطريق الذي رسمه "أبو مازن"- الذي بشرنا بقيام الدولة الفلسطينية قبل عشر سنوات- القيادة الفلسطينية إلى أن تتحول رهينة لدى العدو الإسرائيلي، ليس أمامها سوى الاستجداء والتوسل للانتقال من مدينة إلى أخرى.!

وأصبح سلام الشجعان الذي وصفت به اتفاقية أوسلو هو "سلام القبور المفتوحة لكل ما هو فلسطيني".!

وعبر كل التجارب المرة التي مر بها شعبنا الفلسطيني خلال العشر سنوات الماضية، يعود "أبو مازن" ليفرض على شعبه خطيئة جديدة فرضتها الإدارة الأمريكية

بالشراكة مع العدو الإسرائيلي تحت مسمى "خريطة الطريق" التي تهدف إلى إنهاء المقاومة ووقف الانتفاضة، التي عجز عنها شارون بقضه وقضيضه وجيشه وأسلحته الفتاكة، وهو لإنهاء الذي تعهد به "أبو مازن"!.

في الفم ماء كثير، خلاصته أنه ليس لدينا دموع نذرفها على سقوط "أبي مازن"، لكن غاية ما نستطيع أن نقوله أن ندعو الله أن يغفر له ما فعل!

* قدم محمود عباس " أبو مازن " استقالته إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت ٦ / ٩ / ٢٠٠٣ م جاء فيها :

" وما دمت مقتنعون بأنني كرازي فلسطين وإنني خنت الأمانة ولم أكن على قدر المسؤولية ، فإنني أردّها لكم لتصرفوا بها ".

* نشر يوم الثلاثاء ٩ / ٩ / ٢٠٠٣ م .

دويلة " دحلان " في غزة..!!

تشهد الساحة الفلسطينية هذه الأيام أزمة قد تكون بداية الكارثة الكبرى التي حذرنا منها عشرات المرات في السابق ، هذه الأزمة التي جعلت من حق كل فلسطيني أن يصاب ضميره الوطني بأزمة، وأن يخرج فوراً إلى الشارع للاحتجاج على ما يحصل على الأرض الفلسطينية.

ففي سابقة خطيرة داخل حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " خرج الأسبوع الماضي بضع مئات من الفلسطينيين في مدينة خانيوس بقطاع غزة في تظاهرة تهتف لوزير الشؤون الأمنية في وزارة أبو مازن المستقيلة محمد دحلان وترفع صورته ، في حين أحرق بعض المسلحين في المظاهرة صور أعضاء اللجنة المركزية للحركة ، وأتهامها بالخيانة والتقصير والفشل.

وتأتي هذه الخطوة في سياق خطوات بدأها دحلان بالهجوم في وسائل الإعلام والفضائيات على مركزية فتح، وأتهامه أحد أعضائها بنشر رسالة في وسائل الإعلام من دحلان إلى وزير الدفاع الإسرائيلي شاول موفاز يتوعد فيها الأول بإنهاء حياة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالطريقة الفلسطينية بما لا يكون هناك فرصة للترحم عليه.!

وقد وصف دحلان في رسالته تلك نشطاء وكوادر فصائل المقاومة بالمتطفلين الذين لن يسمح لهم بالبقاء في صفوف الشعب الفلسطيني تنفيذاً لوعده قطعه على نفسه أمام الرئيس بوش، مبدياً استعداده لدفع حياته ثمناً لذلك.!

ويتساءل الشارع الفلسطيني بمرارة : كيف تحول هذا الرجل الذي خرج من أبناء الجيل الذي أشعل الأرض تحت أقدام الاحتلال في فعاليات نضالية يومية توجهها بانطلاقة الانتفاضة الشعبية الأولى ١٩٨٧-١٩٩٤ م إلى شخص أصبح اسمه يثير الرعب والكرهية والاشمزاز في أوساط المجتمع الفلسطيني.؟!

وكيف اقترن اسم هذا الرجل بالسعي إلى إدخال الفلسطينيين في " حرب أهلية " لاتبقي ولا تذر سعت - وتسعى - الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ م على إشعالها لتقضي على منجزات وطموحات الشعب

الفلسطيني وتعطي مبررا لإسرائيل لتقدم للعالم أجمع مبررات للمذابح التي قامت بها ضد الفلسطينيين عبر السنوات السابقة؟! وهل لسنوات السجن في معتقلات الإحتلال التي قضاها هذا الرجل دورا في تغيير أفكاره ومبادئه ومعتقداته.؟!

لقد دخل دحلان السجون الإسرائيلية لأنه آمن بأن الكفاح المسلح والبندقية هي الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وبعد توليه منصب مدير الأمن الوقائي في قطاع غزة فعل المستحيل للقضاء على حركات المقاومة الوطنية والإسلامية!

لقد ناصب دحلان العداء لكل من حمل السلاح لمواجهة آلة الدمار والموت الإسرائيلية، وكان لجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة دوره القمعي في مواجهة أبناء شعبه، حيث اعتقل مئات من قادة وكوادر فصائل المقاومة الإسلامية في سجون السلطة، وأذاقها الأمرين من التعذيب والإهانة وحلق اللحى، وهدد بالقضاء على البنية التحتية لفصائل المقاومة، وبحرق كل مراكز حماس والجهاد وجمعياتهم الخيرية، حتى وصل به الأمر بالتهديد بقتل بعض قيادات حركة حماس وخصوصا الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي وصفه دحلان بـ " الفتنة المتحركة "!.

استغل دحلان ظهوره المتواصل في وسائل الإعلام لصب لجام غضبه على زميله الآخر جبريل الرجوب مدير الأمن الوقائي السابق في الضفة الغربية لدوره في الجرائم التي ارتكبها بحق أبناء الشعب الفلسطيني والتي تراوحت بين تسهيل القتل والاختطاف وتسليم خلايا المقاومة إلى العدو الإسرائيلي، وإخراج المسلحين في الضفة الغربية في مظاهرة تأييد له بعد عزله من قبل الرئيس ياسر عرفات وإذ به يتقمص نفس الدور في إخراج المسلحين في مظاهرات تأييد له.!

ويطرح التساؤل التالي نفسه: هل أصبح محمد دحلان خطرا يجب أن يواجه بسرعة؟ كل الدلائل تشير إلى ذلك :

إنه ليس خطرا لأنه معارض. لو كان معارضا فقط لرحبنا به وشجعناه. إنه ليس خطرا لأنه يهاجم أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح. لو اقتصر الأمر على ذلك لقلنا إن ذلك من حقه كعضو في الحركة.

إنه ليس خطراً لأنه يقف ضد الإنتفاضة المباركة، وضد أبطالها وشهادتها، ويقول علناً لوكالات الأنباء الأجنبية أنها أضرت بالشعب الفلسطيني أكثر مما أفادته. لو اقتصر الأمر على ذلك لكانت وجهة نظر يحق لصاحبها أن يعلنها مهما كانت درجة الخلاف معه.

ولكن محمد دحلان خطر لأسباب أخرى :

خطر لأن له صلات مع قوى خارجية تحرضه ضد القيادة الفلسطينية.

خطر لأنه يعتقد نفسه البديل للقيادة الفلسطينية، وبديل للرئيس ياسر عرفات بالذات.

ولو أن الأمر يتعلق بطموح شخصي لكان ذلك من حقه، ولكن الأمر يتجاوز ذلك، إنه

البديل السياسي وليس البديل الشخصي للقيادة الفلسطينية.

إنه الشخص الذي وعد حلفاءه بأن يقول (نعم) لكل التنازلات التي رفضها ياسر عرفات.

لقد كان مطلوباً من ياسر عرفات أن يتنازل عن ربع الضفة الغربية، وكان مطلوباً منه

أن يتنازل عن القدس ، وكان مطلوباً منه أن يتنازل عن حق العودة.

وكان مطلوباً منه أن يتنازل عن سيادة الدولة الفلسطينية ، وحين تجرأ وقال

(لا) لكل هذه التنازلات بدأت الحملة ضد القيادة الفلسطينية، ورفع الأمريكيون شعار

تغيير القيادة الفلسطينية، وهدفهم التغيير السياسي لاتغيير الأشخاص. هدفهم استجلاب

قيادة تقول (نعم) لكل ما تجرأ عرفات وقال في وجهه (لا)!.!

إن دحلان في كل حركاته وتصرفاته لم تفارق عيناه مقعد عرفات، وأنه إذا كان أبو

مازن قد رشحته الإدارة الأمريكية ليكون رجل المرحلة الإنتقالية، فإن دحلان يرشح

نفسه لكي يكون رجل المرحلة النهائية، والورق الأساسي في مسوغات ترشيحه هي

مراهنته على القضاء على "حماس" ووقف الإنتفاضة(وهما في مقدمة المطالب

الأمريكية والإسرائيلية) حتى وإن كان ثمن ذلك إشعال حريق الحرب

الأهلية الفلسطينية، وهذا هو جوهر المسألة. ولهذا السبب نقول إن تحركات محمد دحلان

خطرة ويجب أن تواجهه.

وهذا الذي نقوله هنا على خطورته، ليس إتهاماً نوجهه نحن إلى محمد دحلان، فدحلان

نفسه هو الذي يكشف أهدافه وغاياته!!

لقد كان يجلس في مكتبه ويقول لزملائه أيام تكليف محمود عباس (أبو مازن) بتشكيل وزارته: أنا لست الرئيس الفلسطيني المقبل، أنا الرئيس الفلسطيني بعد الرئيس المقبل
!.

وكان يضيف: الرئيس المقبل يوقع (الإستسلام) وينتهي، وأنا أتولى السلطة بعد ذلك. ولا يتورع أن يقول بعد كل هذا: هذه هي نصيحة البريطانيين لي، إنهم يفهمون في شؤون الأستراتيجية أكثر من الأمريكيين !.

ودحلان نفسه هو الذي يتبجح ويقول أمام زملائه : أنا مفروض على أبو مازن مثلما أبو مازن فرض على عرفات . !

إنه يتفاخر بأنه مفروض على الجسم القيادي الفلسطيني من قبل جهات أجنبية! ودحلان نفسه لا يشكل خطرا على أحد.

ولكن دحلان المتحالف مع القوى الأجنبية ومع قوى الإحتلال يصبح خطرا، وتجب مواجهته بسرعة.

لقد تجرأ ونزل إلى الشارع ونظم مظاهرة مسلحة ، وفي السياسة فإن من ينزل إلى الشارع ويرفع السلاح يصبح خطرا مباشرا تجب مواجهته، ذلك أن سلاح دحلان رفع في وجه السلطة الفلسطينية وليس في وجه الاحتلال !.

رفع في وجه حركة فتح وليس في وجه جيش أرييل شارون !. وهنا لا بد من ملاحظة تخص القوى المناضلة الفلسطينية كلها.

فقد يجتهد البعض ويقول إن تحرك دحلان هو مشكلة فتحاوية داخلية ، هذا خطأ كبير لا يجب الوقوع به. فدحلان أصبح مشكلة فلسطينية وطنية، ومواجهته شأن وطني فلسطيني، فدحلان خطر على القوى المناضلة أكثر مما هو خطر على حركة فتح، ومن واجب الجميع التحرك لوضع حدا سريع لتحركه، ومن أجل حماية الهدف الوطني الفلسطيني.

لنتصور مثلا أن إسرائيل حاصرت مدينة غزة، وبدأت بقصف مواقع فيها جوا وبراً، وتحركت في الوقت نفسه زمر دحلان المسلحة لتسيطر على الوضع، وتعلن انفصال غزة عن السلطة الفلسطينية. ألا تحلم إسرائيل بمثل هذا الوضع؟

ألا تشجع القوى الأجنبية الداعية لتغيير القيادة الفلسطينية لمثل هذا الوضع؟

إنه مجرد احتمال ولكنه ليس بعيداً عن الواقع، فمن تجرأ ورفع السلاح في الشارع ضد سلطته الوطنية لابد أن يكون لتحركه هذا هدف ما، و بعد أن يئست إسرائيل من ضرب القيادة الفلسطينية بكل وسائلها، من المحتمل أن تفكر بتدمير القلعة من الداخل، ودحلان كما يبدو مستعداً للتحرك، مستعد لأن يكون حصان طروادة الفلسطيني، ويجب منعه من ذلك ، وهذه مسؤولية الجميع، من داخل حركة فتح ومن خارج حركة فتح .

• نشر يوم الاثنين ٦ / ١٠ / ٢٠٠٣ م .

وترجل شيخ الجهاد الفلسطيني

وترجل عنوان الجهاد والمقاومة ...

ترجل عنوان كرامة هذه الأمة ...

ترجل عنوان كرامة العرب والمسلمين ...

لقد ترجل شيخ الجهاد الفلسطيني المجاهد القائد الشيخ أحمد ياسين .. وهو الذي ما

ترجل قط ولا استراح ولا استكان طوال حياته .

لقد ارتبط اسمه دوماً بفلسطين... القضية والشعب والمقدسات والأرض ، وأعطى

القضية الفلسطينية شبابه وعمره وحياته .

كانت حياته من أجل فلسطين.. ومن أجل القدس.. ومن أجل الأقصى .

شهيدنا الشيخ الجليل :

ليس من السهل أن يكتب المرء عن المجاهد المبارك الشيخ أحمد ياسين، فالرجل ليس

شهيداً وحسب، إنه أبرز رموز الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.. الذي لم

يفرط في شبر واحد من فلسطين .

فقد كان مثالا للإنسان المؤمن بربه ورسالته وقضيته .

فكل كتابة عنه ستكون ناقصة، لأن قضيته لم تكتمل بعد .

أن يستشهد القائد العظيم الشيخ أحمد ياسين فهذا أمر طبيعي .

فعندما اختار الشيخ ياسين طريق الجهاد فإنما قد اختار الشهادة .

وباختياره الشهادة.. اختار الحياة لأبناء شعبه وأمته.

لقد استشهد الشيخ ياسين في كل لحظة من لحظات حياته الطويلة جهاداً ونضالاً،

فسيرة جهاده ونضاله من أجل وطنه وشعبه وقضيته العادلة، كان الاستشهاد نهايتها

الطبيعية، وسيرة جهاده هي في الواقع حياته العملية كلها.

لقد طلب الشيخ ياسين الاستشهاد لنفسه، وعمل له، وسعى إليه، لأنه آمن به وهو

الذي كان يردد دائماً "الموت في سبيل الله أسمى أمانينا" .

آمن بأن العمل لفلسطين لا حدود له ، وأن فجر النصر آت لا محالة رغم الظلام الحالك

الذي يلف الأمة ، وأن الدم والمشاركة في الجهاد ضد المحتل لا تكون من بعيد ، وأن

هناك طريقًا آخر غير طريق الخنوع والاستسلام، أو القبول بالفتات أو انتظار ما يسمح به العدو الإسرائيلي بالتنازل عنه ألا وهو طريق الجهاد والاستشهاد .

لقد آمن الشيخ ياسين وأن مقاومة المحتل لا تتحمل المواقف الوسط، ولا المهادنة، ولا التأجيل، ولا الاستراحة، وأن الطريق إلى فلسطين يمر من فوهة البندقية .

وباستشهاده ينهي الشيخ ياسين سنوات حافلة من الجهاد والنضال والاعتقال .

من الصعب أن أرثي الشهيد الشيخ أحمد ياسين بالكلمة، ومن الصعب أن أرثيه بالدمع الساخن لأن مآقينا جفت منذ عشرات السنين .

جفت مآقينا منذ أن وطأت أول قدم صهيونية أرض وطننا الحبيب .

جفت مآقينا منذ أن سقط أول شهيد فلسطيني برصاص العدو الصهيوني .

فلن نرث بعد اليوم شهدائنا، بل سنثار لهم من قتلهم، من عدونا الأبدي والأزلي ، سارق أرضنا وأحلام طفولتنا .

ستبقى كل كتابة عن الشيخ ياسين ناقصة، لأن قضيته هي قضية الشعب الفلسطيني كله، هي قضية الجيل الذي يصنع المسيرة، وهي قضية لم تكتمل بعد .

خسارتنا كبيرة ..

لكن عزاءنا أن الشهيد نال طلبه من الله عز وجل أن يكتبه شهيدًا..

وقد نال هذه الشهادة .

وسيشكل دم الشيخ ياسين الطاهر وقودًا جديدًا للمقاومة لا ينضب ولا ينتهي، ورافعة للشعب الفلسطيني المجاهد وكفاحه الطويل .

وسيكون هذا الدم نورًا ونارًا :

نورًا ينيّر الدرب إلى فلسطين ..

ونارًا ولعنة على الصهاينة المحتلين ..

وسيشكل استشهاد الشيخ ياسين عنوانًا لمرحلة جديدة في مقاومة العدو الصهيوني، فقد أثبت التاريخ أن المقاومة تستمد من دماء الشهداء روحًا جديدة .

أيها الشيخ الجليل :

وأنت اليوم في السماء تتهادى إلى سمعك صيحات الحق تدوي في كل فلسطين.. من
المجاهدين أطفالاً ونساءً وشيوخاً تعلن من جديد عن الجهاد والنضال.. ذلك الذي
غرزته في أعماقهم، وأشربته أبناءهم فروته دماءهم..
أيها الرجل الرجل... يا ضمير الأمة ونسيجها الطاهر .
أيها القائد والأب والأخ والرمز والإنسان .
اليوم عرسك في جنة الرحمن .
في مقعد صدق عند مليك مقتدر .
كم كنت عظيمًا في حياتك... وكم كنت عظيمًا في مماتك .
كنت بالأمس تقود المجاهدين الأحياء من الرجال.. واليوم تقود الأبرار من الشهداء..
وحسن أولئك رفيقًا .
أحزاننا عليك كبيرة... وكل المآقي عليك مفتوحة... وكل القلوب عليك منفطرة .
فتحية لك يا شيخنا الجليل يوم ولدت.. وتحية لك يوم رحلت.. يوم انطلقت روحك إلى
السماء .
وتحية لك يوم تبعث حيا
اليوم يستقبلك الشهداء ممن سبقوك
فالشهادة حق لا يناله إلا الأبرار، وأن العهد سيظل دائمًا عهد الصادقين على دربك..
درب المجاهدين من أجل فلسطين .
فتم قرير العين .. فقد أديت واجبك نحو ربك ودينك وقضيتك.

-
- استشهد الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية " حماس " يوم الإثنين ٢٢ \ ٣ \ ٢٠٠٤ م حين قصفت طائرات إسرائيلية موكبه وهو عائد من صلاة الفجر من مسجد المجمع الإسلامي في حي الصبرة في مدينة غزة القريب من منزله ، وقد استشهد معه كل من المجاهد خليل عبدالله أبو جياب ، والمجاهد أيوب أحمد عطالله ، ومؤمن ابراهيم اليازوري (نجل الدكتور ابراهيم اليازوري أحد مؤسسي حركة حماس) ، وخميس سامي

مشتهى (صهر الشيخ أحمد ياسين) ، وأمير أحمد عبدالعال ، وربيح عبدالحي
عبدالعال ، وراتب عبدالرحيم العالول .
(لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاصة والظلام – الاغتيالات الإسرائيلية
للقائدات الفلسطينية – الكتاب الثاني) .

• نشر يوم الأربعاء ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٤ م .

فئران السفينة الفلسطينية..!!

في هذه الأيام التي تتجسد فيها التنازلات والتراجعات عن المبادئ والثوابت بالممارسة الفعلية على الأرض، عبر المبادرات المؤتمرات والتصريحات والخطب التي تلقى هنا وهناك بالدعوة للاستسلام والتسويات وأنصاف الحلول والتنازل عن البقية الباقية من الثوابت والأرض الفلسطينية، من قادة ومسؤولين ومخاتير ووجهاء وأشباه مثقفين شاعت لهم الظروف- بل أرادت لهم الإدارة الأمريكية وسلطات العدو الإسرائيلي- أن يكونوا في مواقع مؤثرة في هذه الحالة المصيرية بالذات!!

في هذه الأيام التي تفتح فيها الجسور أمام الأعداء لاقتحام الأوطان وتركيز أعلامهم السياسية، والعسكرية والاقتصادية والثقافية على هضاب وسفوح ومرتفعات وجناب الوطن العربي الكبير!

في هذه الأيام- من هذا الزمن الرديء- الذي تشير فيه كل الدلائل إلى المحاولات الحثيثة والجادة الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية، التي يدور من حولها مصير الإنسان العربي وجوداً وهدماً، ظهرت علينا قضية الإسمنت المصري الذي قامت خمس شركات فلسطينية بعضها مملوكة لأشقاء وزير الشؤون المدنية جميل الطريفي، وبتسهيلات من وزير الاقتصاد الوطني ماهر المصري بتسريبه للسوق الإسرائيلية لبناء سور الفصل العنصري الإسرائيلي الذي يكرس الاحتلال ويضم نصف أراضي الضفة الغربية لدولة العدو الصهيوني.!

إنهم نفس "فئران السفينة" التي تلتقي وتتجمع لإغراق السفينة الفلسطينية من الداخل!

نفس "فئران السفينة" التي تسابقت في السنوات الماضية- إرضاءً لأسيادها في البيت الأبيض الأمريكي والكنيست الإسرائيلي- إلى تشويه تاريخ نضال وجهاد الشعب الفلسطيني، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه..!!

فمن إدانة المقاومة ووصفها بالإرهاب، مروراً بتحريم العمليات الإستشهادية وإطلاق صفة القتلى على منفذيها بحجة أن عملياتهم تكرر الحقد بين الشعبين الفلسطيني

والإسرائيلي، وأنها لا تخدم هدف إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، إلى تصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وإعطاء ذريعة للعدو الإسرائيلي للاستمرار في حرب تدمير المخيمات...!!

عشرات من البيانات التي نشرت في الصحف العبرية يصف فيها "فنران السفينة" الذين توالدوا وتكاثروا في "زمن أوصلو" انتفاضة الأقصى وعمليات المقاومة وصد العدوان الصهيوني "بالعنف"...!!

لقد وصلت الوقاحة والاستهتار بالدم الفلسطيني أن ألقى أحد هذه "الفنران" خطاباً في الجامعة العبرية يقول فيه إنه "لن يعم السلام ولن تقوم دولة فلسطينية إلا إذا تخلى الشعب الفلسطيني عن مطلبه بالعودة إلى دياره، وأن الانتفاضة الملتخة بالدماء هي حالة من التشنج وليست ثورة شعبية...!!" كما دعا الشعب الفلسطيني إلى الاعتراف والإقرار بالروابط التي تربط اليهود بالأقصى وهو ما يسمونه بـ "جبل الهيكل"...!!

وهم أيضاً "الفنران" التي خرجت على شعبها ببيانات في الصحف تطالبهم بعدم الثأر لاغتيال شيخ الجهاد الفلسطيني الشيخ أحمد ياسين والدعوة إلى انتفاضة سلمية! وكأن تحرير الأوطان لا يتم إلا عبر التوقيع على التنازل عن حق العودة، ونشر بيانات الاستسلام والتنازل في صحف العدو، والمسيرات التي يتخللها الانبطاح على الطريق في وجه الدبابات تارة، والرقص أمام هذه الدبابات تارة أخرى، وحفلات التنزه في القوارب ونحن نلبس الملابس المزركشة، ومن خلال حفلات شواء السمك مع أصدقاءنا الإسرائيليين، والتلطي خلف رضى السفارة الأمريكية في تل أبيب...!!

لا يختلف فلسطينيان على تأثير التسوية السياسية على مجالات الحياة الفلسطينية المختلفة، حيث دفعت هذه التسوية بالكثيرين من الرعاع والدهماء، وممن لم يكن لهم تاريخ نضالي عسكري أو سياسي، إلى القفز على السطح، والعمل بشكل علني بدون خوف أو وجل من أحد، بل أصبح كل واحد منهم يتباهى ببطولات غير موجودة لدية، ولا يعلم عنها هو نفسه شيئاً، وأصبح ينسب إلى نفسه أعمالاً كثيرة لم يقم بها ولم يحلم في يوم من الأيام بالقيام بها، وظهرت طبقة جديدة من طحالب الفساد، والمتسلقين، والانتهازيين، والوصوليين، والمنتفعين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً

لها، واعتبروا أنفسهم فوق القانون، وفوق الضوابط، وفوق المساءلة والحسابات،
وحجة كل واحد فيهم: أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء!!
وكان عزاء الفلسطينيين على صمتهم وصبرهم على هذه الفئة المنحرفة، أن أمرهم
سينكشف عاجلاً أم آجلاً أمام السلطة والشعب، ومرت ست سنوات قبل أن يكتشف
الشعب الفلسطيني خطأ ما اعتقدوا به ، وظهرت في هذه السنوات أشياء وممارسات
من بعض المتنفذين في السلطة، أصبح السكوت عليها يعتبر جريمة بل خيانة للوطن ،
وبعد أن كانت هذه الممارسات يتداولها بعض المتنفذين في السلطة بسرية تامة ،
أصبحت بعد فترة وجيزة منهجاً وظاهرة في المجتمع الفلسطيني، يتسابق بل ويتباهى
ويتفاخر أزلام السلطة بممارستها على رؤوس الأشهاد ، وأصبح شعار ((من أمن
العقوبة ... أساء الأدب)) هو شعار الست سنوات الماضية من عمر السلطة، إلى أن
جاءت انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠ والتي لم تحاول السلطة استغلالها
للقضاء على ظاهرة الفساد!

والسؤال المحير والذي لا نجد له تفسيراً منطقيًا:

لماذا لم تخرج الجماهير الفلسطينية في مظاهرات غاضبة ضد الفاسدين والمفسدين في
السلطة الذين أصبح المشهد الفلسطيني في وجودهم حالة من القهر والبؤس والكمد
والغم والحزن والفقر المختلط بمهرجان نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته
النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان.؟!

ما الذي دهاك أيها الشعب المجاهد وجعلك مسالمًا خانعًا مستكينًا صامتًا أمام ثلة من
اللصوص والمحتالين والقتلة وأباطرة الفساد الذين يمارسون بغاء الفعل والقول،
ويحللون الحرام ويحرمون الحلال، ويلمعون الاحتلال.؟!

كيف نقرأ هذه اللامبالاة والخنوع والخضوع بين أبناء شعبنا على "فئران السفينة"
الذين قايسوا الوطن بثراء الفاسدين والمفسدين، وعلى طحالب الفساد والمتسلقين
والانتهازيين والوصوليين والمنتفعين الذين جعلوا من الوطن بقرة حلوب.؟!

كيف سكت هذا الشعب على هذا "الطابور الخامس" من الأفاقين والمنافقين والجبناء
ومعدومي الضمير وفاقدي الانتماء والكرامة الذين فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم
وقضية أمتهم ووطنهم.؟!

أسئلة قد نجد لها الإجابة الشافية في الأيام القادمة من هذا الشعب الصابر والمجاهد. وحتى لا نستمر في الانزلاق إلى أسفل مدارك العمل الوطني، وحتى لا تضيع دماء شهدائنا وجرحانا سدىً يجب على كل فلسطيني فضح وتعريه كل البؤر والمستنقعات التي يعيش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة..؟! إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا، دون أن نلتفت إلى داخل بيتنا ومجتمعنا لنظهره من الفئران والطحالب الفاسدة والعفن، والتائهون والضائعون بين العجز والانحراف، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشاء الأمة، والوجوه العفنة التي مسخت قضيتنا العادلة، والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والانحراف وإنما تحلله وتفلسفه وتنظر له، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً!.

قد يقول البعض أن وجود مثل هؤلاء الناس أمر طبيعي داخل كل مجتمع وعند كل شعب من الشعوب، ونحن لا ننفي ذلك في المطلق، وقد يكون في ذلك بعض الحقيقة، ولكن التاريخ قد علمنا أيضاً أنه ليس هناك شعب من الشعوب ترك كلابه وجواسيسه وعملاءه ومزوري تاريخه، والمتآمرين على قضاياها المصيرية، يمرحون ويسرحون، ويرتكبون الإثم ويحكمون، ويتصدرون المسؤولية في مواقع الإدارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الأجيال المقبلة، مثلما نفعل نحن دون محاسبة أو عقاب، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وحيث يستوي أصحاب الرسائل والقيم والقضايا الوطنية، بالتجار والمزاودين والعملاء والجواسيس، والدجالين الذين يعبثون باستقلال الأوطان، وشرف الأوطان، وكرامة الأوطان...!!

* نشر يوم الخميس ١٧ / ٦ / ٢٠٠٤ م .

" جمهورية الفاكهاني " في غزة ..!!

ما الذي يحدث هذه الأيام بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد .!؟
هل أصبح الدم الفلسطيني رخيصاً إلي هذا الحد حتى يراق هكذا بسهولة ويقُتل
الفلسطيني أخاه بدم بارد في تصعيد خطير في التعامل بين الفلسطينيين وخرقاً لمبدأ
حرمة الدم الفلسطيني .!؟

وكيف نجح العدو الإسرائيلي وعملائه في دفع إخوة السلاح لإطلاق النار على بعضهم
البعض- بدلاً من إطلاق النار على هذا العدو- لتحقيق ما كان يحلم به منذ توقيع اتفاق
أوسلو في (صوملة الأراضي الفلسطينية) .!؟

ومن هو القائد الذي أمر المدرعات الفلسطينية بالدخول إلى المدن والمخيمات
الفلسطينية تحت ذريعة حماية القانون، ووحداية السلطة، والقضاء على الفلتان
الأمني، والحفاظ على الأمن والوحدة الوطنية، والحفاظ على التهدئة مع العدو
الإسرائيلي .!؟

ألا يعرف هذا القائد البطل بأن هناك فرق بين حي الزيتون ومستوطنة نتساريم .!؟
وأن شوارع وأزقة مخيم جباليا وبلدة بيت لاهيا ليست شوارع مستوطنات غوش
قطيف .!؟

وألّم تصل إلى مسامعه أن قوات الاحتلال الصهيوني نفذت أكثر من (٨٠٠٠) خرق منذ
تاريخ التهدئة في ٢٠٠٥/٢/٨م قتلت خلالها أكثر من ٥٥ فلسطينياً، وجرحت أكثر من
٩٠٠ آخرين، بينما اعتقلت نحو ١٤٠٠ فلسطيني .!؟

(في نفس اليوم الذي دخلت فيه الدبابات والآليات الفلسطينية حي الزيتون، قتلت
القوات الإسرائيلية ٦ من مجاهدي حركة حماس..!!).

وألّم يسمع هذا القائد وغيره في الأجهزة الأمنية الفلسطينية تهديد مجرم الحرب
شارون باستمرار مذابحه " الهامة والمكحلة بالنجاح " في قتل الأطفال والنساء في
الضفة الغربية وقطاع غزة ..!؟

ألم يقل شمعون بيريز بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة في عام ١٩٩٤م (لقد
نفضنا أيدينا من دم الفلسطينيين وستتولى شرطتهم هذه المهمة من الآن فصاعداً ..
ولتغرق غزة في الدم) .!!؟

ولتغرق الأرض الفلسطينية في الدم !!..

وليستمر شلال الدم الفلسطيني ولكن هذه المرة بأيدي فلسطينية !!..

و ألم يتمنى رابين ذات يوم أن تغرق غزة في البحر .!؟

تساؤلات كثيرة تلح بإجابات ضرورية لتأطير المرحلة الفلسطينية الراهنة ليتحقق
الفهم المطلوب وليتم استيعاب تفاصيلها علي أساس واقعي .

للتاريخ فإن القائد الفلسطيني الراحل خالد الحسن "أبوالسعيد" الذي نفتقده في هذه
المرحلة كأحد أعمدة الفكر السياسي الفلسطيني ، كان أول من حذر من ظاهرة قتل
الفلسطينيين بأيدي شرطتهم بعد دخول هذه الشرطة مناطق الحكم الذاتي بعد توقيع
اتفاق القاهرة بين الفلسطينيين والحكومة الإسرائيلية في مايو ١٩٩٤م ، وفي لقاء
مطول مع "أبوالسعيد" تنبأ بما يجري هذه الأيام في اراضي السلطة الفلسطينية ،
وعندما أبدت استغرابي لهذا الطرح مذكرا إياه بالوحدة الفلسطينية والتلاحم منذ
انطلاقة الرصاصة الأولى في يناير ١٩٦٥م وحتى الآن ، ذكر "أبوالسعيد" القصة
التالية :

" عندما استلم شارل ديغول رئاسة فرنسا ، كانت الشبهات تحوم حول أحد كبار
الموظفين في قصر الرئاسة بأنه يعمل لمصلحة دولة كبرى ، وقد عجزت كل الأجهزة
الأمنية المختصة عن الوصول إلي دليل مادي لتحويل التهمة من شك إلي قضية مادية
، وفي النهاية رفع الأمر إلي ديغول حيث قام باستدعاء المشتبه به إلي مكتبه ، وحال
دخوله استثمر الرئيس الفرنسي عنصر المفاجأة وهيبته الرئاسية فطرح علي الموظف
بشكل مباشر وصريح السؤال التالي :

منذ متي وأنت تعمل لمصلحة دولة (...) ؟

فأجابه الموظف برد فعل سريع : منذ عشر سنوات !!..

واستمر الحوار كالتالي ،

ديغول : كيف تتلقى التعليمات ؟

الموظف : لا أتلقى تعليمات .

ديغول : وكيف ترسل تقاريرك ؟

الموظف : لا أرسل أية تقارير .

ديغول : كيف يتم بك الاتصال إذن ؟

الموظف : لا يوجد أية اتصال

ديغول : كيف تعمل إذن لصالح دولة (...) ؟

الموظف : إن مهمتي تنحصر من خلال موقعي بأن اختار دائماً أسوأ الموجودين من حيث الفهم والاختصاص إلي عضوية اللجان التي تبحث المواضيع المطلوب دراستها وتقديم التوصيات بشأنها لتكون التوصيات ابعدها ما تكون عن الصواب وقد قمت بهذه المهمة منذ ذلك الوقت حتى الآن !!..!!

وهنا أحسست بعمق الألم الذي يعانیه كل أولئك الذين ينادون بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب بعد أن وعى هؤلاء الظاهرة الممتدة في وطننا العربي التي تعطي فيها الأولوية للولاء الشخصي بدلاً من الولاء والانتماء الوطني القومي ، وإلي حسن الحديث في المديح والإعجاب بدلاً من الكفاءة وشجاعة إبداء الرأي ، وكان "أبو السعيد" يخشى من أن يكرر البعض تجربة الفاكهاني في أراضى الحكم الذاتى !!..!!

إن ما حصل في حي الزيتون وجباليا وبيت لاهيا (وهي من أكثر المناطق التي تعرضت للاجتياحات الإسرائيلية) يشكل تصعيداً خطيراً في التعامل مع الفلسطينيين وخرقاً لمبدأ حرمة الدم الفلسطيني ، هذا الدم المستباح إسرائيلياً ويحاول البعض من أبناء جلدتنا استباحته أيضاً !!

فعندما تتحول وجهة البنادق الفلسطينية لتصوب في اتجاه الصدور الفلسطينية فهذا يعني أن حامل هذه البندقية إنما يمسك بالبندقية الإسرائيلية هذه المرة ، ويوفر عليها مشقة إكمال مهمتها الأزلية في هدر المزيد من الدم الفلسطيني ... كل الدم الفلسطيني ، وأياً كانت الأسباب التي أدت إلى ما حدث، فإن دم الشعب الفلسطيني أقدس من أية قضية يزعم البعض الدفاع عنها !

إن علي الفلسطينيين الذين عرفهم العالم بأنهم رواد في الدراسات التأصيلية التي تضع القضايا مهما تشابكت وتعقدت أو تفرعت وتشعبت - في إطارها وحجمها الصحيح أن

يدركوا بشكل جلي أن المستفيد الوحيد من تناحرهم علي أرض وطنهم هو العدو الإسرائيلي ، كما كان المستفيد الوحيد من علاقاتهم المضطربة في الخارج قبل تأسيس السلطة الوطنية ، وأن أية اضطرابات في الشارع الفلسطيني لن تصب في مصلحة أي طرف سوى هذا العدو الذي سيستثمر ما يجري علي الأراضي الفلسطينية لتحقيق مكاسب سياسية تدعم موقفه في كل اتجاه.

وأن أمل إسرائيل بجميع أحزابها هو قيام بحرب فلسطينية أهلية شاملة ، ليس بين السلطة وفصائل المقاومة وإنما بين كل ما هو فلسطيني و فلسطيني ..!! وأن أمنية إسرائيل أن تتحول مناطق الحكم الذاتي إلي مناطق للقتل الذاتي الفلسطيني ..!! يجب علي الفلسطينيين أن يقتنعوا بأن أية فتنة بينهم بأي وجه وتحت أي مبرر إنما هي خدمة للعدو الإسرائيلي حتى وإن كان المخططون والمنفذون لا علاقة لهم به، وان يعملوا أيضاً علي عدم تكرار أحداث غزة حتى لا تتحول أهداف الشعب الفلسطيني عن مسارها الطبيعي إلي اتجاهات أخرى تزيد في الإحباط القائم حالياً .

لقد جاءت أحداث غزة الأخيرة بمثابة دق جرس تنبيه لرؤية الظلال القاتمة على مسيرة الحوار الوطني الفلسطيني التي طالما تشدق بها الجميع بعد إفراغ هذا الحوار من محتواه ومن الأسس التي بني عليها .

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة : كيف نتجنب تكرار هذه المأساة في المستقبل والبعد عن الإحتكام إلى السلاح بين أبناء الشعب الواحد الذي سيجر إلى ويلات كثيرة على رأسها إغراق أرض فلسطين في حمامات دماء قوامها الثارات والثارات المضادة ، إضافة إلى إتاحة المجال للعدو الإسرائيلي في تحقيق حلمه بالتصفية التامة لقضية فلسطين أرضاً وشعباً ومصيراً!؟

• نشر يوم السبت ٢٣ / ٧ / ٢٠٠٥ م .

حماس والانقراض على السلطة..!!

في السابع من شهر كانون أول "ديسمبر" عام ١٩٨٧م تحولت حادثة الدهس المتعمدة التي تعرض لها أربعة من العمال الفلسطينيين وأودت بحياتهم بواسطة شاحنة يقودها مستوطن يهودي ، إلى الشرارة التي أشعلت الانتفاضة الفلسطينية ، في سائر أنحاء الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى ما يزيد على ستة أعوام لاحقة ، خاض الشعب الفلسطيني المنتفض والأعزل ، واحدة من أشد وأشد حروب الاستقلال الشعبية على امتداد القرن الماضي ، حيث سقط آلاف الشهداء وعشرات الألوف من الجرحى وآلاف المعتقلين.

وفي نفس الوقت والظروف ولدت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وتوقع الكثيرون لهذه الحركة الاندثار والاضمحلال ، واعتبروها مجرد حالة عابرة اعتلت أمواج الانتفاضة لن تلبث أن تتلاشى وتزول تحت وطأة ضغوط الاحتلال وقلة الموارد والإمكانات والازدحام الفصائلي في الساحة الفلسطينية ، ولكن بعد سبعة عشر عاماً من قيام حماس ، بدت هذه التوقعات مجرد فقاعات في الهواء ، حيث تمكنت حركة حماس من مواصلة النضال ضد المحتل في ظروف صعبة للغاية ، وصقلت الانتفاضة الفلسطينية المباركة الأولى ، وانتفاضة الأقصى الحالية تجربة حركة حماس النضالية بصورة متميزة في سجل جهاد الشعب الفلسطيني ، وقدمت الحركة قائمة طويلة من النماذج الفذة والبطولات الأسطورية ، حتى غدت حماس وشهداؤها ورموزها وكتائبها عناوين محفورة في ذاكرة الشعب الفلسطيني ، وجعلت مجموعات الإستشهاديين القساميين الشارع الإسرائيلي يعيش حالة من الرعب والهلع على مستقبله ، وأعادته إلى الأجواء التي سادت أيام حرب عام ١٩٤٨م ، وذهبت محاولات المبعوث الأمريكي وليام بيرنز ومن بعده جورج تينيت مدير وكالة الإستخبارات الأمريكية (C.I.A) ، والجنرال أنتوني زيني لوقف الإنتفاضة وفك عرى الوحدة الوطنية القائمة بين مختلف القوى والفصائل الفلسطينية سدى بعد أن أبدى الشعب الفلسطيني ثباته وصموده على الأرض ، في حين أصبح زمام الأمر في الواقع بيد الجيل الجديد من "الأساطير "

الإستشهاديين الذين استرخصوا دماهم من أجل الحفاظ على كرامتهم وعزتهم وشعبهم ، وبات مجرم الحرب شارون الذي استرخص الدم الفلسطيني بحسب لهم ألف حساب .

ومنذ دخول السلطة الفلسطينية مناطق الحكم الذاتي في تموز "يوليو" ١٩٩٤م ، ازدادت المطالب الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية لوقف العمل النضالي الفلسطيني المتمثل في حركتي "حماس" و "الجهاد" والرافضة لخيار أوسلو ، وبات أمن إسرائيل هماً فلسطينياً ، وأصبحت جميع الاتفاقيات الفلسطينية- الإسرائيلية اتفاقيات أمنية هدفها الوحيد القضاء على مقاومة الإحتلال ، وتعرض المئات من قيادات وكوادر ونشطاء الحركتين للإعتقال على أيدي رجال الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، وفرضت الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين أكثر من مرة ..!!

واعتقلت القادة الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور محمود الزهار، وتم حلق نقيهما على أيدي أشاوس السلطة في المعتقل، والشهيد القائد الدكتور إبراهيم المقادمة حيث تم حرق جسده بمكواة كهربائية.!

وكان باستطاعة كوادر القسام الرد على كل هذه الجرائم بحق قادتها، ولكن حركة حماس أثبتت في كل مرة أنها " أم الولد " الذي يخاف على وليده من الموت في ظل شعارات رنانة رفعها بعض قيادات السلطة في الحفاظ على المشروع الوطني الفلسطيني والحفاظ على الوليد الفلسطيني.!

فإن ما يحكم حركة حماس وسلوكها الشخصي والسياسي هو صدق انتماها لمبادئها وشعبها ووطنها، وخشيتها من الله وابتغائها من فضله .

(وهذا ما أكده الأخ هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في أكثر من مناسبة بالقول بأن الأيام ستثبت بأن حركة حماس كانت وستبقى دوماً "أم الولد" التي حافظت على الدم الفلسطيني) .

وفي انتفاضة الأقصى الحالية رفعت المقاومة الفلسطينية شعار " توازن الرعب " مع العدو الإسرائيلي ، وقد استطاعت كتائب القسام بجانب كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى ولجان المقاومة الشعبية وجميع الفصائل

المقاتلة أن تفرض هذا الشعار وترجمه من خلال عملياتها الإستشهادية والقتالية إلى واقع عملي يخيم على ليل العدو الصهيوني ونهاره .

وبعد تزايد الضربات الإستشهادية في قلب الكيان الإسرائيلي رداً على محاولات الإبادة والقتل والتدمير الإسرائيلي لكل ما هو فلسطيني ، حاول البعض – فلسطينياً وعربياً ودولياً – تشويه حركة حماس إعلامياً بعد فشل القضاء عليها عسكرياً ، بل سعى -هذا البعض- إلى خلق دائرة من الخلاف الفقهي والسياسي والفكري حول الانتفاضة وكل ما يرتبط بها ، في محاولة يائسة في تحويل الحديث عن الانتفاضة من غاية مشروعة للشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه إلى حديث حول نزع الشرعية الأخلاقية عن النضال الفلسطيني ووصفه بالإرهاب ، ومشروعية السلطة وعدم مشروعية المقاومة والكفاح من أجل التحرر الوطني ، حيث وصف البعض المقاومة التي تبديها حماس بالتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا ، حيث أخذ العدو الإسرائيلي من هذه العمليات ذريعة لقصف المدن الفلسطينية وتدمير مقرات ومؤسسات السلطة وتناسى- هذا البعض- أن العمليات الإستشهادية هي الشيء الوحيد الذي أوجع الحكومة الإسرائيلية وحلفائها ، وأوصل إلى الجميع رسالة الغضب الفلسطيني باللغة التي يفهمونها ، وهو ما يفسر لنا إصرارهم على وصف أبطال العمليات الإستشهادية بالانتحاريين حيناً ، وبالإرهابيين في أحيان أخرى كثيرة، وذلك الإصرار ليس له إلا معنى واحد هو أنهم يريدون أن يجردوا العرب والمسلمين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم للدفاع عن شرف أمتهم وكرامتها ، لكي ينفث الطريق لكسر إرادتهم وتركيعهم !.

ولئن كان لحركة حماس شرف السبق في ابتكار أساليب حديثة ووسائل جديدة لمقارعة العدو الصهيوني الغاشم ، فإن ذلك لا يعزز من مكانتها العالية في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني فحسب ، بل وفي نفوس كل العرب والمسلمين الذين لم تعد حركة حماس مجهولة لديهم بعد ذلك السجل الجهادي المضيء الحافل الذي لا ينكره إلا جاحد ، وهو الذي رفع أسهمها لدى كافة المستويات الرسمية والشعبية على حد سواء ، وأصابت المجتمع الإسرائيلي بالذعر والتخبط حتى وصلت إلى أعلى المستويات السياسية والعسكرية داخل الكيان الصهيوني ، فهذا المجرم شارون يقف مهزوماً ومتخبطاً كما لم يكن من ذي قبل حتى أنه وقف أمام وسائل الإعلام في أعقاب إحدى

العمليات البطولية ليعلن أن على العالم أن يعرف من هو المجرم ومن الضحية في مرحلة يائسة لإستجداء العطف الدولي .

وفي ظل إنتفاضة الأقصى وما أثمرت عنه من ثمار مباركة كان أبرزها هذه الوحدة الفلسطينية المعمدة بشلال الدم الفلسطيني ، وهذا التناغم الرائع بين فصائل شعبنا وذلك التنافس المحمود بينها في تسديد ضربات موجعة لعدونا المحتل والتي أدت في مجملها إلى فرار العدو الإسرائيلي من قطاع غزة، ظهرت الأحداث المؤسفة في مدينة غزة وجباليا وبيت لاهيا من صدمات أوقعت قتلى وإصابات بين أنصار حركة حماس والأمن الفلسطيني، وعاد بعض المتنفذين في السلطة لكيل التهم جزافا ضد حركة حماس بترديد ما من شأنه أن يزعزع وحدة الشعب الفلسطيني التي بها نضمن الظهور على الأعداء وتفويت مؤامرات العملاء والدخلاء على شعبنا ، حيث اتهمها البعض بالانقضاء على السلطة، والسعي لتقاسم الكعكة، والوثب على كيانية السلطة، وبأنها خارجة عن القانون !!..

ووصل الأمر بوزير الشؤون المدنية الفلسطيني محمد دحلان بالقول أن حركة حماس تحاول القيام بانقلاب عسكري على السلطة الفلسطينية لتحقيق هدف شارون في القضاء على السلطة!.

ولم يوضح لنا المسؤولين الفلسطينيين عن أي قانون خرجت حركة حماس ؟

عن القانون الإسرائيلي الذي يعتبر الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت ؟!

لذلك تسعى إسرائيل من خلال هذا القانون إلى قتل جميع الفلسطينيين !!..

أم هو القانون الأمريكي الذي يعتبر مجرم الحرب شارون رجل سلام !.

أم عن القانون الفلسطيني الذي قيدت إسرائيل كل رموزه بعد أن كانت لها اليد الطولى في صياغته وتوجيهه ، والذي استبيح عشرات المرات من قبل نفس المسؤولين الذين اتهموا حركة حماس بالخروج عن القانون ؟!

إن جميع المحاولات التي خطط لها لتغييب حركة حماس في الماضي لم تنجح ، كما لم تنجح موجات الاغتيالات والقتل والاستتصال والاعتقالات المتتالية لأبنائها وتدمير بنيتها التحتية في إجهاض الحركة ، أو طمس دورها الجهادي ، وبقيت حركة حماس على العهد الذي عهدناها به ، واستمر أبطالها الذين عرفوا بتسابقهم للشهادة على

مبدأ مقارعة العدو الصهيوني في كل الأرض الفلسطيني ، حتى المسؤولين الإسرائيليين يدركون بأن حركة حماس ليست برافد صغير وبعيد عن الشارع الفلسطيني ، وهذا ما صرح به مسؤول إسرائيلي بأن "حماس أصبحت جزءاً أصيلاً وكبيراً من المواطنين الذين نحاربهم الآن ، وحماس هي عنصر من العناصر الفلسطينية الأساسية ولن يقضى عليها مهما اشتدت الضربات وحتى لو ألقى بكل ناشطيها في السجون".

كلمة أخيرة نوجهها لحركة حماس :

لقد نجحت حركة حماس في البقاء لأنها لم تهدر الدم الفلسطيني ، ولا الرصاص الفلسطيني في غير ميدان المعركة مع العدو الإسرائيلي، ولأنها وضعت دائماً مصلحة الشعب الفلسطيني ووحدته قبل كل شيء ، وبقيت رموز حماس عنواناً لمعاناة الشعب الفلسطيني المستمرة ، وتعبيراً عن حقه الضائع ، وبقيت حماس ممثلة لإرادة الشعب الفلسطيني وتمرده ضد المحتل رغم ما واجهته في سبيل ذلك ، وظلت حدقات مجاهدي القسام ، وفوهات بنادق كتائب القسام مصوبة باتجاه صدر واحد ، هو صدر المحتل. إن الأحداث الأخيرة المؤسفة التي وقعت في غزة وجبالها وبيت لاهيا أعطت ذريعة للآخرين وللمتربصين بالحركة الذين دأبوا على تشويه سمعة المقاومة لاتهام حركة حماس بأنها تكرر " ثقافة الثأر " في المجتمع الفلسطيني ، هذه الثقافة البائسة التي حاول العدو الإسرائيلي تكريسها بين الشعب الفلسطيني طوال سنوات الإحتلال البغيضة ، واستطاع هذا الشعب المجاهد أن يفشل هذه السياسة بفضل تضحياته وصموده وادراكه للمؤامرات والمخططات التي يحيكها أعدائه له .

وما تحتاجه الحركة هذه الأيام – عبر حقول الألغام والأشراك المنصوبة لها من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي وجحافل العملاء الذين لا تلاحقهم السلطة الفلسطينية كما ينبغي – أن تعمق رؤيتها بالقاء نظرة نافذة صادقة إلى داخلها وعلى كل ما حولها وعبر كل ما يجري ، لتتأكد من أن الكمان التي نصبت لها منذ نشأتها وإلى الآن قد ازدادت ، وأن المطلوب إسرائيلياً وإقليمياً ودولياً ومن بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية استدراجها إلى معارك جانبية ، جماعية كانت أم فردية ، تنقلها من صياغة

الفعل إلى رد الفعل ، ومن التخطيط إلى التخبط ، لتبعدها عن هدفها وغايتها التي
انطلقت من أجلها قوة تحرر وطني .
فحذار .. حذار .. نقولها بقلوب صادقة محبة .

• نشر يوم الأربعاء ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٥ م .

عندما يتخلى الفلسطيني عن فلسطينيته..!!

ذات يوم سأل ناجي العلي رسام الكاريكاتير الشهير الذي إغتيل في لندن عام ١٩٨٧م أحد أصدقائه قائلاً : هل تعرف ببير صادق ، رسام الكاريكاتور في صحيفة " العمل " الناطقة باسم حزب الكتائب ، إنه فلسطيني ... وقبل أن تجحظ عينا صديقه دهشة واستغراباً تابع ناجي العلي كلامه : أجل ..أجل ، ببير صادق شخصياً ، المتخصص بشتم الفلسطينيين والتعريض بهم ، فلسطيني لحمًا ودمًا وأسرة ، وهو تحديداً من قرية البصة (قضاء عكا) ، ثم ختم ناجي العلي مفاجأته متسانلاً :

ما هو المدهش في الأمر ..؟! عندما يتخلى المرء عن كونه فلسطينياً فيجب أن

نتوقع منه كل شيء ..!!

مرة أخرى تعود قضية الاشتباكات المسلحة بين السلطة وحماس، لتعلو صيحات الاستنكار حول الفلتان الأمني لتصل هذه المرة إلى اتهام المجلس التشريعي لحكومة أحمد قريع ووزير داخليتها نصر يوسف مسؤولية الفشل في ضبط الوضع الأمني المتدهور في الأراضي الفلسطينية، والتوصية بإقالة جميع رؤساء الأجهزة الأمنية ومعاونيهم (حيث أعلن أحد أعضاء المجلس التشريعي بأن قادة الأجهزة الأمنية عملوا في كل شيء إلا الأمن..!).

مرة أخرى يصبح القاتل والقتيل فلسطينياً تحت ذريعة الحفاظ على وقف إطلاق النار

!!..

شاهدنا ذلك في أحداث غزة المؤسفة في تموز "يوليو" الماضي ، وفي العديد من القضايا التي لا داعي لذكرها، وكأن هناك إصرار من بعض قادة الأجهزة الأمنية على تحويل السلطة التي كانت- ولا زالت- حلم الفلسطينيين إلى نظام قمعي متخلف يصادم

أحلام وآمال وتطلعات شعبهم ..!!

لا نريد توزيع قرابين التهم على أحد ، فالقضية أكبر وأخطر وأدق من أن تفتح فيها المعارك الجانبية ، وحسبنا ما عايناه في الخمس أعوام الماضية من حملة تطهير عرقي إسرائيلية لكل ما هو فلسطيني أمام أنظار العالم المتحضر.!

ففي هذه الأيام التي جسدت دماء شهداء وجرحى إنتفاضة الأقصى المباركة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تعتبر أعظم سلاح في يد شعبنا المناضل ، هذه الوحدة التي عمدت بالدم الفلسطيني وقوة الحق الفلسطيني في مواجهة آلة الحرب والدمار الإسرائيلية ، والحالة النضالية التي تتطلب توظيف جميع الطاقات من أجل الحفاظ على مكتسبات الانتفاضة المتمثلة في إنهاء الإحتلال لقطاع غزة، ينزف الدم الفلسطيني مرة أخرى ، ويستمر تساقط الشهداء بالمجان !!.. ولكن هذه المرة بأيدي فلسطينية !!.. ما هي الأسباب التي تدفع بالفدائي السابق والذي حمل السلاح ليدافع عن أبناء شعبه وخاض عشرات المعارك طوال عشرات السنين ليتحول إلى بلطجي وقاتل وجلاد .؟! هل نحن في زمن الضحية الذي يدافع عن دم جلادة؟! وماذا يفيد الإنسان لو كسب العالم كله وخسر شعبه .!؟

أين ذهبت أقوال قادة الأجهزة الأمنية مع بداية إنشاء السلطة الفلسطينية: ((إن درس الصباحي اليومي للشرطي ورجل الأمن الفلسطيني قبل أن يباشر عمله ستكون المحافظة على الإنسان الفلسطيني حتى لا تذهب دماء الشهداء والجرحى والمعوقين والأسرى ودموع الثكالى والأرامل والأيتام على مدار أكثر من قرن من الزمان هباءً منثوراً ، وحتى نفشل العقلية الإسرائيلية التي تخطط لحرب فلسطينية – فلسطينية تطيح بآخر منجزات ومكتسبات الشعب الفلسطيني)).

إن أسوأ ما يمكن أن تفعله الضحية هو الاقتداء بسلوك جلادها، ومع ذلك فقد تمنينا أن تقتدي الضحية الفلسطينية بجلادها الإسرائيلي، وكيف استطاع هذا الجلاد أن يقيم دولته!.

لقد استبشر الفلسطينيون خيراً في الأيام الأولى لإنشاء الأجهزة الأمنية حيث أكدت السلطة مراراً وتكراراً بأن الهدف من إنشاء هذه الأجهزة ليس لتكون عصاه على الشعب الفلسطيني وإنما رافعه له ، وأن أحد مهامها حماية الشعب الفلسطيني وحقوقه من التجاوزات الإسرائيلية .

وللأسف الشديد فإن ممارسات بعض قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية تجاه أبناء شعبهم من قتل وإعتقال ومطاردات، قد وضعتهم في المسؤولية الأولى لحالة الفلتان الأمني التي تشهدها الأراضي الفلسطينية .

(في جلسة المجلس التشريعي في ٢٠٠٥/٦/٩م أعلن وزير الداخلية نصر يوسف بأنه لم يستطع أن يفعل شيئاً إلى الآن، لأنه استلم أجهزة أمنية عبارة عن بلطجية وحرارات وعصابات...!!).

وإذا كان مفهوماً لدينا سلوك مجرم الحرب (شارون) وحكومته الإرهابية الذي لا يخرج عن دائرة المتوقع من عدو لا يعرف إلا لغة الإجرام والوحشية والإرهاب، فإنه من غير المفهوم هو سلوك بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية المتمثل بجملة من القرارات التي تهدف ليس للقضاء على الانتفاضة المباركة فقط، بل حتى وصل الأمر إلى تجريد الشعب الفلسطيني من آخر ورقة يقاتل بها، وذلك من خلال مصادرة أسلحة المقاومة تحت شعار "وحدانية السلطة" والقضاء على الفلتان الأمني، والحفاظ على الأمن والوحدة الوطنية.!

لا نريد أن ننكأ الجراح ونتساءل مع الآخرين : لماذا لم نر أي أثر لمغاوير الأمن الأشاوس في مواجهة الاجتياحات الإسرائيلية اليومية لمدن قطاع غزة ومخيماته وقراه ، وما يرافق هذه الاجتياحات لأعمال قتل لعائلات بأكملها ، ونسف بيوت المدنيين على رؤوس ساكنيها ، واختطاف المواطنين من أسرتههم .؟! ، ولماذا لا تظهر بنادق الأمن الفلسطيني إلا في مواجهة أبناء شعبهم في حين تخلى المقرات ويلزم الجميع بيوتهم عند الهجوم الإسرائيلي .?!.

فلأسف الشديد فقد اختلت البوصلة عند بعض قادة هذه الأجهزة ، وكأن هناك إصرار من بعضهم على التحول إلى "لحديين" ، والدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو الإسرائيلي والإدارة الأمريكية التي تمنى نفسها بحرب أهلية فلسطينية ، وظهر ذلك جلياً من خلال ممارسات بعض قادة هذه الأجهزة تجاه أبناء شعبهم في السنوات السابقة- حتى في ذروة الانتفاضة الشعبية المباركة- من إطلاق النار على طلاب الجامعات والمتظاهرين ، وحملة الاعتقال للمجاهدين والمناضلين ، وما صاحب هذه الحملات من إذلال ومهانة لقادة العمل الوطني والإسلامي الفلسطيني ، ومطاردات لنشطاء وكوادر الانتفاضة وما يتخللها من إطلاق الرصاص على المارة ، واعتقال أقارب المطلوب لهذه الأجهزة حتى يتم تسليم نفسه ، وتسليم بعض خلايا المقاومة للعدو الإسرائيلي .

لقد كان هناك إصرارًا من بعض قادة الأجهزة الأمنية على إتباع خطوات الاحتلال ، وأن تبقى زنازين المعتقلات والسجون التي كانت رمزاً للظلم والطغيان الإسرائيلي طوال فترة سنوات الاحتلال البغيضة ، تبقى رمزاً جديداً لظلم الفلسطيني لأخيه الفلسطيني !!!

كنا نتمنى من السلطة الفلسطينية أن تقوم بمحاربة العملاء والخونة الذين استباحوا المحرمات الفلسطينية، وباعوا أنفسهم للشيطان، وشكلوا الطابور الخامس الذي أحدث ثغرة واسعة في جدار الصمود الذي شكلته انتفاضة الأقصى !.

فإذا كان مفهومًا عجز أجهزة السلطة الأمنية عن مقاومة طائرات الـ (F 16) والأباتشي والتصدي لها حينما تغتال المجاهدين والمناضلين، فإنه ليس مفهومًا عجزها عن التصدي للطابور الخامس من جيش العملاء الذي يسرح ويمرح أمام أسماعها وأبصارها دون أن تحرك ساكنًا، والتي لا تتم عمليات الاغتيال دون مساعدة منه !.

لقد أكدنا مرارًا أن الخيار ليس بين إطلاق الزناد وإشعال النار فورًا، وبين الاستسلام أو التنظير من أجل السلام والاستسلام، ولكن الخيار الحقيقي هو أن يقتنع الذين ما زالت في يدهم مقاليد الأمور أن الاستسلام للعدو الصهيوني هو وحده المطروح، وأن الرد على كل ذلك لا يكون إلا بحسم خيارهم السياسي بالإنحياز إلى جانب شعبهم الفلسطيني .

كلمة أخيرة :

إن الحق والعدل أبقى وأثبت على أرض وطننا ، وأن إصرار البعض من قادة الأجهزة الأمنية على التحول إلى " لحديين " والدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو الإسرائيلي يشكل طعنة لمسيرة نضال وجهاد الشعب الفلسطيني المتواصل منذ أكثر من قرن ، وخيانة لدماء الشهداء والجرحى والأسرى الذين سقطوا على درب الحرية والاستقلال أمام حرب الإبادة والتطهير العرقي الذي يمارسه العدو الإسرائيلي لكل ما هو فلسطيني ، وقد علمنا التاريخ إنه لا يرحم ..! ولا يتأمر ..! لكنه يسجل المؤامرات ..!

ولتكن آخر كلمات الشهيد كمال ناصر قبل إغتياله نبراساً لكل فلسطيني في المرحلة القادمة :

(أما القيادات فتتغير ، وأما الأشخاص فسيزولون ، وتبقى القضية أكبر من القيادات والأشخاص ، ولا بد أن يذوب الجزء في الكل وأن يذوب الكل في الثورة قبل أن تسقط الثورة كما فعلت في الماضي القريب الأجزاء التي لا تستحق الحياة) !!..

• نشر يوم الأثنين ٣ / ١٠ / ٢٠٠٥ م .

كعكة " فتح " !!..!!

تأتي استقالة ما يزيد عن ٢٥٠ عضو من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في مدينة رفح احتجاجاً على غياب الديمقراطية داخل الحركة، واتهامهم بعض الأعضاء باستغلال "فتح" للحصول على المكاسب وذلك من خلال غياب المساءلة والمحاسبة في صفوف الحركة، مما أدى إلى تفشي المصلحة الشخصية وانهيار الأداء والسلوك التنظيمي لدى أبناء الحركة، وضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين، حتى أضحت "فتح" مشروع استثماري لدى بعض المارقين، لتدق ناقوس الخطر مرة أخرى عن مستقبل حركة "فتح" في ظل ما يجري داخلها !!

لا أحد ينكر آثار التسوية السياسية على مجالات الحياة الفلسطينية المختلفة، وظهرت أكثر وضوحاً على حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " ، فقد قطعت اتفاقية اوسلو وما تبعها من اتفاقيات الخيط الرفيع الذي يربط بين اعضاء حركة فتح ، والتي يجب علينا الاعتراف بأنها كانت الوعاء الذي احتوى جميع فصائل المقاومة الفلسطينية ، حيث انضم لها غالبية أبناء الشعب الفلسطيني من مختلف شرائحه وتياراته وأفكاره ، وكانت - ولا تزال - تحمل علي أكتاف أبنائها المخلصين عبء مرحلة النهوض الفلسطيني والتي ابتدأت أولى مراحلها مع قيام ثورته المسلحة في يناير ١٩٦٥ م .

لقد دفعت هذه التسوية بالكثيرين ممن لم يكن لهم تاريخ نضالي عسكري أو سياسي إلى القفز على السطح للانقضاض على كعكة "فتح" وهي التي يمثلها في هذه الحالة أجهزة السلطة الفلسطينية !!..!!

وأصبحنا نرى أشخاص - لم نسمع بأسمائهم في مسيرة الثورة - يتباهون ويفاخرون ببطولات غير موجودة لديهم ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها!!..!! كل شخص ينسب إلي نفسه أعمالاً وبطولات وعمليات عسكرية لم يقم بها ولم يحلم في يوم من الأيام القيام بها!!..!!

وظهرت طبقة جديدة من المنتفعين والمتسلقين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً لها ، وإعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط والحسابات ، وحجة كل واحد فيهم أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء.!

وأخذت تتشكل الكتل المتجانسة مصلحياً أو مناطقياً ، وحتى عائلياً وجماعياً "نسبة إلى جماعة أبو فلان وأبو علان" ، وجميعهم لا يربطهم إلا رابط مصلحي يقوم على الفوز بنصيب الأسد من كعكة "فتح"!!..!

وظهرت فئة من موظفي السلطة قامت باستغلال حاجة المواطن بدلاً من مساعدته ، حيث استفادت هذه الفئة من الحصار الذي فرضته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية ، فعمل أفرادها كوسطاء مع الجانب الإسرائيلي لحصول المواطن الفلسطيني على تصريح لزيارة إسرائيل أو بطاقة هوية للعائدين وتسوية أوضاع مطلوبين للأمن الإسرائيلي مقابل مبلغ مادي متفاوت في حالة مشابهة لسنوات الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية، حيث ظهرت في تلك الفترة فئة من المخاتير الذين كانوا يتدخلون لدى الحكم العسكري الإسرائيلي من أجل حصول المواطن الفلسطيني على تصريح سفر مقابل مبلغ من المال ، وغالباً ما كان المخاتير يحملون مسدسات يتجولون بها لإشعار الجميع بالحماية الإسرائيلية.!

وفي عهد السلطة الفلسطينية ظهر مخاتير من نوع جديد وهم موظفون بدرجات مختلفة ورفيعة في أجهزة الأمن ومؤسسات مدنية وبعضهم بمرتبة وزير يحظون بدعم إسرائيل ويستمدون قوتهم من قوتها لدرجة أنهم يتمردون على التعليمات والقرارات العليا ويستغلون مناصبهم للإستفادة من المواطنين الذين دفعتهم الحاجة لطلب تصريح زيارة من إسرائيل للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية ، أو العمل في إسرائيل أو الحصول على بطاقات الإقامة وتقديم الخدمات لهم مقابل مبالغ مادية.!

واستمرت حالة الترهل الإداري والتضخم الوظيفي في مؤسسات السلطة مع وجود أزمة في مجال إدارة المؤسسات بسبب انعدام وجود الهياكل التنظيمية وغياب الخطط الإستراتيجية في معظم مؤسسات القطاعين العام والخاص مع تكريس "النظام العائلي" في إدارة مؤسسات السلطة ، وقد أشار عزيز كايد الباحث في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية إلى الفساد الإداري ومؤسسات السلطة التي لا تتصرف وفق

الصالح العام لدى لجونها إلى التوظيف وكذلك المبالغة في استحداث الوظائف والحصول على الترقيات بناءً على اعتبارات سياسية، أو تنظيمية، أو فئوية، وأن أغلب الوظائف لا يعلن عنها ولا تخضع لوسائل التنافس الحر تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وإن مظاهر التضخم الوظيفي تتمثل في تعدد الوظائف العليا وكثرة عدد شاغليها وكثرة المستشارين وتوظيف أشخاص على كادر معين ويفرزون في نفس الوقت للقيام بالعمل في كادر آخر مختلف تماماً.

وظهرت طبقة من مسؤولي السلطة الفلسطينية " تهيم عشقاً " بكل ما هو إسرائيلي، معتبرين أن إسرائيل، هي مبرر وجودهم وعزهم وهي العمق لهم بدلاً من العمق العربي، فكل إسرائيلي في مناطق السلطة هو "مندوب سامي" يجب على الجميع الترحيب به !.

ولعل كلام نائب رئيس المجلس التشريعي السيد حسن خريشة في مؤتمر "عشر سنوات على وجود السلطة الفلسطينية.. تقييم التجربة ورؤية المستقبل" الذي عقد في مدينة رام الله في مارس "آذار" الماضي خير دليل على ما وصل إليه أداء السلطة، حيث قال: "بحثت ولكني لم أستطع أن أجد أي إيجابيات للنظام السياسي الفلسطيني سوى أنه ومع قيام السلطة اكتشفنا عجزها عن تلبية تطلعات وطموحات الشعب الفلسطيني" !.

هذه الممارسات والسلوكيات المشينة التي انتهجتها بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية في استغلال نفوذهم ونهب أموال السلطة والشعب " وتقرير هيئة الرقابة الفلسطينية لا يزال ماثلاً للعيان " كل ذلك أدى ببعض الكوادر العسكرية أن تفقد توازنها أمام التحولات والمتغيرات التي صاحبت المجتمع الفلسطيني في الأونة الأخيرة.

لقد كان عزائنا في بادئ الأمر أن هؤلاء المنتفعين المتسلقين الذين "شربوا حليب السباع" عند دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية في مايو "أيار" عام ١٩٩٤ م سينكشفون عاجلاً أم آجلاً أما أبناء شعبهم، ولكن بعد أكثر من عشر سنوات دامية اكتشف الفلسطينيون خطأ ما اعتقدوا به !.

لقد نادينا كثيراً بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب لا أن تعطى المناصب للولاء الشخصي بدلاً من الولاء الوطني ، وإلى حسن الحديث في المديح والإعجاب بدلاً من الكفاءة وشجاعة إبداء الرأي ، حتى لا نصل إلى مثل هذه الإفرازات والمظاهر الانحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين .

وللتاريخ والحقيقة فإن أصوات الشرفاء داخل حركة فتح والعديد من قيادات الشعب الفلسطيني قد أصابها الكلل والملل من النداءات المتواصلة للسلطة لتقويم المسيرة الفلسطينية ، والقضاء على ظاهرة انتشار الفساد من قبل بعض المتنفذين في أجهزة السلطة ، والتخلص من المحسوبية والأغراض الشخصية في التعيين ، وطالبت هذه الأصوات الرئيس ياسر عرفات- رحمه الله- بالتخلص من كثير من الرموز التي حملها على أكتافه والتي لا تستحق هذا الحمل الطويل !!..

ويبقى عزائنا وعزاء كل فلسطيني وعربي بأن أرض فلسطين ... أرض الشهداء الذين سقطوا جيلاً بعد جيل منذ بداية القرن ... أرض أطفال الانتفاضة الذين واجهوا الدبابات الإسرائيلية بصدورهم العارية ، هذه الأرض التي تجسدت بالمرأة الفلسطينية التي تستقبل أبنائها الشهداء بالزغاريد معلنة اعتزازها وفخرها بأبنائها ... هذه الأرض التي لن ترض أن تداس كرامة أبنائها من شرذمة قليلة تعبت بمقدرات الوطن.

• نشر يوم السبت ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٥ م .

عوانس "فتح" والحدقد على "حماس"!!..!

من أصعب الأمور على النفس البشرية الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، وتتحول هذه الظاهرة إلى واقع مأساوي في مجتمعات تحكمها عقائد مطلقة وتربية تجعل كل فرد يظن أنه يملك الحقيقة المطلقة ويمكنه من إصدار أحكام على أصغر القضايا وأكبرها، وتترسخ هذه الظاهرة في غياب الديمقراطية والمؤسسات ونظام للمحاسبة ينطبق على الجميع، مما يسمح للفرد أو النظام بالتهرب من مسؤولية أعماله وإلقائها على كاهل طرف آخر.

ما دعانا إلى الكلام السابق ما يتردد هذه الأيام من تصريحات تحمل كل معاني الضغينة والحدقد على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بعد فوزها الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية من فئة صغيرة في حركة فتح من المنتفعين، والانتهازيين، والمتسلقين، والوصوليين، و" فئران السفينة الفلسطينية " من الأفاقين، والمنافقين، ومعدومي الضمير، وفاقدي الانتماء والكرامة، وأباطرة الفساد، الذين مارسوا بغاء الفعل والقول، وفضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضيته الوطنية، الذين التقوا وتجمعوا لإغراق السفينة الفلسطينية من الداخل!! وقد حذرنا منهم في مقالنا السابق "هل حقًا هزمت حركة فتح"!!..! إضافة إلى زمرة من دهاقنة ومنظري اتفاق أوسلو الذين أدخلونا في متاهات وزواريب "أوسلو" الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا، ومن أزال سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقد من الزمان!!..!

إنهم جمع غريب وخليط عجيب، التقوا في خط واحد دون اجتماع منسق ومهيا له، ومشوا في تظاهرة ليس لها قائد علني ولا برنامج سياسي، لا يجمع بينهم إلا شعار الإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي بوجود إفسال حركة حماس في قيادة الشعب الفلسطيني!.

وقد أطلق شعبنا الفلسطيني في داخل الوطن المحتل والشتات على هذه الزمرة المتعفنة لقب "عوانس فتح" الذين يصرون على إفسال كل عرس فلسطيني!!..! لقد أصيب الشعب الفلسطيني والعربي والإسلامي بالدهشة عندما وجد أن الحدقد الدفين والهجوم

الشرس على حركة حماس يأتي من فلسطينيين وعرب ومسلمين، وتعجب أن بينهم كتابًا وأدباء و مثقفين وحملة أقلام في وسائل إعلام عربية، وتعجب أكثر أن بينهم سياسيين في مواقع المسؤولية.

ويطرح التساؤل التالي نفسه:

لمصلحة مَنْ هذه الهجمة الشرسة من بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية، والأصوات المشبوهة الصادرة من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية ضد حركة حماس..؟!!

ولمصلحة مَنْ سعي بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية لإفشال حركة حماس..؟!!

صحيح أن سلطة أو سلوة التي تتخبط في سياسات مرعبة أدخلت في عقول الشعب الفلسطيني بأن السياسة هي الاختيار بين السيء والأسوأ، ولكن هل يشفع ذلك بأن يصبح الهجوم على حركة حماس مسؤولية "عوانس فتح"؟! لقد وصلت الوقاحة بـ"عوانس فتح" طوال الأيام الماضية الى اتهام حركة حماس باتهامات لم تصدر عن أعتى عتاة الليكوديين في إسرائيل، ولا عن رمز من رموز المحافظين الجدد في أمريكا الذين يملأهم الحقد على الفلسطينيين! هل يعقل أن يصف أحد متنفذي السلطة الفلسطينية فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بالنكبة الكبرى! وشبهها بنكبة فلسطين في العامين ١٩٤٨م و١٩٦٧م؟! قد يقول قائل بأن حالة من الغباء المركب قد أصابت "عوانس فتح" بعد فوز حماس، حيث ستضيع منهم امتيازاتهم ومنافعهم من السلطة، وأن هذا الغباء لا يصل إلى حد الخيانة الوطنية في التناغم مع العدو الإسرائيلي والإدارة الأمريكية في الهجوم والتشكيك على حركة حماس.

ولكن قديمًا قالت العرب "حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان.. فإن الغباء والخيانة يتساويان".

قبل أيام خرج علينا الطيب عبد الرحيم أمين عام السلطة الفلسطينية في الفضائيات وهو يلقي رد الرئيس الفلسطيني محمود عباس "أبو مازن" على كتاب تشكيل الحكومة وبرنامجه السياسي برئاسة المجاهد إسماعيل هنية، وشاهد الجميع كم الحقد

الهائل على وجه هذا الرجل وحركاته وكيف تخرج الكلمات من فمه وهو يلقي بالخطاب وكأنه يعلن قرار ضرب إسرائيل بالأسلحة النووية الفلسطينية! وتساءل الشارع الفلسطيني ألا يوجد شخص آخر في هذه السلطة يلقي هذا الخطاب بدلا من هذا الرجل الذي عرف عنه الاستماتة في محاولات ضرب الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو وخاصة حركتي حماس والجهاد؟! إن الشارع الفلسطيني لن ينسى موقف الطيب عبد الرحيم من قضية اغتيال المسؤول العسكري لحركة حماس المهندس محيي الدين الشريف في مارس "آذار" ١٩٩٨م وإسراعه إلى اتهام حركة حماس بقتل مسؤولها العسكري! وكيف تحول هذا الرجل إلى قائد أمني يأمر بالقبض على عماد عوض الله الذي اتهمه بقتل الشريف وبعد الاعتقال يقوم بالتحقيق معه ومع الآخرين الذين اتهموا بالمشاركة في عملية القتل معلناً بأن جميع الحقائق سيعرفها الشعب الفلسطيني بعد الانتهاء من التحقيق، ومنذ أكثر من ٨ سنوات لم يسمع أي إنسان بنتائج التحقيق سوى أن عماد عوض الله هرب من سجنه في أريحا بعد ستة أشهر من اعتقاله ليتم اغتياله بعد يومين مع شقيقه القائد عادل عوض الله لتطوى بذلك صفحة من صفحات الطيب عبد الرحيم في ضرب وشق حركة حماس!.

إن الهجمة الشرسة على حركة حماس هذه الأيام تعيد إلى الأذهان المحاولات العديدة التي مارستها بعض القوى في السابق لتصوير الحركة على غير حقيقتها، وهي نفس النعمة التي رددتها "جوقة" من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم في تشويه العمليات الاستشهادية والتنديد بأبطالها، والتسابق على تشويه وتسفيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، والمطالبة بتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم، وغضوا الطرف عن حرب الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري وكل الجرائم اليومية البشعة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد أبناء شعبهم!

هل تذكرون دور "عوانس فتح" في الضغط على الرئيس ياسر عرفات- رحمه الله-، وترديدهم كالبغاوات ما تقوله الإدارة الأمريكية والإسرائيلية من عدم ديموقراطية عرفات وفشله في قيادة شعبه، وبالتالي يجب استبداله بقيادة جديدة؟
إنهم نفس "عوانس فتح" الذين هبطوا علينا فجأة من السماء في براشوت أمريكي يحمل العلم الإسرائيلي بعد خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٢٤/٦/٢٠٠٢م والذي طرح فيه خريطة الطريق، وطالب فيه باستبدال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رحمه الله، فجاءت "عوانس فتح" وخاصة من أولئك الذين ساهموا معه في عملية التفاوض (العلني منها والسري في مراحل التفاوض وأشكاله المختلفة) من أجل عزله سياسياً، وبالتالي إسقاطه من قيادة الشعب الفلسطيني!
إنهم نفس "عوانس فتح" الذين أطلقوا على أنفسهم "المعارضون الجدد"!!..

فقد عاش هؤلاء بفضل عرفات، وضربوا بسيفه، واستفادوا منه إن لم نقل إنهم استغلوا انتمائهم إليه، وأطاعوا أوامره في تحقيق أهدافهم المعيشية، وكانوا أصحاب حظوة عنده، وعندما جاءت أوامر الإدارة الأمريكية بوجوب استبدال القيادة الفلسطينية، أصبح عرفات هو المستبد والمتسلط الذي يأخذ القرار لوحده!
إنه مرض أكبر من مؤامرة..!!
إنها عقدة نقص أكبر منها مسيطرة لمناخ يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع الأخ مسألة فيها نظر..!!
لقد علمنا التاريخ أنه لا يتآمر.. ولكنه يسجل المؤامرات..!!
كلمة أخيرة:

لقد نجحت حركة حماس في البقاء لأنها لم تهدر الدم الفلسطيني ، ولا الرصاص الفلسطيني في غير ميدان المعركة ، ولأنها وضعت دائماً مصلحة الشعب الفلسطيني ووحدته قبل كل شيء ، وبقيت رموز حماس عنواناً لمعاناة الشعب الفلسطيني المستمرة ، وتعبيراً عن حقه الضائع ، وبقيت حماس ممثلة لإرادة الشعب الفلسطيني وتمرده ضد المحتل رغم ما واجهته في سبيل ذلك ، وظلت حدقات مجاهدي القسام ، وفوهات بنادق كتائب القسام مصوبة باتجاه صدر واحد ، هو صدر المحتل .

إن ما تحتاجه الحركة هذه الأيام – أعبر حقول الألغام والأشراك المنصوبة لها من قبل الإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي و"عوانس فتح" – أن تعمق رؤيتها بإلقاء نظرة نافذة صادقة إلى داخلها وعلى كل ما حولها وعبر كل ما يجري، لتتأكد من أن الكمانن التي نصبت لها منذ نشأتها وإلى الآن قد ازدادت بعد تسلمها السلطة، وأن المطلوب أمريكياً وإسرائيلياً وفلسطينياً استدراجها إلى معارك جانبية، جماعية كانت أم فردية، تحولها من أداة فعل وتخطيط إلى أداة ردود فعل وتبسيط، وتبعدها عن أهدافها الحقيقية .

• تم إجراء الانتخابات التشريعية في ٢٥ / ١ / ٢٠٠٦ م ، وتعد تلك الانتخابات هي ثاني انتخابات تشريعية بعد تلك التي جرت في العام ١٩٩٦ م ، وقد قررت حركة حماس المشاركة في الانتخابات وهو الأمر الذي لم تقم به عام ١٩٩٦ م حيث قاطعت حينها الانتخابات؛ لأنها خشيت أن تكون في مشاركتها إعطاء شرعية لاتفاقية أوسلو .

وفي ٢٦ / ١ / ٢٠٠٦ م أعلنت اللجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية اكتساح حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نتائج الانتخابات التشريعية بحصولها على ٧٦ مقعداً من أصل مقاعد المجلس التشريعي البالغة ١٣٢ .

وتلا رئيس لجنة الانتخابات حنا ناصر النتائج الرسمية للانتخابات في مؤتمر صحفي عقده في رام الله، قائلاً إن حماس حصلت على ٣٠ مقعداً في القوائم و٤٦ مقعداً في الدوائر.

وأوضح أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) حصلت على ٤٣ مقعداً مقسمة بين ٢٧ مقعداً في القوائم و١٦ في الدوائر. وأشار إلى أن المستقلين حصلوا على أربعة مقاعد في حين توزعت باقي المقاعد البرلمانية، حيث حصلت قائمة أبو علي مصطفى على ثلاثة مقاعد وقوائم البديل وفلسطين المستقلة والطريق الثالث على مقعدين لكل منها.

وأشار إلى أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت حوالي ٧٧% .

• نشر يوم الثلاثاء ٢٨ / ٣ / ٢٠٠٦ م .

دولة الطيب عبد الرحيم...!!

في معرض رده على خطاب رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية الذي ألقاه في مخيم جباليا يوم الجمعة ١٤/٤/٢٠٠٦م والذي اتهم فيه بعض رموز السلطة بالقيام بمحاولات مستميتة لتجريد الحكومة من صلاحياتها الحقيقية بهدف عزلها ومن ثم اتهامها بالفشل، أصدر أمين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم بيانًا حمل العديد من المغالطات والأكاذيب، غمز في نهايته من قناة السيد هنية بالقول: "إن إدارة الدولة تختلف عن إدارة جمعية خيرية"!!..

مرة أخرى يحاول "غوبلز فلسطين" إيهام نفسه وشعبه بأن السلطة كانت تدير دولة في الأراضي الفلسطينية، وبالتالي على الحكومة الحالية أن تواصل لعب الدور نفسه !.

تناسى الطيب عبد الرحيم بأن السلطة منذ إقامتها عام ١٩٩٤م على الأرض الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو لم توفر وسيلة من وسائل العنف ضد المجتمع المدني الفلسطيني، وقد شملت هذه الإجراءات حملات اعتقال واسعة وعنيفة ومداهمات ليلية شهدت عمليات تخريب وترويع ضد مؤيدي فصائل المقاومة الفلسطينية، ومداهمات لعشرات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية والجامعات وإطلاق النار داخل الحرم الجامعي، وإصابة الطلبة والطالبات بجراح واعتقال الطلبة بحجة الاشتباه بعلاقتهم مع هذه الفصائل (جامعة النجاح مارس ١٩٩٦م) !.

لم يكن يخطر على بال أحد أن يختزل الحلم الفلسطيني، وتتحول "دولة الطيب عبد الرحيم" إلى سجن كبير!

(ألم يتدخل وزير الأديان الإسرائيلي الحاخام أسحق كوهين عند السلطة الفلسطينية في يناير عام ٢٠٠٠م لإطلاق سراح إمام مسجد بيت صفافا الغربية من القدس الشرقية الشيخ عصام عميرة لإطلاق سراحه من السجن بعد شهر من اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بتهمة التحريض ضد إسرائيل!!) .

كما مارست الأجهزة الأمنية عمليات تعذيب مخجلة ضد كوادر هذه الفصائل وقادتها، وهو ما أكده عضو اللجنة المركزية لحركة فتح السيد محمد جهاد بالقول بأن تعذيباً "لا يطاق" يمارس بحق المعتقلين في سجون سلطة الحكم الذاتي .

كما قام أفراد من الأجهزة الأمنية في ٣ فبراير ١٩٩٦م باغتيال المجاهدين عمر الأعرج وأيمن الرزائنة من حركة الجهاد الإسلامي تتهمهما سلطات العدو بالتخطيط لعملية بيت ليد الاستشهادية عام ١٩٩٥م !.

وتناسى الطبيب عبد الرحيم أيضاً إنشاء محكمة أمن الدولة في فبراير ١٩٩٥م التي كانت مهمتها محاكمة المناضلين بعد منتصف الليل دون حضور محامي الدفاع وبشكل سري جداً، وكذلك التنسيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات الصهيونية الذي امتد ليشمل المخابرات الأمريكية التي دخلت في الحرب المعلنة على الفصائل الفلسطينية المعارضة للعملية السلمية! (تسليم خلية صورييف عام ١٩٩٧م مثال على ذلك).

وامتدت هذه الاعتداءات لتطال مؤسسات المجتمع الفلسطيني وحریات أفراده في التعبير والاعتقاد، ولتنتهك الحقوق الأساسية للإنسان والسياسية للمجتمع وسط تعميم إعلامي شامل بلغ أحياناً حد التواطؤ بحجة عدم التشويش على مسيرة التسوية!.

ومع ازدياد الخطر الذي بات يتهدد المجتمع الفلسطيني جراء ممارسات بعض المتنفذين في السلطة، وعقلية الهيمنة والتسلط التي سيطرت على تصرفاتهم خرجت في الأراضي الفلسطينية في ٢٧ نوفمبر ١٩٩٩م مذكرة ((الوطن ينادينا)) أطلق عليها فيما بعد "بيان العشرين"، وهي مذكرة وقعها عشرون شخصية سياسية فلسطينية بينهم تسعة نواب في المجلس التشريعي، تتهم سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية باتباع سياسة من الفساد والتضليل، وأن هذه السلطة اتبعت سياسة رهيبية من الفساد والإذلال والاستغلال للشعب الفلسطيني، ولخصت المذكرة ست سنوات على توقيع اتفاق أوسلو بالقول: ((إنه مسلسل مرعب من الدجل والكذب والتضليل، والذي ستكون نتائجه أعمق جرحاً وتلويثاً في مفاوضات الوضع النهائي)) !.

وإن محصلة ست سنوات كانت ((سلب المزيد من الأرضي واتساع الاستيطان، والتأمر على قضية اللاجئين يجري بتسارع خلف الكواليس، والسجون الفلسطينية تغلق أبوابها على أبنائنا)) وقالت المذكرة أن ((ناقوس الخطر يجب أن يدق في كل قرية ومدينة ومخيم، في كل زاوية وركن، بل في كل حانوت وبيت ومكتب... الوطن يباع والمواطن يخذل ويدمر... إن اتفاق أو سلو كان مقايضة الوطن بثراء الفاسدين والمفسدين))!.

بعد صدور البيان قامت الأجهزة الأمنية بالقبض على العديد من موقعي البيان وفرض الإقامة الجبرية على الآخرين، كما تعرض النائب الدكتور معاوية المصري لمحاولة اغتيال اتهم بعدها السلطة بمحاولة اغتياله !.

المثير للاستغراب بأنه قبل يوم واحد من صدور "بيان العشرين"، واتهامه لرموز السلطة بالفساد، ومقايضة الوطن بثراء الفاسدين والمفسدين، تظاهر أبناء المخيمات الفلسطينية في مدينة رفح احتجاجاً على ((مقصلة الجوع التي ما زالت تلف أعناق جماهيرنا من خلال غول الغلاء الوحشي الذي ينهش كل شيء من حولنا ويمس كل الأشياء الأساسية لحياتنا، فلا رغيف الخبز ولا قنينة الحليب ولا أسطوانة الغاز سلمت من وحشية الظروف والمتاجرين بألم شعبنا)).

حركة فتح في مدينة رفح أصدرت بياناً عقب المظاهرات حذرت فيه ((المرتزقة من مصاصي الدماء الذين تنهش أنيابهم أجسادنا وعظامنا ودماءنا، من أن شعبنا لن يطول سكوته، ولن يقف طويلاً مكتوف الأيدي أمام المتسببين في الغلاء الفاحش من رموز السلطة))!.

إن "الدولة" التي يتباهى الطيب عبد الرحيم بإدارتها خلال العشر سنوات الماضية، كانت "دولة" ضرب الفساد في جميع مفاصلها بما فيها سلطة القرار السياسي التي باتت تجد في ممارسات وجرائم الرشوة والمحسوبية والاختلاسات وانعدام النزاهة وفرض الأتاوة وسوء استخدام السلطة والتصرف بالمال العام والتزلف الإداري وتهريب الأموال والاحتيال على الضرائب كحاجات أساسية من حوائج الحكم، وأثاث من أثاثه، وأداة لإخضاع المواطن لمشينة الهراوة الحاكمة!.

لقد ظهرت في سنوات "دولة الطيب عبد الرحيم" أشياء وممارسات من بعض المتنفذين في السلطة، أصبح السكوت عليها يعتبر جريمة بل خيانة للوطن، وبعد أن كانت هذه الممارسات يتداولها بعض المتنفذين في السلطة بسرية تامة، أصبحت بعد فترة وجيزة منهجاً وظاهرة في المجتمع الفلسطيني، يتسابق بل ويتباهى ويتفاخر أزام السلطة بممارستها على رؤوس الأشهاد، وأصبح شعار ((من أمن العقوبة... أساء الأدب)) هو شعار هذه الدولة!

ولن نذكر هنا ما يردده الفلسطينيون العاديون في منازلهم ومجالسهم، بل ما ذكره بعض أعضاء السلطة الفلسطينية :

لجنة الرقابة التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني كشفت عن أعضاء في الأجهزة الأمنية الفلسطينية العاملين على المعابر الحدودية مع كل من مصر والأردن يختلسون أموالاً طائلة من المسافرين، وأن هذه الأموال المختلسة تنقسمها مجموعة من المسؤولين على المعابر بدون علم وزارة المالية، على الرغم من أن الأجهزة الأمنية تستخدم إيصالات تصدرها الوزارة!

ازدياد حالات الترهل الإداري والتضخم الوظيفي في مؤسسات السلطة، ووجود أزمة في مجال إدارة المؤسسات بسبب انعدام الهياكل التنظيمية، وغياب الخطط الإستراتيجية في معظم مؤسسات القطاعين العام والخاص، مع تكريس النظام العائلي في إدارة مؤسسات السلطة، وقد أشار عزيز كايد الباحث في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية إلى الفساد الإداري في مؤسسات السلطة التي ((لا تتصرف وفق الصالح العام لدى لجونها إلى التوظيف، وكذلك المبالغة في استحداث الوظائف والحصول على الترقيات بناء على اعتبارات سياسية أو تنظيمية أو فئوية، وإن أغلب الوظائف لا يعلن عنها، ولا تخضع لوسائل التنافس الحر تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وأن مظاهر التضخم الوظيفي تتمثل في تعدد الوظائف العليا، وكثرة عدد شاغليها، وكثرة المستشارين، وتوظيف أشخاص على كادر معين مع فرزهم في نفس الوقت للقيام بالعمل في كادر آخر مختلف تماماً)).

الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن أصدرت تقريراً أظهرت مدى الترهل الوظيفي والتضخم الإداري في أجهزة السلطة، حيث أشارت إلى أن الوزارة الواحدة

تضم عشرات المديرين العامين، وأن مؤسسات السلطة تُشغل عددًا كبيرًا من الموظفين كمستشارين دون تحديد المجالات التي يقدمون الاستشارات فيها، فضلاً عن أن بعضهم لا يملك المؤهلات العلمية أو الخبرات التي تؤهله لتقديم الاستشارة!

كذلك ظهور فئة من موظفي السلطة والمسؤولين تقوم باستغلال حاجة المواطن بدلاً من مساعدته، حيث ظهرت فئة متنفذة استفادت من الحصار الذي فرضته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، فعمل أفرادها كوسطاء مع الجانب الإسرائيلي لحصول المواطن على تصريح لزيارة إسرائيل، أو بطاقة هوية للعائدين، وتسوية أوضاع مطلوبين للأمن الإسرائيلي مقابل مبلغ مادي متفاوت، في حالة مشابهة لسنوات الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية حيث ظهرت في تلك الفترة فئة من ((المخاتير)) الذين كانوا يتدخلون لدى الحكم العسكري الإسرائيلي من أجل حصول المواطن الفلسطيني على تصريح سفر مقابل مبلغ من المال، وغالبًا ما كان المخاتير يحملون مسدسات يتجولون بها لإشعار الجميع بالحماية الإسرائيلية!

وفي عهد "دولة الطيب عبد الرحيم" ظهر مخاتير من نوع جديد، وهم موظفون بدرجات مختلفة ورفيعة في الأجهزة الأمنية والمؤسسات المدنية، وبعضهم بمرتبة وزير، وهم يحظون بدعم إسرائيل ويستمدون قوتهم من قوتها، لدرجة أنهم يتمردون على التعليمات والقرارات العليا، ويستغلون مناصبهم للاستفادة من المواطنين الذين دفعتهم الحاجة لطلب تصريح زيارة لإسرائيل للعلاج في مستشفياتها، أو العمل في إسرائيل أو للحصول على بطاقة الإقامة، وتقدم الخدمات لهم مقابل مبالغ مادية.

ويتداول الفلسطينيون اسم الوزير في الحكومة الفلسطينية الذي استطاع خلال السنوات الماضية أن يبني قصرًا يضاها في إمكاناته قصور أكبر الأثرياء في العالم، ووضع في خدمته موظفات من الشرق الأقصى براتب يصل إلى ٨٠٠ دولار شهريًا مع تذاكر سفر لزيارة ذويها في الإجازات السنوية، وهذا الراتب يعادل ما يحصل عليه ضابط برتبة عقيد في السلطة!

والوزير الآخر الذي استغل منصبه في عمليات خاصة، كاستغلال الإعفاء الجمركي الذي تقدمه إسرائيل للعائدين الفلسطينيين برقم وطني، ويشمل السيارات

والأثاث المنزلي، لأخذ رشاوى وسمسرة من العائدين إلى وطنهم، وهو كزميله الوزير السابق، فقد بنى قصرًا في بلدته بالضفة الغربية رغم أنه لا يزورها إلا نادرًا، ويقضي أوقاته بين مكتبه في غزة والملاهي الليلية التي يعتبر من أفضل روادها التزامًا!
مدير الارتباط العسكري في السلطة الفلسطينية العميد أسامة العلي ((أبو زيد))
علق على هذه الحالة بالقول: ((إن إسرائيل تعيد احتلالها لأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بطريقة تكنولوجية حديثة بعيدة عن الأساليب القديمة للاحتلال العسكري، ونحن راضون بذلك والحمد لله!!))

حتى الاعتقالات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الفلسطينية لأعضاء حماس والجهاد وحزب الخلاص الإسلامي المقرب من حماس، فإن الرواية التي يتداولها الفلسطينيون تؤكد بأن الأجهزة المسؤولة عن الاعتقال تستخدم هذه الاعتقالات للابتزاز، أي مطالبة أهلي المعتقلين بدفع مبالغ مقابل الإفراج عنهم!

ومع انتشار مظاهر الفساد والرشوة، وانتشارها بصورة واضحة في أجهزة السلطة، ظهر إلى العلن تقرير ((هيئة الرقابة الفلسطينية)) لعام ١٩٩٦م، وهي مؤسسة تابعة لمكتب الرئيس عرفات، ويرأسها جرار القدوة أحد أقرباء الرئيس الفلسطيني، وقد تحدث التقرير عن الفساد المالي في أجهزة السلطة الفلسطينية، حيث أكد عن هدر في المال العام بلغ ٣٢٦ مليون دولار تشكل نحو نصف ميزانية السلطة الفلسطينية لعام ١٩٩٦م، وحسب التقرير فإن الهدر جاء على أشكال مختلفة: دفع فواتير هواتف دولية، وحراسات، وسيارات لكبار موظفي الدولة، فيما استغل آخرون مناصبهم لأغراض شخصية، مثل فتح حسابات بنكية خاصة في بنوك إسرائيل لتحويل العمولات، وتلقي هبات ومساعدات خارجية دون إدراجها في موازنة الوزارة، وتعيين المقربين في وظائف لا يستحقونها، وصرف مبالغ طائلة دون مبرر، والتلاعب بالعطاءات وترسيته على شركات معينة لبعض المسؤولين في السلطة.

وأشار التقرير الرسمي إلى تجاوزات خمسة من أبرز مسؤولي السلطة ووزراء في الحكومة الفلسطينية!

وبالرغم من أن البعض قد اعتقد بأن نشر مثل هذا التقرير يظهر جدية السلطة في معالجة الفساد والتجاوزات، إلا أنه لم تتم محاكمة أو إقالة أي من المتهمين

الرئيسيين بالفساد، وتم تشكيل وزارة فلسطينية جديدة، وبقي الوزراء المتهمين فيها دون أي محاسبة أو سؤال! وبذلك انطوى التقرير وانطوت معه ((هيئة الرقابة الفلسطينية)) إلى الأبد!

بعد ثلاثة سنوات على تقرير هيئة الرقابة، كشف رئيس لجنة الموازنة في المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور عزمي الشعيبي عن اختفاء ١٢٦ مليون دولار من ميزانية السلطة الفلسطينية لهذا العام، دون أن يدري أحد بأوجه صرفها! وأتهم الشعيبي شخصيات فلسطينية نافذة قريبة من صنع القرار في السلطة بالعبث بالمال العام دون رقيب أو حسيب، مؤكداً استمرار مسؤولين متنفذين في السلطة باستغلال الشركات ذات رأس المال العام ووضع اليد على أرباحها وجني الملايين من الدولارات. الساحة الفلسطينية في "دولة الطيب عبد الرحيم" تسودها الفوضى العارمة والعبثية الصبائية والفلتان الأمني، وأصبحت الصورة المألوفة التي نقدمها للعالم هي صورة لمقتعين يجوبون الشوارع الفلسطينية، يعاقبون ويهددون ويتوعدون، فلا يمضي يوم دون حالات من الخطف لمتطوعين أجانب متعاطفين مع قضيتنا، أو إقامة الحواجز وقطع الطرقات واحتلال المقرات والمؤسسات الوطنية العامة وتفجير بعضها، وأصبح الوطن كله على كف عفريت ملثم!

هل هناك حالات مشابهة في أي دولة في العالم كما ظهرت في "دولة الطيب عبد الرحيم" التي يطالب الحكومة الفلسطينية الجديدة بالإقضاء بها؟! كنت أتمنى أن يقول الطيب عبد الرحيم أن إدارة الدول تختلف عن إدارة كازينوهات القمار حتى نستطيع فهم هذا الرجل الذي آن الأوان لأن يصمت ويدع القافلة تسير...!!

• نشر يوم الأحد ١٦ / ٤ / ٢٠٠٦ م .

حماس.. والرقص مع الذئاب..!!

منذ دخول السلطة الفلسطينية مناطق الحكم الذاتي في تموز "يوليو" ١٩٩٤م ، ازدادت المطالب الإسرائيلية على السلطة الفلسطينية لوقف العمل النضالي الفلسطيني المتمثل في حركتي "حماس" و "الجهاد" والرافضة لخيار أوسلو ، وبات أمن إسرائيل هماً فلسطينياً ، وأصبحت جميع الاتفاقيات الفلسطينية- الإسرائيلية اتفاقيات أمنية هدفها الوحيد القضاء على مقاومة الإحتلال ، وتعرض العديد من قيادات وكوادر ونشطاء الحركتين للإعتقال على أيدي رجال الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، وفرضت الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين- رحمه الله- أكثر من مرة..!!

وفي انتفاضة الأقصى رفعت المقاومة الفلسطينية شعار " توازن الرعب " مع العدو الإسرائيلي ، وقد استطاعت كتائب القسام بجانب كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس وجميع الفصائل المقاتلة أن تفرض هذا الشعار وتترجمه من خلال عملياتها الإستشهادية والقتالية إلى واقع عملي يخيم على ليل العدو الصهيوني ونهاره .

وبعد تزايد الضربات الإستشهادية في قلب الكيان الإسرائيلي رداً على محاولات الإبادة والقتل والتدمير الإسرائيلي لكل ما هو فلسطيني ، حاول البعض - فلسطينياً وعربياً ودولياً - تشويه حركة حماس إعلامياً بعد فشل القضاء عليها عسكرياً ، بل سعى -هذا البعض- إلى خلق دائرة من الخلاف الفقهي والسياسي والفكري حول الانتفاضة وكل ما يرتبط بها ، في محاولة يائسة في تحويل الحديث عن الانتفاضة من غاية مشروعة للشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه إلى حديث حول نزع الشرعية الأخلاقية عن النضال الفلسطيني ووصفه بالإرهاب ، ومشروعية السلطة وعدم مشروعية المقاومة والكفاح من أجل التحرر الوطني ، حيث وصف البعض المقاومة التي تبديها حماس بالتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا ، حيث أخذ العدو الإسرائيلي من هذه العمليات ذريعة لقصف المدن الفلسطينية وتدمير مقرات ومؤسسات السلطة وتناسى- هذا البعض- أن العمليات الإستشهادية هي الشيء الوحيد الذي أوجع الحكومة الإسرائيلية وحلفائها ، وأوصل إلى الجميع رسالة الغضب الفلسطيني باللغة التي يفهمونها ، وهو ما يفسر لنا

إصرارهم على وصف أبطال العمليات الإستشهادية بالانتحاريين حينًا ، وبالإرهابيين في أحيان أخرى كثيرة، وذلك الإصرار ليس له إلا معنى واحد هو أنهم يريدون أن يجردوا العرب والمسلمين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم للدفاع عن شرف أمتهم وكرامتها ، لكي يفتح الطريق لكسر إراداتهم وتركيعهم !.

ولئن كان لحركة حماس شرف السبق في ابتكار أساليب حديثة ووسائل جديدة لمقارعة العدو الصهيوني الغاشم ، فإن ذلك لا يعزز من مكانتها العالية في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني فحسب ، بل وفي نفوس كل العرب والمسلمين الذين لم تعد حركة حماس مجهولة لديهم بعد ذلك السجل الجهادي المضيء الحافل الذي لا ينكره إلا جاحد ، وهو الذي رفع أسهمها لدى كافة المستويات الرسمية والشعبية على حد سواء ، وأصابت المجتمع الإسرائيلي بالذعر والتخبط حتى وصلت إلى أعلى المستويات السياسية والعسكرية داخل الكيان الصهيوني.

وبعد فوز حركة حماس بالانتخابات الفلسطينية التشريعية، وتوليها الحكومة الفلسطينية، تعرضت الحركة لهجمة إعلامية غريبة من بعض "المتنفذين والمنتفعين من ذئاب السلطة" من دعاة "ثقافة الاستسلام" تمثلت في البعض منهم في لطم الخدود وشق الجيوب على "أوسلو" و"خريطة الطريق" ،!، والآخر لم ينشغل إلا بالإلحاح على حركة حماس بالاعتراف بإسرائيل ونزع سلاح المقاومة!.

وكان المثير للدهشة تنافس بعض "الذئاب" إلى تشويه فوز حركة حماس من خلال تقديم النصائح التي تستهدف حصار الحركة وتوريطها، ومن ثم إفشال مهمتها بالدعوة إلى مقاطعة حكومتها تارة، وبتسويق وقف المعونات المالية الدولية تارة أخرى!.

لقد وصل الأمر بهذه الذئاب المصرة على احتكار السلطة والاستئثار بالثروة إلى الوقوف في الصف الأول من دعاة حصار "حماس" وإفشالها، فمنهم من سارع- حتى قبل إعلان النتائج الرسمية- إلى إعلان مقاطعة حكومتها، ومنهم من اعتبر الالتحاق بالحكومة "عارًا" يلاحق أي "فتحاوي" ، ومنهم من هدد بقتل كل من يحاول كسر احتكار فتح لأجهزة الدولة!.

بل وصلت الوقاحة بأحدهم إلى اتهام شعبه بـ "العلمانية" متنبئًا بسقوط الحركة على يد هذا الشعب العلماني بعد أشهر قليلة، وعودة حركة فتح إلى السلطة من خلال تلغيم

الطريق أمام حماس لإفشال مهمتها، ومن ثم دفع محمود عباس إلى الدعوة لإجراء انتخابات جديدة بدعوى أن حماس لم تتمكن من النهوض بمسؤوليات الحكم أن أنيطت بها.!

وتناغمت هذه الهجمة مع هجمة غربية صدرت من الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وإسرائيل صيت جام غضبها على "حماس" التي فازت في الانتخابات، والشعب الذي صوت لها، في محاولة جديدة لتركييع الشعب الفلسطيني على انتخابه تنظيم كل جريمته أنه يرفض الاعتراف بإسرائيل قبل اعترافها بدولة فلسطينية عاصمتها القدس، وخالية من المستوطنات، وبعودة اللاجئين وإطلاق الأسرى والمعتقلين.!

والاخطر من ذلك قيام محمود عباس رئيس السلطة بالمشاركة في مخطط امريكي-إسرائيلي لإفشال حكومة من المفترض انها تتبع له دستوريا ويهدد باستخدام صلاحياته الدستورية لحلها ولكنه لا يريد ذلك على الأقل في المرحلة الحالية.!

وكان أبرز دلائل هذه المشاركة، قرار عباس في إقامة حكومة موازية بديلة للحكومة المنتخبة التي شكلتها حركة حماس وفازت بثقة المجلس التشريعي، والتي تواجه حاليا حصارا خانقا من قبل اسرائيل والولايات المتحدة واوروبا وبعض الدول العربية، من خلال بعض التعيينات والمراسيم التي جردت الحكومة المنتخبة من اي صلاحيات، ومن اتخاذ إجراءات يومية وقرارات تعسفية لسحب صلاحيات الحكومة وحرمانها من كل الأدوات التي تمكنها من العمل والإنجاز وتوفير حاجات المواطنين ومحاربة الفساد والفلتان الأمني، وجعلت الامن والمال والاعلام والمعابر والسفراء والوظائف العليا بيده شخصيا.!

وكان آخر هذه المراسيم تعيين روجي فتوح رئيس المجلس التشريعي السابق مبعوثا خاصا له، وكذلك كلا من نبيل عمرو (وزير الاعلام السابق وصاحب نظرية الشعب العلماني) وحكمت زيد (وزير زراعة سابق ايضا) ونمر حماد السفير السابق لدي ايطاليا كمستشارين للرئيس برتبة وزير.!

الأخطر من ذلك ما يتردد بسعي محمود عباس في جولته الحالية للحصول علي خمسين مليون دولار من الاتحاد الاوروبي من اجل انشاء حرس رئاسي ضخم يكون تابعا له، ومجهزا بأحدث الاسلحة والمعدات العسكرية.!

بمعني آخر يريد عباس تأسيس قوات عسكرية بديلة لقوات الامن العام، والامن الوقائي، والمخابرات، تكون تابعة له مباشرة، ويتولي قيادتها احد الاشخاص الموثوق بهم من قبله شخصيا، علي ان تتولي عملية تدريبها وتسليحها خبرات غربية، امريكية، واوروبية، في محاولة استباقية لقيام وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام تشكيل قوة عسكرية تعيد الهبة لقوات الامن العام، وتفرض سلطة القانون وتضع حدا لحالة الفلتان الامني، حيث كان عباس والمقربون منه الاكثر انتقادا لهذه الخطوة باعتبارها غير دستورية، وتشكل جهازا بديلا لقوات الشرطة، والامن، واصدر عباس مرسوما رئاسيا بحلها قبل تشكيلها.!

إن جميع المحاولات التي خطط لها لتغييب حركة حماس في الماضي لم تنجح ، كما لم تنجح موجات الاغتيالات والقتل والاستئصال والاعتقالات المتتالية لأبنائها وتدمير بنيتها التحتية في إجهاض الحركة ، أو طمس دورها الجهادي ، وبقيت حركة حماس على العهد الذي عهدناها به ، واستمر أبطالها الذين عرفوا بتسابقهم للشهادة على مبدأ مقارعة العدو الصهيوني في كل الأرض الفلسطينية.

وإن ما يجري حالياً من مخططات أمريكية وإسرائيلية وفلسطينية لإسقاط الحكومة التي شكلتها حركة حماس من خلال الحصار المالي والاقتصادي، وحالة التحشيد وإثارة الفتنة وتوسيعها من خلال بث الإشاعات التي تتحدث عن محاولات لاغتيال محمود عباس وبعض رموز السلطة، والتعدي على الممتلكات والمؤسسات العامة ومحاولات إرهاب وترويع المواطنين من خلال مظاهر البلطجة والزعزعة ممن عاثوا فساداً وإفساداً في الواقع الفلسطيني، وممن رتبوا رهاناتهم بإفشال وإسقاط الحكومة، لن تنجح بإذن الله.

وإن ما تفعله طبقة الفاسدين والمفسدين وطحالب الفساد الذين يحاولون تشويه وتلويث حركة حماس طبقاً للحكمة القائلة: (إذا كانت النار أتت على رؤوس الأشجار.. فماذا يمكن للطحالب أن تقول؟!) لن يزيد حركة حماس إلا إصراراً على

تحمل مسؤولياتها، ومواصلة العمل لصالح الشعب الفلسطيني وخدمته، ومواصلة برنامج الصمود والمقاومة والتغيير والإصلاح مهما كانت الضغوط والعقبات.

• نشر يوم الجمعة ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٦ م .

الفلسطيني المنافق

نبيل عمرو نموذجًا..!!

لا أحد ينكر الحملة التي تقودها القوى المعادية للنبيل من صمود الشعب الفلسطيني وخاصة بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية وتوليها زمام الحكومة الفلسطينية، ولكن الغريب والمستهجن أن يشارك "كهنة حركة فتح" ورموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي من الحكومة السابقة المهزومة شعبيا، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانًا للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا في تأجيج الكراهية، وممارسة التحريض علي الحكومة المنتخبة في كل المجالات فلسطينيا وعربيا ودوليا، والعمل على تطويقها والنبيل منها، تارة بالتحريض عليها، وتارة أخرى بالسخرية منها في حملة يومية متواصلة على حركة حماس ورئيس حكومتها ووزرائها في الأجهزة الإعلامية التابعة للسلطة..!!

يأتي على رأس "طابور كهنة فتح وتجار أوصلو" الذي تخلى عن مسؤوليته الوطنية (التي كان يجب أن يقوم بها حسب مسميات مناصبه) وتفرغ للهجوم على حركة حماس وتشويه مواقفها وزير الإعلام السابق في السلطة الفلسطينية نبيل عمرو (وبالمناسبة فالمذكور عضو مجلس تشريعي سابق وعضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير وعضو المجلس الوطني ووزير للشؤون البرلمانية..!!).

لم يتوان نبيل عمرو في ظل الحملة التي تستهدف إفشال حركة حماس عن اتهام شعبه الذي انتخب حركة مقاومة إسلامية بالعلمانية..!!

فقد أكد طلبة من الجامعة العربية الامريكية في القاهرة قاموا بزيارة للاراضي الفلسطينية قبل أسابيع قليلة ضمن وفد يضم ٣٥ طالبا عربيا واجنبيا يرأسه

البروفيسور سعد الدين ابراهيم رئيس مركز ابن خلدون في القاهرة - "انهم التقوا ضمن برنامجهم بكل من نبيل عمرو واحمد عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم حركة فتح في ندوة نظموا في مركز " بانوراما " في رام الله .

واضاف الطلبة ان " اللقاء تناول الاوضاع الفلسطينية الراهنة وتاريخ القضية الفلسطينية حتى الان ،اضافة للانتقال السلمي للسلطة بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية وتشكيلها للحكومة وما رافق ذلك من مقاطعة دولية للسلطة والصعوبات التي نجمت عن ذلك خاصة الحصار الاقتصادي " .

وقال الطلبة ان اكثر ما شدهم في اللقاء مداخلة نبيل عمرو واجاباته على اسئلتهم واستفساراتهم خاصة تفسيره لفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية والتي قال فيها ان فوز حماس جاء " بسبب فشل المفاوضات وليس بسبب رغبة الناس ب (حماس) لان حجمها اقل بكثير مما ظهرت عليه في الانتخابات"!!..!!

الطلبة الذين فوجئوا بما سمعوه من تأكيدات نبيل عمرو حول حجم حماس وسبب نجاحها نقلوا عنه قوله ان " حماس ستسقط لا مفر وستعود فتح للسلطة وتتولى القيادة خاصة وان عملية اعادة بناء تشهدها فتح التي بذلت الغالي والنفيس لاجل السلام ، فنحن علمانيون وحماس حركة متشددة"!!..!!

وفي رده على سؤال ل احد الطلبة عن سبب تشاومه وعدم اعطاء حماس الفرصة لتظهر نواياها ، قال عمرو للطلبة " بانه غير متشائم بل ان حماس تهدد بتفجير الاوضاع الداخلية واستنساخ حالة الزرقاوي في البلاد"!!..!!

لقد ظن نبيل عمرو أن الشعب الفلسطيني يقطن في موسكو فاتهمه بالعلمانية! وغاب عن باله أن الشعب الفلسطيني يقيم في الأرض التي باركها الله، وهو شعب مسلم بفطرته، غالبية متدينة، فكره وثقافته وعاداته وتقاليده إسلامية، وهو شعب أصيل عاد لأصوله ليبنى مستقبله بفكر أفقي معتدل تبنته الحركة الإسلامية (عمل نبيل عمرو سفيراً لمنظمة التحرير في موسكو سابقاً)!.!

وتناسى أيضاً أن شعبنا الفلسطيني متماسك، ذو أخلاق عالية منبثقة من الفكر الإسلامي، تبني الحركة الإسلامية واحتضنها وحماها، وأخيراً أعطاهم الثقة كي يتخلص من الفساد الإداري والسياسي والأخلاقي الذي جاء به العلمانيون من أمثاله!.

وللدلالة على علمانية هذا الرجل وانتهازيته المفرطة ما تردد عن قيامه بمخاطبة
المنات من الأمريكيين، ومعظمهم من قيادات ورموز اللوبي الصهيوني في الولايات
المتحدة الأمريكية، قبل إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية بأربعة أشهر مطالباً
بمساعدة السلطة الفلسطينية في مواجهة "حماس".

جاء ذلك في المؤتمر الذي نظّمه "معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" يوم السبت
الرابع والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٥م، وتمّ خلاله استضافة "نبيل عمرو"
كمتحدث باسم السلطة.

وقد بدأ عمرو حديثه بالقول: "نحن: أبو مازن، ومحمد دحلان وأنا، نفهم احتياجاتكم
للأمن وما تريدونه. نحن أصدقاؤكم، نريد مساعدتكم، وعليكم أن تساعدونا حتى نتمكن
من مواجهة "حماس" والقوى "الإرهابية"، نريد لتحقيق ذلك مساعدة مالية
وسياسية!!".

وسأله الجنرال في جيش الاحتلال الصهيوني مايك هيرتزوغ (حفيد الرئيس الصهيوني
الأسبق حاييم هيرتزوغ): "كيف ستواجهون (حماس) إذا دعناكم؟!.. كيف ستفعلون
ذلك؟"، فأجابه عمرو: "سياستنا حالياً هي كسب الانتخابات أولاً، وحقيقة حماس
ليست قوية كما تظنون، فيمكن أن نهزمها، وبعد ذلك سنستكمل خطواتنا
وإجراءتنا!!".

فعلق أحد الحضور: "ولكنكم لستم مستعدين للانتخابات بشكل جيد، فحتى الآن لا يوجد
لكم قائمة مرشحين، ولا برنامجاً معّين وواضح، في حين أن حماس منظمة، وهي
تستعد للانتخابات بشكل جيد!!".

فردّ نبيل عمرو: "بالنسبة لحماس، فالأمور سهلة جداً، فهم يتحدثون مع الله مباشرة،
وهو يعطيهم قائمة المرشحين، فيصدرونها كفتوى، لذا فإن من يتحدث مع الله لا يجد
صعوبة على الإطلاق، فالأمور ستكون سهلة في هذه الحالة!!". فضجت القاعة
بالضحك على التعبير الساخر لعمرو.

هنا، علق أحد المشاركين الضيوف: "ما تقوله ليس دقيقاً، فحركة حماس هي حركة
سياسية، وتتخذ قراراتها بناءً على معطيات سياسية، وإذا كان ما تقوله صحيحاً، أرجو
تزويدنا باسم المرجع الديني لحماس الذي يصدر الفتوى؟!".

في انتفاضة الأقصى ومع تشكيل محمود عباس الوزارة الفلسطينية في مايو ٢٠٠٣م ووضع نبيل عمرو وزيراً للإعلام لم يترك الأخير مناسبة إلا واستخدم مهاراته اللفظية في تسويق التبريرات تلو الأخرى في محاولة ممجوجة للقضاء على انتفاضة الشعب الفلسطيني سبقه إليها من وضعه في هذا المنصب لعل وعسى أن يحوز على رضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية لتعيينه في منصب رئيس الوزراء القادم!. وفي ظل الدور المرسوم مسبقاً بدأ عمرو في حملة إعلامية مستهجنة لتبرير حملة الأجهزة الأمنية في جمع السلاح الفلسطيني في محاولة منه للطلب من الشعب الفلسطيني بإنهاء ثورته الشعبية المتمثلة في انتفاضته المباركة ، ورفع شعار "حماية الذات" !.

بمعنى أكثر وضوحاً أن تتحول "حماية الذات" إلى "حماية إسرائيل ذاتها" !. أي بمعنى صريح وواضح أن ينجو كل فرد برأسه ، أي أن لا يقاوم أحد العدو الإسرائيلي ، وأن يضيع هذا الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني في مواجهة آلة القتل والدمار الإسرائيلية!.

إن كل ما يهدف إليه نبيل عمرو هو زيادة إرباكنا ، وجعلنا نخطئ في ترتيب الأولويات ، ونخطئ في البديهيات!.

وتناسى في جملة تبريراته التي تنظر للاستسلام والانبطاح بأن المنطق التجريبي الذرائعي قد سقط بالممارسة أمام عدو صهيوني توسعي يرفض التراجع عن معتقداته التوسعية ، وأن الاستسلام له هو وحده المطروح ، وأنه لا بديل للاحتلال إلا بالقتال ، والنضال ، والجهاد .

هذا الرجل كان لسبع سنوات- قبل الانتفاضة- لسان حال السلطة ، ونجم الفضائيات الأوحده الذي يكيل عبارات المديح لاتفاق أوصلو الذي جلب الخراب والدمار والقتل للشعب الفلسطيني ، ويلصق التهم جزافاً لكل من يعارض أو يحاول أن يدلي برأيه في هذا الاتفاق المشؤوم !.

وفجأة أصبح من أبرز وجوه- إن لم نقل من أشرس- "معارضى الساعة الأخيرة" ، بعد أن كان صاحب الخطوة حتى أمس القريب ، فقد قدم استقالته بعد إعادة العدو الإسرائيلي احتلال للضفة الغربية في خطوة دراماتيكية لم تعرف أسبابها في ذلك

الوقت ، مرددًا كالبغاوات كلامًا أمريكيًا- إسرائيليًا بأن عرفات غير ديموقراطي ، وبالتالي غير مؤهل لقيادة السفينة الفلسطينية نحو الكارثة المطلوب أن تصل السفينة إليها بأسرع ما يمكن.!. ومبررًا استقالته بأنه يريد إصلاح مؤسسات منظمة التحرير التي "تم تذويب دورها ، وإلغاء قدراتها ، ومصادرة عناوينها ، وحتى شخصيتها وتقاليدها وذلك لعدم قدرتنا على فهم مشروعنا" .!

وبدأ بتوجيه رسائل للرئيس ياسر عرفات في الصحف محملاً إياه القسط الأوفر من الإخفاقات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ أوصلو ، ومنتقدًا فيها ممارسات السلطة "التي تخلت عن أهم أحد أسلحتها وهو بناء المؤسسات القادرة على نيل ثقة الفلسطينيين" .!

واعترف في إحدى رسائله في سبتمبر "أيلول" ٢٠٠٢م بأن "سلطة أوصلو" قد دمرت مؤسسات منظمة التحرير ، وحركة فتح ، ومؤتمراتها ، وأقاليمها ، ولجانها ، ومكاتبها الحركية ، وأنها تعاملت مع شعبها بروح وعقلية اقتسام الغنائم .! وطالب الرئيس الفلسطيني بأن يعترف بأن فشلا مروعا قد حدث في زمن السلطة، وأنه يجب على السلطة الاعتراف بخطأها الكبير في حق شعبها.!

وبعد فوز حركة حماس ظهر الوجه الحقيقي لنبييل عمرو، حتى لقد ظن البعض أنه أمام نسخة جديدة من- عبد الله بن أبي بن سلول- زعيم المنافقين في بداية الدعوة الإسلامية.!

عبد الله بن أبي بن سلول كان سيتوج ملكًا على الأوس والخزرج قبل الدعوة المحمدية، فجاءت الدعوة لتسلبه هذا المنصب والجاه، فدخل الإسلام مكرهًا ليتبوأ منصب زعيم المنافقين.!

لقد جاءت الدعوة المحمدية لتكشف زيف المنافقين الذين يدعون دخولهم الإسلام، والإسلام منهم بريء.!

وجاء فوز حركة حماس ليكشف أكثر من "عبد الله بن أبي بن سلول" من جوقة أوصلو أمثال نبييل عمرو:

فهم يدعون الوطنية.. وليسوا بوطنيين...!!

ويدعون المقاومة.. وليسوا بمقاومين...!!

ويدعون الصدق.. وليسوا بصادقين..!!

ويدعون الشفافية.. وهم باطنيون..!!

ويدعون الطهارة.. وهم ملوثون..!!

إنها نفس زمرة الفساد والمفسدين المفرطين والمتاجرين بقضايا الوطن التي أفل نجمها بقرار شعبي وطني عبر صناديق الانتخابات، والتي سلبتها حركة حماس امتيازاتها ومصالحها الشخصية التي قايسوا فيها الوطن بثرائهم.

قال تعالى : {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} صدق الله العظيم .

- قال رفيق الحسيني رئيس ديوان رئاسة السلطة الفلسطينية ومستشار الرئيس محمود عباس خلال لقاء أجرته معه الفضائية البريطانية BBC يوم الإثنين ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٥ م في برنامج "هاردتوك" :
" إننا ننتظر فرصة لضرب حماس، وقد فعلنا ذلك من قبل، وإننا سنعمل على مساعدة إسرائيل في مجال الأمن".
- نشر يوم السبت ٦ / ٥ / ٢٠٠٦ م .

أزمة الدبلوماسية الفلسطينية

قد يبدو للبعض أن الحديث عن معنى القيادة في الساحة الفلسطينية وفي هذه المرحلة بالذات محفوف بالأخطار والمنزلقات، لاسيما وأن المتربصين بالنضال الفلسطيني لا يتركون ثغرة إلا ويحاولون النفاذ منها للقضاء على المكاسب التي حققها ويحققها جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ضد الهجمة الأمريكية والصهيونية العالمية عليه. ولكن ذلك لا يعفينا من المحاولة الجادة الصادقة لتقييم القيادة الفلسطينية، ودفعها لتصحيح المؤسسات القائمة للقضاء على التشرذم وحالة الترهل التي أصابت هذه المؤسسات على مدار أكثر من عشر سنوات!

فمن خلال ممارسات أجهزة السلطة منذ إنشائها على الأرض الفلسطينية في عام ١٩٩٤م نرى أن جزءاً كبيراً من مظاهر هذا التشرذم يكمن في "الجانب التنظيمي" الذي لم يعط من العناية حقه، والذي ما زال يعكس نفسه على مختلف أجهزة ومؤسسات السلطة، التي ستبقى تعاني من هذا التشرذم وهذا التفتت والتبعثر ما لم يستكمل الجانب التنظيمي فيها.

وخير مثال على هذا التشرذم قضية السلك الدبلوماسي الفلسطيني والأزمة التي عرفت باسم "أزمة السفارات الفلسطينية"، ومن له الحق في تعيين واستبدال واعتماد السفراء، وتمثيل السلطة في المؤتمرات التي تعقد في الدول العربية والإسلامية! شاهد وسمع الفلسطينيون السجال الذي دار بين محمود عباس "أبو مازن" بعد توليه السلطة (ومعه ناصر القدوة وزير الخارجية الفلسطيني)، وفاروق القدومي "أبو اللطف" أمين سر حركة فتح، واتهام كل منهم بالآخر بأنه يحاول أن يأخذ من صلاحياته، ولاسيما في القضية المعروفة بتنقلات السفراء الفلسطينيين، ومن له الحق في تعيين واعتماد السفراء!

وقبله المناكفات التي دارت بين فاروق القدومي ونبيل شعث في وجود الرئيس ياسر عرفات - رحمه الله - حول نفس القضية..!!
وللتاريخ فإنه لم تسيء إلى القضية الفلسطينية على مدار تاريخها الطويل حالة شائكة - بعد العملاء - كما أساءت "بعض" السفارات والممثلات الفلسطينية للقضية التي كان فاروق القدومي مسؤولاً فيها عن اعتماد السفراء باعتباره رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير!

وبعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، وتوليها الحكومة، وتعيين الدكتور محمود الزهار وزيراً للخارجية، وفي ظل حالة الحصار المالي والاقتصادي والسياسي التي تقوده الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والعدو الإسرائيلي وبعض من أبناء جلدتنا ضد أبناء الشعب الفلسطيني التي وصلت إلى حد المجاعة استمرت مناكفات القدومي - كعادته - ولكن هذه المرة ليستكمل القدومي حالة الحصار على الحكومة الفلسطينية بمهاجمته للزهار واتهامه له بأنه قليل الخبرة، وأنه سيعلمه أصول العمل السياسي، بعد انسحاب الأخير من المؤتمر الوزاري لمنظمة دول عدم الإنحياز الذي عقد في العاصمة الماليزية كوالالمبور في ٢٩/٥/٢٠٠٦م..!!

ومع تأكيدنا بقلة خبرة الدكتور محمود الزهار في العمل السياسي، فهو قد أفنى معظم سنوات عمره في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي من اعتقال وإبعاد ونفي ومحاولات اغتيال طالته شخصياً واستشهاد ابنه خالد، ومع تأكيدنا على خبرة القدومي في العمل السياسي منذ أكثر من ثلاثين عاماً استطاع فيها الفلسطينيون تحقيق الكثير من الإنجازات العسكرية مع فشل سياسي رهيب كان يقوده القدومي "اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م خير مثال على ذلك" إلا أن القدومي يصر إصرار عجيب على أن يكون ممثلاً للسياسة الفلسطينية الفاشلة!

كنا نتمنى أن تكون غضبة فاروق القدومي حول حجم الفساد الذي ينخر في السلك الدبلوماسي الفلسطيني في الخارج، ووضع بعض المنافقين والانتهازيين والأفاقين و"عواجيز الفرح" و"كذابين الزفة"، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي في مناصب سفراء وممثلين لدولة فلسطين والسلطة الفلسطينية، والذين حولوا هذه السفارات إلى دكاكين سياسية!

كما كنا نتمنى أن يخرج علينا القدومي ليحدثنا حول الوضعية المتردية للسفارات والممثلات الفلسطينية من حيث الترهل الإداري والتضخم الوظيفي، وما يصاحبه من عفن ومرض أدى بها إلى أن تكون عبئًا ثقيلًا على جالياتنا، ومسيئةً لسمعتنا، وسببًا لتنفير الناس من قضيتنا العادلة، وسببًا في السخرية من كيانيتنا السياسية، بل والسخرية حتى من زعاماتنا التاريخية!!

فهذه السفارات التي قدم الشعب الفلسطيني الدم والجهد والعرق والمال في سبيل إنشائها ليشرع المواطن الفلسطيني أينما كان بالطمأنينة والحماية لوجود علم بلده يرفرف على قطعة أرض يفترض أن تكون من وطنه السليب، أصبحت أماكن للبطالة المقنعة، وأماكن لممارسة أقصى حالات الاضطهاد ضد الفلسطينيين، وبؤر لكتابة التقارير السرية لأجهزة الأمن الفلسطينية ضد أبناء شعبهم!!

وذلك بفضل سفراء دولة فلسطين العتيدة الذين وضعهم- أو وافق عليهم- فاروق القدومي باعتباره رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية تحت شعار "استكبر الراس... واستتيس صاحبه"!!

هؤلاء "السفراء" الذين سمت بطونهم، وانتفخت كروشهم وقروشهم من خلال ممارساتهم المستهجنة لشعب قدم الغالي والنفيس والتضحيات وقوافل الشهداء والجرحى والأسرى في سبيل قضيتهم!!

هؤلاء "السفراء" تفرغوا لحضور حفلات الاستقبال الدبلوماسية، وأصبحوا شيوخ "البريستيج" والبذخ والتبذير من أموال الأيتام والأرامل والثكالى الذين لا يجدون قوت يومهم في المخيمات الفلسطينية والذين ينتظرون بفارغ الصبر ولشهور طويلة مخصصاتهم من أسر الشهداء!!

كنا نتمنى على القدومي أن يسأل سفرائه الميامين: ماذا فعلوا لقضيتهم في ظل الهجمة الصهيونية المتصاعدة على شعبنا وفي ظل القتل المنظم اليومي والاعتقالات والاعتقالات وهدم البيوت والتجريف والحصار والتجويع والتدمير المنهجي لمقدرات الشعب الفلسطيني طوال خمس سنوات من عمر الانتفاضة؟

لو بحث القدومي في هذا الأمر فسيجدان أن هؤلاء السفراء قد تعبوا من الجلوس في مكاتبهم الفارحة فذهبوا للاستجمام والراحة في مصانف أوروبا، وفي منازلهم الفارحة التي اشتروها من دماء الشهداء في العواصم العربية.!

هل وصل إلى مسامع القدومي أن سفير فلسطيني قد بنى منزلاً في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

هل سمع أن سفير فلسطيني قد أنشأ مؤسسة أو مصنعاً لخدمة أبناء بلده في الضفة وغزة.؟

الحقيقة المؤلمة أن سفراءنا الميامين قد بنوا عمارات في عمان ودمشق والقاهرة والرباط وبيروت بأسماء أبنائهم وزوجاتهم وأقاربهم للتهرب من القانون الذي لن يطبق عليهم في وجود مثل هذه السلطة (من أين لك هذا؟!).

والحقيقة المؤلمة الأخرى أن هؤلاء السفراء قد وضعوا أبنائهم في مناصب قيادية في السفارات والممثلات الفلسطينية من مبدأ "جحا أولى بلحم ثوره".!

والحقيقة الأكثر غرابة أن الكثيرين من سفراء القدومي من المنتفعين والمتسلقين والذين لم يكن لهم تاريخ نضالي سواء من الناحية العسكرية أو السياسية قد قفزوا على السطح للانقضاض على كعكة أوسلو، وأصبحوا يتباهون ويفاخرون ببطولات غير موجودة لديهم، ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها، واعتبروا أنفسهم فوق القانون وفوق الضوابط والحسابات.!

قد نستثني من هؤلاء "السفراء" القليل منهم.!

ولكن الحقيقة أن سفراء القدومي تلامذة نجباء لمدرسة هدفها استغلال أوضاع شعبنا الفلسطيني المناضل تحت يافطات إنسانية استيعابية مضللة في محاولة لتشويه أرقى وأشرف ظاهرة نضالية لشعب تحت الاحتلال، وهو ما أكده السفير الفلسطيني الجديد في دولة الإمارات العربية الدكتور خيرى العريدي-المعين من قبل محمود عباس- بالقول إن حركة التغييرات التي طالت غالبية السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي الفلسطيني في دول العالم كانت ضرورية لإزاحة بعض السفراء العجزة والفاشلين الذين أساءوا إلى الشعب الفلسطيني وقضيته مع الدول الشقيقة والصديقة على مدى السنوات الماضية، داعياً إلى مواصلة التغيير لبقية أعضاء السلك الدبلوماسي الذين

تحوم حولهم الشبهات، والتخلص من الدبلوماسيين الذين فشلوا في تحمل مسؤولياتهم
الوظيفية والوطنية في مختلف دول العالم.!

ولم يقل لنا العريدي الكوارث والمصائب التي حلت بأبناء شعبنا في الدول المضيفة
التي أساء سفراء القدومي لها، وكيف سيتم التخلص من آثارها؟!
عشرات الكوارث التي مرت بأبناء شعبنا في الخارج ولم نسمع القدومي وسفرائه
ينطقون بحرف واحد حيالها.!

آلاف العوائل الفلسطينية ساقتها الشرطة الليبية عام ١٩٩٥ م من بيوتها في الليل دون
سابق إنذار، ولم تسمح لهم حتى بتدبير ما يمكن تدبيره من مدخراتهم، وقامت
بترحيلهم إلى الحدود الليبية- المصرية تحت ذريعة أن الدافع القومي هو الذي أملى
على ليبيا وقاندها وشعبها طرد الفلسطينيين تحت شعار "العودة إلى فلسطين"!!..!
وعاشت هذه العائلات لسنوات في العراق، وفي ظروف حرجة للغاية، وتحت وطأة
ظروف جوية رديئة، حتى وصل الأمر بإحدى السيدات الفلسطينيات أن تلد مولودها في
إحدى السيارات العسكرية المحترقة في الصحراء منذ العالمية الثانية.!
لم نسمع القدومي يندد بهذه الحالة المأساوية، أو أن يرسل أحد سفرائه لزيارة هذه
العائلات المنكوبة لـ "جبر" خواطرهم، أو على الأقل ليبشرها بقرب العودة إلى
الوطن.!

في العراق الشقيق تعرض مئات بل آلاف الفلسطينيين- بعد سقوط بغداد- إلى القتل
والاعتقال والطرده والتهجير والتشريد دون ذنب سوى أنهم فلسطينيون.!
مئات العائلات طردت من بيوتها التي يسكنون بها لأكثر من نصف قرن، وهاموا في
شوارع بغداد مع أطفالهم ونسائهم دون عائل أو حماية من شرادم أعمت الخيانة
والحقد قلوبهم، فبدأوا برفع شعارات القتل لكل فلسطيني.!

عشرات العائلات الفلسطينية تنام في "خيام الأمم المتحدة" في الملاعب في بغداد في
ظروف جوية غير مسبوقة وهم تحت تهديد القتل إذا خرجوا من هذه الخيام.!
عشرات العائلات الأخرى هُجرت- تحت تهديد السلاح والقتل- من العراق، ومكثوا
شهورًا وسنوات ينامون في الصحراء على الحدود الأردنية- العراقية، والحدود

السورية- العراقية يواجهون كارثة إنسانية مع اقتراب نفاذ الطعام والماء والأدوية، وخطر تفشي الجفاف والمرض.!

لم نسمع أن القدومي أو أحد سفرائه ذهب لزيارة هذه العائلات للاطمئنان عليها، بل كل ما نسمعه من هذا الرجل بأنه أحق من أي إنسان آخر بوزارة الخارجية الفلسطينية.!

(وإحقاًا للحق فإننا نوجه كل التحية للأستاذ دليل القسوس القائم بالأعمال الفلسطيني في بغداد لمواقفه البطولية في إيصال قضية فلسطينيي العراق إلى العالم).

كل ما سمعناه أن القدومي وجه دعوة للعصيان الدبلوماسي والتمرد شملت جميع سفراء فلسطين وممثليها في الخارج في سبتمبر الماضي لتجاهل القرارات التي صدرت بحق السفراء والسفارات من رام الله وتحديدًا من مكتب محمود عباس بعد إصدار الأخير قرارًا أحال فيه ٢٢ سفيرًا مع قائم بالأعمال إلى التقاعد في إطار خطة عننية لتحديث الجهاز الدبلوماسي الفلسطيني.!

دعوة القدومي هذه جعلت بعض السفراء يرفضون تسليم ممتلكات سفارتهم إلى نوابهم أو إلى السفراء الذين حلوا مكانهم، وبعض السفراء ادعى أن الفيلات السكنية ومحتوياتها من ممتلكاتهم الشخصية، وكذلك السيارات الفارهة التي كانوا يستقلونها اعتبروها ممتلكات شخصية وإن كانت تحمل لوحات دبلوماسية.!

لقد استبشر الفلسطينيون في الشتات والمنافي- الذين عانوا ما عانوه من سفراء القدومي- خيرًا بعد تسلم الدكتور محمود الزهار حقيبة وزارة الخارجية الفلسطينية، فمنذ اليوم الأول لتسلمه الخارجية أكد الزهار بأنه سيجعل من وزارته بوابة واسعة ومضيئة ونظيفة وشريفة ومهنية بالدرجة الأولى كونها ستكون البوابة التي يطل منها العالم على الشعب الفلسطيني، مؤكدًا أن الحكومة ستقيم مؤسسة تحترم فيها الأمور الإدارية ليس على أساس فصائلي أو حزبي أو ولاعات سياسية.

ولكن يأبى " ديناصورات فتح " الذين وقفوا في السابق، ويقفون هذه الأيام الآن ضد آمال وطموحات شعبهم أن تتحقق هذه الأمنية البسيطة للفلسطينيين.!

المطلوب اليوم من مؤسسة الرئاسة الفلسطينية أن تستجيب لنداء التصحيح، والقضاء على البعثة والتشردم في الساحة الفلسطينية، والنظر بعين مسؤولة إلى أبناء شعبها في الشتات والمنافي، وأن توقف كل التفاهات والممارسات اللامسؤولة التي تصدر من

"ديناصورات فتح" الذين تربعوا على صدر الشعب الفلسطيني طوال عقود تحت ذريعة أنهم أصحاب خبرة، وليس في تحقيق ذلك اجتراح أي معجزة، فالإصلاح ليس مطلوباً فقط في الداخل، ولكن في كل أماكن تواجد الشعب الفلسطيني الذي التزم بقضيته الوطنية، وبالعطاء والنضال من أجلها.

• نشر يوم الجمعة ٢ / ٦ / ٢٠٠٦ م .

حسبنا الله ونعم الوكيل

ما بين الفلسطيني والدم رحلة طويلة معقدة منذ أكثر من قرن من الزمان، وعلى أرض فلسطين و"بلاد العرب أوطاني" نذف الفلسطينيون من جراح كما لم ينزف شعب من الشعوب، ومن دير ياسين وقيية ونحالين مرورًا بكفر قاسم وصبرا وشاتيلا والحرم الإبراهيمي الشريف، برزت المجازر الإسرائيلية اليومية في إنتفاضة الأقصى المباركة ضد أبناء الشعب الفلسطيني كافة، العنوان الأكثر إيلاماً والمنعطف الأكثر دموية في السجل الدموي الصهيوني الأسود ضد الفلسطينيين .

ومن تل الزعتر وبيروت وبرج البراجنة وعين الحلوة مرورًا بحرب المخيمات والبدوي ونهر البارد برزت المجازر ضد الفلسطينيين والتي كانت هذه المرة بأيدي عربية، وبسلاح عربي اشترته الأنظمة لتحرير فلسطين.!

في فلسطين شكل القمع الوحشي الإسرائيلي والمتواصل منذ أكثر من خمس سنوات معرضًا لأسئلة وتساؤلات تميل بدورها إلى مراجعة للتاريخ، ووضع جميع الدول أمام مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه الطبيعية والتاريخية.

فالتصعيد الجنوني الذي يقوده المجرم يهودا أولمرت تلميذ مجرم الحرب جزار صبرا وشاتيلا "شارون" ضد كل ما هو فلسطيني، أوجد حالة مأساوية وبدرجة غير مسبوقة في التاريخ الحديث، فحرب الإبادة والتطهير العرقي التي يشنها أولمرت ضد الشعب الفلسطيني تذكرنا بالمجازر التي إرتكبها أستاذه شارون سفاح صبرا وشاتيلا، فكما لم يوفر شارون الدموي كل ما لديه من أسلحة حديثة فتاكة لحصد أكبر عدد من أرواح المدنيين العزل من الأطفال والنساء والعجزة بالدبابات والصواريخ والمروحيات والمقاتلات والبوارج في جميع مخيمات وقرى ومدن فلسطين تكريسًا لشهوته الجنونية بسفك المزيد من الدماء، جاء تلميذه أولمرت ليكمل مشواره الدموي، فلا يمضي يوم إلا ويشيع الفلسطينيون أعدادًا كبيرة من شهداء العدوان الصهيوني نتيجة الغارات الإسرائيلية جواً وبراً وبحراً وعمليات الإغتيال والإجتياحات المستمرة، حيث

أصبح الشعب الفلسطيني بالكامل هدفاً لهذا العدوان النازي اليومي الذي ينفذه جيش الإحتلال الإسرائيلي.!

وفي بعض الدول العربية أصبح قتل الفلسطيني على الهوية ضرورة ومطلب وطني وشهادة حسن سيره وسلوك أمام الإدارة الأمريكية.!

فقد حاربتنا بعض الأنظمة العربية أكثر مما حاربتنا إسرائيل، وذاكرتنا الخصبة تحفظ لهذه الأنظمة ليس تعذيبنا في سجونها ومعتقلاتها، بل أيضاً دم أطفالنا المسفوح في نهر البارد والبدوي وطرابلس والبقاع وصبرا وشاتيلا وتل الزعتر.!

وصلتني قبل أيام رسالة بالبريد الإلكتروني من الكاتبة والشاعرة الفلسطينية سارة رشاد والتي تقيم في العراق.

في رسالة الأخت سارة لعنة جديدة للكرامة العربية، وإهانة أخرى للقومية العربية التي تنادى بها البعض لتحرير فلسطين، وإذ بها سكين أخرى استخدمت لسحق حلم الشعب الفلسطيني حتى العظم.!

تقول سارة رشاد في رسالتها:

لم أكن يوماً أظن أنني قد أكتب مثل هذه المناشدة أو أفكر بها، لكن عندما يسوء الوضع حولنا ونشعر بأن الحياة لم تعد تكفي لسماع صراخنا نبدأ بطرق الأبواب بيأس كي لا يستمر موتنا أكثر وأكثر ثم بلا نهاية.

نحن عائلة فلسطينية تحمل الوثيقة المصرية. ولدتُ أنا وإخوتي في الكويت لكن بعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١م اضطر والدي للخروج بنا إلى العراق آملاً بتوفير حياة جيدة لأطفاله. عشنا في العراق منذ عام ١٩٩٢م وعانينا ظروفه الصعبة من الحصار وغيره.

بعد الإحتلال الأمريكي، ازداد الوضع العراقي سوءاً بصورة عامة على الجميع من العراقيين واللجئين خصوصاً خلال الأشهر الأخيرة بعد تزايد التفجيرات والاعتقالات وتصاعد وتيرة القتل الطائفي فصار العراقيون أنفسهم يغادرون بلدهم حفاظاً على حياتهم.

لكن نحن لم نستطع الخروج بسبب حملنا الوثيقة المصرية إذ لا توجد دولة عربية أو أجنبية توافق على دخولنا أراضيها. حتى الحكومة المصرية نفسها تسمح فقط للنساء والأطفال بالدخول.

وعلى رغم ذلك حاولنا الاستمرار بالحياة هنا (في العراق) على رغم شعورنا بجدران السجن التي تحيطنا محاولين تناسي الرعب والموت والقتل الذي يطلبنا يوميًا ولم نظن أن الأمر سيصبح أسوأ.

والذي توفي قبل سنتين على الحدود الأردنية- العراقية عندما حاول مغادرة العراق إلى الأردن الذي رفض دخوله لحمله الوثيقة المصرية على رغم أن له أملاكًا هناك.

وقبل شهرين تم اعتقال أخي من قبل قوات الحرس الوطني العراقي فقط لأنه فلسطيني شاعت الصدف أن يتواجد قرب انفجار ما ولم يخرج من الاعتقال إلا بعد كمية من التعذيب واعتقال مدة أسبوعين.

إلى هنا كان الوضع على رغم بشاعته قابلاً للاحتمال. لكن الآن وبعد أن تم اختطاف أخي من بيننا وقتله بكل بساطة ومن دون سبب فهذا لا أعتقد بأن هناك أحداً يستطيع تحمله.

أنا أشعر بأننا أموات في العراق، بلا قيمة، بلا إنسانية. العراقيون عندما يشعرون بالخطر يسمح لهم بالسفر بسهولة إلى أي دولة عربية أو أجنبية، أما نحن فلا يمكننا. عائلتي تتكون من الوالدة، وهي وكيلة مدرسة عملت في تربية الأجيال سنوات طويلة. عامر طالب ماجستير هندسة ونظم إلكترونية.

محمد طالب سنة ثالثة هندسة ميكانيك.

وسارة طالبة سنة ثانية هندسة.

سندس وبلسم أقل من ١٨ سنة. إضافة إلى أطفال أخي الشهيد ووالدتهم.

كنا ننوي السفر إلى مصر لكنها لا تسمح لإخواني الشباب بالدخول، وطبعًا لا يمكننا السفر من دونهم فيكفي ما نعاني من الغربة والتشرد. وأيضًا أصدرت الحكومة السورية قبل فترة قرارًا يسمح للاجئين بالدخول واستبشرنا به خيرًا لكن الخبر لم يكن لمصلحتنا حيث يتم إدخال اللاجئين في منطقة الحسكة إلى مخيمات لجوء.

نطلب فقط فقط والسماح لنا بدخول أي دولة، أي دولة عربية أو أجنبية. وأعتقد بأننا عائلة مثقفة ومتعلمة لن تكون عالية على أي مجتمع بل العكس لها القدرة على إعطاء أي مجتمع وليس فقط الأخذ منه.

ساعدوني بإيصال مشكلتي لأي مسؤول، لأي جهة، لأي سفارة، لأي شخص يمكنه مساعدتي ومساعدة عائلتي.

لم أطلب يوماً من أحد نشر قصيدة أو نص لي، لكن أرجوكم. من له علاقة بأي صحيفة أو مجلة لينشر صوتي فأنا أقرب من الجنون يوماً بعد يوم.

بورك فيكم... أحتاج للمساعدة ولا أعرف كيف أو من أين أبدأ!

انتهت رسالة الأخت سارة التي جمعت فيها خلاصة التجربة الفلسطينية في المنافي والشتات مع أنظمة أصبحت كلمة "فلسطين" في قاموسها ضمير غائب، وإن العدو اللدود لهذه الأنظمة هو الفلسطيني كيفما كان، وأن الجميع مشارك في التآمر على القضية، وفي ذبح الشعب الفلسطيني لدرجة المتعة في الولوغ في الدم الفلسطيني!

خلاصة رسالة سارة رشاد للشعب الفلسطيني الذي يواجه آلة الحرب والدمار الإسرائيلية في ظل تخاذل عربي مشين أمام المشروع الأمريكي بأنه كفانا استغاثة بالأمة العربية التي بلغ الإستسلام فيها المدى، والذي اعتبر البعض منهم بأن الإنتفاضة ما هي إلا ترهات كبيرة لا بد من تجاهلها تخفيفاً للأعباء!

فالواقع العربي مخيف جداً، ستون عاماً ونحن نشترى الطائرات والدبابات والصواريخ والمدافع لمحاربة العدو وتحرير فلسطين، وعندما جاءت معركة الدفاع عن كرامة هذه الأمة نظر الفلسطينيون بدهشة إلى هذه الترسانات العملاقة فوجدوا أن الصداق قد أتم إتهامها كما إتهم ذات يوم عقولنا وذاكرتنا المجعدة أصلاً!

وأن ما تبقى من هذه الأسلحة احتفظ به للقضاء على الفلسطينيين!

الحقيقة الصارخة في الوضع الذي يعيشه شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي المنافي والشتات هي أن الرصاص العربي قتلنا ويقتلنا، وأن الرصاص الإسرائيلي يحيينا..!!

وإنه العدوان نفسه على الشعب الفلسطيني:

إسرائيليًا كان أم عربيًا..!!

والحصار.. هو الحصار.. إسرائيليًا كان أم عربيًا...!!
وإذا كان لا بد من التمييز بين الحصارين فننقل إنهما متشابهان في الصيغة، ومتوافقان
تمامًا في الأهداف والغايات!
فلم يبق أمامنا في ظل هذا الزمن الذي أصبح فيه "العجز" سمة عربية، و"الخيانة
القومية" وجهة نظر، إلا أن نقول:
(حسبنا الله ونعم الوكيل)...!!

• نشر يوم الاثنين ٢٦ / ٦ / ٢٠٠٦ م .

مدرسة عباس في التآمر على حماس..!!

تأتي الأحداث لتفضح في كل يوم الحملة التي يقودها محمود عباس وتلاميذه من "كهنة حركة فتح" ورموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي من الحكومة السابقة المهزومة شعبيا، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتاناً للتحديث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا في تأجيج الكراهية، وممارسة التحريض علي الحكومة الفلسطينية المنتخبة، والعمل على تطويقها والنيل منها، تارة بالتحريض عليها، وتارة أخرى بالسخرية منها في حملة يومية متواصلة على حركة حماس ورئيس حكومتها ووزرائها في الأجهزة الإعلامية التابعة للسلطة..!!

العجيب أن تلاميذ "مدرسة عباس للتفريط" من دهاقنة ومنظري اتفاق أوسلو الذين أدخلونا في متاهات وزواريب أوسلو الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا، ومن أزالام سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقد من الزمان من المنتفعين، والانتهازيين، والمتسلقين، والوصوليين، و"فئران السفينة الفلسطينية" من الأفاقين، والمنافقين، ومعدومي الضمير، وفاقدي الانتماء والكرامة، وأباطرة الفساد، لم يتركوا وسيلة للتشهير بحركة حماس إلا واستخدموها، يساندهم في ذلك مجموعة من "كتبة المارينز" و"مثقفو الردة" ودعاة الاستسلام والانبطاح للعدو الإسرائيلي.!

هل يعقل أن يصف أحد تلاميذ عباس فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بالنكبة الكبرى! وشبهها بنكبتي فلسطين في العامين ١٩٤٨م و١٩٦٧م؟!؟

لقد وصل الأمر بأحد هؤلاء التلاميذ الفاشلين إلى المسارعة- حتى قبل إعلان النتائج الرسمية- إلى إعلان مقاطعة الحكومة الفلسطينية، ومنهم من اعتبر الالتحاق بالحكومة "عارًا" يلاحق أي "فتحاوي"، ومنهم من هدد بقتل كل من يحاول كسر احتكار فتح لأجهزة الدولة!.

أحدهم لطم الخدود وشق الجيوب على "أوسلو" و"خريطة الطريق"!!، والآخر لم ينشغل إلا بالإلحاح على حركة حماس بالاعتراف بإسرائيل ونزع سلاح المقاومة!.

وكان المثير للدهشة تنافس بعض "تلاميذ عباس" إلى تشويه فوز حركة حماس من خلال تقديم النصائح التي تستهدف حصار الحركة وتوريطها، ومن ثم إفشال مهمتها بالدعوة إلى مقاطعة حكومتها تارة، وبتسويق وقف المعونات المالية الدولية تارة أخرى!.

بل وصلت الوقاحة بأحدهم إلى اتهام شعبه بـ"العلمانية" متنبئًا بسقوط الحركة على يد هذا الشعب العلماني بعد أشهر قليلة، وعودة حركة فتح إلى السلطة من خلال تلغيم الطريق أمام حماس لإفشال مهمتها، ومن ثم دفع محمود عباس إلى الدعوة لإجراء انتخابات جديدة بدعوى أن حماس لم تتمكن من النهوض بمسؤوليات الحكم أن أنيطت بها!.

ولم العجب في ذلك..؟! فكبيرهم الذي علمهم السحر هدد بعد أقل من شهر من تسلّم الحكومة الفلسطينية مهام عملها باستخدام صلاحياته الدستورية في حل الحكومة الفلسطينية ولكنه لا يريد ذلك على الأقل في المرحلة الحالية!!.

ولم يتوان عباس لتحقيق هدفه بإسقاط الحكومة، فعمل على إقامة حكومة موازية بديلة للحكومة المنتخبة التي شكلتها حركة حماس وفازت بثقة المجلس التشريعي، والتي تواجه حاليًا حصارًا خانقًا من قبل إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية، من خلال بعض التعيينات والمراسيم التي جردت الحكومة المنتخبة من أي صلاحيات، ومن اتخاذ إجراءات يومية وقرارات تعسفية لسحب صلاحيات الحكومة وحرمانها من كل الأدوات التي تمكنها من العمل والإنجاز وتوفير حاجات المواطنين

ومحاربة الفساد والفلتان الأمني، وجعلت الأمن والمال والإعلام والمعابر والسفراء والوظائف العليا بيده شخصيًا!

وكان آخر هذه المراسيم تعيين روجي فتوح رئيس المجلس التشريعي السابق مبعوثًا خاصًا له، وكذلك كلا من نبيل عمرو (وزير الإعلام السابق وصاحب نظرية الشعب العلماني) وحكمت زيد (وزير زراعة سابق أيضًا) ونمر حماد السفير السابق لدي إيطاليا كمستشارين للرئيس برتبة وزير!

تناغم كل ذلك مع قيام عباس - بعد فوز حماس - بجولة أوروبية للحصول على خمسين مليون دولار من الاتحاد الأوروبي من أجل إنشاء حرس رئاسي ضخم يكون تابعًا له، ومجهزًا بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية، أتت ثمارها هذه الأيام بالجهود الحثيثة التي تبذلها الولايات المتحدة لتعزيز الحرس الرئاسي الفلسطيني بالأموال والتدريبات الأمريكية في معسكر للتدريب خلف أسوار أريحا في الضفة الغربية، وبمعدات أوروبية، وبأسلحة مصرية وأردنية، ليصل عدد أفراد الحرس الرئاسي من ٢٥٠٠ عنصر إلى ٦٠٠٠ عنصر، في الوقت الذي تمارس فيه واشنطن ضغوطًا لإحكام الحصار حول الشعب الفلسطيني وتجويعه!

وتناغمت هذه الهجمة مع هجمة غربية صدرت من الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وإسرائيل صيت جام غضبها على "حماس" التي فازت في الانتخابات، والشعب الذي صوت لها، في محاولة جديدة لتركيح الشعب الفلسطيني على انتخابه تنظيم كل جريمته أنه يرفض الاعتراف بإسرائيل قبل اعترافها بدولة فلسطينية عاصمتها القدس، وخالية من المستوطنات، وبعودة اللاجئين وإطلاق الأسرى والمعتقلين.

ويتساءل الشارع الفلسطيني:

ألم يحن الوقت الذي يتوجب فيه على كل فلسطيني فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعشعش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة..؟! إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي

بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا، دون أن نلتفت إلى داخل بيتنا ومجتمعنا لنظهره من الطحالب الفاسدة والعفن، والتائهون والضائعون بين العجز والانحراف، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشاء الأمة!!
الغريب أن تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني خلال أكثر من قرن قد اتسخ بنفس الوجوه العفنة التي تنتمي إلى نفس الطبيعة والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والانحراف وإنما تحلله وتفلسفه وتنظر له، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً!!

والذي يبدو أن هذه الوجوه تزداد ظهوراً بفعل النكسات والهزائم، حيث يزداد التسبب والتميع، ويكثر الاجتهاد وتتعدد جهات النظر باسم الموضوعية والعقل المجرد، وترتكب الخيانات ويزداد نشاط العملاء والجواسيس باسم الموضوعية وباسم العقل المجرد وعلى حساب قضايا الشعوب!!

قد يقول البعض أن وجود مثل هؤلاء الناس أمر طبيعي داخل كل مجتمع وعند كل شعب من الشعوب، ونحن لا ننفي ذلك في المطلق، وقد يكون في ذلك بعض الحقيقة، ولكن التاريخ قد علمنا أيضاً أنه ليس هناك شعب من الشعوب ترك جواسيسه وعملاءه ومزوري تاريخه، والمتآمريين على قضايا المصيرية، يمرحون ويسرحون، ويرتكبون الإثم ويحكمون، ويتصدرون المسؤولية في مواقع الإدارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الأجيال المقبلة، مثلما نفعل نحن دون محاسبة أو عقاب، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وحيث يستوي أصحاب الرسائل والقيم والقضايا الوطنية، بالتجار والمزاودين والعملاء والجواسيس، والدجالين الذين يعبثون باستقلال الأوطان، وشرف الأوطان، وكرامة الأوطان!!..

كيف تجرأ تلاميذ "مدرسة عباس" في الهجوم على إرادة الشعب الفلسطيني؟

وكيف صمت الشعب على تنازلاتهم خلال أكثر من عشر سنوات!!

لقد تنازل الشعب وصمت من أجل الوطن حتى غضب الوطن من تنازله وصمته!!..
لقد وصلت بهم الجرأة عندما صمت الشعب عن ممارستهم وتنازل عن الكثير من حقوقه تحت مقولة "المرحلة التاريخية البالغة الصعوبة من تاريخ قضيتنا"!!..

لقد تنازلنا عندما وافقتنا على أوصلو التي شردمت وشتت الشعب والأرض وفصائل المقاومة!.

وتنازلنا عندما رضينا بأجهزة أمن تعدادها يفوق عدد اللوات والعمداء ، وأصبحت وسيلة في أيديهم لجمع الأموال والثروات!.

تنازلنا عندما سمحنا لمن لا يملكون أي تاريخ نضالي أو وطني أن يتقلدوا المناصب الكبيرة ويسكنوا القصور ويكون لهم ولأقربائهم الأولوية على الشعب!.

تنازلنا عندما جمعنا السلاح ، وإعتقلنا المناضلين ، وسمحنا لبقاء الفوضى ترتع وتلعب في كل أجهزة السلطة ، ورفضنا كل الدعوات لتطبيق الديمقراطية أو تشكيل حكومة وحدة وطنية!.

تنازلنا عندما فرطنا في حق العودة للاجئين، وسمحنا لأحد أزام السلطة بالبحث عن مفتي يحرم الانتفاضة والعمليات الإستشهادية!.

تنازلنا عندما ألغينا الميثاق، وأصدرنا بيانات تدين العمل النضالي والإستشهادي ، وتتناغم مع المطالب الإسرائيلية والأمريكية بتسفيه وتشويه النضال ، وتسمية النضال إرهاباً والمناضلين قتلة، ورايين "شهود السلام"!.

تنازلنا عندما سمحنا للعملاء والخونة أن يعيشوا بيننا وأن يعملوا في أجهزة السلطة! تنازلنا عندما جعلنا من بعض العائلات عائلات ملكية، حيث يحق للفرد منها حتى ولو كان أمياً ما لا يحق لأبناء الشعب من حملة الشهادات العليا!.

وتنازلنا عندما أعطينا الأذن أو سكتنا ونحن نرى كبار رجال السلطة يوظفون نساءهم وأبناءهم وبناتهم وأقرباءهم وأنسباءهم والبقية الباقية من عائلاتهم فيحصلون على عشرات الرواتب تاركين البطالة للآخرين من أبناء الشعب!.

تنازلنا عندما سكتنا عن اعتقال قادة ورموز المقاومة في المعتقلات الفلسطينية، وما رافق هذا الاعتقال من إهانة وإذلال!

تنازلنا عندما سمحنا لبعض مسؤولي الأجهزة الأمنية بإطلاق الرصاص وقتل أبناء شعبهم!.

ولكن منذ الآن لن نتنازل عن كل قطرة دم فلسطينية وكل هدف فلسطيني مهما كبرت المؤامرات، وكثر تلاميذ عباس من العناصر المتنفذة التي دأبت على التنازل عن

الحقوق الفلسطينية، وعارضت استمرار المقاومة والانتفاضة، والتي أسفرت عن
وجهها الحقيقي منذ أن فازت حركة حماس في الانتخابات التشريعية!
فقد قالها المجاهد إسماعيل هنية
"فبعد اليوم لن تسقط القلاع.. ولن تخترق الحصون.. ولن تخطف منا المواقف بإذن
الله تعالى".

• نشر يوم الجمعة ١٣ / ١٠ / ٢٠٠٦ م .

المحسوبة في السفارات الفلسطينية!!..!!

تلقيت العديد من الاتصالات والرسائل بعد نشر مقالي " أزمة الدبلوماسية الفلسطينية " بين مؤيد لما جاء في المقال ، وآخر يطالب بالمزيد من فضح الممارسات والشوائب التي ترسبت في سفارات فلسطين من فساد ومحسوبة، بفضل بعض السفراء المناضلين الاشاوس من المنافقين والانتهازيين والأفاقيين و"عواجز الفرحة" و"كذابين الزفة"، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي ، والذين حولوا هذه السفارات إلى دكاكين سياسية.!.،والكوادر المحنطين الذين التصقت مؤخراتهم بالكراسي الوثيرة ، واصيبوا بامراض مزمنة وخطيرة من جراء اصابتهم بأفة التخبث الجسدي والتبلد الذهني ،وانضمامهم الى قطيع العاطلين عن العمل "البطالة المقتعة" مؤكداين صحة نظرية داروين التي تقول : العضو الذي لا يستخدم يضمّر ..!!

جاء في بعض هذه الرسائل صور مرعبة للممارسات اللامسؤولة والتي يندى لها الجبين من بعض سفراننا من العجزة والفاشلين،وتسيء لنضال شعبنا. في رسالة الاخ رامي خليل يقول فيها :

قرأت اليوم مقال سيادتكم حول الممثلات والسفارات والقنصليات- وما إلى ذلك- الفلسطينية في الخارج، والحق أن مقالكم أثلج صدري، فأنا طالب حصلت على منحة لدراسة الماجستير في حل النزاعات في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ م ، وأحد شروط إكمالي الماجستير هو أن أقوم بعمل تدريب لمدة ثلاثة أشهر في إحدى المؤسسات ذات العلاقة، ونظرًا لكوني مهتم بالسياسة فقد التحقت بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن لعمل التدريب في ذلك العام ، ولا أفاجنكم بقولي أنني أشعر بالغثيان عندما استيقظ كل صباح وأفكر بأنني سأقضي معظم نهاري في ذلك المكتب التعيس.

رئيس المكتب، السيد حسن عبد الرحمن، موجود هناك منذ الأزل، وللأسف فلا إنجاز يذكر حققه السيد عبد الرحمن، سوى إنجازات على الصعيد الشخصي طبعًا: صفقات

وعربونات لاستضافة الوفود الفلسطينية في فنادق تربطه بأصحابها علاقات عمل، نائب السفير هو شخص لا يمت للسياسة بصلة، وأشك في أنه يحمل شهادة بكالوريوس حتى! هذا بغض النظر عن أسلوبه غير المهذب في التعامل مع الأشخاص سواء المراجعين للمكتب أو الموظفين هناك، هناك شخص آخر هو شقيق السيدة سهى عرفات، وللحق فإنه شخص مهذب للغاية إلا أنه غير منتج أبدًا، فحتى اليوم لا أعلم ما هي وظيفته بالتحديد، وهناك شخص رابع، وهو باحث كما يطلق على نفسه، ولليوم لا أعلم ما الذي يبحث عنه، أو فيه هذا الشخص، وأسوأ ما يمكن أن يحدث لي هو خوض نقاش عقيم مع ذلك الشخص المتحجر.

الشخص الوحيد الذي يقوم بأداء عمل مميز (بشهادة الجميع) في المكتب هو المستشار السياسي، وهو شاب تم تعيينه حديثًا، وهو شاب من غزة وخريج إحدى جامعات لندن، هذا الشاب (غالب درابية) يقضي فترات طويلة في المكتب بعد أن يغادر الموظفين في الساعة الخامسة تمامًا، وللأسف فإنه يتعرض لحملة "شرسة" من رئيس ونائب رئيس المكتب، أمور أخجل من ذكرها كونها في قمة التفاهة و"الولدنة"، فقد قاموا بفصل هاتفه النقال الخاص، ونقل جهاز الكمبيوتر الخاص به من مكتبه إلى مكتبي (على أساس أنه لا يوجد ميزانية تكفي لشراء جهاز كمبيوتر جديد بقيمة ٥٠٠ دولار، وفي المقابل تم شراء أثاث مكتب جديد لأحد الموظفين بمبلغ كبير جدًا، وللعلم فهذا الشخص لم يداوم في المكتب طيلة فترة وجودي هناك إلا بضع أسابيع).

للحق يا أخ عادل، فقد بدأت أو من بأن هؤلاء الأشخاص فقدوا انتمائهم.. المقصود أن بقاءهم في أميركا لفترة زمنية طويلة، وانقطاع اتصالهم المباشر بالوطن، وبالتالي عدم إحساسهم بما نشعر به نحن، خريجي الحواجز العسكرية والإهانات اليومية، أدى إلى عدم اهتمامهم الكافي لأجل أبناء شعبهم.

سيد عادل، عندما أعلن عن خارطة الطريق، وقد كانت فترة من أشد الفترات صعوبة وحساسية في تاريخنا الحالي، كان الأخ رئيس البعثة مسافرًا يقضي إجازة، وفي تلك الفترة كان هناك تهافت غير مسبوق من أجهزة الإعلام الأمريكية لسماع الرأي

الفلسطيني في مقابل الدعايات الإسرائيلية، وقد قام المستشار السياسي (غالب درابية) بالمشاركة في العديد من المقابلات الإعلامية وفرض وجهة النظر الفلسطينية بشكل مشرف، وفي المقابل قام الأخ رئيس البعثة بإصدار "أمر" بعدم قيام المستشار السياسي بمخاطبة الأجهزة الإعلامية أيًا كانت الظروف!

خلال زيارة أبو مازن لواشنطن، قضى السيد رئيس البعثة معظم وقته في عمل صفقة مع أحد فنادق الريتز كارلتون، والذي يعاني من كساد بسبب وجود فندقين آخرين في أماكن أكثر تميزًا، وللعلم فالسيد رئيس البعثة يحصل على تخفيضات خاصة ووجبات غذاء مجانية من الفندق بسبب "جهوده" تلك، وقد نسي السيد رئيس البعثة في خضم انشغاله أن يحضر علمًا فلسطينيًا ليرفع على واجهة الفندق، وقمت أنا بإحضار علم من منزلي لهذا الغرض.

أشياء كثيرة أخجل من ذكرها لأن من يقومون بها يفترض أنهم يخدمون الشعب الفلسطيني، الأمريكيون لا يحبوننا وغير مطالبين بحبنا، ولكنهم أيضًا لا يحترمونا، بسبب هؤلاء الأشخاص الموجودين هنا منذ الأزل، وللأسف سيبقوا، هناك أشخاص أميركيون حتى النخاع، ويقدمون للقضية الفلسطينية أضعاف أضعاف ما لا يقدمه السيد "السفير" ونائبه الأسطوري.

الأخ رئيس البعثة مسافر الآن أيضًا (الإجازة الثالثة في غضون أقل من ثلاثة أشهر، وفي ظل الوضع الحساس للغاية الذي نمر به)، فقد "تعب وبذل جهدًا كبيرًا" خلال زيارة أبو مازن، ويستاهل إجازة، الله يعطيه العافية.

لقد بدأت أشعر باليأس، فنحن بحاجة لعملية "تعزير" كما تفعل والدتي كل شهر في مطبخ منزلنا، عملية "نفض" لغبار الفساد والتعفن الموجود فينا...

سيد عادل، لقد شعرت بالارتياح عند قراءة مقالك، فعلى الأقل هناك أناس يشعرون بضخامة مأساتنا "الدبلوماسية".

والرسالة الثانية من المواطن الفلسطيني محمد محمد عايش يقول فيها:

ان ولدي الطالب غسان محمد محمد عايش حصل على الثانوية العامة ٢٠٠٥م بنسبة ٩٧,٩٤% وقد تقدم في نفس السنة على السفارة الفلسطينية بالقاهرة للالتحاق

لدراسة باحدى كليات الطب الحكومية في مصر وعند ظهور النتائج (التنسيق) تبين ان الطالب قبل طب بيطري الاسكندرية وهو لم يكتب مطلقا طب بيطري ، وكان ذلك في ٢٠٠٥/١٢/١ م.

ثم راجع الملحق الثقافي غازي فخري في السفارة الفلسطينية وقدم شكوى للسفير منذر الدجاني، وواجههم الطالب بالمشكلة وقال لهم انه تم قبول هذا العام العشرات من هم اقل مني مجموع في الطب البشري واعرفهم جيدا ، فافادوه بان يكتب اقرار يفيد الآتي : (لا يقبل الطالب هذا العام طب . على ان يقبل العام القادم طب بشري) ، قبل الطالب بذلك وعند ظهور نتائج قبول الطلاب الاستثنائي افادوني انه لم يقبل والسبب ان الشؤون العربية رفضته ولا ادري ما السبب !؟

رغم انهم وعدوني بالسفارة بانه مقبول طب بشري الاسكندرية ١٠٠% .
وفوجئت بأنه لم يقبل !!

والآن ابني غسان جالس في البيت منذ اكثر من عام ينتظر المجهول !!..

وكما قلنا في مقالنا السابق : للتاريخ فإنه لم تسيء إلى القضية الفلسطينية على مدار تاريخها الطويل حالة شائكة- بعد العملاء- كما أساءت "بعض" السفارات والممثلات الفلسطينية للقضية.!!، وقد استبشر الفلسطينيون في الشتات والمنافي- الذين عانوا ما عانوه من سفراء فاروق القدومي ونبيل شعث وناصر القدوة- خيرا بعد تسلم الدكتور محمود الزهار حقيبة وزارة الخارجية الفلسطينية، فمنذ اليوم الأول لتسلمه الخارجية أكد الزهار بأنه سيجعل من وزارته بوابة واسعة ومضيئة ونظيفة وشريفة ومهنية بالدرجة الأولى كونها ستكون البوابة التي يطل منها العالم على الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الحكومة ستقيم مؤسسة تحترم فيها الأمور الإدارية ليس على أساس فصائلي أو حزبي أو ولاعات سياسية.

ولكن يأبى بعض من ابناء جلدتنا الذين وقفوا في السابق، ويقفون هذه الأيام ضد آمال وطموحات شعبهم، على أن تتحقق هذه الأمنية البسيطة للفلسطينيين!!

في هذا الجو الكئيب أختم مقالي بالطرفة التالية:

بعد تعيينات السفراء الأخيرة اتصل محمود عباس بوالد أحدهم ليبشره بتعيين ابنه
سفيراً لفلسطين في دولة ما.
فأجابه الأب الذي يعرف مسلكيات ابنه جيداً : أدي آخرة المشي البطل...!!

• نشر يوم السبت ١٩ / ١١ / ٢٠٠٦ م .

الطابور الخامس و " حماس " !!..!!

واجهت حركة المقاومة الإسلامية " حماس " بعد فوزها الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية حربا قاسية متشعبة الجبهات ،شاركت بها اطراف متعددة ،حتى لو كانت هذه الاطراف ذات دوافع مختلفة واحيانا متناقضة.

واجهت حربا اسرائيلية تمثلت بحرب سياسية عنوانها ان حماس حركة ارهابية لن تتعامل معها،وحرب عسكرية تمثلت بالقصف المدفعي الذي يستهدف المدنيين ،و عمليات الاغتيال والاجتياحات المتكررة لقطاع غزة وارتكاب المجازر.

وواجهت حركة حماس حربا دولية اوروبية-امريكية عنوانها حجب المساعدات المالية عنها بهدف تجويع شعب بكامله الذي منح حماس ثقته في الانتخابات التشريعية ،واتسع نطاق الحصار ليشمل كل دولة عربية أو اسلامية تفكر بكسر الحصار وتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني!.

ثم اتسع نطاق الحصار اكثر عبر تهديد البنوك العربية والفلسطينية بانها ستعرض للعقاب اذا هي قبلت بتحويل أي تبرعات رسمية او شعبية .!

ثم بدأت حركة حماس تواجه حربا فلسطينية من فئة صغيرة من بعض المتنفذين في حركة فتح ،ومن المحسوبين عليها من دعاة الانبطاح والاستسلام الذين مارسوا بغاء الفعل والقول، وفضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضيته الوطنية،وكان فلسطين اصبحت وقفا كتب باسمهم،وليس لأحد ان يحل محلهم في ادارته .!

لم يكن غريبا أن يشارك هذا"الطابور الخامس" من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي من الحكومة السابقة المهزومة شعبيا، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانًا للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا في الوقوف في الصف الاول من دعاة حصار " حماس " وافشالها، وفي تأجيج الكراهية، وممارسة التحريض علي الحكومة المنتخبة في كل المجالات فلسطينيا وعربيا ودوليا، والعمل على تطويقها والنيل منها، تارة بالتحريض

عليها، وتارة أخرى بالسخرية منها في حملة يومية متواصلة على حركة حماس ورئيس حكومتها ووزرائها في الأجهزة الإعلامية التابعة للسلطة!!
ولكن الغريب صمت "عقلاء فتح" من القادة التاريخيين على " ولدنة" هؤلاء الذين يسيئون لحركة فتح ذات التاريخ الوطني المجيد، وصاحبة التاريخ النضالي الممتد لآكثر من اربع عقود!!

يأتي على رأس هؤلاء المنافق الاكبر المدعو نبيل عمرو الذي تخلى عن مسؤوليته الوطنية (التي كان يجب أن يقوم بها حسب مسميات مناصبه) وتفرغ للهجوم على حركة حماس وتشويه مواقفها (المذكور وزير إعلام سابق وعضو مجلس تشريعي سابق وعضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير وعضو المجلس الوطني ووزير للشؤون البرلمانية!!).

فهذا الرجل لم يتوان في ظل الحملة التي تستهدف إفسال حركة حماس عن اتهام شعبه الذي انتخب حركة مقاومة إسلامية بالعلمانية!!

وقال - لا فض الله فوه - ان " حماس ستسقط لا مفر وستعود فتح للسلطة وتتولى القيادة خاصة وان عملية اعادة بناء تشهدها فتح التي بذلت الغالي والنفيس لاجل السلام ، فنحن علمانيون وحماس حركة متشددة"!!

وهو الذي كتب بعد فوز حماس: "امتلكت حماس وثيقة طابو لبيت تسكنه فتح ، ولا تستطيع (فتح) ولا تملك ولا يجوز ان تغادره ، ليس لانها ترفض الوضع الجديد كما يقال ، ولكن لان ليس لها مكان اخر غير البيت الذي بنته وسلمت خرائطه ووثائقه الى حماس ، بفعل مغامرة غير محسوبة .. وما اصعب ان يجلس في غرفة القيادة جنرال شرعي لادارة شؤون جيش لا ينتمي اليه "!!

والاخر الذي لم يترك مناسبة الا وهاجم فيها حركة حماس وهو الانتهازي الاكبر المدعو ياسر عبد ربه !!

فلم يعرف التاريخ الفلسطيني المعاصر شخصاً أكثر انتهازية من المدعو ياسر عبد ربه!!

ولم يعرف الشعب الفلسطيني شخصاً أساء لقضيته ومقدساته وثوابته وشهدهائه- مع سبق الإصرار والترصد- كما أساء هذا العبد ربه!!

ولم تعرف القضية الفلسطينية شخصاً تاجر بدماء شهدائها وجرحاها وعذابات أسراها
ومعتقليها وآلام لاجئها ومشرديها كما تاجر بها عبد ربه...!!
ولم "تحرث" حركة فتح على شخص كما حرثت على هذا الشخص الذي يطلق عليه
البعض "ثور الله في برسيم فتح"...!!
فالممارسات والمواقف والتصريحات المشبوهة لهذا الرجل تثير العديد من علامات
الاستفهام حول دوره في تشويه مسيرة الشعب الفلسطيني، وكيف أصبح هذا
"الرفيق" رمزاً من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي..!
و"وثيقة جنيف" التي صاغها المذكور ووقع عليها مع يوسي بيلين حيث تم التنازل
فيها عن حق العودة للاجئين، فضلا عن تنازلات أخرى كثيرة فيما يتعلق بالقدس وغير
ذلك خير دليل على ذلك...!!
والشخص الثالث هو عزام الأحمد رئيس كتلة "فتح" في المجلس التشريعي، الذي
يشعرك عندما يتحدث بأنه النسخة الفلسطينية من "ابو درع العراقي" ، وأنه احد
"زعران حسبة الخضار" ..!
فمنذ اليوم الاول لفوز حماس ، خرج علينا الاحمد يرغي ويزبد بتهديدات وتصريحات
اتخذت منطوق قطاع الطرق وزعماء العصابات ...!!
وبعد اختطاف العدو الاسرائيلي لوزراء في الحكومة ونواب في المجلس التشريعي من
حركة حماس في الضفة الغربية ، وبدلا من ادانة الجريمة ، اعرب الاحمد عن
ارتياحه للخلاص منهم ، وقدم نفسه مع "طابوره الخامس" ليحل محلهم ...!!
وهذه الايام يطل علينا عمرو والاحمد وعبد ربه يوميا على وسائل الاعلام ليعلنوا
انهيار الحوار لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في محاولة دنيئة لتدمير كل سبل الوفاق
الوطني الفلسطيني ..!
إنهم جمع غريب وخليط عجيب، التقوا في خط واحد دون اجتماع منسق ومهيأ له،
ومشوا في تظاهرة ليس لها قائد علني ولا برنامج سياسي، لا يجمع بينهم إلا شعار
الإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي بوجود إفسال حركة حماس في قيادة الشعب
الفلسطيني..!

قد يقول قائل بأن حالة من الغباء المركب قد أصابت "الطابور الخامس" بعد فوز حماس، حيث ستضيع منهم امتيازاتهم ومنافعهم من السلطة، وأن هذا الغباء لا يصل إلى حد الخيانة الوطنية في التناغم مع العدو الإسرائيلي والإدارة الأمريكية في الهجوم والتشكيك على حركة حماس.

ولكن قديماً قالت العرب "حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان.. فإن الغباء والخيانة يتساويان".

إن الهجمة الشرسة على حركة حماس هذه الأيام تعيد إلى الأذهان المحاولات العديدة التي مارستها بعض القوى في السابق لتصوير الحركة على غير حقيقتها، وهي نفس النعمة التي رددتها "جوقة" من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم في تشويه العمليات الاستشهادية والتنديد بأبطالها، والتسابق على تشويه وتسفيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، والمطالبة بتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم، وغضوا الطرف عن حرب الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري وكل الجرائم اليومية البشعة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد أبناء شعبهم!

إنه مرض أكبر من مؤامرة...!!

إنها عقدة نقص أكبر منها مسايرة لمناخ يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع الأخ مسألة فيها نظر...!!

لقد علمنا التاريخ أنه لا يتأمر.. ولكنه يسجل المؤامرات...!!

• نشر يوم السبت ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٦ م .

البرامكة الجدد وحماس !!..!

واخيرا كشف القناع عن الوجوه الحقيقية للبرامكة الذين ارتهنوا القضية الفلسطينية ، وامتطوا مسار النضال الفلسطيني طوال اثني عشر عاما ، فصالوا وجالوا مستهترين بشعبنا ونضالاته ، وغيروا مساره من مقاومة وجهاد واستشهاد الى شركة خاصة تحمي مراكزهم التي اوجدوها، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.

فقد اشتدت في الايام الاخيرة الهجمة على حركة المقاومة الاسلامية حماس من "ديناصورات " اللجنة التنفيذية التي اكل الدهر عليها وشرب ، ومن " زمرة اوسلو" التي تحاول هذه الايام اعادة التنسيق الامني مع العدو الاسرائيلي !.. فجاة انطلق الساقطون والمتساقطون من " البرامكة الجدد" ليؤكدوا من جديد تبعيتهم للادارة الامريكية والاسرائيلية ، وراحوا يجترون نفس الكلمات التي يستعملها بوش وأولمرت ليشنوا بها حملاتهم على الشعب الفلسطيني الذي انتخب حركة حماس !.

وهؤلاء الاستسلاميون لا يخفون تلك التبعية ، بل لم يعودوا يخجلون من ان يؤكدوا ان غضبهم على شعبنا الفلسطيني ناتج عن محاولتهم نيل رضا بوش ورايس وأولمرت!.

ألم يصرح احد البرامكة في اليوم التالي لفوز حماس بالقول: القيادة والسلطة عملت كل ما بوسعها ، ولكن الشعب لم يقتع بما قسمه الله له، ولهذا ان طالبنا بالتغيير فيجب ان نغير الشعب !.

هؤلاء" البرامكة الجدد " حولوا مسار شعبنا السياسي الى مسار بدون هوية على مدار اكثر من عشر سنوات..!! وجعلوا تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للأحباط و اليأس و الخيانة!..!

لقد غرس " البرامكة الجدد " في نفوسنا شعور الخوف من الوطنية ، و صار بإمكان أي كان أن يشهر الخيانة بكثير من الاعتزاز و الشعور بالتفوق على الوطني المطارد الذي أصبح كالشاة البيضاء في قطيع أسود..!!

لماذا لا يعترف هؤلاء البرامكة من "عرايبي اوسلو" بأن ما عاشه الفلسطينيون في ظل اتفاقهم المشؤوم ليس أكثر من هزيمة في مسار السلام تضاف الى هزائنا في مسارات الحرب...!!

ولماذا لا يعترفون أيضا بأن كل (لا) فلسطينية صدرت عنهم أثناء المفاوضات ثبتت في محاضر الجلسات بـ (نعم) ...!! وكل (لا) اسرائيلية حتى ان كانت (لا) الناهية أو النافية قبلها المفاوضات الفلسطيني على انها (لا) و أن عليه أن يقول (حاضر)...!!

في زمن "البرامكة" ما أصعب أن تجد مبررا لموقف أو رأي وطني ...!! وما أسهل أن تجد عشرات التبريرات لمواقف الخيانة ...!! وفي زمنهم وجدنا من لم يكن لهم تاريخ نضالي قد شربوا حليب السباع ، و صنعوا من بطولات الآخرين بطولات لهم...!! ومن فشلهم وعجزهم فشل وعجز الآخرين...!!

في زمن "البرامكة" أصبح الانسان الفلسطيني يعيش في غيتوهات ...!! فهذا من غيتو (أ) وآخر من غيتو (ب) وثالث من غيتو (ج) وهكذا حتى نهاية الحروف الأبجدية ...!!

و في زمنهم تحول السلام الى حروب أكثر تعقيدا وأشد ضراوة ...!! حروب بلا جبهات...!! وأعداء اختلطوا بالأصدقاء...!! وعملاء انتظموا مع الوطنيين في صفوف الأجهزة الأمنية...!! وبات من الصعب علنا الانسان الفلسطيني البسيط الفصل بين الاسرائيلي الذي اغتصب الأرض.. و الاسرائيلي الذي اغتصب الانتماء...!! بين الاسرائيلي الذي انتهك المقدسات والأرض.. والاسرائيلي الذي انتهك الولاء ...!!

وأصبحنا لا نميز بين الفلسطيني الذي باع نفسه للاحتلال، و الفلسطيني الذي أوصل الاحتلال الى مخدع قادة وكوادر الانتفاضة في أكثر المشاهد عبثية في تاريخ النضال الفلسطيني...!!

عشرات استشهدوا أو قتلوا أو اغتيلوا - ولا فرق هنا - بأيدي فلسطينية لم تكن تستطيع أن تظهر للوجود لولا " البرامكة " !!..!

اغتيال المجاهدان عمر الاعرج وايمان الرزاينة الذين تتهمهما سلطات العدو الاسرائيلي بالتخطيط لعملية بيت ليد الاستشهادية على يد الاجهزة الامنية الفلسطينية بأوامر من احد البرامكة مقابل شهادة حسن سير وسلوك من المخابرات الاسرائيلية ليستطيع ان يحضر لقاءات التنسيق الامني مع الاسرائيليين !.

اغتيال المجاهد محيي الدين الشريف ، ومن ثم اغتيال المجاهدان عماد وعادل عوض الله لنفس السبب السابق وهو نيل رضا العدو الاسرائيلي !.
معظم القادة العسكريين لكثائب عزالدين القسام وسرايا القدس الذين استشهدوا من قبل العدو الاسرائيلي ، كانوا معتقلين لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية !.
كما مارست الاجهزة الأمنية عمليات تعذيب مخجلة ضد كوادر هذه الفصائل وقادتها، وهو ما أكده عضو اللجنة المركزية لحركة فتح السيد محمد جهاد بالقول بأن تعذيباً "لا يطاق" يمارس بحق المعتقلين في سجون سلطة الحكم الذاتي" !.

فرضت الإقامة الجبرية على شيخ الجهاد الفلسطيني الشهيد الشيخ أحمد ياسين ، ومنع من الصلاة في المسجد ، وقطع هاتفه باوامر من البرامكة !.
اعتقل القائد الرمز اسد فلسطين الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي لأكثر من عامين ، وتم حلق ذقنه مع الدكتور محمود الزهار الذي اعتقل معه باوامر من البرامكة !.

اعتقل القائد الشهيد الدكتور ابراهيم المقادمة اكثر من مرة ، وتم حرق صدره بمكواة كهربائية باوامر من البرامكة !.

اعتقل القائد المجاهد اسماعيل هنية اكثر من مرة باوامر من البرامكة !.
السلطة التي أقامها " البرامكة الجدد " عام ١٩٩٤م على الأرض الفلسطينية بموجب اتفاق أوسلو لم توفر وسيلة من وسائل العنف ضد المجتمع المدني الفلسطيني، وقد شملت هذه الإجراءات حملات اعتقال واسعة وعنيفة

ومداهمات ليلية شهدت عمليات تخريب وترويع ضد مؤيدي فصائل المقاومة الفلسطينية، ومداهمات لعشرات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية والجامعات وإطلاق النار داخل الحرم الجامعي، وإصابة الطلبة والطالبات بجراح واعتقال الطلبة بحجة الاشتباه بعلاقتهم مع هذه الفصائل (جامعة النجاح مارس ١٩٩٦م).

تم إنشاء محكمة أمن الدولة في فبراير ١٩٩٥م بأوامر من البرامكة التي كانت مهمتها محاكمة المناضلين بعد منتصف الليل دون حضور محامي الدفاع وبشكل سري جداً، وكذلك التنسيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات الصهيونية الذي امتد ليشمل المخابرات الأمريكية التي دخلت في الحرب المعلنة على الفصائل الفلسطينية المعارضة للعملية السلمية! (تسليم خلية صورييف عام ١٩٩٧م مثال على ذلك).

لم يكن يخطر على بال أحد أن يختزل الحلم الفلسطيني، ويتحول الوطن إلى سجن كبير ، وذلك بفضل البرامكة !! (ألم يتدخل وزير الأديان الإسرائيلي الحاخام أسحق كوهين عند السلطة الفلسطينية في يناير عام ٢٠٠٠م لإطلاق سراح إمام مسجد بيت صفافا الغربية من القدس الشرقية الشيخ عصام عميرة لإطلاق سراحه من السجن بعد شهر من اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بتهمة التحريض ضد إسرائيل) .!!!

في زمن الانتفاضة الفلسطينية الأولى – قبل أوصلو بسنوات – كان شباب الانتفاضة هم الذين يقتلون العملاء ويطاردونهم من مكان إلى آخر ، والعمل الذي ينشد السلامة يذهب إلى المسجد و يعلن توبته أمام شعبه. وفي زمن الأنتفاضة الفلسطينية الثانية – و التي جاءت كأحد أفراسات أوصلو – أصبح العملاء يقتلون كوادرات الأنتفاضة ، وقادة الأنتفاضة الذين تطالب إسرائيل برؤوسهم يسلمون أنفسهم إلى إدارة السجون في السلطة الفلسطينية...!! في الأنتفاضة الأولى - في زمن الأحتلال - كان العملاء هم المطاردون.

وفي الانتفاضة الثانية - في زمن السلطة الفلسطينية - أصبح قادة الانتفاضة هم المطاردون بلا هوادة من قبل العملاء وجنود الاحتلال وقادة الاجهزة الامنية ، ولا هم لهم سوى النجاة بأنفسهم...!!

في زمن "البرامكة الجدد" لم نسمع كلمة استنكار اسرائيلية واحدة على مقتل النساء والأطفال والشيوخ وتلاميذ المدارس ، ومع ذلك فقد سئم الفلسطينيون من كلمات الاستنكار و الشجب و الادانة التي تصدر من البرامكة الجدد في السلطة الفلسطينية عند مقتل كل اسرائيلي...!! ونستغرب كيف لم يطلب هؤلاء من الفلسطينيين في الداخل و الخارج و المنافي وفي الشتات وفي مناطق (أ) و (ب) و (ج) و (د) و (هـ) وفلسطيني ١٩٤٨ وفلسطيني ١٩٦٧ واللاجئين والنازحين والقائمين والقاعدين أن يرفعوا الأعلام السوداء حدادا على (أبرياء اسرائيل) !!

كان عزاؤنا في الماضي أنها فئة قليلة من ضعاف النفوس لا يشين انحرافهم جهاد ونضال الشعب الفلسطيني ، وأصبحوا اليوم وبفضل " البرامكة " فئة تعمل عن سابق اصرار على تدمير ما تبقى من منجزات حققها الجهاد الفلسطيني...!!

ايها البرامكة:

ان الشعب الفلسطيني يعرفكم ، ويعرف افكاركم البائدة المحشوة في رؤوسكم المتعفنة ، والشعب اختار طريقه .. طريق المقاومة والصمود بكل اشكاله ، ولهذا لفظكم في ٢٥ يناير الماضي ، ومهما قلتم وفعلتم فلن تنجحوا في كسر ارادة الشعب المجاهد .
والتاريخ خير حكم بيننا .

* نشر يوم الأحد ١٠ / ١٢ / ٢٠٠٦ م .

"حماس" .. المفترى عليها!!

تعرضت حركة حماس طوال الاعوام الماضية الى حملات عديدة من الافتراءات والتشويه والتحريض والافتئات كما لم تتعرض اليها حركة نضالية! فمئذ دخول السلطة الفلسطينية مناطق الحكم الذاتي في تموز "يوليو" ١٩٩٤م ، ازدادت المطالب الإسرائيلية عليها لوقف العمل النضالي الفلسطيني المتمثل في حركتي "حماس" و "الجهاد" والرافضة لخيار أوسلو ، وبات أمن إسرائيل همأ فلسطينياً ، واصبحت جميع الاتفاقيات الفلسطينية – الاسرائيلية اتفاقيات امنية هدفها الوحيد القضاء على مقاومة الاحتلال، وأعلنت السلطة الفلسطينية الحرب على الجهاد والمجاهدين ، وأدانت الشهداء بتهم الإرهاب والعنف ، ففي وسط تعميم إعلامي شامل بلغ أحياناً حد التواطؤ بذريعة عدم التشويش على مسيرة التسوية ، بدأت بحملات اعتقال ضد أنصار الحركتين بعد مرور شهر من دخول ياسر عرفات إلى قطاع غزة ، حيث شارك المئات من أفراد الشرطة الفلسطينية في حملة اعتقالات واسعة طالت نحو ١٠٠ شاب فلسطيني يشتهه بتعاطفهم مع حركة حماس ، واستمرت هذه الاعتقالات في جميع مناطق السلطة الفلسطينية دون هوادة ، مع حملة اعتقالات موازية يقوم بها جنود الاحتلال الإسرائيلي ، حيث طالت مئات الطلبة والأكاديميين والناشطين في المجالات الاجتماعية والصحافيين والحقوقيين ، وحتى القيادات السياسية الذين شاركوا في حوارات سابقة مع السلطة، واحتجاز الأولاد والأشقاء كرهائن إلى حين تسليم المشتبه بانتمائهم إلى حركتي حماس والجهاد ، وتهديد المعتقلين بالاعتداء على زوجاتهم وبناتهم وشقيقاتهم خلال التحقيق معهم لإرغامهم على الإدلاء باعترافات كاذبة ، حيث مات أكثر من عشرين منهم تحت التعذيب ، وقد بلغ عدد المعتقلين في السجون الفلسطينية منذ بدء تطبيق اتفاق أوسلو في صيف ١٩٩٤م أكثر من ٣٠٠٠ معتقل ، ومنهم من اعتقل أكثر من مرة ، وآخرون لم يعتقلوا طوال فترة الاحتلال الإسرائيلي ، حيث رقد العديد منهم في مستشفيات تحت الحراسة المشددة بعد تدهور

أوضاعهم الصحية جراء التعذيب الوحشي الذي تعرضوا له داخل معتقلات السلطة لإرغامهم على الاعتراف ، أو انتزاع معلومات منهم أثناء التحقيق ، وقد اعترف محمد جهاد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح بأن "تعذيباً لا يطاق يمارس بحق المعتقلين في سجون الحكم الذاتي" . !

وداهمت الشرطة الفلسطينية وأغلقت عشرات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية التابعة لحماس ، وأعلن نصر يوسف قائد الشرطة في غزة أن قواته "عاقدة العزم على تدمير الهياكل المدنية لحماس فضلاً عن جناحها العسكري" . !

كذلك نفذ رجال السلطة سلسلة اعتداءات استهدفت مدنيين فلسطينيين ، مما أدى إلى استشهاد ٢٥ فلسطينياً ، منهم ١٤ استشهدوا عندما فتح أفراد الشرطة النار على المصلين خارج مسجد فلسطين في غزة في نوفمبر ١٩٩٤م ، وإطلاق النار داخل منزل في مخيم الشاطئ بقطاع غزة على المجاهدين عمر الأعرج وأيمن الرزائنة في نوفمبر ١٩٩٦م حيث تتهمهما سلطات الاحتلال بالتخطيط لعملية بيت ليد مما أدى إلى استشادهما ، وفي قتل و تصفية المهندس محيي الدين الشريف خبير المتفجرات الأول في كتائب عز الدين القسام في مارس ١٩٩٨م ، ومن ثم قتل وتصفية الشقيقين عماد وعادل عوض الله في سبتمبر من نفس العام . !

وفي كل الجرائم لم يقدم أي من القتلة إلى التحقيق ، مع ملاحظة أن الحملات التي شنتها أجهزة السلطة ضد نشطاء وكوادر حماس والجهاد لم تكن في سياق الدفاع عن أمن المجتمع الفلسطيني بل في الدفاع عن أمن إسرائيل ، وواصلت السلطة الفلسطينية التنسيق مع أجهزة الاستخبارات الصهيونية، وأكد "غازي الجبالي" مدير الشرطة الفلسطينية أنه "سيواصل التعاون مع القوى الأمنية الإسرائيلية ضد كل المجموعات التي تعمل ضد السلام وسنضربها"، وداهمت قوات الأمن الفلسطينية العديد من القرى والمخيمات الفلسطينية ، في الوقت الذي تقوم فيه قوات الاحتلال بمداومة الأراضي المحاذية لهذه القرى والمخيمات والواقعة تحت سيطرتها الأمنية. !

ووصل الأمر بالأجهزة الأمنية الفلسطينية الى تسليم خلايا المقاومة للعدو الاسرائيلي كخلية صوري في اكتوبر ١٩٩٧م ، وتسليم المعتقلين من رجال المقاومة المحتجزين في مقر الأمن الوقائي في بيتونيا في ابريل ٢٠٠٢م . !

وفي انتفاضة الأقصى رفعت المقاومة الفلسطينية شعار " توازن الرعب " مع العدو الإسرائيلي ، وقد استطاعت كتائب القسام بجانب كتائب شهداء الأقصى وسرايا القدس وجميع الفصائل المقاتلة أن تفرض هذا الشعار وتترجمه من خلال عملياتها الإستشهادية والقتالية إلى واقع عملي يخيم على ليل العدو الصهيوني ونهاره .

وبعد تزايد الضربات الإستشهادية في قلب الكيان الإسرائيلي ردًا على محاولات الإبادة والقتل والتدمير الإسرائيلي لكل ما هو فلسطيني ، حاول البعض - فلسطينياً وعربياً ودولياً - تشويه حركة حماس إعلامياً بعد فشل القضاء عليها عسكرياً ، بل سعى - هذا البعض - إلى خلق دائرة من الخلاف الفقهي والسياسي والفكري حول الانتفاضة وكل ما يرتبط بها ، في محاولة يائسة في تحويل الحديث عن الانتفاضة من غاية مشروعة للشعب الفلسطيني لتحقيق أهدافه إلى حديث حول نزع الشرعية الأخلاقية عن النضال الفلسطيني ووصفه بالإرهاب ، ومشروعية السلطة وعدم مشروعية المقاومة والكفاح من أجل التحرر الوطني ، حيث وصف البعض المقاومة التي تبديها حماس بالتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا ، حيث أخذ العدو الإسرائيلي من هذه العمليات ذريعة لقصف المدن الفلسطينية وتدمير مقرات ومؤسسات السلطة، وتناسى- هذا البعض- أن العمليات الإستشهادية هي الشيء الوحيد الذي أوجع الحكومة الإسرائيلية وحلفائها ، وأوصل إلى الجميع رسالة الغضب الفلسطيني باللغة التي يفهمونها ، وهو ما يفسر لنا إصرارهم على وصف أبطال العمليات الإستشهادية بالانتحاريين حيناً ، وبالإرهابيين في أحيان أخرى كثيرة، وذلك الإصرار ليس له إلا معنى واحد هو أنهم يريدون أن يجردوا العرب والمسلمين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم للدفاع عن شرف أمتهم وكرامتها ، لكي ينفث الطريق لكسر إرادتهم وتركيعهم !.

وحاول البعض - فلسطينياً وعربياً ودولياً - التشويه بالحركة إعلامياً بعد فشل القضاء عليها عسكرياً ، حيث دأبت بعض الصحف والمجلات التي تمتهن الارتزاق على نكبات شعبنا الفلسطيني بنشر تقارير أجهزة السلطة الأمنية بما فيها من كذب وتضليل وافتراءات ضد حركة حماس ورموزها ، وادعائها بنجاح الاستخبارات الإسرائيلية في اختراق الحركة بعد كل عملية اغتيال لأحد قادتها ، على أنها عمل صحفي متميز قام به أحد الصحفيين !! ولم يقل لنا أحد من ماجوري السلطة كيف تم اغتيال أكثر من

خمسين مسؤولاً وكادراً فلسطينياً منذ عام ١٩٧٢م إلى عام ١٩٩٢م بدءاً باغتيال غسان كنفاني في بيروت إلى عاطف بسيسو في باريس ، ولم نسمع من هؤلاء المأجورين أي شيء عن الاختراق الإسرائيلي الذي كان ينخر في أجهزة الثورة حتى النخاع ، بل كنا نسمع تهديدات بالثأر لدم الشهيد (وأبشر بطول سلامة يا مربع)!!..

ولئن كان لحركة حماس شرف السبق في ابتكار أساليب حديثة ووسائل جديدة لمقارعة العدو الصهيوني الغاشم ، فإن ذلك لم يعزز من مكانتها العالية في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني فحسب ، بل وفي نفوس كل العرب والمسلمين الذين لم تعد حركة حماس مجهولة لديهم بعد ذلك السجل الجهادي المضيء الحافل الذي لا ينكره إلا جاحد ، وهو الذي رفع أسهمها لدى كافة المستويات الرسمية والشعبية على حد سواء ، وأصابت المجتمع الإسرائيلي بالذعر والتخبط حتى وصلت إلى أعلى المستويات السياسية والعسكرية داخل الكيان الصهيوني .

وبعد فوزها الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية ، واجهت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حرباً قاسية متشعبة الجبهات ، شاركت بها اطراف متعددة ، حتى لو كانت هذه الاطراف ذات دوافع مختلفة و احيانا متناقضة!

واجهت حرباً اسرائيلية تمثلت بحرب سياسية عنوانها ان حماس حركة ارهابية لن تتعامل معها، وحرب عسكرية تمثلت بالقصف المدفعي الذي يستهدف المدنيين ، وعمليات الاغتيال والاجتياحات المتكررة لقطاع غزة وارتكاب المجازر.

وواجهت حرباً دولية اوروبية-امريكية عنوانها حجب المساعدات المالية عنها بهدف تجويع شعب بكامله الذي منح حماس ثقته في الانتخابات التشريعية ، واتسع نطاق الحصار ليشمل كل دولة عربية أو اسلامية تفكر بكسر الحصار وتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني!.

ثم اتسع نطاق الحصار اكثر عبر تهديد البنوك العربية والفلسطينية بانها ستعرض للعقاب اذا هي قبلت بتحويل أي تبرعات رسمية او شعبية !.

ثم بدأت حركة حماس تواجه حرباً فلسطينية من فئة صغيرة من بعض المتنفذين في حركة فتح ، ومن المحسوبين عليها من التيار المتأمر الانقلابي من دعاة الانبطاح والاستسلام ، و من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي من الحكومة السابقة

المهزومة شعبيا، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانا
للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع
الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا ،
حيث وقفوا في الصف الاول من دعاة حصار " حماس " وافشالها، وفي تأجيج
الكراهية، وممارسة التحريض علي الحكومة المنتخبة في كل المجالات فلسطينيا
وعربيا ودوليا، والعمل على تطويقها والنيل منها، تارة بالتحريض عليها، وتارة
أخرى بالسخرية منها في حملة يومية متواصلة على حركة حماس ورئيس حكومتها
ووزرائها في الأجهزة الإعلامية التابعة للسلطة..!

ووصل الأمر الى اطلاق النارمن قبل أمن الرئاسة التابع لرئيس السلطة محمود عباس،
على موكب رئيس الوزراء الفلسطيني المجاهد القائد إسماعيل هنية"أبو العبد"، العائد
من جولة عربية وإسلامية، مما أدى إلى استشهاد أحد مرافقي هنية الشخصيين
المجاهد البطل عبدالرحمن يوسف نصار وإصابة نجله عبد السلام والمستشار
السياسي له الدكتور أحمد يوسف ومرافقي اثنين من الوزراء ، وما تبعها من صور
مؤلمة لقوات عباس"الاشاوس" وباوامر منه شخصياوعلى بعد امتار من منزله في
رام الله وهي تضرب أبناء شعبها الذين خرجوا للتظاهر ضد محاولة اغتيال الرئيس
اسماعيل هنية بالهروات والرصاص الحي..!!

إن ما تحتاجه الحركة هذه الأيام - عبر حقول الألغام والأشراك المنصوبة لها من قبل
العدو الإسرائيلي و التيار المتأمرالانقلابي في حركة فتح - أن تعمق رؤيتها بإلقاء
نظرة نافذة صادقة إلى داخلها وعلى كل ما حولها وعبر كل ما يجري ، لتتأكد من أن
الكمان التي نصبت لها منذ نشأتها وإلى الآن قد ازدادت ، وأن المطلوب إسرائيلياً
وإقليمياً ودولياً و محليا استدراجها إلى معارك جانبية ، جماعية كانت أم فردية ،
تنقلها من صياغة الفعل إلى رد الفعل ، ومن التخطيط إلى التخبط ، لتبعدها عن هدفها
وغايتها التي انطلقت من أجلها قوة تحرر لكامل الوطن السليب .

- في يوم الخميس الموافق ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٦ م كان موعد عودة القائد المجاهد إسماعيل هنية " رئيس الوزراء " من جولته الخارجية، وتم إعاقة دخوله إلى قطاع غزة ، فقد أغلق المراقبون الأوروبيون المعبر بأمر من وزير الأمن الإسرائيلي عمير بيرتس. وتعرض في اليوم التالي لمحاولة اغتيال فاشلة بعد إطلاق النار على موكبه لدى عبوره معبر رفح بين مصر وقطاع غزة ؛ الأمر الذي أدى لمقتل أحد مرافقيه وهو "عبد الرحمن نصار" البالغ من العمر ٢٠ عاماً وإصابة ٥ من مرافقيه من بينهم نجله "عبد السلام" ومستشاره السياسي أحمد يوسف، واتهمت حركة حماس قوات الحرس الرئاسي قوات أمن الـ " ١٧ " التابعة لحركة فتح التي تسيطر على أمن المعبر آنذاك .
- نشر يوم السبت ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٦ م .

دقت ساعة الفرز ..!!

ماذا يريد محمود عباس أن يفعل بشعبنا؟!

ماذا يريد التيار الانقلابي في حركة فتح؟!

لماذا هذا الصمت الغريب من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح ومن المخلصين والحريصين على تاريخ حركتهم وحاضرها ومستقبلها الذين يسمعون ويشاهدون ما وصلت إليه الحركة في ظل تصدر الزعران والصغار والعاقين والخارجين على مبادئها وثوابتها لمقاديرها ، والاصرار على تحويل الحركة التي كان لها شرف تفجير الثورة الفلسطينية الى عصابات من القتل وفرق الموت والرعب لأبناء شعبهم في محاولات دنيئة لشطب المحطات المضيئة في تاريخها ، ونحرها من الوريد إلى الوريد؟!

ماذا تريد هذه الفئات المارقة و المشبوهة التي تمارس القتل والخطف و حرق الدوائر الحكومية ومنازل المسؤولين ، والتهديد بقتل وزراء الحكومة الفلسطينية مكملين بذلك نهج العدو الاسرائيلي في تدمير مؤسسات الشرعية الفلسطينية ، في دليل واضح للاهداف المشبوهة للتيار الانقلابي الذي يمارس سياسة " الفوضى الخلاقة " الذي طالبت به وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في ظل إمداد هذه العصابات الموتورة والمأجورة بالسلاح والمال وشراء للذمم والضمان لتتحقيق ما عجز عنه العدو الاسرائيلي ، وليخرج علينا وزير البنى التحتية الاسرائيلي وأحد ابرز قادة حزب العمل بنيامين اليعازر قائلا : إنني أصلي من اجل ان تنتصر حركة فتح في هذه المواجهة، لأنه من المهم جدا لاسرائيل ان تخرج حركة حماس خاسرة بشكل واضح.!

وأضاف الرجل الذي سبق أن تولى منصب وزير الحرب قائلا: انه يتوجب على اسرائيل ان تمد يد العون لحركة فتح ولابو مازن، الذي يتزعم معسكر الاعتدال في الساحة الفلسطينية. واعتبر ان المواجهات الحالية يمكن ان توفر فرصة لتجاوز نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وإيجاد قيادة أخرى يمكن أن تشكل عنوانا مناسباً لاسرائيل.!

هذا الموقف الاسرائيلي المبتهج بشلال الدم الفلسطيني على أيدي الفلسطينيين عبر عنه بكلمات اخرى شمعون بيريز القائم بأعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال : " ان الاخبار الواردة من الضفة الغربية وقطاع غزة «تبعث على الارتياح، لأنها تدل على أن معسكر الاعتدال الفلسطيني حي ويتنفس"!!

وهو عبر عنه أيضا الكاتب الاسرائيلي روني شاكيد في صحيفة «يديعوت احرونوت» بالقول ان ابو مازن يريد ان يفهم قادة حماس الآن بأنه من الأفضل لهم الموافقة على انتخابات عامة جديدة أو الاعلان عن وضع طوارئ واقامة حكومة مؤقتة حتى موعد الانتخابات القادمة بعد ثلاث سنوات، وهو الذي وظف عمليات العنف الاخيرة من اجل اقناع حماس بالتنازل عن الحكم، وخلص إلى القول بأن احراق مكاتب «حماس» واحراق مكاتب الحكومة، ومحاولات اغتيال وزراء ومسؤولين كبار، والإضراب العام وتهديد حياة زعماء «حماس» هي ليست مجرد معارك شوارع، بل تمرد وانقلاب.!!

ودعا شاكيد الحكومة الاسرائيلية الى الحذر في تدخلها في الشأن الفلسطيني، مشيراً إلى ان "التدخل الاسرائيلي لصالح أبو مازن يجب ان يكون حكيماً وناجحاً» ومنبها إلى ان «أي عمل عسكري شاذ في غزة سيوحد الفلسطينيين ضد اسرائيل ويعزز موقف حماس".

عن أي قانون يتحدث عباس عندما يعلن عن عدم شرعية القوة التنفيذية ، وأنها خارجة على القانون!؟

عن القانون الإسرائيلي الذي يعتبر الفلسطيني الجيد هو الفلسطيني الميت!؟

لذلك تسعى إسرائيل من خلال هذا القانون إلى قتل جميع الفلسطينيين ..!!

أم القانون الأمريكي الذي يعتبر عصابة القتل في اسرائيل حمائم سلام .! وإن الحكومة الفلسطينية المنتخبة هي حكومة إرهابية ومجرمة قاتلة ويجب اجتثاثها ..!؟

أم القانون الفلسطيني الذي قيدت إسرائيل كل رموزه بعد أن كانت لها اليد الطولى في صياغته وتوجيهه ، والذي استبيح عشرات المرات من قبل نفس المسؤولين الذين اتهموا حركة حماس ومن ثم القوة التنفيذية بالخروج على القانون!؟

ولم العجب في ذلك..!؟

فعباس نفسه هو الذي هدد بعد أقل من شهر من تسلم الحكومة الفلسطينية مهام عملها باستخدام صلاحياته الدستورية في حل الحكومة الفلسطينية ولكنه لا يريد ذلك على الأقل في المرحلة الحالية..!!

ولم يتوان لتحقيق هدفه بإسقاط الحكومة، فعمل على إقامة حكومة موازية بديلة للحكومة المنتخبة التي شكلتها حركة حماس وفازت بثقة المجلس التشريعي، والتي تواجه حاليًا حصارًا خانقًا من قبل إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية، من خلال بعض التعيينات والمراسيم التي جردت الحكومة المنتخبة من أي صلاحيات، ومن اتخاذ إجراءات يومية وقرارات تعسفية لسحب صلاحيات الحكومة وحرمانها من كل الأدوات التي تمكنها من العمل والإنجاز وتوفير حاجات المواطنين ومحاربة الفساد والفلتان الأمني، وجعلت الأمن والمال والإعلام والمعابر والسفراء والوظائف العليا بيده شخصيًا.!

تناغم كل ذلك مع قيام عباس- بعد فوز حماس- بجولة أوروبية للحصول على خمسين مليون دولار من الاتحاد الأوروبي من أجل إنشاء حرس رئاسي ضخم يكون تابعًا له، ومجهزًا بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية، أتت ثمارها هذه الأيام بالجهود الحثيثة التي تبذلها الولايات المتحدة لتعزيز الحرس الرئاسي الفلسطيني بالأموال والتدريبات الأمريكية في معسكر للتدريب خلف أسوار أريحا في الضفة الغربية، وبمعدات أوروبية، وبأسلحة مصرية وأردنية، ليصل عدد أفراد الحرس الرئاسي من ٢٥٠٠ عنصر إلى ٦٠٠٠ عنصر، في الوقت الذي تمارس فيه واشنطن ضغوطًا لإحكام الحصار حول الشعب الفلسطيني وتجويعه.!

وما نشر قبل أيام عن اعتزام الإدارة الأمريكية تقديم مبلغ ٨٦ مليون دولار لدعم القوات التابعة لرئيس السلطة الفلسطينية كي تكون في مواجهة حركة حماس"، ومواجهة المقاومة الفلسطينية وقمعها، مع سماح مجرم الحرب أولمرت بوصول شحنات سلاح إلى حرس الرئاسة في غزة.!

وعندما لم يفلح كل ذلك في إسقاط خيار الشعب الفلسطيني، خرج علينا عباس ببدعة الانتخابات المبكرة.!

من هنا فقد دقت ساعة الفرز ، وأصبح من الضروري أن يتم التعامل بكل جدية مع هذا التيار الانقلابي الخارج عن قيم وأخلاق ومبادئ شعبنا وأمتنا، للحيلولة دون ارتكاب الخطيئة الكبرى وهي الدخول في حرب أهلية تخطط لها هذه الفئة الباغية منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية ، ويجب التصدي بكل حزم لكل من يعمل بارادته أو من غير ارادته على خيانة القضية التي يدور من حولها المصير العربي وجودا وعلما .

ان قضيتنا عادلة ومقدسة ، ولا يحق لأحد أن يعبت بها ، و القضية العادلة المقدسة قادرة على الانتصار ، والأيدي الممتدة لخدمتها بالممارسة ، والأرواح التي تفتديها تؤمن بذلك ، وتعرف ذلك على المدى الطويل ، فهي لا تياس من نفسها ، ولا تياس من جماهيرها الفلسطينية والعربية ، ولكنها ربما تكون قد يئست من هذا الطابور الخامس الد خيل على شعبنا ، و المتصدرين في رئاسات وقيادات لاحق ولا استحقاق لأن يتربعوها ويتصدروها !.

من هنا فقد حانت ساعة الفرز ، وأمام كل هذه الأخطار لا بد أن تأخذ حماس زمام المبادرة ، وتدعولفضح الانقلابيين الجدد الذين قرروا مغادرة مربع الوطن و الاصطفاف في المربع الاسرائيلي ؟!

لقد حان الوقت لكشف رموز هذا التيار المتأسرل من تلاميذ "مدرسة عباس للتفريط" من دهاقنة ومنظري اتفاق أوسلو الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا، ومن أزام سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقد من الزمان من المنتفعين، والانتهازيين، والمتسلقين، والوصوليين، و"فئران السفينة الفلسطينية" من الأفاقين، والمنافقين، ومعدومي الضمير، وفاقدي الانتماء والكرامة، وأباطرة الفساد، من الذين الذين فقدوا السلطة ويريدون العودة إلى مناصبهم المفقودة، ولو على حساب دماء شعبهم ووحدته الوطنية !.

وما زالت الفرصة سانحة أمام المغرر بهم من قبل التيار الانقلابي في فتح قبل أن تحل عليهم لعنة الله سبحانه وتعالى ، ولعنة التاريخ والجماهير !.

• نشر يوم الأحد ٧ / ١ / ٢٠٠٧ م .

اختطاف حركة " فتح " !!..!

ماذا يجري داخل حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"؟! هل حقا تم اختطاف هذه الحركة التاريخية المناضلة التي قدمت آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار أربعة عقود ونيف على يد هذا التيار الانقلابي الذي تأمر عليها من الداخل، واستغل "فتح" للحصول على المكاسب والغنائم ، مما أدى إلى ضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين، حتى أضحت "فتح" مشروع استثماري لدى بعض المارقين.!

في تقرير وضعه أخيراً ناشراً «كونفليكتس فورام»، الاميركي مارك بيرى (عسكري سابق) والبريطاني اليستر كروك (مسؤول سابق في الاستخبارات)، ويحمل عنوان: «حرب ايليو ت ابرامز غير الحضارية»، يروي الكاتبان بالتفاصيل خطة الانقلاب على «حماس» التي وضعها ابرامز - آخر المحافظين الجدد المعروفين في ادارة الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش - والتي تقضي بتسليح وتدريب مقاتلي «فتح» ليواجهوا مقاتلي «حماس» في شوارع غزة والضفة الغربية، من اجل التخلص من حكومة «حماس» وإعادة السلطة إلى يدي محمود عباس، بمساعدة جهاز محمد دحلان الذي بدأ مقاتلوه يتدربون ويتخرجون من مخيمي تدريب، احدهما في رام الله والآخر في أريحا. يقول الكاتبان بيرى وكروك إن الخطة وضعها ابرامز ومجموعة من مسؤولي البيت الأبيض في شهر شباط (فبراير) الماضي، بعد فوز «حماس» في الانتخابات، وكان محمد رشيد الممول الكردي / الفلسطيني، وأحد المستشارين الماليين لياسر عرفات، يزود الفريق الاميركي بالنصائح.!

عندما عُرضت الخطة على عسكريين اميركيين رفضوها بشكل حاسم، وأثناء الحرب التي اشتعلت الصيف الماضي بين «حزب الله» وإسرائيل في لبنان، تم إبلاغ وزير الدفاع الاميركي آنذاك دونالد رامسفيلد بتفاصيل خطة «اشعال حرب اهلية فلسطينية»،

فثارت ثائرتة، لأن أي عمل ضد «حماس» سيعرض حياة القوات الاميركية في العراق للخطر من عمليات المتطرفين السنة، وعندما نقل غضبه الى الرئيس جورج دبليو بوش، ما كان من الأخير إلا أن طلب منه أن يركز على العراق، «لأن الملف الفلسطيني صار بين يدي وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس».

مبعوث وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إلى الشرق الأوسط دايفيد ويلش أكثر المتحمسين للخطة، ويسوقها على أساس أنها «جزء من مبادرة وزارة الخارجية للشرق الأوسط الجديد»!

يقول مارك بيرى أحد واضعي التقرير: انه رغم عدم إجماع الإدارة الاميركية على خطة ابرامز، «الا انها مستمرة»، وهدف الخطة وضع العراقيل في وجه «حماس» من اجل الإطاحة بها. لكن بيرى يستبعد ذلك، لأن «حماس» قوية ومتجذرة في المجتمع الفلسطيني.

ويتساءل الشارع الفلسطيني :

هل هذه "فتح" ياسر عرفات و خليل الوزير و صلاح خلف و سعد صايل و كمال عدوان و محمد يوسف النجار وكمال ناصر و أبو علي إياد و ممدوح صيدم و باجس أبو عطوان و ماجد أبو شرار !!؟

هل هذه "فتح" رائد الكرمي و عاطف عبيات و مهند أبو حلوة و جهاد العمارين و مروان زلوم و أبو حسن قاسم و حمدي و مروان كيالي و ومسعود عياد و حسين عبيات و ثابت ثابت !!؟

هل هذه "فتح" و فاء ادريس و دارين أبو عيشة و آيات الأخرس و عندليب طقاطقة !!؟ أم أن "فتح" قد اختطفت و اغتصبت من قبل زمرة الأنقلابيين التي يقودها محمد دحلان و حفنة من المتآمرين الخونة على شعبنا !!؟

و هل كان وصف حركة «حماس» بالعصابة من قبل محمد دحلان و التهديد بقتل قادتها و رموزها و وزراء الحكومة الفلسطينية مقصوداً و يستهدف ايصال رسالة ما إلى جهة ما بانه يسير على هدى خطة ابرامز لإشعال "حرب أهلية فلسطينية" !!؟

ويزداد التساؤل مرارة: ألم يحن الوقت للشرفاء والمناضلين في حركة فتح للتخلص من هذه الزمرة الفاسدة والمفسدة التي شوهدت تاريخ الحركة النضالي؟! لا أحد ينكر آثار التسوية السياسية على مجالات الحياة الفلسطينية المختلفة، وظهرت أكثر وضوحاً على حركة " فتح" .

لقد دفعت هذه التسوية بالكثيرين ممن لم يكن لهم تاريخ نضالي عسكري أو سياسي إلى القفز على السطح للانقضاض على كعكة "فتح" وهي التي يمثلها في هذه الحالة أجهزة السلطة الفلسطينية..!!

وأصبحنا نرى أشخاص – لم نسمع بأسمائهم في مسيرة الثورة – يتباهون ويفخرون ببطولات غير موجودة لديهم ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها..!! كل شخص ينسب إلي نفسه أعمالاً وبطولات وعمليات عسكرية لم يقم بها ولم يحلم في يوم من الأيام القيام بها..!!

وظهرت طبقة جديدة من المنتفعين والمتسلقين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلها ، وإعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط والحسابات ، وحجة كل واحد فيهم أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء..!، وأخذت تتشكل الكتل المتجانسة مصلحياً أو منطقياً ، وحتى عائلياً وجماعياً "نسبة إلي جماعة أبو فلان وأبو علان" ، وجميعهم لا يربطهم إلا رابط مصلحي يقوم على الفوز بنصيب الأسد من كعكة "فتح"..!!

إنهم "فئران فتح " التي التقت وتجمعت لإغراقها من الداخل.!

فهم"فئران فتح " الذين سمت بطونهم، وانتفخت كروشهم وقروشهم من خلال ممارساتهم المستهجنة لشعب قدم الغالي والنفيس والتضحيات وقوافل الشهداء والجرحى والأسرى في سبيل قضيته.!

إنهم تلامذة نجباء لمدرسة هدفها استغلال أوضاع شعبنا الفلسطيني المناضل تحت يافطات وطنية وثورية مضللة في محاولة لتشويه أرقى وأشرف ظاهرة نضالية لشعب تحت الاحتلال.

وحتى لا تضيع هوية فتح النضالية سدئاً يجب على كل فتحاوي أصيل فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعيش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الحركة والوطن بممارساته، إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي

في تحميله ما أصاب "فتح" بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا، دون أن نلتفت إلى داخل الحركة لنظورها من الفئران والطحالب الفاسدة والعفن، والتائهون والضائعون بين العجز والانحراف، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشائها، والوجوه العفنة التي مسخت قضيتنا العادلة، والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والانحراف وإنما تحلله وتفلسفه وتنتظر له، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً!

قد يقول البعض أن وجود مثل هؤلاء الناس أمر طبيعي داخل كل حركة ثورية تعرضت للعديد من الانحسارات والانشقاقات، ونحن لا ننفي ذلك في المطلق، وقد يكون في ذلك بعض الحقيقة، ولكن التاريخ قد علمنا أيضاً أنه ليس هناك حركة ثورية تركت كلابها وجواسيسها وعملاءها ومزوري تاريخها، والمتآمريين على نضالها الثوري، يمرحون ويسرحون، ويرتكبون الإثم ويحكمون، ويتصدرون المسؤولية في مواقع الإدارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الأجيال المقبلة، مثلما تفعل حركة "فتح" دون محاسبة أو عقاب، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وحيث يستوي أصحاب الرسالات والقيم والقضايا الوطنية، بالتجار والمزاويدين والعملاء والجواسيس، والدجالين الذين يعبثون باستقلال الأوطان، وشرف الأوطان، وكرامة الأوطان...!!

إن الانقلابيين الذين استباحوا الدم الفلسطيني في الماضي ، و يحاولون تنفيذ المخطط الامريكى - الاسرائيلي لإشعال "حرب أهلية فلسطينية" لم تنجبهم أرحام فلسطينية...!! ولم ترضعهم أثداء فلسطينية...!!

إنهم متعلقون ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون في بارات تل أبيب! والتنقل في جميع أنحاء العالم وشعبهم محتجز في المطارات والمعابر! إنهم "أحباء صهيون الجدد" الذين فاق حبهم للكيان الإسرائيلي حب جمعية "أحباء صهيون" اليهودية الذين نادوا بالعودة إلى أرض الميعاد...!! هؤلاء ينتسخون وهم يأكلون لحومهم ، فكيف وهم يلتهمون لحوم الآخرين!؟

هؤلاء لا يبدلون جلودهم ، إنهم يلبسون الجلود فوق وإلى جانب بعضها بعضًا ، بحيث نكاد نفقد القدرة على تمييز الجلد الحقيقي !.

هؤلاء يتوهمون باننا أعجز من أن نستوعب دروس الحاضر ، ولهذا ينامون "باطمنان" على الغد !.

إنهم ينفعون في أمور شتى ، وكما نؤمن بأن "رب ضارة نافعة" ، علينا أن نؤمن بأن "رب نافعة ضارة" ، ولهذا نخشى بصدق بعض ما يبدو أنه ينفع الناس .

ولهذا نقول لـ"هؤلاء" ما قاله نابليون بونابرت : "مثل من باع بلاده وخان وطنه مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص ، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه" !.

• توعّد محمد دحلان عضو المجلس الثوري لحركة فتح رئيس اللجنة الامنية في المجلس التشريعي في المهرجان الذي أقامته فتح في ملعب اليرموك بغزة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لتأسيسها يوم الأحد ٧ / ١ / ٢٠٠٧ م باستخدام السلاح ضد قادة حماس الذين وصفهم بأنهم "عصابة" و"فئة ضالة" .

وقال : " إذا اعتدي على فتحاوي واحد فسند الصاع صاعين، وإذا اعتقدت قيادتهم (حماس) أنهم بمنأى عن قوتنا يكونون مخطئين".

وردا على ذلك قال مشير المصري أمين سر كتلة حماس البرلمانية ان خطاب دحلان " هو خطاب موتور وتحريضي وغير مسؤول وطنيا، وهو دعوة صريحة للفتنة والاقتيال الداخلي ، وهذا ليس جديدا على ثقافته" .

و ردت ست أذرع عسكرية لتنظيمات فلسطينية على اتهامات دحلان بوصفه أنه " رأس الفتنة " .

وهدد بيان للفصائل للأذرع الست تلاه ممثل عن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس بـ"اجتثاث بعض طفيليات

الخيانة والتآمر وبالضرب بيد من حديد على رؤوس الفتنة" وذلك لمنع "العملاء والخونة من جر ساحتنا إلى أتون الحرب الأهلية". وأضاف البيان أن "المسؤول عن سفك الدم الفلسطيني هو التيار الذي يتلقى أسلحة من الولايات المتحدة والتي وجدت في بعض منازلهم بشمال قطاع غزة".

والفصائل الموقعة على البيان بالإضافة لكتائب القسام هي ألوية الناصر صلاح الدين (الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية)، وكتائب أحمد أبو الريش، ومقاتلو فتح وكتائب التوحيد، وكتائب أبو علي مصطفى (الذراع العسكرية للجبهة الشعبية)، ومجموعات الشهيد خالد أبو عكر التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة .

• نشر يوم الخميس ١١ / ١ / ٢٠٠٧ م .

الإنقلابيون و ذبح " فتح " !!..!

قد يقال الكثير من الأكاذيب قبل أن يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يحدث في حركة "فتح" ، و حقيقة هؤلاء الإنقلابيين الذين يستميتون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال أكثر من أربعة عقود - رغم المؤتمرات والانشاقات - من أن " فتح " رقم لا يقبل القسمة !!.

وكيف جعل هؤلاء الإنقلابيين من حركة " فتح " رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، و يبحث عن غصن يقف عليه ، والجميع من أبناء الحركة يطلقون النار لقتل هذا الطير الفلسطيني قبل أن يجد الشجرة التي يجعل منها قاعدة للإصلاح كما يزعم التيار الإنقلابي !.

تأمر هذا التيار " صاحب البطولة المستعارة " في السابق على حصار ومن ثم اغتيال قائده وزعيمه التاريخي ياسر عرفات حتى تفتح الطريق أمام هؤلاء للتعايش الذليل مع العدو الإسرائيلي !.

والآن يحاولون ذبح وتسفيه وتشويه " فتح " من خلال الإستقواء بالإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي و بعض السذج والمغرر بهم من أبناء الحركة ، خدمة للمخطط الأمريكي - الإسرائيلي ، و لتحقيق الوهم الذي يداعب رؤوسهم من الإستيلاء على مقاليد حركة " فتح " !.

نذكر ما سبق ونحن نشاهد و نتابع باستغراب شديد الأخبار المتواردة من الأراضي الفلسطينية كل يوم حول ممارسات التيار الإنقلابي في حركة " فتح " ضد الحركة ، و ضد أبناء شعبهم !.

لقد أتقن قادة التيار الإنقلابي في حركة " فتح " صناعة الفتن وتدبير المؤتمرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم ، فلا دين يردعهم ، ولا أخلاق تلجمهم ، ولا وطنية تحكهم !.

فقد وصل الأمر بالإنقلابيين إلى خدمة أعداء شعبهم ، يتخابرون مع العدو ويتآمرون معه على حركتهم ووطنهم وشعبهم ضمن مخططات مشبوهة وكريهة، الغرض منها إشعال نار الفتنة بين أبناء الشعب الواحد ، بصب الزيت على النار، واللعب على ما يُقوّض الأمن والوفاق بين المواطنين، دون وازع من ضمير، أو شعور بالمسؤولية نحو خطورة ما يرتكبه هؤلاء من جرائم وأعمال تخريبية خدمةً لتوجهات أسيادهم !.

تارة يهددون بالإغتيالات لقادة "حماس" ، وتارة أخرى يعملون على الكشف عن هوية أعضاء كتائب القسام لينال منهم العدو الصهيوني !.

تارة بتزوير البيانات للتشويه والتطاول على منهج المقاومة ورجالها والتهديد بنقل الصراع مع حماس إلى خارج فلسطين، وتارة أخرى في كشف مخططات المقاومة بالحديث عن أنفاق في غزة واتهام حماس وكتائب القسام بتجهيز هذه الأنفاق بهدف الإغتيالات الداخلية !.

ومع نفي الناطق باسم كتائب القسام هذه التصريحات التي تأتي في إطار التخطيط المبرمج والمدروس الذي تقوده رؤوس الفتنة للزج بالساحة الفلسطينية في دوامة الفوضى والإضطراب ، وإن هذه الأنفاق وضعت لمواجهة العدو الصهيوني للإيقاع به في بركان غزة إذا ما فكر في اجتياحها كما يصرح بذلك كل يوم ، فإن فإن قادة التيار الانقلابي ما زالوا يحرضون على الفتنة !.

وقد يسأل سائل : ولماذا هذا الجنون المطبق الذي يحرك قائد الانقلابيين وزمرته وأجهزة إعلامه ؟

في الحقيقة لا يمكن القول أن لدى قائد الانقلابيين استعصاءً مزمناً على الفهم ، فهو يعرف سراديب ومجاهل وخوازيق والاعيب " كرادلة فتح " عطفاً على تجربته وخبرته وتعامله مع هؤلاء في بغداد وتونس ورام الله وغزة ، وملازمته للقيادة الفتحاوية " وما أدراك القيادة الفتحاوية " ، ولكنه موقف مدروس ومرسوم له من الآخرين الحالمين بالاستيلاء على مقاليد حركة " فتح " بما لها وما عليها من خلال ضخ الأموال عبر قنوات أمامية للتنظيم ، وأخرى خلفية خاصة بجيوب محددة منها تقبل بالولاء له ، مع تناسيه حقيقة ثورية ناصعة بأن " المال لا يصنع الثورات ، ولا يحطم الثورات بل هو وبال على أصحابه " !.

ويتساءل آخر : كيف يمكن لهذا التيار الانقلابي التلاعب في ماضي وحاضر

ومستقبل الشعب الفلسطيني المجاهد على مدار أكثر من قرن من الزمان .!؟

في البدء يجب علينا التأكيد بأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب ولا سمعتها ، وقد مرت بمختلف الأوطان أحداث تاريخية عديدة جابهت فيها الأعداء بكل شجاعة وتضحية ، ومع ذلك برز من بين صفوفها من هادن هؤلاء الأعداء وأرشدهم أو سار في صفوفهم، ومع ذلك استمرت السمعة الأصيلة مثلها الأعلى ولونها المشرق الجذاب ، وأصبح تاريخها النضالي منارة يحتذي بها في مقاومة الاحتلال .

تعرضت فرنسا لغزو هتلر الساحق ، وركعت باريس مدينة النور تحت نير الاحتلال خاضعة مستسلمة ، ووقع الماريشال بيتان صك الاستسلام ، وطوال أربع سنوات كانت جموع الفرنسيين في الخارج تكون حركة المقاومة ضد الغزاة ، وكانت حركة المقاومة في الداخل تتزايد وتنمو مع وجود فريق ضالع مع المحتلين ، كان هناك من سالمهم وقدم لهم الغذاء ومن قدم لهم المعلومات والإرشاد ومخازن السلاح بما يشكل انحرافاً وخيانة بالمعنى الوطني .

ولكن فرنسا التي حررها الحلفاء تتربع اليوم معتزة بوطنيتها .

لم يشن فرنسا الجنرال بيتان ، ولم يخدش من سمعتها الأدميرال لا فال ، ولم تنزل من قيمتها جموع فتياتها على نهر السين يرحبن بالغزاة ، لم يشن فرنسا كل هذا لأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

وبريطانيا حين سلط هتلر جموع طائراته يدكها بالقنابل ، وحين أرسل جيوشه تدمر القارة الأوروبية حيث رحلت جيوش بريطانيا تجر أذيال الخيبة ، و اضطروهم هتلر أن يستعملوا البواخر والصنادل والأخشاب هاربين من دنكرك ، وحين عاش شعبها في الأنفاق شهوراً طويلة ، كان أحد أبنائها " اللورد هو هو " يذيع من برلين كل مساء أن النظام البريطاني يجب أن يزول ، وأن ألمانيا هي التي أرسلتها العناية الإلهية لتقوم اعوجاجا .

وبعد الحرب العالمية الثانية عشنا سنوات طويلة نحن نستمتع لهروب عدد من علمائها ودبلوماسيها حاملين أسرار بلادهم إلى روسيا جاعلين مصلحة أوطانهم في الحضيض، وما قصة برجيس الدبلوماسي ، وفيلبي مراسل مجموعة الصحف

البريطانية الكبرى ، ببعيدة وهما يختفيان هاربين إلى موسكو وفي جعبتهما الكثير من الأخبار والأسرار ، كل هذه الحوادث على ما فيها من هوان على الوطنية لم تحطم سمعة الشعب البريطاني الذي يشهد له التاريخ بقوة الاحتمال والصبر الذي قاده إلى النصر أمام نكبات الحرب العالمية الثانية المريرة ولم يشنه وجود بعض المنحرفين ذلك أن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

ويطول بنا استعراض الشواهد لو تحدثنا عن كوسيلنج في دول اسكندنافيا، وكيف عاون الألمان وساعدهم وساق قسماً من جيوش بلاده تدافع عن الاحتلال ، ومع هذا فشعب اسكندنافيا معتز بتاريخه المجيد وخيانة القلة لم تخذش من كبرياء الأكثرية شيئاً .

وكيف تحرك قسم من قادة إيطاليا يجرون الكرسي من تحت زعيمها موسليني حتى هوى ، أخذوا زعيمها وقاندها الذي كان يخيف الدنيا مكبلاً بالحديد إلى ساحة دووموا في ميلانو وشنقوه من رجليه ثم انهالوا عليه بالرصاص . ومع هذا فشعب إيطاليا يكرر أنه بذل في الحرب الكثير استهدافاً للنصر ، وأن الأحداث المختلفة أو انحراف قلة من أفرادها لا تجعله يحاول التخلص من تاريخ المجد العريق.

وإننا نؤكد إن ما تقوم به هذه الفئة الضالة من الانقلابيين لا تشين الشعب الفلسطيني صاحب التاريخ المجيد في التضحية والجهاد والنضال ، بل تشين حركة "فتح" التي تركت هذا الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية يتلاعب بماضيها وحاضرها ومستقبلها !.

• نشر يوم الاربعاء ٢٤ / ١ / ٢٠٠٧ م .

هي هاي المرجلة ..!!؟

من أين جاءت كل هذه المرجلة للزعران الانقلابيين من " الدحلانيين " الذين استباحوا دماء أطفالنا ونساءنا وشبابنا وشيوخنا واقتحام مساجدنا ..!!؟ وكيف استأسدت هذه الثعالب بعد خطاب " معلمها " الموتور في ملعب اليرموك في غزة و الذي أعلن فيه الحرب علينا و الشعب والوطن والمقدسات ..!!؟ في الأيام الأولى لفوز حماس في الإنتخابات التشريعية في يناير في العام الماضي هربت هذه الثعالب مع " معلمها " إلى خارج فلسطين مع أخذ كل ما نهبوه من أبناء الوطن بناءً على نصيحته التي أعلنها صراحة " أنه لا مكان لنا في هذا البلد إذا فازت حركة " حماس " ..!!

هربت كل الحيوانات من الأسد والنمر والتمساح والحوت والفك المفترس والهامور و سبع الليل والنهار وأبو الغضب وأبو الجماجم وأبو الليل و "أبو ضراط على البلاط " و الخارق والحارق و المزدوج والكيماوي و الساقط والمتساقط من قادة " فرق الموت " التي أذقت الأمرين لأبناء شعبها للخارج طوال اثني عشر عاما من التخريب والإبزاز والنهب والسرقه والفوضى والمحسوبية وفرض الأتوات والقتل والإعتقال والتعذيب والمطاردة للمناضلين والمجاهدين وتسليمهم لقوات العدو الصهيوني ..!!

وفجأة عاد هذا " الطابور الدحلاني " إلى الظهور علانية لتنفيذ المخطط الأسود الذي يراد به زج الساحة الفلسطينية في أتونه الدموي الرهيب ، وتحقيق المؤامرة الأمريكية - الإسرائيلية بإسقاط الحكومة الفلسطينية بالسلاح بعد أن فشل مخططهم بإسقاطها بالحصار المالي والإقتصادي والمظاهرات المخطط لها في الأقبية السرية للأجهزة الأمنية الدحلانية ، والإضرابات و حرق المؤسسات المدنية والوزارات واختطاف النواب وحشد الأدوات الإعلامية الرخيصة والصحف الصفراء لترويج حربهم الإعلامية ضد حركة حماس !.

هل هي الأسلحة والرصاص والأموال التي حصل عليها " التيار الدحلاني " من الأمريكيين والإسرائيليين وبعض اخواننا العرب أوصلتهم إلى هذا الحد من الفجور والإستقواء على أبناء شعبهم ، وإشاعة الفوضى والفلتان الأمني من خلال جرائمهم السافرة و المبرمجة التي تشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى مخطط مدبر لتفجير الوضع الداخلي، واستدراج حركة حماس إلى معركة داخلية شاملة؟؟!!
أم تهاون و استخفاف حركة حماس منذ البداية بهذا التيار الانقلابي أوصلنا الى ما وصلنا اليه الآن؟؟!!

لقد وصل الأمر ب"الدحلانيين " إلى أن يصبوا حقدهم على بيوت الله في سابقة خطيرة تظهر العقلية التي تسيطر على هؤلاء الفاسدين والزنادقة ، تارة بإطلاق النار على مسجد التقوى في بيت لاهيا، وأخرى يطلقون النار على مسجد التوبة في مخيم جباليا أثناء صلاة العصر، مما أوقع أضراراً مادية في المسجد .!

وفي جريمة جديدة يندى لها الجبين ، وتنتهك فيها حرمة المساجد، ويقتل المصلون، وتقطر المصاحف بدم الشهداء لتكون الشاهد على المجرمين وتطاردهم أينما حلوا وتلعنهم وقادتهم إلى يوم الدين ، أقدم " الدحلانيون " على إطلاق القذائف تجاه المصلين في مسجد الهداية في حي تل الإسلام في مدينة غزة أثناء تأديتهم صلاة العشاء ، واقتحام المسجد وإعدام إمام المسجد أمام مرأى المصلين وهو الشيخ الفاضل المجاهد زهير المنسي" أبو أنس " أحد قيادات حركة حماس في مدينة غزة ورجل الاصلاح الذي استشهد وهو يقرأ القرآن داخل المسجد، لتصعد روحه إلى السماء شاكية إلى الله ظلم الفئة الباغية المجرمة التي لم تراع حرمة لبيوت الله، أو تقيم وزناً لدين أو إنسانية أو وطنية أو أخلاق ، وكذلك إعدام اثنين من المصلين (إيهاب حمودة، ومسعود شملخ) وهم يتدارسون داخل المسجد، ويصيبون تسعة آخرين ويختطفون اثنين من داخل بيت الله، ويحاصرون المسجد. .!

للتذكير فإن قائد التيار الدحلاني طلب من وزيرة الخارجية الامريكية كونداليزا رايس انزال فرقتين من قوات المارينز في غزة لسيطرة تياره على القطاع أثناء محاولته الانقلاب على ياسر عرفات في أغسطس ٢٠٠٤ م!!

و يبدو انه اعجب بقيام القوات الامريكية بقتل العراقيين في المساجد ،فقرر تكرار التجربة في فلسطين !!

ويأبى هذا التيار إلا أن تنتقل جرائمهم إلى الضفة الغربية حيث تم اختطاف مجموعة من الأطفال الذين لم ينبت شعر وجوههم بعد، والادعاء بأنهم أعضاء في القوة التنفيذية كانوا يتدربون عسكريا في جبال نابلس ، وقد هدد الخاطفون الذين أعلنوا أنهم ينتمون لكتائب الأقصى في نابلس - والأقصى منهم براء - بأنهم سيقتلون جميع المختطفين إذا ما تم المس بأحد قاداتهم في غزة .!

وبالتزامن مع هذا الفعل المشين قامت قوات العدو الاسرائيلي بشن حملة اعتقالات طالت العديد من كوادر و أفراد حماس في الضفة الغربية بتهمة الإشتباه بالإعداد لتشكيل قوة تنفيذية !!

ويتساءل الشارع الفلسطيني والعربي بدهشة ممزوجة بالغضب :

كيف التقت البندقية الاسرائيلية مع بندقية "التيار الدحلاني" الذين ينفذون عمليات القتل و الخطف والحرق و السلب ؟!

وكيف استطاع قائد هذا التيار أن يستقطب مجموعات من كتائب الاقصى و يحولها الى عصابات منظمة تحاول انجاح المشروع الامريكي في المنطقة من خلال افشال عمل الحكومة الفلسطينية ، ومن ثم إسقاطها ؟!

وأين كانت هذه " المرجلة " ، وهذا السلاح الأسود الجبان الذي يظهر هذه الأيام مع الملتزمين المدججين بالسلاح من بلطجية " التيار الدحلاني " وهم يجوبون شوارع الضفة وغزة يهددون ويتوعدون بالويل والثبور لحركة حماس المجاهدة وأنصارها ، بلا حياء ولا تربية وطنية أو تثقيف سياسي، وهم يبرزون عوراتهم بلا أخلاق تحديا لمشاعر كافة الشعب الفلسطيني واستفزازا للملتزمين من مجاهدي حركة حماس .!

لماذا لم يستخدم هذا السلاح يوما ضد الاحتلال الصهيوني واعتداءاته واجتياحاته المتكررة واحتلاله للضفة الغربية بالكامل ، وقتله المنهجي لقاداتنا وكوادرنا ومجاهدنا ؟!

كنا نتمنى أن نري هذه الحشود المسلحة من قبل بعض كوادر فتح وقياداتها وجنودها وهي تتأثر لإخوانهم وزملائهم في الحركة الذين جردهم الجيش الإسرائيلي من كل

ملابسهم العسكرية وكذلك ملابسهم الداخلية إلا ما يستر عوراتهم وساقوهم إلي سيارات شحن الزباله لنقلهم إلي معسكر الاعتقال لاستجوابهم عندما اجتاحوا مدينة رام الله في مارس " آذار " عام ٢٠٠٢ م ، وتارة أخرى خلال اقتحامه سجن أريحا لإعتقال القائد في منظمة التحرير الفلسطينية التي يطالبون حركة حماس بالإعتراف بشرعيتها الرفيق أحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مارس " آذار " الماضي "!!

كنا نتمنى أن نرى هؤلاء " الأشاوس " وهم يحاولون فك الحصار الإسرائيلي الجائر والظالم الذي استمر ثلاث سنوات على زعيمهم وقائدهم ياسر عرفات ، ومن ثم قتلوه بالسم !.

كنا نتمنى على هذا الطابور " الدحلاني " أن يحتج على من ألغى معظم بنود الميثاق الوطني الفلسطيني ، و رموز " وثيقة جنيف " الذين باعوا اللاجئين والقدس في سوق النخاسة ، وعلى قول محمود عباس رئيس حركة فتح الذي يسفه العمل المقاوم ، ويصف العملية الاستشهادية في تل أبيب بأنها عملية حقيرة !..

كنا نتمنى على التيار الدحلاني أن يخرج بأسلحته على رموز الفساد والافساد من زمرة أوصلو الذين حولوا الوطن الى بقرة حلوب ، ومزرعة أضافوها الى ممتلكاتهم الخاصة !..

ولكن قائد التيار الدحلاني أبي إلا ان يدخل هذا الشعب الصامد و المجاهد في حرب أهلية لا تبقي ولا تذر!!

هل نحن أمام " جمهورية فكهاني " جديدة في الضفة وغزة يحاول "الدحلانيون" تحقيقها من خلال شلال دم فلسطيني، ولكن هذه المرة بايدي فلسطينية !!؟.

وأسفاه ... هي هاي المرجلة !!؟؟

• نشر يوم الاثنين ٢٩ / ١ / ٢٠٠٧ م .

إلى أين أيها الدحلانيون .. !!؟؟

الآن لم يعد هناك من ضرورة لتفنيذ إدعاءات التيار الانقلابي والاستتصالي في حركة فتح ، و عصابات القتل والفاستدين و المفسدين و المخربين من الدحلانيين الذين يقودهم محمد دحلان !.

فبعد كل ما قيل ، وكل ما حدث ، وكل ما روي ، لم يعد من الجائز الاسترسال في التعميم ، و لم يعد من المقبول الأكتفاء بالقول بأنها "مؤامرة أمريكية - أسرائيلية " و فقط ، ان الامور بينة ، وهي في مستوى وضوح الشمس نفسها في رابعة النهار !!. انها أكبر من ذلك ، و أكثر دقة و تحديداً وتفصيلاً ، انها مؤامرة تكاد تكون شاملة وتستهدف كل ما هو فلسطيني أينما تواجد ، لتنتهي القضية الفلسطينية برمتها ، ولتفسح المجال أمام الانتصار الشامل لمشروع الهيمنة الامريكي الشرق أوسطي !. والغريب - والمؤسف - انه في كل مؤامرة على الفلسطينيين نجد الاداة والغطاء لها يكون فلسطينياً !.

والغطاء و الاداة هذه المرة هو " السوبرمان " محمد دحلان !. ففي سابقة خطيرة أقدم الدحلانيون و عصابات حرس الرئاسة - بقيادة ضباط من الجيش الامريكي يقودون المعركة الدائرة مع حركة حماس والحكومة الفلسطينية من داخل منتدى الرئيس في مدينة غزة من اجل ضرب البنية التحتية وإسقاط الحكومة الفلسطينية - على اقتحام الجامعة الاسلامية في غزة وتدميرها و حرق مكتبها وسرقة محتوياتها في عملية همجية بربرية يندى لها الجبين !.

ولم يكتف الدحلانيون بذلك ، بل واصلوا مخططهم الاجرامي باقتحام المساجد و قتل المصلين ، والهجوم على المستشفيات و المؤسسات التعليمية ، واختطاف الاطفال وجعلهم دروعاً بشرية !!.

وتأتي هذه الخطوات في سياق حملة بدأها دحلان بالهجوم على حركة حماس في خطابه الممتد في غزة يوم الأحد ١/٧/٢٠٠٧ م، والذي أكد فيه الحقيقة التي يعرفها الجميع عنه وهي اننا أمام أسد من طراز الأسود التي ابتليت بها شعوبنا، أسود علينا، تكيل الصاع صاعين بل عشرة، لا تعفو ولا تغفر، وأمام العدو نعامت ربداء تجفل من صفير الصافر!!

ويتساءل الشارع الفلسطيني بمرارة : كيف تحول هذا الرجل الذي خرج من أبناء الجيل الذي أشعل الأرض تحت أقدام الاحتلال في فعاليات نضالية يومية توجهها بانطلاقة الانتفاضة الشعبية الأولى ١٩٨٧-١٩٩٤ م إلى شخص أصبح اسمه يثير الرعب والكرهية والاشمزاز في أوساط المجتمع الفلسطيني.؟!

وكيف اقترن اسمه بالسعي إلى إدخال الفلسطينيين في "حرب أهلية" لا تبقي ولا تذر سعت - وتسعى - الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ م على إشعالها لتقضي على منجزات وطموحات الشعب الفلسطيني وتعطي مبررا لإسرائيل لتقدم للعالم أجمع مبررات للمذابح التي قامت بها ضد الفلسطينيين عبر السنوات السابقة.؟!

وهل لسنوات السجن في معتقلات الاحتلال التي قضاها دورا في تغيير أفكاره ومبادئه ومعتقداته.؟!

لقد دخل دحلان السجون الإسرائيلية لأنه آمن بأن الكفاح المسلح والبنديقية هي الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وبعد توليه منصب مدير الأمن الوقائي في قطاع غزة فعل المستحيل للقضاء على حركات المقاومة الوطنية والإسلامية.!

لقد ناصب دحلان العدا لكل من حمل السلاح لمواجهة آلة الدمار والموت الإسرائيلية، وكان لجهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة دوره القمعي في مواجهة أبناء شعبه، حيث اعتقل مئات من قادة وكوادر فصائل المقاومة الإسلامية في سجون السلطة، وأذاقها الأمرين من التعذيب والإهانة وحلق اللحى، وهدد بالقضاء على البنية التحتية لفصائل المقاومة، وبحرق كل مراكز حماس والجهاد وجمعياتهم الخيرية، حتى وصل به الأمر بالتهديد بقتل بعض قيادات حركة حماس وخصوصا الدكتور عبد العزيز الرنتيسي.!

و لم يستثن دحلان زعيمه و قائده ووالده - كما كان يزعم - ياسر عرفات من القتل ،ففي منتصف ٢٠٠٣م أرسل دحلان - وكان وزيراً للامن الداخلي في حكومة محمود عباس - رسالة إلى وزير الدفاع الإسرائيلي شاول موفاز يتوعد فيها بإنهاء حياة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالطريقة الفلسطينية بما لا يكون هناك فرصة للترحم عليه!.

وقد وصف دحلان في رسالته تلك نشاطه وكوادر فصائل المقاومة بالمتطفلين الذين لن يسمح لهم بالبقاء في صفوف الشعب الفلسطيني تنفيذا لوعده قطعه على نفسه أمام الرئيس بوش، مبديا استعداده لدفع حياته ثمنا لذلك!.

ويزداد التساؤل : ماذا يريد دحلان .؟! والى أين سيأخذ "فتح" و الشعب الفلسطيني ببهلوانيته ومغامراته .!.

إن دحلان في كل حركاته وتصرفاته وحتى في هجومه على حركة حماس لم تفارق عيناه مقعد الرئاسة، وأنه إذا كان محمود عباس قد رشحته الإدارة الأمريكية ليكون رجل المرحلة الإنتقالية، فإن دحلان يرشح نفسه لكي يكون رجل المرحلة النهائية، والورقة الأساسية في مسوغات ترشيحه هي مراهنته على القضاء على "حماس" ووقف المقاومة المسلحة (وهما في مقدمة المطالب الأمريكية والإسرائيلية) حتى وإن كان ثمن ذلك إشعال حريق الحرب الأهلية الفلسطينية، وهذا هو جوهر المسألة!.

ولو أن الأمر يتعلق بظموح شخصي للرئاسة من خلال الانتخابات لكان ذلك من حقه، ولكن الأمر يتجاوز ذلك، إنه البديل السياسي وليس البديل الشخصي للقيادة الفلسطينية من خلال التآمر مع أعداء الامس واليوم والمستقبل!.

إنه الشخص الذي وعد حلفاءه بأن يقول (نعم) لكل التنازلات التي رفضها ياسر عرفات في كامب ديفيد!.

لقد كان مطلوباً من ياسر عرفات أن يتنازل عن ربع الضفة الغربية ، وكان مطلوباً منه أن يتنازل عن القدس، وكان مطلوباً منه أن يتنازل عن حق العودة، وكان مطلوباً منه أن يتنازل عن سيادة الدولة الفلسطينية، وحين تجرأ وقال

(لا) لكل هذه التنازلات بدأت الحملة ضد القيادة الفلسطينية، ورفع الأمريكيون شعار تغيير القيادة الفلسطينية، وهدفهم التغيير السياسي لاتغيير الأشخاص، هدفهم استجلاب قيادة تقول(نعم) لكل ما تجرأ عرفات وقال في وجهه(لا)!.!

وهذا الذي نقوله هنا على خطورته، ليس إتهاما نوجهه نحن إلى محمد دحلان، دحلان نفسه هو الذي يكشف أهدافه وغاياته، لقد كان يجلس في مكتبه ويقول لزملائه أيام تكليف محمود عباس(أبو مازن) بتشكيل وزارته: أنا لست الرئيس الفلسطيني المقبل، أنا الرئيس الفلسطيني بعد الرئيس المقبل. !

وكان يضيف:الرئيس المقبل يوقع (الإستسلام) وينتهي، وأنا أتولى السلطة بعد ذلك، ولا يتورع أن يقول بعد كل هذا: هذه هي نصيحة البريطانيين لي، إنهم يفهمون في شؤون الأستراتيجية أكثر من الأمريكيين.

ودحلان نفسه هو الذي يتبجح ويقول أمام زملائه: أنا مفروض على أبو مازن مثلما أبو مازن فرض على عرفات، إنه يتفاخر بأنه مفروض على الجسم القيادي الفلسطيني من قبل جهات أجنبية.!

انه " السوبر مان " دحلان الذي يتفاخر بانه متعود على شتم مؤسسات فتح والمجلس الثوري و اللجنة المركزية .!

وهو الذي أعلن بأن : " حركة فتح خرابانة منذ عام ١٩٧٢م ، و محطة ومدمرة وعايشة على دم الشهداء والاسرى .!"

وهو الذي أطلق عبارته الشهيرة : " للجنة المركزية لفتح الرحمة ... ولنا من بعدها طول البقاء .!"

انه دحلان الذي أعاد لنا الذكريات المريرة مع أبو موسى ، وقدرى ، و أبو صالح ، والعملية ، و جبريل ابطال الانشقاق الدموي على قيادة عرفات عام ١٩٨٣ م ، وما صاحب هذا الانشقاق من قتل الآف المناضلين في البقاع و الهرمل و طرابلس ونهر البارد والبدوي ومحاصرة المخيمات واقتحامها بعد قصفها بالصواريخ والمدفعية .! ولكن هذه المرة لن نخضع و لن نستكين ولن نصمت على من يرفع الشعارات الزائفة ، و يطعننا بالخنجر الامريكي - الاسرائيلي .!

ان شعبنا المجاهد الذي قال "لا" لموتنا على يد العدو الاسرائيلي ،يقول مليون "لا" لموتنا على يد دحلان و تياره الانقلابي الغارق في المؤامرة الدنيئة على شعبنا حتى أذنيه !.

ونقولها لكم قبل فوات الآوان : ان الشعب الفلسطيني في الوطن ،وفي المنافي والشتات يحملكم مسؤولية قتل أبنائه و أطفاله ،وتدمير بنيته التحتية ،و لن يصمت على المجرمين الحقيقيين ،و القتلة الحقيقيين .
والتاريخ لن يرحم القتلة و المتآمرين !.

* قام أفراد من حرس الرئاسة و الأمن الوقائي الفلسطيني يوم الجمعة ٢ / ٢ / ٢٠٠٧ م باقتحام الجامعة الاسلامية في مدينة غزة وتدميرها وحرقت كتبها وسرقة محتوياتها في عملية همجية بربرية غير مسبوقة في التاريخ إلا عند سقوط بغداد بأيدي المغول الذين دمروا وحرقوا وهدموا .
** نشر يوم الثلاثاء ٦ / ٢ / ٢٠٠٧ م .

قبائل " فتح " ... !!

بتاريخ ١١ يناير الماضي نشرت مقال بعنوان: اختطاف حركة "فتح" ،
ومما جاء في المقال: ماذا يجري داخل حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"؟!
هل حقا تم اختطاف هذه الحركة التاريخية المناضلة التي قدمت آلاف الشهداء
وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار أربعة عقود ونيف على يد هذا
التيار الانقلابي الذي تأمر عليها من الداخل، واستغل "فتح" للحصول على المكاسب
والغنائم ، مما أدى إلى ضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه
البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلفين، حتى أضحت "فتح" مشروع استثماري
لدى بعض المارقين.!

ومما جاء في المقال للتذكير: لقد علمنا التاريخ أنه ليس هناك حركة ثورية تركت
كلابها وجواسيسها وعملاءها ومزوري تاريخها، والمتآمريين على نضالها الثوري،
يمرحون ويسرحون، ويرتكبون الإثم ويحكمون، ويتصدرون المسؤولية في مواقع
الإدارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الأجيال المقبلة، مثلما
تفعل حركة "فتح" دون محاسبة أو عقاب، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون، وحيث يستوي أصحاب الرسائل والقيم والقضايا الوطنية، بالتجار
والمزاويدين والعملاء والجواسيس، والدجالين الذين يعبثون باستقلال الأوطان، وشرف
الأوطان، وكرامة الأوطان...!!

قبل أيام صدر بيان من بعض أفراد إحدى قبائل " فتح " يطلقون على أنفسهم "لجنة
الكادر الحركي في الأردن " تشكك في بيان أصدرته مجموعة "أعضاء و ضباط
حركة فتح في الخارج " عشية لقاء مكة المكرمة تكشف فيه أسماء الانقلابيين الذين
يحاولون جر الشعب الفلسطيني الى حرب أهلية خدمة للمصالح الامريكية و
الاسرائيلية، وما قاموا به من ممارسات يندى لها جبين الشعب الفلسطيني ، كاقحام
الجامعة الاسلامية في غزة وتدميرها وحرق مكتبتها وسرقة محتوياتها ،

والهجوم على المساجد وقتل الأئمة و المصلين، واختطاف الوزراء والنواب والاطفال
وعرضهم على شاشات التلفزة كاسرى حرب. !

ورغم ان بيان "لجنة الكادر الحركي في الأردن " شن هجوماً على " أعضاء و ضباط
حركة فتح في الخارج " ، وعلى اعلاميين يكن لهم القارئ العربي - والفلسطيني
خاصة - كل احترام و تقدير لمواقفهم المشرفة في كشف الحقائق وفضح زمرة
المتأمرين على القضية والشعب الفلسطيني ، الا أن المستغرب أن يصدر هذا البيان في
هذا الوقت بالذات ، وبعد زيارة قائد التيار الانقلابي الدموي لهم !!..

مع التذكير بأن " أعضاء و ضباط حركة فتح في الخارج " قد أصدروا العديد من
البيانات قبل ذلك تهاجم اللجنة المركزية لفتح، و رموز الفساد و المفسدين
والانتهازيين في الحركة ، ولم نسمع بلجنة الكادر الحركي الا بعد البيان الاخير الذي
أشار بالبنان الى الانقلابيين الأستئصاليين.!

وللتاريخ فانه لا توجد لجنة للكادر الحركي في الأردن ، ولكنه التخبط الفتحاوي الذي
شمل كل الساحات في الداخل و الخارج بسبب غياب الأطر التنظيمية ، وغياب القيادة
المركزية والعمل التنظيمي .!

الرئيس محمود عباس " أبو مازن " أكد أكثر من مرة بأنه لا يوجد تنظيم لحركة فتح
على الساحة الأردنية حتى تشكل له لجنة .!

الأخ فاروق القدومي " أبو اللطف " كرر ما قاله أبو مازن .!

الاخ أبو ماهر غنيم قال انه لا توجد لجنة من هذا القبيل ، ولم اسمع بها من قبل .!
كذلك الاخ هاني الحسن أكد بأنه لا وجود لهذه اللجنة .

الوحيد الذي شكر اللجنة على بيانها هو زعيم التيار الانقلابي الدموي في فتح ، و
بعض أتباعه من عصابة المفسدين في الارض .!

لجنة أخرى يرأسها شخص موتور أفرزته " قبائل فتح " على الساحة الاردنية
أصدر العديد من البيانات تحت مسمى "اللجنة الحركية العليا "هدد في احداها بنقل
الفتنة التي أشعلها رفاقه من التيار الأستئصالي في حركة فتح في الأراضي
الفلسطينية مع "حماس" الى الأراضي الأردنية ، وتحويل الأردن إلى ساحة

للمواجهات الدموية ، وتصفية الحسابات ، وقتل جميع قيادات "حماس" و الأخوان المسلمين في العالم .!

لم نسمع هذا المأفون يهدد بقتل اسرائيلي واحد خلال حصار زعيمه وقائده لأكثر من ثلاث سنوات ، ومن ثم قتله بالسم .!

ولم نسمع بلجنته الحركية العليا اثناء الاجتياحات الاسرائيلية لمدننا وقرانا و مخيماتنا ، وما يصاحبها من قتل للاطفال و النساء والشيوخ .!

هنا يتساءل الشارع الفلسطيني: أين قيادة فتح التاريخية و الشرعية لكي تلجم هؤلاء المأجورين والانتهازيين و المنتفعين و المتسلقين والخارجين على مبادئ و ثوابت الحركة ، و الذين يحاولون شطب المحطات المضيئة في تاريخها ، و ينحرونها من الوريد الى الوريد .!؟

أم ان هذه القيادة قد أصابها العجز ،وتعبر عن هذا العجز بالحدرد و الصمت و التذمر و الاعتكاف في المنازل ، كما وصفهم احد رموز التيار الدحلاني المتواطئ مع العدو الإسرائيلي، و ممن نصبوا أنفسهم زورًا وبهتانًا بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني قبل أيام .!

أين قيادات فتح السياسية و العسكرية؟ أين قيادات الساحات والأقاليم والاتحادات الشعبية؟! أهي غائبة؟ أم انها اندثرت وفقا لخطة مبكرة نفذت خطوة خطوة؟! أين كوادر فتح الشرفاء ليقفوا في وجه الذين يتطاولون حتي علي قادة فتح وقواعدها، ودماء شهدائها وجرحاها، ويلطخون تاريخها ونضالها، ويمسحون دورها، ويقضون علي مستقبلها، ويشوهون تاريخ الحركة النضالي.؟!!

هل هذه " فتح " التي كان لها شرف تفجير الثورة الفلسطينية العملاقة ضد الاحتلال الصهيوني ، و قادت أطول مسيرة ثورة في التاريخ المعاصر .!؟

هل هذه " فتح" التي ملكت ناصية التعبير عن أماني وطموحات الجماهير الفلسطينية والعربية والقوى المناهضة للصهيونية لأكثر من أربعة عقود ، و خرج المشروع الوطني الفلسطيني المناوئ للمشروع الاستعماري الصهيوني من رحم الحركة.؟!!

أم أن "فتح" قد اختطف و اغتصبت من قبل زمرة الانقلابيين التي يقودها "السوبر مان الدحلاني" و حفنة من المتآمرين الذين لا يتورعون عن جر شعبنا إلى كارثة الاقتتال السياسي!؟.

و أرتضت أن يقودها من قبلوا الدنية ، وقدموا مصالحهم على مصالح شعبهم و أمتهم و عقيدتهم ، و عملوا بموجب توجيهات الأعداء و نصائحهم!؟.

فمن الظلم أن تتحول " فتح " إلى قبائل وعشائر وعائلات وزواريب ، و إلى مجموعة من الناعقين الذين يملؤون الفضائيات صباحاً ومساءً لا يلوون على شيء إلا إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب الحقائق ، و أن تصل الامور في هذه الحركة المناضلة الى هذا الدرك بفضل حفنة من الصغار " الأنكشاريين " الذين يدوسون وجه الوطن بالبسطار الأمريكي!.

• نشر يوم الاثنين ١٩ / ٢ / ٢٠٠٧ م .

رفيق المهمات الصعبة..!!

تردد في وسائل الإعلام بأن السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس عائق المدعو حالياً محمد رشيد ، وسابقاً خالد سلام أو خالد إسلام المستشار الاقتصادي للرئيس الراحل ياسر عرفات أثناء حوار مكة بين حركتي فتح وحماس قائل له : " أهلاً برفيق المهمات الصعبة " !.

وإن الرئيس محمود عباس قد اكتشف أن مشعل كان يقيم عند محمد رشيد خلال زيارته القاهرة !.

وانتظرنا أن ينفي مشعل أن يكون قد صافح رشيد أحد أخطر وأهم رموز الفساد، وسارق المال الفلسطيني، مال الأرامل والثكالي واليتامى ، وأبناء الشهداء، مال المقاتلين والأسرى والجرحى لا أن يعانقه ، ولكن في ظل صمت مشعل الغير مبرر كان لزاماً علينا أن نوضح حقيقة هذا الرجل الغارق حتى أذنيه في الفساد والإفساد، والمطلوب للشعب الفلسطيني، مالياً، وسياسياً، وأخلاقياً، وأمنياً ، وحتى لا يكون عناق مشعل لهذا الرجل تبييض و تلميع وغسيل له من خطاياہ!

كان محمد رشيد ، والذي برز في ظروف غامضة مشبوهة شاباً عراقياً (البعض يقول من أصل كردي والبعض يقول من أصل تركماني) جاء إلى بيروت في السبعينيات من القرن الماضي ليعمل في إطار الثورة الفلسطينية ، فأنشأ علاقة مع الجهاز الإعلامي للجبهة الديمقراطية ، ليعمل كصحفي في مجلة " الحرية" التابعة للجبهة ، وكان يشرف على هذا الجهاز في ذلك الحين ياسر عبد ربه ، وقد انتهت هذه العلاقة بقرار من الجبهة باعتقاله وحبسه بتهمة سرقة كاميرا تصوير ، بعد خروجه من السجن انتقل إلى حركة فتح ، فعمل محرراً في وكالة الأنباء الفلسطينية " وفا " ، ثم عمل مسؤولاً عن نشرة وكالة أنباء لبنانية أنشأها جهاز الأمن التابع للشهيد المرحوم صلاح خلف (أبو إياد) ، وبعد الخروج من بيروت عام ١٩٨٢م أقام في دمشق وعمل منظماً لمواعيد الشهيد المرحوم خليل الوزير (أبو جهاد) ، وحين انتقل أبو جهاد إلى

تونس تولى إصدار مجلة " البلاد " في قبرص ، وأوكل مهمتها إلى محمد رشيد ، وانتهت هذه العلاقة باستقدامه إلى تونس وحبسه بتهمة اختلاس أموال المجلة .
بعد خروجه من السجن ذهب إلى الرئيس ياسر عرفات طالبا حمايته من أبي جهاد ، إلى أن سجنه عرفات مرة ثالثة بتهمة الاختلاس إلى أن تدخل صبري جريس رئيس مركز الأبحاث الفلسطيني في قبرص ، فتم الإفراج عنه !.
أما في مرحلة غزة ، فقد بدأ رشيد بالظهور شيئا فشيئا كصانع قرار فلسطيني منذ إنشاء السلطة عام ١٩٩٤ م ، حيث بلغ من السطوة، والحضور مالم يبلغه شخص آخر عند عرفات ، إلى حد أنه يعرف، ويفعل، ما لا يعرفه أي عضو لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير، أو لجنة مركزية في (فتح)، أو وزير من وزراء السلطة، ويتصرف وكأنه القائد الفعلي للشعب الفلسطيني، والمطلق الصلاحية في المفاوضات، وفي أقله المشارك في التخطيط، والمشرف على التنفيذ مالياً وساسياً، وبشكل ثنائي مع رئيس السلطة الفلسطينية، رئيس اللجنة التنفيذية لـ(منظمة التحرير الفلسطينية)!

فقد تولى رشيد ادارة الاحتكارات التجارية التابعة للسلطة الفلسطينية مثل قطاعات الغاز والوقود والاسمنت ، كما تولى ادارة الأعمال المشتركة مع رجال المخابرات الاسرائيليين السابقين ، وفي مقدمتهم الجنرال السابق يوسي جينوسار ، وأصبح من أهم المسؤولين عن الاقتصاد الفلسطيني ، وهو الذي لم يمارس في حياته أي مهمة اقتصادية !.

يذكر ان جينوسار، الذي كان قائدا للاحد الاقسام في جهاز «الشاباك» ويحمل رتبة لواء اتهم باعدام مقاومين فلسطينيين ينتميان للجبهة الشعبية بعد ان استسلموا للجيش الاسرائيلي عام ١٩٨٤ !.

يتهم رشيد على نطاق واسع بالفساد المالي، لكنه كان دائما يدخل تحت مظلة حماية الرئيس عرفات باعتباره كاتم اسراره المالية، وموضع ثقته المالية المطلقة ، والبوابة الرئيسية التي تمر عبرها معظم مشاريع السلطة الهامة ، ولذلك اكتسب نفوذا كبيرا ، ولعب أدوارا سياسية كبيرة ، وإقام اتصالات وثيقة مع رجال السياسة والمال في الدولة العبرية !.

ويعتبر كازينو أريحا للقمار من أهم وأبرز الاستثمارات التي يديرها رشيد ، كما يحتكر هيئة البترول الفلسطينية التي تختص بتجارة المحروقات ، ويحتكر تجارة الاسمنت ، وتجارة الحديد ومواد البناء ، إلى جانب المشاركة في شركة الاتصالات الفلسطينية .! وكانت مصادر فلسطينية قد قدرت حجم الاموال التي يديرها محمد رشيد بعيدا عن أعين أجهزة الرقابة في السلطة باكثر من مليار وثمانمائة مليون دولار، ويجري استثمار هذه الاموال عبر شركة «بي سي اس سي»، ومقرها غزة، التي كانت تدير الاحتكارات التي كان يسيطر عليها خالد سلام.

بعد تشكيل حكومة محمود عباس (ابو مازن) عام ٢٠٠٣م حول رشيد ولاءه واصبح مقربا منه ومن وزير الدولة لشؤون الامن محمد دحلان، ودخلت علاقته مع عرفات مرحلة خطيرة من التآزم بسبب خلافات حول الاموال التي في حوزته ، فقد استقر محمد رشيد حامل مفاتيح أرصدة عرفات السرية في (القاهرة) بعد محاصرة الأخير ، وأغلق الهاتف في وجه (الرئيس) الذي منحه كل ما لا يستحق ، وأدار ظهره لمن أوجده ، وأعطاه كل هذه القوة ، وحرمه من (المال) الذي أوتمن عليه ، ليجرّده من عنصر قوّته وهو في محنة (الحصار) كجزء من إنهائه سياسياً .!

يعد محمد رشيد من أبرز شخصيات السلطة التي التقت مع صانعي القرار في الكيان الصهيوني ، كما أن لقاءاته السرية والعنوية كانت تتم في معظمها في أحلك الأوقات التي كان الشعب الفلسطيني يمر بها ، وكذلك فإن هذه اللقاءات كانت تستأنف حتى في ظل الانقطاع شبه التام في اللقاءات الرسمية بين السلطة والاحتلال ، والأهم من ذلك إنه يتمتع بعلاقات شخصية حميمة جدا مع أكثر من شخصية إسرائيلية من بينها وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق شلومو بن عامي ووزير الحرب السابق بنيامين بن اليعازر ووزير الخارجية السابق شمعون بيريز .

وعندما تسربت أنباء عن علاقة وطيدة بين رشيد وبن اليعازر ، رد مكتب بن اليعازر بأن للوزير روابط منذ سنين طويلة مع محمد رشيد ، وهما يلتقيان كل عدة أشهر .!

وكان أحد لقاءات رشيد مع بيريز في حفل رومانسي راقص أقيم في العاصمة الإيطالية روما في مايو ٢٠٠٢م ، وهو الحفل الذي صرح رشيد خلاله قائلا : أنه يقبل دخول

جهنم في سبيل السلام مع الاحتلال ولا يقبل دخول الجنة في سبيل العمليات
الاستشهادية !!

كما أن رشيد هو الذي أبرم الصفقة المشبوهة التي قضت بالإفراج عن رئيس السلطة
ال فلسطينية ياسر عرفات من مقره في رام الله في عام ٢٠٠٢م، مقابل تسليم أربعة
مقاومين فلسطينيين ، يزعم الاحتلال أنهم منفذو عملية اغتيال وزير السياحة
الصهيوني رحبعام زيفي ، وهي الصفقة التي تضمنت أيضا تسليم كل من أحمد
سعدات أمين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفؤاد الشوبكي المسؤول المالي
لحركة فتح ، وكانت تلك حصيلة لقاءات ومداومات سرية بين رشيد و بن اليعازر وزير
حرب العدو الصهيوني .

وبعد أيام قليلة من إبرام صفقة تسليم مناضلي الجبهة الشعبية على يد رشيد ، لعب
المذكور دورا رئيسيا ومحوريا في إبرام صفقة أخرى هي إنهاء أزمة حصار كنيسة
المهد ، وهي الأزمة التي انتهت بإبعاد ١٣ فلسطينيا من المحاصرين إلى خارج
الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وإبعاد ٢٦ آخرين إلى غزة .

أما الأمر اللافت للنظر أكثر من غيره ، فهو نجاح محمد رشيد في الخروج من المقر
المحاصر في رام الله أواخر شهر مارس " آذار " ٢٠٠٢م ، عندما أوشكت قوات
الاحتلال الاسرائيلي على اقتحام المكتب الشخصي لياسر عرفات بعد أن اقتحمت مقر
المقاطعة في رام الله بشكل فعلي ، وقد تمكن من مغادرة المكان وإجراء اتصالات سرية
مع قيادات الاحتلال في وقت الذي لم يتمكن فيه أي الموجودين داخل المقر من مغادرته
، فيما كانت الدبابات تحيطه أرضاً والطائرات تحيطه سماءً !!

ويبقى التساؤل حول من هو محمد رشيد أو خالد سلام أو خالد إسلام قائما ، فإذا كان
الكثير من الفلسطينيين لا يعرفون حقيقة هذا الرجل ، و بالتحديد سر اللغز الذي يحيط
به ، فلا يحق لأبي الوليد وهو قائد لأعظم فصيل مجاهد قاوم الاحتلال أن يلقبه برفيق
المهمات الصعبة ، حتى لا يظن الشارع الفلسطيني أنه - محمد رشيد - أحد قادة كتائب
عز الدين القسام ، ورفيق الشيخ الشهيد أحمد ياسين ، والشهيد الدكتور عبد العزيز
الرنطيسي والشهيد القائد صلاح شحادة والشهيد القائد إبراهيم المقادمة والشهيد
المهندس إسماعيل أبو شنب ، ومئات الاستشهاديين الأبطال !.

فمحمد رشيد نتاج المدرسة السياسية الفاسدة الفاشلة التي باعت مؤسسها وراعيها ياسر عرفات (القائد الرمزي) للعدو الاسرائيلي ، وهو على استعداد لبيع كل فلسطين من أجل حفنة دولارات !.

- اتفاق مكة هو اتفاق بين حركتي فتح وحماس وقع في مدينة مكة في ٨ فبراير ٢٠٠٧ م بعد مداوات لمدة يومان ، وتم الاتفاق على أيقاف أعمال الأقتال الداخلي وتشكيل حكومة وحدة وطنية ، و تم الاتفاق برعاية العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وقد شارك في المداوات التي سبقت الاتفاق العديد من الشخصيات الفلسطينية من الطرفين (فتح وحماس)، كان من بينهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس (فتح) و محمد دحلان (فتح) ورئيس الوزراء إسماعيل هنية (حماس) و خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس). ورغم أجواء التفاؤل الكبيرة التي رافقت التوقيع على الاتفاق إلى أن التوتر بقي موجوداً في الأسابيع التي أعقبت التوقيع. على أي حال انهار الاتفاق مع أحداث منتصف حزيران في قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ م ، والتي انتهت إلى أن تؤول السلطة في القطاع إلى حركة حماس .

* نشر يوم الأثنين ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٧ م .

شرعية قيادة " فتح " !!..!

لا يختلف اثنان على وجود أزمة حقيقية تعصف بحركة " فتح " ، وان ما يجري داخل الحركة هذه الايام هو أمر في غاية الأهمية إن لم نقل في غاية الخطورة، فحركة فتح ليست موحدة، فلا يمكن الحديث عن "فتح" واحدة هذه الأيام، بل عن "فتوح" كثيرة لا رابط أو انسجام بينها في أغلب الأحيان، أي أن الحركة تحولت بفعل بعض قياديينها و الفوضى التنظيمية الداخلية إلى مجموعات متناثرة، وانقسمت إلى أشتات تنظيمية مختلفة، تعمل كل منها بوحى منفرد، وبمعزل عن الآخرين، بعيدا عن الالتزام بالمرجعية القيادية الرسمية للحركة، وقراراتها وسياساتها الموحدة.

وهناك من يؤكد إن " فتح الداخل " تم اختطافها من قبل طرف فاعل بداخلها ضد الأطراف الأخرى ذات التاريخ النضالي المديد، وان قيادة الحركة قد فقدت بوصلتها، حيث يواصل الكثيرون كوادرها وقياداتها رحلة البحث عن الذات وعن المصالح الخاصة والابتعاد عن الجماهير، و التعلق ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون والتسوق في بارات وأسواق تل أبيب، والتنقل في جميع أنحاء العالم وشعبهم محتجز في المطارات والمعابر.!

في الوقت الذي تم فيه تغييب المصلحة الحركية العليا التي كان من المفترض أن تكون فوق كل المصالح الخاصة والمشاريع الضيقة لبعض مستثمري الحركة الذين استغلوا "فتح" للحصول على المكاسب والغنائم وذلك من خلال غياب عدم المساءلة والمحاسبة في صفوف الحركة، مما أدى إلى تفشي المصلحة الشخصية وانهيار الأداء والسلوك التنظيمي لدى أبنائها، وضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين، حتى أضحت "فتح" مشروع استثماري لدى بعض المارقين و الفاسدين والمفسدين و طحالب الفساد والمتسلقين والانتهازيين والوصوليين والمنتفعين الذين قايسوا الحركة بثرائهم ، و الذين جعلوا من منها بقرة حلوب ، و فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضية أمتهم ووطنهم.!

لا شك ان الحركة تعيش أزمة بنيوية في برنامجها السياسي، وطبيعة بنائها الهيكلي والهرمي، وهذا يعود لنظامها الذي لم يتكيف مع الواقع منذ سنوات، فالكثير من مواد النظام الداخلي للحركة بحاجة إلى مراجعة بعد كل التغيرات الكبيرة التي حصلت منذ عقدت " فتح " مؤتمرها الخامس في تونس عام ١٩٨٩، و عودة قيادة حركة فتح إلى أرض الوطن على أثر اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٣، وتشكيل السلطة الوطنية، و مع غياب أو - تغيب وتهميش - اللجنة المركزية والقيادة التاريخية - مع كثرة الناطقين باسم الحركة الذي يغني كل منهم على ليله - أشعر الكادر الفتاوي بعدم وجود خطاب سياسي واحد للحركة في ظل غياب قيادة تتعامل مع المشاكل اليومية مما زاد من حالة الإرباك والخلل داخل "فتح"، الأمر الذي أدى إلى ما وصلت إليه الان !.

قبل أيام صدر بيان بعنوان " راية الفتح وثوابت الصراع " وصف فيه أعضاء وكوادر وضباط حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» حركتهم الآن بأنها باتت بلا قيادة شرعية خاصة بعد وفاة القائد التاريخي للحركة المرحوم ياسر عرفات، وأن عقد المؤتمر السادس للحركة أصبح ضرورة ملحة لانتخاب قيادة جديدة تعمل على انتشال الحركة من الحالة المزرية التي وصلت إليها و توجهها الاتجاه الصحيح الذي من أجله كانت انطلاقتها ، لا سيما وأن بضعة قيادات في الحركة هي التي تستحوذ عليها بطريقة غير مشروعة و توظف إمكانياتها لمصالحها و تطلعاتها الشخصية ، و أن تكون هذه القيادة قادرة على حماية الشعب الفلسطيني والحفاظ على مصالحه العليا وقضيته من الأندثار.

وأكد البيان ان الحركة أضحت في تيه عظيم و تفكك مشين و ضلال مبين بعد رحيل عرفات ، وأن القيادة الحالية قد فقدت الشرعية من حيث الأداء السياسي ، ومن حيث عدم اكتمال النصاب ، وتسلطها غير المشروع على الحركة و حقوق أعضائها، وعدم مراعاتها لمصالح الشعب الفلسطيني، و غياب مؤسسات الرقابة ، و ترهل المؤسسات القائمة أو تملكها كاقطاعيات خاصة للمنتفعين بها ، والفساد المستشري بها !.

الغريب في الأمر مطالبة أعضاء و كوادر و ضباط الحركة بعقد المؤتمر العام السادس في ظل صمت تيار "الأصلاحيين الجدد" الذين طالبهم " بوش" بتولي زمام الحكم

حتى بوجود عرفات ، والذين أقاموا الدنيا في حياة الرجل مطالبين بعقد المؤتمر العام للحركة ، وما صاحب ذلك من تعدد مظاهر التمرد والاحتجاج التي مارسها هذا التيار في وجه القيادة الرسمية لـ"فتح" ، والأحداث العنيفة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، وخاصة في قطاع غزة في شهر يوليو / تموز عام ٢٠٠٤ ، والتي عرفت بأحداث الفلتان الأمني، حيث شهد القطاع احتجاجات مسلحة ضد حكم عرفات والأجهزة الأمنية التابعة له ، بل وصل الأمر بأحدرموز هذا التيار الى اتهام اللجنة المركزية بالمسؤولية الأولى عن تعطيل مجموعة من القرارات الصادرة عن المجلس الثوري، وبضمنها قرار عقد المؤتمر السادس للحركة، زاعماً أن "الثوري" يطالب بانعقاد المؤتمر منذ العام ١٩٩٩ ، وانه لو تم احترام قرارات المجلس الثوري من قبل اللجنة المركزية، لوجدنا أنفسنا خارج الأزمة التي تعيشها "فتح"!!

اصلاحي آخر اتهم مركزية فتح بانها تريد إرجاء المؤتمر إلى الأبد وراء الاختفاء في "العباءة الأمنية" ، و أعلن إن اتفاق إعلان المبادئ " اوسلو" والتوقيع عليه في البيت الأبيض بواشنطن عام ١٩٩٣ ، كان يستدعي عقد مؤتمر عام، فاوسلو.. هي الانقلاب الجذري في تكتيك فتح وصولاً للتحرير، و كذلك كان ينبغي عقد المؤتمر عام ١٩٩٤ قبل وصول السلطة إلى الأرض المحتلة، وأيضاً مع انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني/ إبريل- نيسان عام ١٩٩٦ ، حيث كان النصاب للمؤتمر قد اكتمل، وطُرحت فكرة التنامة في العريش، و لم نكن نريد أكثر من (سفر ساعتين) من غزة لنكون في موقع المؤتمر في العريش، أو خمسة ساعات لنكون في موقع انعقاد المؤتمر في القاهرة، وليحضر إلى القاهرة أو العريش.. من لا يريد أو لا يمكنه الحضور إلى فلسطين.

لا ريب إن الأخطاء والممارسات التي سقطت فيها قيادة "فتح" ، وعطلت بموجبها الحياة التنظيمية، وكرست مبدأ الولاءات الشخصية و خاصة المرتبطة منها بالرشوة و المنفعة بديلاً عن الولاءات الوطنية والتنظيمية، وغدّت حال الاصطفاف الداخلي لمراكز القوى والتنافس غير المشروع بين أجنحة الحركة ومراكزها المتعددة، قد عززت مكانة قائد التيار الانقلابي الذي تم اختزال الحركة في شخصه ، وهذا ما يلاحظه الجميع بعد خطابه الموتور في غزة ، والاشتباكات التي تلت الخطاب في قطاع غزة،

حيث خيم صمت غريب على قيادات حركة فتح، فلم نسمع صوت أحمد حلس أمين سر فتح في غزة، ولم نسمع صوت زكريا الآغا عضو اللجنة المركزية في حركة فتح، ولم نسمع صوت عبد الله الافرنجي المسؤول عن التعبئة والتنظيم في القطاع بالإضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية للحركة، وخلت الساحة لكل من هب ودب من ناظقي الحركة بالإفتاء في أمور الحركة ومواقفها السياسية، ويمكن تأكيد الملاحظة نفسها عن شخصيات حركة فتح في الضفة الغربية، كلها كانت صامتة خلال الاشتباكات، ولم نسمع صوتا يؤيد الاقتتال، أو يدعو إلى وقف الإقتتال، لم نسمع رأيا ولم نسمع تعليقا، واحتلت الساحة تصريحات باسم كتائب الأقصى التي يمكن لأي طرف أن يدعيها لنفسه.

هذا الصمت الغريب من القيادة التاريخية للحركة هو مظهر من مظاهر الصراع الدائر على قيادة فتح، و صورة جلية لحالة التشتت والتراجع والضياع التاريخي لهذه القيادة.!

وهنا يصبح السؤال مطروحا حول شرعية قيادة حركة فتح؟!

• نشر يوم الأثنين ١٩ / ٣ / ٢٠٠٧ م .

" فتح " بين الأدعاء و الأنتماء ..!!

يأتي الهجوم المفاجئ في المؤتمر الذي عقده قيادات فتحاوية في قطاع غزة و الذي حمل عنوان "رسالتنا " من أمين سر حركة فتح في قطاع غزة الأخ أحمد حلس على الفاسدين و المفسدين و أصحاب الأجنداث الخارجية في الحركة ، و مطالبته بضرورة عودة فتح إلى جذورها وتصحيح مسار الحركة ، و التصدي لمحاولات حرفها عن المسار الوطني ، وجرها إلى مشاريع غير وطنية ، ليعيد مجدداً التساؤلات عن واقع فتح و وحدتها الداخلية ، و يدق ناقوس الخطر مرة أخرى حول مستقبل الحركة التي قادت النضال الفلسطيني على مدى أربعين عاماً ، و التي قدمت آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار أربعة عقود ونيف، وما زالت. مع التذكير بأن هذا المؤتمر قد سبقته عشرات المناشدات و الاحتجاجات من عناصر فتح التي تطالب بتصحيح مسار الحركة التي أصيبت بالشلل التام ، ومنها تقديم ما يزيد عن ٢٥٠ عضو من حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في مدينة رفح استقالتهم في أكتوبر ٢٠٠٥ م احتجاجاً على غياب الديمقراطية داخل الحركة، واتهامهم بعض الأعضاء باستغلال "فتح" للحصول على المكاسب وذلك من خلال غياب المساءلة والمحاسبة في صفوف الحركة، مما أدى إلى تفشي المصلحة الشخصية وانهيار الأداء والسلوك التنظيمي لدى أبناء الحركة، وضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين، حتى أضحت "فتح" مشروع استثماري لدى بعض المارقين.!

ويتساءل الشارع الفلسطيني في هذه الأيام التي يتعرض فيها لحملة إبادة وتطهير عرقي لم يعرف التاريخ الحديث لها مثيلاً: لماذا لم يذكر حلس أسماء قادة هذه الزمرة الفاسدة والمفسدة التي شوهدت تاريخ الحركة النضالي ، و حقيقة هؤلاء الإنقلابيون الذين يستمتتون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال أكثر من أربعة عقود - رغم المؤمرات والانشقاقات - من أن " فتح " رقم لا يقبل القسمة .!؟

وكيف جعل هؤلاء الإنقلابيين من حركة " فتح " رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، ويبحث

عن غصن يقف عليه ، والجميع من أبناء الحركة يطلقون النار لقتل هذا الطير الفلسطيني قبل أن يجد الشجرة التي يجعل منها قاعدة للإصلاح كما يزعم التيار الانقلابي.؟!!

وكيف تأمر هذا التيار " صاحب البطولة المستعارة " في السابق على حصار ومن ثم اغتيال قائده وزعيمه التاريخي ياسر عرفات حتى تفتح الطريق أمام هؤلاء للتعايش الذليل مع العدو الإسرائيلي.؟!!

والآن يحاولون ذبح وتسفيه وتشويه " فتح " من خلال الإستقواء بالإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي و بعض السذج والمغرر بهم من أبناء الحركة ، خدمة للمخطط الأمريكي - الإسرائيلي ، و لتحقيق الوهم الذي يداعب رؤوسهم من الإستيلاء على مقاليد حركة " فتح "!.!

لا أحد ينكر أثار التسوية السياسية على مجالات الحياة الفلسطينية المختلفة، وظهرت أكثر وضوحاً على حركة " فتح " ، فقد قطعت اتفاقية اوسلو وما تبعها من اتفاقيات الخيط الرفيع الذي يربط بين اعضاء الحركة، والتي يجب علينا الاعتراف بأنها كانت الوعاء الذي احتوى جميع فصائل المقاومة الفلسطينية ، حيث انضم لها غالبية أبناء الشعب الفلسطيني من مختلف شرائحه وتياراته وأفكاره ، وصنعت علي أكتاف أبنائها المخلصين عبء مرحلة النهوض الفلسطيني والتي ابتدأت أولى مراحلها مع قيام ثورته المسلحة في الفاتح من يناير ١٩٦٥م.

لقد دفعت هذه التسوية بالكثيرين ممن لم يكن لهم تاريخ نضالي عسكري أو سياسي إلى القفز على السطح للانقضاض على كعكة "فتح" وهي التي يمثلها في هذه الحالة أجهزة السلطة الفلسطينية...!!!

وأصبحنا نرى أشخاص - لم نسمع بأسمائهم في مسيرة الثورة - يتباهون ويفخرون ببطولات غير موجودة لديهم ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها...!! كل شخص ينسب إلي نفسه أعمالاً وبطولات وعمليات عسكرية لم يقم بها ، ولم يحلم في يوم من الأيام القيام بها...!!!

وظهرت طبقة جديدة من المنتفعين والمتسلقين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً لها ، وإعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط والحسابات ، وحجة كل واحد فيهم

أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء.!!، وأخذت تتشكل الكتل المتجانسة مصلحياً أو منطقياً ، وحتى عائلياً وجماعياً "نسبة إلى جماعة أبو فلان وأبو علان" ، وجميعهم لا يربطهم إلا رابط مصلحي يقوم على الفوز بنصيب الأسد من كعكة "فتح"!!..!!

و أصبحت حركة فتح لمن " يدعي " ، وليس لمن " ينتمي " !!.

إنهم "فئران السفينة الفتاوية " التي التقت وتجمعت لإغراق فتح من الداخل !.

فهم " فئران فتح " الذين سمنت بطونهم، وانتفخت كروشهم وقروشهم من خلال ممارساتهم المستهجنة لشعب قدم الغالي والنفيس والتضحيات وقوافل الشهداء والجرحى والأسرى في سبيل قضيته!.

إنهم تلامذة نجباء لمدرسة هدفها استغلال أوضاع شعبنا الفلسطيني المناضل تحت يافطات وطنية وثورية مضللة في محاولة لتشويه أرقى وأشرف ظاهرة نضالية لشعب تحت الاحتلال.

لقد تعمد "فئران فتح" تشويه كل ما هو فلسطيني حيث أصبح واضحاً أن هناك انفصام في الشخصية السياسية الفلسطينية :

فالشعب الفلسطيني أمام هجمة صهيونية ضد كل ما هو فلسطيني، ليخرج علينا أحد هؤلاء الفئران من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي، ومن رموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زوراً وبهتاناً بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني بالدعوة إلى إعادة التنسيق الأمني مع العدو الإسرائيلي لإحباط نشاطات خلايا المقاومة !.

لقد نادينا كثيراً بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب لا أن تعطى المناصب للولاء الشخصي بدلاً من الولاء الوطني ، وإلى حسن الحديث في المديح والإعجاب بدلاً من الكفاءة وشجاعة إبداء الرأي ، حتى لا نصل إلى مثل هذه الإفرازات والمظاهر الانحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين.

وللتاريخ والحقيقة فإن أصوات الشرفاء داخل حركة فتح والعديد من قيادات الشعب الفلسطيني قد أصابها الكلل والملل من النداءات المتواصلة للسلطة لتقويم المسيرة الفلسطينية ، والقضاء على ظاهرة انتشار الفساد من قبل بعض المتنفذين في حركة

فتح ، والتخلص من المحسوبة والأغراض الشخصية في التعيين ، وطالبت هذه الأصوات الرئيس ياسر عرفات- رحمه الله- بالتخلص من كثير من الرموز التي حملها على أكتافه والتي لا تستحق هذا الحمل الطويل...!!

ورفع الشرفاء من أبناء فتح شعار "الصبر حيلة من لا حيلة له"! مع استمرار "فئران فتح" في الانزلاق إلى أسفل مدارك العمل الوطني .

لقد كان عزاء شعبنا في بادئ الامر أن هؤلاء المنتفعين المتسلقين الذين "شربوا حليب السباع" عند دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية في مايو" أيار" عام ١٩٩٤م، واستولوا على أعلى المراكز القيادية في السلطة سينكشفون عاجلاً أم آجلاً أمام أبناء الحركة ، ولكن بعد أكثر من عشر سنوات اكتشفوا خطأ ما اعتقدوا به!.

لهذا جاء مؤتمر " رسالتنا " للتأكيد على أنه لم يعد يجدي الصمت و توجيه النصائح أمام كل الأخطاء التي مورست داخل الحركة على مدار السنوات الأخيرة ، و أنه لا بد من رفع صوت أبناء الحركة عالياً للمطالبة بإعادة حركتهم إلى مسارها الوطني الصحيح بعيداً عن الانحرافات التي أراد هذا الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية ، و المتلاعبين بماضيها وحاضرها ومستقبلها أن يسوقها باتجاهها!.

إن حل أزمة فتح يبدأ أولاً و أخيراً من التأكيد على أن " فتح لمن ينتمي... لا لمن يدعي " !!.

• نشر يوم الاثنين ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٧ م .

أين كان كل هذا الحقد !!؟

واخيرا كشف القناع عن الوجوه الحقيقية للأنقلابيين ومليشيات الموت في أمن الرئاسة و أصحاب البرنامج التصفوي من بعض الرموز الأمنية المتعاونة مع العدو الصهيوني الذين ارتهنوا القضية الفلسطينية ، وامتطوا مسار النضال الفلسطيني طوال اثني عشر عاما ، فصالوا وجالوا مستهترين بشعبنا ونضالاته ، وغيروا مساره من مقاومة وجهاد واستشهاد الى شركة خاصة تحمي مراكزهم التي اوجدوها، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.

فجأة انطلق الساقطون والمتساقطون من الأنقلابيين و " غربان فتح " الذين لفظهم الشعب في ٢٥ يناير ٢٠٠٦ م ليؤكدوا من جديد تبعيتهم للادارة الامريكية والاسرائيلية ، و تنفيذ المخطط الاجرامي الذي وضعت آلياته الادارة الامريكية ممثلة بـ " ايليوت ابرامز " - آخر المحافظين الجدد المعروفين في ادارة الرئيس الاميركي جورج دبليو بوش - ومجموعة من مسؤولي البيت الأبيض في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي ، و بعد فوز «حماس» في الانتخابات، وكان محمد رشيد الممول الكردي / الفلسطيني، وأحد المستشارين الماليين لياسر عرفات، يزود الفريق الاميركي بالنصائح!.

والمخطط يقضي بتسليح وتدريب مقاتلي «فتح» ليواجهوا مقاتلي «حماس» في شوارع غزة والضفة الغربية، من اجل التخلص من حكومة «حماس» وإعادة السلطة إلى يدي محمود عباس، بمساعدة جهاز محمد دحلان الذي بدأ مقاتلوه يتدربون ويتخرجون من مخيمي تدريب، احدهما في رام الله والآخر في أريحا.

فبعد أن فشلت جميع وسائل الحصار على شعبنا من ضغوط اقتصادية وسياسية و مادية و معنوية لإذلاله وتركيعه ، و التهديد من قبل التيارالانقلابي في فتح باغتيال قادة "حماس" ، و العمل على الكشف عن هوية أعضاء كتائب القسام لينال منهم العدو الصهيوني !. و تزوير البيانات للتشويه والتطاول على منهج المقاومة ورجالها ، والتهديد بنقل الصراع مع حماس إلى خارج فلسطين، والكشف عن مخططات

المقاومة بالحديث عن أنفاق في غزة واتهام حماس وكتائب القسام بتجهيز هذه الأنفاق بهدف الإغتيالات الداخلية !!

لجأ التيار الانقلابي التصفوي في حركة فتح إلى الإعلان عن ذاته من خلال إسقاط البيت الفلسطيني من الداخل ، و ذلك بتصفية بندقية وثقافة المقاومة داخل فلسطين، حيث بدأ خطواته من خلال توجيه الرصاص مباشرة إلى صدر المجاهدين ، وإلى بندقية المقاومة التي تمثل خيار الشعب وفصائله وقواه الإسلامية و الوطنية الجهادية الحية.

و الغريب أن إطلاق الرصاص في صدر وظهر المجاهدين يأتي بالتزامن والتكامل مع العدوان الصهيوني، وتحت الرعاية الكاملة للإدارة الأمريكية ، و تأمر أشقائنا من جيراننا العرب عندما سمحوا لقوة من الميليشيات مكونة من ٥٠٠ عنصر تابعة لمحمود عباس ، و المدربين في مصر تحت إشراف اللفتنانت جنرال كيث دايتون المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط. ، بدخول قطاع غزة للأشتراك في الحرب ضد حماس !!.

تزامن كل هذا مع مع رفض الرئيس محمود عباس الذهاب إلى غزة متأثراً بأكذوبة المصدر المسئول حول وجود مخطط لأغتياله من قبل حماس !! و تصريحات "ديناصورات " اللجنة التنفيذية التي اكل الدهر عليها وشرب ، ومن " زمرة اوسلو" التي أعادت هذه الايام التنسيق الامني مع العدو الاسرائيلي ، و ما يتفوه به " غربان حركة فتح " من المنتنعين و الأدعياء الذين نصبوا أنفسهم ناطقين باسم الحركة ، والتي تبرئ العدو الاسرائيلي من دم أبنائنا ، و تبرر جرائم الإعدام الميدانية التي يندى لهم الجبين والتي طالت الصحافيين الملتزمين والموحدين من أصحاب اللحي المدنيين والمجاهدين في كتائب القسام والقوة التنفيذية..!

لقد أتقن قادة التيار الانقلابي في حركة" فتح " صناعة الفتن وتدبير المؤامرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم ، فلا دين يردعهم ، ولا أخلاق تلجمهم ، ولا وطنية تحكمهم !.

ففي موقف يندى له تاريخ الجهاد الفلسطيني ، و يظهر حقيقة التحالف بين هذا التيار والاحتلال الإسرائيلي وتقاطع جهودهما للقضاء على المقاومة بكافة أشكالها ، يطالب عزام الأحمد نائب رئيس الوزراء و رئيس كتلة فتح في المجلس التشريعي بإبادة القوة التنفيذية الباسلة ، لبدأ طيران العدو مباشرة بعد هذا الاعلان بقصف مواقع القوة التنفيذية !!

موقف آخر لأحد " غربان فتح " المدعو جمال نزال الذي تقدم بعرض لحركة حماس تعهد فيه بوقف عمليات قتل عناصر حماس ، ووقف استهدافهم بالطائرات الإسرائيلية إذا أعلنت حماس وقف قصف المستوطنات الصهيونية، ودمج القوة التنفيذية في قوى الأمن الأخرى، والتراجع عن مطلب إقالة رشيد أبو شباك!!

اثان وعشرون شهيداً وأكثر من ١٠٠ جريحاً هم حصيلة عمليات الإعدام وإطلاق النار المباشر التي استهدفت الملتحين وأبناء وأنصار الحركة الإسلامية في الأيام الأخيرة ، خلاف غيرهم الذين ارتقوا خلال الاشتباكات المؤسفة . !!

غالبية الشهداء مدنيون عزل جرى إعدامهم بشكل مباشر ورغبة الانتقام والحد على الموحدين ، وعدد منهم جرى اغتيالهم عقب اتفاقات وقف إطلاق النار التي كان يتم التوصل لها ، أو بهدف نقل بؤر التوتر والفتنة لمناطق جديدة من قطاع غزة .

حواجز الأجهزة الأمنية التابعة للأنقلابيين ومليشيات الموت في أمن الرئاسة تحمل معها أجهزة كمبيوتر تفحص فيها الهوية وتفتش في قوائم موجودة لديها وتقوم بعمليات اعتقال وتحقيق وتعذيب وإهانة ، وفي النهاية تطلق النار على الأرجل في مناطق حساسة عند الركبة والكاحل ، وفي حالات كثيرة يتم تنفيذ الأعدام الميداني !!

قتل الشيخ ناهض صالح النمر احد رجال الإصلاح في غزة على أيدي قوات حرس الرئاسة التابع لعباس بعد اختطافه من بين أبناءه الثمانية بملابسه الداخلية ، و من منزله المجاور لمقر عباس بعد أن روعوا أسرته وسرقوا محتويات المنزل وسيارته ، وأعدموه بإطلاق عشرات الرصاصات عليه في عملية إعدام وحشية يندى لها الجبين، في إطار جملة الإعدامات التي نفذت بحق المواطنين بدم بارد !!

و يتساءل المواطن الفلسطيني بمرارة ممزوجة بالغضب :

أين كان مختبئ كل هذا الحقد عند الفئة الضالة من الانقلابيين والطبور الخامس من الأذعياء والدخلاء على فتح ، من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية.!!؟

و كيف التقت البندقية الاسرائيلية مع بندقية "التيار الانقلابي" الذين ينفذون عمليات القتل و الخطف والحرق و السلب !؟

وأين كانت هذه " المرجلة " ، وهذا السلاح الأسود الجبان الذي يظهر هذه الأيام مع المثلثين المدججين بالسلاح من بلطجية " التيارالتصفوي " وهم يجوبون شوارع الضفة و غزة يهددون ويتوعدون بالويل والثبور لحركة حماس المجاهدة وأنصارها ، بلا حياء ولا تربية وطنية أو تثقيف سياسي. !؟

و لما ذا لم نشاهد هذه العنتريات أمام العدو الإسرائيلي.!!؟

لماذا لم يستخدم هذا السلاح يوما ضد الاحتلال الصهيوني واعتداءاته واجتياحاته المتكررة لقطاع غزة واحتلاله للضفة الغربية بالكامل ، وقتله المنهجي لقادتنا وكوادرننا ومجاهدينا ؟ !

كنا نتمنى أن نري هذه الحشود المسلحة من قبل بعض كوادر فتح وقياداتها وجنودها وهي تتأر لإخوانهم وزملائهم في الحركة الذين جردهم الجيش الإسرائيلي من كل ملابسهم العسكرية وكذلك ملابسهم الداخلية إلا ما يستر عوراتهم وساقوهم إلي سيارات شحن الزباله لنقلهم إلي معسكر الاعتقال لاستجوابهم عندما اجتاحوا مدينة رام الله في مارس " آذار " عام ٢٠٠٢ م ، وتارة أخرى خلال اقتحامه سجن أريحا لإعتقال القائد في منظمة التحرير الفلسطينية التي يطالبون حركة حماس بالإعتراف بشرعيتها الرفيق أحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مارس " آذار " من العام الماضي.!!

و كنا نتمنى أن نرى هؤلاء " الأشاوس " وهم يحاولون فك الحصار الإسرائيلي الجائر والظالم الذي استمر ثلاث سنوات على زعيمهم وقائدهم ياسر عرفات ، ومن ثم قتلوه بالسّم.!

هل نحن أمام " جمهورية فاكهاني" جديدة في الضفة و غزة يحاول "الانقلابيون" تحقيقها من خلال شلال دم فلسطيني،ولكن هذه المرة بايدي فلسطينية.!!؟

• نشر يوم الثلاثاء ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٧ م.

عصابة ١٣ أيلول .. !!

يوم الثالث عشر من أيلول / سبتمبر ١٩٩٣ يوم تاريخي فاصل بين عهدين ومرحلتين ، بل بين منطقيين وعقليتين أيضا .

لم يأت هذا اليوم صدفة ، ولم يهبط من سماء الغيب بالمظلة المجهولة الهوية ، فقد امتدت جذوره وتسللت مقوماته وخلفياته على مدى ربع قرن على الأقل ، وكانت الخطوة الواحدة في المسيرة الفلسطينية مجرد تمهيد لخطوة أخرى أوسع وأخطر ، فتشكل من هذه الخطوات الحلقات حدث متواصل في الجوهر ومتقطع في الشكل نجعل منبعه مثلما نجعل خاتمته ، لكننا ندرك أن يوم الثالث عشر المذكور هو المعلم الأبرز حتى الآن ، وهو نقطة فصل رئيسية ، وقد ترك بصمات في المصير الفلسطيني العربي قد لا تمحى أبدا ، مهما اشتدت حركة مقاومة ما حصل في ذلك اليوم .

قبل هذا التاريخ المشؤوم قال القائد الشهيد صلاح خلف " أبو إياد " أن أخشى ما أخشاه أن تصبح الخيانة وجهة نظر ..!

وبعد هذا التاريخ الملعون أصبحت الخيانة والعمالة حقيقة ثابتة ..!

ف" ١٣ أيلول "حول مسار شعبنا السياسي الى مسار بدون هوية...!! وجعل تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للأحباط واليأس والخيانة..!

لقد غرس هذا اليوم المشؤوم في نفوسنا شعور الخوف من الوطنية ، و صار بإمكان أي كان أن يشهر الخيانة بكثير من الاعتزاز والشعور بالتفوق على هذا الوطني المطارد الذي أصبح كالأشاة البيضاء في قطيع أسود...!!

بعد هذا التاريخ ما أصعب أن تجد مبررا لموقف أو رأي وطني...!! وما أسهل أن تجد عشرات التبريرات لمواقف الخيانة...!!

في اليوم التالي لهذا التاريخ وجدنا من لم يكن لهم تاريخ نضالي قد شربوا حليب السباع ، و صنعوا من بطولات الآخرين بطولات لهم...!! ومن فشلهم وعجزهم فشل وعجز الآخرين...!!

و أصبح الانسان الفلسطيني يعيش في غيتوهات بفضل العصابة التي تولت
المفاوضات من أوسلو حتى لقاء شرم الشيخ الأخير في القدس !!..
فهذا من غيتو (أ) وآخر من غيتو (ب) وثالث من غيتو (ج) وهكذا حتى نهاية
الحروف الأبجدية !!..

في زمن عصابة " ١٣ أيلول " تحول السلام الى حروب أكثر تعقيدا وأشد
ضراوة !!..

حروب بلا جبهات !!.. وأعداء اختلطوا بالأصدقاء !!..
وعملاء انتظموا مع الوطنيين في صفوف الأجهزة الأمنية !!.. وبات من الصعب
علالانسان الفلسطيني البسيط الفصل بين الاسرائيلي الذي اغتصب الأرض.. و
الاسرائيلي الذي اغتصب الانتماء !!..

بين الاسرائيلي الذي انتهك المقدسات.. والاسرائيلي الذي انتهك الولاء !!..
وأصبحنا لا نميز بين الفلسطيني الذي باع نفسه للاحتلال، و الفلسطيني الذي
أوصل الاحتلال الى مخادع قادة وكوادر الانتفاضة في أكثر المشاهد عبثية في
تاريخ النضال الفلسطيني !!..

تأتي الأحداث الأخيرة – بعد حملة تطهير قطاع غزة من التيار الدموي في حركة فتح
- لتفضح في كل يوم حملة عصابة " ١٣ أيلول " التي يقودها محمود عباس وتلاميذه
من "كهنة حركة فتح" ورموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي ، ومن رموز التنازلات
للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانا للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ممن
ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة
علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا في فصل جناحي الوطن من خلال تأجيج الكراهية،
وممارسة التحريض علي الشعب الفلسطيني باتهامه بايواء تنظيم القاعدة !!.

العجيب أن تلاميذ عصابة " ١٣ أيلول " من دهاقنة ومنظري اتفاق أوسلو الذين
أدخلونا في متاهات وزواريب أوسلو الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا، ومن
أزلام سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقد من
الزمان من المنتفعين، والانتهازيين، والمتسلقين، والوصوليين، وأباطرة الفساد، لم
يتركوا وسيلة للتشهير بشعبهم والتحريض عليه إلا واستخدموها، يساندهم في ذلك

مجموعة من "كتبة المارينز" و"مثقفو الردة" ودعاة الاستسلام والانبطاح للعدو الإسرائيلي.!

أحد هؤلاء التلاميذ هو سلام فياض رئيس حكومة " دايتون " اللاشرعية . هذا الرجل قدم أوراق اعتماده كرئيس للحكومة إلى الادارة الأمريكية واسرائيل التي فرضته على الرئيس ياسر عرفات في الحكومة الفلسطينية الأولى برئاسة عباس .! فياض أدلى بتصريحات لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قبل أيام نقلتها عدّة صحف، ومواقع إنترنت عربيّة، وبثتها فضائيّات عربيّة، طمأن فيها العدو الاسرائيلي قائلاً : حقّ العودة يجب ألاّ يقلق (إسرائيل) ، فهذا لن يتمّ إلاّ بموافقتها.!

وفي البيان الوزاري لحكومته اللاشرعية أسقط فياض حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المسلحة للاحتلال .!

تلميذ آخر لعصابة " ١٣ أيلول " هو وزير الاعلام في هذه الحكومة اللاشرعية رياض المالكي الذي فصلته الجبهة الشعبية بسبب علاقته بـ "مركز بيرس للسلام" ومجموعة كوبنهاجن، وهي مؤسسات تطبيعية ممولة من جهات أجنبية.

المالكي هذا كان قد صرح بعد توقيع اتفاق أوسلو ورفض الجبهة الشعبية للاتفاق : "...إذا أراد عرفات أن يطلب حق اللجوء السياسي في إسرائيل فليفعل...!"

وعندما رفض المناضل مصطفى البرغوثي أن ينضم الى حكومة دايتون اللاشرعية كوزير للاعلام ، جيء بهذا الامعة ليكون وزيراً للاعلام ، ولينضم لعصابة " ١٣ أيلول " ، وليبدأ بكيال التهم والتحريض ضد شعبه .!

تارة بأن حكومة الوحدة الشرعية بقيادة المجاهد إسماعيل هنية " أبو العبد " هي حكومة الظواهري ، وتارة أخرباتهم العالقين على معبر رفح بأنهم مخربون ومسلحون وتلقوا التدريبات العسكرية في سوريا وإيران .!

والتلميذ الأكثر غرابة في عصابة " ١٣ أيلول " هو محمود الهباش وزير الشؤون الاجتماعية والزراعة في حكومة دايتون اللاشرعية .!

فهذا التلميذ العجيب اكتشف أن أقصر طريق للوزارة أن يعمل مخبر سري لدى دحلان ، واستطاع أن يتجسس على المصلين في المساجد وبيوت الأئمة والمشائخ ، ورسالته المشهورة عن الأسرار المدهشة - كما زعم في رسالته لدحلان - والتي استطاع أن

يحصل عليها من خلال مجالسته النائب عن حركة حماس الدكتور يونس الأسطل ، ويعتذر الهباش فيها عن عدم تسجيل هذه التصريحات صوتياً، وذلك لعدم وجود مصدر تسجيل في تلك الجلسة، خير دليل على ما وصلت اليه اخلاقيات عصابة " ١٣ أيلول " !.

وكان الهباش – والذي يبدو أن له من اسمه نصيب – قد أباح دماء عناصر عز الدين القسام ودماء قادة حماس في العديد من الفتاوى، كما تهجم وبشكل غير لائق العديد من العلماء من بينهم رئيس رابطة علماء فلسطين الدكتور مروان أبو راس !. وتكريماً له فقد عينه دحلان بمنصب مفتي " الأمن الوقائي " في قطاع غزة !. في ١٣ أيلول ١٩٩٣ م كان اتفاق أوصلو الملعون الذي جاء بهذه العصابة !. انه التاريخ الأنسب لاتفاق مثل هذا ، ولعصابة مثل هذه العصابة القابضة في المنطقة السوداء في رام الله .

لا أعتقد أن هناك تاريخاً (رقماً) أصح وأدق من هذا التاريخ (الرقم) .

اتفاق الشؤم يوقع في تاريخ الشؤم !.

انك لا تجد في الفندق طبقة بالرقم ١٣ ، ولا تجد في الطائرة كرسيًا بالرقم ١٣ ، ولعلنا ننزع من روزنامة تاريخ النضال الفلسطيني يوماً ما ، هذه الورقة ، فتزول وأصحابها وموقعوها ولا يبقى في الذاكرة الوطنية إلا نقطة سوداء صغيرة توحى بالعبر الكبيرة .

• نشر يوم السبت ٤ / ٨ / ٢٠٠٧ م .

أشعر بالعار لأنك الرئيس...!!

في ظل الدور المرسوم له مسبقاً بدأ محمود عباس حملة إعلامية في الأيام السابقة تهدف إلى استعداد العالم على شعبنا و زيادة إرباكنا ، وجعلنا نخطئ في ترتيب الأولويات ، ونخطئ في البديهيّات لتبرير فعلته الشنيعة بحرمان أبناء قطاع غزة من الحج هذا العام .

فقد استمعنا و استمع العالم الإسلامي الى الكلمة التي ألقاها الحاج محمود عباس وهو بملابس الحج في يوم التروية في مكة المكرمة والتي حملت الكثير من الخفة و النزق والأستهتار بنضالات و تاريخ شعبنا الفلسطيني ، و كال فيها التهم لأبناء شعبه حيث وصفهم بمشركي قريش و القرامطة . !!

بعد اتهامهم سابقاً بايواء تنظيم القاعدة في محاولة مستهجنة - وغير مسبوقة حتى في ظل أحلك أيام الدويلات الإسلامية في زمن صلاح الدين الأيوبي - لتحريض العالم ضد شعبه .!!

لقد شعر الفلسطينيون و المسلمون في كل مكان بالعار لأن " الحاج عباس " رئيس لفلسطين ، وهو لايعرف قيمتها،ولأقدارها،ولاجغرافيتها،ولاتاريخها،ولاعظمة قادتها،ولاجهاد شعبها،وحول فلسطين "الأرض والشعب والمقدسات"الى تكية لعائلته،وللصوص المقاطعة في رام الله .!!

أشعر بالعار لان "عباس" رئيسا لفلسطين وهو الذي لايمك من الرئاسة مؤهلاتها،فلا فوائض عقل،ولا زاد من بصيرة،ولاحس بالسياسة،ولا شرعية حتى بالخطأ أو بالباطل ! .

أشعر بالعار لان "عباس" رئيسا لفلسطين وهو لا يخلص لدم شهدائها،وعذابات أسراها وجرحاها و ثكلاها ،ولا يستذكر نسبا لامة،ويتصرف كموظف أرشيف،جاءت به الصدفة الى رئاسة الأرض التي باركها الله . !

أشعر بالعار لأن "عباس" رئيسا لفلسطين وهو الشخص الذي كانت غاية أحلامه منصب سفير في دولة خليجية، أو رئيس لشركة طيران ، أو مدير علاقات عامة في أحد الفنادق، فإذا به يأخذ الوطن الى حرب أهلية و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من مليون و نصف من أبناء شعبه إلى درجة الموت...!!

أشعر بالعار لأن "عباس" رئيسا لفلسطين وقائد عام لحركة ثورية وهو الذي لا يملك أي تاريخ نضالي و يتفاخر بأنه لم يحمل مسدساً في حياته، ومع ذلك يزايد على المناضلين و المجاهدين و يصفهم بالمهربين ، ويكرم القتلة ، ويعفي القادة والضباط الذين رفضوا أو امره بقتال اخوانهم من مناصبهم ...!!

أشعر بالعار لأن "عباس" رئيسا لفلسطين ويأمر أفراد أجهزته الأمنية بقتل و اعتقال المجاهدين و المقاومين على الانتماء والهوية واللحبة و تسليمهم للعدو الإسرائيلي ، و اعتقال حرائر فلسطين من زوحات المجاهدين ، و إغلاق لجان الزكاة و لجان كفالة الأيتام ..!!

أشعر بالعار لأن الطريق الذي رسمه "عباس" - الذي بشرنا بقيام الدولة الفلسطينية قبل خمسة عشر عاماً- أوصل الشعب الفلسطيني إلى أن يصبح رهينة لدى العدو الإسرائيلي، ليس أمامه سوى الاستجداء والتوسل تارة للقامة العيش و تارة أخرى للانتقال من مدينة إلى أخرى..!

وأصبح سلام الشجعان الذي وصفت به " اتفاقية أوسلو " التي وقعها عباس هو "سلام القبور المفتوحة لكل ما هو فلسطيني" ..!

أشعر بالعار لأن "عباس" رئيسا لفلسطين وهو الذي لا يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب، وما انفك يطلق عبارات الاستنكار والتنديد والشجب والإدانة منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠م، لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي، بل وصل به الأمر إلى وصفه العملية الاستشهادية التي قام بها الاستشهادي البطل المجاهد سامر سامح حماد في تل أبيب بـ(الحقيرة) ..!

أكثر من ست سنوات من عمر الانتفاضة، وما تخللها من مذابح يومية للفلسطينيين يندر أن تجد مثيلاً لها في أي مكان، أو في أي زمان، إلا في العصور المظلمة التي عانت فيها البشرية من جحافل التتار أو البربرية أو النازية أو الفاشية، من قتل

للأطفال والنساء والشيوخ والرجال والكوادر والقيادات، والتمثيل بجثث الشهداء، ووضعها على مقدمة الدبابات بعد وشمها بالنجمة السداسية، وسرقة أعضائهم الداخلية، وترك المئات من الجرحى ينزفون حتى الموت دون إسعاف، واغتيال الأجنة والأطفال الرضع وتلاميذ المدارس وأمهاتهم، وقتل المعوقين والجرحى، ودهس جثث الشهداء بجنازير الدبابات، وتدمير المستشفيات على نزلاءها من المرضى، والبيوت على رؤوس ساكنيها العزل..!! لم نسمع كلمة إدانة من "عباس" لجرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبه تعادل وصفه لعملية تل أبيب..!؟

ألم يسمع "عباس" عن خطابات الشكر والإشادة التي يوجهها قادة العدو الإسرائيلي لجنودهم لقتلهم أبناءنا..!؟

أكثر من خمسة آلاف شهيد، وأكثر من خمسين ألف جريح من بينهم خمسة آلاف معاق إلى الأبد، وأكثر من عشرة آلاف أسير ومعتقل..!! هل سمعتم يوماً أن "عباس" ذهب لتعزية عائلة شهيد، أو لزيارة عائلة جريح أو معتقل..!؟

بدلاً من ذلك أخذ "عباس" يطلق التصريحات التي تثير البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، من اتهام الانتفاضة بالعسكرة التي أدت إلى تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية! والمطالبة بإنهاء الانتفاضة وتجريد الفلسطينيين من السلاح المقاوم، إلى اتهام فلسطينيي عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم..!، واتهامهم أيضاً بالمسؤولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م..!!

وتساعل الشارع الفلسطيني بكثير من الاستهجان: هل من المعقول أن يصدر عن "عباس" ما لم يعد يصدر عن كثير من قادة العدو الإسرائيلي حول الشعب الفلسطيني وانتفاضته المباركة..!؟

من أين جاءت لهذا الرجل الجرأة على تحميل شعبه نتائج العدوان الإسرائيلي من حالة الضياع والجوع والمعاناة والحصار التي يعاني منها هذا الشعب..!؟ وهل باتت الانتفاضة- في نظره- سوءة شعب يرفض الاحتلال ويقاوم الظلم ويواجه العدوان، ولا

بد من تغطيتها أو إزالتها أو حتى نسفها حتى ترضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عنه؟!!

أشعر بالعار لأن "عباس" استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته، وصادر قرارات في محاولة دنيئة لحرمان شهدائه من شرف الشهادة التي كرمهم الله سبحانه و تعالى بها، وتناسى عباس أن دماء هؤلاء الشهداء وليس اتفاق أو سلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه.

نعم يا "عباس" فكل الفلسطينيين يشعرون بالعار والعيب بعد حماقتك الأخيرة، وليس المطلوب منك اعتذارًا إلى هذا الشعب، بل المطلوب اعتذار من كل فلسطيني انتخبك، فقد خيبت ظنه!!

وإذا كان التنازل والمساومة والتفريط تبدو وكأنها ردود فعل طبيعية في هذه المرحلة ، فإنها تبدو كذلك لأنها من طبيعة مرحلة الاحتلال ، ولا يعيب الشعب الفلسطيني أن يكون بعض متنفذي ضالعين في ردود الفعل هذه ، فلقد ظهرت في حالات احتلال الأوطان عبر التاريخ فئات تنازلت وساومت وفرطت ، ولم يكن الجنرال "بيتان" أولهم ولا آخرهم في التاريخ المعاصر ، ولكن الشعوب تعود فتطلب الثمن من كل هؤلاء مهما تأخر الزمن ، ولذلك فإنه أنفع لهؤلاء أن يقرأوا التاريخ في هذا الوقت بدلا من الانشغال في حصار شعبهم و تسويق الاحتلال ، فخلفهم النصر الذي حققته حركات المقاومة في التاريخ وأمامهم النصر الحتمي لمقاومة وجهاد شعب فلسطين .

• نشر يوم الثلاثاء ٩ / ١٢ / ٢٠٠٨ م .

غزة و العجز العربي ..!!

مخيف هذا الواقع العربي الذي نعيشه هذه الأيام .!
ومخيف جداً هذا العجز الذي تحيا به الأمة .!
الحكومات مرتعبة ، والناس منطفئة ، والحرائق تشتعل في كل مكان .!
كأنا اثنان وعشرون عدواً ، بينما يؤكد المتشائمون أننا ثلاثمائة مليون عدو .!
لا أحد يستلطف الآخر .!
كيف بلغ الانهيار مداه ؟ !
وهل حقاً أن القضايا الكبيرة ترهات كبيرة لا بد من تجاهلها تخفيفاً من الأعباء ؟
لا نستطيع أن نبرئ أحداً ، فالكل متهم ، والكل مدان ، وكأنه تواطؤ عام .!
كيف استوطن في عقول القادة العرب ذلك المثل الصيني الذي يقول : اجعل عدوك
صديقك وأخذ إلى الراحة .!؟
بالتأكيد ، إن الحيوانات لا تستسلم للجزار بهذه السهولة ، وإن الجثث تثير ضجيجاً إذا
اهتزت نعوشها .!
... ومع ذلك يقولون "لكل مقام مقال" !
وماذا يقال لهذا المقام العربي الآن ؟
تصوروا قلة التهذيب ، لو أننا استعملنا التعابير التي تليق بهذا المقام ؟!
تصوروا أننا أنصفناه فوصفناه ..!!
لو فعلنا ، لاتهمنا بخدش الحياء العام وارتكاب جرائم القذف والشتيم البذيء .!
من أين نبدأ وبلاد العرب مقامات ؟!
في كل قطر أزمة ، ومن كل قطر شماتة .!
ستون عاما ونحن نعد لـ "هم" ما استطعنا من قوة .
اشترينا الطائرات والمدرعات والصواريخ والمدافع والردارات .. نفذنا أمر الله وبالغنا
وأسرفنا ..
وعند المعركة لم نستطع إصدار حتى بيانات الاستنكار والشجب والتنديد التي أصبحت
"ماركة عربية مسجلة" ..!!

والأدهى من ذلك أننا شيدنا بخيرات شعوبنا قواعد عسكرية لاستقبال جحافل العدوان
لابتلاع بلد وشعب عربي !.

ونظرنا بدهشة إلى هذه الترسانات العملاقة ، فوجدنا أن الصداً قد أتم التهامها بانتظار
صفقات جديدة لوجبات جديدة .

وكما يتلذذ الصداً بالسلاح العربي ، يتلذذ بالتهام العقل العربي !.
ولهذا لا نفهم ما يجري ، ولا يمكن أن نفهمه ، رغم أن الصداً قد ساعدنا كثيراً عندما
التهم ذاكرتنا !.

هل يمكن أن نفهم حالة التطهير العرقي و الجرائم الوحشية التي يرتكبها العدو
الإسرائيلي ضد الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة في ظل صمت النظم الرسمية
العربية و انحيازها للعدوان !؟

نظام يحاصر الشعب الفلسطيني و يمنع عنه كل أسباب الحياة ، و آخريتواطى مع العدو
، وثالث يحفظ أمن هذا العدو ، و رابع ... و خامس ... و سادس... يمنع شعبه من
التضامن و لو بالقول مع أهل غزة !!

وحجة هذه النظم أن " أشجار الغرقد " التي زرعها الإسرائيليون في المقاطعة برام
الله تريد ذلك !!.

و هل يمكن أن ندرك العريضة الإسرائيلية في بلاد العرب طوال ستة عقود ونحن نتسابق
باطلاق قنوات العهر الفضائية !؟

نقول ذلك في وقت يحاول فيه أنصار التسوية السياسية أن يستغلوا الأجواء في ظل
العدوان على قطاع غزة الحبيب واستشهاد و جرح الآلاف من الأهالي في الترويج
مجددا لنظريتهم التي طالما رددوها خلال عقد التسعينات في أن الخيار الوحيد أمام
الشعب والأمة هو التسوية السياسية والمفاوضات ، غامزين من قناة خيار المقاومة ،
وفي هذا الخيار هو الذي يجر على الشعب الفلسطيني الويلات والدمار !.

لهذا الحد استطاع "الصداً" أن يمسخ من ذاكرتنا أمجاد وانتصارات أجدادنا وآبائنا
وفتوحاتهم !؟

كيف نعيد إلى الذاكرة العربية قصة "المعتصم" ؟ أم أن الإدارة الأمريكية قد علمتنا
بأن جورج بوش الابن هو المعتصم الجديد !؟..

لقد أَلقت أمريكا القبض على المنطقة العربية منذ زمن بعيد ، وأسرتها في قفص النظام الدولي الجديد الذي تريد .!
والنتيجة ؟

أن تبقى السيادة والريادة لـ"إسرائيل" ، فهي مصلحة أمريكية أولى .
مصالح أمريكا في المنطقة هي المنطقة كلها ، وليس النفط أو الثروة ، أو التحالفات ،
و"إسرائيل" فوق كل اعتبار في هذا كله .

وإلا ما معنى أن يخرج علينا سيد البيت الأبيض ليبرر للعدو الإسرائيلي القضاء على
شعب بأكمله تحت ذريعة " الدفاع عن النفس " !!.
بذريعة أو من دون ذريعة ، ثمة نار لا بد من إبقائها مشتعلة تحت العرب ، حتى لا
يستيقظوا على الواقع الذي يعيشون .

ليس ما يمنع أمريكا من الانتقال إلى دائرة أخرى من دوائر الشغب على "إسرائيل"
وعلى "النظام الإقليمي" وعلى كل ما ترى واشنطن أن لها مصلحة فيه .. وما أكثر
هذه المصالح .

فهناك ثمنًا تسعى الإدارة الأمريكية إلى أن يدفعه أصحاب الـ"لا" الذين رفعوها في
وجه "إسرائيل" .

الجامعة العربية ، و منظمة المؤتمر الإسلامي ، موعد تفعيلهما هو الآن ، وليس في
زمن آخر لا يبق فيه سوى الأطلال ، وسخرية شعوب العالم من عجزنا وانبطاحنا .!
وإلا ، فإن دورهم آت ، جماعياً أو فرادى ، لتبقى "إسرائيل" ، على الرافعة الأمريكية
، هي المسيطر وهي المهيمن ، هي من يقتني السلاح المدمر ، وهي من يستخدمه ،
ولا تكتف بذلك ، بل تعلن أنها تمتلك من السلاح النووي و ما هو أشد فتكًا وتدميرًا .!
فما لدى الكيان الصهيوني من أسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية لم يعد سرًا ، ومع
ذلك فإن هذه الفضيحة لا تثير أحدًا من جماعة الشرق الأوسط الكبير ، لا سياسيًا ولا
عسكريًا .!

وكان هذه الأسلحة مجرد حمامات سلام "تحلق في فضاء الجيران" والمنطقة كلها
تنثر الورود والياسمين في خدمة التسوية الموعودة .!
وتطرح الأسئلة التالية نفسها :

كيف أصبح أمن اسرائيل مسؤولية عربية تحت شعار الواقعية التي تعمقت وتعممت بشكل يثير اليقين بان أمن اسرائيل هو فعلا مسؤولية عربية .!؟
وكيف اصبحت قضية أمن اسرائيل محسومة وغير قابلة للنقاش .!؟
أشك بأن أعداءنا "عباقره" .. كل ما في الأمر أننا نحن "العاجزون" .!

• في صبيحة يوم السبت ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠٨ م فاجأ الطيران الحربي الإسرائيلي بنحو ثمانين طائرة غطت أجواء قطاع غزة الفلسطيني بعشرات الغارات الجوية خلال وقت قصير، استهدفت الأحياء السكنية ومقار ومراكز عسكرية وأمنية وشرطة تابعة لحركة حماس، وتسبب القصف الجوي الإسرائيلي في الساعات الأولى للحرب باستشهاد أكثر من مائتي فلسطيني وجرح أكثر من سبعمائة آخرين.

و أطلقت المقاومة على هذه الحرب " حرب الفرقان " والتي استمرت من (٢٧/١٢/٢٠٠٨م وحتى ١٨/١/٢٠٠٩م) ، وخلال الحرب استهدفت إسرائيل كل المرافق الحيوية في القطاع إضافة إلى المدارس والجامعات والمساجد والمستشفيات والمراكز الطبية، ومراكز وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ، ومنها مدرسة الفاخورة في جباليا شمال غزة التي تم استهدافها في السادس من يناير ٢٠٠٩ م بقنابل الفسفور الأبيض الحارقة، مما أدى إلى استشهاد ٤١ مدنيا وإصابة العديد بجروح وحروق .

وأسفرت الحرب التي استمرت ٢٢ يوما عن استشهاد نحو ألف وخمسمائة فلسطيني (من بينهم ٩٢٦ مدنياً و٤١٢ طفلاً و١١١ امرأة) وإصابة نحو خمسة آلاف آخرين، وأبيدت خلال الحرب عائلات بأكملها من ضمنهم عائلة السموني التي فقدت ٢٩ من أفرادها .

• نشر يوم الاثنين ٥ / ١ / ٢٠٠٩ م .

من يزيل عار عباس ... ؟ !!

ألم يحن الوقت الذي يتوجب فيه على كل فلسطيني فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعيش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة ..؟! إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا ، دون أن نلتفت إلى داخل بيتنا ومجتمعنا لنظهره من الطحالب الفاسدة والعفن ، والتائهون والضائعون بين العجز والانحراف ، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشاء الأمة .!

الغريب أن تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني خلال أكثر من قرن قد إتسخ بنفس الوجوه العفنة التي تنتمي إلى نفس الطبيعة والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والانحراف وإنما تحلله وتفلسفه وتنظر له ، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً .!

وكانت نهايتها الطبيعية "مزبلة التاريخ" !!..

(والذي يبدو في الأيام الأخيرة أن شعبنا الفلسطيني يحتاج لعشرات المزابل لأزلام المقاطعة السوداء في رام الله من فريق ١٣ أيلول .!!) .

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من دون أن تمتلئ بالسموم .! ، ولكن نرى أنه من حقنا بل من واجبنا أن نتصدى لهذا الطابور الخامس من الخونة والمتآمرين الذين تفوقوا على العمالة نفسها و أصبحوا جزءاً من المشروع الصهيوني، بفضحها وتعريتها وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ، والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ، والتي تتكسر اليوم وتبلغ قمته في أروقة هيئة الأمم المتحدة التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول

تلخيص وتقليص القضية الفلسطينية وتصويرها ، وطرحها على أنها "قضية إرهاب"
!!..

لقد جاء سحب تقرير غولدستون بطلب من محمود عباس شخصياً ليفضح الحملة التي يقودها محمود عباس وتلاميذه من "كهنة و تنابلة حركة فتح" ورموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي ، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتاناً للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا !!
العجيب أن تلاميذ "مدرسة عباس للتفريط" من دهاقنة ومنظري اتفاق أوسلو الذين أدخلونا في مآهات وزواريب أوسلو الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا، ومن أزالام سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقد من الزمان من المنتفعين، والانتهازيين، والمتسلقين، والوصوليين، و"فئران السفينة الفلسطينية" من الأفاقين، والمنافقين، ومعدومي الضمير، وفاقدي الانتماء والكرامة، وأباطرة الفساد، لم يتركوا وسيلة لتبرئة عباس إلا واستخدموها، يساندهم في ذلك مجموعة من "كتبة المارينز" و"مثقفو الردة" ودعاة الاستسلام والانبطاح للعدو الإسرائيلي.!

و نتساءل مع الآخرين : هل هذه هي الخطيئة الأولى لمحمود عباس وهو الذي حول فلسطين "الأرض والشعب والمقدسات" الى تكية له و لعائلته، وللصوص المقاطعة في رام الله .!؟

أليس هو الذي أخذ الوطن الى حرب أهلية و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من مليون و نصف المليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤوس ابنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

أليس هو الذي أكد بأن لا عداء بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ؟!
وكان من قبل قد وصف نضال وجهاد ومقاومة شعبه ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود.!!

أليس "عباس" من استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته، وحرّم شهادته من شرف الشهادة، لأن هؤلاء وليس اتفاق أو سلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه، ودافعوا عنه ولا يزالون.

أليس هو نفس الشخص الذي لا يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب، وما انفك يطلق عبارات الاستنكار والتنديد والشجب والإدانة منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠م، لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي، بل وصل به الأمر إلى وصفه العملية الاستشهادية التي قام بها الاستشهادي البطل المجاهد سامر سامح حماد في تل أبيب بـ(الحقيرة)، وارساله رسالة إلى أولمرت بعد تطهير قطاع غزة من طحالب الفساد في يونيو ٢٠٠٧ م يتوعد فيها "حماس" بالقتال حتى النهاية، وقراره بحل فصائل المقاومة المجاهدة في الضفة الغربية وجمع أسلحتها دليل على ما وصل إليه هذا الرجل.؟!

أليس هو الذي اتهم الانتفاضة المباركة بالعسكرة التي أدت إلى تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية! وطالب بإنهاء الانتفاضة وتجريد الفلسطينيين من السلاح المقاوم، ووصل به الأمر إلى اتهام فلسطينيي عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم.!. واتهامهم أيضاً بالمسئولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م.!!

أليس هو الذي يتساقق تماماً مع المخطط الصهيوني - أمريكي، الذي طالما تذرّع بصواريخ المقاومة ليبرر حصاره الظالم لقطاع غزة ومجازره الوحشية ضد سكانه المدنيين، ووصم حركات المقاومة عموماً، وحركة حماس خصوصاً بالإرهاب، رغم أن مقاومة المحتل حق كفلته كل الشرائع والقوانين الدولية.؟!

أليس هو الذي ربط بين حركتي حماس وتنظيم "القاعدة"، حيث أكد على وجود تنظيم القاعدة بقطاع غزة، وتحالفه مع "حماس" التي تقوم بتسهيل عملية دخول وخروج عناصره، على حد مزاعمه، وهو أمر خطير لا يمس حركة حماس، بقدر ما يمس أمن الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة.?!

أليس هو نفس الشخص الذي جلب لشعبه الولايات من خلال "اتفاق أوسلو" الذي حول مسار شعبنا السياسي إلى مسار بدون هوية ، وجعل تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للإحباط واليأس والخيانة.؟!

لقد أوصل الطريق الذي رسمه "عباس" - الذي بشرنا بقيام الدولة الفلسطينية عام ١٩٩٣ م - الشعب الفلسطيني إلى أن يتحول رهينة لدى العدو الإسرائيلي، ليس أمامه سوى الاستجداء والتوسل للانتقال من مدينة إلى أخرى.!. وأصبح سلام الشجعان الذي وصف به اتفاقية أوسلو هو "سلام القبور المفتوحة لكل ما هو فلسطيني".!.

أليس هو نفس الشخص الذي باتت الانتفاضة- في نظره- سوءة شعب يرفض الاحتلال ويقاوم الظلم ويواجه العداؤون، ولا بد من تغطيتها أو إزالتها أو حتى نسفها حتى ترضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عنه.؟! و نتساءل - أيضاً و أيضاً - مع الآخرين :

من أين جاء عباس و زمرته الذين استلموا مقادير الشعب الفلسطيني ومقاليدته ، و عاثوا فساداً في قضيته وتاريخه في غفلة من الزمن ..؟!

إن هؤلاء لم تنجبهم أرحام فلسطينية ...!!

إن هؤلاء لم ترضعهم أئداء فلسطينية ...!!

إن هؤلاء لا يعرفون رمال شاطئ غزة الأزرق ، وحقول القمح وأشجار العنب في الخليل ، و جبال وكهوف نابلس ...!!

إنهم لم يروا حقول الألغام والأسلاك الشائكة و الحواجز أينما ولوا وجوههم في أنحاء الوطن ، أو ما تبقى من هذا الوطن ..!

إنهم متعلقون ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون في بارات تل أبيب ..!

إنهم "أحباء صهيون الجدد" الذين فاق حبهم للكيان الإسرائيلي حب جمعية "أحباء صهيون" اليهودية الذين نادوا بالعودة إلى أرض الميعاد ...!!

هؤلاء ينتسخون وهم يأكلون لحومهم ، فكيف وهم يلتهمون لحوم الآخرين.؟!

هؤلاء لا يبدلون جلودهم ، إنهم يلبسون الجلود فوق وإلى جانب بعضها بعضًا ، بحيث
نكاد نفقد القدرة على تمييز الجلد الحقيقي !.
هؤلاء يدركون أننا أعجز من أن نستوعب دروس الحاضر ، ولهذا ينامون
"باطمئنان" على الغد !.
إنهم ينفعون في أمور شتى ، وكما نؤمن بأن "رب ضارة نافعة" ، علينا أن نؤمن بأن
"رب نافعة ضارة" ، ولهذا نخشى بصدق بعض ما يبدو أنه ينفع الناس .
فلا بد من أن تتشابه الأمور لتتشوه ، أو تتشوه لتتشابه ، وكأن الأهداف متساوية فعلا
!.

• نشر يوم الأحد ١١ / ١٠ / ٢٠٠٩ م .

عودة حسين الشيخ إلى صباه !!..!!

بعد استقرار الرئيس الشهيد ياسر عرفات في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٤ م سأله أحد زواره : لماذا جلبت معك هذا الكم من الوجوه العفنة التي لفظها الشعب .؟! فأجابه عرفات : إنني داخل إلى مستنقعات و مجاري وهي تحتاج إلى بساطير لأستطيع المرور خلالها ، و هؤلاء هم البساطير التي سأدخل بها هذه المجاري القذرة و المستنقعات !!..

و أعتيل عرفات وذهب إلى جوار ربه ، وبقيت بساطيرة الصغيرة مع البسطار الأكبر - الذي أراد أن يرثة حياً فورثه ميتاً - تعيث فساداً في الأرض و الشعب الفلسطيني !.

في هذا المقال توصيف بسيط لأحد بساطير عباس الصغيرة و هو المدعو حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية في سلطة رام الله صاحب شعار " أنا فاسد .. إذن أنا وزير .. " ! والذي ارتكب جرائم عدة ولم يتم محاسبته عليها منها جرائمه بحق الفتيات البريئات والقصر في مدينة رام الله ، و فساد أخلاقي واختلاسات مالية تجلب العار لسلطة رام الله و ولحركة فتح .

فهذا الشيخ المتصابي أحد الأشخاص الذين أفرزتهم " خطيئة أوسلو " ، و الذين من لم يكن لهم تاريخ نضالي على مدار سنوات الثورة الفلسطينية ، فوجدناهم قد شربوا حليب السباع ، و صنعوا من بطولات الآخرين بطولات لهم!!..!! ومن فشلهم وعجزهم فشل وعجز الآخرين!!..!!

فممارسات و تصرفات هذا الأفاق تثبت ما حذرنا منه مراراً في السابق من أن في زمن " أوسلو " أصبحت الخيانة والعمالة حقيقة ثابتة !.

و هو ما تنبأ به القائد الشهيد صلاح خلف " أبو إياد " قبل استشهاده حين قال :
" أن أخشى ما أخشاه أن تصبح الخيانة وجهة نظر " ..!!

إن جرائم الاعتداءات الجنسية على نساء و فتيات و حرائر شعبنا من قبل الشيخ المتصابي أصبحت سلسلة طويلة يسعى فيها في كل مرة إلى الاستعانة بشبكة

علاقاته وتفعيل ثقله كوزير يمنح بطاقات الـ " v i b " بالوكالة عن الاحتلال لكل مسؤولي السلطة لمنع ملاحقته وفضحه ومحاسبته .

ففي فضيحة أخلاقية كبرى هزت أركان مدينة رام الله وأصابت الشارع بحالة من الغليان ضد الفساد الأخلاقي الذي يمارسه هذا الشيخ المتصابي وهذه ليست المرة الأولى له ، ولكن الأمر اليوم يختلف عن سابقتها حيث أن محاولته هذه المرة كانت مع زوجة احد المناضلين من أبناء حركة فتح .

المرة الأولى كانت مع زوجة أسير مازال يرزح خلف قضبان سجون الاحتلال الصهيوني ، والمرة الثانية كانت مع فتاة قاصر وهي صديقة ابنته ، وهذه المرة يبدو أن الحظ لم يحالفه لأنه تحرش بزوجة احد المناضلين المحبوبين ، فقد حاول هذا الوزير الفاسد المقرب من رئيس سلطة أوصلو محمود رضا عباس ميرزا هذه المرة التحرش وابتزاز احدي الموظفات التي تعمل في نفس وزارته وهي زوجة القائد أحمد أبو العم احد قيادات كتائب شهداء الأقصى ، والمشهود لهم بالأمانة والاستقامة والشجاعة ، و التي قامت بدورها بابلاغ زوجها عما جرى معها من قبل الشيخ الفاسق المعروف بالخسة و النذالة . !

وعلي اثر الحادثة تداعي العشرات من كوادر فتح وأعضاء كتائب شهداء الأقصى السابقين لوضع حد لفساد هذا المسنول الفاسد ، وظاهرة الاغتصاب والتحرش المتكررة التي يمارسها في مكتبه بمدينة رام الله الأمر الذي تطلب تدخل عراب " خطيئة أوصلو " محمود رضا عباس فوراً مكلفاً كل من اللواء توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح واللواء ماجد فرج رئيس جهاز المخابرات بالتحقيق معه ومعرفة ملابسات القضية .

وقد وعد عباس بفصل وزيره الشيخ المتصابي من عمله كرئيس لهيئة الشئون المدنية والنظر في عضويته في اللجنة المركزية لفتح في حال ثبوت هذه التهم عليه، والقضية على مكتبه للبت فيها منذ أكثر من سنة .. !

ولم يحقق - إلى الآن - مع المتصابي الصعلوك حسين الشيخ ، و تم إغلاق الملف كغيره من ملفات الفساد الكبيرة ، فكبيرهم الذي علمهم السحر هو نفسه الذي أمر بعدم التحقيق و إغلاق ملف القضية ، فهم أئمة الكفر الذين لا أيمان لهم !!

كذلك ما كشفه ضابط المخابرات الفلسطيني السابق " فهمي شبانة " عن المزيد من فضائح الفساد التي قام بها حسين الشيخ ، مؤكداً أنه لم يكن متفاجئاً ما كشفه القيادي السابق في كتائب الأقصى " أحمد أبو العم " حول قيام الشيخ بالتحرش بزوجته و بعدد من الموظفين داخل وزارة الشؤون المدنية وامتلاكه لتسجيلات تثبت ذلك .

لقد ظن أحمد أبو العم الذي أطلق صرخة " و أعباساه " أن نخوة محمود عباس الذي اعتبره أبو العم الأب الحنون لكل الشعب الفلسطيني سينصفه وزوجته أمام هذا الوزير وأعوانه ، ولكن أبو العم كشف أن استصراخ عدالة عباس لم تلامس نخوته ، ففاقد الشيء لا يعطيه !!

وأورد شبانة العديد من الجرائم التي قام بها الشيخ الفاسد كاشفاً أن دخل الشيخ من وراء الضرائب التي يجنيها عن الشاحنات التي تدخل إلى قطاع غزة (١٠٠) ألف دولار يومياً.

كما أنه يتقاضى مبلغ من المال تحت الطاولة ، ولا تدخل هذه الأموال موازنة السلطة بل تصل حسابه الخاص، وذلك عن كل شاحنة تدخل لغزة تحت مسمى المساعدات، كما يدخل هذا المبلغ إلى رصيد شريك له يقيم في الداخل الفلسطيني وبالتحديد من أم الفحم، بحيث يصل دخله يومياً إلى أكثر من (١٠٠٠٠٠) دولار من هذا المصدر فقط . ولفت فهمي شبانة إلى أن جريمة "حسين الشيخ" الجنسية بحق قاصر ، قائلاً : " لا يسعني في هذا المقام على ذكر اسمها كرامة لها ولأهلها الذين تم ترهيبهم بالسكوت على الجريمة التي وقعت على ابنتهم ، إضافة إلى العديد من النساء الذين فضلن السكوت خوفاً بعد تهديدهن " .

وتساءل شبانة على المستوى المالي ، فأين الذمة المالية لهذا الوزير؟ وكيف بنى ثروته التي يقامر بها ليل نهار وقد تمّ تسجيله بالصوت والصورة من قبل جهاز المخابرات العامة حينما لعب القمار مع " الدقماق " في منطقة بيتونيا ، ودمر حياة الرجل وعائلته. (الدقماق رجل أعمال فلسطيني).

لذلك فالمطلوب من كوادر فتح وقيادات شهداء الأقصى السابقين التوجه لوسائل الإعلام المختلفة لنشر تفاصيل جرائم الفاسق حسين الشيخ ، وما يمتلكونه من أدلة دامغة هي عبارة عن تسجيلات صوتية ورسائل نصية من هاتفه المحمول ، وشهود

عيان ، وشهادات الضحايا الأخوات والموثقة لدي مؤسسات حقوق الأسان المختلفة ، وتسجيلات صوتية لوسطاء حاولوا مفايضة الأمر بالمال والتهديد والوعيد على أمل قرار من محمود عباس بمعاقبة هذا الوزير الفاسد ، ووضع حد لجرائمه التي تطل بنات ونساء وحرائر فلسطين ، وأن يعملوا على لجم هذا المجرم وإنزال اشد العقاب فيه ، وفتح كل ملفاته وجرائمه الجنسية والمالية وحتى الوطنية .
و يطرح السؤال التالي نفسه :

من أين جاء محمود عباس وزمرته التي استلمت مقادير الشعب الفلسطيني ومقاليدته ، وعاشت فساداً في قضيته وتاريخه في غفلة من الزمن ..؟!
إن عزاءنا في كل ما فعلت هذه الزمرة بشعبنا بأن هذا الشعب لا يمكن أن يغفر ولن يسامح ، وإذا كان التنازل والمساومة والتفريط تبدو وكأنها ردود فعل طبيعية في هذه المرحلة ، فإنها تبدو كذلك لأنها من طبيعة مرحلة الاحتلال ، ولا يعيب الشعب الفلسطيني أن يكون بعض متنفذيه ضالعين في ردود الفعل هذه ، فلقد ظهرت في حالات احتلال الأوطان عبر التاريخ فئات تنازلت وساومت وفرطت و باعت ، ولم يكن الجنرال الفرنسي "بيتان" أولهم ولا آخرهم في التاريخ المعاصر ، ولكن الشعوب تعود فتطلب الثمن من كل هؤلاء مهما تأخر الزمن !!

• نشر يوم السبت ١٨ / ١ / ٢٠١٤ م .

غزة و سباع العرب . . !!

مجزرة جديدة ترتكب ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة ضمن مسلسل الإرهاب المنظم والمستمر في الكيان الصهيوني ضد فلسطين الأرض والبشر والمقدسات !.

صمت عربي وإسلامي إزاء ما يجري! وكأن ما يجري هو في جزيرة سيشل، بل على العكس فمتابعة مونديال ٢٠١٤ في البرازيل أهم بكثير حتى في نشرات الأخبار العربية !.

من حقنا أن نتساءل :

ماذا يجري في العالم العربي والإسلامي !؟
ولماذا هذا التخاذل العربي و الإسلامي و الصمت الغريب إزاء شلال الدم الفلسطيني !؟

ما من بريء، وكأنه تواطؤ عام !.
إن الحيوانات لا تستسلم للجزار بهذه السهولة ، وإن الجثث تثير ضجيجاً إذا اهتزت نعوشها !.

ومع ذلك يقولون " لكل مقام مقال " !.
وماذا يقال لهذا المقام العربي الآن ! ؟!
تصوروا قلة التهذيب لو أننا استعملنا التعبيرات التي تليق بهذا المقام ! ؟!
تصوروا لو أننا وصفناه فأنصفناه ! ؟!

لو فعلنا لاتهمنا بخدش الحياء العام وارتكاب جرائم القذف والشتيم البذيء !.
إن التخلي عن استعمال الصفات السياسية القبيحة كالخيانة والكذب والعمالة والتآمر عائد إلى أنه من حماقة أن تصف مواطناً في مجتمع أكثريته من السود بالمواطن الأسود !.

وما يغيظ ليس انتشار هذه الصفات ، بل اعتبار أصحابها لأنفسهم بأنهم أطفال يضحون من أجل السلام !.

من أين نبدأ وبلاد العرب مقامات .؟! !

نبدأ من القول بأن هذه الأمة لم تعد تصلح إلا للاستجداء الدولي !
وأن هذه الأمة قد قاتلت طويلا حتى تنتصر في معركة التحول إلى سلاحف مهذبة ، لا
ترغب حتى بالحاق بالكلام الذي تقوله .!
وأن هذه الأمة قد فقدت في الآونة الأخيرة شعارها المعروف بأنها " ظاهرة صوتية"
لا حول لها ولا قوة .!

لقد خيروها فاختارت الصمت العربي، وبقي لإسرائيل الدم الفلسطيني .!
فالعدو الإسرائيلي يخوض بجدارة وامتياز المباريات الدموية من قتل الأطفال والنساء
والشيوخ وتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها ، والمساجد على رؤوس المصلين
لتحقيق حالتها الرعب والإحباط في الوطن العربي ، والأمة العربية تخوض - بجدارة
وامتياز أيضا - المباريات الكلامية حول صفة ضحايا العدوان هل هم قتلى أم شهداء .
!!؟

ترى، كيف استوطن في عقل العرب ذلك المثل الصيني المهجور الذي يقول : " اجعل
عدوك صديقك واخذ إلى الراحة " .؟! !

ترى، لو أن الكلاب تكذب فعلا هل كانت تتوقف عن النباح .؟!
كيف بلغ الانهيار مداه .؟!!

وهل حقاً أن القضايا الكبيرة ترهات كبيرة لا بد من تجاهلها تخفيفاً من الأعباء .?
مخيف جداً هذا الواقع العربي .!

الحكومات مرتعبة ، والناس منطفئة ، والحرائق تشتعل في كل مكان .!
أكثر من ستين عاماً ونحن نعد لـ " هم " ما استطعنا من قوة .!
اشترينا الطائرات و الدبابات والمدرعات والصواريخ والمدافع والبوارج والرادارات
!.

نفذنا أمر الله وبالغنا وأسرفنا .!
وعند حسم المعركة لم نستعمل أكثر من طائرة مدنية انطلقت من كل عاصمة عربية
إلى واشنطن .!

ونظرنا بدهشة إلى هذه الترسانات العملاقة ، فوجدنا أن الصدا قد أتم التهامها بانتظار صفقات جديدة لوجبات جديدة .!

وكما يتلذذ الصدا بالسلاح العربي ، يتلذذ بالتهام العقل العربي ، ولهذا لا نفهم ما يجري ، ولا يمكن أن نفهمه ، رغم أن الصدا قد ساعدنا كثيرًا عندما التهم ذاكرة الناس .!

كيف يمكن فهم هذا الصمت الغريب و المستهجن من " سباع العرب " على العدوان الهمجي والحاقد ، وحرب الإبادة المنهجية التي تقوم بها قوات العدو الصهيوني بحقد عنصري لا حدود له لقطاع غزة ، وعلى أشلاء الأطفال و النساء و الشيوخ .؟! و كيف يمكن فهم طلب الأمين العام للأمم المتحدة من " سباع العرب " فتح معبر رفح لعلاج جرحى العدوان الصهيوني على غزة .!؟

وكيف يمكن فهم إتهام " سباع العرب " للفلسطينيين بإعطاء ذريعة للعدو بشن الحرب على غزة .!؟

أشك بأن أعداءنا عباقرة .!

كل ما في الأمر أننا نحن الأغبياء .!

فالعناء العربي أصبح جزءًا من الواقع الذي تعودنا ، بل أدمناه إلى حد إفتقاد الشعور والإحساس بالآمه وأثقاله .!

في عصر العناء العربي أصبح الدم الفلسطيني شمعة العصر .!

وأصبح الصبر الفلسطيني مغناة العصر .!

والصمود الفلسطيني ملحمة العصر .!

وملاحقة الفلسطيني في المطارات وعلى الحدود.. حكمة العصر .!

وقتل الفلسطيني على الهوية.. سمة العصر .!

وأن يقاتل الفلسطيني وحده.. من مسلمات العصر .!

لا نسوق هذا الحديث من موقع " جلد الذات " باعتبارنا من هذه الأمة ، بل من واقع المعاناة اليومية بكل جزئياتها للإنسان الفلسطيني أينما وجد .. في المنافي والشتات، أو على امتداد مساحة الوطن الفلسطيني ، أو ما تبقى من هذا الوطن في ظل هذه

الهجمة الصهيونية البربرية التي تقودها عصابة القتلة في تل أبيب ضد كل ما هو فلسطيني...!!

بعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢ م بعد قتال و صمود أسطوري أستمر لأكثر من ثلاثة شهور أمام آلة الدمار و الحرب الصهيونية ، قال الشهيد أبو عمار و هو على ظهر سفينة فرنسية متجهة به مع المقاتلين إلى أثينا ، و من ثم إلى تونس :

شاكرين يا سباع العرب شاكرين !.

وصلت والله الحمد إمداداتكم !.

خيام وسكر وطحين !.

شاكرين يا سباع العرب شاكرين !.

والله أنكم شوية وصلتم متأخرين !.

لكن شاكرين لكم شاكرين !.

-
- شن العدو الإسرائيلي عدوان على قطاع غزة ، و استطاعت المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها و قواها المسلحة و بشعبها الأبي أن تصمد أمام آلة الحرب الصهيونية بكل أسلحتها البرية و الجوية و البحرية لمدة " ٥١ يوماً " (٧ / ٨ - ٢٦ / ٨ / ٢٠١٤ م) ، و قد أطلقت المقاومة على هذا العدوان حرب " العصف المأكول " ، حيث شارك في العدوان أكثر من مائة ألف جندي صهيوني ، و أوقعت المقاومة في صفوف العدو مئات القتلى و الجرحى ، و أسر العديد من جنوده .
 - لقد شكلت حرب " العصف المأكول " انعطافا حقيقيا في التاريخ الفلسطيني ، حيث أسست هذه الحرب لاستعادة المسار الوطني الاستراتيجي ، وهو مسار التحرير والعودة إلى فلسطين ، وفي هذه الحرب انحازت الأمة إلى خيار المقاومة .

ولأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي تقوم المقاومة بقصف جميع المدن و البلدات الصهيونية في فلسطين المحتلة من المستوطنات القريبة

من قطاع غزة إلى مدن حيفا و القدس و تل أبيب و اللد و الرملة بئر السبع
و مطار نيفاتيم العسكري و مطار اللد الذي أغلق لأيام عديدة و مفاعل ديمونا
في النقب .

وقد أرسلت كتائب القسام طائرات بدون طيار لتصوير مواقع العدو أطلقت
عليها " أبابيل ١ " ، وحلقت إحداها فوق وزارة الدفاع الإسرائيلية .

- نشر يوم السبت ١٢ / ٧ / ٢٠١٤ م .

غزة .. كاشفة العورات !!..

على خريطة الوطن المستباحة لكل غاز منذ ما ينوف على ألف عام ، يبدو الدم الفلسطيني اليوم وكأنه فدية الذبح في وليمة الإستباحة والغزو المعاصرين !
وأكثر من أي عربي آخر على مدى هذه الخريطة الممزقة يبدو الفلسطيني كأنما الأقرب والأسهل منالا للتهجير والقتل والتشريد !

لقد علمتنا " سيمفونية الدم " المسفوح في مدن و قرى و مخيمات قطاع غزة بأن لهذه الأماكن ملامح واحدة ، ولغة واحدة وحيدة ، سواء أخذ المكان اسم مخيم الرشيدية و عين الحلوة كما في لبنان ، أو أخذ اسم مخيم اليرموك و درعا في سوريا ، فالعابرون هم أنفسهم وإن تبدلت الأسماء ، والشوارع هي نفسها وإن اختلفت ألوان الحجارة ، والبراكيات هي نفسها وإن اختلفت سماكة الصفيح في أسقفها ، وعصابات القتلة هي نفسها وإن اختلفت أشكالها ولغتها !
من أين نبدأ وبلاد العرب مقامات ؟!

في كل قطر أزمة ، ومن كل قطر شماتة !

هل يمكن أن نفهم حالة التطهير العرقي و الجرائم الوحشية التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة في ظل صمت و تواطئ بعض النظم الرسمية العربية و انحياز البعض الآخر للعدوان ؟!

لقد كشفت غزة عورات النظم العربية الرسمية ، و أسقطت عنهم كل أوراق التوت التي كانت تغطي سواتهم طوال العقود الماضية . !

نظام يحاصر الشعب الفلسطيني و يمنع عنه كل أسباب الحياة ، و آخريتواطي مع العدو ، وثالث يحفظ أمن هذا العدو ، و رابع ... و خامس ... و سادس... يمنع شعبه من التضامن و لو بالقول مع أهل غزة !!

وحجة هذه النظم أن " أشجار الغرقد " التي زرعها الإسرائيليون في المقاطعة برام الله تريد ذلك !!

نقول ذلك في وقت يحاول فيه أنصار التسوية السياسية أن يستغلوا الأجواء في ظل العدوان على قطاع غزة الحبيب ، واستشهاد و جرح الآلاف من الأهالي في الترويج مجددا لنظريتهم التي طالما رددوها خلال عقد التسعينات في أن الخيار الوحيد أمام

الشعب والأمة هو التسوية السياسية والمفاوضات ، غامزين من قناة خيار المقاومة ،
وأن هذا الخيار هو الذي يجر على الشعب الفلسطيني الوليات والدمار .!
لقد كشفت غزة عورات المجتمع الصهيوني الذي نشأ على النظرية الصهيونية التي
تؤكد على أنه ليس هناك مكان آمن لليهود في العالم سوى قيام كيان خاص بهم يكون
ملجأ لليهود العالم ، ويحميه جيش قومي متفوق على كل من حوله من جيوش .
ولكن نظرية " الكيان الآمن " التي دامت منذ العام ١٩٤٨ م ، تتلقى هذه الأيام
ضربات موجعة من مجاهدين رفعوا شعار " الشهادة في سبيل الله أسمى أمانينا " .
فأول مرة يقصف عمق الكيان الصهيوني الغاصب بعمق وصل الى ١٤٠ كلم ، بحيث
شمل حيفا و القدس والخضيرة و إيلات و تل أبيب واللد و مطار بن غوريون فضلاً
عن بئر السبع و أسدود وكل المستعمرات في الوطن السليب ، مما جعل الكيان
الصهيوني بكامله تحت النار الفلسطينية في حالة ما لم يشهدها الصهاينة في أي حرب
من حروبهم منذ نشوء كيانهم في العام ١٩٤٨ م .
وكشفت غزة عورات " الجيش الاسرائيلي الذي لايقهر " ، فظهر هذا الجيش ضعيفاً
وعاجزاً أمام ضربات المجاهدين المؤمنين بعدالة قضيتهم ، ولم تستطع أسلحة
الجندي الاسرائيلي المتطورة أن تحقق له أي إنجاز أو حتى دفاع عن احتلاله للأرض .
ومع سقوط أسطورة " الجيش الذي لايقهر " سقطت أيضاً نظرية الردع الاسرائيلي
التي طالما حاول الكيان الاسرائيلي ترويجها عبر عقود من الزمن واستخدامه
لسياسات الغموض النووي لارعاب العرب وتخويفهم من القوة الاسرائيلية ، وأن هذه
القوة تملك من الوسائل الردعية التي لايمكن اختراقها فإذا هي واهية كخيوط العنكبوت
، وتسقط في أول امتحان أمام إرادة المجاهد الفلسطيني الصلبة .
كما كشفت غزة عورات رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي ، ومن رموز التنازلات
للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتاناً للتحدث باسم الشعب الفلسطيني
الذين يتسابقون - في كل عدوان على شعبنا - إلى تشويه تاريخ نضال وجهاد الشعب
الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة
عدوانه !!..

(ذكرت وسائل الإعلام أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس " صاحب التنسيق الأمني المقدس " أصدر قراراً تم تعميمه على جميع السفارات الفلسطينية في كل من أوروبا وأمريكا وأمريكا اللاتينية ، يقضي بضرورة شرح السفارات الفلسطينية للهيئات الدولية ان الصواريخ التي تطلقها حماس هي " جريمة ضد الانسانية ") !!.

وكشفت غزة عورات " مثقفو المارينز " من حثالة المثقفين " المتأمركين " الذين يحملون دماءً عربية، والذين لا وظيفة لهم سوى إظهار العداء للقضية الفلسطينية ورموزها وحتى لو أوصلهم هذا العداء إلى الالتقاء مع العدو الصهيوني سياسياً وثقافياً وفكرياً..!!

فقد أتقن هؤلاء - الذين حملوا لواء ثقافة الاستسلام - فن التسويغ والتبرير وكيل التهم جزافاً للفلسطينيين " الانتفاضة والشعب وفصائل المقاومة " ، وقاموا بدور "المحلل " الذي يعجز العدو الإسرائيلي وعملائه عن أدائه ، وكانت وسائل الإعلام العربية وسيلتهم التي قدموا عليها عروضهم المثيرة..!!

ويتساءل الفلسطينيون في كل مكان :

ألهذا الحد استطاع " الصدا " أن يمسخ من ذاكرتنا أمجاد وانتصارات أجدادنا وآبائنا وفتوحاتهم؟!!

كيف نعيد إلى الذاكرة العربية قصة " المعتصم " ؟!

أم أن الإدارة الأمريكية قد علمتنا بأن باراك أوباما هو المعتصم الجديد..؟!!

وإلا ما معنى أن يخرج علينا سيد البيت الأبيض ليبرر للعدو الإسرائيلي القضاء على شعب بأكمله تحت ذريعة " الدفاع عن النفس " !!.

بذريعة أو من دون ذريعة ، ثمة نار لا بد من إبقائها مشتعلة تحت العرب ، حتى لا يستيقظوا على الواقع الذي يعيشون .

فهنالك ثمة تسعى الإدارة الأمريكية إلى أن يدفعه أصحاب الـ " لا " الذين رفعوها في وجه " إسرائيل " .

ستبقى ذكرى أبطال فلسطين وهم يمدون خيطاً من الدماء يتواصل من رفح حتى الناقورة هوية العصر الفلسطيني القادم ، وستظل ذكرى شهداء قطاع غزة الذين

شكلوا بأجسادهم الطاهرة تاريخ المرحلة المقبلة للنضال الفلسطيني ذكرى لملحمة
الفداء والجهاد التي افتقدها العالم العربي بصمته المرعب والقاتل ، ولعل هذا الدم
الفلسطيني يكون سبباً في أن يفيق أهل الكهف من سباتهم ، وذكرى للمارد الفلسطيني
الذي تمرد على الظلم والقيود والإحتلال .

يا هذا الشعب الأصلب

يا هذا الرقم الأصعب

أنت تقاتل .. أنت إذن فلسطيني !.

• نشر يوم الثلاثاء ١٥ / ٧ / ٢٠١٤ م .

غزة .. وأشجار الغرقد !! !

بعد احتلال العدو الصهيوني عام ١٩٦٧م للأراضي الفلسطينية المتبقية من أرض فلسطين التاريخية ، بدأ الصهاينة ببناء المستوطنات فيها ، ولاحظ الفلسطينيون بأن الصهاينة يكثرون من زراعة أشجار الغرقد حول المستوطنات والمستعمرات ، فازدادوا إيماناً وتصديقاً وتذكروا قول الرسول ﷺ :

" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودي خلفي ، فتعال فاقتله.. إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود " .

و في هذه الأيام التي يتعرض فيها قطاع غزة لحرب إبادة يشنها العدو الإسرائيلي بجميع شرائحه وأحزابه بقيادة مجرم الحرب " بنيامين نتنياهو " ، و في هذا الزمن الذي أصبح فيه الجهاد جريمة ، والمجاهدون الذين يدافعون عن أرضهم وعرضهم وشعبهم إرهابيين وقتلة وخارجين عن القانون ، و التنسيق مع العدو من أقدس المقدسات ، و الثابت الوحيد في الثوابت الفلسطينية !!.

في هذا الزمن الذي بلغ فساد الإدراك وغياب الحس السليم مداه ، وأصبحت المعايير مقلوبة ووسيلة من وسائل العجز والهزيمة ..!! خرجت علينا " أشجار الغرقد " التي زرعها اليهود في المقاطعة برام الله لتبث في شعبنا الدعوة للاستسلام والتسويات وأنصاف الحلول والتنازل عن البقية الباقية من الثوابت والأرض الفلسطينية .!

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من دون أن تمتلئ بالسموم .! ، ولكن نرى أنه من حقنا بل من واجبنا أن نتصدى لهذه الهجمة الجديدة المدروسة على رجال المقاومة من أشجار الغرقد ، وذلك بفضحها وتعريتها وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ، والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ،

والتي تتكسر اليوم وتبلغ قمتها في حرب الأباداة و التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في قطاع غزة . !

مثلا كيف تستقيم الأمور عندما نسمع من إحدى أشجار الغرقد بأن لا عداء بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي؟!

وكان من قبل قد وصف نضال وجهاد ومقاومة شعبه ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود ، لذلك - وللتكفير عن هذا الذنب - سخر كل الأجهزة الأمنية لمحاربة المقاومين والتنسيق الكامل مع الاحتلال بما يخدم مصالح الاحتلال . !!

و كيف نفهم ما تفوه به وزير خارجية المقاطعة بالقول :

" من حق (إسرائيل) الدفاع عن نفسها طالما استمر إطلاق الصواريخ ، والرد الإسرائيلي يجب ان يبقى مناسباً ، وان نتجنب بأقصى درجة المدنيين ، وان لا يؤدي الى تقوية حماس " . !

ولم تفت المناسبة سفير المقاطعة في مجلس حقوق الانسان في جنيف فقال :
" إن صواريخ المقاومة التي تنطلق تجاه إسرائيل هي جريمة حرب ، وجريمة ضد الانسانية لانها تستهدف مدنيين ، والجيش الإسرائيلي يُعلم المواطنين الفلسطينيين بضرورة إخلاء المنازل قبل القصف .. وإذا حدث قتل يكون قتلاً من باب الخطأ وليس قتلاً متعمداً " . !

كيف نفهم تصريحات قادة الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية الذي يؤكدون دائماً بأنهم على استعداد للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من أكياس الرمل تتلقى الرصاص دفاعاً عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب ، وبيوت المستوطنين الذين سرقوا الأرض والوطن والماضي والمستقبل الفلسطيني ، وحرموا أطفالنا من طفولتهم ، وشبابنا من عنفوانهم ، والسعادة من عيون الملايين من أبناء فلسطين في الداخل والخارج ..!!

من أين جاء ذلك الطفل المسخ الناطق باسم حركة فتح في أوروبا ، والذي يتحفنا بين الفينة والأخرى ببيانات في الصحف الإسرائيلية يدين فيها مقاومة المحتل ، و يتهم فيها قادة حركة حماس و المقاومة بقطاع غزة بالاختباء في المشافي والمرافق المدنية . !

(وصف أمين مقبول أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح هذا المسخ بأنه عار على فتح ، و مبتذل و غبي ولا ينطق باسم فتح) . !

أما " غربان حركة فتح " و الذين يطلق عليهم " الناطقين باسم الحركة " فقد تفوقوا على " أفيخاي أدري " الناطق باسم جيش العدو الصهيوني في شتم المقاومة و المجاهدين . !!

إنهم نفس " أشجار الغرقد " التي تسابقت إلى تشويه تاريخ نضال و جهاد الشعب الفلسطيني في إنتفاضة الأقصى ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه..!!

عشرات من البيانات التي نشرت في الصحف العبرية يصف فيها " أشجار الغرقد " الذين توالدوا وتكاثروا في " زمن أوسلو " انتفاضة الأقصى وعمليات المقاومة وصد العدوان الصهيوني " بالعنف " !!..

وهم الذين خرجوا على شعبنا ببيانات في الصحف تطالبهم بالهدوء و السكينة أمام عدو يمتلك أحدث الأسلحة ، وكأن تحرير الأوطان لا يتم إلا عبر التوقيع على التنازل عن حق العودة ، ونشر بيانات الاستسلام والتنازل في صحف العدو ، والمسيرات الليلية بالشموع التي يتخللها الانبطاح على الطريق في وجه الدبابات تارة، والرقص أمام هذه الدبابات تارة أخرى ، وحفلات التنزه في القوارب ونحن نلبس الملابس المزركشة ، ومن خلال حفلات شواء السمك مع أصدقاءنا الإسرائيليين ، والتلطي خلف رضى السفارة الأمريكية في تل أبيب..! و لم يتورعوا عن إتهام أبطال شعبهم بـ " التورط " بالإرهاب .! وكأن مقاومة المحتل أصبحت " ورطة " ، وهم يعلمون أن الشعب الفلسطيني المنكوب كله متورط بأمثالهم عندما استلموا مقاديره ومقاليدته ، وعاثوا فساداً في قضيته وتاريخه في غفلة من الزمن !!..

لا يحتاج الأمر إلى تعليق .. ولا شك في أن الفلسطينيين الذين قدموا مئات آلاف الشهداء منذ مطلع القرن الماضي في مواجهة الغزوة الصهيونية لبلادهم وأمنهم براء من مثل هؤلاء ، ومن منطقتهم الذي يحول الضحية إلى مجرم ، والقاتل إلى برئ ثم يعود ليحمل عملياً الضحية الفلسطينية المسؤولية الأولى والأخيرة عن موتها وقتلها والعدوان عليها والإستيلاء على أرضها وتهجيرها ، والرغبة في إبادة الكاملة في نهاية الأمر !.

والسؤال المحير والذي لا نجد له تفسيراً منطقيًا :

لماذا لم تخرج الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية في مظاهرات غاضبة ضد " أشجار الغرقد " الذين أصبح المشهد الفلسطيني في وجودهم حالة من القهر والبؤس والكمد والغم والحزن المختلط بمهرجان نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟

قد نجد الإجابة الشافية في الأيام القادمة من هذا الشعب الصابر والمجاهد بعد انتهاء حرب " العصف المأكول " ، و خروج غزة مكللة بالغار وتاج الانتصار - بإذن الله - .

• نشر يوم السبت ١٩ / ٧ / ٢٠١٤ م .

غزة .. و الصهاينة العرب .. !!

من قال أن الإستعمار والإحتلال العسكري قد فارق أرضنا العربية؟! من يزعم ذلك عليه أن يقرأ أو يشاهد هذه الأيام ما تطالعنا به الفضائيات والصحف العربية من آراء وتحليلات ومقالات لمجموعة من أشباه المثقفين "المتصهينين" الذين يحملون دماءً عربية ، ويطلق عليهم "مثقفو عرب برتب صهيونية" يدافعون فيها عن العدوان الصهيوني علي غزة عبر الأشادة بقتل الفلسطينيين أو الترحم على "شهداء الجيش الصهيوني" ، ويهاجمون المقاومة مطالبين بسحقها في ظاهرة غريبة لتكريس ثقافة الخنوع والاستسلام !.

فهؤلاء لا وظيفة لهم سوى إظهار العداء لنهج المقاومة الذي يمثله فصائل المقاومة الفلسطينية ورموزها ، وحتى لو أوصلهم هذا العداء إلى الالتقاء مع العدو الصهيوني سياسياً وثقافياً وفكرياً ، و قد احتفت بهم صحف وتلفزيونات العدو ، ونشرت مقالاتهم وبثت فيديوهاتهم علي مواقعها وصحفها تكريماً لعطائهم في خدمة الدولة اليهودية !.

لقد أتقن هؤلاء - الذين حملوا لواء ثقافة الخنوع و الاستسلام - فن التسويغ والتبرير وكيل التهم جزافاً للفلسطينيين " الشعب وفصائل المقاومة " ، وقام " مثقفو الردة " بدور "المحلل" الذي يعجز العدو الإسرائيلي وعملائه عن أدائه ، وكانت وسائل الإعلام العربية وسيلتهم التي قدموا عليها عروضهم المثيرة !!..

هؤلاء المثقفون وأشباه المثقفين من الساقطين و المتساقطين والاستسلاميين والمنبطحين من النخب السياسية والثقافية العربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم ، الذين أطلقوا على أنفسهم " ضمير الأمة " أصبحوا بوقاً يردد خطاب الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والعدو الإسرائيلي في الضغط على الفلسطينيين، وجعلوا من القضية الفلسطينية مشجباً يعلقون عليه فشلهم في إقناع شعوبهم بتقصير حكوماتهم في حل قضاياهم ، في ظاهرة غريبة لبعض هؤلاء الكتاب والمثقفين نستطيع

أن نطلق عليها ظاهرة " العداة للفلسطينيين " !!.. إن لم نقل العداة لكل ما هو عربي
ومسلم !!..

وليكتشف المواطن العربي في كل مكان أن إسرائيل لم تعد بحاجة إلى إرسال جيوشها
وآلاتها العسكرية لإحتلال الأراضي العربية ، فهذا العهد قد ولى إلى الأبد ، حيث برز
الطابور الخامس من المثقفين وأشباه المثقفين العرب "المتصهينين" الذين يحاولون
من خلال " لعبة الإعلام " التي وجدوا أنفسهم على قمة الهرم فيها بيع قضايا وطنهم
بأثمان بخسة ، ويزعمون بعد ذلك أنهم يعملون من أجل الحرية والديموقراطية ، بينما
الحقيقة أنهم يعملون من أجل حرية الولايات المتحدة وإسرائيل في البطش والتنكيل
بشعوب المنطقة والعالم، وكذلك تقديم الأعداء والمبررات للعدو الإسرائيلي وللمجازر
التي يقوم بها ضد الأطفال والنساء والشيوخ ، وكيل التهم بالعمالة والخيانة لكل من
يتصدى للإحتلال !!..

(ألم تصدر مما يسمون أنفسهم بمجموعة كوبنهاجن للسلام وثيقة تعلن أن كل من
يقاوم الإحتلال الإسرائيلي ويرفض التطبيع مع إسرائيل فهو متخلف عقلياً !!) .
لا ننكر أنه في كل حرب هناك " طابور خامس " يتعاون مع العدو ، و لكن في
العدوان على غزة هذه الأيام هناك طابور خامس من (الصهاينة العرب) لا يقتصر
علي أسماء كتاب ومذيعين وسياسيين مصريين فقط ، ولكنها قائمة طويلة تضم عربا
من دول عديدة ، حتى وصلت سخرية الشاعر عبد الرحمن يوسف منهم أن كتب بعد
أسر المقاومة الجندي الاسرائيلي :

" هل عزيتم صهاينة العرب اليوم في أسر أخيهم شاؤول أرون " ؟!..

لقد ظهرت ملامح " الصهاينة العرب " الأولى خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع
غزة عام ٢٠٠٨م " حرب الفرقان " ، و الذي خلف نحو ١٤٠٠ شهيد و ٥٤٠٠
جريح معظمهم من النساء والأطفال حيث دأب موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية
باللغة العربية " التواصل " على الإنترنت على إعادة نشر عشرات المقالات لكتاب
عرب يهاجمون " إرهاب " حركتي حماس والجهاد ، ويؤكدون الاتهامات الإسرائيلية
للحركتين بأنهما " ألعوبة " في أيدي " الإرهاب الفارسي " !..

كما ذهبت بعض هذه المقالات إلى الإشادة بـ " ديمقراطية " دولة الاحتلال الإسرائيلي ، معتبرة أن أرض فلسطين المحتلة " حق لبني إسرائيل ، وأرض الميعاد التي بشرتهم بها التوراة " .!

واستمر نفس التوجه الإعلامي الصهيوني خلال عدوان ٢٠١٢م " حرب السجيل " ، العدوان الحالي " العصف المأكول " ، حتى أن الناطق الرسمي باسم جيش العدو قال : إن " وسائل الإعلام الجديدة وعالم التدوين يشكلون معارك جديدة في إطار الصراع حول كسب الرأي العام العالمي " ، فيما وصفت وزارة الدفاع الإسرائيلية الإنترنت بأنه " منطقة حرب " .

فتحت عنوان " مقالات رأي لكتاب عرب " أعادت الخارجية الإسرائيلية نشر موضوعات من صحف عربية تدين المقاومة وتؤكد وجهة النظر الإسرائيلية في أنهم السبب في اندلاع الحرب لخطفهم إسرائيليين وقتلهم .!

أحد هؤلاء " المتصهينين " " برز منذ بداية العدوان على غزة في كيل التهم للفلسطينيين بالإرهاب وقتل الأبرياء من المدنيين الإسرائيليين العزل ، ووصلت به الوقاحة إلى حد تبني مقولة الإعلام الإسرائيلي بأن شعارات المقاومة فارغة ، و أن الطريق الوحيد لإيقاف إسرائيل هو من خلال إقامة السلام معها .!

ولا نعرف بالضبط الأدلة والمعطيات الموجودة عند هذا " الصهيوني " التي يؤكد من خلالها بأن مقاومة العدو فارغة ، وهي المقاومة التي أجمع العالم - بما فيه العدو الإسرائيلي نفسه - على أنها نوع جديد من الحرب يخوضه الفلسطينيون بجدارية ضد المحتل .

هذه المقاومة التي سجلت أروع صفحات التضحية و الفداء ضد عدو مدجج بأحدث الأسلحة ، وجسدت - لأول مرة - على الأرض الفلسطينية المعنى الحقيقي للوحدة الوطنية بين جميع الفصائل و الشعب ، هذا الشعب الذي وقف صامداً ملتحمًا مع مقاومته ، معتمداً على نفسه ، لا يسأل دعماً إنسانياً ، كما كان يتوقع بعضهم ، ولم يستجد من كانوا ينتظرون استجداءه لهم ، بل أعلنها صريحة : " قررنا إنهاء حصار غزة " ، وكان من أحد نتائجها هذا الصمود الأسطوري أمام آلة القتل الصهيونية .

متقف عربي آخر برتبة صهيونية دأب منذ اليوم الأول للعدوان على غزة مدافعاً شرساً عن " شرعية " إسرائيل في استخدام العنف ضد القتلة الفلسطينيين !
وكما قال تشرشل في مذكراته : " في فترة الحرب تصبح الحقيقة عزيزة إلى درجة يجب إحاطتها بسلسلة من الأكاذيب " ، فقد اعتقد هذا " المتصهين " بأن الحرب على الفلسطينيين بأشكالها المختلفة لم تتوقف ، لذلك لم يوقف الأكاذيب !!..
لقد دأب " الصهاينة العرب " الذين ينتمون للأسف الشديد إلى لغة الضاد في الآونة الأخيرة على إختلاق الأكاذيب وإختراعها بأساليب متعددة يندى لها الجبين ، وتعف عنها رسالة الإعلام الشريف ، في حملة مسعورة ضد أبناء الشعب الفلسطيني و مقاومته الباسلة في محاولة خسيصة لإثبات الولاء لسيدهم الصهيوني !! .
والمطلوب من الكتاب والأعلاميين الشرفاء و الوطنيين الصادقين في وطننا العربي - وهم الأغلبية - الوقوف بحزم في وجه هذه الحملة الشرسة التي تفوقها الشرذمة البغيضة من الصهاينة العرب " أعداء الفلسطينيين " ، وفضح أساليبهم الإعلامية التي لا تخدم سوى الأعداء ، ولا تتم إلا عن إمتهان أصحابها للإبتزاز والإرتزاق وحب الشهرة على حساب شلال الدم الفلسطيني !!..

• نشر يوم السبت ٢٦ / ٧ / ٢٠١٤ م .

أمن إسرائيل مسؤولية عربية . !

ثلاثة أسابيع مرت على العدوان الصهيوني على قطاع غزة خاض فيها العدو المباريات الدموية والعمليات العدوانية الضارية ضد أطفال و نساء و شيوخ ومساجد و مستشفيات القطاع بجدارة وامتياز لتحقيق حالتى الرعب والاحباط في الوطن العربي ، ونحن نخوض - وبجدارة وامتياز ايضا - المباريات الكلامية وبيانات الشجب والاستنكار والادانة لتثبيت حالتى الرعب والأحباط في الأمة العربية .!

رفعنا شعار انا استنكر اذن انا موجود .!

ورفع العدو شعار انا اقتل اذن انا موجود .!

لهذا كان الفشل والأخفاق هو البند السري في حروب العرب وسلامهم .!
ولأننا أمة لاتحترم إلا موتاها ، فقد اراد العدو ان يسدي لنا خدمة بقتل المزيد من الفلسطينيين حتى يلتقي قادة العرب .!

صحيح اننا نعيش في عصر المستنقعات ، والجهود العربية المبذولة للخروج منها تدعو إلى الرثاء وتثير الاشمزاز إلى أقصى حد .!

وصحيح أيضا ان الأمة العربية تتخبط بسياسات مرعبة أدخلت في عقولنا بان السياسة هي الاختيار بين السيء والأسوأ ، وادخلت مبررات للتخلي عنى واجباتنا الوطنية متكين على مقولة تصف السياسة بفن الممكن . !!

ولكن هل يشفع ذلك بان يصبح أمن اسرائيل مسؤولية عربية تحت شعار الواقعية التى تعمقت وتعمت بشكل يثير اليقين بان أمن اسرائيل هو فعلا مسؤولية عربية .!؟

كيف اصبحت قضية أمن اسرائيل محسومة وغير قابلة للنقاش .!؟

الم يكن هدف " المبادرة المصرية " المحافظة على أمن وسلامة اسرائيل و
تصب في مصلحة الاحتلال رغم ما أعلنه البعض من ان " المبادرة المصرية
" هي للمحافظة على سلامة وأمن الفلسطينيين.؟!

الم يقل المعلق العسكري الإسرائيلي " رون بن يشاي " : " مصر تعمل
لصالحنا " .!؟

(للتذكير فقد صرح وزير التجارة والصناعة الصهيوني بنيامين بن أليعزر
لإذاعة جيش الاحتلال في أعقاب الزيارة التي قام بها إلى مصر برفقة رئيس
الوزراء بنيامين نتنياهو ولقائه بالرئيس المصري في ٣ / ٥ / ٢٠١٠ م بأن
حسني مبارك بمثابة كنز استراتيجي بالنسبة لإسرائيل) .!

كيف نجحت إسرائيل في حملتها الدعائية ، وأصبح الجميع يبارك ذبح ١,٨
مليون إنسان " معظمهم أطفال ونساء محاصرون من كل الجهات " ،
ويتحدثون فقط عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لدرجة القتل .!؟

(صحيفة أمريكية نشرت في صفحتها الأولى صورة لجنود صهاينة يقفون
خافضى الرؤوس شاعرين بالقلق وهم يسمعون صفارات الإنذار ، وتجاهلت
أنه في اللحظة نفسها أطلقت سفينة إسرائيلية قذيفتها على أربعة أطفال كانوا
يلعبون على شاطئ غزة قتلوا جميعا بلا رثاء، وفصلت محطة تليفزيونية
مراسلها لأنه هبط مفزوعا يحاول تدليك قلب أحدهم، وتم أيضا فصل مذبة
أخرى لأنها روت كيف يجلس الإسرائيليون في مستوطنة " سيدروت "
فوق تل مرتفع ليستمتعوا بمشاهد ضرب غزة) .!

أما من لم يحسم أمره في الوطن العربي فعليه ان يواجهه تهم المزايدة والحماقة
والخيال و التشكيك ، والخروج عن الموضوعية ، وعدم القدرة على استيعاب
المتغيرات الدولية ، وعدم فهم النظام العالمي الجديد ، وعدم الاستفادة من
دروس حرب الخليج وماحصل في البوسنة وكوسوفو والصومال وافغانستان
ورواندا و الشيشان ومايقع في ليبيا و سوريا و اليمن .! حتى وصل الأمر
ببعضهم إلى الشماتة بالدم الفلسطيني . .!!

وإلى متى سيستمر الفلسطينيون في تعداد شهدائهم حتى يستيقظ القادة العرب
!؟.

وإذا كانت المذابح اليومية في فلسطين هي لتأكيد النظرية القائلة بان السلام
يزهق ارواحا أكثر من الحرب ، فهل هذا يعنى بان الفلسطينيين يكرهون
السلام لدرجة انه لا بد من إبادتهم .!؟.

وكيف وضع العرب انفسهم بين خيارين احلاهما مر :

بين سلام يفضي إلى حروب ، أو حرب تفضي إلى السلام .!؟.

وكم يجب ان تقتل اسرائيل من الفلسطينيين كي يستقر السلام وتسود الرفاهية
والطمأنينة المنطقة .!؟.

وهل يمكن أن ندرك العريضة الإسرائيلية في بلاد العرب طوال ستة عقود ونحن
نتسابق بإطلاق قنوات العهر الفضائية .!؟.

ان المراقب لكل الممارسات الاسرائيلية منذ احتلالها للارض العربية وبعد اتفاق
اوسلو وإلى هذه اللحظة يكتشف بوضوح ودون ان يكون هناك مجال لأى شك
ان هذه الممارسات عملت باستمرار على اعتبار ان العرب هم الطارئون في
هذه المنطقة ، وان اسرائيل هي الاحق والأولى بأخذ كامل المكانة والهيمنة
والسيطرة في الشرق الاوسط ، وبدءا من مذبحه دير ياسين التي ارتكبتها
اسرائيل عند تأسيسها ، مروراً بمجزرة قانا التي نفذتها في الذكرى المئوية لها
وانتهاء بالمجازر والمذابح التي ترتكب هذه الأيام ضد اطفال ونساء وشيوخ
قطاع غزة ، نجد دور الثقافة التي يعتمدها حكام صهيون المتسمة بالعنف والتي
سادت كل مراحل تكوين اسرائيل والتي تنظر إلى العرب على انهم أمة أوجدت
للقتل فقط .. !

تدرك إسرائيل أن فشلها يكمن في وجود غزة وأهلها ، مجرد وجودهم فقط يمثل
خطراً على مستقبلها ، فهي تعلم جيداً أن وجودها لن يكون آمناً إلا إذا أبادت
أهل البلاد الأصليين عن بكرة أبيهم ، واستولت على فلسطين بكامل حدودها
التاريخية ، وقد تعلمت الدرس جيداً من تجارب الاستعمار الاستيطاني السابقة ،
فقد نجح البيض في أمريكا لأنهم أبادوا الهنود الحمر ، ونجحوا في أستراليا

لأنهم استأصلوا السكان الأصليين " الأبوريجين " ، بينما فشلت فرنسا في الجزائر والبيض في جنوب إفريقيا لأن السكان الأصليين بقوا وصدوا وواصلوا التمسك بأرضهم .

إن مطالبة اسرائيل بالالتزام بتعهداتها ، والكف عن قتل الفلسطينيين لن تجدي نفعاً ، فكم طالبنا .. وكم تحدثنا .. وكم أصدرنا بيانات مشتركة ومتفرقة في هذا الشأن دون ان تستجيب اسرائيل لأية مطالب أو حديث .!؟

الأمة العربية والإسلامية بحاجة ماسة إلى ان يذهب القادة العرب إلى ما هو ابعد من بيانات الشجب والاستنكار ، نحن بحاجة إلى ان يضع القادة العرب البوصلة في اتجاهها الصحيح أولاً ، ومن ثم يبدأ العمل الجاد والمثمر لمواجهة كل التحديات وعلى كل المستويات ، وان نتحرر من نظرية ان العرب ظاهرة صوتية فقط ، ولن يخسر القادة العرب شيئاً لو جربوا - مرة واحدة فقط - الاحتكام إلى ضميرهم بدل الواقعية التي اعتقدوا ان فيها طريق الخلاص من قضية العرب الأولى .!

الجامعة العربية ، و منظمة التعاون الإسلامي موعد تفعيلهما هو الآن ، وليس في زمن آخر لا يبق فيه سوى الأطلال ، وسخرية شعوب العالم من عجزنا وانبطاحنا .!

وإلا فإن دورهم آت ، جماعياً أو فرادى ، لتبقى "إسرائيل" على الرافعة الأمريكية هي المسيطر وهي المهيمن ، هي من يقتني السلاح المدمر ، وهي من يستخدمه ، ولا تكتف بذلك بل تعلن أنها تمتلك من السلاح النووي و ما هو أشد فتكاً وتدميراً .!

فما لدى الكيان الصهيوني من أسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية لم يعد سرّاً ، ومع ذلك فإن هذه الفضيحة لا تثير أحداً من جماعة الشرق الأوسط الكبير ، لا سياسياً ولا عسكرياً .!

وكان هذه الأسلحة مجرد حمائم سلام "تحلق في فضاء الجيران" والمنطقة

كلها تنتثر الورود والياسمين في خدمة التسوية الموعودة .!

أشك بأن أعداءنا " عباقرة " .. كل ما في الأمر أننا نحن "العاجزون" !!!

*نشر يوم الثلاثاء ٢٩ / ٧ / ٢٠١٤ م .

غزة .. وأحفاد ابن العلمي !!

تعد ظاهرة تصفية المتعاونين مع العدو الصهيوني من أخطر الظواهر التي تنامت في خط مواز لتنامي الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧ - ١٩٩٤ م) ، وهزت الساحة الفلسطينية وأحدثت فيها إرباكات حادة ، وهي من أكثر القضايا التي حاول العدو استغلالها سياسياً وإعلامياً سواء على الصعيد المحلي أو الدولي لتشويه حركة الانتفاضة الشعبية ، وإصاق تهمة الإرهاب والوحشية بالجماهير الفلسطينية المنتفضة .

وقد نشط الساسة الصهاينة في الاسترسال بالحديث عن الفلسطينيين الذين يقتلون بعضهم البعض ، وقامت وسائل الإعلام الصهيونية بمنح هذه القضية تغطية واسعة ومن وجهة نظر أحادية ، وكان للتلفزيون الصهيوني حظ الأسد في هذا المجال من خلال لقاءاته التي كان يجريها مع بعض عائلات الأشخاص الذين تم قتلهم على خلفية الاشتباه بتعاونهم مع سلطات الاحتلال .

نذكر ما سبق ونحن نتابع الأخبار المتواردة من الأراضي الفلسطينية حول قيام فصائل المقاومة في قطاع غزة قبل أيام بإعدام عدد من " أحفاد ابن العلمي " الذين تم الإمساك بهم أثناء قيامهم بالتجسس والتخابر لصالح العدو الصهيوني ، حيث أطلقت الفصائل حملة سمتها " خنق الرقاب " لملاحقة العملاء والمتخابرين ومعاقتهم بالعقوبة الحازمة التي يستحقونها وهي القتل .

ويتساءل الإنسان الفلسطيني بمرارة :

هل يعقل أن يتواطأ فلسطيني مع العدو في قتل أخيه في الوقت الذي يواصل به هذا العدو عدوانه الذي لم يسلم منه الأطفال الرضع والفتية والنساء والشيوخ والشباب حتى الحجر والحيوان والطير.؟!

في البدء يجب التأكيد على أن ظاهرة العملاء والجواسيس بمختلف أشكالها ومسمياتها منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا من الظواهر التي ترافقت مع تطور المجتمعات على مر العصور ، خاصة تلك التي وقعت تحت حكم المحتل الأجنبي .
وعند البحث في صفحات التاريخ نجد الكثير من الأمثلة التي تُصنف اليوم على أنها أحد الأفعال التجسسية والخيانية ، فهذا يهوذا الأسخريوطي أحد تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر يُرشد أحبار اليهود على مكان اختباء أستاذه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة !.

و هذا مؤيد الدين العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم رتب مع هولاءكو بمعاونة نصير الدين الطوسي قتل الخليفة واحتلال بغداد عام ١٢٥٨ م ، على أمل أن يسلمه هولاءكو إمارة المدينة !.

كما عرف القائد الفرنسي نابليون بوناپرت أهمية الجاسوسية فقال :

" إن جاسوسًا واحدًا في المركز الملائم أفضل من عشرين ألف جندي في ميدان المعركة " !.

لذلك يجب علينا القول بأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب ولا سمعتها ، وقد مرت بمختلف الأوطان أحداث تاريخية عديدة جابهت فيها الأعداء بكل شجاعة وتضحية ، ومع ذلك برز من بين صفوفها من هادن هولاء الأعداء وأرشدهم أو سار في صفوفهم ، ومع ذلك استمرت السمعة الأصيلة مثلها الأعلى ولونها المشرق الجذاب ، وأصبح تاريخها النضالي منارة يحتذي بها في مقاومة الاحتلال .

تعرضت فرنسا لغزو هتلر الساحق وركعت باريس مدينة النور تحت نير الاحتلال خاضعة مستسلمة ووقع الماريشال فيليب بيتان صك الاستسلام ، وطوال أربع سنوات كانت جموع الفرنسيين في الخارج تكون حركة المقاومة ضد الغزاة وكانت حركة المقاومة في الداخل تتزايد وتنمو مع وجود فريق ضالع مع المحتلين ، كان هناك من سالمهم وقدم لهم الغذاء ومن قدم لهم المعلومات والإرشاد ومخازن السلاح بما يشكل انحرافاً وخيانة بالمعنى الوطني !.

ولكن فرنسا التي حررها الحلفاء تتربع اليوم معتزة بوطنيتها .

لم يشن فرنسا الجنرال بيتان ، ولم يخذش من سمعتها الأدميرال لا فال ، ولم تنزل من قيمتها جموع فتياتها على نهر السين يرحبن بالغزاة ، لم يشن فرنسا كل هذا لأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

وبريطانيا حين سلط هتلر جموع طائراته يدكها بالقنابل ، وحين أرسل جيوشه تدمر القارة الأوروبية حيث رحلت جيوش بريطانيا تجر أذيال الخيبة ، و اضطهرهم هتلر أن يستعملوا البواخر والصنادل والأخشاب هاربين من دنكرك ، وحين عاش شعبها في الأنفاق شهوراً طويلاً ، كان أحد أبنائها يذيع من برلين كل مساء أن النظام البريطاني يجب أن يزول ، وأن ألمانيا هي التي أرسلتها العناية الإلهية لتقوم اعوجاجا وكان هذا هو المسمى اللورد (هو هو) !.

وبعد الحرب العالمية الثانية عشنا سنوات طويلة نحن نستمتع لهروب عدد من علمائها ودبلوماسيها حاملين أسرار بلادهم إلى روسيا جاعلين مصلحة أوطانهم في الحضيض ، وما قصة برجيس الدبلوماسي ولا جون فيلبي مراسل مجموعة الصحف البريطانية الكبرى وما قصتهم على الجميع ببعيدة وهم يختفون هاربين إلى موسكو وفي جعبتهم الكثير من الأخبار والأسرار ، وكل هذه الحوادث على ما فيها من هوان على الوطنية لم تحطم سمعة الشعب البريطاني الذي يشهد له التاريخ بقوة الاحتمال والصبر الذي قاده إلى النصر أمام نكبات الحرب العالمية الثانية المريرة ولم يشنه وجود بعض المنحرفين ذلك أن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

ويطول بنا ضرب الأمثلة واستعراض الشواهد لو تحدثنا عن كوسيلنج في دول اسكندنافيا، وكيف عاون الألمان وساعدهم وساق قسماً من جيوش بلاده تدافع عن الاحتلال ، ومع هذا فشعب اسكندنافيا معتر بتاريخه المجيد وخيانة القلة لم تخذش من كبرياء الأكثرية شيئاً .

وكيف تحرك قسم من قادة إيطاليا يجرون الكرسي من تحت زعيمها موسوليني حتى هوى ، و أخذوا زعيمها وقائدها الذي كان يخيف الدنيا مكبلاً بالحديد إلى ساحة دووموا في ميلانو وشنقوه من رجليه ثم انهالوا عليه بالرصاص .

ومع هذا فشعب إيطاليا يكرر أنه بذل في الحرب الكثير استهدافاً للنصر ، وأن الأحداث المختلفة أو انحراف قلة من أفرادها لا تجعله يحاول التخلص من تاريخ المجد العريق .

و ما يطلق عليهم في الجزائر بـ " الحركيين " ، وهم الجزائريين الذين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي إبان الثورة الجزائرية (١٩٥٤ - ١٩٦٢ م) ، وقد استعملتهم فرنسا من أجل قمع المجاهدين الجزائريين والتجسس عليهم ، وبعد انتصار الثورة الجزائرية أصبحت هذه الثورة مثلاً تحتذي به الشعوب وتستمد منها أسلوب كفاحها ، ولقبت الجزائر ببلد المليون ونصف المليون شهيد في الوطن العربي .

ويتساءل الإنسان الفلسطيني مرة أخرى :

لماذا ظهرت ظاهرة العملاء بوضوح شديد بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي المحررة عام ١٩٩٤ م ؟!

مع العلم أن هذه الظاهرة قد تم القضاء عليها في الانتفاضة الأولى حيث هرب قسم منهم إلى داخل إسرائيل والباقي ذهب إلى المساجد لإعلان التوبة .

هل كان لتصاعد الحس الوطني ومشاركة الشعب الفلسطيني بكل شرائحه في فعاليات الانتفاضة الأولى سبب في القضاء على ظاهرة العملاء ؟!

وإذا كان كذلك فهل أفرزت عملية التسوية حالة من تقبل الشارع الفلسطيني لإمكانية التعاطي مع العدو الإسرائيلي في ظل الحديث عن دور بعض المتنفذين في السلطة في تنظيف (الخراف السوداء) وتبييضها وغسل عارها ، ومن ثم إدخالهم في أجهزة السلطة ؟!

لا أحد ينكر أن اتفاقية أوسلو بنصوصها المختلفة تعتبر من أهم العوامل التي شكلت حماية وحصانة للعملاء ، ونتيجة لهذه الاتفاقية تحولت السلطة الفلسطينية إلى أشبه ما يكون بالمراقب ، فهي ترى العملاء وتعرفهم ولكنها في الوقت نفسه لا تقوى على محاسبتهم ، وفي حالات نادرة قد تلجأ لاعتقال بعضهم ، ولكن سرعان ما تطلق سراحهم !.

لقد جلبت هذه الأتفاقية كل الإفرازات والمظاهر الأنحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين ، ومع ذلك لا يشين الشعب الفلسطيني انحراف قلة ضئيلة إلى جانب نصاعة تضحيات وبطولات وجهاد هذا الشعب .

• نشر يوم الأثنين ٢٥ / ٨ / ٢٠١٤ م .

عباس و عكاشة و " حمار جحا " !!..!!

قام جحا بزيارة صديق له يعمل وزيراً عند الوالي في بلدة بعيدة ، وكان يحكم هذه البلدة وال لا يميّز بين الحق والباطل ، وكانت رعيته صابرة تحتسب أجرها على الله ، فيما غادر كثير من شباب البلدة هرباً من ظلمه وجهله !.

وفي أحد الأيام ، وبعد وصول جحا إلى البلدة بنحو أسبوع طلع في رأس الوالي أن يعلم حماره حروف الهجاء العربية ، فاستدعى كبير الحكماء وطلب منه تعليم الحمار ، فاستنكر الحكيم هذا الكلام ، وقال له :

" حمار ويتعلم ؟؟ !! لم نسمع عن مثل ذلك في حياتنا ولا في حياة آبائنا ، وما قرأنا عن ذلك شياً في كتب الأقدمين " ..!

فغضب الوالي غضباً شديداً وأمر بنفي كبير الحكماء وأبعاده عن البلدة !. ثم أرسل الوالي من يعلن في ساحة البلدة أنه سيقدّم مكافأة عظيمة لمن يقوم بتعليم حماره حروف الهجاء التي يجهلها الوالي نفسه !. فسمع جحا هذا الإعلان وقرر الذهاب إلى الوالي على أساس أنه معلم قدير للحمير والبهائم !.

وعندما علم الناس حاولوا منع جحا عن القيام بذلك ، فهم أدري منه بحاكم بلدتهم ، لكن جحا لم يبال بكل ما سمعه منهم ، واتجه مباشرة نحو قصر الوالي بثقة وإصرار !. وسمح له الحرس بالدخول إلى مجلس الوالي بعد أن أخبرهم بأنه معلم خبير بالحمير !.

وقال جحا للوالي إنه مغرم بتعليم الحمير ، ولديه مدرسة كبيرة في بلاد بعيدة تعلم الحمير الألف باء ، وليس هذا فقط بل تعلمهم أيضاً اللغات الأجنبية !. ففرح الوالي فرحاً شديداً ، وأمر بصرة من الدراهم الذهبية إكراماً لهذا الفهيم الذي يعرف قيمة الحمير !.

واتفق الوالي مع جحا أن يبدأ بتعليم الحمار فوراً ، وأمر بأن يعطى جحا داراً وخدماء !. واشترط جحا على الوالي أن يتم تعليم الحمار في غرفة تعد خصيصاً لذلك داخل قصر الوالي نفسه ، وأن يعطيه الوالي مهلة عشر سنوات ، وأن يشارك الوالي يومياً لمدة

ساعة كاملة في الحصص الدراسية التي سيقدمها جحا للحمار ، وأن يشاركه في حل الواجبات !.

فوافق الوالي تقديراً منه لهذا المعلم القدير ، وقرر صرف راتب له طوال هذه المدة معلناً أنه لو نجح في تعليم الحمار فسوف يعطيه جائزة كبيرة تضمن له العيش بثراء طوال حياته ، وحذره من فشل مهمته قائلاً :

" لو فشلت يا جحا في تعليم الحمار فسوف أسجنك وأضربك بالسياط ما دمتُ حياً " !.
وقبل جحا بشرط الوالي وتعهد بذلك أمام حاشيته ووزرائه الذين استغربوا بشدة هذا التهور من جحا واعتبروا عمله جنوناً !.

فلما خرج جحا من مجلس الوالي استوقفه صديقه الوزير وقال له :
" أيها الأحمق .. ! كيف تطلب لنفسك هذه المهمة؟! وكيف توافق على شرط الوالي؟! أمجنون أنت " ؟!
فضحك جحا طويلاً وقال :

" يا أخي في هذه السنوات القليلة سأبذل جهدي لتعليم الحمار ، فإن لم يتعلم وذلك مؤكداً فسوف يتعلم الوالي ، وعندها سيميز ما بين الخطأ والصواب ، وأكون بذلك قد خدمته وخدمت البلدة كلها ، أما إذا لم يتعلم أحد منهما فسأطلب تجديد المهلة مدعيًا أن الحمار بدأ يتعلم ولكن ذهنه غليظ ويحتاج لفترة زمنية أطول ، وفي هذه الفترة إما أن أجنّ أنا أو ينتهي عمري فأموت ، أو يتعلم الوالي أو يجنّ ، أو ينتهي عمره فيموت ، أو يموت الحمار ، أو تقوم الساعة فتموت جميعاً " !.
وراح صديق جحا الوزير يضحك من أعماق قلبه ..
فقال جحا :

" قل لي الآن ، من منا الأحمق أيها الذكي " ؟!
الشيء المؤكد أن جحا " معلم الحمير " قد مات ، وكذلك الوالي ، والغريب و المدهش أن حمار جحا مازال يعيش في مستنقعات فضائيات العار و الرذيلة العربية و قد تعلم اللغة العربية ، و اللغات الأجنبية أيضاً ، بل و استحق لقب الدكتور بكل جدارة و حمورية ، و تستضيفه القنوات الفضائية تحت مسمى " خبير استراتيجي و محلل سياسي " .. !!

والشاهد على ذلك ما نشاهده هذه الأيام من شخص يدعى الدكتور توفيق عكاشة ، و يطلق عليه في مصر المحروسة بـ " حمار قناة الفراعين " ، و يسمى عند معارفه بـ " حمار جحا " ، ويطلق زملاء أبناءه في المدرسة عليه لقب " الأهل " كما أكد ذلك هو نفسه ، و معروف عند الفلسطينيين بأنه صهيوني أكثر من الصهاينة !!

" حمار جحا " هذا امتلك قناة فضائية أسماها " الفراعين " يقوم فيها بعرض خزعبلاته وتصريحاته المثيرة للسخرية ، حيث أصبحت فيديوهات المضحكة تنافس أقوى الأفلام الكوميدية بعدد المشاهدات ، ومنها تلك التي طلب فيها من محمد البرادعي أن يعرف " كم رزاية في صباغ المحشي؟! " ، والطلب منه أن يعمل عجيب الفلاحة ، وهل يعرف البرادعي تزغيط البط ..؟! .

وفي الوقت الذي كانت فيه غزة تذبح وتتعرض لأبشع المجازر على أيدي القوات الصهيونية فوجئنا بتصريحات " حمار جحا " التي تهجم فيها على أهل غزة ووصفهم بأبشع الأوصاف ، حتى وصلت به الحقارة والخسة والندالة بان يرفع حذاه بوجه أهل غزة ، ورفع " القبعة " لجيش و شعب و قادة إسرائيل ، ووصفهم بالرجال لذبحهم أطفال و أهل غزة ، حيث أثارت هذه التصريحات كل إنسان عربي شريف غيور على دينه وأهله في فلسطين .

قبل أيام طلب " حمار جحا " عبر قنواته من المسلمين زيارة المسجد الأقصى ، فوجه السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية رسالة شكر لـ " حمار جحا " أشاد فيها بجرأته ، و قال فيها :

" أخي العزيز الدكتور توفيق عكاشة : نشد على أيديكم وبارك لكم مبادرتكم ، ونتمنى لقناة الفراعين دوام التقدم والنجاح " .!

عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبو مرزوق كتب معلقا على صورة رسالة وضعها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " " وهو ينتقد هذه الرسالة :

" سيادة الرئيس .. من اقترح عليك هذا؟! من يهين الفلسطينيين ، ويهاجم المقاومة ، ويرفع حذاه لأهل غزة ، لا يحترمه أهل مصر ، فهل سيحترمه شعبنا "!!؟؟ .

ولم تفت الفرصة السانحة التلفزيون الرسمي الفلسطيني – الذي كان شعبه يقتل في غزة ، وهو يطبل ويرقص ويغني ويطنخ ويعرض المسلسلات الهابطة – فاستضاف في برنامج " حال السياسة " الذي تقدمه المذبةعة – التي تصبغ صوتها كما تصبغ وجهها في كل مرة – أميرة حنانيا " حمار جحا " الذي سبق و أن طرده زملاءه بالأحذية من مقر التلفزيون المصري الرسمي قبل أشهر .! ، و تصفه القناة الفلسطينية ومذيعته الفرفورة بأنه إعلامي كبير وشخص مثقف داعم للقضية الفلسطينية .!!

بعد إشادة محمود عباس بـ " حمار جحا " ، و اعتباره من العائلة العباسية التي تقرر مصير البلاد و العباد ، وظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة أمام ضحكات المذبةعة " الأمورة الفرفورة الشطورة " ، تقدم " حمار جحا " ببلاغً إلى النائب العام المصري يطالب فيه بترحيل القيادي الدكتور موسى أبو مرزوق من مصر ، وتعهد على الهواء بخطف " أبو مرزوق " من منزله في القاهرة .!!

استيقظ مدير عام الأخبار في تلفزيون فلسطين الرسمي السيد احمد زكي من أحلامه الوردية بعد فتح الموضوع مع أبناءه وبناته من الطلبة والهيئة التدريسية في المدرسة – وليس لاستيقاظ ضميره الوطني – ليصف " حمار جحا " بالعميل لـ " إسرائيل " .!

وأكد بأن لا علاقة له بما جرى ، وأن " فضائية عودة " هي من استضافت " حمار جحا " وليس تلفزيون فلسطين .!

و حول الاستياء من بث اللقاء مع " حمار جحا " على تلفزيون فلسطين قال زكي :
" أنا شخصيا لست من المغرمين بالتنزه في حديقة احد حيواناتها الزاحفة توفيق عكاشة " .!

و أضاف :

" مثل هذا الحيوان الذي يتأمل من إسرائيل إفناء نصف شعبي ، لهو جاسوس وساقط ، وأقل من الحذاء الذي رفعه على شاشة تلفزيونه المأزوم " .

ووصف أحمد زكي " حمار جحا " قائلا :

" أي طحلب ذلك الحيوان الصغير عكاشة ، إن العمالة لاتبرر ولا يغتفر لها ، ولا يبرر لمن يؤيد العدو ، أو تقبل توبته " !.

و لم يذكر لنا السيد احمد زكي من الذي أمر ببث اللقاء على تلفزيون فلسطين الرسمي ، و من الذي يقف خلف المذبة المتصابية في " فضائية عودة " - خلفها بالضبط - لكي تعرض اللقاء على القناة الرسمية الفلسطينية !.

لا نريد الخوض فيما قاله " حمار جحا " من تفاهات ضد أبناء شعبنا فهو من أشباه المثقفين " المتصهينين " الذين يحملون دماءً عربية ، ويطلق عليهم " مثقفو عرب برتب صهيونية " ، و لا عمل لهم سوى إظهار العداء لنهج المقاومة الذي يمثله فصائل المقاومة الفلسطينية ورموزها ، وحتى لو أوصلهم هذا العداء إلى الالتقاء مع العدو الصهيوني سياسياً وثقافياً وفكرياً ، و قد احتفت بهم صحف وتلفزيونات العدو ، ونشرت مقالاتهم وبثت فيديوهاتهم علي مواقعها وصحفها تكريماً لعطائهم في خدمة الدولة اليهودية !.

ولكن علينا أن نسأل رئيس السلطة - صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس مع العدو الصهيوني " - عن مغزى إشادته بهذا المتخلف العقلي ، واعتباره أحد أفراد عائلته !؟.

وهل هذه الأشادة هي استمرار لما فعله و يفعله بشعبنا و بالقضية !؟. قد يخرج علينا البعض ليتساءل عن الجدوى من مساعلة عباس وهو الذي أسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب عدة وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود !؟.

فنقول لهم يجب علينا - بعد أن خرجت غزة مكحلة بالغار وتاج الانتصار في حرب " العصف المأكول " - أن نتعامل بكل جدية مع الخارجين عن قيم وأخلاق ومبادئ شعبنا ، والذين أصبح المشهد الفلسطيني في وجودهم حالة من القهر والبؤس والكمذ والغم والحزن المختلط بمهرجان تعهير القضية ، و نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان !؟.

فلسطين أكبر منا جميعاً .. !!

من أصعب الأمور على النفس البشرية الاعتراف بالخطأ وتقييم الماضي والتراجع عنه ، وتتحول هذه الظاهرة إلى واقع مأساوي في مجتمعات تحكمها عقائد مطلقة وتربية تجعل كل فرد يظن بأنه يملك الحقيقة المطلقة ، ويمكنه من إصدار الأحكام على أصغر القضايا وأكبرها ، وتترسخ هذه الظاهرة في ظل غياب الروح الموضوعية والعلمية وغياب الديمقراطية والمؤسسات ونظام للمحاسبة ينطبق على الجميع ، مما يسمح للفرد أو النظام بالتهرب من مسؤولية أعماله وإلقائها على كاهل طرف آخر .

وما ينطبق على الفرد بهذا الصدد يشمل أنظمة الحكم طالما كانت من نسيج هذا المجتمع وحصيلة ثقافته وتطوره وتربيته ، لكن المأساة تصبح مضاعفة وتتحول إلى كارثة على الصعيد السياسي ، لأن عدم الاعتراف بواقع الأمور والأخطاء يعني انفصالاً عن الواقع ، وفصاماً بين ما يقوله هذا النظام وبين ما يمارسه ، فعدم القدرة على إعادة النظر ومراجعة أخطاء الماضي ، تعني عدم القدرة على التقدم وبالتالي مزيداً من الأخطاء والخطايا !.

ما دعانا إلى ما سبق مقتل العقيد في الأمن الوقائي الفلسطيني عماد فياض في منطقة الشيخ زويد بمحافظة سيناء مصاباً برصاص الجيش المصري قبل أيام ، وتركه ينزف دون أن يتم تقديم المساعدة له ، حيث عثر عليه في اليوم الثاني احد البدو من سكان العريش وقام بفحص جواله واتصل باهله .

والشهيد عماد فياض و عشرات مثله من كوادر حركة " فتح " يعيشون في مدينة العريش ولا يستطيعون العودة إلى قطاع غزة بسبب أحداث الانقسام الداخلي عام ٢٠٠٧ م .

لا نريد العودة للوراء و الحديث عن الذين أشعلوا نار فتنة الانقسام بين أبناء الشعب الواحد بعد هذه السنوات ، ولكن ما يهمنا هنا ما آلت إليه أحوال هؤلاء الشباب من إهمال من سلطة رام الله تحت ذريعة أنهم موالون لمحمد دحلان !..

من هنا جاءت المطالبة بعودة هؤلاء الشباب إلى وطنهم الأم .. إلى فلسطين .. فيكفيهم موتا وجثثاً تعود إلى الوطن مسجية ، وفيكفيهم تشتيت وغربة في المنافي و الشتات ، وفيكفي ما تحملوه من هجرة إخوانهم عبر البحر ولازالوا مفقودين هم و أسرهم حتى الآن ، وبلغ عددهم أكثر من ثلاثين فتاه وشاب ورجل وإمرأة.!

وفيكفيهم تخلي سلطة رام الله عنهم منذ سنوات ، حيث كانت تقوم بصرف ٣٠٠ دولار لهم بدل سكن ، وبعد أن تم فصل محمد دحلان من عضوية حركة فتح في يونيو " حزيران " ٢٠١١ م تم رفع هذا المبلغ عنهم ، وترك هؤلاء الشباب دون أي عناية أو متابعه أو حتى اتصال بهم ، حيث يعيش معظمهم في ظروف مأساوية وصعبه جدا بالعريش .!

لقد أعادت كلمات القيادي في حركة المقاومة الإسلامية " حماس " يحيى موسى العبادسة والتي قال فيها بأن حركته لا تمانع في التعاون مع النائب في المجلس التشريعي محمد دحلان ، وان هذه التعاون سيكون ايجابيا ، أعادت الأمل لكوادر حركة " فتح " في الشتات والمنافي بالعودة إلى ديارهم بعد أن خذلتهم قياداتهم المتهالكة في رام الله .

ورحب العبادسة بعودة محمد دحلان إلى غزة ، حيث يحق له ولكل فلسطيني أن يزور أهله وأسرتهم وعائلته ، لان حماس لا تمنع احد من زيارة ذويهم.

لقد أدركت حركة " حماس " بأن رئيس السلطة محمود عباس لا يريد المصالحة ، بل يريد أن يهين حماس ، و يواصل حصار قطاع غزة بكل الوسائل و هو ما أكده القيادي يحيى موسى العبادسة حيث قال :

" أي قيادي فلسطيني يدعم ويقف بجانب شعبه ويحرص عليه ويظهر نوايا حسنه ، سيتعامل معه الشعب الفلسطيني لا لغيظ احد أو مقتا لأحد، لان الشعب الفلسطيني يحتاج قيادة تدرك حاجته الماسة لتقوية أواصر الحياة الاقتصادية ، وعدم التعاون مع الاحتلال الاسرائيلي " .

لقد أعادت كلمات العبادسة روح الوحدة الفلسطينية الحقيقية بين أبناء الشعب الواحد ، وتلاحم الدم بين أبناء الفصائل الذي عايشناه في الأنتفاضتين الأولى و الثانية خاصة

وأن الموضوع المطروح هو المصير الوطني للشعب الفلسطيني في ظل هجمة إسرائيلية - أمريكية للقضاء على آخر منجزات هذا الشعب .

للتاريخ فإن القضية الفلسطينية قد شهدت عبر تاريخها الطويل مراحل متعددة ومتنوعة من النضال والجهاد من أجل إنهاء الإحتلال الإسرائيلي ، وشهدت كذلك عدداً هائلاً من الفصائل والتنظيمات الإسلامية والوطنية ذات التوجهات المختلفة في رؤية العمل والمتفكة في الهدف النهائي ، وقد حان الوقت لكي تتفق جميع هذه الفصائل وتتوحد على آلية عمل واحدة لمواجهة تحديات المرحلة القادمة من حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يشنها العدو الإسرائيلي بجميع شرائحه وطوائفه ضد كل ما هو فلسطيني...!!

إن ما تحتاجه القضية الفلسطينية هذه الأيام هو الوقوف صفاً فلسطينياً متراصاً أكثر من أي وقت مضى لمجابهة أعباء المرحلة القادمة ، والحفاظ على وشائج الوحدة الوطنية داخل الصف الفلسطيني ، وتغليب المصلحة الوطنية على كل الاحتمالات والرؤى الجانبية .

لهذا يجب علينا أن نرتقي لمستوى الحدث ، و أن لا نهبط إلى حضيض الصراعات والمزايدات التي لا طائل من ورائها سوى تأجيج الأوضاع ، وتغليب الفتق على الرتق في الوقت الذي نحتاج فيه جميعاً إلى تهدئة الأوضاع وتخفيف حدة الإحتقان بين أبناء الشعب الواحد سيما وأن قوى دولية وإقليمية وعربية تزعجها ملحمة الصمود الرائدة التي أبادها الشعب الفلسطيني في التصدي للعدو الإسرائيلي ، وتسعى بالتالي إلى إفشالها بمساندة طرف على حساب آخر ، ومحاولة تأجيج حالة الانقسام .!

و لأن فلسطين تقف في مفترق طريق حقيقي ، فإن هناك ما يدعو الى التفاؤل في حديث العبادسة بعودة قيادات و كوادر حركة " فتح " للوطن ، وكذلك وهو يطرح الرغبة في أن يتحلى الجميع بالشجاعة والصبر والتفاؤل لبدء الحوار بين الجميع ومراجعة أخطاء الماضي ، وبلا سقف إلا سقف الأحتكام إلى الشعب .

إن الاختلاف هو سنة كونية يواجهها العالم بالتقبل والاحتواء والاحترام ، هذا هو ما يصنع الحضارة ويضمن الحياة للجميع ، و نرى ذلك في دول العالم المتقدم ، لذلك

نطالب بعودة كل فلسطيني إلى أرض وطنه ، فلسطين هي وطن التعايش والتسامح الذي يتسع لكل أبناءه على الأرض المباركة .

أقول هذا وأنا على يقين بأنّ فلسطين أكبر منا جميعاً ، وهو ما نعرفه جيداً وتهجيناه منذ الطفولة ، وقرأناه بدقة ووضوح ، وكتبناه بدم أطفالنا و نساءنا و شيوخنا و شبابنا و قادتنا أن فلسطين أكبر من الجميع ، وهي أكبر من جعلها ارتهاناً يغامر به المقامرون و الفاسدون ، وأكبر من صراعاتنا وخلافاتنا ومعتقداتنا مهما كانت ، وأكبر من كرسي السلطة ، وأكبر من المناصب و الرتب والقيادات المهترئة ، وأكبر من دمنا و أرواحنا ، وأكبر من أحلامنا الذاتية ومن أوهامنا ورغباتنا السياسية الخاصة ، و أكبر من الحصار و الجوع ، و أكبر من أي اسم وأي شخص ، فتاريخ فلسطين جمع النكبات و الانتصارات ، جمع الأبطال و أيضاً الخونة على طول الدهر.!

إن فلسطين أكبر من الجميع و فوق الجميع .!

وهي أكبر من الحكومات ، و أكبر من الفصائل مجتمعة ، ومن رأى نفسه أكبر من فلسطين فهو أصغر خلق الله .!

ويكفي أن ننظرَ بعين بصيرة إلى ما تحقق في السنوات القليلة الماضية من إنجازات صنعها أبطال الفصائل الفلسطينية المقاتلة حتى ندركَ بما لا يدع مجالاً للشك بأنّ مرحلة صناعة الأصنام اندثرت ولن تعود إلى الأبد .!

ولتكن آخر كلمات الشهيد كمال ناصر قبل استشهاده نبراساً لكل فلسطيني في المرحلة القادمة :

(أما القيادات فتتغير ، وأما الأشخاص فسيزولون ، وتبقى القضية أكبر من القيادات والأشخاص ، ولا بد أن يذوب الجزء في الكل وأن يذوب الكل في الثورة قبل أن تسقط الثورة كما فعلت في الماضي القريب الأجزاء التي لا تستحق الحياة) !!..

• نشر يوم السبت ٦ / ١٢ / ٢٠١٤ م .

غزة تحطم الأصنام !!..!!

و انتفضت غزة لتحطم الأصنام التي أضاعت شرف و كرامة ونضال حركة " فتح " !!..!!

انتفضت غزة الشامخة التي تأبى الخنوع والركوع ، وترفض كل محاولات الإذلال والقهر بحق فرسانها الذين رفضوا دائماً أن يكونوا قطعاً من الأغنام !!..!!
انتفض المارد الفتحاوي يوم الخميس ١٨ / ١٢ / ٢٠١٤ م ليقول كلمته في وجه من تلاعب بالوطن ، وارتهن القضية الفلسطينية ، وامتطى مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال و مقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة له و لأبنائه و أحفاده تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.
انتفض المارد الفتحاوي في وجه صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس مع العدو الإسرائيلي " هذا التنسيق الذي وفر الحماية لإستيطان أكثر من ٨٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية والقدس .. !

انتفض المارد الفتحاوي في وجه من تفاخر بأنه لن يسمح مطلقاً بانتفاضة ثالثة في الضفة الغربية ، ويذكر الاسرائيليين بأن رصاصة واحدة لم تطلق من الضفة الغربية طوال خمسين يوماً من الحرب على قطاع غزة ، ويبرئ اسرائيل من اغتيال الرئيس ياسر عرفات !.

انتفضت " فتح الأصالة " في وجه رموز الفساد و الطغيان و الخنوع حيث لم يعد يجدي الصمت و توجيه النصائح أمام كل الأخطاء التي مورست داخل الحركة على مدار السنوات الأخيرة ، و أنه لا بد من رفع صوت أبناء الحركة عالياً للمطالبة بإعادة حركتهم إلى مسارها الوطني الصحيح بعيداً عن الانحرافات التي أراد الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية ، و المتلاعبين بماضيها وحاضرها ومستقبلها أن يسوقها باتجاهها !.

انتفض بركان الغضب الفتاوي ضد " أصنام رام الله " الذين خطفوا الحركة ،
وامتطوا مسارها النضالي طوال عشرة أعوام ، وقدموا مصالحهم على مصالح
شعبهم و أمتهم و عقيدتهم ، و عملوا بموجب توجيهات الأعداء و نصائحهم .!؟

انتفض بركان الغضب الفتاوي ضد الذين يبيعون الوهم والخنوع والاستسلام
للشعب الفلسطيني من خلال مطالبتهم بالتهدة ، وتجنب التصعيد لعدم وضع أي
عراقيل في طريق جهود السلطة للذهاب إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار
بوضع سقف زمني لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي ..!

أعلنتها غزة العزة ، وقالها الرجال الشرفاء والأوفياء لشهداء و جرحى و أسرى
شعبنا الفلسطيني البطل :

كفى للأخطاء والممارسات التي سقطت فيها القيادة المتنفة في رام الله ، والتي عطلت
بموجبها الحياة التنظيمية ، وكرست مبدأ الولاءات الشخصية و خاصة المرتبطة منها
بالرشوة و المنفعة بديلا عن الولاءات الوطنية والتنظيمية ..!

كفى لأصنام رام الله الذين اختطفوا الحركة منذ سنوات ، و أصبحت " فتح " في
عهدهم مجموعات متناثرة ، و أشتات تنظيمية مختلفة تعمل كل منها بوحى منفرد ،
وبمعزل عن الآخرين ، حيث فقدت الحركة - بفضلمهم - بوصلتها ، و أصبح الكثير
من كوادرها وقياداتها يواصلون رحلة البحث عن الذات وعن المصالح الخاصة
والابتعاد عن الجماهير ، و التعلق ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهل
والمجون والتسوق في بارات وأسواق تل أبيب ، والتنقل في جميع أنحاء العالم
وشعبهم محتجز في المطارات و الموانئ والمعابر .!

لقد أخرج أصنام المقاطعة في رام الله قطاع غزة من الوطن الفلسطيني ، و عملوا على
إقصاء وتهميش وقطع أرزاق ورواتب الموظفين في القطاع ، و حرموا أهله من
ميزانية السلطة للعام ٢٠١٥م ، وأداروا ظهورهم للقطاع المحاصر ليعاني من الفقر
والبطالة والتشريد ونقص الكهرباء والمياه والغاز والوقود والصحة والتعليم وغيرها
من الأزمات العاصفة والصاعقة التي يتعرض لها الأهالي يوميا دون أي حلول .!

وليت الأمر قد توقف على ذلك ، بل أستمروا محاربة أرزاق المناضلين الشرفاء
بقطع رواتبهم و طردهم من الحركة ، وحرمانهم من توفير قوت أطفالهم ، وتعزيز
حالة الأقسام و التشرذم التي تشهدها الأراضي الفلسطينية !!
لقد حارب أصنام المقاطعة في رام الله شعب قطاع غزة في قوته من خلال طرد القيادات
والكوادر من الحركة بتهمة " التجنح " ، والتي كان آخرها ترقيين قيد مائة عنصر
أمني ومدني من الموظفين العاملين في السلطة من قطاع غزة ، ناهيك عن خصخصة
القضاء وخلق قوانين عباسية قمعية لا تعرف العدل أو المساواة أو الرحمة ..!
وزيادةً على ذلك شن هؤلاء حربا شرسة ضد الشرفاء والمناضلين من قيادات وكوادر
حركة " فتح " ، باختلاق الأكاذيب ، و صنع المحاكمات الصورية الباطلة ضدهم
عبر مجموعة من " عبدة الأصنام " من الفاسدين والوشاة و المندوبين ، وكتبه
التقارير الذين لا تحركهم إلا مصالحهم الذاتية بمعزل عن دمار الوطن أو الحركة ..!
لقد حول " عبدة الأصنام " مسار شعبنا الفلسطيني السياسي إلى مسار بدون
هوية !!..

وجعلوا تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للأحباط و اليأس و الخيانة!!
لقد غرس هؤلاء في نفوسنا شعور الخوف من الوطنية ، و صار بإمكان أي كان أن
يشهر الخيانة بكثير من الاعتزاز و الشعور بالتفوق على الوطني المطارد الذي أصبح
كالشاة البيضاء في قطع أسود!!..

في ظلهم ما أصعب أن تجد مبررا لموقف أو رأي وطني ..!!
وما أسهل أن تجد عشرات التبريرات لمواقف الخيانة ..!!
وفي زمنهم وجدنا من لم يكن لهم تاريخ نضالي قد شربوا حليب السباع ، و صنعوا
من بطولات الآخرين بطولات لهم..!! ومن فشلهم وعجزهم فشل وعجز الآخرين..!!
وبفضلهم أصبح الانسان الفلسطيني يعيش في غيتوهات ..!!
فهذا من غيتو (أ) ، وآخر من غيتو (ب) ، وثالث من غيتو (ج) ، وهكذا حتى
نهاية الحروف الأبجدية ..!!
و بغبانهم تحول السلام إلى حروب أكثر تعقيدا وأشد ضراوة ..!!
حروب بلا جبهات..!! وأعداء اختلطوا بالأصدقاء..!!

وعملاء انتظموا مع الوطنيين في صفوف الأجهزة الأمنية...!!
وبات من الصعب على الانسان الفلسطيني البسيط الفصل بين الاسرائيلي الذي اغتصب
الأرض .. و الاسرائيلي الذي اغتصب الانتماء...!!
بين الاسرائيلي الذي انتهك المقدسات والارض .. والاسرائيلي الذي انتهك الولاء و
الانتماء ...!!
و بتقديسهم للتنسيق الأمني مع العدو أصبحنا لا نميز بين الفلسطيني الذي باع نفسه
للاحتلال ، و الفلسطيني الذي أوصل الاحتلال إلى مخادع قادة وكوادر المقاومة في
أكثر المشاهد عبثية في تاريخ النضال الفلسطيني...!!
لقد قالها أحد شباب الحراك الفتاوي الأصيل :
" من الظلم أن نصمت على الذين حولوا " فتح " إلى قبائل وعشائر وعائلات
وزواريب ، وإلى مجموعة من الغربان الناعقين الذين يملؤون الفضائيات صباحاً
ومساء لا يلوون على شيء إلا إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب الحقائق ، و
أن تصل الأمور في هذه الحركة المناضلة إلى هذا الدرك بفضل حفنة من الصغار "
الأنكشاريين" الذين يدوسون وجه الوطن بالبطار الصهيوي - أمريكي " ..!
لقد قالت غزة العزة كلمتها في وجه تجار الدم الفلسطيني بأنها عصية على من
يحاول بيع الوطن في سوق النخاسة ، ولن يحكمها سوى أهلها ، ومن ضحى لأجلها.

• نشر يوم السبت ٢٠ / ١٢ / ٢٠١٤ م .

فتح وحماس و شرف الخصومة .. !!

واجهت حركة المقاومة الإسلامية " حماس " بعد فوزها الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام ٢٠٠٦ م حروبا قاسية متشعبة الجبهات شاركت بها أطراف متعددة ، حتى لو كانت هذه الأطراف ذات دوافع مختلفة وأحيانا متناقضة .

واجهت حربا إسرائيلية تمثلت بحرب سياسية عنوانها أن " حماس " حركة إرهابية لن تتعامل معها ، وحرب عسكرية تمثلت بالقصف المدفعي الذي يستهدف قتل المدنيين و تدمير البنية التحتية لقطاع غزة من محطات الكهرباء و الجامعات و المدارس و دور العبادة ، و بعمليات الاغتيال والاجتياحات المتكررة لقطاع غزة وارتكاب المجازر ، ثم بشن ثلاث حروب على قطاع غزة " حرب الفرقان " في عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م ، و " حرب السجيل " في عام ٢٠١٢ م ، و " حرب العصف المأكول " في عام ٢٠١٤ م بهدف القضاء على الحركة .

وواجهت حركة " حماس " حربا دولية أوروبية - أمريكية عنوانها حجب المساعدات المالية عنها بهدف تجويع شعب بكامله الذي منح الحركة ثقته في الانتخابات التشريعية ، واتسع نطاق الحصار ليشمل كل دولة عربية أو إسلامية تفكر بكسر الحصار وتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني !.

ثم اتسع نطاق الحصار أكثر عبر تهديد البنوك العربية والفلسطينية بأنها ستعرض للعقاب إذا هي قبلت بتحويل أي تبرعات رسمية او شعبية !.

ثم بدأت حركة " حماس " تواجه حربا فلسطينية من فئة صغيرة من بعض المتنفذين في حركة فتح ، ومن المحسوبين عليها من دعاة الانبطاح والاستسلام الذين مارسوا بغاء الفعل والقول ، وفضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضيته الوطنية ، وكأن فلسطين أصبحت وقفا كتب باسمهم ، وليس لأحد أن يحل محلهم في إدارته !.

و العجيب أن الهجوم الإعلامي من هؤلاء على كل من يحمل البندقية المقاومة يزداد بعد كل انتصار للمقاومة على العدو الصهيوني ، تارة بتحشيد بعض الإعلاميين من " سحرة فرعون " في وصلات سباب و شتم و ربح للمقاومة و الشعب الفلسطيني في

برامجهم في حالة غير مسبوقه من الأسفاف و الفجاجة و الفجور في محاولة خسيصة لدق الأسافين بين الشعبين الفلسطيني و المصري ، و تحريض الشعب المصري بكل أطيافه ضد أبناء قطاع غزة .! ، وأخري باستضافة أعداء الشعب الفلسطيني على التلفزيون الرسمي الفلسطيني لكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة ، وتارة أخرى بظهور " غربان فتح " و الذين يطلق عليهم " الناطقين باسم الحركة " على الفضائيات المعادية لكل ما هو فلسطيني ، و الذين يتسابقون على تحقير النهج المقاوم ، وتوصيف الجهاد بأنه من الكبائر ، و أن المجاهدين الذين يدافعون عن أرضهم و عرضهم وشعبهم إرهابيين وقتلة وخارجين عن القانون ، و التنسيق مع العدو من " أقدس المقدسات و الثابت الوحيد في الثوابت الفلسطينية " !!.

و أخيراً وليس بآخر بالدعوة للاستسلام والتسويات وأنصاف الحلول والتنازل عن البقية الباقية من الثوابت والأرض الفلسطينية . !

كل ذلك أدى إلى استهجان عضو المكتب السياسي لحركة "حماس" الدكتور موسى أبو مرزوق من التصريحات المسيئة التي تصدر عن مسؤولين في السلطة الفلسطينية للقضية والشعب و المقاومة ، متسانلاً عن الذي يريدون إيصاله لشعبنا الفلسطيني . وقال : " ألم تصل الرسالة باستشهاد زياد أبو عين أننا كلنا مستهدفون أرضا وشعبا وتاريخا وهوية ، حينما يصرح البعض أن إغلاق معبر رفح بسبب تدخل حماس في شئون مصر الداخلية ، وآخر من حق مصر ملاحقة عناصر حماس الإرهابية ، والبعض الآخر يدعي أنه قدم نصائح لحماس ولكنها لا تستمع ، وحماس مصرة على إخوانيتها ، وهي السبب في إقفال معبر رفح، و ..".

وذكر أبو مرزوق مسؤولي السلطة الفلسطينية بأن هناك شئ اسمه شرف الخصومة إن لم يعترفوا بالمصالحة ومنطقها وضرورتها ، مشدداً على أن هناك مصلحة وطنية معتبرة، يجب أخذها بعين الاعتبار .

حتى عندما خرجت الجماهير و الكوادر الفتاوية في قطاع غزة تشكو من الاضطهاد و الظلم الإجتماعي و التغييب و الطرد و الفصل العنصرى ، وتطالب بالتوقف عن الأخطاء والممارسات التي سقطت فيها القيادة المتنفذة في رام الله ، والتي عطلت بموجبها الحياة التنظيمية ، وكرست مبدأ الولاءات الشخصية و خاصة المرتبطة منها

بالرشوة و المنفعة بديلا عن الولاءات الوطنية والتنظيمية ، خرج علينا " غريبان فتح " للتفريق بين الناس عبر تخوينهم ، و قطع رواتبهم ، و طردهم من وظائفهم ، و وصفهم بأنهم ثلثة من المأجورين و الانشاقيين اختاروا توقيت مشبوه يتزامن مع التوقيت الذي تعرض له الشهيد ياسر عرفات !.

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من دون أن تمتلئ بالسموم !.

ولكن نرى أنه من حقنا بل من واجبنا أن نتصدى لهذه " الهجمة الجديدة المدروسة " ضد المقاومة و أبناء قطاع غزة بفضحها وتعريتها وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ، والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ، والتي تتكرس اليوم وتبلغ قمته في حملة الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري و الحصار، وكل الجرائم اليومية البشعة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضدهم .

لم يكن غريبا أن يشارك هذا " الطابور الخامس " من الذين لم ولن يعرفوا يوماً " شرف الخصومة " من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي في الوقوف في الصف الأول مع دعاة حصار أبناء قطاع غزة وتجويعهم ، وفي تأجيج الكراهية وممارسة التحريض عليهم في كل المجالات فلسطينيا وعربيا ودوليا ، والعمل على تطويقهم والنيل منهم ، تارة بالتحريض عليهم من خلال وصف أبناء غزة بأنهم دواعش ، بعد أن وصفوهم في السابق بالقرامطة ، و بايواء تنظيم القاعدة في محاولة مستهجنة لتحريض العالم ضدهم !؟.

، وتارة أخرى من خلال إلغاء التاريخ الفلسطيني بالقول بأن لا عداء بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ، ووصف نضال وجهاد ومقاومة الفلسطينيين ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفتهم بالإرهاب والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود !!..

لكن الغريب والمخيف ، وربما المبكي في آن صمت "عقلاء فتح " من القادة التاريخيين على الذين يسيئون للحركة ذات التاريخ الوطني المجيد ، وصاحبة التاريخ النضالي الممتد لأكثر من خمسة عقود..!

قد يقول قائل بأن حالة من الغباء المركب قد أصابت " غربان فتح " من الصمود البطولي للمقاومة في التصدي لآلة الحرب الصهيونية ، ولكن قديماً قالت العرب " حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان .. فإن الغباء والخيانة يتساويان " . !

إن الهجمة الشرسة على حركة " حماس " هذه الأيام تعيد إلى الأذهان المحاولات العديدة التي مارستها بعض القوى في السابق لتصوير الحركة على غير حقيقتها ، وهي نفس النعمة التي رددتها " جوقة " من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم في التسابق على تشويه وتسفيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، والمطالبة بتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم ، وغضوا الطرف عن حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد أبناء شعبهم . !

إنه مرض أكبر من مؤامرة .. !!

إنها عقدة نقص أكبر منها مسايرة لمناخ يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع الأخ مسألة فيها نظر .. !!

لقد علمنا التاريخ أنه لا يتأمر .. ولكنه يسجل المؤامرات .. !!

• نشر يوم السبت ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٤ م .

في ذكرى سعيد صيام

الوزير العاشق للشهادة .. !!

كم هو صعب على الإنسان أن يمسك قلمه ليخط سيرة من قضوا نحبتهم في ميادين الشرف و البطولة و الفداء ، في معارك التضحية و الشهادة ، في معارك صدّ العدوان عن الأرض الفلسطينية المغتصبة ، و لكن من باب الوفاء لهؤلاء الشهداء كان لزاماً أن نكتب و لو الشيء القليل كي نحاول إعطاءهم بعضاً من حقوقهم علينا .

فطيلة العقود السياسية المتعاقبة من تاريخنا القديم و الحديث على الأقل والشهداء يمثلوننا ، و يأخذون عن كاهلنا العبء الأكبر و الدور الأبرز في مقاومة العدوان و الاحتلال ، فهم بشهادة التاريخ منبع الثورة و الثوار و المقاومة ، ذلك ما يدفعنا لنعترف كشعب وأمة أنهم يقودوننا دائما في أدق المنعطفات ، و أكثرها تاريخية وأهمية نحو النصر المحتوم القادم من سواعدهم ، ومن فوهات بنادقهم ، ومن خفقان راياتهم المشرعة دوما لتعانق ذروة المجد على الدوام ، لأنهم هم الخالدين في مسيرتنا التحررية ، وهم وسام البطولة و الإرادة الحرة و الإبداع الثوري بعينه .

هكذا كان الموكب وما زال طويلاً جداً وقافلة الشهداء تسير دون توقف .. وينضم إليها يوميا كوكبة جديدة على طريق ذات الشوكة .. يمشون أطفالا ورجالا ونساء .. يرفعون الرايات المعطرة بدمائهم الزكية الطاهرة ، ويرسمون معالم الطريق .. طريق انتصار الدم على السيف والحديد .. ويعبرون إلى جوار ربهم وقد أدوا الأمانة دفاعاً عن أمة تستباح أرضها .. و مقدساتها .. ومساجدها .. أعراضها .. أرواح أبنائها .. كرامتها !!

يتجروون على إسلامها .. على نبيها .. على قرآنها .. !

مضوا كل منهم مشروع شهادة ينتظر إحدى الحسينيين وليستشهد كل على الطريقة الذي اختار .. الطفل الرضيع في حضن أمه .. والطفلة التلميذة على مقعدها المدرسي ، والعجوز عند زيتونتها ، والمقاتل المجاهد في ميدان المعركة .

ليس من السهل أن يكتب المرء عن القائد و المجاهد الرمز سعيد محمد شعبان صيام " أبا مصعب " القيادي في حركة المقاومة الإسلامية " حماس " ، ووزير الداخلية في

الحكومة الفلسطينية والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني ، الذي استشهد في غارة إسرائيلية مساء يوم الخميس ١٥ / ١ / ٢٠٠٩ م ، حينما قصفت طائرات العدو الصهيوني "إف ١٦" منزل شقيقه الكائن في حي اليرموك بمدينة غزة ، فالرجل ليس أحد أهم رموز الشعب الفلسطيني في مسيرته الجهادية وحسب ، بل كان نبزاً و ثائراً ومجاهداً و مفكراً صاحب كلمة شجاعة و هادئة و عاقلة و ثورية في نفس الوقت ، وهو فوق ذلك يتدفق شفافية ويفيض أحاسيس .

رحل "أبا مصعب" برفقة نجله وأخيه وزوجه وابنه وعدد من جيرانه، ولا غرو ففي غزة يتساوى الراعي والرعية في المصير !.

عندما تفتقد غزة رجلاً من رجالها الأفاضل الذين ما استكانوا يوماً في الدفاع عن كرامة أمة ضللتها حكامها ، وشوهها ظلامها ، يحق لها أن تحزن وأن تبكي لفراق حبيب ظل على العهد فحفظت له الأرض الجميل الذي لم يُطلب منها .

خمسون عاماً هي سنوات حياته التي مزج فيها بين الجانب السياسي والعسكري . يصفه الكثيرون بالهدوء والثقة بالنفس ، ويجمعون على أن هدوءه هو سر قوته . خطب في كثير من مساجد قطاع غزة أشهرها مسجد اليرموك بمدينة غزة .

آخر خطبه كانت تلك التي دافع فيها عن حركة "حماس" ، و كان العدو الإسرائيلي يضع اسمه على رأس قائمة الاغتيالات .

وفي يوم استشهاده كتب :

" إياكم و التنازل . . لن يسجل التاريخ علينا أننا بعنا حقوق شعبنا أو تهاونا في الحفاظ عليها .. ستنتهي الحرب و سننتصر بإذن الله . . فإذا استشهدت فهذا أمر الله فسامحوني و أكملوا الطريق " !!.

عرفه العالم عربياً أصيلاً ومسلماً مؤمناً مناضلاً شجاعاً صلباً ومجاهداً مقاوماً قوياً عزيزاً لا تأخذه في الحق لومة لائم . . مدافعاً عن أمته العربية والإسلامية وشعبه في فلسطين .

قارع الصهاينة والمتخاذلين من أبناء جلدته . . دخل السجون والمعتقلات . . تحمل التعذيب بكل صنوفه وتحمل الأذى المعنوي بكل أشكاله .

أنتخب القائد المجاهد سعيد صيام عضواً في المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة " التغيير والإصلاح " ممثلة حركة المقاومة الإسلامية " حماس " في ٢٥ / ١ / ٢٠٠٦ م ، و كلف بمنصب وزير الداخلية والشئون المدنية في الحكومة الفلسطينية العاشرة .

ضرب " أبو مصعب " للعالمين مثلاً بوزير داخلية يتولى منصبه بعد انتخابه في المجلس التشريعي لبلده في انتخابات حرة يحصل فيها على أكثر من ٧٥ ألف صوت في دائرته ليحصد أعلى الأصوات في فلسطين على الإطلاق ، كدليل على سيرته الطيبة العطرة بين أبناء شعبه .

وكيف لا يحصد تلك الأصوات وهو ابن فلسطين ، وابن المقاومة ، وأيضاً هو الشيخ الداعية خطيب مسجد اليرموك ، وهو المصلح الإجتماعي الذي عرفته العائلات الفلسطينية بإصلاحه ذات البين بين الفلسطينيين؟! .

فكان اختياره وزيراً للداخلية في الحكومة التي شكلتها حركة حماس نقطة مفقطة وبارزة جداً في عالم وزراء الداخلية العرب ، فأول مرة يرشح لمنصب وزير الداخلية رجل جاء بإرادة الشعب!!!، رجل مصلح اجتماعي وداعية إسلامي ، رجل تربوي تعلم وتربى على يديه الآلاف من شباب غزة!!! .

لقد شكل تولي القائد المجاهد سعيد صيام " أبا مصعب " لوزارة الداخلية الفلسطينية نقطة تغيير في التاريخ الفلسطيني عامة وقطاع غزة خاصة .

فمنذ استلامه مهام منصبه أحبه الصغير والكبير ، ومضى يحارب الجريمة وتجارة المخدرات في غزة فازداد حب الشعب له فكان خير الرجال في زمن عز فيه الرجال ، ولكن على الطرف الآخر العملاء والخونة والمجرمين حاولوا النيل منه ومن وزارته ففشلوا .

وكان ملفتاً أن سعيد صيام وزير الداخلية الفلسطينية هو الذي يرفع المقاومة!! . ويؤمن المظاهرات والمسيرات . . لا يقمها . . !

ويؤمن عمل فصائل المقاومة . . لا يقبض عليها ويعتقلها . . !!!

قاد أجهزة الأمن الوطني في الحكومة الفلسطينية المنتخبة رغم ظروفها الصعبة وتعقيداتها المهنية المريرة في خضم الصراع الفلسطيني الفلسطيني ، وتحت ضغط

بعض الحكام العرب وأجهزتهم المخبراتية ناهيك عن الحرب المكشوفة التي خاضها هو وجهازه الفتى المجاهد ضده أعتى أجهزة المخابرات والاستخبارات الصهيونية الإسرائيلية المخزومة التي كانت تجري ضدهم خلف الكواليس .

كان " أبو مصعب " نموذج للبطل العربي الوفي للمهنية والضبط والالتزام الأخلاقي ، فقد كان بين رجاله في ساحات الوغى ، وكان يتنقل في الميدان . . وأي ميدان . . إنه ميدان المعركة . . إنه ميدان الحرب الغير متكافئة التي تابعها العالم أجمع في غزة العزة ، وقد جاء استشهاده دليلاً لا لبس فيه حيث استشهد مع رفاقه في العقيدة والسلاح فكان لا يخشى الموت لأنه عاشق للشهادة والاستشهاد لكي يلاقي ربه شهيداً .

غادرنا سعيد صيام وهو رمزاً من رموز المقاومة الإسلامية الفلسطينية ، وعقلاً استراتيجياً لإدارة المهمات الصعبة ، فكان امتداداً للقادة العرب المسلمين شأنه شأن سعد بن أبي وقاص وعبيدة بن الجراح وطارق بن زياد والقعقاع .

ارتقى القائد المجاهد "أبا مصعب" الصوام القوام البكاء في الصلوات والخلوات الذي يخالف غيره من نظرائه من وزراء الداخلية في بعض البلدان العربية الذين يتمرون على مواطنيهم وبأسهم على الأجهزة الخارجية برداً وسلاماً .

فهنيئاً له هذا الاستشهاد وهو اليوم عند مليك مقتدر بإذن الله .

هنيئاً لك "أبا مصعب" في هذه المكانة بين رفاقك من كل فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية .

وهنيئاً لك وأنت تعيش الآن حياً في ضمائر كل العرب الأوفياء الشرفاء الصامدين في مواقع النضال والجهاد في الأرض العربية و الإسلامية .

وهنيئاً لك وأنت تعيش الآن حياً في عقول وضمائر كل رفاقك في أجهزة الأمن الوطنية والقومية الرافضة للذل والعبودية والمهادنة مع أعداء الله والإنسانية على امتداد أرض العرب من المحيط إلى الخليج .

هنيئاً لك وأنت تمثل أعلى قيم الشرف والرجولة .

فهنيئاً لك حب الناس واختيار الله لك بالشهادة ، وأسعدك الله في الجنة برضوانه .

استرحت يا أبا مصعب ، أنت وقلدة كبك عند رحمن رحيم .

كم تعبت ، وكم تلقيت من طعنات ، سجنك العدو وسجنك الشقيق ، وأبعدت إلى مرج
الزهور ، وقضيت في نيران الإف ١٦..!
يكفي .. !
آن لك أيها الفارس أن تترجل أيها الشهيد السعيد .
سلام عليك .

* استشهد القائد المجاهد سعيد محمد شعبان صيام " أبو مصعب " القيادي في حركة
المقاومة الإسلامية " حماس " ووزير الداخلية في الحكومة الفلسطينية والنائب في
المجلس التشريعي الفلسطيني و ابنه المجاهد محمد وشقيقه إياد صيام في غارة
إسرائيلية مساء يوم الخميس ١٥ \ ١ \ ٢٠٠٩ م ، حينما قصفت طائرات العدو
الصهيوني منزل شقيقه الكائن في حي اليرموك بمدينة غزة .
(لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاص والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية
للقيادات الفلسطينية - الكتابة الرابع) .

*نشر يوم الخميس ١٥ / ١ / ٢٠١٥ م .

السلطة الفلسطينية والخراف السوداء !!..

انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب ولا سمعتها ، وقد مرت في العديد من الأقطار أحداث تاريخية عديدة جابهت فيها الأعداء بكل شجاعة وتضحية ، ومع ذلك برز من بين صفوفها من هادن هؤلاء الأعداء وأرشدهم أو سار في صفوفهم ، ومع ذلك استمرت السمعة الأصيلة مثلها الأعلى ولونها المشرق الجذاب ، وأصبح تاريخها النضالي منارة يحتذي بها في مقاومة الاحتلال على مر العصور .

نذكر ما سبق ونحن نتابع باستغراب شديد الورقة البحثية المهمة التي ناقشتها حركة المقاومة الإسلامية " حماس " في اجتماع كتلتها في المجلس التشريعي مؤخرا ، والتي طالبت باجتثاث ظاهرة التنسيق الأمني و " النهج الحاضر لها برمته " !.

إستندت الورقة إلى حقائق عميقة عن فكرة " التنسيق الأمني " ، وعواقبه وتبعاته على الفلسطينيين وقضيتهم منذ بدأت كبرنامج لـ " الادارة المدنية " التابعة لوزارة الحرب في الجيش الاسرائيلي في شهر مارس " آذار " ١٩٨١ م .

حيث كانت المهمة المناطة بالإدارة المذكورة هي " تجنيد أكبر عدد من العملاء المتفرغين مدفوعي الأجر " ، واتضح أن عدد العملاء تجاوز " ٧٦٠ مخربا ميدانيا " ، مهمتهم توفير المعلومات والتقارير الأمنية المتعلقة بكل ما يمكن رصده لإجهاض أي فعل مقاوم !.

الورقة ذاتها تطرقت إلى كون موضوع العملاء أخذ بتصدر جداول أعمال اللجان الثنائية الأمنية والعسكرية المشتركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، والتي كان آخرها المفاوضات في روما عام ١٩٩٤ م والتي تم الاتفاق فيها بين رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة محمد دحلان ونظيره في الضفة الغربية جبريل الرجوب من جهة ورئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي " شين بيت " يعقوب بيرى ، ونائب رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي أمنون شاحاك من جهة ثانية ، والتي أعطت فيها اسرائيل حرية الحركة والعمل في مختلف المناطق الفلسطينية لجهاز الأمن الوقائي

مقابل أن يقوم الجهاز المذكور بحملة واسعة ضد المعارضة الفلسطينية آنذاك وخاصة حركة حماس ، ويزودها بتقارير أمنية مفصلة حول ذلك . !
وتحدثت الورقة عن رئيس السلطة محمود عباس باعتباره " عزاب التنسيق الأمني " ، إذ كان الموضوع على رأس أولوياته حين تسلم رئاسة السلطة عام ٢٠٠٥ م ، بما فيه إعادة الاعتبار لـ " ٧٦٠ " عميلا ، وتقنين قيودهم على قوائم الأجهزة الأمنية . !

(لم يخف محمود عباس في تصريحات نشرتها صحيفة "هآرتس" العبرية اعتزازه بالإجراءات القمعية التي تمارسها أجهزته الأمنية بحق أجنحة المقاومة وسلاحها في الضفة الغربية المحتلة ، بل زاد على ذلك حين أعرب عن فخره بالقضاء على البنية التحتية لحركتي "حماس" و " الجهاد الإسلامي " ، وحل " كتائب شهداء الأقصى " الجناح المسلح لحركة فتح " حيث سلم أفرادها السلاح مقابل أن تعفو عنهم إسرائيل...!!) .

ويتساءل الإنسان الفلسطيني بمرارة :

لماذا ظهرت ظاهرة العملاء بوضوح شديد بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي المحررة عام ١٩٩٤ م ؟ مع العلم أن هذه الظاهرة قد تم القضاء عليها في الانتفاضة الأولى منذ عام ١٩٨٧ م إلى عام ١٩٩٤ م ، حيث هرب قسم منهم إلى داخل إسرائيل ، والباقي ذهب إلى المساجد لإعلان التوبة .!

وكيف استطاعت هذه الإفرازات والمظاهر الانحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين أن تصبح أحصنة طروادة للعدو الإسرائيلي في اختراق المجتمع الفلسطيني .!؟

هل كان لتصاعد الحس الوطني ومشاركة الشعب الفلسطيني بكل شرائحه في فعاليات الانتفاضة الأولى سبب في القضاء على ظاهرة العملاء .؟

وإذا كان كذلك فهل أفرزت عملية التسوية حالة من تقبل الشارع الفلسطيني لإمكانية التعاطي مع العدو الإسرائيلي في ظل الحديث عن دور بعض المتنفذين في السلطة في

تنظيف (الخراف السوداء) وتبييضها وغسل عارها ومن ثم إدخالهم في أجهزة السلطة ؟ !

وكيف سقطت القيم والقذوة الحسنة في نظر هؤلاء العملاء وفضلوا التعاون مع العدو في قتل أبناء شعبهم ؟ !

وأي مبررات كافية لقيام ابن الوطن بتسهيل مهمات العدو الصهيوني على ارتكاب أبشع المجازر والمذابح بحق أبناء وطنه ؟ !

وما هو مبرر الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالتغاضي عن العملاء الذين ساهموا بأكثر من شكل من أشكال التعامل من سقوط هذا العدد الهائل من الشهداء والجرحى والأسرى ؟ !

وإذا كانت الأجهزة الأمنية تستطيع أن تتغاضي و تتسامح وتتنازل عن حقها في معاقبة هؤلاء العملاء ، فإن أيتام وأرامل و ثكالى الشعب الفلسطيني البطل ، وشواهد القبور وجدران الزنازين لا يمكن أن يتنازلوا عن حقهم في الأخذ بالثأر من الخونة والعملاء الذين برزوا للعلن و تحت حماية هذه الأجهزة في أعرب ظاهرة يتعرض لها الشعب الفلسطيني .

من هنا جاءت أهمية الورقة البحثية التي طالبت باجتثاث ظاهرة التنسيق الأمني وكل أدواته التي أفرزت ظاهرة العملاء .

ومع ذلك لا يشين الشعب الفلسطيني انحراف قلة ضئيلة إلى جانب نصابة تضحيات وبطولات وجهاد هذا الشعب .

• نشر يوم الأحد ١٨ / ١ / ٢٠١٥ م .

مع الاعتذار للدكتور توفيق عكاشة .. !!

في البدء أقدم إعتذاري لقائد و مفجر ثورة ٢٥ يناير و الزعيم الخالد الدكتور توفيق عكاشة كما تصفه قناة " الفراعين " التي يمتلكها ، والاعتذار موصول للزعيم الخالد - أيضاً - محمود عباس بصفته أخ عزيز لتوفيق عكاشة ..!!

وإلى البداية :

في شهر نوفمبر من العام الماضي أرسل السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية رسالة شكر لعكاشة أشاد فيها بجرأته و دعمه للقضية الفلسطينية ، واصفاً إياه بالأخ العزيز بعد ظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة..!

فكتبت مقال بعنوان (عباس و عكاشة و" حمار جحا ") لتذكير السيد عباس بأن عكاشة هذا يطلق عليه في مصر المحروسة بـ " حمار قناة الفراعين " ، و يسمى عند معارفه بـ " حمار جحا " ، ويطلق زملاء أبنائه في المدرسة عليه لقب " الأهل " كما أكد ذلك هو نفسه ، و معروف عند الفلسطينيين بأنه صهيوني أكثر من الصهاينة ، و قد طرده من قبل زملاءه بالأحذية من مقر التلفزيون المصري الرسمي !!

ففي الوقت الذي كانت فيه غزة تذبح وتتعرض لأبشع المجازر على أيدي القوات الصهيونية فوجئنا بتصريحات " الأخ العزيز لرئيس الشعب الفلسطيني " التي تهجم فيها على أهل غزة ووصفهم بأبشع الأوصاف ، حتى وصلت به الحقارة و الخسة و النذالة بان يرفع حذاءه بوجه أهل غزة ، ورفع " القبعة " لجيش و شعب و قادة إسرائيل ، ووصفهم بالرجال لذبحهم أطفال و أهل غزة ، حيث أثارت هذه التصريحات كل إنسان عربي شريف غيور على دينه وأهله في فلسطين .

قبل أيام ظهر عكاشة على قناة الفراعين - ناسياً قرابته للسيد محمود عباس - ليؤكد حقيقته قائلاً أنه ٣٠٠ حمار و ليس حمار واحد ، و طلب من أحد العاملين معه أن يُحضر له " نص شليطة برسيم " ، حيث قال : منذ ٣ سنوات ونصف لم يأت للقناة أي

إعلان ، يا عز ابعت هات نصف بردعة برسيم عشان أتعشى بيها النهارده لأنني مفطرتش ، يا عز ابعت جيب لي نص بردعة برسيم اتعشى بيها " ..!

إعلامي آخر يدعى محمد حمزة المعروف باسم سمير يوسف غطاس ، و هو أحد المسؤولين عن ترويج الفبركات الفتحاوية ضد حركة حماس وقطاع غزة في الإعلام المصري .!

و سمير غطاس هذا كان موجودا في غزة في تسعينات القرن الماضي ، وكان يدير مركز "مقدس" للدراسات الاستراتيجية التابع لجهاز الأمن الوقائي الذي كان يديره وقتها محمد دحلان قبل أن يغادر قطاع غزة إلى مصر ويؤسس فيها منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية ، ويعتبر أحد أهم مفاصل " حملة الشيطنة" ضد حركة حماس وغزة في الساحة المصرية ، ويعمل على تزويد الحملة الإعلامية في مصر ضد غزة بالأخبار والمعلومات الكاذبة بحسب الوثائق التي كشفتها حماس .!

وكانت وثيقة رسمية كشفت في نوفمبر ٢٠١٣م تلقي سمير غطاس راتباً شهرياً قدره ٥٠٠٠ دولار عبر غسان جاد الله مدير مكتب محمد دحلان في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .!

وقد منح محمود عباس سمير غطاس وسام الاستحقاق والتميز تقديراً لدوره في المجال الإعلامي والسياسي دفاعاً عن قضايا أمته العربية ووطنه مصر ، و تثميناً لدوره النضالي والتزامه في الدفاع عن شعبنا ونصرة قضيته العادلة في مراحل ومواقع مختلفة ومميزة من عمر الثورة والمشروع الوطني .!

من أقارب عكاشة في " الحمورية " مذيع آخر يدعى أحمد موسى في قناة صدى البلد المصرية .!

هذا المذيع يؤكد في كل مرة يظهر بها على الشاشة على عبقرية و ذكاء جحا الذي استطاع تعليم جميع الحمير اللغة العربية قراءة و كتابة و دردشة .!

فالمشاهد يصاب بالقرف والتقرز عندما يشاهد هذا المعتوه وهو يبربش بعينيه مطالباً الجيش المصري صراحةً بضرب قطاع غزة للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية " حماس " لأنها كانت تساند الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين .!

وفي سياق هجومه العنيف كل ماهو فلسطيني تساءل أحمد موسى :

" من الذي قتل عز الدين القسام ؟ من الذي بلّغ عن مكان وجوده ؟!

ثمّ يجيب عن السؤال بنفسه قائلاً بعد أن استطاع " فكّ اللغز " : إنه مشير المصري الناطق باسم حركة " حماس " الذي وضع الشريحة على سيارة القائد عز الدين القسام لتتمكن الطائرات الإسرائيلية من قتله !!.

فكيف يتّهم هذا الدعي السيد مشير المصري بالتخابر مع الشاباك الإسرائيلي لاغتيال عز الدين القسام الذي استشهد ومعه العديد من المجاهدين في معركة غير متكافئة مع القوات البريطانية دامت ست ساعات قتل فيها ١٦ من الجنود البريطانيين في ٢٠ / ١١ / ١٩٣٥ م ، أي قبل ظهور ما يسمى بدولة "إسرائيل بـ " ١٣ عامًا " ، وقبل ولادة مشير المصري بـ " ٤٠ عامًا " .. !!

(وصفت قناة "سي بي سي" الأهداف التي تقصفها طائرات الاحتلال في غزة من مستشفيات و دور العلم و المساجد بـ " الإرهابية ") . !

حمار " صدى البلد " استضاف قبل أيام المستشار أحمد الزند رئيس نادي القضاة المصري الذي بدأ بكيل الشتائم و البذاءات للشعب الفلسطيني كافة ، و اتهمه لهم ببيع أرضهم و عرضهم ..!!

ولم يكتفي بذلك للدلالة على ما وصل إليه من حقارة و و ضاعة و خسة و قلة إدراك ، بل زاد - فض الله فاه - بغباء شديد بان الذي ساهم في قتل الشيخ أحمد ياسين هو رمضان شلح الذي وضع الشريحة على سيارة الشيخ ياسين لمساعدة الطائرات الإسرائيلية على اغتياله .. !!

الا يعرف هذا الحاقد بأن رمضان شلح هو الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي ، و أنه يقيم خارج فلسطين منذ عشرات السنين .!؟

ثم الا يعرف هذا الجاهل بأن الشيخ أحمد ياسين استشهد بقصف الطائرات لكرسيه المتحرك و ليس للسيارة .!؟

و لماذا العجب مما سبق .!؟

الم يخرج علينا في إحدى القنوات الفضائية المصرية شخص عجيب و صفه المذيع بأنه خبير استراتيجي و محلل سياسي ليبيشر الشعب المصري بأنه تم إسقاط عشرات الطائرات التابعة لحركة " حماس " و هي محملة بالبنزين المهرب إلى غزة .!؟
والخبير الآخر الذي اتهم حماس بتهريب الكهرباء و الأكسجين إلى غزة .!
وأن حماس هي المسؤولة عن النقص الشديد في زراعة المكرونة بعد أن كانت مصر هي الدولة الأولى عالمياً في زراعة المكرونة !!..
وذلك الذي اتهم الأخوان المسلمين بأنهم السبب في ضياع الأندلس عام ١٤٩٢ م أي قبل أكثر من ٥٠٠ عام .!

(رحم الله مذيع صوت العرب أحمد سعيد الذي أسقط مئات الطائرات الإسرائيلية في الدقائق الخمسة الأولى لحرب يونيو ١٩٦٧ م وذلك بناء على البيانات الصادرة من الجيش والقيادة السياسية في الوقت الذي شهدت فيه جميع الجبهات هزيمة ساحقة للجيش المصري من قبل الجيش الإسرائيلي وقصف للطائرات المصرية وهي على الأرض وقبل أن تغلق من المدارج...!!) .

أنها روح أحمد سعيد التي تعود بقوة في المشهد الإعلامي المصري الحالي عندما نسمع قول هذا الإعلام : إن الرئيس أوباما من الأخوان المسلمين ، وأن أخاه من القاعدة !!..

لقد عرف تاريخ الإعلام المصري سحرة كثيرين ، لكنهم لم يكونوا يضطرون إلى إظهار فجاجة خطابهم أمام الناس ، كون المرحلة آنذاك، لم تكن تتطلب ذلك .

لكن المخيف أن هناك من يصدق ، لا بل إن هناك من يتبنون " مواقف سياسية " استناداً إلى المنطق الذي تقدمه الوصلات الإعلامية المصرية ، فيما إن هذه الوصلات على الشاشات المصرية لا ينطبق عليها علمياً مصطلح إعلام ، ولا وصفها مصرية ، فالواقع المعاش اليوم في الإعلام المصري فاق كل المبالغيات التي اعتاد الساخرون تقديمها لجمهورهم على سبيل النكتة ، والأعمال الفنية الساخرة التي يراد لها أن تكون كوميدية أو ساخرة جادة أكثر من اللازم في مقابل " الأعمال الكوميدية الإعلامية " على شاشات التلفزة المصرية التي تنتقد ليل نهار الشعب الفلسطيني وترمى عليه كل أخطاء التاريخ .!

لكل ماسبق أقدم أشد عبارات الاعتذار لتوفيق عكاشة لأنني - و لسذاجتي - اعتبرته
" حمار جحا " الوحيد في سحرة فرعون !.

• نشر يوم السبت ٢١ / ٢ / ٢٠١٥ م .

حماس إرهابية ..؟! حسبنا الله ونعم الوكيل

في هذه الأيام التي تبدو فيها نوافذ الإستسلام والتخاذل والتهافت مشرعة في أماكن كثيرة من الوطن العربي عن عجز في بعض الحالات ، وعن تصميم وإرادة وإنحراف وخيانة في حالات أخرى .!

في هذه الأيام التي تفتح فيها الجسور أمام الأعداء لإقتحام الأوطان ، وتركيز أعلامهم السياسية والعسكرية والإقتصادية والثقافية على هضاب وسفوح ومرتفعات وجنابات الوطن العربي .!

في هذه الأيام التي تتجسد فيها التنازلات والتراجعات عن المبادئ والثوابت بالممارسة الفعلية على الأرض ، وعبر التصريحات والخطب التي تلقى هنا وهناك بالدعوة للإستسلام والتسويات وأنصاف الحلول والتنازل عن البقية الباقية من الأرض الفلسطينية .!

في هذا الزمن الذي بلغ فساد الإدراك وغياب الحس السليم مداه ، وأصبحت المعايير مقلوبة ووسيلة من وسائل العجز والهزيمة .!

في هذا الزمن الذي أصبح فيه الجهاد جريمة ، والمجاهدون الذين يدافعون عن أرضهم وعرضهم وشعبهم إرهابيين وقتلة وخارجين عن القانون ، و إسحاق رابين " شهيد السلام " !!!..

في هذه الأيام - من هذا الزمن الرديء - الذي تشير فيه كل الدلائل إلى المحاولات الحثيثة والجادة الفلسطينية والعربية والإقليمية والدولية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية ، التي يدور من حولها مصير الإنسان العربي وجوداً وعدمًا .!

في هذه الأيام التي يستوي فيها أصحاب المبادئ والقيم والقضايا الوطنية بالتجار والمزاويدين والدجالين الذين يعبثون بالوطن وشرف الوطن وكرامة الوطن !!!.. يتساءل الإنسان الفلسطيني والعربي البسيط المجروح الوجدان بالعجز وخيبة الأمل : إلى أين؟؟

وهو بين مكذب ومصدق أن " مزاد التصفية " هذا يتناوله على مرأى منه وأمام عينيه !.

والى أين ستأخذه مرحلة " تهافت التهافت " التي فرضت عليه منذ شهر نيسان " أبريل " عام ٢٠٠٥ م عندما أدلت وزيرة الخارجية الأميركية "كونداليزا رايس " بحديث صحفي مع جريدة واشنطن بوست الأميركية أعلنت فيه عن نية الولايات المتحدة نشر الديمقراطية بالعالم العربي ، والبده بتشكيل ما يُعرف بـ "الشرق الأوسط الجديد " عبر نشر " الفوضى الخلاقة " في الشرق الأوسط عبر الإدارة الأميركية .!؟

وهل من أولويات " الفوضى الخلاقة " حملة الشيطنة التي يقودها الإعلام المصري ضد حركة حماس وغزة في الساحة المصرية ، و أن تعلن محكمة مصرية أن حركة حماس " منظمة إرهابية " .!؟

شاهدنا بدايات هذه الحملة في العدوان الإسرائيلي على غزة في الصيف الماضي حيث تسللت مشاعر الشماتة بأهل غزة إلى نفوس كثير من المصريين كمرض خبيث لا يمت للأخلاق أو الشهامة والمروءة بصلة ، وقد طالت هذه المشاعر نخبة من الكتاب والإعلاميين الذين وجدوا في هذه النكبة الجديدة فرصة لتصفية الحسابات مع حركة حماس ، و إلقاء عليها كل أخطاء التاريخ ، ولا يدرون أنهم بذلك يتوحدون مع مشاعر الضغينة والبغضاء التي يكنها الإسرائيليون لكل ما هو فلسطيني ، حيث لم يتوان بعض الإعلاميين المصريين بالتغني و الأشادة بالعدوان الإسرائيلي على غزة ، واتهام الفلسطينيين بأنهم هم الذين تسببوا في قتل أنفسهم !.

ولو تتبعنا ما بثته الفضائيات المصرية التي تلاعبت بعقول المصريين ، وكتبه بعض الإعلاميين من سباب وردح وشتائم ، لكان المشهد أكثر بؤساً بكثير !.

لقد حمل " سحرة فرعون " في الإعلام المصري حركة حماس عبء فشل ثورة ٢٥ يناير ، ودم الشهداء الذي ضاع ، والقتلة الذين أفلتوا من العقاب ، و الإرهابيين الذين يعيثون قتلاً في جنود سيناء ، والقنابل الموقوتة المندسة في المدن و المحافظات المصرية !.

اخترع " سحرة فرعون " أسطورة معاصرة لتبرير هذه الكراهية ، حيث حوّلوا واقعة ميدان التحرير إلى أسطورة ، وتجاهلوا القتلة الحقيقيين ، وتقارير لجان تقصى الحقائق التي حددت بدقة ووضوح من قام بقتل المتظاهرين !.

برأ " سحرة فرعون " القتلة رغم أنهم اعترفوا ضمنا بفعلتهم وهم يدورون من بيت لبيت ليدفعوا دية القتلى ، ويرغموا الأهالي عن التنازل عن قضايا قتل أولادهم ، ومن قام بدفع الحيوانات وسط جموع المتظاهرين ، ومن سمح لهم بالعبور ، ومن اعتلى أسطح العمارات ليقننص المتظاهرين ، واخترعوا أسطورة مغايرة لكل هذه الوقائع تسمى " أسطورة عمر سليمان " !.

تقول الأسطورة إن مجموعة من القتلة المسلحين من " حركة حماس " استطاعوا أن يعبروا الأنفاق بصحبتهم " بلدوزرات " ثقيلة ساروا بها أكثر من ٥٠٠ كم في صحراء مكشوفة دون أن يقابلهم أحد ، وتجاوزوا مدنا أهلة بالسكان دون عائق ، حتى وصلوا إلى منطقة السجون القريبة من القاهرة ، فاقننصوا ١١ سجنًا دفعة واحدة ، وأفرجوا عن أعضائهم المسجونين ، وأعضاء التنظيم التابعين له ، ومنهم الدكتور محمد مرسى ، ثم توجهوا بعد ذلك إلى ميدان التحرير فقتلوا المتظاهرين ، وأحرقوا أقسام الشرطة ، وقتلوا بعضًا من الأهالي أمامها ، ثم اجتازوا نفس المسافة الصحراوية الممتدة وعادوا إلى أنفاقهم مع بلدوزراتهم دون أن يمسك بهم أحد ، ودون أن يراهم أحد إلا شخص وحيد هو اللواء عمر سليمان ، الرجل الذى خرج من قلب النظام السابق ليحميه ويحمى جهاز الأمن التابع له من شبهة إصدار أى أوامر بالقتل !.

وأصبحت هذه الأسطورة هى الحكاية المعتمدة والتي تمسكت بها كل الأطراف لتدفع بها التهمة عن نفسها :

تمسك بها حسني مبارك ليبرئ نفسه من قتل المتظاهرين !.
وتمسكت بها الشرطة ووجدوا فيها منفذًا لإسقاط التهم عن أفرادها دون حاجة إلى دفع الديات !.

وتمسكت بها فلول النظام التي طالتهم الاتهامات فى موقعة الجمل !.
و تمسك بها " سحرة فرعون " لنيل رضا الإدارة الأمريكية و الحكومة الإسرائيلية !.

ودفع الشعب الفلسطيني في غزة ثمن هذه الأسطورة المبتذلة :
فأغلقت المعابر في وجوههم ، ودمرت أنفاقهم ، ومنع مرضاهم من السفر للخارج
للعلاج ، والطلبة من الالتحاق بدراساتهم في الخارج ، و تعرض الفلسطينيون لسيل من
الشتائم و السباب تدل على ما وصل إليه " سحرة فرعون " من حقارة لا حدود لها ،
و و ضاعة و خسة و قلة إدراك ، و التهديد اليومي بعمل عسكري مصري ضد قطاع
غزة .!

ويتساءل المواطن العربي في كل مكان :

ما سر هذه الهجمة التي تبدو غريبة على المشهد العربي على حركة مقاومة قاومت
العدو الصهيوني في أربع حروب على مدار ثمان سنوات ، و يتهمها بأنها منظمة
إرهابية .!؟

وكيف تحولت حماس فجأة ، وعلى الرغم من أنها ضحية ، ويفترض أنها تناجز عدو
الأمة العربية الأول تاريخياً (كما كانت تصدح الحناجر) إلى "عدو" بديل ، وتوجهت
السهام إليها .!؟

وكيف يجروا عربي على الانحياز إلى صف "العدو" الصهيوني جهاراً نهاراً ، ويتنكر
لحركة قدمت كبار قادتها وأبناءهم و زوجاتهم شهداء و معتقلين و مطاردين في
سبيل الله .!؟

إن الحقيقة الكبرى التي لا مراء فيها أن حركة حماس أعادت الصراع مع الصهيونية
إلى جذوره التاريخية ، فهي الوحيدة التي تذكر الأنظمة العربية بأن إسرائيل لم تزل
عدواً، وليست حليفاً في مواجهة الربيع العربي ، وهو أمر يخرج هذه الأنظمة ،
ويكشف زيفها ، وخداعها شعوبها ، على مدار عشرات السنين .!

و الحقيقة الصارخة في قرار المحكمة المصرية هي إنه العدوان نفسه على الشعب
الفلسطيني :

إسرائيلياً كان أم عربياً..!!

والحصار .. هو الحصار ..

إسرائيلياً كان أم عربياً..!!

وإذا كان لا بد من التمييز بين الحصارين فننقل إنهما متشابهان في الصيغة ،
ومتوافقان تمامًا في الأهداف والغايات !.
فلم يبق أمامنا في ظل هذا الزمن الذي أصبح فيه "العجز" سمة عربية ، و" الخيانة
القومية " وجهة نظر ، إلا أن نقول : (حسبنا الله ونعم الوكيل) !!..
قال تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } . صدق الله العظيم .

• قضت محكمة القاهرة للأمر المستعجلة يوم السبت ٢٨ / ٢ / ٢٠١٥ م باعتبار
حركة المقاومة الإسلامية "حماس" منظمة إرهابية " .
ووصفت " حماس " الحكم بأنه "مسييس...وهروب من الأزمات الداخلية" في
مصر.
واتهمت المحكمة " حماس " بالضلوع في "أعمال إرهابية" داخل الأراضي
المصرية، وطالبت بإلزام الحكومة المصرية بإدراج اسم الحركة ضمن قائمة المنظمات
الإرهابية .
وشملت قائمة الاتهامات أيضا ضلوع " حماس " في اقتحام سجن وادي النطرون
وتهريب أعضاء جماعة الإخوان والمشاركة في قتل المتظاهرين في ميدان التحرير
أثناء ثورة ٢٥ يناير/كانون الأول ٢٠١١ م .
وقد طعنت الحكومة المصرية ممثلة في هيئة قضايا الدولة- على هذا الحكم استنادا
إلى صدور قانون للكيانات الإرهابية في فبراير/شباط من العام الجاري، والذي يجعل
إدراج شخص أو منظمة على قوائم الإرهاب ليس من اختصاص محاكم الأمور
المستعجلة.
وقد ألغت محكمة الأمور المستعجلة في مصر يوم السبت ٦ / ٦ / ٢٠١٥ م حكما
قضائيا يعتبر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) منظمة إرهابية، كما قضت المحكمة
بعدم الاختصاص في نظر الدعوى.

• نشر يوم الأربعاء ١ / ٣ / ٢٠١٥ م .

من قتل أبو علي شاهين !!؟

" .. الأغلبية الساحقة إن لم يكن كل الحضور ومن اتصل هاتفياً قد عرض أن يقوم بالتغطية المالية، فرفضت ، ورفضت من أبناء آخرين أعزاء على قلبي وتاريخي ومحبتي، لكي لا أثقل عليهم معك يا ' فخامة الرئيس " .

" .. لقد أسقطتك من حسابي نهائياً، حيث أعرف أنك إنسان شكاك بالسليقة وباطني الغريزة، ولا تحب أحداً في الدنيا سوى نفسك وأولادك والآن أحفادك " .

مما سبق جزء من رسالة الشهيد القائد أبو علي شاهين التي خطها - رغم المعاناة المتواصلة والآلام التي لا تنتهي - وهو على سرير المرض قبل ساعات من وفاته إلي الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، والتي كشف فيها عن معاملة عباس له كعدو لدود حيث رفض تغطية تكاليف علاجه ، ورفض زيارته في فتره علاجه ، بل و تمنى له الموت !.

لقد شعر الفلسطينيون في كل مكان بالعار والخزي و الشنار من تصرفات محمود عباس رئيس فلسطين الذي لا يعرف قيمتها ، ولا أقدارها ، ولا جغرافيتها ، ولا تاريخها ، ولا عظمة قادتها ، ولا جهاد شعبها ، وحول فلسطين "الأرض والشعب والمقدسات" إلى تكية لعائلته ، وللصوص المقاطعة في رام الله !!.

وأدرك الفلسطينيون بأن رئيسهم لا يملك من الرئاسة مؤهلاتها، فلا فوائض عقل ، ولا زاد من بصيرة ، ولا حس بالسياسة ، ولا شرعية حتى بالحق أو بالباطل !!.

و أنه لا يخلص لدم شهداء شعبه ، وعذابات أسرى وجرحى وتكلى هذا الشعب ، ويتصرف كموظف أرشيف جاءت به الصدفة إلى رئاسة الأرض التي باركها الله . !!

و أن رئيس فلسطين وهو الشخص الذي كانت غاية أحلامه منصب سفير في دولة خليجية ، أو رئيس لشركة طيران ، أو مدير علاقات عامة في أحد الفنادق ، قد أخذ الوطن إلى حرب أهلية ، وحرص على حصار أكثر من مليون و نصف من أبناء شعبه إلى درجة الموت...!!

و أن رئيس فلسطين والقائد العام لحركة " فتح " لا يملك أي تاريخ نضالي ، و يتفاخر بأنه لم يحمل مسدساً في حياته ، وجعل من شعار فتح " ثورة حتى النصر " إلى شعار " ثورة حتى آخر الشهر " .

و أن الطريق الذي رسمه - الذي بشرنا بقيام الدولة الفلسطينية قبل عشرون عاماً -
أوصل الشعب الفلسطيني إلى أن يصبح رهينة لدى العدو الإسرائيلي، ليس أمامه سوى
الاستجداء والتوسل تارة للقمة العيش و تارة أخرى للانتقال من مدينة إلى أخرى!
وأصبح سلام الشجعان الذي وصفت به " اتفاقية أوسلو " التي وقعها هو "سلام
القبور المفتوحة لكل ما هو فلسطيني"!!

و أن رئيس فلسطين لا يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب، وما انفك يطلق عبارات
الاستنكار والتنديد والشجب والإدانة منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة في
٢٨/٩/٢٠٠٠م لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي، بل وصل به الأمر إلى وصفه
العمليات الاستشهادية بـ (الحقيرة)!. ويفتخر بالتنسيق الأمني مع العدو .

(في مؤتمر دافوس الاقتصادي قبل أيام في الأردن قال عباس : إن الأجهزة الأمنية
في الضفة الغربية أعادت إلى الاحتلال خلال عام ٢٠١٢ م ٩٦ جندياً إسرائيلياً
معززين مكرمين، دخلوا بالخطأ إلى الضفة الغربية ، و نحن فخورون بذلك ، نحن
ننسق أمنياً مع الاسرائيلين ، ومنذ ست سنوات لم تحدث مشاكل بين الضفة
و"إسرائيل !!) .

أكثر من ست سنوات من عمر الانتفاضة، وما تخللها من مذابح يومية للفلسطينيين
يندر أن تجد مثيلاً لها في أي مكان، أو في أي زمان، لم نسمع كلمة إدانة من "رئيس
فلسطين" لجرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبه تعادل وصفه للعمليات
الأستشهادية بالحقيرة فهو لم يسمع عن خطابات الشكر والإشادة التي يوجهها قادة
العدو الإسرائيلي لجنودهم لقتلهم أبناءنا..!؟

أكثر من خمسة آلاف شهيد، وأكثر من خمسين ألف جريح من بينهم خمسة آلاف معاق
إلى الأبد، وأكثر من عشرة آلاف أسير ومعتقل..!! هل سمعتم يوماً أن " رئيس
فلسطين " ذهب لتعزية عائلة شهيد، أو لزيارة عائلة جريح أو معتقل..!؟

بدلاً من ذلك أخذ يطلق التصريحات التي تثير البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين
لمسيرة جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، من اتهام الانتفاضة بالعسكرة التي أدت إلى
تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية! والمطالبة بإنهاء الانتفاضة وتجريد
الفلسطينيين من السلاح المقاوم، إلى اتهام فلسطيني عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة

وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم.!!، واتهامهم أيضًا بالمسئولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م..!!

(في قمة العقبة يوم الأربعاء ٤ يونيو ٢٠٠٣م ألقى محمود عباس خطابًا وصف فيه جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود..!!)
وتساءل الشارع الفلسطيني بكثير من الاستهجان: هل من المعقول أن يصدر عن "رئيس فلسطين" ما لم يعد يصدر عن كثير من قادة العدو الإسرائيلي حول الشعب الفلسطيني و جهاده ضد العدو الغاصب ..!؟

من أين جاءت لهذا الرجل الجرأة على تحميل شعبه نتائج العدوان الإسرائيلي من حالة الضياع والجوع والمعاناة والحصار التي يعاني منها هذا الشعب؟! وهل باتت الانتفاضة - في نظره - سوءة شعب يرفض الاحتلال ويقاوم الظلم ويواجه العدوان، ولا بد من تغطيتها أو إزالتها أو حتى نسفها حتى ترضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عنه.؟!

وإذا عرف السبب زال العجب :

جرأة هذا الرجل جاءت عندما وافقنا على " أوصلو " التي شرذمت وشتت الشعب والأرض وفصائل المقاومة ..!!

جرأة هذا الرجل جاءت عندما صمت الشعب عن ممارسات " عصابة أوصلو " وتنازل عن الكثير من حقوقه تحت مقولة "المرحلة التاريخية البالغة الصعوبة من تاريخ قضيتنا ..!!" ، فقد تنازلنا وسكتنا من أجل الوطن حتى غضب الوطن من تنازلنا وسكوتنا ..!!

و عندما استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته، واصدر قرارات في محاولة دنيئة لحرمان شهدائه من شرف الشهادة التي كرمهم الله سبحانه وتعالى بها، وتناسى أن دماء هؤلاء الشهداء وليس اتفاق أوصلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه ..!!

وعندما صمتنا عن كيله التهم لأبناء شعبه حيث وصفهم بمشركي قريش و القرامطة .
!! بعد اتهامهم سابقا بايواء تنظيم القاعدة في محاولة مستهجنة - وغير مسبوقه حتى
في ظل أحلك أيام الدويلات الإسلامية في زمن صلاح الدين الأيوبي - لتحريض العالم
ضد شعبه !!.

و عندما سمحنا لمن لا يملكون أي تاريخ نضالي أو وطني أن يتقلدوا المناصب الكبيرة
ويسكنوا القصور ويكون لهم ولأقربائهم الأولوية على الشعب !!.
و عندما جمعنا السلاح ، واعتقلنا المناضلين ، وسمحنا لبقاء الفوضى ترتع وتلعب في
كل أجهزة السلطة . !!.

و عندما فرطنا في حق العودة للاجئين ، وسمحنا لأحد أزام السلطة بالبحث عن مفتي
يحرّم الانتفاضة والعمليات الإستشهادية !!.

وعندما ألغينا الميثاق ، وأصدرنا بيانات تدين العمل النضالي والإستشهادي ، وتتناغم
مع المطالب الإسرائيلية والأمريكية بتسفيه وتشويه النضال ، وتسمية النضال إرهاباً
والمناضلين قتلة !!.

و عندما جعلنا من بعض العائلات عائلات إقطاعية ، حيث يحق للفرد منها حتى ولو
كان أمياً ما لا يحق لأبناء الشعب من حملة الشهادات العليا !!.

وعندما أعطينا الأذن أو سكتنا ونحن نرى كبار رجال السلطة يوظفون نساءهم
وأبناءهم وبناتهم وأقرباءهم وأنسباءهم والبقية الباقية من عائلاتهم فيحصلون على
عشرات الرواتب تاركين البطالة للآخرين من أبناء الشعب !!.

وعندما سكتنا عن إعتقال قادة ورموز المقاومة في المعتقلات الفلسطينية ، وما رافق
هذا الإعتقال من إهانة وإذلال !!.

وعندما سمحنا لبعض مسؤولي الأجهزة الأمنية بإطلاق الرصاص وقتل أبناء شعبهم
!!.

نعم يا "عباس" فكل الفلسطينيين يشعرون بالعار والعيب بعد قراءة رسالة الشهيد
ألقائد و المعلم و الرمز أبو علي شاهين " ضمير حركة فتح " الأخيرة لك .

و ليس المطلوب منك - و أنت المعروف بتوزيع اعتذاراته كيفما شاء وإلى من شاء - أن تقدم اعتذارًا إلى الشهيد القائد أبو علي شاهين وعائلته و حركة فتح وفصائل المقاومة ، بل المطلوب اعتذار من كل فلسطيني انتخبك ، فقد خيبت ظنه! وإلى أبناء حركة فتح الشرفاء تلاميذ و أبناء " ضمير فتح " القائد أبو علي شاهين ، إلى الذين آمنوا بالثورة على ظلم الاحتلال ، وتربوا في مواقع العز و خنادق الثورة و سجون المحتل ، إلى الشباب المخلص الذين لم تفسدهم السياسة، ولم تذهب بضمايرهم المناصب والامتيازات ، إلى الأبطال الذين كانوا جنوداً للانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م ، و انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، ممن عاهدوا الله وعاهدوا شعبهم عهد الدم على المضي في طريق التحرير والعودة، وكانت شعاراتهم إما النصر أو الشهادة، وإما نعيش على ظهر الأرض أحراراً أو أن تحتضننا في بطنها شهداء ، إلى الذين علمهم أبو علي شاهين أن الثورة هي تغيير ، وتفجير ، وإبداع ، وليست جيش من المتسولين ينتظرون راتب آخر الشهر و بطاقة تأمين صحي ، أتمنى عليهم أن يدققوا جيداً في رسالة قائدهم لمحمود عباس الذي رفض تغطية تكاليف علاجه ، ورفض زيارته في فتره علاجه في ألمانيا و القاهرة ، بل وتمنى له الموت ، ولم يتورع عن معاملته كعدو لدود .

أن دم أبو علي شاهين يفرض عليكم فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعشعش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة ..؟! وأن تلتفتوا إلى داخل حركة فتح العظيمة لتطهيرها من الطحالب الفاسدة والعفن ، والتائهون والضائعون بين العجز والإنحراف ، والسرطان الذي ينمو ويزداد أورامه في أحشاء الحركة ، وتنظيفها من الوجوه العفنة والعقلية المريضة التي لا تحرم الإثم والإنحراف ، وإنما تحلله وتفلسفه وتنظر له ، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو فتصبح وإياه شيئاً واحداً
!.

• توفي فجر يوم الثلاثاء ٢٨ / ٥ / ٢٠١٣ م القيادي في حركة فتح عبد العزيز شاهين "أبو علي"، بعد صراع مع المرض وذلك في غرفة العناية المكثفة بمستشفى الشفاء بمدينة غزة .

وقدم أبو علي شاهين إلى قطاع غزة مطلع العام ٢٠١٥ م مع انطلاقة حركة فتح قادماً من رام الله التي غادر إليها عقب الانقسام الفلسطيني، وما لبث إلا أن تدهورت حالته الصحية وأدخل غرفة العناية المكثفة ، وزاره رئيس الحكومة القائد اسماعيل هنية قبل أن تعود صحته للتدهور يوم الاثنين ٢٧ / ٥ / ٢٠١٣ م ويدخل غرفة العناية المكثفة مرة أخرى ويعلن عن وفاته فجر الثلاثاء متأثراً بمرضه الذي يعاني منه وهو توقف جزئي لعمل الكبد .

• نشر يوم الخميس ٢٨ / ٥ / ٢٠١٥ م .

غزة .. و " الصهاينة الفلسطينيون " .. !!

وأخيراً كشف القناع عن الوجوه الحقيقية للأنقلابيين من أصحاب البرنامج التصفوي من بعض الرموز الأمنية المتعاونة مع العدو الصهيوني الذين ارتهنوا القضية الفلسطينية ، وامتطوا مسار النضال الفلسطيني طوال اثني عشر عاماً ، فصالوا وجالوا مستهترين بشعبنا ونضالاته ، وغيروا مساره من مقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.

فقد جاءت اعترافات نعيم أبو الفول المتهم بعملية تفجير حي الشجاعية بمدينة غزة لتكشف حقيقة " الصهاينة الفلسطينيون " من قادة التيار الانقلابي في حركة " فتح " من التجار والمزاويدين والدجالين الذين يعبثون بالوطن وشرف الوطن وكرامة الوطن ، والذين استباحوا الدم الفلسطيني خدمة للعدو الصهيوني . !

لقد أتقن قادة التيار الانقلابي في حركة " فتح " صناعة الفتن وتدبير المؤامرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم ، فلا دين يردعهم ، ولا أخلاق تلجمهم ، ولا وطنية تحكمهم !.

بعد فوز حركة " حماس " بالانتخابات في يناير ٢٠٠٦ م لجأ التيار الانقلابي التصفوي في حركة " فتح " إلى الإعلان عن ذاته من خلال إسقاط البيت الفلسطيني من الداخل ، و ذلك بتصفية بندقية وثقافة المقاومة داخل فلسطين ، حيث بدأ خطواته من خلال توجيه الرصاص مباشرة إلى صدر المجاهدين ، وإلى بندقية المقاومة التي تمثل خيار الشعب وفصائله وقواه الإسلامية و الوطنية الجهادية الحية .

في يناير ٢٠٠٧ م استأسد هذا التيار بعد خطاب " معلمه " الموتور في ملعب اليرموك في غزة و الذي أعلن فيه الحرب على الله و الشعب والوطن والمقدسات .!!؟
لقد وصل الأمر بـ " الصهاينة الفلسطينيون " إلى أن يصبوا حقدهم على بيوت الله في سابقة خطيرة تظهر العقلية التي تسيطر على هؤلاء الفاسدين والزنادقة ، تارة بإطلاق النار على مسجد التقوى في بيت لاهيا، وأخرى يطلقون النار على مسجد التوبة في مخيم جباليا أثناء صلاة العصر، مما أوقع أضراراً مادية في المسجد !.

ثم توالى جرائمهم التي يندى لها الجبين والتي لم تتوقف عند انتهاك حرمة المساجد ، بل قاموا بقتل المصلين حيث أقدموا على إطلاق القذائف تجاه المصلين في مسجد الهداية في حي تل الإسلام في مدينة غزة أثناء تأديتهم صلاة العشاء ، واقتحام المسجد وإعدام إمام المسجد أمام مرأى المصلين وهو الشيخ الفاضل المجاهد زهير المنسي " أبو أنس " أحد قيادات حركة حماس في مدينة غزة ورجل الإصلاح الذي استشهد وهو يقرأ القرآن داخل المسجد، لتصعد روحه إلى السماء شاكية إلى الله ظم الفئة الباغية المجرمة التي لم تراع حرمة لبيوت الله ، أو تقيم وزنا لدين أو إنسانية أو وطنية أو أخلاق ، وتكون شاهدة على المجرمين وتطاردهم أينما حلوا وتلعنهم وقادتهم إلى يوم الدين ، وكذلك إعدام اثنين من المصلين (إيهاب حمودة، ومسعود شملخ) وهم يتدارسون داخل المسجد ، ويصيبون تسعة آخرين ويختطفون اثنين من داخل بيت الله، ويحاصرون المسجد. !..

ثم هرب قادة هذا التيار مع " معلمهم " إلى خارج فلسطين مع أخذ كل ما نهبوه من خيرات الوطن بناءً على نصيحته التي أعلنها صراحة " أنه لا مكان لنا في هذا البلد إذا فازت حركة " حماس " !!..

هربت كل الحيوانات من الأسد والنمر والتمساح والحوت والفك المفترس والهامور و سبع الليل والنهار وأبو الغضب وأبو الجماجم وأبو الليل و " أبو ضراط على البلاط " و الخارق والحارق و المزدوج والكيماوي و الساقط والمتساقط من قادة " فرق الموت " و " فرقة جهنم " الذين أذاقوا الأمرين لأبناء شعبها طوال اثني عشر عاما من التخريب والإبتزاز والنهب والسرقة والفوضى والمحسوبية وفرض الأتوات والقتل والإعتقال والتعذيب والمطاردة للمناضلين والمجاهدين وتسليمهم لقوات العدو الصهيوني !!..

وفجأة عاد هذا الطابور من " الصهاينة الفلسطينيين " إلى الظهور منذ أشهر قليلة علانية لتنفيذ المخطط الأسود الذي يراد به زج الساحة الفلسطينية في أتونه الدموي الرهيب ، وتحقيق المؤامرة الأمريكية - الإسرائيلية بإسقاط " حركة حماس " بالتخريب بعد أن فشل مخططهم بإسقاطها بالحصار المالي والإقتصادي والمظاهرات المخطط لها في الأقبية السرية للأجهزة الأمنية ، والإضرابات وحرق المؤسسات

المدنية والوزارات واختطاف النواب وحشد الأدوات الإعلامية الرخيصة والصحف الصفراء لترويج حربهم الإعلامية ضد الحركة .!

هل هي الأسلحة والأموال التي حصل عليها " الصهاينة الفلسطينيين " من الأمريكيين والإسرائيليين وبعض اخواننا العرب أوصلتهم إلى هذا الحد من الفجور والإستقواء على أبناء شعبهم ، وإشاعة الفوضى والفلتان الأمني من خلال جرائمهم السافرة و المبرمجة التي تشير بما لا يدع مجالاً للشك إلى مخطط مدبر لتفجير الوضع الداخلي ، واستدراج حركة حماس إلى معركة داخلية شاملة !!؟

أم تهاون و استخفاف حركة حماس منذ البداية بهذا التيار الانقلابي أوصلنا الى ما وصلنا اليه الآن !!؟

ويتساءل الشارع الفلسطيني والعربي بدهشة ممزوجة بالغضب :

من أين جاءت كل هذه المرجلة للزعران الانقلابيين من " الصهاينة الفلسطينيين " الذين استباحوا دماء أطفالنا ونساءنا وشبابنا وشيوخنا واقتحام مساجدنا في الفترة التي تلت فوز حركة " حماس " بالانتخابات في يناير ٢٠٠٦ م حتى تطهير قطاع غزة منهم في يونيو ٢٠٠٧ م ، و ارادوا تكرارها هذه الأيام في محاولتهم الخسيسة لتفجير السيارة المفخخة في حي الشجاعية .!؟

ولماذا هذا الصمت الغريب من أعضاء اللجنة المركزية لحركة " فتح " و المجلس الثوري ، ومن المخلصين والحريصين على تاريخ حركتهم وحاضرها ومستقبلها الذين يسمعون ويشاهدون ما وصلت إليه الحركة في ظل تصدر الزعران والصغار والعاقين والخارجين على مبادئها وثوابتها لمقاديرها ، والاصرار على تحويل الحركة التي كان لها شرف تفجير الثورة الفلسطينية إلى عصابات من القتل و فرق الموت والرعب لأبناء شعبهم في محاولات دنيئة لشطب المحطات المضيئة في تاريخها ، ونحرها من الوريد الى الوريد .!؟

أين كان مختبئ كل هذا الحقد عند الفئة الضالة من الانقلابيين والطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء على فتح من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية .!؟!

و كيف التقت البندقية الاسرائيلية مع بندقية " التيار الانقلابي " الذين ينفذون عمليات القتل و الخطف و التخريب و الحرق و السلب .!؟
و لما ذا لم نشاهد هذه العنتريات أمام العدو الإسرائيلي .!!؟
لماذا لم يستخدم هذا السلاح يوما ضد الاحتلال الصهيوني و اعتداءاته و اجتياحاته المتكررة و احتلاله للضفة الغربية بالكامل ، و قتلته المنهجي لقادتنا و كوادرنا و مجاهدينا !؟ .

كنا نتمنى أن نري كوادر " فتح " و قياداتها و جنودها وهي تتأثر لإخوانهم و زملائهم في الحركة الذين جردهم الجيش الإسرائيلي من كل ملابسهم العسكرية و كذلك ملابسهم الداخلية إلا ما يستر عوراتهم ، و ساقوهم إلى سيارات شحن الزباله لنقلهم إلى معسكر الاعتقال لاستجوابهم عندما اجتاحوا مدينة رام الله في مارس " آذار " عام ٢٠٠٢م ، و تارة أخرى خلال اقتحامه سجن أريحا لإعتقال القائد في منظمة التحرير الفلسطينية التي يطالبون حركة حماس بالإعتراف بشرعيتها الرفيق أحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مارس " آذار " ٢٠٠٦ م !!
و كنا نتمنى أن نرى هؤلاء " الأشاوس " وهم يحاولون فك الحصار الإسرائيلي الجائر و الظالم الذي استمر ثلاث سنوات على زعيمهم و قائدهم ياسر عرفات ، و من ثم قتلوه بالسلم !.

من هنا فقد دقت ساعة الفرز ، و أصبح من الضروري أن يتم التعامل بكل جدية مع هذا التيار الانقلابي في حركة " فتح " الخارج عن قيم و أخلاق و مبادئ شعبنا و أممتنا للحيلولة دون ارتكاب الخطيئة الكبرى وهي الدخول في حرب أهلية تخطط لها هذه الفئة الباغية منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية ، و يجب التصدي بكل حزم لكل من يعمل بارادته أو من غير ارادته على خيانة القضية التي يدور من حولها المصير العربي وجودا و عدما .

و أمام كل هذه الأخطار لا بد أن تأخذ حركة " حماس " زمام المبادرة ، و تدعو لفضح الانقلابيين الجدد الذين قرروا مغادرة مربع الوطن و الاصطفاف في المربع الاسرائيلي !؟

• أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية في مدينة غزة إيداء البزم خلال مؤتمر صحفي عقد بغزة يوم الأربعاء ١٠ / ٦ / ٢٠١٥ م ان الأجهزة الأمنية أحبطت في شهر مايو الماضي سيارة مفخخة وضعت عند مفترق الشجاعة المكتظ قبيل انفجارها، ولولا فضل الله ثم يقظة الأجهزة الأمنية لوقع ما لا يحمد عقباه. و أضاف : فقد تمكنت أجهزتنا الأمنية من إلقاء القبض على المتورط في هذا العمل الجبان، وهو المدعو نعيم ديب أبو فول (٥٥ عاماً)، والذي عمل بتوجيهات مباشرة من اللواء سامي نسمان – مستشار رئيس جهاز المخابرات في السلطة للمحافظات الجنوبية، إضافة إلى توجيهات من محمود الهباش قاضي قضاة فلسطين الشرعيين، ومستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، وكذلك قامت الأجهزة الأمنية بإلقاء القبض على عدد من المتورطين في أعمال مخلة بالأمن خلال الفترة الماضية، والذين تم استغلالهم وتوجيههم لهذه الأعمال بطرق مباشرة وغير مباشرة من قبل تلك الجهات الأمنية المشبوهة .

** نشر يوم السبت ١٣ / ٦ / ٢٠١٥ م .

سلام فياض

على الباغي تدور الدوائر...!!

باغلاق مؤسسة " فلسطين الغد " التي أسسها ويرأس مجلس إدارتها سلام فياض ،
وقيام النيابة العامة الفلسطينية بحجز أموال تلك المؤسسة بحجة نشاطات لمال
سياسي يديرها فياض في مناطق السلطة في غزة والقدس والغور تذكرنا قول الباري
عز وجل :

" وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "
من هو سلام فياض ؟

سلام فياض ليس شخصية سياسية فلسطينية ، هو ليس زعيماً ، ولا قائداً ، ولا
مناضلاً !.

سلام فياض ليس قومياً ، وليس وطنياً !.

لا هو في اليمين ، ولا في الوسط ، ولا في اليسار !.

ليس إسلامياً ، وليس عربياً ، وليس ليبرالياً !.

بين المناضلين ليس له مكان !.

بين المقاومين ليس له موقع !.

بين الأسرى والمعتقلين ليس له سجل !.

بين المحرضين على الاحتلال ليس له تاريخ !.

بين الجرحى ليس فيه رمية برمح أو طعنة بخنجر !.

لم يمسك رصاصة ، ولم يحمل قنبلة ، ولم يمس حجراً ولا " مقلاعاً " !.

لم يكتب مقالاً ضد الاحتلال ، ولم ينظم مؤتمراً ، ولم يشارك في ندوة معارضة للعدو
!.

وكما استعمل محمود عباس للإطاحة بياسر عرفات ، يستعمل سلام فياض للإطاحة
بمحمود عباس !.

ولأن فياض هو ركيزة المشروع الأمريكي - الأوروبي - الإسرائيلي لتصفية القضية الفلسطينية ، وتثبيت الاحتلال ، والقضاء على المقاومة ، وإسقاط حق العودة ، وضرب حركة " فتح " ، وإسقاط فصائل منظمة التحرير الفلسطينية فيجب وضعه على رأس المشروع !.

فكل مشروع سياسي يحتاج إلى من يحمله ويسير به .

وكل فكرة أو نهج تحتاج إلى أدوات تنفيذ .

ولكل مرحلة رجالها ، ولكل فترة خصائصها .

و لكل مخطط مجموعة تتبناه وتدافع عنه.

وتاريخ منطقتنا حافل بالمشاريع والمخططات والتدخلات والمؤامرات ، وكل مشروع

أو مخطط أو مؤامرة كان له جنوده المخلصون ، الذين يسرون به حتى نهايته أو ..

نهايتهم !.

عام ٢٠٠٢ م كان هناك مخطط إسرائيلي مدعوم من واشنطن لتجفيف الرئيس ياسر

عرفات ومحاصرته ، والتضييق عليه ، وكان مال الدول المانحة إحدى أدوات ذلك

المخطط !.

تم تسمين سلام فياض وأصبح وزيراً للمالية ، جيء به من البنك الدولي

ليستخدم كأداة لمحاصرة الرئيس ياسر عرفات ، وللقضاء على مصادره المالية

، وقد اضطر عرفات لابتلاع الطعام لأن المال لم يعد يأتي إلا من هؤلاء ، وحاول

التكيف مع فياض !.

و بعد فشل الرهان الأمريكي على محمد دحلان نتيجة لحسم حركة " حماس "

العسكري و سيطرتها على قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ م ، لاقى دحلان تهميشاً

أمريكياً ، وانتقل الرهان الأمريكي إلى سلام فياض ، وعين رئيساً للوزراء في

١٥ / ٦ / ٢٠٠٧ م حيث وجد الدعم المالي و السياسي و الأمني ليقوم بتنفيذ

الاستراتيجية الأمريكية في فلسطين ، وصار هو الحاكم بأمره ومحمود عباس

مجرد صورة :

الملفات الأمنية بيد سلام فياض !.

الملفات المالية مع سلام فياض !.

إدارات السلطة والوزارات مع سلام فياض !.

التوظيف والتعيين مع سلام فياض !.

مشاريع التنمية و قرارات الحكومة مع سلام فياض !.

تجفيف حركة فتح على يد سلام فياض !.

لم يكن سلام فياض رئيساً لحكومة ونقطة على السطر ..

بل هو مشروع مثل سايكس - بيكو ، أو كامب ديفيد ، أو ١٧ أيار ، أو أوصلو ، أو خريطة الطريق ..!

الأمريكيون تعاطوا مع سلام فياض كمشروع سياسي مستقبلي وليس كرئيس حكومة .
!

وصفه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قائلاً : إنه رفيق جيد !.

وامتدحته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس قائلة : إنه شريك جيد للسلام ويجب العمل على دعم حكومته !.

حتى الرئيس الأمريكي باراك أوباما حرص على ذكره في خطابه للعالم الإسلامي في القاهرة في ٤ / ٦ / ٢٠٠٩ م ، كما أن المسؤولين الأمريكيين لا يترددون في الإشادة بدور فياض وحكومته وضرورة دعمها !.

ولأنه ضعيف ، وليست لديه خبرة سياسية ، وغير محبوب شعبياً ، وليس شخصية قيادية ، احتاج سلام فياض إلى فريق عمل يساعده ويدير تحركاته ، ويبرمج مواقفه ، وقد استعان بعدد من المساعدين و المستشارين .

مستشارون لصناعة سلام فياض ، يديرونه ، يوجهونه ، يصقلون أفكاره ، يعيدون ترتيب وبرمجة خطابه السياسي ليتوافق - أو بالأصح - ليتطابق مع الاحتلال ! .
ولهؤلاء المستشارين مواصفات واحدة ، أو قواسم مشتركة تجدها عندهم ،
نذكر منها :

١- تبني نهج الاعتراف بالاحتلال والتفاوض معه !.

٢- رفض المقاومة بجميع أشكالها !.

٣- إسقاط حق العودة !.

٤- الارتباط بدول مانحة وبمؤسسات تمويل أجنبية !.

٥- كراهية حركة "حماس" وقوى المقاومة بكافة ألوانها السياسية !.

٦- فساد أخلاقي ومالي وانتهازية تاريخية !.

٧- محاربة الانتفاضة الشعبية ووصفها بالعنف !.

٨- معظم العاملين في فريق فياض تنقلوا من فصيل فلسطيني لآخر ، نقلوا

البندقية من كتف إلى كتف ، انشقوا عن أحزابهم وشكلوا أحزاباً ثم طردوا

منها ، لكنهم يستمدون نفوذهم من دعم مالي مخابراتي ، ودعم خارجي ،

وتغطية إعلامية هائلة . !

كل فريق سلام فياض السياسي و الإعلامي ليس له قاعدة شعبية ، يبغضهم الناس

بسبب مواقفهم السياسية وسلوكهم الشائن ، ولو شاركوا في أي انتخابات حرة و

نزيفة لخسروها ، فما بالك إذا كان رئيسهم سلام فياض لم يحصل هو وكتلته على أكثر

من ٣% من الأصوات في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م . !

أغلق فياض عدة مؤسسات فلسطينية تابعة لمنظمة التحرير وطردها ، وأحال

على التقاعد ستة آلاف كادر فتحاوي !.

ردت " حركة فتح " مزمجرة ومعتزضة ، فجاء الجواب :

" من يرفع الصوت لن يقبض مرتبه " !.

قالت عنه " كتائب شهداء الأقصى " التابعة لحركة فتح في بيان لها بتاريخ ٣٠ /

١٢ / ٢٠٠٧ م :

" إزاء التطورات المتلاحقة التي تشهدها الساحة الفلسطينية في الضفة الغربية

المحتلة ، وإزاء التعاون والتنسيق الأمني الذي بات واضحاً من قبل حكومة فياض

الأمريكية في رام الله ، وبعد تسليم الأجهزة الأمنية لثلاثة صهاينة مجرمين إلى سلطات

الاحتلال الإسرائيلي ، فإن قيادة كتائب الأقصى تطالب عناصرها في أجهزة السلطة

عدم السماع لأوامر حكومة فياض الأمريكية " !.

وختمت بيانها بالقول :

" حان الوقت للضرب بيد من حديد الذين يعبثون بمقاومتنا الشريفة في الضفة

الغربية " !.

وأعلن غالبية أعضاء المجلس الثوري لحركة " فتح " في اجتماع نهاية الأسبوع الأول من يونيو / حزيران ٢٠٠٨م أن حكومة سلام فياض لا تمثل حركة " فتح " ولا منظمة التحرير الفلسطينية وأياً من قواها ، وأن كل ما تقوم به من إجراءات يستهدف حركة " فتح " !.

وأصدر الاجتماع المذكور للمجلس الثوري لحركة فتح القرار رقم (٦) الذي دعا لـ " تشكيل لجنة خاصة من عدد من أعضاء المكتب الحركي العسكري لحركة " فتح " ومن الكفاءات العسكرية ذات الخبرة سواء من العاملين بالخدمة أو ممن أحيلوا إلى التقاعد ، بهدف متابعة إلغاء أو وقف العمل بالقرارات والمراسيم التي كان سلام فياض قد أصدرها تباعاً " !.

يوصف فياض برجل المتناقضات الذي يلعب على وتر الخلافات ، فهو الذي حارب حركات المقاومة وخاصة " حماس " بالقتل و الاعتقال و التعذيب ، و مصادرة السلاح ، و الفصل من الوظائف الحكومية ، و إغلاق الجمعيات الخيرية ، و مصادرة الأموال و الممتلكات ، و أقصى " حركة فتح " بهدوء ، كما يرى في الوحدة الوطنية خطراً يهدد مستقبله ، يسابق الزمن بشراء ذمم الفتحاويين و اليساريين و المستقلين ، بالمال تارة و بالمناصب تارة أخرى حتى يجعل منهم جنوداً مخلصين يدينون بالولاء المطلق له ليشكل جبهة قوية في وجه " حركة فتح " قبل " حركة حماس " بحيث يصبح بقوة المال و النفوذ رقماً يصعب القفز عنه !.

يعتبر سلام فياض صاحب مشروع التنسيق الأمني مع الاحتلال ، ودوره معروف في محاولة إقصاء المقاومة من الضفة الغربية و ضرب بنيتها التحتية المتمثلة في سلاح المقاومة ، و تجريم كل من يحمل السلاح ضد الاحتلال ، و سحب سلاح المقاومة وملاحقة المقاومين من أبناء " كتائب شهداء الأقصى " في الضفة الغربية ، والذي بدوره سهل على الاحتلال تصفيتهم أو اعتقالهم !.

خاطب فياض الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بعد العملية الفدائية في الخليل و التي أدت لمقتل جنديين صهيونيين في ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٧ م قائلاً :

" يوم حزين لنا ولكم ، ألمنا مقتل الجنديين ، وإن كل حادثة قتل هي غير مجدية ، لا يوجد أقوال بل أفعال ، نحن نتعاون بجدية مع أجهزة الأمن الإسرائيلية " !.

وقد أوضح يوفال ديسكن ، رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية ، بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٩م في اجتماع للحكومة الإسرائيلية أن " التعاون الأمني مع حكومة سلام فياض في الضفة الغربية جيد جداً ، خاصة في محاربة الإرهاب وإغلاق المؤسسات " .!

نستطيع أن نسهب كثيراً عن الخطوات التي قام بها فياض من أجل اجتثاث المقاومة في الضفة الغربية حيث رفع شعار أن المقاومة تجر الويلات و الدمار على الفلسطينيين عبر مشروعه " السلام الاقتصادي " ، ولذلك وصفه الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في فبراير ٢٠١٠م بـ " بن غوريون الفلسطيني " في أعقاب طرح فياض خطة لإقامة دولة فلسطينية خلال عامين .

مما سبق غيض من فيض مما فعله فياض في شعبنا و قضيتنا ، واليوم بعد إغلاق مؤسسته - رغم اعتراضنا على ذلك - نقول له :

" من نصر ظالم علي مظلوم وهو يعلم ... فسوف يأتي يوم يذل فيه الناصر علي يد نفس الظالم " !!..

• نشر يوم الجمعة ٥ / ٦ / ٢٠١٥ م .

حماس و عباس و نقار الخشب .. !!

التصريحات اليومية و التحريضية التي يدلي بها السيد محمود عباس بانتظام و إصرار غريبين ضد فصائل المقاومة عامة ، و حركة " حماس " خاصة على شاشات تلفزيون العدو الإسرائيلي ، وفي فضائيات " سحرة فرعون " وجميعها تتمحور في جلد شعبنا و المقاومة و تحميلهما المسؤولية في تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، و تبرئة الاحتلال من المسؤولية عن جرائمه تذكرنا بالطائر المسمى " نقار الخشب " الذي لا يكمل ولا يمل من نقر الخشب على أمل أن يجد الكنز الموعود !!..

فبدلاً من أن يتفرغ عباس و فريقه من الناعقين باسم " حركة فتح " للرد على تصريحات قادة الكيان الصهيوني الذين استباحوا البشر و الحجر ، و التفكير بحماية أمن الشعب الفلسطيني من تهديداتهم اليومية ، و مجازرهم المتواصلة ، قرر أن يكون مع الاحتلال في جبهة واحدة ضد معاناة شعبه ، و ضد حركة حماس منذ فوزها في الانتخابات مطلع عام ٢٠٠٦ .!

فهو متخصص في إعطاء الصدمات للشعب الفلسطيني والسلوك الاحباطي ، وهو ما تحدث به الرجل عن نفسه من أنه يتميز في حديثه بصراحة تكون محرجة في بعض الأحيان (تربيت علي هذه الأمور ولا أحب اللف والدوران ، و رغم أنني اشتغلت في السياسة طويلاً ، وكان علي أن أتعلم شيئاً من الدبلوماسية ، ولكن في وضعنا الدبلوماسية لا تنفع ، ولا بد من قدر من الصراحة و الوضوح مع النفس و الآخرين) .

ما الذي جعل عباس ينحى هذا المنحى في تصريحاته و مواقفه الإنهزامية التي أثارت البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد و نضال الشعب الفلسطيني ؟! فمذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٨/٩/٢٠٠٠م لم يترك عباس مناسبة دون أن يطلق عبارات الاستنكار و التنديد و الشجب و الإدانة لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي ، تارة يتهم أبطال الانتفاضة بالوقوع في الأخطاء من خلال " عسكرة

الانتفاضة " من خلال العمليات الإستشهادية التي دفعت شارون إلى الإستمرار في عدوانه !!..

حيث وصف العمليات الإستشهادية بالتناقض مع المصلحة الفلسطينية العليا ، وأن العدو الإسرائيلي أخذ من هذه العمليات ذريعة لقصف المدن الفلسطينية وتدمير مقرات ومؤسسات السلطة في هذه الأيام التي يتم فيها بناء الدولة الفلسطينية ، بل وصل به الأمر إلى وصفه العملية الاستشهادية التي قام بها الاستشهادي البطل المجاهد سامر سامح حماد في تل أبيب بـ " الحقيرة " !!..

وتناسى عباس - عن سابق إصرار وسوء نية - أن الإحتلال الإسرائيلي هو أساس الداء ومصدر البلاء ، وإن العمليات الإستشهادية هي السلاح الوحيد الذي أوجع الحكومة الإسرائيلية وحلفائها ، وضرب المشروع الصهيوني الذي يعتمد على إستقدام اليهود من شتى بقاع العالم إلى " أرض الميعاد " حيث الأمن والأمان في الصميم ، وزلزل منظومة العدو الأمنية والحربية التي تعتمد على نقل المعركة إلى أرض العدو، وأوصل إلى الجميع رسالة الغضب الفلسطيني باللغة التي يفهمونها .

وتارة أخرى يخرج علينا عباس في التاسع والعشرين من تشرين الثاني "نوفمبر" ٢٠٠٢م في ذكرى يوم التقسيم المشؤوم بتصريح لجريدة يديعوت أحرونوت الصهيونية يتهم فيه فلسطيني عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم !!..

واتهمهم أيضاً بالمسؤولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م!!..

تارة يربط بين رفع الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة وبين وقف إطلاق الصواريخ الفلسطينية باتجاه المغتصبات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة ، وتارة أخرى يربط بين " حركة حماس " وتنظيم " القاعدة "، حيث أكد - مراراً - على وجود تنظيم القاعدة بقطاع غزة ، وتحالفه مع "حماس" التي تقوم بتسهيل عملية دخول وخروج عناصره - على حد مزاعمه - ، وهو أمر خطير لا يمس حركة حماس بقدر ما يمس أمن الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة ، وهو ما حدث فعلاً من خلال

قوافل الشهداء الذين اغتالهم قوات الاحتلال وبلغ عددهم ٣٤ شهيداً في غضون يومين على تصريحاته . !

كما قدم مبرر إضافي لتصنيف المقاومة الفلسطينية في خانة المنظمات الإرهابية من خلال محاولات الإيهام بصلة " القاعدة " بحماس ، ودخول وخروج عناصر التنظيم القاعدة من وإلى غزة ، مما يكرس حصار غزة ، ويخدم التوجه الصهيوني - أمريكي في حملته على ما يسمى بـ " الإرهاب " . !

وكان مثيراً للانتباه ومحرجاً في الوقت نفسه أن يصدر تقرير عن الأمم المتحدة اعتبر المقاومة الفلسطينية نتاج طبيعي للاحتلال ، وذلك بالتزامن مع حملة عباس ضد حماس ونعته لها بالإرهاب والتحالف مع تنظيم " القاعدة " ، في محاولة منه لتأليب المجتمع الدولي عليها . !

أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في يوليو ٢٠١٤ م " معركة العصف المأكول " خرج علينا عباس بالتصريحات التالية :

- الحرب يقودها تجار حرب من الطرفين . !

- الحرب إندلعت لأسباب داخلية فلسطينية . !

- مجموع الضحايا الصهيونية = صفر !

- المقاومة بطلت تنفع . !

- ندعو إسرائيل للجلوس لطاولة المفاوضات . !

- من حق إسرائيل الدفاع عنها نفسها ، لكن دون تقوية " حماس " . !!!

(لم يرق للحكومة الإسرائيلية أن من أهم نتائج الحرب على قطاع غزة أنها أعادت إحياء الهوية الوطنية الكفاحية للشعب الفلسطيني ، لذلك قال رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو في خطابه في الامم المتحدة في ٢٩ / ٩ / ٢٠١٤ م أن حماس غصن مأخوذ من شجرة " داعش " السامة . !) . !

و في ٧ / ١٢ / ٢٠١٤ م ردد عباس بأن حماس هي داعش ، و داعش هي حماس

بعد أن وصفهم في السابق بالقرامطة ، و بايواء تنظيم القاعدة . !

وتساءل الإنسان الفلسطيني المكلوم بهذه القيادة :

من أين جاء كل هذا الحقد الذي يكنه عباس على حركات و فصائل المقاومة وخاصة " حركة حماس " ؟!

كيف وصلت به حالة العداء مع الكفاح المسلح أن يعتبره " عنفاً " وفي بعض التصريحات " إرهاباً " ؟!

هل يدرك هذا الرجل الذي نقرأ في سيرته الذاتية بأن إيمانه بالعمل العسكري لتحرير وطنه هو الذي جعله ينضم إلى " مجموعة فتح في قطر " التي تشكلت في أواخر الخمسينات مع الشهداء عبد الفتاح حمود وأبو يوسف النجار وكمال عدوان ، لتنضم إلى " مجموعة فتح في الكويت " والتي كان أعضاؤها ياسر عرفات وفاروق القدومي و خليل الوزير وصلاح خلف وسليم الزعنون و خالد الحسن حيث تلاقت المجموعتان في الفكر والمنهج لينتج ولادة حركة فتح . ؟!

هل يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب..؟!

الم يدرك هذا الرجل بأننا نواجه عدوا استثنائيا في عدوانه المتواصل ، عدوا إقتلانيا ، عنصريا بشعا ، شايلوكنيا في تعطشه ونهمه المستمر لدماننا ، عدوا تجاوز النازية والفاشية وكل القتل في التاريخ في أساليبه المجرمة ومذابحه المتواصلة ضد شعبنا وضد المفاهيم الإنسانية ، عدوا لا يتقن سوى المذابح والقتل وكل ما هو بشع ، عدواً يرفع شعر " أنا أقتل إذن أنا موجود " . ؟!؟!

وهل هذا الرجل لم تصل إلى مسامعه أن المقاومة هي التي حققت الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني لا التنسيق الأمني المقدس . ؟!

هل هي محاولات يائسة منه لتصدير أزماته التي يعاني منها هو وفريقه المأزوم بسبب المشاكل الداخلية المتفاقمة على مستوى السلطة و " حركة فتح " ، والتغطية على المآل الذي انتهى إليه مسار التسوية مع المحتل الذي كان يراهن عليه بعد أن وصل إلى طريق مسدود . ؟!

حيث لم يتبق أمام عباس سوى ركوب هذه الموجة الذي يتساقق بها تماماً مع المخطط الصهيوي - أمريكي الذي طالما تذرع بصواريخ المقاومة ليبرر حصاره الظالم لقطاع غزة ومجازره الوحشية ضد سكانه المدنيين ، ووصم حركات المقاومة عموماً ،

وحركة حماس خصوصا بالإرهاب ، رغم أن مقاومة المحتل حق كفلته كل الشرائع والقوانين الدولية .

إن الشعب الفلسطيني يعيش حالة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالسلطة ، وينظر إلى ضعف القيادة الفلسطينية كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي ، وعباس ليس لديه ما يقدمه للشعب .

فتاريخيا قوة فلسطين مربوطة بقوة وشعبية رئيسها ، وعباس مثال حي على الضعف المزمن والتهاوي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية وبعده عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني الذي يطمح بقيادة أفضل يلتمس فيها التغيير على أرض الواقع بعيدا عن " التطبيل " الفارغ من كذابين الزفة من " كتبة التدخل السريع " الذين لا هم لهم سوى تشويه تاريخ و نضال وجهاد الشعب الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه !!.

• نشر يوم الأربعاء ١ / ٧ / ٢٠١٧ م .

سقوط عرباب " وثيقة جنيف " !!..!!

هناك فرق شاسع بين أن تعارض وأن تخون !.

أن تعارض نظاماً وأن تخون وطناً يشبه الفرق بين السماء والأرض !.

وللأسف فإن الجهل أدى بهؤلاء المعارضين الخونة أن يصبحوا خونة معارضين !.
والمسيرة الفلسطينية مليئة بالخونة المعارضين الذين اصطفوا مع العدو الصهيوني ،
بل فاقوا الإسرائيليين في هجومهم على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" منذ أن
لفظهم الشعب الفلسطيني في يناير من العام ٢٠٠٦ م ، وازدادوا خيانه وخسة ونذالة
وحقارة وأكثر التصاقاً بالعدو بعد سيطرة الحركة على قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ م
، و تجلى هذا الأمر في السيد ياسر عبد ربه الذي أقيّل من أمانة سر اللجنة التنفيذية
لمنظمة التحرير الفلسطينية مع تمنيتنا أن يخرج هذا الرجل من الحياة السياسية
الفلسطينية للأبد !.

فلم يعرف التاريخ الفلسطيني المعاصر شخصاً أكثر انتهازية من هذا الرجل !.
ولم يعرف الشعب الفلسطيني شخصاً أساء لقضيته ومقدساته وثوابته وشهادته و
جرحاه وأسراه - مع سبق الإصرار والترصد - كما أساء هذا العبد ربه !.
ولم تعرف القضية الفلسطينية شخصاً تاجر بدماء شهدائها وجرحاها وعذابات أسراها
ومعتقليها وآلام لاجنيها ومشرديتها كما تاجر بها عبد ربه !.
ولا يشعر الفلسطيني في كل مكان بكم هائل من الشعور بالحزن و المهانة على ما
وصلت إليه القيادة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو إلا عندما يشاهد المذكور !.
ولم " تحرث " حركة فتح على شخص كما حرثت على هذا الشخص الذي يطلق عليه
البعض " ثور الله في برسيم فتح " !.

فالممارسات والمواقف المريبة والتصريحات المشبوهة لهذا الرجل تثير العديد من
علامات الاستفهام حول دوره في تشويه مسيرة الشعب الفلسطيني ، وكيف أصبح هذا
"الرفيق " رمزاً من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي، وأحد أزامم التنازلات للدولة

العبرية ممن نصبوا أنفسهم - زورًا وبهتانًا - بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني ،
وأحد "فئران السفينة" التي تجمعت لإغراق السفينة الفلسطينية من الداخل !.
فمنذ أن كان عبد ربه قياديًا في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استخدمه ياسر
عرفات لطرح برنامج السلطة الوطنية والنقاط العشرة عام ١٩٧٤ م ، وهو العام الذي
عرف بعام التنازلات الفلسطينية ، إذ أقر عمليًا التنازل عن ٧٨% من فلسطين
لليهود !.

وقد تجلت انتهازية هذا الرجل بعد انشاقه عن الجبهة الديمقراطية وتأسيسه حزب
" فدا " كأول حزب علني فلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي - الذي لا يتجاوز
عدد عناصره أصابع اليد الواحدة - ليضمن لنفسه منصبًا وزاريًا في جميع الحكومات
المتعاقبة في السلطة !.

ووجد له ياسر عرفات مسوغًا للبقاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بصفته
زعيم حزب " فدا " ، ولكن بعد طرده من الحزب بقي عبد ربه مستمرًا في
عضوية هذه اللجنة دون أي مسوغ ، ومن منصبه هذا يعطي نفسه الحق في الإدلاء
بدلوه فيما يجري على الساحة الفلسطينية رغم فقدانه لأية صفة تمثيلية !.
وتقرب عبد ربه من عرفات الذي يعتقد أنه استخدمه كبالون اختبار في مبادرات معينة
مثل ما عرف بـ " وثيقة جنيف " التي طرحها في الأول من ديسمبر ٢٠٠٣ م ،
وكشف فيها عن جوانب أخرى من نهجه السياسي ، وأعلن فيه بوضوح تفريطه بحق
العودة !.

و"وثيقة جنيف" صاغها يوسي بيلين ووقع عليها عبد ربه حيث تم التنازل فيها عن
حق العودة للاجئين مقابل نصف مليون دولار وضعت في حسابه الشخصي ، فضلا عن
تنازلات أخرى كثيرة فيما يتعلق بالقدس وغير ذلك !.

ورغم الموقف الشعبي الغاضب من عبد ربه إلا أن عرفات بقي متمسكا به ، وبعد
إغتيال عرفات وجد عبد ربه مكانًا له في كتلة " الطريق الثالث " ، ولكن هذه الكتلة
لم تجرؤ على ترشيحه ضمن قائمتها في الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م التي
فازت بها حركة " حماس " ، خشية منها بأن يضرَّ ترشيحه مكانتها الضعيفة أصلا
وسط الجماهير !.

وعمل عبد ربه لصالح هذه الكتلة في الظل ، وجنّد بعض رفاقه القدامى في " فدا " للعمل لصالح الكتلة التي تميزت بصرفها المالي الكبير خلال الحملة الانتخابية .
(نجح عن كتلة الطريق الثالث سلام فياض و حنان عشراوي .!)

ورغم نتيجة الانتخابات التشريعية التي أظهرت فوزا ساحقا لحركة " حماس " ونهجها، إلا أن عبد ربه لم يتوار عن الأنظار أو يستقيل ، وإنما استمر في إطلاق مواقف معادية ليس فقط ضد " حماس " ، ولكن أيضاً ضد الإرادة الشعبية الفلسطينية .!

انضم عبد ربه بعد ذلك إلى فئة صغيرة في حركة فتح من المنتفعين ، والانتهازيين ، والمتسلقين ، والوصوليين ، الذين فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضيته الوطنية إلى الهجوم على الحركة وتشويه تاريخها الجهادي .!

وبعد الأحداث في قطاع غزة في يونيو " حزيران " ٢٠٠٧ م و التي أدت إلى الانقسام أصيب عبد ربه و الفئة السابقة بلوثة من الجنون أفقدتهم عقولهم ، و أوصلتهم إلى اتهام حركة " حماس " وفصائل المقاومة المجاهدة باتهامات لم تصدر عن أعتى عتاة الليكوديين في إسرائيل ، ولا عن رمز من رموز المحافظين الجدد في أمريكا الذين يملأهم الحقد على الفلسطينيين ، وجعلتهم بكل نذالة وخسة يطالبون صديقهم القديم اليهودا باراك باحتلال قطاع غزة والقضاء على المقاومة فيه .!
إنهم جمع غريب وخليط عجيب التقوا في خط واحد دون اجتماع منسق ومهياً له ، وساروا في تظاهرة ليس لها قائد علني ولا برنامج سياسي ، لا يجمع بينهم إلا شعار الإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي بوجوب إفشال " حركة حماس " في قيادة الشعب الفلسطيني .!

إنهم نفس الجوقة الذين هبطوا علينا فجأة من السماء في براشوت أمريكي يحمل العلم الإسرائيلي بعد خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٢٤/٦/٢٠٠٢ م والذي طرح فيه خريطة الطريق، وطالب فيه باستبدال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، فجاءت هذه الزمرة وخاصة من أولئك الذين ساهموا معه في عملية التفاوض (العلني منها والسري في مراحل التفاوض وأشكاله المختلفة) من أجل عزله سياسياً ، وبالتالي إسقاطه من قيادة الشعب الفلسطيني .!

إنهم نفس الزمرة الذين أطلقوا على أنفسهم " المعارضون الجدد ". !
فقد عاش هؤلاء بفضل عرفات ، وضربوا بسيفه، واستفادوا منه إن لم نقل إنهم
استغلوا انتمائهم إليه ، وأطاعوا أوامره في تحقيق أهدافهم المعيشية ، وكانوا أصحاب
حظوة عنده ، وعندما جاءت أوامر الإدارة الأمريكية بوجوب استبدال القيادة
الفلسطينية، أصبح عرفات هو المستبد والمتسلط الذي يأخذ القرار لوحده .!
وبالتالي يجب قتله بدس السم له .!
وكان لهم ما ارادوا . !

وبعد فشل العدوان الصهيوني على قطاع غزة في عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م ،
والصمود الأسطوري لفصائل المقاومة الإسلامية و الوطنية و الشعب الفلسطيني بكل
شرائحه لهذا العدوان ، مما جعل العدو يوقف إطلاق النار من طرف واحد ، كشفت
مصادر فلسطينية عن أن ياسر عبد ربه انتقد وقف الاحتلال عدوانه على غزة " دون
أن يحقق أهدافه " ، واعتبر ذلك " خطأ كبيراً " .!
وقال عبد ربه :

" إن وقف الحرب بهذه الطريقة هو خطأ كبير ، والحقيقة أن بقاء " حماس " في
السلطة حتى الآن هو أمر سيئ لنا جميعاً " .!
قد يقول قائل بأن حالة من الغباء المركب قد أصابت " عبد ربه " بعد إنتفاف الشعب
حول حركة " حماس " رغم الحصار و التجويع الذي وصل إلى حد الموت ، وأن
هذا الغباء وصل إلى حد الخيانة الوطنية في التناغم مع العدو الإسرائيلي والإدارة
الأمريكية في الهجوم والتحريض على الشعب الفلسطيني . !
ولكن قديماً قالت العرب " حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان .. فإن الغباء والخيانة
يتساويان " . !

في الفم ماء كثير ، خلاصته أنه ليس لدينا دموع نذرفها على ياسر عبد ربه ، لكن
غاية ما نستطيع أن نقوله أن ندعو الله - سبحانه و تعالى - أن لا يغفر له ، فهذا
الرجل يعلم ما يقول و ما يفعل ..!!

• نشر يوم السبت ٤ / ٧ / ٢٠١٥ م .

رياض المالكي .. "الأسخريوطي" !!..!!

لا أحد ينكر الحملة التي تقودها القوى المعادية للنيل من صمود الشعب الفلسطيني ، ولكن الغريب والمستهجن أن يشارك " الطابور الخامس " من رموز التواطؤ مع العدو الإسرائيلي ، ورموز التنازلات للدولة العبرية ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتاناً للتحديث باسم الشعب الفلسطيني ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا في تأجيج الكراهية ، وممارسة التحريض علي المقاومة ، و بالتالي على الشعب الفلسطيني !.

يأتي على رأس هذا الطابور الدكتور رياض المالكي وزير الإعلام في حكومة سلام فياض عام ٢٠٠٧ م ، أو " غوبلز فلسطين " كما لقب في ذلك الوقت !. فقد أغرق المالكي الفلسطينيين بسيل من التصريحات المتهورة ، و التقارير الكاذبة و المقالات التي تستخف بجهاد و نضال و تضحيات الشعب الفلسطيني !. و (غوبلز) لمن لا يعرفه كان وزير الدعاية السياسية في عهد ادولف هتلر و ألمانيا النازية ، و قد لعب دوراً مهماً في ترويج الفكر النازي لدى الشعب الألماني بطريقة ذكية ، وقد اشتهرت عنه مقولتان في مجال العمل الإعلامي :

" كلما كبرت الكذبة سهل تصديقها " !.

و " اكدبوا اكدبوا حتى تصدقوا أنفسكم ثم يصدقكم الناس " !. و المالكي يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة من الجامعة الأمريكية ، وقد عمل محاضراً في جامعة بيرزيت ما بين ١٩٨١ م حتى ١٩٩٦ م ، وكان قد أسس مركز بانوراما (المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع) الذي تعاون مع جمعيات إسرائيلية لتنظيم مؤتمرات وندوات عن السلام ، كما حضر عدداً من الاجتماعات في مركز شمعون بيريس للسلام في روما !.

ومع أن المالكي كان من المعارضين لاتفاق أوسلو في بداية الأمر ، و ألقى في ذمه خطباً صاخبة ، إلا أن انجرافه لاحقاً في عملية التطبيع مع الإسرائيليين أدى إلى طرده من صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وكان قد صرح بعد توقيع اتفاق أوسلو ورفض الجبهة الشعبية للاتفاق :

"إذا أراد عرفات أن يطلب حق اللجوء السياسي في إسرائيل فليفعل...!"

وعندما رفض مصطفى البرغوثي أن ينضم إلى حكومة سلام فياض التي شكلها بعد الانقسام في ١٥ / ٦ / ٢٠٠٧ م كوزير للاعلام ، جيء بالمالكي ليكون وزيراً للاعلام ، و أصبح ناطقاً باسمها ، ولينضم إلى الطابور الخامس الدخيل على شعبنا ، و المتصدرين في رئاسات وقيادات لاحق ولا استحقاق لأن يتربعوها ويتصدروها ، وليبدأ بكيل التهم والتحريض ضد شعبه !.

تارة بأن حكومة الوحدة الشرعية بقيادة إسماعيل هنية هي حكومة الظواهري ، وتارة أخرى باتهام العالقين على معبر رفح بأنهم مخربون ومسلحون وتلقوا التدريبات العسكرية في سوريا وإيران !.

ثم صدر مرسوم رئاسي يقضي بتسميته وزيراً لخارجية فلسطين لنزع هذه الصفة عن فاروق القدومي الذي لم ينضو تحت جناح محمود عباس فانتقل من لعب دور " غوبلز " إلي دور " يهوذا الإسخريوطي " التلميذ الخائن للمسيح - عليه السلام - ، وهو الذي واطأ الكهنة على الدلالة عليه بأجر ، وهو الذي ألقى عليه شبه المسيح فصلب بدلاً منه ورفع المسيح إلى السماء .

وقد سجل الاسخريوطي الفلسطيني رقماً قياسياً من الإساءات بحق الشعب الفلسطيني وقضيته خلال فترة وجيزة من توليه المنصب !.

فقد أساء في عدد من مقالاته إلى المقاومة و قتل من شأنها و سخر من فاعليتها ، و هاجم عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط ، و اعتبر أنها أتت بضرر كبير على الشعب الفلسطيني ، دون أن يطرح بدائله لتحرير الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال !.

وكانت مقالاته تمهيداً للحملة التي تنظمها حكومة فياض لسحب سلاح المقاومة في الضفة الغربية ومحاولة نزع الشرعية عنها ، كما شكل غطاء لمدوب السلطة

الفلسطينية في الأمم المتحدة رياض منصور لتقديم مشروع يعتبر المقاومة في غزة خارجة عن القانون !.

كان المالكي المسؤول الأول عن إغراق قطاع غزة في الظلام عندما صرح كذباً أن حماس تستولي على الأموال التي تجمعها شركة الكهرباء ، و تأخذ وقود الشركة لتشغيل سيارات القوة التنفيذية ، و أنها أقالمت مسؤولين في شركة الكهرباء و عينت مسؤولين من حماس بدلاً منهم ، و قد استند الإتحاد الأوروبي إلى تصريحات المالكي وأوقف دفع ثمن الوقود للشركات الإسرائيلية فقطعت الكهرباء عن غزة ، وبات الناس والمؤسسات والمستشفيات أياماً دون كهرباء !.

لم تصمد كذبة المالكي طويلاً أمام الحقائق التي قدمتها الحكومة في غزة للأوروبيين و الرأي العام فعادت الكهرباء إلى القطاع ، ولكنها كانت سابقة شجعت الإسرائيليين على ممارسة الابتزاز بقطع الكهرباء بين الحين و الآخر !.

وللمالكي مع معبر رفح تجربتان :

ففي الوقت الذي كان فيه العالقون على المعبر يناشدون العالم للتدخل من أجل تسهيل عودتهم إلى أهلهم و بيوتهم في غزة ، خرج عليهم المالكي بتصريح يعلن فيه أن بين العالقين ٧٩ شخص جاءوا من إيران و سوريا و قطر ، و أن بعضهم تلقى تدريبات عسكرية ، و أن بينهم امرأتين تحملان معتقدات سياسية متشددة .!وفي ذلك دعوة صريحة لإبقاء المعبر مغلقاً ، كما لم يخف تقديره لإقفال المعبر أمام المسافرين من قادة حركة " حماس " الذين عملوا على إدخال الأموال إلى القطاع في حقائبهم !.

وكان المالكي أكثر المصدومين والحاتقين عندما فتحت السلطات المصرية معبر رفح أمام حجاج غزة لأنه راهن بأن الحجاج لن يخرجوا إلا عن طريق حكومة سلام فياض و من المعبر الإسرائيلي ، مدعياً أن حكومته قد استنفدت كل الجهود دون جدوى ، محملاً حركة " حماس " المسؤولية عن عدم خروج حجاج غزة ، فبهت ، و عوض الله صبر الحجاج خيراً ونصراً .

وتزامنت تلك المساعي الرامية لتشديد الحصار على غزة مع حملة شعواء شنتها أجهزة الأمن التابعة لمحمود عباس على الجمعيات الخيرية و لجان الزكاة في الضفة الغربية ، فأغلق معظمها و صودرت ممتلكاتها ، وحلت اللجان المشرفة على بعضها ،

و استبدلت بأخرى مؤيدة لحكومة فياض وعباس ، وذلك في محاولة للحد من قوة ما أسماه المالكي بـ (إمبراطورية حماس المالية) .!

و قد حدد المالكي المصادر المالية لتلك الإمبراطورية إضافة إلى معبر رفح الذي تم إغلاقه ، و التي ينبغي العمل على تجفيفها و هي لجان الزكاة و الجمعيات الخيرية ، والتجار و المستوردون و الأنفاق .!

هذه بعض إبداعات الوزير رياض المالكي ، يضاف لها الكثير من التصريحات و المواقف المعيبة التي لاقت رفضاً حتى من بعض خصوم حماس ، كوصفه لحكومة إسماعيل هنية بحكومة الظواهري ، أو تأييده لقرار منع التظاهر في الضفة ضد مؤتمر أنابوليس ، و أخيراً اتهام " حركة حماس " في أحداث سيناء الأخيرة .!

ولكن كما يقال فإن حبل الكذب ، و كذلك التحريض قصير ، و إذا تذكرنا دعوة المالكي لأهالي غزة بالتظاهر لإسقاط حماس خلال فترة انقطاع الكهرباء ، واستحضرننا صورة المجاهد أبو عبيدة، المتحدث الرسمي باسم كتائب عز الدين القسام في تصريحه :
" إن جهتنا ومقصدنا هي فلسطين المحتلة ، لا غيرها ، وأجندتنا داخلها " ندرك أن سياسة " الإسخريوطي الفلسطيني " ومن يمثل لا تجدي نفعاً مع الشعب الفلسطيني .!

فهذا الشعب يعرفهم ، ويعرف افكارهم البائدة المحشوة في رؤوسهم المتعفنة ، والشعب اختار طريقه ، ومهما قالوا و فعلوا فلن ينجحوا في كسر إرادة الشعب المجاهد .

والتاريخ خير حكم بيننا .

• نشر يوم الاثنين ٦ / ٧ / ٢٠١٥ م .

صلاح شحادة

رجل تحاربه دولة..!!

بطولات الشعب الفلسطيني المجاهد تستعصي على الحصر والتسجيل ، فجهات المقاومة مفتوحة على مصراعيها في جميع الأراضي الفلسطينية ، وتلاحم الشعب الفلسطيني في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة لم يحجب بطولات فرسان انتفاضة الأقصى من القادة الذين سطروا بدمائهم الطاهرة أروع الملاحم والتضحيات ، ذلك لأن بطولاتهم وتضحياتهم تفوق الوصف والتخيل ، فهم يعرفون أن طريقهم طريق مليء بالدماء والأشلاء إذ لا بد فيه من الصبر والتضحية وتقديم النفس والمال ، ولكنهم أصروا على مواصلة الطريق لأن هدفهم الأسمى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين .

" يجب أن نرتقي إلى المحاربة بالدماء ، وسنواصل المقاومة مهما كلفتنا ، وإن فقدنا السلاح فسنقاتلهم بأيدينا، علينا أن ندرك أن الشعوب المضللة لا تستيقظ إلا بدفع الضريبة من دماء المسلمين " .

كلمات مضيئة قالها القائد المؤسس المجاهد البطل الشيخ صلاح الدين مصطفى محمد علي شحادة " أبو مصطفى " القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس) الذي ترجل بعد حياة عسكرية وجهادية استمرت قرابة عشرين عامًا مساء يوم الاثنين ٢٢/٧/٢٠٠٢م بقصف طائرة " إف ١٦ " صهيونية مجمع سكني في حي الدرج في مدينة غزة مستهدفة الأطفال والنساء والشيوخ بقتلة زنتها طن فاستشهد جراء هذا العدوان القائد المجاهد البطل الشيخ صلاح شحادة مع ١٧ شخصًا آخر بينهم مساعده المجاهد القائد البطل زاهر صالح نصار " أبو حماس " و ١١ طفلا وزوجته وابنته وجرح ١٥٠ آخرين .

الشيخ القائد المجاهد صلاح شحادة . . إنه الرجل الذي أسس كتائب الشهيد عز الدين القسام ، وابتكر اقتحام المستوطنات الصهيونية ، وطور السلاح بدءًا من الهاون والمضادات للدبابات، ثم القذائف والصواريخ حتى أصبح المطارِد رقم "١" لجيش

الاحتلال الصهيوني ، وكان قد أشرف على اغتياله رئيس وزراء الكيان الصهيوني الإرهابي أرييل شارون ليكون بحق " رجل تحاربه دولة " ، فيلقى ربه شهيداً في أبشع جرائم جيش الاحتلال الصهيوني .

ليست المرة الأولى التي يسقط فيها شهيد فلسطيني ، وليست المرة الأولى التي تفقد فيها حركة " حماس " واحداً من أبرز قياداتها ، وليست المرة الأولى التي تغتال فيها يد الإجرام الصهيونية قائداً فلسطينياً مقاوماً ، ولكنها من المرات النادرة جداً التي ينجح فيها الاحتلال الصهيوني في اغتيال أبرز القادة العسكريين وأهم المقاومين . فالقائد المجاهد صلاح شحادة احترف مقاومة الاحتلال ، وامتهن الدفاع عن شعبه ، وتخصص في اكتشاف ضعف الأجهزة الأمنية والعسكرية والإسرائيلية ، وتفرغ لتطوير وسائل المقاومة .

فهو من أوائل الذين أسسوا وقادوا مجموعات المقاومة الفلسطينية في أوائل الثمانينات ، و أول من أنشأ الخلايا الأمنية المنظمة ، وأول من راكم العمل العسكري ونظمه وبنى هيكله ومجموعاته وأدوات اتصاله ، وعرف بسهره الدؤوب على بناء مجموعات عسكرية وإطلاقها للعمل ضد الاحتلال ، كما أنه برع في تطوير الأساليب القتالية ، خصوصاً في انتفاضة الأقصى .

ويمكن باختصار وصف القائد صلاح شحادة أنه المخطط العسكري الأبرز والقائد الميداني الأشد، وهو مجدد المقاومة الفلسطينية منذ الثمانينات من القرن الماضي .

يخشاه العدو الصهيوني كثيراً ، وهذه الخشية نشأت بسبب عاملين :

١ - القدرة العسكرية النوعية التي يتمتع بها .

٢ - الصلابة النفسية والجسدية التي لمسها الاحتلال أثناء اعتقاله .

فمنذ أن اعتقل في أواسط الثمانينات بتهمة تشكيل مجموعات لمقاومة الاحتلال ، تجمعت للعدو معلومات عن طبيعة هذه التشكيلات ودورها أهميتها ، وبات العدو يستشعر حجم الضرر الذي تشكله هذه القوى على تواجدده ، خصوصاً وأن وظيفة هذه المجموعات وتسلحها أعطى دليلاً على الهدف الذي ستصل إليه ، وهذا ما ظهر سريعاً واكتشفه العدو مع انطلاق الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ م .

في المقابل وجد العدو بعد اعتقاله أن أمامه شخصا صلبا لا يعترف بسجانيه ، ولا يخضع للتحقيق ، ولا يعترف بأي من التهم الموجهة إليه .

وتؤكد الروايات المنقولة من داخل سجون الاحتلال أن الشهيد صمد طويلا أمام المحققين الصهاينة ، وتجاوز كل أساليب التعذيب ورفض الانصياع لمحاولات الابتزاز ، وقد رفض الاعتراف باسمه للمحققين الصهاينة كما رفض دفع فدية لإدارة السجون .

الرعب الإسرائيلي من القائد صلاح شحادة دفع الاحتلال إلى إبقائه في السجن لفترات تزيد عن ١٤ عاما ، وذلك بعد أن جدد العدو احتجازه عدة مرات .

تزامن الإفراج عن القائد صلاح شحادة مع انتفاضة الأقصى إعطاء زخما قويا للعمل العسكري حيث عمل على إعادة تنظيم الخلايا ، واهتم بموضوع التسليح ، وعزز من عمليات مقاومة الاحتلال داخل قطاع غزة ، حيث كان الأداء العسكري لحماس في القطاع مميزا ، مما يشير إلى البصمات التي خلفها تخطيط الشهيد القائد المجاهد البطل صلاح شحادة .

ومنذ أشهر طويلة صار القائد صلاح شحادة هو المطلوب رقم واحد للإسرائيليين الذين جهزوا عمليات الرصد والمتابعة ، وقاموا بعمليات إستخبارية متطورة لمعرفة الأماكن التي يلجأ إليها ، وبات كل شخص في قطاع غزة يدرك أن المروحيات وطائرات التجسس التي تحلق فوق القطاع تحاول معرفة أية معلومة عن تحرك القائد " أبو مصطفى " أو تحاول الوصول إلى خيط يرشدها إلى الأماكن التي يقود منها عمليات المقاومة .

وأخضعت قوات الاحتلال قرى ومدن قطاع غزة للمراقبة ، وبينت للجيش الكبير من العملاء أن وظيفتهم الرئيسية هي اكتشاف مكان صلاح شحادة .

ورغم أن كل المحاولات السابقة فشلت في تقديم معطيات جدية ، وفشلت أيضاً عدة محاولات لاغتياله ، إلا أن الاحتلال نجح مؤخراً في اكتشاف مرحلة من مراحل تنقل وتحرك الشهيد القائد .

لقد تميز القائد المجاهد " أبو مصطفى " بشخصية فذة تمثل حقاً شخصية القائد المسلم الذي لا يعرف النكوص ولا الملل ولا التراجع ، يضم الجميع ويجمع المجاهدين بإصرار وعمل دعوب ، لا يعرف المستحيل إلى قلبه سبيلا ، كان شعلة من النشاط

وعقلا مدبراً مخططاً يلجأ إليه الجميع عند الكروب والشدائد ويلوذ به جنوده الأوفياء عند طلب النصح والمشورة والحكمة ، كما تميز بالشخصية العسكرية الحكيمة التي تستطيع التدبير والموازنة بين الخيارات واتخاذ القرارات المناسبة ، وهو ما أكده الشيخ المجاهد أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الإسلامية " حماس " عندما وصفه بالقول : " نعم القائد والجندي " .

أما القائد المجاهد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي فيقول :

" لقد استطاع القائد المجاهد الشيخ صلاح شحادة أن يحقق من الإنجازات ما عجز الكثير عن فعله في سنوات عديدة ، نجح في تطوير الجهاز العسكري لحركة حماس كماً وكيفاً ، مد الجهاز بأعداد كبيرة من الشبان ، وقام بتدريبهم وتجهيزهم ، وتطوير الصناعة العسكرية المتواضعة خلال عامين .. بدءاً بالهاون ثم الصواريخ مثل القاذفات ومضادات الدبابات ، كما يعود لصلاح شحادة فضل الإبداع في التخطيط لاقتحام المستوطنات، والانطلاق بالجهاز العسكري من قيود السرية التي تكبل الحركة " .

لقد كانت نفس القائد المجاهد الشيخ صلاح شحادة تتوق للشهادة ولقاء الله والجنة ، و ظهر ذلك جلياً عندما ودع ابن أخيه الشاب المجاهد البطل بلال فايز مصطفى شحادة ، بعد أن هياها لعملية جهادية استشهادية في مغتصبة نتساريم الصهيونية وداعاً يعلم أنه لا لقاء بعده في الدنيا ، أوصاه بتقوى الله والثبات عند اللقاء وفاضت دموعه وهو يقول له :

" ادع الله لي بالشهادة لعنا نلتقي قريباً في الجنة " .

ما أجملها من خاتمة ، حينما يرتقي الإنسان شهيداً في سبيل الله ، مقبلاً غير مدبر ، يسعى إلى رضوان الله ، لا تهمة المواقف الصعاب ولا الشدائد ، ولا المعوقات ، فمن يسعى إلى هدف محدد لا يتراجع عنه أبداً مهما واجه من معوقات .

• (لتفاصيل أكثر عن القائد المؤسس المجاهد الشيخ صلاح الدين مصطفى محمد علي شحادة " أبو مصطفى " القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس) انظر كتاب المؤلف (الرصاصة والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب السابع) .

• نشر يوم الإثنين ٢٠ / ٧ / ٢٠١٥ م .

حماس و " غربان فتح " .. !!

قد يقال الكثير من الأكاذيب قبل أن يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يحدث في " حركة فتح " ، و حقيقة " الغربان " من الناعقين باسمها الذين يستميتون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال أكثر من أربعة عقود - رغم المؤتمرات والانشقاقات - من أن " فتح " رقم لا يقبل القسمة !!

وكيف جعل هؤلاء " الغربان " من الحركة رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، و يبحث عن غصن يقف عليه ، والجميع من أبناء الحركة يطلقون النار لقتل هذا الطير الفلسطيني قبل أن يجد الشجرة التي يجعل منها قاعدة للتمسك بالثوابت كما يزعم تيار الناعقين بخراب الحركة !.

و الغريب أن " تيار الغربان " هذا الذي ظهر جلياً منذ تولي محمود عباس مقاليد السلطة في يناير ٢٠٠٥ م قد عرفه شعبنا و خبره جيداً في زمن الراحل ياسر عرفات ، حيث حاول تيار " الأسرلة الفتحاوي " منذ الانتخابات الصهيونية في ١٧ / ٥ / ١٩٩٩ م و فوز أيهودا باراك و حزب العمل في التعرض لفصائل المقاومة من خلال العمل على تشويه حركة المقاومة الإسلامية " حماس " في حملة إعلامية واسعة لتشويه الحركة ، و تشويه صورتها و جهادها و أبطالها و قياداتها في الداخل و الخارج ، وذلك من خلال سلسلة من الرسائل المزيفة و التقارير المختلفة و البيانات المدسوسة في حملة مشبوهة تمثل حرباً إعلامية تضاف للحرب الأمنية التي شنتها المخابرات الأمريكية و كلاً من الشاباك الصهيوني و الأجهزة الأمنية الفلسطينية على شباب وكوادر الحركة ، و عندما فشلت هذه الحملة المسعورة بما حملته من أكاذيب مختلفة و إفتراءات رخيصة و إشاعات سخيفة خبيثة في أن تفت في عضد " حركة حماس " ، وفي مواصلة الحركة لمشروعها الجهادي المقاوم الذي تعمد بدماء الشهداء و تضحيات قادة و كوادر الحركة في داخل فلسطين و خارجها ، لجأ هذا التيار إلى ذبح وتسفيه وتشويه " حركة فتح " من خلال الإستقواء بالإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي و بعض السذج والمغرر بهم من أبناء الحركة خدمة

للمخطط الأمريكي - الإسرائيلي ، و لتحقيق الوهم الذي يداعب رؤوسهم من الإستيلاء على مقاليد الحركة !.

ولتحقيق ذلك فقد تأمر رموز هذا التيار من الذين أطلق عليهم الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب " الأصلاحيين الجدد " على حصار ومن ثم اغتيال قائدهم وزعيمها التاريخي ياسر عرفات حتى تفتح الطريق أمامهم للتعايش الذليل مع العدو الإسرائيلي !.

إنهم من نفس زمرة الفساد والمفسدين المفرطين والمتاجرين بقضايا الوطن من خلال مصالحهم الشخصية التي قايسوا فيها الوطن بثرانهم !.

نذكر ما سبق ونحن نشاهد و نتابع باستغراب شديد التصريحات اليومية و التحريضية التي يدلي بها " غربان فتح " بانتظام و إصرار غريبين ضد فصائل المقاومة عامة ، و " حركة حماس " خاصة على شاشات تلفزيون العدو الإسرائيلي ، وفي فضائيات " سحرة فرعون " وجميعها تتمحور في جلد شعبنا والمقاومة وتحميلهما المسؤولية في تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، وتبرئة الاحتلال من المسؤولية عن جرائمه !.

فبدلاً من أن يتفرغ الناعقين باسم " حركة فتح " للرد على تصريحات قادة الكيان الصهيوني الذين استباحوا البشر و الحجر ، والتفكير بحماية أمن الشعب الفلسطيني من تهديداتهم اليومية ، ومجازرهم المتواصلة ، قرروا الأصطفاف مع الاحتلال في جبهة واحدة في زيادة معاناة شعبهم ، وضد فصائل العمل المقاوم و خاصة " حركة حماس " !.

وبدل أن يبادروا بالرد على ذلك الإعلامي من سحرة فرعون الذي وصف محمود عباس و القادة الفلسطينيين بالمخنثين ، بادر هذا التيار بالهجوم على قادة فصائل المقاومة !!.

وليت الأمر توقف عند هذا الحد ، فقد خرج علينا " حرامي الحلة " في اللجنة المركزية لحركة فتح يطلب من " حركة حماس " أن تأخذ شهادة وطنية من " حركة فتح " !!..

(سبق لهذا المأفون أن صرح بأن " حركة حماس " و الصهيونية وجهان لعملة واحدة أثناء دخوله رام الله لحضور المؤتمر العام لحركة " فتح " السادس في بيت لحم في أغسطس ٢٠٠٩ م !!!) .

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من دون أن تمتلئ بالسموم .! ، ولكن نرى أنه من حقنا بل من واجبنا أن نتصدى لهذه الهجمة الجديدة المدروسة على رجال المقاومة من أشجار الغرقد التي زرعها الصهاينة في الأراضي الفلسطينية ، وذلك بفضحها وتعريتها وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ، والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ، والتي تتكرس وتبلغ قمتها في حرب الإبادة و التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في قطاع غزة من قبل العدو الإسرائيلي ، و حرب الحصار و التجويع و القتل البطئ من قبل أخوتنا الأعداء .!

و يتساءل المواطن الفلسطيني بمرارة ممزوجة بالغضب :

هل هذه " حركة فتح " التي ملكت ناصية التعبير عن أماني وطموحات الجماهير الفلسطينية والعربية والقوى المناهضة للصهيونية لأكثر من أربعة عقود ، و خرج المشروع الوطني الفلسطيني المناوئ للمشروع الاستعماري الصهيوني من رحم الحركة.؟!

فمن الظلم أن تتحول " فتح " إلى مجموعة من الناعقين وكذابين الزفة و عواجيز الفرح والعوانس الذين يملؤون الفضائيات صباحاً ومساءً لا يلوون على شيء إلا إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب الحقائق ، و أن تصل الامور في هذه الحركة المناضلة الى هذا الدرك بفضل حفنة من الصغار " الأنكشاريين " الذين يدوسون وجه الوطن تارة بالبسطار الأمريكي ، وتارة أخرى بالبسطار الإسرائيلي .!

• نشر يوم الاثنين ١٧ / ٨ / ٢٠١٥ م .

الضرب في " عباس فلسطين " حرام .. !!

الذين أدانوا وشجبوا واستنكروا ما أقدم عليه " عباس فلسطين " من قرارات اتخذها مؤخراً وتهدف إلى تحطيم منظمة التحرير - هذا الصرح الذي أسسه عظماء لظالما عرفوا بدفاعهم المستميت عن القضية الأزلية ، وخلق أزمة فلسطينية داخلية عامة للتلهي بها عما سيجري من اختراقات قاتلة في سياق التفاوض مع العدو على القضايا الهامة والتاريخية، وضرب ما تبقى من حركة فتح - هم أناس لم يقرؤوا حرفاً واحداً من مفردات هذا الرجل الذي ارتهن القضية الفلسطينية ، وامتطى مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال ومقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة له ولأبنائه تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب ، علاوة على أنهم لم يقرؤوا تاريخه الطويل في جعل منظمة التحرير كيان ضعيف منذ توليه رئاستها عام ٢٠٠٤ م .!

فقد استطاع هذا الرجل - الذي استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهدائه من شرف الشهادة - أن يهدم بسهولة تاريخاً ضخماً من المجد والمقاومة ، من المجد الذي كان يروى عن شجاعة الفتحاويين وكبريائهم ، والحق بهم وبفتح كل الهزائم ، حيث حول - دون عناء كبير - الفتحاويين إلى متسولين ينتظرون آخر الشهر .!

والذين هددوا وتوعدوا بالويل والثبور وعظائم الأمور تناسوا في لحظة من هو محمود عباس الذي لا يعرف قيمة فلسطين ولا أقدارها ، ولا جغرافيتها ، ولا تاريخها ، ولا عظمة قادتها وجهاد شعبها، وأسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئ والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود .!

فمن يراقب تصريحات و تصرفات هذا الرجل يجد فيها الكثير الكثير من التصرفات التي لا تشبه تصرفات رئيس أو قائد أو حتى " مختار حارة " على مر التاريخ .!

فمنذ توليه السلطة في يناير ٢٠٠٥ م لم يتصرف كرئيس من واجبة الدفاع عن شعبه وقيادة السفينة الفلسطينية لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال ، بل تصرف كموظف أرشيف جاءت به الصدفة إلى رئاسة الأرض التي باركها الله حيث كانت غاية أحلامه منصب سفير في دولة خليجية ، أو رئيس لشركة طيران ، أو مدير علاقات عامة في أحد الفنادق .!

بعد انفجار الحرب المجنونة التي شنتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني وبالتحديد على قطاع غزة في يوليو " تموز " ٢٠١٤ م ، و ما أن وضعت الحرب أوزارها ، وبالرغم من الانتصار العسكري الميداني الذي حققته المقاومة ، عمل عباس على إجهاد الانتصار ، ثم انتقل إلى تعليق المصالحة الوطنية على شروط ثلاثة وخلصتها : وضع قرار السلم والحرب بالكامل في يده ، وبسط سلطته على قطاع غزة كما هو الحال في الضفة الغربية مع الإصرار على أن يوضع سلاح المقاومة بأمره تحت شعار " سلاح واحد " أي تصفية سلاح المقاومة وأنفاقها ومطاردة كل مقاوم وسحب سلاحه كما فعل ويفعل بالضفة الغربية ، وهو ما دفعه إلى الإسهام النشط في حصار غزة .!

لقد أصبح المواطن الفلسطيني في كافة بقاع الأرض يتساءل :

هل محمود عباس حقا رئيسا للشعب الفلسطيني .!؟

إن مجموعة الأحداث المتعاقبة على الساحة الفلسطينية تشير إلى أن الشعب الفلسطيني في واد وعباس في واد آخر ، حيث انه ما زال يصر على التصرف وكأنه خارج المعادلة السياسية الفلسطينية ، وانه لا يقيم وزناً لنفسه ولا لشعبه ، و لنعود بالوراء قليلاً إلى بعض هرطقاته التي يرددها في كل مناسبة :

- إسرائيل وجدت لتبقى .!

- الحرب يقودها تجار حرب من الطرفين .!

- الحرب إندلعت لأسباب داخلية فلسطينية .!

- مجموع الضحايا الصهاينة = صفر .!

- المقاومة بطلت تنفع .!

- أن المقاومة عبثية ، حقيرة ، كرتونية وسخيفة .!

- ندعو إسرائيل للجلوس لطاولة المفاوضات !.
 - من حق إسرائيل الدفاع عنها نفسها ، لكن دون تقوية " حماس " . !!!
 - أن الانتفاضة كانت كارثية وجلبت المصائب للشعب !.
 - أن التنسيق الأمني مقدس !.
 - أنه لن تكون هناك انتفاضة طالما بقي عباس على رأس السلطة !.
 - أن مهمة الأجهزة الأمنية منع الانتفاضة ومصادرة الأسلحة !.
 - أتهم فلسطينيي عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين الى ديارهم !.
 - أن المفاوضات خيار استراتيجي وحيد !.
 - أن المقاومة في غزة تجارة حرب !.
 - أن مطالب المقاومة غير منطقية وغير مسؤولة !.
 - أن فتح معبر رفح لا يكون إلا بالعودة لاتفاقية ٢٠٠٥ م !.
 - أن حركة حماس انقلابية ظلامية ضلالية !.
 - أن أسر الجنود الصهاينة تجارة خاسرة !.
- عشرات المرات هدد عباس بوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل (هذا التنسيق الذي لم يجلب لنا سوى الانقسام وتدمير النسيج المجتمعي والذل والعار أمام العالم باعتبارنا نعمل ومن خلال هذا التنسيق لخدمة وحماية الاحتلال ووكلاء عنه في قمع شعبنا ، وقتل كل روح وطنية فيه) ، وقال انه لن يعود إلى مائدة المفاوضات طالما أن الاستيطان الإسرائيلي مستمر ، وعندما هددته واشنطن بتحريض اسرائيلي بوقف المساعدات المالية لسلطته سحب كل تهديداته ، والانكى من ذلك تأكيده في مقابلات مع اجهزة اعلام اسرائيلية وخطابات سابقة أن التنسيق الأمني مع إسرائيل " مقدس " ، وان استمراره " مصلحة فلسطينية " بالدرجة الاولى ، وشدد بأنه لن يسمح مطلقا بانتفاضة ثالثة ضد الاحتلال ، و تباهى بنجاح قواته الأمنية بمنع أي مظاهرات أو أعمال عنف في الضفة الغربية أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة ، وتأييدا لرجال المقاومة الذين تصدوا له بإعجاز أسطوري .

تشهد مدينة القدس انتفاضة فلسطينية بطولية قدم خلالها أهلنا في الأرض المحتلة العديد من الشهداء دفاعا عن المسجد الأقصى الذي يواجه التهديد والتقسيم ، ولم يحرك عباس وسلطته و أجهزته الأمنية ساكنا !.

يتحمل " عباس فلسطين " المسؤولية عن حالة الهوان هذه التي تعيشها القضية الفلسطينية وتنعكس في انفضاض الاهتمامين العربي والعالمي بها ، لأنه يقمع أي تحرك لمقاومة الاحتلال من خلال قوات أمنه التي باتت حارسا للمستوطنين الاسرائيليين ومستوطناتهم التي يؤكد انه " أي عباس " لن يذهب إلى أي مفاوضات طالما استمرت في التوسع ، وكأن عشرين عاما من التفاوض أوقفت وحدة سكنية واحدة في الضفة الغربية والقدس المحتلة!.

لا يمل عباس من التأكيد بأنه لا يريد انتفاضة فلسطينية ثالثة ، وينسى أن الذي جاء به وسلطته من المنفى إلى المقاطعة في رام الله ليست سياسات استجداء السلام والتودد للاسرائيليين ، وإنما الانتفاضة الأولى وشهداؤها، ولم يعزز بقاءه في كرسيه إلا الانتفاضة الثانية التي هزت اسرائيل والعالم بأسره، وكانت وراء تشكيل اللجنة الرباعية ووضع خريطة طريق السلام، وهي انجازات إهدرتها سياسات الاذعان والتنسيق الأمني المهين ، والرهان على مفاوضات " عبثية " ، وتحويل الشعب الفلسطيني إلى اكبر شعب متسول في العصر الحديث !.

(عندما يتباهى عباس بأنه لن يسمح مطلقا بانتفاضة ثالثة في الضفة الغربية ، ويذكر الاسرائيليين بأن رصاصة واحدة لم تطلق منها (أي الضفة) طوال خمسين يوما من الحرب على قطاع غزة، ويبريء اسرائيل من اغتيال الرئيس ياسر عرفات ، فانه من الطبيعي ان يجتاح المستوطنون المسجد الأقصى وتتجرأ حكومتهم على إغلاقه للمرة الأولى منذ إحراقه عام ١٩٦٩ م !).

إن " عباس فلسطين " يهوى الفشل إلى ابعد الحدود ، ويحترف الجمود عند مواقف ثبت بطلانها ، ويغوى استخدام سياسات غير منتجة حيث يذكرنا عهده بأخر عهود الخلفاء العباسيين ، حيث أخذ منهم الخور والضعف والهوان مأخذا ، حتى صار الخليفة العباسي لعبة بأيدي بعض رجال العسكر من غير العرب ، ودمية بأيدي

الجواري ، فوصل الأمر الى أن أحد الخلفاء لم يدم حكمه لأكثر من يوم واحد، وفقت عيناها وأصبح متسولا ليحصل على قوت يومه !.

محمود عباس كان - ولا يزال - يمثل أزمة للفلسطينيين على كافة الصعد السياسية والتفاوضية ، وهو عقبة أمام المصالحة ، ورافض للحوار ، ومعاد للمقاومة ، ومنتازل عن القدس والعودة ، وحرّم أكثر من خمسين ألفا من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقا لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي ، ولا يمكن إصلاح الوضع الفلسطيني طالما أن هذا الرجل في موقع رئاسة السلطة وزعامة فتح وقيادة منظمة التحرير !.

" عباس فلسطين " .. ارحل قبل أن يصبح الضرب في " الميت " حلال ..!!..

• نشر يوم الثلاثاء ١ / ٩ / ٢٠١٥ م .

محمود عباس و " أرذل العمر " !!..

هل أصبح محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية يشكل عبئاً على الشعب الفلسطيني حيث يتهمه السواد الأعظم من الشعب بأنه لا يقود مؤامرة فقط بل يقف كتفاً إلى كتف مع الاحتلال الصهيوني ، وأصبح هو والاحتلال وجهان لعملة واحدة ، وأن كل الأزمات والكوارث التي يعاني منها الشعب الفلسطيني وقضيته وراءها الاحتلال ثم عباس الذي يجب طرده من موقعه وتقديمه للمحاكمة بعد أن أصبح يشكل خطراً على مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من خلال التصريحات اليومية و التحريضية التي يدلي بها بانتظام و إصرار غريبين ضد فصائل المقاومة عامة ، و حركة " حماس " خاصة على شاشات تلفزيون العدو الإسرائيلي ، وفي فضائيات " سحرة فرعون " وجميعها تتمحور في جلد شعبنا والمقاومة وتحميلهما المسؤولية في تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، وتبرئة الاحتلال من المسؤولية عن جرائمه في محاولة خسيصة تهدف إلى استعداء العالم على شعبنا وزيادة إرباكنا ، وجعلنا نخطئ في ترتيب الأولويات ، ونخطئ في البديهيات !.

المدافعون عن عباس يطالبون بايجاد العذر له ، فقد دخل الرجل في مرحلة " أرذل العمر " بعد أن تجاوز الثمانين بسنوات ، وسبحانه و تعالى القائل :

" ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير " ، حيث بين - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة : أن من الناس من يموت قبل بلوغ أرذل العمر ، ومنهم من يعمر حتى يرد إلى أرذل العمر . وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه الحواس ، ويختل فيه النطق والفكر ، وخص بالرنذلة ؛ لأنه حال لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد .

وكان رسول الله - ﷺ - يدعو : " أعوذ بالله من البخل والكسل ، وأرذل العمر ، وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا والممات " .

فقد كشفت تصريحات عباس الأخيرة حجم الخرف و الهذيان الذي وصل إليه هذا الرجل :

قبل انتفاضة القدس بيومين فقط خرج عباس على التلفاز المصري و هو يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق !. و تساءل الفلسطينيون في كل مكان :

هل هذه هي الخطيئة الأولى لعباس وهو الذي استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهدائه من شرف الشهادة . ؟ ! وكيف نعتب على شخص أسقط شعبنا في حفرة " أوسلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب عدة وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود أن يقول ما قاله . ؟ !

بعد انطلاق انتفاضة القدس " ثورة السكاكين " و سقوط عشرات الشهداء و الآف الجرحى في كل الأراضي الفلسطينية في حرب حقيقية افتعلتها عصابة القتل في تل أبيب التقت القناة العاشرة الصهيونية بعباس ، فماذا قال :

• أقول للشعب الإسرائيلي أنا لا أريد تطوراً دموياً في القدس أو غيرها أريد مفاوضات سلمية .!

• لا أخجل من القول أن صواريخ غزة عبثية ولا يجوز استعمالها والمسموح فقط المقاومة الشعبية السلمية .!

- لن تكون المصالحة إلا إذا كان هناك سلاح واحد وقانون واحد وسلطة واحدة .!
- بدأت التنسيق الأمني منذ ٢٠٠٥ م وحتى يومنا هذا ولم يتوقف التنسيق الأمني إطلاقاً رغم أن "إسرائيل" تستغله لصالحها وللأسوأ .!
- هناك قتل وهدم واقتحامات "إسرائيلية" وكأننا غير موجودين ومع ذلك نحن ملتزمين بالتنسيق الأمني .!

- عندما نقرر أن التنسيق الأمني غير ضروري سنقول بصراحة ذلك وأنا الآن ملتزم بالتنسيق الأمني رغم عدم التزام "إسرائيل" به !.
 - تأسفنا وحزنا أنا والمرحوم أبو عمار على وفاة المرحوم إسحق رابين وزرنا زوجته وقدمنا لها التعازي ونعتبر رابين رجل سلام !.
 - ياسر عرفات يشبه كثيراً إسحق رابين وأبو عمار رجل سلام ولولاه لما حدث اتفاق أوسلو !.
 - عرفات مرض و توفي ، والتحقيقات بمقتل عرفات لم تنته ولا أدين أي أحد ولا أملك أي دليل حول أي جهة !.
 - أقول للإسرائيليين كتب علينا أن نكون جيران ولا يستطيع أحد أن يلغي الآخر والسلام معنا سيأتي ب ٥٧ دولة عربية وإسلامية لتعترف فوراً "بإسرائيل" وتطبع علاقتها فوراً معكم !.
- التقى عباس أول أمس في القاهرة في جلسة حميمية - كما قال - مع مجموعة من " سحرة فرعون " في الأعلام المصري الذين يكون كل العداء لما هو فلسطيني !.
- بدأ عباس حديثه بترديد الجمل التي يرددها دائما في ظل الدور المرسوم له :
- نحن مؤمنون بالسلام ، و لا أريد " انتفاضة ثالثة " ، وأكره العنف و الأعمال المسلحة ، وأواجه على " طريقة غاندي " !.
- القيادة الفلسطينية تحاول قدر الإمكان الحيلولة دون تفاقم الوضع وتساعد التوتر .
- !
- لست رئيساً لدولة ولا حتى سلطة فأنا أدخل وأخرج بـ " إذن إسرائيلي " !.
- إغلاق الأنفاق عمل قانوني وشرعي لا شبهة فيه على الإطلاق !.
- وليته توقف عند هذا الحد بل زاد بأن الرئيس محمد مرسى عرض عليه أن يأخذ ما بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ كيلومتر من أراضي سيناء لتوسيع دولة غزة ، لكنه رفض ، وقالوا له : " وانت مالك " ، فرد بوضوح أنه لا يريد أن يأخذ أرضا من أحد ، وإذا كانت مصر تريد أن تتنازل عن أرضها ، فهو لن يقبل بهذا على الإطلاق ، لأنه لا يقبل من ناحيته أن يتنازل عن شبر واحد من أرضه !.

(نسي محمود عباس انه قال في منتدى الأخبار للحوار بالقاهرة في ٢ / ١٢ / ٢٠١٤ م أن محمد مرسي وعده في عام ٢٠١٢ م بتنفيذ مطالب إسرائيل بمنح غزة ١٦٠٠ كيلومتر من سيناء مقابل وقف الحرب على قطاع غزة ، و إذا استمرت حالة الزهايمر التي يمر بها ففي المرة القادمة سيقول أن مرسي عرض عليه ١٠ كيلو متر ..!!)

القيادي في حركة المقاومة الإسلامية " حماس " الدكتور محمود الزهار قال :
نحن لم نسمع من الرئيس محمد مرسي كلمة واحدة مما قاله محمود عباس ، ولو أن عباس عنده مروعة وشهامة ما افترى على إنسان في السجن ، كان يمكن أن يقول ذلك لما كان في الخارج أو أن يرسل محامي ليلتقي بالرئيس مرسي ويسأله هل هذا الكلام صحيح أم لا ؟ أما أن يستغل عباس هذا الظرف فاعتقد أن هذه خسة ونذالة لا يجب أبداً أن توضع في الاعتبار كرجل يدعي لنفسه أنه رئيس للشعب الفلسطيني زوراً وبهتاناً . !

موقف حركة " فتح " لخصه السفير الفلسطيني في رومانيا و الهند والقيادي الفتاوي عدلي صادق حيث قال فيه أن محمود عباس أخطأ في ادعائه أن مرسي عرض عليه ألف كيلو متر مربع من سيناء ، والخطأ هنا مثلث ، أي سياسي ، وأدبي ، وتنظيمي فتحاوي .

وقال صادق : أن مرسي كان يجب " القفشات " والدعابة وما ذكره لعباس جاء من باب الدعابة ولم يكن يقصد التنازل عن جزء من سيناء .

و أوضح صادق بأن الخطأ السياسي أن عباس كان عليه أن يتذكر أن الدولة المصرية تعرف كل حرف قاله مرسي ، وليست بحاجة إلى عباس لكي يكتشف لها قارة جديدة ، وعندما يلجأ عباس إلى اختلاق واقعة إرضاءً للدولة المصرية ، فإن الدولة وحكومات الإقليم تسجل عليه نقطة انطباع ليست لصالحه ، سواء مستفيدة أو غير مستفيدة مما قاله الرجل .

من ناحية ثانية في الخطأ السياسي لم يحسب عباس حساب ملامة الدولة المصرية له بأثر رجعي ، فلو كان ما قاله صحيحاً كان بمقدوره أن يساعد القوى المعنية بإسقاط مرسي بالإفصاح علناً عن الذي عُرض عليه ، وعندها ستقوم قيامة أكبر ضد

مرسي ، وعندها أيضاً سيكون هو لا يتدخل في الشأن المصري ، وإنما يدافع عن حق شعبنا في أرضه لا في أرض سيناء .

لماذا لم يفعل في حينه ؟ لماذا لم يتقصد ثوب الحفاظ على تراب مصر من أقدام الفلسطينيين ، وثوب التمسك بالأراضي الفلسطينية ، ويطرح موقفه الرفض ، ويكون قد أدى واجبه بحسابات اصطفاة الحقيقي ضد "الإخوان" .!؟

و أضاف صادق : الخطأ الأدبي ولا أريد أن أقول الأخلاقي أن عباس وهو حكواتي في مجالسه ، روى عشرات المرات ما قاله له مرسي وكان التركيز على لقطة واحدة ر سمعتها منه شخصياً ، وتأكدت من صحتها بسؤال أخي نبيل أبو ردينة .

اللقطة جاءت عند الحديث عن غزة حيث سأل الرئيس مرسي عباس عن عدد سكان القطاع فقال له إنهم نحو مليون ونصف المليون ، فأجابه مرسي بدعابة : "يعني دول ممكن نستوعبهم في شبرا" .

وأنا جلست مع مرسي أثناء زيارته للهند ، ولمست ميله للدعابة وللقشات (فعلها معي) وهو عموماً لم يطرح سوى شبرا ، مكاناً للحديث المازح عن استيعاب ، ولم يقل سيناء .

وتابع صادق بالقول : الخطأ التنظيمي هو أن السجال محتدم في مصر وحول مصر ، ونحن في نظامنا الداخلي لا نتدخل في شؤون الدول العربية ما لم تتدخل في شؤوننا ، وواجبنا مساندة مصر ضد كل الهجمات عليها لإفكارها وتأزيم حياتها وتضييع أمنها ، وآخرها الهجمة باستغلال تحطم الطائرة الروسية ، فقد كانت مصر في عهد مرسي تستقبل عباس كما في عهد مبارك وعهد ما بعد مرسي ، بمقدور عباس أن يعبر عن التأييد للعهد الجديد ، وأن يذكر مناقب مصر التي يراها ، وأن يشيد بقيادتها ، وكفى الله المؤمنين شر العك !!

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة ، وينظر إلى ضعف القيادة الفلسطينية ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي إلى متى !!؟؟

إلى متى وعباس ليس لديه ما يقدمه للشعب سياسيا ، أو اقتصاديا ، ولا يملك إلا الضعف المزمن والتهوي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية .!؟
إن عزاءنا في كل ما فعله محمود عباس بشعبنا بأن هذا الشعب لا يمكن التنبؤ بما يفعل ، ولن يغفر ولن يسامح هذه المرة في ظل " ثورة السكاكين " ، و سيطلب الشعب الثمن من كل من فرط و ساوم و تنازل مهما تأخر الزمن .

• نشر يوم الأربعاء ١١ / ١١ / ٢٠١٥ م .

" عكاشة " و الفكر السياسي الفلسطيني !!..

في شهر نوفمبر من العام الماضي أرسل السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية رسالة شكر لتوفيق عكاشة صاحب قناة " الفراعين " أشاد فيها بجرأته و دعمه للقضية الفلسطينية ، واصفاً إياه بالأخ العزيز بعد ظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة..!

فكتبت مقال بعنوان (عباس و عكاشة و" حمار جحا ") لتذكير السيد عباس بأن عكاشة هذا يطلق عليه في مصر المحروسة بـ " حمار قناة الفراعين " ، و يسمى عند معارفه بـ " حمار جحا " ، ويطلق زملاء أبناءه في المدرسة عليه لقب " الأهل " كما أكد ذلك هو نفسه ،، و زملاؤه في المهنة يؤكدون على أنه يحمل شهادة " معاملة أطفال " ، و معروف عند الفلسطينيين بأنه صهيوني أكثر من الصهاينة ، و قد تم طرده من قبل زملاءه بالأحذية من مقر التلفزيون المصري الرسمي !!

" حمار جحا " هذا لم يدع دولة عربية إلا و قد تطاول عليها بالشتائم و الكلام السخيف بدءاً من الشعب الفلسطيني مروراً بدول الخليج و المملكة الأردنية الهاشمية وأخيراً المغرب العربي خدمة للمخططات الصهيونية ، و السعي لترويج أهدافها و مخططاتها .!؟

ففي الوقت الذي كانت فيه غزة تذبح وتتعرض لأبشع المجازر على أيدي القوات الصهيونية خلال حرب " العصف المأكول " العام الماضي فوجئنا بتصريحات " حمار جحا " التي تهجم فيها على أهل غزة ووصفهم بأبشع الأوصاف ، حتى وصلت به الحقارة و الخسة و النذالة بان يرفع حذاه بوجه أهل غزة ، ورفع " القبعة " لجيش و شعب و قادة إسرائيل ، ووصفهم بالرجال لذبحهم أطفال و أهل غزة ، حيث أثارت هذه التصريحات كل إنسان عربي شريف غيور على دينه وأهله في فلسطين .

بعد رسالة عباس طلب عكاشة عبر قناته من المسلمين زيارة المسجد الأقصى ، فوجه محمود عباس رسالة شكر له أشاد فيها بجرأته ، و قال فيها :

" أخي العزيز الدكتور توفيق عكاشة : نشد على أيديكم ونبارك لكم مبادرتكم ،
ونتمنى لقناة الفراعين دوام التقدم والنجاح " .!
ولم نعرف – في ذلك الوقت – مغزى إشادة عباس بهذا المتخلف العقلي ، واعتباره
أحد أفراد عائلته ؟!.

(الغريب أن عكاشة ظهر على قناة الفراعين ليؤكد حقيقته قائلاً أنه ٣٠٠ حمار و
ليس حمار واحد ، و طلب من أحد العاملين معه أن يُحضر له " نص شليته
برسيم" ، حيث قال : منذ ٣ سنوات ونصف لم يأت للقناة أي إعلان ، يا عز ابعت هات
نصف بردعة برسيم عشان أتعشى بيها النهارده لأنني مفطرتش ، يا عز ابعت جيب لي
نص بردعة برسيم اتعشى بيها ") ..!

ولم تفت الفرصة السانحة التلفزيون الرسمي الفلسطيني – الذي كان شعبه يقتل في
غزة ، وهو يطبل ويرقص ويغني ويطبخ ويعرض المسلسلات الهابطة – فاستضاف
في برنامج " حال السياسة " الذي تقدمه المذيعه أميرة حنايا " توفيق عكاشة الذي
سبق و أن طرده زملاءه بالأحذية من مقر التلفزيون المصري الرسمي قبل أشهر .! ،
و تصفه القناة الفلسطينية ومذيعته الفرفرة بأنه إعلامي كبير وشخص مثقف
داعم للقضية الفلسطينية .!!

بعد إشادة محمود عباس بـ " حمار جحا " ، و اعتباره من العائلة العباسية التي تقرر
مصير البلاد و العباد ، وظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل
الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة أمام ضحكات المذيعه " الأمورة الفرفرة
الشطورة " ، تقدم عكاشة ببلاغاً إلى النائب العام المصري يطالب فيه بترحيل القيادي
الدكتور موسى أبو مرزوق من مصر ، وتعهد على الهواء بخطف " أبو مرزوق "
من منزله في القاهرة .!!

وصف مدير عام الأخبار في تلفزيون فلسطين الرسمي السيد احمد زكي " حمار جحا
" بالعميل لـ " إسرائيل " .!

وأكد بأن لا علاقة له بما جرى ، وأن " فضائية عودة " هي من استضافت عكاشة
وليس تلفزيون فلسطين .!

في اليوم التالي أقال محمود عباس السيد أحمد زكي بسبب تصريحاته التي انتقد فيها استضافة عكاشة على شاشة تلفزيون فلسطين . . !

قبل أيام التقى عباس بعكاشة في القاهرة ليشكره على تفاهاته ضد أبناء شعبنا ، و عدائه الشديد لنهج المقاومة الذي يمثله فصائل المقاومة الفلسطينية ورموزها !!
وأشاد عباس بروية عكاشة السياسية ، وأبدى إعجابه بالتحليلات السياسية التي يقدمها ، كما شكره على تعمقه الشديد في علم الإسرائيليات ، وجرأته في أحداث المسجد الأقصى قبل وقوعها بستة أشهر !

وقال عباس له : " أنك أربكت مخططات دول كثيرة تعادي الأمة العربية والشعب الفلسطيني ، وأنتك ساعدت في إعادة الفكر السياسي لدى الشعب الفلسطيني والمصري والعربي " !!

و أعطاه عباس هدية لوالدته قائلاً له :

" ياريت كل الأمهات في الدول العربية يكون عندهم ثقافة والدتك " مفيدة الفقي " ، وأنا معجب بها أكثر منك ، وأرجو أن تسلمها هذه الهدية باسمي ، و أتمنى أن تكون كل أمهات العرب لديهم ثقافة مثلها يستطيعون تربية أبنائهم تربية ثقافية وعلمية ووطنية كما نجحت في تربيتك " !

في واقع الأمر يجب على كل فلسطيني تقديم الشكر لعكاشة الذي فسر لنا حالة الفشل والعقم السياسي و الأزمات الاقتصادية و الانقسام الوطني و حالة الفساد التي تعترى أجهزة السلطة ، و حالة الكآبة واليأس التي وصل إليها رئيس السلطة محمود عباس وفريقه المفاوض ، فالرجل يبني أفكاره السياسية على تحليلات حمار جحا !!

ولأن " حمار جحا " غير متابع لتطورات القضية الفلسطينية والقدس والأقصى، والممارسات الصهيونية في قتل أطفالنا و بناتنا و شبابنا و شيوخنا ، وحصار قطاع غزة ، وأوضاع الضفة الغربية ، ومستقبل اللاجئين ، ومعاناة مخيم اليرموك ومخيم عين الحلوة ، والمصالحة الفلسطينية وتوحيد البيت الفلسطيني ، ومعالجة الانقسام والفساد في الإدارة ، فقد انعكس كل ذلك على عباس حيث تدل تصرفاته انه بعيد كل البعد عن الهموم الوطنية الفلسطينية !

أكثر من عشر سنوات منذ تولي عباس السلطة وما تخللها من مذابح يومية للفلسطينيين يندر أن تجد مثيلاً لها في أي مكان ، أو في أي زمان إلا في العصور المظلمة التي عانت فيها البشرية من جحافل التتار أو البربرية أو النازية أو الفاشية ، من قتل للأطفال والنساء والشيوخ والرجال والكوادر والقيادات ، والتمثيل بجثث الشهداء وسرقة أعضائهم الداخلية ، وترك المئات من الجرحى ينزفون حتى الموت دون إسعاف ، واغتياي الأجنة والأطفال الرضع وتلاميذ المدارس وأمهاتهم ، وقتل المعوقين والجرحى ، ودهس جثث الشهداء بجنازير الدبابات ، وتدمير المستشفيات على نزلاءها من المرضى ، والبيوت على رؤوس ساكنيها العزل ..!!

هل سمعتم يوماً أن "عباس" ذهب لتعزية عائلة شهيد ، أو لزيارة عائلة جريح أو معتقل..؟!

دفعت الأم الفلسطينية الغالي والنفيس من أجل وطنها الغالي فلسطين ، حيث صنعت المحنة منها أسطورة ونموذجاً يحتذى به في كل مكان .

فقد قدمت المرأة الفلسطينية سفرًا جديدًا إلى سجلها الخالد من خلال تصديها البطولي لقوات الاحتلال جنبًا إلى جنب مع الرجل مضحية بالزوج والولد والروح فداءً للوطن وحرية وكرامته .

أكثر من " ٥٠٠ " شهيدة ، فيما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي " ١٥ " ألف امرأة منذ العام ١٩٦٧م بينهم " ٩٠٠ " امرأة خلال انتفاضة الأقصى .
عشرات الخنساوات الفلسطينيات اللواتي تحكي كل واحدة منهن حكايات وملاحم بطولية وبتضحيات لا مثيل لها في تاريخ المرأة .

هل سمعتم يوماً أن "عباس" أشاد بهن كما أشاد بوالدة عكاشة ..!!
لقد أصبح المشهد الفلسطيني في وجود محمود عباس حالة من القهر والبؤس والكمد والغم والحزن المختلط بمهرجان تعهير القضية ، و نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!
لقد آن آوان رحيل هذا الرجل .. وكفى ..!!

• نشر يوم الثلاثاء ١٧ / ١١ / ٢٠١٥ م .

سفراء و عملاء في إغتيال " الناييف " .. !!

ألم يحن الوقت الذي يتوجب فيه على كل فلسطيني فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعشعش فيها كل من ارتكب جريمة خيانة الوطن وبيعه في سوق النخاسة ..؟!

إذ ليس من الدقة ولا الصدق أن نستمر في التركيز على العدو الإسرائيلي بالرغم من دوره الأساسي في الكوارث والمصائب التي حلت بشعبنا دون أن نلتفت إلى داخل بيتنا ومجتمعنا لنظهره من الطحالب الفاسدة والعفن ، والتائهون والضائعون بين العجز والإنحراف ، والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في أحشاء الأمة .!

نذكر ما سبق ونحن نتأمل التراجيديا الفلسطينية المعقدة بالدم الطاهر والممتدة على مدار أكثر من قرن من الزمان .. !!

فمن موكب جنازي إلى آخر ، ومن شهيد يرتقي إلى آخر يسابقه ، وكأنهم جميعاً في سباق أسطوري يفيض برائحة القدس وعبق يافا واللذ والرملة وحيفاً .

ففي الطريق إلى ما تبقى من أرض الوطن ، وفي مرثية جديدة على صفحة الحزن اليومي الفلسطيني ترجل القائد المناضل عمر نايف زايد الناييف في جريمة صهيونية جديدة قال عنها إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " أنها " من أعظم الخزايا " ..!!

فمنذ ورود الأنباء عن اغتيال القائد المناضل عمر الناييف في قلب السفارة الفلسطينية بالعاصمة البلغارية " صوفيا " وجد الفلسطينيون أنفسهم أمام ثمرة جديدة للتنسيق الأمني " المقدس " بين سلطة رام الله و العدو الإسرائيلي طالما شاهدها و لمسوها مئات المرات منذ " إتفاق أوسلو " المشؤوم ..!!

لقد ذاق الفلسطينيون مرارة التنسيق الأمني بدءاً من مؤامرة تسليم مجاهدي خلية صورييف من حركة حماس عبد الرحمن غنيمات وإبراهيم غنيمات وجمال الهور عام ١٩٩٧م للإسرائيليين ، و التي كانت المؤشر على طبيعة المؤامرة التي نفذت لاحقاً وهي تصفية قائد كتائب عز الدين القسام محيي الدين الشريف في مارس ١٩٩٨م ومن ثم تصفية الشقيقين عماد وعادل عوض الله في سبتمبر من نفس العام .! مرورا

باغتيال كل من القادة المجاهدين يوسف السركجي قائد كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية ، ورفاقه نسيم أبو الروس ، و جاسر سمارو و كريم مفارحة في يناير ٢٠٠٢ م في مدينة نابلس ، و إستسلام مقر الأمن الوقائي في بيتونيا في اوائل شهر ابريل ٢٠٠٢ م ، وتسليم ٢٣ مناضلا من نشطاء المقاومة المعتقلين في مقر الأمن الوقائي في بيتونيا لقوات الإحتلال .!

و استمرت ثمار التنسيق الأمني بالتساقط من بعض قادة أجهزة أمن السلطة الذين استباحوا الدم الفلسطيني خدمة للعدو الصهيوني ، فلم تترك الأجهزة الأمنية الفلسطينية حراماً إلا فعلته - دون رادع و لا حسيب - من التنسيق مع العدو لاعتقال القائد مروان البرغوثي و القائد أحمد سعادات ، كما اعتقلت الآلاف من عناصر حركة حماس و الجهاد الإسلامي منذ مجيء السلطة الفلسطينية في يوليو ١٩٩٤ م ، ومورس ضدهم أبشع أنواع التعذيب ، ومنهم من استشهد داخل المعتقلات ، ومنهم من تم اغتياله خارج السجون (محمد رداد و مجد البرغوثي و عبد المجيد دودين و محمد ياسين و محمد السمان و غيرهم) حتى جاءت " إنتفاضة السكاكين " في بداية شهر أكتوبر ٢٠١٥ م ، وكان اقتحام قوة من المستعربين الصهيونية للمستشفى الأهلي بالخليل في ١٢ / ١١ / ٢٠١٥ م و اغتيال الشاب عبد الله عزام الشلالدة و اختطاف ابن عمه الجريح عزام عزات الشلالدة قمة التنسيق الأمني ، فقد اختفى حراس المستشفى فور وصول وحدة المستعربين .!

ووصل الأمر برئيس السلطة أن يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق .! الأمر الذي شجع رئيس جهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية اللواء ماجد فرج " جنرال التنسيق الأمني " بالاعتراف لصحيفة "ديفنس نيوز" الأمريكية بأن قواته نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الإحتلال ، و اعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور .!

لقد بدأت قضية الشهيد عمر النايف القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عندما سلمت النيابة العسكرية الاسرائيلية بتاريخ ١٥ / ١٢ / ٢٠١٥ م رسالة إلى وزارة العدل البلغارية بواسطة السفارة البلغارية في اسرائيل تطالب فيها بتسليم الشاب الفلسطيني المقيم في بلغاريا عمر نايف حسن زايد النايف إلى اسرائيل باعتباره هارب من العدالة ومحكوم بالسجن المؤبد ، وعلى الفور طالبت النيابة البلغارية بوضع عمر بالحجز لمدة ٧٢ ساعة إلى حين اتخاذ القرار بالمحكمة السريعة لتقرير الاستجابة للطلب ام رفضه. ولكن عمر لم يسلم نفسه، ولجأ إلى مقر السفارة الفلسطينية باعتبارها الموقع الطبيعي والوحيد الذي يمكن أن يوفر له ولكل فلسطيني وفلسطينية الحماية القانونية والسياسية .

وكان عمر النايف (من مدينة جنين) هو وشقيقه حمزة ورفيقهم الثالث سامر المحروم قد قاموا بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨٦ م بقتل مستوطن طعنا بالسكاكين في حارة السعدية في القدس المحتلة ، وتم اعتقالهم بعد العملية مباشرة ، وتم الحكم على ثلاثتهم بشكل سريع بالسجن مدى الحياة .

شقيقه حمزة أفرج عنه يوم الثلاثاء ١٨ / ١٠ / ٢٠١١ م في صفقة " وفاء الأحرار" بين حركة " حماس " و الحكومة الاسرائيلية و التي تم بموجبها الإفراج عن ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً من سجون العدو مقابل إفراج حركة " حماس " عن الجندي الصهيوني الأسير " جلعاد شاليط ، وابدع إلى غزة ، وحاليا مقيم في عمان ، وسامر أفرج عنه أيضا ضمن الصفقة ثم أعيد اعتقاله لاحقا .

بعد أربع سنوات في السجن خاض عمر إضرابا مفتوحا عن الطعام ونقل بتاريخ ١٢ / ٥ / ١٩٩٠ م إلى مستشفى في بيت لحم ، ومن ثم تمكن من الهرب من المستشفى الذي كان يخضع لحراسة من قوات الاحتلال حيث تخفى داخل الأراضي الفلسطينية إلى أن تمكن من مغادرتها لاحقا ، و عاش متنقلاً بين عدد من الدول العربية حتى عام ١٩٩٤ م ، ومن ثم سافر إلى بلغاريا وحصل على إقامة فيها، وتزوج هناك من فلسطينية وأنجب ثلاثة أبناء كلهم يحملون الجنسية البلغارية. وقد حملت عائلة الشهيد عمر النايف السلطة الفلسطينية المسؤولية عن حادث اغتيال نجلها في مقر سفارة فلسطين في بلغاريا .

و قال حمزة شقيق الشهيد : " السفير الفلسطيني احمد المذبوح شريك في اغتيال أخي عمر ، السفارة الفلسطينية ومنذ اليوم الأول للجوء عمر إليها وهي تضيق عليه الخناق ، وحاولوا إخراجهم من السفارة ، وكانت تطلب منه مغادرة السفارة، والطاقم الأمني لم يشكل له حماية بالمطلق ".

ويوضح أن السفير الفلسطيني في بلغاريا احمد المذبوح كان يقول لشقيقه حرفياً : "سوف يضعون لك السم في الطعام ويقتلونك، والطيارة تنتظرك لتعيدك إلى اسرائيل " !!..

و أكد حمزة أن : "عمر تعرّض لضغوط كبيرة من السفارة الفلسطينية في بلغاريا لإخراجه منها، وتعرّض للضغط النفسي والمعنوي حيث كان يتم احتجازه في سرداب ، ويُمنع من مقابلة عائلته ، بعدما كان يسمح لزوجته بزيارته مرتين أسبوعياً فقط ولفترات قصيرة ، بالإضافة إلى الضغط عليه للخروج من السفارة وتحمل المسؤولية بمفرده " !!..

وقال أحمد شقيق الشهيد : " شقيقي كان يتعرض لتهديدات مباشرة وغير مباشرة من قبل بعض أفراد السفارة وخاصة السفير حيث كانوا يطالبوه بالخروج من السفارة التي احتتمى بها بعد تهديده من قبل الموساد الاسرائيلي بالاعتقال".

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة :

هل وصل التنسيق الأمني مع العدو إلى سفاراتنا في الخارج لملاحقة و قتل المجاهدين ؟ ، و هل أصبحت السفارات الفلسطينية خنجرًا مسمومًا في ظهر القضية .؟؟؟

للتاريخ فإنه لم تسيء إلى القضية الفلسطينية على مدار تاريخها الطويل حالة شائكة - بعد العملاء - كما أساءت "بعض" السفارات والممثلات الفلسطينية للقضية .!

فقد عانى الفلسطينيون في الشتات من حجم الفساد الذي ينخر في السلك الدبلوماسي الفلسطيني ، ووضع بعض المنافقين والانتهازيين والأفاقين و "كذابين الزفة " ، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي في مناصب سفراء وممثلين لدولة فلسطين والسلطة الفلسطينية ، والذين حولوا هذه السفارات إلى دكاكين سياسية ، وما يصاحبه من عفن ومرض أدى بها إلى أن تكون عبئًا ثقيلًا على جالياتنا، ومسيئة

لسمعتنا، وسبباً لتنفير الناس من قضيتنا العادلة ، وسبباً في السخرية من كيانيتنا السياسية ، بل والسخرية حتى من زعاماتنا التاريخية!.

• عمر نايف حسن زايد والمعروف باسم عمر النايف (١٩٦٣ م – ٢٦ فبراير ٢٠١٦ م) مقاوم فلسطيني مولود في جنين منتمي إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. التحق بالجبهة منذ صغره، وقام بقتل مستوطن إسرائيلي طعنا بالسكين في القدس عام ١٩٨٦م مع اثنين من رفاقه. اعتقل الثلاثة إثرها، لكن عمر تمكن من الفرار من السجن عام ١٩٩٠م، وعاش مطاردا في عدة دول عربية. استقر عام ١٩٩٤م في بلغاريا، حيث تزوج من رانيا زايد، وهي فلسطينية تحمل الجنسية البلغارية، وله ثلاثة أبناء. في ١٥ ديسمبر ٢٠١٥م، طالبت الخارجية الإسرائيلية الحكومة البلغارية بتسليمه بناء على اتفاقيات ثنائية، فلجأ عمر إلى السفارة الفلسطينية في صوفيا، وبقي فيها حتى يوم الجمعة ٢٦ / ٢ / ٢٠١٦ م ، عندما وجد مقتولاً داخل السفارة. اتهم الموساد بعملية الاغتيال .

ووري عمر النايف الثرى يوم الجمعة ١٠ يونيو/حزيران ٢٠١٦ م في صوفيا .

• نشر يوم السبت ٢٧ / ٢ / ٢٠١٦ م .

هل يصبح عباس " ابن العلقمي " الفلسطيني .!؟!

كلما شاهدت أو استمعت لتصريحات رئيس السلطة الفلسطينية العدمية والتي تفوح منها روائح تزكم الأنوف المناضلة و المجاهدة من أبناء شعبنا و أمتنا و أحرار العالم ، وتضر بقضيتنا و تاريخ شهدائنا الأبرار ، تبادر إلى ذهني السؤال التالي :

هل التاريخ يعيد نفسه أم نحن كبشر نرتكب نفس الأخطاء .!؟!

و بعد قراءة متأنية لتاريخ الشعوب التي وقفت ضد الغزاة وجدت أن التاريخ لا يعيد نفسه لأننا لا يمكن أن نعود بنفس الشخصيات إلي نفس المكان والزمان مرة أخرى ، وكذلك نفس الاحساس الذي شعرنا به في اللحظة الأولى لا يمكن أن يعود في اللحظة التالية ، بل التاريخ يقدم لنا عظة ، ولكن البشر هم من يكرر نفس الخطأ باتباع نفس الخطوات التي سار عليها السابقون .

وبالتالي نرتكب نفس الخطأ للمرة المليون .!

إذن التاريخ لا يعيد نفسه بل نحن البشر لم نتعظ من التاريخ ونأخذ العظة منه .

فبعد سيل التصريحات و الأحاديث من السيد محمود عباس للأعلام الصهيوني ، وجدنا أن عباس يصر أصرار عجبياً على استنساخ صورة حديثة لابن العلقمي المشهور في التاريخ ، حتى أن البعض قد أطلق عليه لقب " ابن العلقمي الفلسطيني " .!

ابن العلقمي السابق هو محمد بن أحمد مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بـ "ابن العلقمي " وزير الخليفة العباسي المستعصم بالله محمد بن الظاهر ، وهو شخصية مهزوزة تجسد الخيانة وممالة أعداء الأمة على مر العصور ، وقد كتب المؤرخون عن جريمته وما الحق بالأمة صفحات سوداء ، حيث وثق فيه الخليفة فألقى إليه زمام أموره ، لكن ابن العلقمي خان الأمانة بتحالفه مع التتار الأعداء طمعاً في الملك ، مما تسبب في زوال الخلافة العباسية وسقوط بغداد في يد المغول عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) .

في سيل الإسهال الإعلامي لمحمود عباس مع الأعلام الصهيوني أكد لمذيعه القناة الثانية الإسرائيلية قبل أيام أن القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة

الغربية تفتش حقائب تلاميذ المدارس بحثاً عن سكاكين لمنع العمليات ، و إن أجهزة الأمن الفلسطينية عثرت في مدرسة واحدة على ٧٠ سكيناً في حقائب التلاميذ وجردهم منها ، وأقنعتهم بعدم جدوى القتل أو الموت على الحواجز الإسرائيلية .!

وقد برئ عباس في المقابلة الاحتلال الإسرائيلي من جريمة إعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف من قبل أحد جنود الاحتلال في منطقة تل أرميدة وسط مدينة الخليل ، بعد أن كان ملقى على الأرض ولا يشكل أي تهديد على حياة المحيطين به من جنود للاحتلال أو المستوطنين، وأطلق الجندي الصهيوني الرصاص على رأسه من مسافة قريبة ، و الجريمة موثقة بالصور .!

(تزامنت تصريحات عباس مع زيارة وفد فلسطيني رسمي نيابة عنه وتعزيتة لعائلة الجنرال في الجيش الإسرائيلي منير عمار الذي ينحدر من الطائفة الدرزية، والذي لقي مصرعه بعد تحطم طائرة مدنية صغيرة كان يقودها في جبال كمون بالجليل الأسفل ، ورأس الوفد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، محمد المدني ، الذي أشاد بالجنرال عمار وبما تحلى به من صفات "إنسانية طيبة"، وتعامله الإيجابي مع نظرائه الفلسطينيين في الضفة) .!

وجاء هذا اللقاء بعد أيام من استقبال عباس بمقر المقاطعة في مدينة رام الله وفدا يتكون من ٦٠ إسرائيلياً، جميعهم من اليهود الذين ولدوا في بلدان عربية ، حيث قام الفنان الإسرائيلي شموئيل بن عامي بتقديم هدية لعباس عبارة عن تمثال من صنع يده ، إلى جانب قيام الحاخام أبراهام غولان بمباركة عباس ..!!

بعد أن انتشى عباس بمباركة الحاخام اليهودي قال انه يحب يومياً الاستماع إلى أغاني المطربين الإسرائيليين ، بداية من موشيه إياهو وغيره من المشاهير .!!

و يتساءل الشارع الفلسطيني بكل غيظ و حرقة :

هل هذه هي الخطيئة الأولى لمحمود عباس وهو الذي استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهادته من شرف الشهادة لأن هؤلاء وليس اتفاق أو سلو هم الذين كرسوا بقاء الشعب على أرضه، ودافعوا عنه ولا يزالون .!

وهل عباس هو أول من تاجر بدماء شهدائنا .!؟

وكيف نعتب على شخص أسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصل شعبنا الفلسطيني إلى شعوب عدة وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود ، أن يقول ما قاله .!؟

أليس هو الذي أخذ الوطن إلى حرب أهلية ، و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

أليس هو الذي أخذ الوطن إلى حرب أهلية ، و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

أليس هو الذي أكد بأن لا عداء بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي .!؟
وكان من قبل قد وصف نضال وجهاد ومقاومة شعبه ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود .!!
أليس هو نفس الشخص الذي باتت الانتفاضة - في نظره - سوءة شعب يرفض الاحتلال ويقاوم الظلم ويواجه العدوان ، ولا بد من تغطيتها أو إزالتها أو حتى نسفها حتى ترضى الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية عنه .!؟

أليس هو الذي أتهم إنتفاضة الأقصى المباركة بالعسكرة التي أدت إلى تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، وطالب بإنهاء الانتفاضة وتجريد الفلسطينيين من السلاح المقاوم ، و وصل به الأمر إلى اتهام فلسطيني عام ١٩٤٨م بإفشال الانتفاضة وإسقاط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم.!!، واتهامهم أيضاً بالمسئولية عن مقتل شهدائهم الثلاثة عشر الذين سقطوا في انتفاضة القدس والأقصى في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠.!!

أليس هو الذي يتساقق تماماً مع المخطط الصهيوي - أمريكي الذي طالما تذرع بصواريخ المقاومة ليبرر حصاره الظالم لقطاع غزة ومجازره الوحشية ضد سكانه

المدنيين، ووصم حركات المقاومة عموماً، وحركة حماس خصوصاً بالإرهاب، رغم أن مقاومة المحتل حق كفلته كل الشرائع والقوانين الدولية.؟!

أليس هو الذي ربط بين حركتي حماس وتنظيم "القاعدة"، حيث أكد على وجود تنظيم القاعدة بقطاع غزة ، وتحالفه مع "حماس" التي تقوم بتسهيل عملية دخول وخروج عناصره على حد مزاعمه ، وهو أمر خطير لا يمس حركة حماس ، بقدر ما يمس أمن الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة.؟!

أليس هو نفس الشخص الذي جلب لشعبه الولايات من خلال "اتفاق أوسلو" الذي حول مسار شعبنا السياسي إلى مسار بدون هوية ، وجعل تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للإحباط واليأس والخيانة.؟!

أليس هو القائل بعد اختطاف الجنود الصهاينة الثلاثة أن الفتية المخطوفين هم بشر و سنعمل على إعادتهم و سيكون لنا كلام آخر مع من اختطفهم.؟!

في شهر أغسطس الماضي تم "اختطاف" أربعة شبان الفلسطينيين أثناء سفرهم من قطاع غزة إلى القاهرة داخل الأراضي المصرية ، هل سمع أحدكم أن عباس ذكرهم مرة واحدة.؟!

أليس هو صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس مع العدو الصهيوني " ، وأنه مهم لنا لمنع اندلاع انتفاضة أخرى .؟!

أليس هو القائل : " بدأت التنسيق الأمني منذ ٢٠٠٥ م وحتى يومنا هذا ولم يتوقف التنسيق الأمني إطلاقاً رغم أن "إسرائيل" تستغله لصالحها وللأسوأ " .؟!

و هو القائل : " هناك قتل وهدم واقتحامات " إسرائيلية " وكأننا غير موجودين ومع ذلك نحن ملتزمين بالتنسيق الأمني " .!

أليس هو القائل : " من حق إسرائيل الدفاع عنها نفسها ، لكن دون تقوية " حماس ، و أن أسر الجنود الصهاينة تجارة خاسرة " .؟!

أليس هو القائل : " إن إسرائيل وجدت من أجل أن تبقى دولة لها كيائها وليس لها أن تزول " .؟!

لقد أصبح المواطن الفلسطيني في كافة بقاع الأرض يتساءل :

لماذا يصر محمود عباس على لعب دور " ابن العلقمي " .؟!

وهل عباس حقا رئيسا للشعب الفلسطيني!؟

إن مجموعة الأحداث المتعاقبة على الساحة الفلسطينية تشير إلى أن الشعب الفلسطيني في واد وعباس في واد آخر ، حيث انه يهوى الفشل إلى ابعد الحدود ، ويحترف الجمود عند مواقف ثبت بطلانها ، وما زال يصر على التصرف وكأنه خارج المعادلة السياسية الفلسطينية ، وانه لا يقيم وزناً لنفسه ولا لشعبه ، ويغوى استخدام سياسات غير منتجة حيث يذكرنا عهده بآخر عهود الخلفاء العباسيين ، حيث أخذ منهم الخور والضعف والهوان مأخذاً ، حتى صار الخليفة العباسي لعبة بأيدي بعض رجال العسكر من غير العرب ، ودمية بأيدي الجوارى ، فوصل الأمر إلى أن أحد الخلفاء لم يدم حكمه لأكثر من يوم واحد، وفقنت عيناه وأصبح متسولا ليحصل على قوت يومه .! وإذا كان " ابن العلقمي " قد و جد من يدافع عنه في كتب التاريخ رغم اسهامه في سقوط الدولة الإسلامية ، فإن المدافع عن " ابن العلقمي الفلسطيني " لن يجد في مجلدات القضية الفلسطينية سوى صفحات سوداء من كلمات ومواقف وشهادات ونصوص من شخص أعمى الله - سبحانه وتعالى - بصره و بصيرته عن شعبه .!

• نشر يوم السبت ٢ / ٤ / ٢٠١٦ م .

المطلوب : ولد " شعبان " من حليب أمه !!..!

فجر يوم الثلاثاء ٢ مارس ٢٠٠٤م اغتال مسلحون مجهولون الكاتب والصحفي خليل الزين رئيس تحرير مجلة " النشرة "، وهي مجلة شهرية تمولها السلطة الفلسطينية إثر إطلاق النار عليه عن قرب وسط مدينة غزة ، و تمكن المهاجمون من الفرار.

ويحمل الزين لقب مستشار الرئيس لشؤون المنظمات الأهلية وحقوق الإنسان ،

ووصف الرئيس ياسر عرفات عملية الاغتيال بالخسيصة وبالمؤامرة الدنيئة.

اتهم فادي " الأبن الوحيد لخليل الزين " جهاز الأمن الوقائي باغتيال والده ، و ذهب للرئيس ياسر عرفات في المقاطعة برام الله ليخبره بذلك ، و عندما لم يجد إجابة شافية حول اغتيال والده خرج من مكتب عرفات و هو يصرخ بأنه سيشتكي إلى الشعب ، عندها قال له رمزي خوري مدير مكتب عرفات في ذلك الوقت :

" إن شعبك الذي ستشتكي له شعب مخصي " !!..!

(في خطابه أمام دورة المجلس الثوري الثالثة عشر بمدينة رام الله يوم الأثنين ١٠ / ٣ / ٢٠١٤ م اتهم محمود عباس محمد دحلان بقتل مجموعه من القادة الفلسطينيين وفي مقدمتهم صلاح شحادة قائد كتائب عز الدين القسام و خليل الزين وأسد الصفاوي و محمد أبو شعبان .!)

لا أعرف لماذا يقفز إلى ذهني وصف رمزي خوري لشعبنا المجاهد البطل بـ " الشعب المخصي " كلما استمعت و شاهدت تصريحات و ممارسات محمود عباس الذي احتفظ برمزي خوري بعد اغتيال عرفات و عينه رئيساً للصندوق القومي الفلسطيني ، حيث نجد أن قيادة السلطة في رام الله تتعامل مع شعبها و كأن هذا الشعب قد صدق فيه وصف خوري له ، وأنه لا حول له و لا قوة مما جعل المناضل اللبناني الدكتور أسعد أبو خليل يوجه رسالة عتاب إلى الشعب الفلسطيني تساءل فيها عن كيفية أن محمود عباس أصبح زعيماً مقبولاً للشعب الفلسطيني .!؟

وكيف اتفق أن قائد جهاز التنسيق الأمني (القمعي القاتل) مع العدو الإسرائيلي سيموت على الأرجح ميتة طبيعية في سريره ، لأن مسيرة هذا الرجل لم تحرك ساكناً في شعب علمنا الثورية .!؟

كيف تغيرت طبيعة القيادات الفلسطينية عبر العقود .!؟

وكيف سكت الشعب الفلسطيني - ويسكت - عن موبقات حكم محمود عباس الذي لا يتورع عن اعتبار نفسه نتاج الديمقراطية وهو الذي أتى إلى منصب رئاسة الحكومة بفضل العدو الإسرائيلي ورئيس جهاز موساده السابق (باعترااف إفرام هاليفي في كتابه " رجل في الظل ") الذي أقنع الحكومة الأميركية بضرورة استحداث منصب رئيس الحكومة كي يأتي محمود عباس ويضعف منصب ياسر عرفات .!؟

. و أكد أبو خليل أن الشعب الفلسطيني كان يحاكم قياداته، وتعرضت قيادات فلسطينية للاغتيال عبر السنوات وللنقد والتعير والإقصاء بناء على التخاذل وضعف الأداء ، أما اليوم فإن عباس يقبع في منصب الرئيس من دون أي إزعاج من قبل شعبه ، لا بل هو يخدع شعبه باستمرار عبر وعود متنوعة ، ويستعين بفريق من المهرجين (بقيادة كبير المهرجين) .!

و تساءل : لماذا لا يوجد الشعب الفلسطيني ببدايل عن عباس ودحلان وياسر عبد ربه وصائب عريقات وسلام فياض .!؟

كيف يمثل أسوأ قادة أفضل شعب .!؟ والفساد في شلّة رام الله لا تبدو أنها تزعج الشعب الفلسطيني .

كيف حدث أن الشعب الفلسطيني يستكين أمام زمرة الفساد و الافساد .!؟

لقد كتب الدكتور أسعد أبو خليل رسالته قبل أيام قليلة من الممارسات المعيبة و المسيئة و المهينة لنضال الشعب الفلسطيني التي شهدتها الساحة الفلسطينية في الأيام الأخيرة في حالة قد تكون بداية الكارثة الكبرى التي حذرنا منها عشرات المرات في السابق ، هذه الممارسات التي جعلت من حق كل فلسطيني أن يصاب ضميره الوطني بأزمة ، وأن يخرج فوراً إلى الشارع للاحتجاج وهو يرى الحالة المأساوية التي تعيشها الساحة الفلسطينية في ظل قيادة همها الوحيد هو خلق أزمات فلسطينية

داخلية عامة للتلهي بها عما سيجري من اختراقات قاتلة في سياق التفاوض مع العدو على القضايا الهامة والتاريخية !.

ففي خطوة تعكس كيفية تجبير محمود عباس للسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية لرغباته أصدر قبل أيام مرسوم رئاسي يقضي بتعيين نائب عام جديد ، و بتشكيل محكمة دستورية عليا للسلطة الفلسطينية تدين بالولاء له ، مما جعل العديد من المراقبين يؤكدون أن عباس يحمل عدة ملفات يريد أن يفجرها من خلال النائب العام وأعضاء المحكمة الدستورية العليا بتعديل بعض البنود في النظام الاساسي والقانون الاساسي للسلطة ، والتي تخوله تلك التعديلات باستدعاء النواب ورفع الحصانة البرلمانية في تجاوز للنظام الاساسي المعمول به في المجلس التشريعي ، بل يمكن أن يلجأ ومن خلال المحكمة الدستورية العليا لحل المجلس التشريعي في قرار تعجز فيه السلطات التنفيذية والرئيس من تحقيقه سابقا !.

صاحب قرار عباس - وفي تحدي لأبطال انتفاضة القدس - حيث أصبحت الأجهزة الأمنية الفلسطينية تعمل وبكل وضوح وعلانية على إفشال انتفاضة شعبنا ، ووقف عمليات الشباب المقاوم ضد الاحتلال ، قامت هذه الأجهزة في عملية أمنية مشتركة بينها وقوات الاحتلال بإحباط عملية كبيرة ضد العدو الإسرائيلي كان يخطط لها الشبان الثلاثة باسل محمود الأعرج ومحمد عبد الله حرب وهيثم سراج الذين اختفت آثارهم منذ ما يزيد على ١٠ أيام ، و تم اعتقالهم في منطقة جبلية بمحيط قرية عارورة قرب رام الله ، فيما كان بحوزتهم قنابل يدوية وأسلحة .

(قالها ناجي العلي : ما هو المدهش في الأمر .. عندما يتخلى المرء عن كونه فلسطينياً فيجب أن نتوقع منه كل شيء ..!!)

و في صورة أخرى للحالة المأساوية التي تعيشها الساحة الفلسطينية قام محمود عباس بالأمس بوقف مخصصات الجبهة الشعبية من الصندوق القومي الفلسطيني ، و ذلك رداً على وصف الجبهة لممارسات " التجبر والتفرد من عباس " في القرارات في الساحة الفلسطينية ، حيث عطل قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بإيقاف التنسيق الأمني مع الاحتلال ، وأنه وأجهزته ما زالوا يمارسان التنسيق ، و"التعزية بالضابط الصهيوني رئيس الإدارة المدنية بالضفة ، وتفتيش

المدارس والحديث في الإعلام الصهيوني عن العثور على سكاكين في حقائب الأطفال واتهامهم بالإرهاب ، والكثير من الممارسات التي أخذت طابع التفرد بتشكيل المحكمة الدستورية واللجنة المركزية للانتخابات ، وتعيين النائب العام ، و طالبت عباس بالاستقالة من رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لأن هذه المنظمة تمثل كل الشعب الفلسطيني .

رباح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وصف قرار عباس بالغباء ، وإنه ينم عن عدم إيمان عباس بالديمقراطية ، وجهله بأن الجبهة الشعبية لا تبتز بالمال ، والقرار خارج أي سياق وطني ، وهو تكريس لسياسة عباس في الخطأ والخطيئة ، وتفرد في القرار ، واستمراراً لنهجه المنحرف عن الخط الوطني ، وعدم ديمقراطيته !.

(هل يعرف قادة الجبهة الشعبية أن عباس قد حرم أكثر من خمسين ألفاً من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقاً لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي .!؟)

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة ، وينظر إلى ضعف هذه القيادة ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي إلى متى ..!؟!!

إلى متى وعباس ليس لديه ما يقدمه للشعب سياسياً ، أو اقتصادياً ، ولا يملك إلا الضعف المزمن والتهابي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية .!؟
والسؤال المحير والذي لا نجد له تفسيراً منطقيًا :

لماذا لم تخرج الجماهير الفلسطينية في مظاهرات غاضبة ضد الفاسدين والمفسدين في السلطة الذين أصبح المشهد الفلسطيني في وجودهم حالة من القهر والبؤس والكمد والغم والحزن والفقر المختلط بمهرجان نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟

ما الذي دهاك أيها الشعب المجاهد وجعلك مسالمًا خانعًا مستكينًا صامتًا أمام ثلثة من اللصوص والمحتالين والقتلة وأباطرة الفساد الذين يمارسون بغاء الفعل والقول، ويحللون الحرام ويحرمون الحلال، ويلمعون الاحتلال.؟! كيف نقرأ هذه اللامبالاة والخنوع والخضوع بين أبناء شعبنا على الذين قايسوا الوطن بثراء الفاسدين والمفسدين، وعلى طحالب الفساد والمتسلفين والانتهازيين والوصوليين والمنتفعين الذين جعلوا من الوطن بقرة حلوب.؟! كيف سكت هذا الشعب على هذا " الطابور الخامس " من الأفاقين والمنافقين والجبناة ومعدومي الضمير وفاقدي الانتماء والكرامة الذين فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضية أمتهم ووطنهم.؟! أسئلة قد نجد لها الإجابة الشافية في الأيام القادمة من هذا الشعب الصابر والمجاهد الذي قدم خيرة أبنائه في " ثورة السكاكين " ليخرج ولد واحد - واحد فقط - شعبان من حليب أمه و رويان - كما يقول المثل الفلسطيني - ينزع من روزنامة تاريخ الشعب الفلسطيني ورقة هذه السلطة ، فتزول وأصحابها، ولا يبقى في الذاكرة الوطنية إلا نقطة سوداء صغيرة توحى بالعبر الكبيرة.!

• نشر يوم الثلاثاء ١٢ / ٤ / ٢٠١٦ م .

في ذكرى استشهاد الطبيب الثائر

استيقظت مدينة غزة صباح الأحد ٢٠٠٤/٤/١٨ م علي صوت مكبرات الصوت التي انطلقت من المساجد الصادحة بتلاوة القرآن ترحمًا على روح الشهيد المجاهد و الطبيب الثائر " أسد فلسطين " القائد و المعلم و الرمز الدكتور عبد العزيز الرنتيسي " أبو محمد " قائد حركة المقاومة الإسلامية " حماس " بقطاع غزة .. فتأكد الأهالي أن ما حدث في مساء الليلة السابقة كان حقيقة وليس حلمًا ، فقد تمنوا صادقين أن يكون ما حدث لا يغدو كابوسًا أو حلمًا مزعجًا.

ومنذ ساعات الصباح الأولى بدأ السكان يزحفون باتجاه مشفى الشفاء بغزة كي يحاولوا إلقاء نظرة الوداع الأخيرة علي الشهيد القائد في مرثية أخرى تكتب على صفحات الحزن اليومي الفلسطيني ، وفي مشهد حزين اختلطت فيه مشاعر الحزن بالغضب ، وبكى فيه الرجال الرجال.

الأذاعات المحلية بغزة استنفرت بشكل لافت فيما يشبه السباق لتغطية حادث الاغتيال وتفاصيل الجنازة وتدايعات الجريمة .. وكان من الملفت ما بثته صوت الأقصى من كلمات بصوت الشهيد قال فيها مخاطبًا جماهير الشعب الفلسطيني :

" أقول لكم لأطمئنكم : لو رحل الرنتيسي والزهار وهنية ونزار ريان وسعيد صيام والجميع ، فوالله لن نزداد إلا أحمدة وحبًا ، فنحن الذين تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد "

بعد أن اغتالت يد الغدر الإسرائيلية الشيخ القائد أحمد ياسين يوم الاثنين ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٤ م بايعة حركة حماس القائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي خليفة له في الداخل ، وقد اغتيل الدكتور الرنتيسي مع اثنين من مرافقيه هما المجاهد أكرم منسي نصار والمجاهد البطل أحمد عبد الله الغرة في غارة جوية إسرائيلية استهدفت سيارته في شارع الجلاء شمال مدينة غزة مساء السبت ٢٠٠٤/٤/١٧ م بعد أقل من شهر من توليه قيادة حركة حماس في قطاع غزة .

كانت الصدمة باغتيال شيخ الشهداء الشيخ أحمد ياسين كبيرة لكنها كانت ممزوجة بمعاني الفخار ، إن الله اصطفى الشيخ إليه واتخذة شهيدًا وقد طعن في سنه وحاصرته

الأمراض واحتبسه ما أصاب قدميه ورجليه ، فقال فوق شرف التأسيس والعطاء والعمل المتواصل والجهاد والمضاء شرف الخاتمة الكريمة التي لم يكد لأحد في مثل وضعه أن ينالها.

ثم جاءت الصدمة الثانية باغتيال القائد المجاهد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي في جريمة جديدة ضمن مسلسل الإرهاب المنظم والمستمر من قبل الكيان الصهيوني ضد أبناء شعبنا الفلسطيني ، وعملية اغتيال أخرى تقوم بها عصابات القتلة ضد قادتنا ، لتفجعنا بقائد فذ جريء يمضي في أمره بمضاء حازم وكلمة قوية معبرة ونفس شجاعة أبية، فمال الناس إلى صدقه ورأوا فيه الشجاعة في زمان جبن فيه البعض ، ورأوا فيه الإصرار في زمان كثر فيه المتراجعون والفازون ، ورأوا فيه القوة في زمان كثر فيه الضعفاء المتدثرون بأسماء الأقوياء ، ورأوا فيه الصوت الجريء في زمان اختنقت فيه الأصوات أو بحت ، رأوا فيه القائد الحق الذي يستحق هذا الوصف بكل جدارة بعد أن دفع ثمنه الغالي بالتضحية بنفسه وتقديمها بين يدي الله ، ليعلم الناس جميعاً أن القيادة تعني الثبات والتمسك بالحق والإصرار على حمل الراية مهما تكاثرت الخطوب .

ومع ذلك فلن نبكي شهيدنا " أسد فلسطين "!!..!!

ولن نندب قدرنا ..!

فهذا هو قدرنا .. قدرنا الفلسطيني ..!

قدر الفلسطينيين أن يقاوموا .. ويقاوموا .. ويجاهدوا .. ويستشهدوا ..!

قدر الفلسطينيين أن يواجهوا - لوحدهم - هذه الهجمة الصهيونية التي لم يسلم منها الأطفال الرضع والفتية والنساء الحوامل والشيوخ والشباب حتى الحجر والحيوان الطير ..!

فكل ما في فلسطين استباحه العدو الصهيوني منذ عشرات السنين ، ويستبيحه يومياً هذه الأيام ..!

والعالم العربي يصر- اصرارا عجيبيًا - على أن خيارهم الإستراتيجي هو خيار السلام ، ليظهروا للعالم بأنهم دواجن سلام أمام نئاب إسرائيلية اغتصبت الإنسان والأرض والمقدسات الفلسطينية والإسلامية ، وانتهكت الأعراض ، ودنست المقدسات .
هذا الشعار المسخ الذي ابتدعه بعض المنهزمين في أمتنا العربية ، وصدقه كل العرب وتمسكوا به حتى آخر فلسطيني !!
والعالم الغربي يمارس مؤامرة الصمت والإستهتار واللامبالاة ضد الشعب الفلسطيني !!

فعلى مدى قرن من الزمان نزف الفلسطينيون من الدماء ما لم ينزفه شعب من الشعوب!!

وخلال هذه الرحلة الطويلة بين الفلسطيني والدم ، ورغم شلال الدماء الذي سال على أرض فلسطين الذي اختلط بترابها لينبت شقائق النعمان المتمثلة في شهدانا البررة ، فإن عدونا الأزلي والأبدي لا زال مصرا على إبادة كل ما هو فلسطيني في ظل صمت عربي أين منه صمت القبور !! وأمام عالم منافق لا يحترم إلا القوي وإن كان مجرمًا وقاتلا !!

ولا يعترف بالأخلاق والحقوق!!

يقف مع الجلاذ ضد الضحية ليشارك في ذبحها !!

لم ينتظر القاتل هذه المرة عشرون عامًا ليعلن مسؤوليته على القتل كما فعل في اغتيال القيادات والكوادر الفلسطينية على مدار سنوات الجهاد الفلسطيني، ولكنه خرج مبتهجًا ليعلن في اليوم نفسه أنه القاتل !!

وصمت العالم المتحضر - كعادته - عندما يكون الدم المراق فلسطينيا !!

ولأنه شلال الدم الفلسطيني المتواصل منذ عشرات السنين فعلى العالم أن يلتزم الصمت !

ترجل الفارس "أسد فلسطين" عبد العزيز الرنتيسي وهو الذي وقف شامخًا صامدًا في وجه العدو الصهيوني وكل مؤامرات المتآمرين والعملاء .

كان لا يخشى الإستشهاد في سبيل الله والوطن ، فقد كان يعلم تمامًا أن لا خيارات أمام الشعب الفلسطيني سوى الفوز باحدى الحسينين النصر أو الشهادة ، وأدرك تمامًا أنه

" مشروع شهادة " منذ صغره ، وأن درب فلسطين معبد بالدم ، محفوف بالمهج والأرواح ، وعلى هذا الدرب يمضي كل يوم شهيد وتتعاظم التضحيات ، وكلما سقط شهيد حمل الراية من بعده مجاهد يمضي على درب الشهادة ، ففلسطين ملء القلوب ومحط السائرين إلى الحرية والإستقلال .

لقد أدرك عبد العزيز الرنتيسي أن فلسطين طوال عهود التاريخ يحفر أبنائها خندق التحرير بدمائهم ، ويروون التراب ، ويسقون نبت الجهاد والفداء والنضال ، فشلال الدم الذي يتدفق على الأرض الفلسطينية المقدسة هو الدم الطهور الذي يحفر في الأعماق خندق الإنتصار الكبير .

لقد طلب "أسد فلسطين" الاستشهاد بنفسه ، وعمل له ، وسعى إليه ، فمنحه الله الشهادة ، و هو القائل :

" إن الموت آت لا محالة ، بالأباتشي أو بالسرطان أو بأي شيء آخر ، ولكنني أرحب بالموت بالأباتشي " .!

هكذا قال الدكتور الرنتيسي قبل استشهاده ، وهكذا عاش بهذا المبدأ ومات بالطريقة التي تمنها إذ قتل بصاروخ انطلق من طائرة أباتشي أمريكية الصنع ..!

نعم .. صدق الله .. فصدقه الله .

لم تختلف نهاية الدكتور عبد العزيز الرنتيسي عن بدايته إلا بمدى ما تختلف مراحل تطور مأساة الإنسان الفلسطيني ..!!

ولا تتصل نهاية الرنتيسي ببدايته إلا بمدى ما تتصل حلقات هذه المراحل ..!!

من هنا لا تكون هذه النهاية قفزة أو تحولا وإنما هي تسلسل طبيعي بكل ما تحمله هذه الكلمة من مأس ..!!

ترجل " أسد فلسطين " الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ليلحق بإخوانه وأبنائه ورفاق مسيرته الجهادية شيخ الشهداء الشيخ أحمد ياسين والمهندس إسماعيل أبو شنب والدكتور إبراهيم المقادمة والقادة صلاح شحادة ومحمود أبو هنود وجمال منصور وجمال سليم وصلاح دروزة والشقيقين عماد وعادل عوض الله ومحبي الدين الشريف ويحيى عياش وكمال كحيل ومحمود مرمش وسعيد الحوتري وعز الدين المصري ومحمود القواسمة وناصر جرار، وغيرهم من مئات الاستشهاديين وآلاف الشهداء من

القساميين الذين زرعوا مشاعل الحرية والكرامة في ذاكرة الأمة التي لا تنطفئ ،
والذين أدركوا وهم يروون بدمائهم الطاهرة تراب فلسطين الطهور بأن المسافة
الموصلة إلى النصر ما زالت بعيدة ، ولكنهم آمنوا كذلك بأن دماءهم الزكية تضيف
خطوات واثقة على الدرب السائر في تجاه شرف وعزة وكرامة الأمة . لن تجدي
الكلمات في رثاء أسد فلسطين ..

فكل كتابة عنه ستكون ناقصة .. لأن قضيته لم تكتمل بعد .

ولن تجدي الحروف في التعزية .

ولن تجدي العبارات الحزينة في الإسهاب في فلسفة استشهاده .

فقد اختار عبد العزيز الرنتيسي بين التساقط أو السقوط شهيداً ..

وقد اختار .. !!

عندما اختار " أبو محمد " طريق الجهاد والنضال فقد اختار طريق الشهادة ..!

ولأننا أمة من الشهداء ، وشعب الشهداء ، وكل فلسطيني هو مشروع شهيد ..

علينا أن ندرك أن كل الشعب الفلسطيني مطلوب للقتل عند الإسرائيليين ..!!

على الجميع أن يفهم أنه مطلوب للعدو..!!

أطفالنا .. نساءنا .. شبابنا .. شيوخنا .. قادتنا ..!!

حتى الهواء الفلسطيني مطلوب لعصابات القتل ..!!

ولن نبكي أسد فلسطين، ولن نبكي شهداءنا..!!

لن نبكيهم لأنهم معنا .. لأنهم فينا .. وسيظلون معنا لأنهم سيظلون فينا .. !!

لذلك نحن لا نرتثيمهم .. ولا نبكيهم .. ولن نلبس السواد .. ولن نتقبل التعازي .. !!

عزاؤنا هو في الثأر لشهدائنا من قتلهم .

عزاؤنا هو في مواصلة طريق الجهاد الذي رسمه لنا الرنتيسي وجميع شهداءنا
الأبرار.

عزاؤنا في أن لا تذهب دماء عبد العزيز الرنتيسي ودماء جميع الشهداء هدراً .

عزاؤنا في مجابهة عدونا الأبدي والأزلي متكاتفين متحدين ، لأن أهدافنا واحدة حتى

ولو اختلفت فينا السبل .

وليكن دم الشهيد الرنتيسي ودماء الشهداء منارات نهدي بها في طريقنا إلى الحرية والاستقلال .

حق الانتفاضة ودماء الشهداء علينا ألا نبكي "أسد فلسطين"، وحق الرنتيسي علينا أن نغبطه شرف الاستشهاد، إنما الحقيقة القاسية والبشعة تبقى :
لقد خسر الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية هذا الرجل بإيمانه وإخلاصه وقدرته وجراته.

لقد خسرنا القائد والمجاهد والرمز والأب والأخ والصديق .
ولسوف نفتقده كثيرًا .. ولسوف نفتقده طويلا .

● * استشهاد القائد المجاهد عبدالعزيز علي عبدالحفيظ الرنتيسي " أبو محمد " القيادي في حركة المقاومة الإسلامية " حماس " مساء يوم السبت ١٦ \ ٤ \ ٢٠٠٤ م في غارة جوية إسرائيلية استهدفت سيارته في شارع الجلاء في شمال مدينة غزة ، واستشهد معه المجاهد أكرم منسي نصار ، والمجاهد أحمد عبدالله الغرة .

(لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاصة والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الثالث) .

● نشر يوم السبت ١٦ / ٤ / ٢٠١٦ م .

النكبة الفلسطينية الثامنة و الستون .. !!

ثمانية و ستون عاما مرت على نكبة ضياع فلسطين و نكبة العرب جميعاً !
ثمانية و ستون عاما مضت و الشعب الفلسطيني يعيش في متاهات و أحزان و آهات
وذكريات الأرض السليبية ، و الوطن المختطف ، و الشعب المشتت ، و الأقصى المهدد
!.

ثمانية و ستون عاما مملوءة بالحروب و الدماء و المؤمرات على هذا الشعب الذي
يقف وحيدا أمام آلة القتل الصهيونية !.

ثمانية و ستون عاما إسرائيلياً و ثمان و ستون نكبة فلسطينية !.

هل كانت النكبة عام ١٩٤٨م هي كرة الثلج التي أوصلتنا لما نحن عليه اليوم .؟!
في ذكرى النكبة خرج علينا الخبير الاقتصادي نهاد نشوان بتقرير حول الاقتصاد
الفلسطيني تحت حكم السيد محمود عباس نزل على الفلسطينيين كالطامة الكبرى ،
حيث أطلق عليه البعض " النكبة الفلسطينية الثامنة و الستون " !!..
تحدث نشوان عن صندوق الاستثمار الفلسطيني الذي من المفترض له أن يكون
صندوقاً وطنياً سيادياً قومياً كونه إرث الشعب الفلسطيني ، و هو أكثر ملف مالي
غامض ، والذي يديره مكتب الرئيس محمود عباس والسيد محمد مصطفى رئيس
الصندوق .

وبين نشوان أن الصندوق يمتلك خمسة محافظ استثمارية تتمثل في (محفظة المشاريع
الصغيرة، و محفظة الاستثمارات العقارية، و محفظة البنية التحتية، و محفظة الرأس
مالية، و محفظة أسواق المال) .

وأن المحافظ الاستثمارية موزعة على خمسة وعشرين برنامج وشركة استثمارية
جميعها في الضفة الغربية، بينما لم يستثمر الصندوق في قطاع غزة منذ تأسيسه
دولار واحد بخلاف برج هنادي ومصنع عصائر غزة، بالإضافة إلى الغموض الموجود
في كيفية إدارته في الضفة الغربية !.

ويقول نشوان : "إن قيمة ممتلكات صندوق الاستثمار هي محل خلاف كبير بسبب
اختلاف مصادره، مثال على ذلك في عام ٢٠٠٢م استثمر الصندوق " ٢٤٠ مليون

دولار" مع السيد نجيب ساويرس في شركة "أوراسكوم للاتصالات" ، نتيجة ذلك في عام ٢٠٠٥م أصبح رأس مال الصندوق في شركة أوراسكوم " ١مليار و ٤٥٠ مليون" تم دفعهم نقداً .

ويوضح نشوان مثلاً آخر " تصريح السيد محمد دحلان عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح بحكم إطلاعه على الصندوق أن محمود عباس استلم مبلغ قيمته " ١مليار ٤٦٠ مليون دولار" عام ٢٠٠٥ م لصالح صندوق الاستثمار، نلاحظ أنّ المصدرين مؤكدين على نفس المبلغ في سنة ٢٠٠٥م".

بناءً على ذلك من المفترض بعد مرور ١١ سنة على المبلغ في صندوق الاستثمار أن يصبح " ٤ مليار و ٨٠٠ مليون دولار" بحساب الحد الأدنى، بينما المصرّح به من الصندوق في تقريره المالي لعام ٢٠١٤م أن ممتلكات الصندوق بجميع أرباحه واستثماراته تقدّر " ٧٩٥ مليون دولار"!.

ويلاحظ وجود فرق رقمي مخفي من أموال شعب لاجئ تحت الاحتلال هو " ٤ مليار دولار" ، علماً بأنّ هذا المبلغ يمثل الناتج القومي الفلسطيني لمدة سنتين، إلى جانب وجود ملاحظات مالية على المتبقي من المبلغ المفقود! . ويوضح نشوان هذه الملاحظات بالأرقام في تقريره .

ويُعد اختفاء الـ " أربعة مليار دولار" هو مثال صارخ على الفساد الكبير، إضافة بأنه استخفاف بعقول أبناء الشعب الفلسطيني ، وهذا يعني أن أموال الصندوق القومي وأموال الشهداء و الجرحى و أموال الأجيال القادمة طارت في الهواء ولم يعرف مصيرها! .

كتب الكثير عن حالة الضنك و الفقر و العوز التي عايشها محمود عباس حيث يقول عن طفولته :

" لم أدخل المدارس كالأطفال ، وإنما اعتمدت علي نفسي ودرست في المنزل وحصلت أولاً علي شهادة الكفاءة ، وقبلها اشتغلت عاملاً يومياً في مجال تبليط الأرض ، كما اشتغلت نادلاً في مطعم ، وعندما حصلت علي الإعدادية عملت مدرساً وحصلت علي شهادة الثانوية و أنا أشتغل ، ثم انتسبت إلي جامعة دمشق (كلية الحقوق) و

أنهت السنتين الأولى والثانية في جامعة دمشق سنة ١٩٥٦م لألتحق بالكلية العسكرية السورية و لكنهم تراجعوا فيما بعد (بشهر واحد) و أخرجوني منها " .
وما يعنينا هنا حقيقة أبناءه ياسر و طارق و ثرائهما غير المشروع من صندوق الأستثمار الفلسطيني :

لقد فتح محمد رشيد المستشار الاقتصادي للرئيس الشهيد ياسر عرفات " صندوق العجائب " حول ثروة عباس و أبناءه حيث أكد أن محمود عباس قد نهب على الأقل ١٠٠ مليون دولار بطرق غير مشروعة ، و أكتشف الفلسطينيون أن مال الشعب ينهب من " أبناء عباس " وشركائهم ، وأن رئيس السلطة هو الذي يفتح لهم المجال ، ويسخر السلطة وعلاقات السلطة بالدول لصالح أبناؤه مما أضر ويضر كثيرا بمصالح الشعب الفلسطيني .

و قد نشرت مجلة " فورين بوليسي " الأمريكية أرقام لوكالة " رويترز " حول ما قالت أنه (ازدياد في ثراء نجلي الرئيس الفلسطيني محمود عباس على حساب الفلسطينيين) .

ونشرت وكالة رويترز، سلسلة مقالات تكشف الرابط والعلاقة بين أولاد عباس و عدة صفقات مالية وتجارية، بما في ذلك مشاريع مدعومة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، أي مال دافعي الضرائب الأمريكيين !.

ويملك ياسر عباس ما يلي :

شركة " فالكون " للتبغ التي تتمتع بحصرية لا سابق لها لبيع السجائر الأمريكية بمختلف أنواعها ومصادرنا في الأراضي الفلسطينية ، وحسب صحيفة " تورونتو ستار " فإن ياسر عباس يرأس مجموعة " فلكون القابضة " ، وهي شركة متعددة الأجنحة تملك الشركات التالية :

- شركة " فالكون للمشاريع الكهربائية والميكانيكية " ، وهي شركة تتعاقد لإنشاء مشاريع كهربائية وميكانيكية وتسمى " F E M C " ، ولقد أسست عام ٢٠٠٠ م في غزة ، ولها فروع في الأردن، وقطر ، والإمارات المتحدة ، والضفة الغربية .

ولقد نجح عمل هذه الشركة نجاحا كبيرا بمساعدة " العم سام " ، وإستنادا لتقارير رويترز فإن شركة ياسر محمود عباس استلمت من برنامج المساعدات الامريكية " USAID " في العام ٢٠٠٥ م مبلغ " مليون و ٨٩٠٠٠٠٠ دولار " لبناء مصارف للمياه العادمة في مدينة الخليل ، وحسبما يقول ياسر محمود عباس في سيرته الذاتية، فإن شركة " فالكون القابضة " التي يملكها، تمتلك اذرع أخرى منها " شركة فالكون للإتصالات الدولية " و " شركة فلكون للإستثمارات العامة "، وهذه شركة تحيط بها سرية كبيرة ولا يعرف الكثير عن نشاطاتها أو مصادرها .

ولقد تبجح ياسر محمود عباس لمجلة إماراتية في العام ٢٠٠٩ م بالقول أن عائدات هذه الشركة وأذرعها بلغت في ذلك العام " ٢٠٠٩ " ٣٥ مليون دولار سنويا .

ولكن مجموعة " فالكون " بأذرعها، ليست هي الوحيدة على لائحة أملاك أولاد عباس ، فياسر محمود عباس مسجل في قاموس رجال الأعمال ورجال المال في كمبيوتر المعلومات المالية ومركزه نيويورك **CREDIT RISKMONITOR** كرئيس مجلس إدارة شركة المشرق المساهمة للتأمين، والتي تملك ١١ مكتبا في الأراضي الفلسطينية وتبلغ قيمة هذه الشركة في السوق المالية الفلسطينية " ٣ ، ٢٥ " مليون دولار .

وياسر محمود عباس هو المدير العام لشركة " إدارة مشاريع الإعمار " ، وتحمل إسم الخيار الأول " **FIRST OPTION PROJECT CONSTRUCTION** 'MANAGEMENT COMPANY'، وتقوم هذه الشركة حسبما نشرت على موقعها الإلكتروني بعشرات المشاريع التابعة لوزارات السلطة، خاصة وزارة الأشغال العامة مثل : شق الطرق وتعبيدها، وبناء المدارس المقررة من السلطة الفلسطينية، وأشغال عامة في البلديات كمشاريع المجاري، وإعادة رصف وتعبيد الطرق، ولهذه الشركة ١٥ مديرا تنفيذيا فرعيا، موزعين في مكاتبها المقامة في عمان، وتونس ، والقاهرة ، ومينينغرو ، و رام الله ، وتستفيد هذه الشركة من المساعدات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة للسلطة، وتسلمت من برنامج المساعدات الأمريكية " USAID " مبالغ كبيرة بين عامي ٢٠٠٥ م و ٢٠٠٨ م .

وقالت المجلة الأمريكية " فورين بوليسي " أن ياسر محمود عباس زار كازاخستان أكثر من مرة كمبعوث خاص حسبما قال مسؤول في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش انه " كان يرافق والده في الزيارات الرسمية " !.
ياسر محمود عباس الذي يمتلك مجموعة شركات أكد " إن دخله السنوي من مجموعة " فالكون التجارية " التي يمتلكها تتجاوز سنويا مبلغ ٣٥ مليون دولار أمريكي ، إنه يقوم بتسيير معاملاته بيده وينتقل بين عدة دول لمتابعة أعماله شخصيا "

أما طارق محمود عباس النجل الأصغر للرئيس عباس فهو قليل الظهور مقارنة بأخيه الأكبر فهو يتبع خطى أخيه حيث عمل في نفس الشركة الخليجية التي عمل فيها شقيقه الأكبر في بداية التسعينات ، والآن يمتلك طارق شركة " سكاى للأعلانات " والتي كانت أرباحها في عام ٢٠١٠ م حوالي ٧,٥ مليون دولار ، وقد تلقت هذه الشركة مساعدة مقدارها مليون دولار من برنامج المساعدات الأمريكية " USAID " لدعم الرأي العام في الأراضي الفلسطينية لموقف الإدارة الأمريكية . !
وأخيراً :

هل نحن في أجواء النكبة الفلسطينية الثامنة و الستون في زمن محمود عباس !؟.

وأي ثمانية و ستون؟! بعد المائة .. بعد الألف .. بعد المليون ..!!?
أليس من حق الشعب الفلسطيني الذي يقاتل الاحتلال بالحجر والسكين والبلطة والرصاص أن يطالب رفيق الننتشة رئيس هيئة مكافحة الفساد في فتح ملف صندوق الاستثمار الفلسطيني ، و ملفات عباس و ابنائه ، والتحقيق في مصدر ثروته و ثروة أبنائه و عائلته المقربة ، و هو الذي يتبجح بالقول : " بأن يد القضاء تطل أي فاسد مهما كان مركزه ومهما كانت صلاحياته وأينما كان موقعه إن كان في فلسطين أو خارج الوطن سنلاحقه ونطلب استرداد كل أموال الشعب الفلسطيني " !.

أليس من حق الشعب الفلسطيني و حق شهدائه و جرحاه و أسراه أن يسأل محمود عباس - الذي يتشدد بالشفافية والنزاهة - عما يشاع ويقال عن خسارة شركة ابنه

رجل الأعمال الناجح جدا ياسر مبلغ قدره ١٨ مليون دولار تمّ تغطيتها من صندوق الاستثمار الفلسطيني!؟

و أليس من حقه - أيضاً - أن يطلب إجراء تحقيق فيما نُشر عن التهرب الضريبي لشركة " سكاى للأعلانات " التي يملكها ابنه طارق ، وكذلك التحقيق في تفاصيل تقرير الموازنة التطويرية الذي نشرته وزارة المالية على صفحتها الرسمية والذي يتضمن مصاريف طائرة الرئيس الخاصة والترويج لبرنامج السياسي والأمني ، و مصاريف أخرى تصل إلى أكثر من ٥٥ مليون شيكل من أصل ٦٨,٦٢٠,٦٢٩ شيكل أي ٨٠% من أصل النفقات التطويرية !.

كيف وصل بنا الحال - في زمن محمود عباس - أن يخرج علينا ادهم بالقول :
" لو بقينا على نكبة ١٩٤٨م لكانت النكبة عيد " !؟.

قال الله سبحانه وتعالى :

(فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)

وقال رسول الله ﷺ يقول :

" إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه " .

• نشر يوم الخميس ١٩ / ٥ / ٢٠١٦ م .

هل الدكتور محمود الزهار عميل لـ "إسرائيل"؟! .!

في الندوة التي أقيمت في غزة قبل أيام للبحث في قرار رئيس السلطة تشكيل المحكمة الدستورية تحدث الدكتور محمود الزهار، و مما جاء في حديثه :

" في شهر أكتوبر عام ١٩٨١م ذهب وفد من الأطباء الفلسطينيين الكبار لحضور مؤتمر الأطباء العرب في عمان، ومن برنامج المؤتمر الذهاب إلى موقع معركة الكرامة ، وأثناء التواجد في الموقع لاحظنا أن الشهداء على لوحة الشرف معظمهم أردنيين، فأنا سألت الضابط الأردني بأن منظمة التحرير وفتح هي من قامت بالمعركة فأين أسماء الشهداء من المقاتلين الفلسطينيين .!؟

قال الضابط الأردني : الذي تصدى للعدوان الإسرائيلي هو الجيش الأردني ومعه الفدائيون ، ومع بداية المعركة وعندما اقتربت الدبابات ركب أبو عمار "الغزبة" وتوجه بها إلى عمان ، وبعد انتهاء المعركة عاد وعقد مؤتمر صحفي " .

لم تمضي سوى لحظات قليلة على كلام الزهار حتى تجمع "أيتام دايتون" من الناعقين باسم فتح الذين أتقنوا صناعة الفتن وتدبير المؤامرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم ، وبدلاً من أن يهاجموا الضابط الأردني الذي قتل من قيمة الزعيم ياسر عرفات و شهداء الكرامة ، فقد قاموا بشن حملة من الشتائم و التجريح ظاهرها الدكتور الزهار ، وباطنها حركة حماس وفصائل المقاومة ، " وهذا الذي لم يدركه الدكتور أحمد يوسف للأسف " .!

منهم من طالب بمحاكمة الرجل بتهمة الخيانة العظمى .!

وآخر طالب بالحجر السياسي عليه ، و إخراجهم من الصف الوطني .!!

وثالثة الأثافي من اتهم الزهار بأنه صناعة اسرائيلية ، و انه عميل لإسرائيل ، " ولم يقل العدو الإسرائيلي " !!..

وبالاستفسار عن الأدلة التي تثبت عمالة الزهار للعدو جاءت الأجابة كالتالي :

- أليس الزهار هو " عرب خطيئة أوصلو " التي أسقطت شعبنا في حفرة " أوصلو " ، و أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب

وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود .!

- أليس هو من ارتهن القضية الفلسطينية ، وامتطى مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال و مقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة له و لأبنائه تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب .!؟

- أليس هو من يحاصر ويحرض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

- أليس الزهار هو صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس " ، وان استمرار التنسيق " مصلحة فلسطينية " بالدرجة الأولى ، و انه لن يسمح مطلقاً بانتفاضة ثالثة ضد الاحتلال ، ووصف العمليات الاستشهادية بـ " الحقيرة " .!؟

- أليس هو من يتباهى بنجاح قواته الأمنية بمنع أي مظاهرات أو أعمال عنف في الضفة الغربية أثناء العدوان الاسرائيلي الأخير على قطاع غزة ، وتأييدا لرجال المقاومة الذين تصدوا له بإعجاز أسطوري ، ويذكر الأسرائيليين بأن رصاصة واحدة لم تطلق من الضفة الغربية طوال خمسين يوما من الحرب على قطاع غزة .!؟

- وهو يتفاخر بأنه لم يحمل مسدساً في حياته ، وجعل من شعار منظمة التحرير " ثورة حتى النصر " إلى شعار " ثورة حتى آخر الشهر " .!

- أليس هو من خطف " حركة فتح " ، وامتطى مسارها النضالي طوال عشرة أعوام ، فصال وجال مستهتر بدماء شهدائها و جرحاها و الآم أسراها ، وغير مسارها من مقاومة و نضال واستشهاد إلى تنسيق أمني مقدس مع العدو .!؟

- أليس الزهار من أخرج قطاع غزة من الوطن ، وحرّم أهله من ميزانية السلطة للعام ٢٠١٥م ، وأدار ظهره للقطاع المحاصر ليعاني من الفقر والبطالة والتشريد ونقص

الكهرباء والمياه والغاز والوقود والصحة والتعليم وغيرها من الأزمات العاصفة والصاعقة التي يتعرض لها الأهالي يوميا دون أي حلول.؟!

- أليس الزهار هو من أوقف مخصصات الجبهة الشعبية و الديمقراطية من الصندوق القومي الفلسطيني ، وهو الذي عطل قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بإيقاف التنسيق الأمني مع الاحتلال ، وأنه وأجهزته ما زالا يمارسان التنسيق الأمني ، والتعزية بالضابط الصهيوني رئيس الإدارة المدنية بالضفة ، وتفتيش المدارس والحديث في الإعلام الصهيوني عن العثور على سكاكين في حقائب الأطفال واتهامهم بالإرهاب.؟!

- أليس الزهار يحب يوميا الأستماع إلى أغاني المطربين الإسرائيليين ، بداية من موشيه إلياهو وغيره من المشاهير !!

هل يكفي ما سبق لاتهام الدكتور محمود الزهار بالعمالة للعدو.؟!
لقد تناسى البعض من أبناء جلدتنا في ظل حقهه - للأسف - على المقاومة تاريخ هذا الرجل المجاهد :

فعندما نكتب عن القائد المجاهد محمود الزهار تتقزّم الكلمات ، وتتقدم خجلى لتصف عظمة هذا الرجل الذي كرس حياته في الجهاد من أجل قضية شعبه العادلة ، ومن أجل العدالة و الكرامة و عزة وطنه الذي عشقه عدد قطرات دمه .

لقد أعطى الزهار للوطن أبهى صورة ، بعد أن خضّب الأرض الفلسطينية هو و عائلته بأغلى ما لديهم من دماء، وأعادوا للذاكرة الفلسطينية صورة البطولات الحقيقية لشعب يقاتل العدو منذ أكثر من قرن من الزمان ، ويصبح الحبر الذي يصف عظمتهم لا يعدل ذرة من غبار نفيهم في سبيل الله بعد أن قَضُوا حياتهم مضحين بارواحهم و بعرقهم وجهدهم ووقتهم وراحتهم لخدمة وطنهم وقضيتهم ليكللوا تضحياتهم بتقديم أغلى ما يملكون في سبيل الله .

في عام ٢٠٠٣ م أراد العدو الصهيوني للدكتور القائد المجاهد محمود الزهار " أبو خالد " ان يكون شهيداً ، ولكن الله - سبحانه و تعالى - أراد لهذا المجاهد أن يبقى شامخاً ليقول للصهاينة أن أعمارنا بيد خالقنا ، وان آجالنا بيد ربنا ، وان طائراتكم وصورايحكم لا تنهي أعمارنا طالما أنها لم تنتهي بعد .

لكن الله اختار فلذة كبده خالد ليكون من الشهداء ، وليلحق بركب إخوانه وقادته من قبله ، وليترك الدنيا خلفه ، وليقول : " يا رب قبضت روحي وما زال العالم ينظر إلينا ونحن نقتل ونحاصر وتدمر علينا بيوتنا ولا احد يحرك ساكن حيال هذا العدو الغاصب لأرضنا ومقدساتنا " .

وكان القائد المجاهد الدكتور محمود خالد الزهار "أبو خالد " عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس " قد أنجاه الله فيما استشهد ابنه المجاهد خالد محمود الزهار ومرافقه المجاهد شحدة يوسف الديري في غارة جوية نفذتها قوات العدو الصهيوني صباح يوم الأربعاء ١٠/٩/٢٠٠٣ م على منزله وسط مدينة غزة، وسوت المنزل المكون من ثلاثة طوابق بالأرض مستخدمة قنبلة بوزن طن (١٠٠٠ كغم) من المتفجرات بعد إطلاقها من طائرة " أف ١٦ " .

وقد أصيب الزهار بجراح متوسطة ، ونقل أكثر من ٢٠ مصابًا آخر إلى مستشفى الشفاء في غزة، بينهم زوجته وابنته.

ورغم الجراح البالغة إلا أن القائد الدكتور محمود الزهار صبر واحتسب ، وضرب مثلاً رائعاً على ثبات المقاومين في لحظات المحنة فكانت أولى كلمات نطق بها عقب معرفته بما حل به وبأسرته :

" الحمد لله الذي شرفني باستشهاد ابني البكر خالد الذي كنا نعد لحفل زفافه يوم الجمعة القادم ..فبدله الله خيراً من زوجه .. وداراً خيراً من داره " .

وليكتمل مسلسل التضحيات للقائد الدكتور محمود الزهار وعائلته ، فيرحل عنهم صهره القائد المجاهد أحمد رجب عوض " أبامعاذ " مهندس وقائد وحدة تطوير وتصنيع صواريخ القسام في قطاع غزة ليترك خلفه طفلان معاذ ورجب والدتهما . حيث استشهد زوج ابنته أحمد عوض يوم الأربعاء ٨ / ١١ / ٢٠٠٦ م بعد أن قصفت طائرات صهيونية السيارة التي كان يستقلها .

بعد خمس سنوات من الصمود كان الدكتور محمود خالد الزهار على موعد مع امتحان جديد في "الصبر" ، ففي يوم الثلاثاء ١٥ / ١ / ٢٠٠٨ م ارتقى نجله الثاني حسام (٢٢ عاماً) إلى العلا ضمن كوكبة من أبناء فلسطين شملت سبعة عشر شهيدا

وأكثر من خمسة وأربعين جرحا عندما توغلت آلة الحرب الصهيونية شرق غزة المحاصرة .

ولأن الصبر لا تظهر حقيقته إلا عند الصدمة الأولى ، فإن صمود الرجل كان لافتا، وإيمانه كذلك ، ونجح من جديد في اختبار الألم ، حيث انسابت كلمات تفيض إيمانا بقضاء الله وقدره ، واحتسابا للنفس والمال والولد في سبيل قضية المسلمين الأولى ، وقال هذه المرة وهو يودع شهيدته الثاني بعد أن حمد الله عز وجل على السراء والضراء :

" لله ما أخذ ، والله ما أعطى ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، و أقول للصهاينة لو رحل عني كل أبنائي سابقى أقاتل وأدافع عن شعبي وقضيتي و قدسي حتى آخر قطرة دم تسقط مني " .

السيدة سمية خميس الأغا " أم خالد" زوجة القائد محمود الزهار قالت أنها قدمت اثنين من أبنائها الأربع شهداء للوطن ومستعدة لتقديم المزيد " ، موضحة أن ذلك لن يعوقها عن دورها كامرأة فلسطينية في مواصلة طريق الكفاح والنضال الذي تسلكه النساء الفلسطينيات جميعا.

هذه هي عائلة القائد المجاهد الدكتور محمود الزهار فأروني أبناءكم و عائلاتكم يا من هاجمتم الرجل .!؟

• (لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاص والظلام – الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية – الكتاب الرابع) .

• نشر يوم الاثنين ٢٣ / ٥ / ٢٠١٦ م .

" عملية رمضان "

هذا هو العرس الفلسطيني .. !!

لن نذرف دموعا كاذبة على قتلى " عملية رمضان " البطولية في تل أبيب التي نفذها البطلان خالد و محمد مخامرة ، فنحن لسنا موظفين في مجلس وزراء السلطة الفلسطينية ولا في أية وزارة خارجية عربية لكي نضطر إلى استخدام اللغة الدبلوماسية ف " نشجب وندين العنف من أي طرف أتى " ، وندعو الجميع إلى التعقل وضبط النفس !.

فالمبتاكون والنائحون والمولولون والذين ذرفوا الدموع على القتلى الصهاينة هم أناس لم يقرأوا التاريخ الفلسطيني المصبوغ بالدم الأحمر المسفوك على أيدي إرهاب صهيوني إسرائيلي منظم .

فالعملية البطولية في تل أبيب التي أذهلت الإسرائيليين سبقتها ألوف وعشرات ألوف العمليات الإجرامية والمجازر الجماعية التي ارتكبتها العدو الإسرائيلي بحق العرب ، من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين ومصريين وعرب آخرين منذ ما قبل إنشاء كيانه وإلى اليوم .

والذين أدانوا وشجبوا واستكروا وألقوا بالتهم جزافا ضد منفذا الهجوم والجهات التي تقف وراءهما ، هم أناس لم يقرأوا حرفا واحدا من أدبيات الثورات الفلسطينية المتعاقبة التي تنادي بالتضحية والفداء ، والاستشهاد في سبيل الله ضد عدو مغتصب دنس الأرض وأنتهك الحرمات وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب في حملات قتل منظمة ، علاوة على أنهم لم يقرأوا تاريخ الحركة الصهيونية الذي يعتبر الإرهاب أحد المكونات الرئيسية لها، وجسد قادة الصهيونية معناه في كتاباتهم وشعاراتهم وتصريحاتهم وأفعالهم ، فمجدوا العنف وتفاخروا بأعمال القتل والخطف والاعتقال والإبعاد ، واعتمدوا الإرهاب والقتل وسيلة لقيام الكيان الإسرائيلي !

ألم يسمع هؤلاء ما قاله أحد قادتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيغن ((إننا كصهاينة نقتنع بأهمية الإبادة الجسدية من أجل التخلص من أولئك الذين يريدون

حياتنا صعبة))، وسار على هذا الشعار جميع قادة إسرائيل ، وآخرهم بنيامين نتنياهو الذي قتل أكثر من ٢٥٠ فلسطيني خلال الثمانية أشهر الأولى من عمر انتفاضة السكاكين الحالية !.

والذين هددوا وتوعدوا بالويل والثبور وعظائم الأمور، تناسوا في لحظة من هو الفلسطيني ؟ ولم يستوعبوا الدرس الفلسطيني من أن التهديدات لا توقف عطاء الجماهير ، ولا تثني من عزم المضحين بأنفسهم من أجل قضيتهم ، بل تعطيهم دفعات من القناعة والحماسة لتصعيد جهادهم ونضالهم وتزيدهم إصراراً وتواصلاً ، ولم يروا شباب وفتيات و أطفال و شيوخ شعبنا و هم يوزعون الحلوى و يرقصون الدبكة الفلسطينية ابتهاجا بالعملية .

والذين اتهموا الأم الفلسطينية – وعلى رأسهم مرتزقة الإعلام العربي المتصهين و كتاب المارينز – بأنها ترسل أبنائها لمواجهة الجيش الإسرائيلي حتى يقتلوا وتتخلص من أعبائهم ، لم يستمعوا إلى ما قالتها السيدة المجاهدة العظيمة " خنساء فلسطين " أم نضال فرحات النموذج الأبرز لجهاد الأم الفلسطينية المسلمة التي ما تركت التضحية لأن تكون خيالات وشعارات ، بل استطاعت أن تجعلها واقعاً يعيشه كل المراقبين لسيرة حياتها المجيدة ، و التي قدمت ثلاثة من أبنائها المجاهدين في سبيل الله فداءً للوطن ولل قضية ، لم تجزع أم نضال فرحات عند سماعها بنياً استشهاد أبنائها بل قالت بصوت ملؤه الثبات أنها مستعدة لتقديم كل أبنائها للمقاومة.

لا نريد التحدث هنا عن مشروعية أي عمل ثوري ضد محتل لا يزال ينتهك أبسط حقوق الإنسان أمام أنظار العالم ومنظماته الدولية ، ولكن المثير للدهشة أن يعمد واضعوا حجر أساس الإرهاب في المنطقة إلى اتهام الشعب الفلسطيني به .. !! فإسرائيل هي مصدر الإرهاب وصانعه ، وهي التي استخدمت منذ نشأتها وإلى الآن أسلوب التصفية الجسدية لكل ما هو فلسطيني أينما وجد وسيلة للقضاء على الشعب الفلسطيني .

لقد نظر البطلان خالد و محمد مخامرة حولهما فلم يجدا سوى أمة عربية لم تعد تصلح إلا للاستجداء الدولي !.

و إن هذه الأمة قد قاتلت طويلاً حتى تنتصر في معركة التحول إلى سلاحف مهذبة لا
ترغب حتى في اللحاق بالكلام الذى تقوله !.

لقد خيروها .. فاخترت الكلام العربي ، وبقي لإسرائيل الدم العربي !.

و أن هذه الأمة تتخبط بسياسات مرعبة أدخلت في عقولنا بان السياسة هي الاختيار
بين السيء والأسوأ ، وادخلت مبررات للتخلي عن واجباتها القومية و الوطنية
ممكنين على مقولة تصف السياسة بفن الممكن !.

لقد رفعت الأمة شعار " انا استنكر اذن انا موجود " !.

ورفع العدو شعار " انا اقتل اذن انا موجود " !.

لهذا كان الفشل والأخفاق هو البند السري في حروب العرب وسلامهم !.

وترتب على ذلك أن أصبح أمن اسرائيل مسؤولية عربية تحت شعار الواقعية التى
تعمقت وتعمت بشكل يثير اليقين بان أمن اسرائيل هو فعلا مسؤولية عربية !.

سبعون عاماً ونحن نشرب في نخب الشهداء !.

سبعون عاماً ونحن نقف حداداً وخطابة على الشهداء... وعلى من تبقى منا خاصة
وأن هذه الأمة قد تعودت " دائماً " إحترام الموتى...!!

سبعون عاماً ودولة القتلة تسفك في الدم الفلسطيني الذي أصبح أنهاراً...!!

والنظام الدولي الجديد يصر إصراراً عجيباً على وصف مجرمي الحرب الإسرائيليين
بأنهم أطفال يضحون من أجل السلام...!!

سبعون عاماً أثبت فيها العرب أن السكون ظاهرة عربية يستحقون عليها براءة
الإختراع ، وإن حالة (الموت العربي) التى نعيشها هي أنسب وسيلة للظهور بمظهر
لائق أمام الغرب...!!

ورغم المقاومة البطولية لأبناء شعبنا في التصدي لآلة العدوان والهمجية الإسرائيلية ،
فإن الإصرار من قبل البعض من الذين يعبثون بشرف وكرامة الوطن على طمس
ومضات الإنتصار لأطفال وشباب " إنتفاضة السكاكين " تارة برفع شعار "
التنسيق الأمني المقدس " مع العدو ، وتارة أخرى بتفتيش تلاميذ المدارس
والحديث في الإعلام الصهيوني عن العثور على سكاكين في حقائب الأطفال واتهامهم
بالإرهاب !.

مرة بالتفاخر باحباط تنفيذ ٢٠٠ عملية ضد الاحتلال الإسرائيلي خلال ثلاثة أشهر ،
و مرة أخرى باعتقال المجاهدين و الأسرى الذين اطلق العدو سراحهم !.
نقول لهؤلاء إن عزائنا الوحيد أمام كل مظاهر العجز والتخاذل والإستسلام ، وجود
هذا الزخم الجهادي في صدور أبناء شعبنا الفلسطيني ، وهذا الكم الهائل من أبطال "
انتفاضة السكاكين " قافلة بعد قافلة ، وجيلا بعد جيل الذين يوجهون بنادقهم دوماً
صوب العدو الصهيوني ، هذه البنادق التي لن تسقط من أيديهم إلا على أشلائهم
وجثثهم ... هذه البنادق التي من حقها وحدها أن تقود وأن تنظر وأن تخطط وأن
تناضل للنصر ، دون أن تلتفت للمعادلات والتسويات والتراجعات .. ومن غير أن تأذن
لأحد أو تسمح لطامح أو ضعيف أو متخاذل من أبناء شعبنا في القضاء على الحلم
الفلسطيني المتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .
خالد ومحمد مخامرة :

يا أبناء خليل الرحمن بلد الأنبياء و الحرم .. بلد الأبطال و مسقط الشهداء و
الأسرى لقد أعدم لنا بعملكم البطولي سيرة أبطال شهداء " إنتفاضة السكاكين "
مهند الحلبي و بهاء عليان و علاء أبو جمل و إياد العواودة و مهند العقبي و فادي
علوان و أحمد كميل و ثائر أبو غزالة و محمود غنيمات و نشأت ملحم و قاسم
سباعنة و محمود نزال و احمد ابو الرب و إيهاب حنني و مئات من الشهداء و
الشهيدات !.

لقد عرفتما مبكراً أن العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة واحدة وهي لغة الرصاص
فخاطبتوهما باللغة التي يفهمها ، وبالأسلوب نفسه الذي ابتدعه وأدخله إلى المنطقة ،
وأثبتما للعدو أن هذا الأسلوب ليس حكراً عليه فقط !.

ماذا نقدم إليكما في يوم عرسكما الكبير غير كلمات محمود درويش :

هذا هو العرس الفلسطيني

في ساحة لا تنتهي

في ليلة لا تنتهي

هذا هو العرس الفلسطيني

لا يصل الحبيب إلى الحبيب

إلا شهيداً أو شريداً !!..

● عملية تل أبيب ضربت مركز شارونا التجاري قرب القيادة العسكرية الإسرائيلية ومجمع وزارة الدفاع وسط تل أبيب مساء يوم الأربعاء ٨ / ٦ / ٢٠١٦ م خلفت مقتل أربعة إسرائيليين وإصابة ستة بجروح، و أحد قتلى عملية تل أبيب ضابط سابق في وحدة سايريت ماتكال التابعة لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي ومن وحدات النخبة .

و نفذ العملية شبان فلسطينيان تنكرا بلباس متدينين يهود ودخلا مطعما يرتاده عادة ضباط قرب الوزارة، وطلبوا وجبة للعشاء قبل أن يبدأ بإطلاق النار .
ونقلت رويترز عن مصادر فلسطينية قولها إن منفذي الهجوم هما خالد موسى محمد شحادة مخامرة، ومحمد أحمد موسى شحادة مخامرة (٢١ عاما) وهما " ابنا عمومة " و ينحدران من بلدة يطا قضاء الخليل جنوبي الضفة الغربية .

● نشر يوم الخميس ٩ / ٦ / ٢٠١٦ م .

حماس و الانقسام

اضطرار أم اختيار. !؟

من أصعب الأمور على النفس البشرية الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه ، وتتحول هذه الظاهرة إلى واقع مأساوي في مجتمعات تحكمها عقائد مطلقة وتربية تجعل كل فرد يظن أنه يملك الحقيقة المطلقة ويمكنه من إصدار أحكام على أصغر القضايا وأكبرها، وتترسخ هذه الظاهرة في غياب الديمقراطية والمؤسسات ونظام للمحاسبة ينطبق على الجميع ، مما يسمح للفرد أو النظام بالتهرب من مسؤولية أعماله وإلقائها على كاهل طرف آخر .

ما دعانا إلى الكلام السابق ما يتردد هذه الأيام من تصريحات و ما نشر و ينشر من مقالات و بيانات صحفية تحمل كل معاني الضغينة والحقد على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الذكرى التاسعة للانقسام ، و جميعها تصنف تحت بند :

" كذب مصفط أحسن من صدق مفرفط...!! " .

حتى وصل الأمر بكاتب من " أيتام عرفات " ذكر بأن حجم المقالات والبيانات الصحفية في ذكرى " خطف غزة " نتيجة انقلاب حماس " الحيزاراني الأسود" ما يمكن اعتباره " وثائق وطنية " رفضا لإستمرار " الإنقلاب - الانقسام "، وأن ما حدث مثل " خدمة إستراتيجية للعدو المحتل " !.

أحد الناعقين في حركة فتح من " أيتام دايتون " طالب حركة حماس بالاعتذار الرسمي للشعب الفلسطيني متهما حماس بقتل سبعمائة وثلاثين مناضلا فتحاويا ومن أبناء المؤسسة الأمنية !.

(اتهم محمد دحلان حماس بقتل ألف من أبناء فتح ، أما حركة فتح فقالت إنها خسرت ١٣٨ قتيل و ٢٩٩ جريح طوال عام ٢٠٠٧ م !!!) .

لا نريد أن ننكأ الجراح ، فالجرح في الكف كما يقول المثل الفلسطيني ، و لكننا نعود بالذاكرة قليلا إلى الوراء لمعرفة حقيقة من الذي أوصلنا إلى يوم الانقسام في ١٤ / ٦ / ٢٠٠٧ م ؟ ، و هل ما قامت به حماس كان اضطرار أم اختيار .!؟

في الأيام الأولى لفوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية في ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٦ م ، و من ثم تشكيلها للحكومة العاشرة ظهرت ظاهرة جديدة في الفكر السياسي الفلسطيني تسمى " مدرسة عباس في التآمر على حماس " ، وهي جمع غريب وخليط عجيب من " كهنة حركة فتح " ورموز التواطؤ و التنازلات للعدو الإسرائيلي ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانا للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ، و ممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا ، يساندهم في ذلك مجموعة من "كتبة المارينز" ، و " مثقفو الردة " ودعاة الاستسلام والانبطاح للعدو الإسرائيلي.!

وهدف هذه المدرسة الوحيد التي رفعت شعار الإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي بوجود إفسال حركة حماس في قيادة الشعب الفلسطيني هو تأجيج الكراهية ، وممارسة التحريض علي الحكومة الفلسطينية المنتخبة ، والعمل على تطويقها والنيل منها ، تارة بالتحريض عليها ، وتارة أخرى بالسخرية منها في حملة يومية متواصلة على حركة حماس ورئيس حكومتها ووزرائها في الأجهزة الإعلامية التابعة للسلطة..!!

لقد صدر من تلاميذ عباس اتهامات ضد حركة حماس لم تصدر عن أعتى عتاة الليكوديين في إسرائيل ، ولا عن رمز من رموز المحافظين الجدد في أمريكا الذين يملأهم الحقد على الفلسطينيين.!

أحد تلاميذ مدرسة عباس وصف فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية بالنكبة الكبرى. ! وشبهها بنكبتى فلسطين في العامين ١٩٤٨ م و ١٩٦٧ م .!؟

و وصل الأمر بأحد هؤلاء التلاميذ الفاشلين إلى المسارعة - حتى قبل إعلان النتائج الرسمية - إلى إعلان مقاطعة الحكومة الفلسطينية، ومنهم من اعتبر الالتحاق بالحكومة " عارًا " يلاحق أي " فتحاوي " ، ومنهم من هدد بقتل كل من يحاول كسر احتكار فتح لأجهزة الدولة .!

أحدهم لطم الخدود وشق الجيوب على "أوسلو" و"خريطة الطريق"!، والآخر لم ينشغل إلا بالإلحاح على حركة حماس بالاعتراف بإسرائيل ونزع سلاح المقاومة!. في اليوم التالي لفوز حماس صرح تلميذ من تلاميذ عباس بان القيادة والسلطة عملت كل ما بوسعها ، ولكن الشعب لم يقنع بما قسمه الله له، ولهذا إن طالبنا بالتغيير فيجب ان نغير الشعب !.

بل وصلت الوقاحة بأحدهم إلى اتهام شعبه بـ " العلمانية " متنبئًا بسقوط الحركة على يد هذا الشعب العلماني بعد أشهر قليلة ، وعودة حركة فتح إلى السلطة من خلال تلغيم الطريق أمام حماس لإفشال مهمتها ، ومن ثم دفع محمود عباس إلى الدعوة لإجراء انتخابات جديدة بدعوى أن حماس لم تتمكن من النهوض بمسؤوليات الحكم التي أنيطت بها !.

ولم يتوان عباس لتحقيق هدفه بإسقاط الحكومة التي وصفها بالارهابية ، فعمل على إقامة حكومة موازية بديلة للحكومة المنتخبة التي شكلتها حركة حماس وفازت بثقة المجلس التشريعي، (حيث واجهت حصارا خانقا من قبل إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية) من خلال بعض التعيينات والمراسيم التي جردت الحكومة المنتخبة من أي صلاحيات ، ومن اتخاذ إجراءات يومية وقرارات تعسفية لسحب صلاحيات الحكومة وحرمانها من كل الأدوات التي تمكنها من العمل والإنجاز وتوفير حاجات المواطنين ومحاربة الفساد والفلتان الأمني ، وجعل الأمن والمال والإعلام والمعابر والسفراء والوظائف العليا بيده شخصيًا!.

وليت الأمر توقف عند هذا الحد ، بل ظهر تيار إنقلابي وإستتصالي في حركة فتح من عصابات من القتلة والفاستدين و المفسدين و المخربين تحت مسميات " فرقة الموت " ، و " فرقة جهنم " من أجل إسقاط الحكومة الفلسطينية بالسلاح بعد أن فشل مخططهم بإسقاطها بالحصار المالي والإقتصادي والمظاهرات و المسيرات المسلحة المخطط لها في الأقبية السرية للأجهزة الأمنية ، والإضرابات و حرق المؤسسات المدنية والوزارات واختطاف النواب وحشد الأدوات الإعلامية الرخيصة والصحف الصفراء لترويج حربهم الإعلامية ضد حركة حماس !.

فبعد أن فشلت جميع وسائل الحصار على شعبنا من ضغوط اقتصادية وسياسية و مادية و معنوية لإذلاله و تربيته ، و التهديد من قبل التيار الانقلابي في فتح باغتيال قادة "حماس" ، و العمل على الكشف عن هوية أعضاء كتائب القسام لينال منهم العدو الصهيوني ، و تزوير البيانات للتشويه و التناول على منهج المقاومة و رجالها ، و التهديد بنقل الصراع مع حماس إلى خارج فلسطين، و الكشف عن مخططات المقاومة بالحديث عن أنفاق في غزة و اتهام حماس و كتائب القسام بتجهيز هذه الأنفاق بهدف الإغتيالات الداخلية ، و تمرد الأجهزة الأمنية و عدم القيام بواجباتها ، و عدم تنفيذها لتعليمات وزير الداخلية ، و مشاركة عناصر هذه الأجهزة في مسيرات احتجاجية بسلاحها و لباسها العسكري في شوارع قطاع غزة ، لجأ التيار الانقلابي التصفوي في حركة فتح إلى الإعلان عن ذاته من خلال إسقاط البيت الفلسطيني من الداخل ، و ذلك بتصفية بندقية و ثقافة المقاومة داخل فلسطين ، حيث بدأ خطواته من خلال توجيه الرصاص مباشرة إلى صدر المجاهدين ، و إلى بندقية المقاومة التي تمثل خيار الشعب و فصائله و قواه الإسلامية و الوطنية الجهادية الحية.

و أقدم عناصر هذا التيار على اقتحام الجامعة الإسلامية في غزة و تدميرها و حرق مكتبها و سرقة محتوياتها في عملية همجية بربرية يندى لها الجبين!!

و لم يكتف أصحاب التيار الدموي الانقلابي بذلك ، بل واصلوا مخططهم الاجرامي باقتحام المساجد و قتل المصلين ، و الهجوم على المستشفيات و المؤسسات التعليمية ، و اختطاف الاطفال و جعلهم دروعاً بشرية ، حتى غدا أبناء حركة حماس هدفاً مفضلاً لفرق الموت طوال أكثر من عام !!

ست و سبعون شهيداً و أكثر من ٥٠٠ جريح هم حصيلة عمليات الإعدام و إطلاق النار المباشر التي استهدفت الملتحين و أبناء و أنصار حركة حماس من ٨ / ٤ / ٢٠٠٦ م إلى ١٤ / ٦ / ٢٠٠٧ م و غالبية الشهداء مدنيون عزل جرى إعدامهم بشكل مباشر و رغبة الانتقام و الحقد على الموحدين ، و عدد منهم جرى اغتيالهم عقب اتفاقات وقف إطلاق النار التي كان يتم التوصل لها ، أو بهدف نقل بؤر التوتر و الفتنة لمناطق جديدة من قطاع غزة .

حواجز الأجهزة الأمنية التابعة للتيار الدموي الانقلابي ومليشيات الموت في أمن الرئاسة تحمل معها أجهزة كمبيوتر تفحص فيها الهوية وتفتش في قوائم موجودة لديها وتقوم بعمليات اعتقال وتحقيق وتعذيب وإهانة ، وفي النهاية تطلق النار على الأرجل في مناطق حساسة عند الركبة والكاحل ، وفي حالات كثيرة يتم تنفيذ الأعدام الميداني . !!

نستطيع أن نكتب مجلدات عن ممارسات الأجهزة الأمنية لإسقاط حركة حماس ، و حالة الفلتان الأمني و الفوضى الأمنية المنظمة التي اجتهد القائمون عليها من مسؤولي الأجهزة الأمنية و التابعين لهم أن يجعلوا من قطاع غزة ساحة حرب مفتوحة للقتل اليومي ، من قتل الشيخ ناهض صالح النمر احد رجال الإصلاح في غزة على أيدي قوات حرس الرئاسة التابع لعباس بعد اختطافه من بين أبناء الثمانية بملابسه الداخلية ، وإطلاق القذائف تجاه المصلين في مسجد الهداية في حي تل الإسلام في مدينة غزة أثناء تأديتهم صلاة العشاء ، واقتحام المسجد وإعدام إمام المسجد أمام مرأى المصلين وهو الشيخ الفاضل المجاهد زهير المنسي " أبو أنس " الذي استشهد وهو يقرأ القرآن داخل المسجد، لتصعد روحه إلى السماء شاكية إلى الله ظلم الفئة الباغية المجرمة التي لم تراع حرمة لبيوت الله، أو تقيم وزنا لدين أو إنسانية أو وطنية أو أخلاق ، وكذلك إعدام اثنين من المصلين (إيهاب حمودة ، ومسعود شملخ) وهم يتدارسون داخل المسجد ، ويصيبون تسعة آخرين ويختطفون اثنين من داخل بيت الله، ويحاصرون المسجد!

، و قد أحصت منظمات حقوق الإنسان مئات الحوادث لإطلاق النار التي أسفرت عن سقوط مئات المواطنين بين قتيل و جريح !.

والسؤال الذي يطرحه أبناء حركة حماس بشديد الاستغراب :

أين القائمون على أعلام الحركة للرد على أكاذيب و ترهات الناعقين في فتح حتى يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما حدث !؟

انتظرنا أن يخرج جهاذة الأعلام الحمساوي للرد على هذا الكم من التضليل الإعلامي و التفاهات التي تحفل بها الصحف و المواقع الإلكترونية العباسية و الدحلانية ، و تنفيذ ادعاءاتهم ، ولكن لا حياة لمن ننادي ، ورد عليهم - فقط - الدكتور صلاح

البردويل الذي أكد بأن الفلسطينيين جميعا سيذكرون بفخر وامتنان يوم ١٤ من حزيران ٢٠٠٧ م في غزة باعتباره محطة لوقف الانقلاب على الشرعية ، وأن حماس اضطرت إلى الحسم العسكري في غزة اضطرارا دفاعا عن الدم الفلسطيني ، ولوقف الفلتان الأمني وحماية التجربة الديمقراطية .

نصيحة أخيرة للقائمين على الإعلام في حركة حماس :

إن إعلام الدروشة و المزاجية و التخبط لا يصلح في هذه المرحلة ، و أن النوم في العسل والتلطي خلف مقولة " القافلة تسير و الكلاب تنبح " ، و " لتنبح الكلاب حتى يأتي ذات يوم يسكت نبجها " كانت في زمن غير هذا الزمن ، فالكلاب التي تريد نهش الوطن و حركات و فصائل المقاومة في إزدیاد .!

• نشر يوم الأحد ١٩ / ٦ / ٢٠١٦ م .

قبائل فتح و "عشيرة عباس" !!..!

كتب "فابيو سكوتو" مراسل صحيفة "لاريبوبليكا" الإيطالية في القدس قبل أيام مقالاً تحت عنوان (سجناء .. بنزين عقود والفساد : رام الله تحت أيدي عشيرة أبو مازن ..!!) .

حيث أكد الكاتب بأن كل شيء في الضفة الغربية يسيطر عليه الرئيس محمود عباس ، وان الثقة في السلطة الفلسطينية انهارت ، ودلل على ذلك بالقول :

" في ساحة المنارة برام الله يسألني أحد المواطنين وهو جالس في مقهى وبيده سيجارة تهب منها حلقات الدخان .. هل ترى هذه السيجارة ؟ تم استيرادها بشكل حصري من قبل فالكون " الصقر " ، وهي الشركة التي تنتمي وتابعة لنجل الرئيس ، وحتى الهاتف الخليوي في جيبني هو لشركة ابن الرئيس ، ومحطة البنزين حيث اليوم وضعت البنزين تابعة لعشيرة الرئيس ، هناك أشخاص حققت وتنجز الكثير من المال مع الأزمة الإسرائيلية - الفلسطينية ..!!..!" .

و أن ملايين الدولارات خرجت وصرفت من الصندوق القومي الفلسطيني ، حيث التبرعات من الدول العربية للصندوق القومي تحت تصرف ومراقبة محمود عباس ، ولهذا فإن كل المشاريع والمكافآت مع الامتيازات الخاصة تمنح فقط إلى الموالين لعباس !.

وخلص الكاتب إلى القول بأن تحديد شكل الدولة للسلطة الفلسطينية الحالية والتعريف الأكثر المناسب هو الفساد الحكومي المستفحل ..!

وما الجديد في الموضوع .!؟

فكل أبناء الشعب الفلسطيني بل و العربي و الإسلامي يعرفون أدق التفاصيل عن فساد سلطة رام الله ، وكيف امتطى محمود عباس مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال و مقاومة وجهاد واستشهاد الى شركة خاصة له و لأبنائه تحمي مراكزهم التي اوجدوها ، و امتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.

و لكن الجديد أن ريحة الفساد السلطوي العباسي قد فاحت و وصلت إلى أوروبا هذه المرة ، وهو الذي أثار سفيرة عباس في روما الدكتورة مي الكيله ودعاها للطلب من عباس برفع دعوى على الصحيفة و الكاتب .!

في السنوات الأولى لقيام السلطة (١٩٩٤ - ٢٠٠٢ م) أضحت " حركة فتح " مشروع استثماري لدى بعض أصحاب البطولات المستعارة حيث تم اختطاف هذه الحركة التاريخية المناضلة التي قدمت آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار أربعة عقود ونيف على يد زمرة الفساد والمفسدين من المفرطين والمتاجرين بقضايا الوطن للحصول على المكاسب والغنائم ، مما أدى إلى ضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلا لها ، وإعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط والحسابات ، وحجة كل واحد فيهم أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء.!! ، ، حتى أضحت " حركة فتح " مشروع استثماري لدى المنتفعين الذين قايسوا الحركة بثرائهم ، و الذين جعلوا من منها بقرة حلوب ، و فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضية أمتهم ووطنهم.!

وبعد خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في ٢٤ / ٦ / ٢٠٠٢ م والذي طرح فيه خريطة الطريق ، و طالب " الإصلاحيون الجدد " في الشعب الفلسطيني بعزل الرئيس ياسر عرفات ، كشرط لاقامة الدولة الفلسطينية ، ظهر تيار من رفاق عرفات وأتباعه ومساعديه وخاصة من أولئك الذين ساهموا معه في عملية التفاوض (العلني منها والسري في مراحل التفاوض وأشكاله المختلفة) من أجل عزله سياسياً في هذا الوقت بالذات ، وبالتالي إسقاطه من قيادة الشعب الفلسطيني؟!!

إنهم " المعارضون الجدد " الذين يعيشون بفضل عرفات ، ويضربون بسيفه ، ويستفيدون منه إن لم نقل إنهم يستغلون إنتمائهم إليه ، وإطاعة أوامره في تحقيق أهدافهم المعيشية.!

لقد تأمر هذا التيار الذي هبط على الفلسطينيين فجأة من السماء في براشوت أمريكي الصنع ويحمل العلم الإسرائيلي ، وقد كانوا أصحاب حظوة حتى الأمس القريب

ليخبروننا بوجود استبدال القيادة الفلسطينية ، وبأن عهد عرفات المستبد والمتسلط الذي يأخذ القرار لوحده ولا يستمع إليهم قد ولى لغير رجعة .!
وبدأ قادة هذا التيار بتوجيه رسائل للرئيس ياسر عرفات في الصحف محملاً إياه القسط الأوفر من الإخفاقات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ أوصلو ، ومنتقداً فيها ممارسات السلطة " التي تخلت عن أهم أحد أسلحتها وهو بناء المؤسسات القادرة على نيل ثقة الفلسطينيين " .!

وذكرت في إحدى الرسائل في سبتمبر " أيلول " ٢٠٠٢م بأن " سلطة أوصلو " قد دمرت مؤسسات منظمة التحرير ، وحركة فتح ، ومؤتمراتها ، وأقاليمها ، ولجانها ، ومكاتبها الحركية ، وأنها تعاملت مع شعبها بروح وعقلية اقتسام الغنائم .!
وباقى القصة معروف للجميع ، فقد تم حصار ومن ثم اغتيال القائد والزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ياسر عرفات حتى تفتح الطريق أمام هؤلاء للتعايش الدليل مع العدو الإسرائيلي .!

ثم استلم محمود عباس قيادة المنظمة و السلطة و حركة فتح منذ عام ٢٠٠٥ م ، فبدأ نفس التيار بذبح وتسفيه وتشويه " حركة فتح " من خلال الإستقواء بالإدارة الأمريكية والعدو الإسرائيلي و بعض السذج والمغرر بهم من أبناء الحركة ، خدمة للمخطط الأمريكي - الإسرائيلي ، و لتحقيق الوهم الذي يداعب رؤوسهم من الإستيلاء على مقاليد الحركة .!

وظهرت فئة من المفسدين ممن تكسبوا الملايين على ظهر الشعب الفلسطيني وفرق الموت والقتل والعصابات والمستترزقين والعاثين في القضية والتاريخ والنضال الفلسطيني عبر عقود طويلة ، إنها الفئة التي طغت الشعب الفلسطيني في الصميم ، في قضيته وحقوقه ونضاله وتضحياته وكرامته وشهامته وحولته إلى شعب يناضل من أجل رغيف الخبز .!

وأصبحت الحركة بالشلل التام في ظل غياب الديمقراطية داخلها ، واستغلال البعض لـ " فتح " للحصول على المكاسب وذلك من خلال غياب المساءلة والمحاسبة في صفوف الحركة، مما أدى إلى تفشي المصلحة الشخصية وانهايار الأداء والسلوك التنظيمي لدى أبناءها .!

و عقدت مؤتمرات عديدة للتأكيد على أنه لم يعد يجدي الصمت و توجيه النصائح أمام كل الأخطاء التي مورست داخل الحركة على مدار السنوات الأخيرة ، و أنه لا بد من رفع صوت أبناء الحركة عالياً للمطالبة بإعادة حركتهم إلى مسارها الوطني الصحيح بعيداً عن الانحرافات التي أراد هذا الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية ، و المتلاعبين بماضيها وحاضرها ومستقبلها أن يسوقها باتجاهها ، و التصدي لمحاولات حرفها عن المسار الوطني ، وجرها إلى مشاريع غير وطنية !.

ولكن لا حياة لمن تنادي !.

بل عقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح في ٤ / ٨ / ٢٠٠٩ م في بيت لحم ، و أنتخب محمود عباس بالتصفيق ، لتختزل الحركة في شخص واحد هو محمود عباس !.

هنا يتساءل الشارع الفلسطيني :

أين قيادات " حركة فتح " السياسية و العسكرية لكي تلجم هؤلاء المأجورين والانتهازيين والخارجين على مبادئ و ثوابت الحركة ، و الذين يحاولون شطب المحطات المضيئة في تاريخها ، و ينحرونها من الوريد إلى الوريد !؟.

أين قيادات الساحات والأقاليم والاتحادات الشعبية؟! أهى غائبة ؟ أم إنها اندثرت وفقاً لخطة مبكرة نفذت خطوة خطوة !؟.

أين كوادر " فتح " الشرفاء ليقفوا في وجه الذين يتطاولون على دماء شهدائها وجرحاها، ويلطخون تاريخها ونضالها، ويمسحون دورها، ويقضون علي مستقبلها، ويشوهون تاريخ الحركة النضالي !؟.

أم أن " فتح " قد اختطفت و اغتصبت من قبل حفنة قبلت الدنيا ، وقدمت مصالحها على مصالح شعبها و أمتها و عقيدتها ، و عملت بموجب توجيهات الأعداء و نصائحهم !؟.

فمن الظلم أن تتحول " فتح " إلى مجموعة من الساقطين في وحل الفساد ، وقبائل وعشائر وعائلات وزواريب ، و إلى مجموعة من الناعقين الذين يملؤون الفضائيات صباحاً ومساءً لا يلوون على شيء إلا إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب

الحقائق ، و أن تصل الأمور في هذه الحركة المناضلة إلى هذا الدرك بفضل حفنة من الصغار " الأنكشاريين " الذين يدوسون وجه الوطن بالبسطار الأمريكي !. وأخيراً :

في جلسة رمضانية مع بعض الأصدقاء الصحفيين جلست بجانب أحد الصحفيين المصريين وهمست في أذنه : أليس من المعيب أن يحكم شخص مثل حسني مبارك شعباً حضارته سبعة آلاف سنة لمدة ثلاثين عاماً دون أن نسمع كلمة احتجاج واحدة ضد حكمه الظالم. !؟

فنظر لي صديقي وقال : أليس من المعيب أن يحكم محمود عباس شعب الجبارين والجهاد والتضحيات لمدة أحد عشر عاماً بما حملته من مآسي للشعب الفلسطيني و فضائح دون أن نسمع أو نرى مظاهرة واحدة ضده. !؟

• نشر يوم السبت ٢٥ / ٦ / ٢٠١٦ م .

فتاوي " الشيخ " جبريل الرجوب !!..!

بعد التصريحات اليومية و التحريضية التي يدلي بها السيد محمود عباس بانتظام و إصرار غريبين ضد فصائل المقاومة عامة ، و حركة " حماس " خاصة على الفضائيات المعادية لكل ما هو فلسطيني ، وجميعها تتمحور في جلد شعبنا والمقاومة وتحميلهما المسؤولية في تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، وتبرئة الاحتلال من المسؤولية عن جرائمه ، خرج علينا جبريل الرجوب نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، رئيس اتحاد كرة القدم قبل أيام على إحدى قنوات التلفزيون المصري لينضم إلى جوقة " غربان فتح " و كذابين الزفة من " كتبة التدخل السريع " ، و التطبيل " الفارغ الذين لا هم لهم سوى تشويه تاريخ و نضال وجهاد الشعب الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه !!.

فبدلاً من أن يتفرغ الرجوب للرد على تصريحات قادة الكيان الصهيوني الذين استباحوا البشر و الحجر ، والتفكير بحماية أمن الشعب الفلسطيني من تهديداتهم اليومية ، ومجازرهم المتواصلة ، قرر أن يعود إلى مهمته الأصلية وهي الأصطفاف مع العدو في جبهة واحدة ضد فصائل العمل المقاوم وخاصة " حركة حماس " ، حيث فقدت البندقية في يد هذا الرجل بوصلتها ، وأصبحت هذه البندقية موجهة في خدمة الجانب الإسرائيلي - إن لم نقل في صدور أبناء الوطن - حيث حصل وعن جدارة على لقب " أنطوان لحد السلطة الفلسطينية " وبخاصة بعد تسليمه لمعتقلي حماس أبطال خلية صورييف عبد الرحمن غنيمات وإبراهيم غنيمات وجمال الهور عام ١٩٩٧ م للإسرائيليين في مسرحية مكشوفة دفعت الفلسطينيين للخروج إلى الشوارع وإطلاق الهتافات ضده وإتهامه بالعمالة !.

حيث يرى الكثير من الفلسطينيين أن مؤامرة تسليم مجاهدي خلية صورييف مؤشر على طبيعة المؤامرة التي نفذت لاحقاً وهي تصفية قائد كتائب عز الدين القسام محيي الدين الشريف في مارس ١٩٩٨ م ومن ثم تصفية الشقيقين عماد وعادل عوض الله في سبتمبر من نفس العام !.

المدهش في الأمر أن الرجوب في حديثه - الذي أعاده تلفزيون القناة العاشرة الفلسطينية أكثر من مرة - قد أخذ دور " الشيخ بطاطا " في فتاويه التي تناول فيها على الشعب الفلسطيني، حيث أنكر على الشعب تمسكه بالأسلام كدين...!!

و أنه لن يسمح بأن يهيمن الأسلام على الشعب الفلسطيني...!!

(في الأيام الأولى لفوز حركة حماس في الإنتخابات التشريعية في ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٦ م ، و من ثم تشكيلها للحكومة العاشرة اتهم نبيل عمرو شعبه بـ " العلمانية " متنبئًا بسقوط الحركة على يد هذا الشعب العلماني بعد أشهر قليلة ، وعودة حركة فتح إلى السلطة من خلال تلغيم الطريق أمام حماس لإفشال مهمتها ، ومن ثم دفع محمود عباس إلى الدعوة لإجراء انتخابات جديدة بدعوى أن حماس لم تتمكن من النهوض بمسؤوليات الحكم التي أنيطت بها) .!

إنها نفس المدرسة التي أطلق عليه شعبنا " مدرسة عباس في التآمر على حماس " ، وهي جمع غريب وخليط عجيب من " كهنة حركة فتح " ورموز التواطؤ و التنازلات للعدو الإسرائيلي ممن نصبوا أنفسهم زورا وبهتانًا للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ، وممن ارتبطت مصالحهم الشخصية بالمشروع الأمريكي - الصهيوني لوضع اللمسات الأخيرة علي تصفية القضية الوطنية لشعبنا ، يساندهم في ذلك مجموعة من "كتبة المارينز" ، و" مثقفو الردة " ودعاة الاستسلام والانبطاح للعدو الإسرائيلي.!

ومع قصائد المدح و الأطرء التي كالمها مذيع القناة الذي يعرف معنى قول أمير الشعراء أحمد شوقي :

خدعوها بقولهم حسناء *** ***** والغواني يغرهن الثناء

- وخاصة بعد تأكيد الرجوب على مشاركة كتائب القسام في العمليات الإرهابية في سيناء ضد الجيش المصري - أخذت الرجوب العزة بالأثم ، و ألقى آخر ما في جعبته من فتاوي حيث قال :

" ليعلم الجميع بأن الرئيس محمود عباس آخر العمالقة، وهو عنوان المرحلة النضالية الراهنة، وأنه الأقدر على صنع السلام ، ولنكون موحدين في معركتنا ضد الاحتلال " .!

و يتساءل الشارع الفلسطيني بكل غضب :

هل الذي استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهادته من شرف الشهادة ، و استطاع أن يهدم بسهولة تاريخا ضخما من المجد والمقاومة . . المجد الذي كان يروى عن شجاعة الفتحاويين وكبريائهم ، والحق بهم وبفتح كل الهزائم ، حيث حول - دون عناء كبير - الفتحاويين إلى متسولين ينتظرون آخر الشهر هو آخر العمالقة.؟؟!

أليس هو من أسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب عدة وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود.؟؟!

أليس هو الذي يتساقق تماماً مع المخطط الصهيوني - أمريكي الذي طالما تذرّع بصواريخ المقاومة ليبرر حصاره الظالم لقطاع غزة ومجازره الوحشية ضد سكانه المدنيين، ووصم حركات المقاومة عموماً، وحركة حماس خصوصاً بالإرهاب، رغم أن مقاومة المحتل حق كفلته كل الشرائع والقوانين الدولية.؟!

أليس هو من تباهى بأنه لن يسمح مطلقاً بانتفاضة ثالثة في الضفة الغربية ، ويذكر الاسرائيليين بأن رصاصة واحدة لم تطلق منها (أي الضفة) طوال خمسين يوماً من الحرب على قطاع غزة في عام ٢٠١٤ م ، ويبريء اسرائيل من اغتيال الرئيس ياسر عرفات.؟؟!

أليس هو الذي أكد بأن لا عداء بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.؟!
وكان من قبل قد وصف نضال وجهاد ومقاومة شعبه ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، والعنف الغير مبرر والعدوان على المدنيين الإسرائيليين العزل الأبرياء ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود.!!
أليس هو الذي خرج على التلفاز المصري و هو يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق.!

أليس هو صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس مع العدو الصهيوني " ، وأنه مهم لنا لمنع اندلاع انتفاضة أخرى .!؟

أليس هو القائل : " بدأت التنسيق الأمني منذ عام ٢٠٠٥ م وحتى يومنا هذا ولم يتوقف التنسيق الأمني إطلاقاً رغم أن "إسرائيل" تستغله لصالحها وللأسوأ " .!؟
و هو القائل : "هناك قتل وهدم واقتحامات " إسرائيلية " وكأننا غير موجودين ومع ذلك نحن ملتزمين بالتنسيق الأمني " .!

أليس هو الذي أخذ الوطن إلى حرب أهلية ، و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤوس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

ألم يخرج علينا " آخر العمالقة " ليؤكد لمذبة القناة الثانية الأسرائيلية أن القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية تفتش حقائب تلاميذ المدارس بحثاً عن سكاكين لمنع العمليات ، و إن أجهزة الأمن الفلسطينية عثرت في مدرسة واحدة على ٧٠ سكيناً في حقائب التلاميذ وجردهم منها ، وأقنعتهم بعدم جدوى القتل أو الموت على الحواجز الإسرائيلية .!

أليس هو القائل : " من حق إسرائيل الدفاع عنها نفسها ، لكن دون تقوية " حماس ، و أن أسر الجنود الصهاينة تجارة خاسرة " .!؟

أليس هو من حرم أكثر من خمسين ألفاً من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقاً لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي .!؟؟

أما وحدة " حركة فتح " التي تغنى بها الرجوب فيستطيع أن يقول الكثير من الأكاذيب قبل أن يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يحدث في " حركة فتح " ، و حقيقة المدعين من " الغربان " من الناعقين باسمها الذين يستميتون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال أكثر من أربعة عقود - رغم المؤمرات والانشقاقات - من أن " حركة فتح " رقم لا يقبل القسمة .!!

وكيف جعل هؤلاء من الحركة رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، ويبحث عن غصن يقف عليه ، والجميع من أبناء الحركة يطلقون النار لقتل هذا الطير الفلسطيني قبل أن يجد

الشجرة التي يجعل منها قاعدة للتمسك بالثوابت كما يزعم تيار الناعقين بخراب
الحركة !.

قد يقول قائل بأن حالة من الغباء المركب قد أصابت " الشيخ " جبريل الرجوب عندما
وافقت حركة حماس على خوض الانتخابات البلدية ، ولكن قديماً قالت العرب :
" حينما يتعلق الأمر بمصير الأوطان .. فإن الغباء والخيانة يتساويان " . !

• نشر يوم الأحد ٤ / ٩ / ٢٠١٦ م .

في ذكرى الخطيئة

ليتها لم تزن ولم تتصدق !!..

مرّت يوم أمس الثالث عشر من أيلول / سبتمبر الذكرى الثالثة و العشرين لـ " خطيئة أوصلو " دون أن يتذكرها أحد ، أو يترحم عليها بعد أن شكّلت بالفعل الاعتراف الفلسطيني " الرسمي " بحق اسرائيل في اغتصاب فلسطين ومنحها الشرعية التي طالما افتقدتها !.

يوم الثالث عشر من أيلول / سبتمبر ١٩٩٣م يوم تاريخي فاصل بين عهدين ومرحلتين ، بل بين منطقتين وعقليتين أيضا !.

لم يأت هذا اليوم صدفة ، ولم يهبط من سماء الغيب بالمظلة المجهولة الهوية ، فقد امتدت جذوره وتسللت مقوماته وخلفياته على مدى ربع قرن على الأقل ، وكانت الخطوة الواحدة في المسيرة الفلسطينية مجرد تمهيد لخطوة أخرى أوسع وأخطر ، فتشكل من هذه الخطوات الحلقات حدث متواصل في الجوهر ومتقطع في الشكل نجعل منبعه مثلما نجعل خاتمته ، لكننا ندرك أن يوم الثالث عشر المذكور هو المعلم الأبرز حتى الآن ، وهو نقطة فصل رئيسية ، وقد ترك بصمات في المصير الفلسطيني العربي قد لا تمحي أبدا ، مهما اشتدت حركة مقاومة ما حصل في ذلك اليوم .

قبل هذا التاريخ المشؤوم قال القائد صلاح خلف " أبو إياد " مقولته الشهيرة (أخشى أن تصبح الخيانة وجهة نظر) قالها على قاعدة أنها قد تكون ضرب من المستحيل والخيال .

و لم يخطر بباله أن يتحقق ما كان يخشاه ، فبعد هذا التاريخ الملعون أصبحت الخيانة والعمالة حقيقة ثابتة !.

بل تجاوز الأمر ذلك لتصبح الخيانة في زمن أوصلو أيديولوجيا وليس فقط وجهة نظر !.

أيديولوجيا يفاخر بها ليلا ونهارا وعلى مرآى ومسمع من الجميع أبناء " خطيئة أوصلو " !!.

ف " ١٣ أيلول " حول مسار شعبنا السياسي الى مسار بدون هوية...!! وجعل
تاريخنا يبدو وكأنه سجل مفتوح للأحباط و اليأس و الخيانة..!
لقد غرس هذا اليوم المشؤوم في نفوسنا شعور الخوف من الوطنية ، و صار
بأمكان أي كان أن يشهر الخيانة بكثير من الاعتزاز و الشعور بالتفوق على هذا
الوطني المطارد الذي أصبح كالحشاة البيضاء في قطع أسود...!!
بعد هذا التاريخ ما أصعب أن تجد مبررا لموقف أو رأي وطني...!!
وما أسهل أن تجد عشرات التبريرات لمواقف الخيانة...!!
في اليوم التالي لهذا التاريخ وجدنا من لم يكن لهم تاريخ نضالي قد شربوا حليب
السباع ، و صنعوا من بطولات الآخرين بطولات لهم...!! ومن فشلهم وعجزهم
فشل وعجز الآخرين...!!
و أصبح الانسان الفلسطيني يعيش في غيتوهات بفضل الزمرة التي تولت
المفاوضات !.
فهذا من غيتو(أ) وآخر من غيتو(ب) وثالث من غيتو(ج) ، وهكذا حتى
نهاية الحروف الأبجدية...!!
في زمن " ١٣ أيلول " تحول السلام الى حروب أكثر تعقيدا وأشد ضراوة...!!
حروب بلا جبهات...!! وأعداء اختلطوا بالأصدقاء...!!
وعملاء انتظموا مع الوطنيين في صفوف الأجهزة الأمنية...!!
وبات من الصعب على الانسان الفلسطيني البسيط الفصل بين الاسرائيلي الذي
اغتصب الأرض . . و الاسرائيلي الذي اغتصب الانتماء...!!
بين الاسرائيلي الذي انتهك المقدسات . . والاسرائيلي الذي انتهك الولاء...!!
وأصبحنا لا نميز بين الفلسطيني الذي باع نفسه للاحتلال ، و الفلسطيني الذي
أوصل الاحتلال الى مخادع قادة وكوادر الانتفاضة في أكثر المشاهد عبثية في
تاريخ النضال الفلسطيني...!!
قبل " ١٣ أيلول " وفي زمن الانتفاضة الفلسطينية المباركة الأولى كان شباب
الانتفاضة هم الذين يقتلون العملاء ويطاردونهم من مكان إلى آخر ، والعمل
الذي ينشد السلامة يذهب إلى المسجد و يعلن توبته أمام شعبه.

وفي زمن الانتفاضة الفلسطينية الثانية - و التي جاءت كأحد افرازات أوسلو - أصبح العملاء يقتلون كوادر الانتفاضة ، وقادة الانتفاضة الذين تطالب اسرائيل برؤوسهم يسلمون أنفسهم إلى إدارة السجون في السلطة الفلسطينية..!!
في الانتفاضة الأولى - في زمن الأحتلال - كان العملاء هم المطاردون .
وفي الانتفاضة الثانية - في زمن السلطة الفلسطينية - أصبح قادة الانتفاضة هم المطاردون بلا هوادة من قبل العملاء وجنود الاحتلال ، ولا هم لهم سوى النجاة بأنفسهم..!!

الآلاف من أبناء شعبنا قتلوا بعد " ١٣ أيلول " ، ولم نسمع كلمة استنكار اسرائيلية واحدة على مقتلهم ، ومع ذلك فقد سئم الفلسطينيون من كلمات الاستنكار و الشجب و الادانة التي تصدر من أصحاب الخطيئة عند مقتل كل اسرائيلي..!!

لماذا لا يعترف " عرابو أوسلو " بأن ما يعيشه الفلسطينيون هذه الأيام ليس أكثر من هزيمة في مسار السلام تضاف إلى هزائنا في مسارات الحرب..!!
ولماذا لا يعترفون أيضا بأن كل (لا) فلسطينية صدرت عنهم أثناء المفاوضات ثبتت في محاضر الجلسات بـ (نعم) ..!! وكل (لا) اسرائيلية حتى و ان كانت (لا) الناهية أو النافية قبلها المفاوضات الفلسطيني على انها (لا) و أن عليه أن يقول (حاضر) ..!!

لماذا لا يعترف " عرابو أوسلو " بأن ما يعيشه الفلسطينيون هذه الأيام ليس أكثر من هزيمة في مسار السلام تضاف إلى هزائنا في مسارات الحرب..!!
كيف صدق هذا الشعب المغلوب على أمره بأن " أوسلو " قد مات ؟!
وهل ما يجري الآن على الأرض الفلسطينية ما هو إلا تطبيق عملي لاتفاق "أوسلو" المشؤوم..!

ألم يصرح أحد افرازات " أوسلو " بأنه (لو لم تكن أوسلو.. لأوجدنا أوسلو جديدة..!) ؟!

و الغريب أن يظل الذين أدخلونا في متاهات وزوايب " أوصلو " يواصلون السير بنا في متاهات جديدة .. تارة في مفاوضات سرية ، و أخرى علنية تؤدي بنا في نهاية المطاف إلي " أوصلو " جديدة و مذابح جديدة !!

والأكثر غرابة أيضا كيف لم يستدع أحد من الذين أداروا المفاوضات السرية في " أوصلو " ، وأصدروا مذكراتهم الشخصية التي يتبححون فيها بانجازاتهم الباهرة في تحقيق ما عجز الأولون و الآخرون من زعماء الجهاد الفلسطيني من تحقيقه طوال قرن من الزمان ..! كيف لم يستدع أحد منهم حتى ولو في مناظرة تلفزيونية ليصارع شعبه كيف أوصله إلى طوابير النعوش اليومية...!!

ونستغرب - أيضا و أيضا و أيضا - بأن أحد منهم أو من أبنائهم لم ينضم إلى قوافل الشهداء...!!

ونصاب بالذبحه عندما نكتشف أن عراب " أوصلو " وجد في نهاية مطاف " أوصلو " بأن مشكلته الحقيقية لم تعد مع عدوه السابق، بل مع شعبه الحالي !!!

بعد توقيع " أوصلو " أعلن " العراب " بأن هذا الاتفاق إما أن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة أو يكرس الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا و ذلك حسب تعاملنا معه ! لأن آلية الاتفاق تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة...!!

إذن فالشعب الفلسطيني هو الذي يحاصر تل أبيب ويحتل أجزاء منها في الليل و ينسحب في الصباح بعد تدمير منازل الإسرائيليين و قتل أطفالهم وإجهاض نسائهم و طردهم في العراق...!!

والشعب الفلسطيني هو الذي يستخدم قنابل الغاز المحرمة دوليا ضد الإسرائيليين ، ويقطع الماء و الكهرباء عن المستوطنات الإسرائيلية لأشهر طويلة...!!

والشعب الفلسطيني هو الذي يفتح المدارس و قاعات العلم الإسرائيلية مستخدما الذخيرة الحية و الغاز المسيل للدموع ...!! وهو الذي يحاصر المدن الإسرائيلية مستخدما حرب التجويع وتخریب الممتلكات الزراعية و إغلاق المعابر الحدودية و منع دخول المواد الغذائية و الإمدادات الطبية و المحروقات إلى المدنيين الآمنين الإسرائيليين...!!

لهذا فشل " أوصلو " في إقامة الدولة الفلسطينية لأننا لم نعرف أن نتعامل معه...!!

(ألم يحرص " العراب " في الماضي القريب على أن يبيع للعرب (شارون الطيب الذي تغير و الذي لم يعد ذلك الرجل الذي عرفناه في صبرا و شاتيلا) ؟! أيهما يحب الآخر أكثر ؟! انه سر من أسرار أوصلو...!! ما أكثر الأسرار .. وما أصغر أوصلو...!!

نستطيع كتابة مجلدات عن الخطيئة المُسماة " اتفاق أوصلو " ، ولهذا لم يعد الحديث يدور حول ذكراه البائسة، لأنه بالفعل كان خطيئة كبرى وجريمة موصوفة بحق الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلة للتصرف ، و هو ما عبر عنه الدكتور ادوارد سعيد بالقول :

" إن عرفات ورط شعبه بمصيصة لا مخرج منها بسبب هذا الاتفاق ، وإنه ألقى بنفسه بين الأمريكيين والإسرائيليين "!.
مواطن فلسطيني دمر منزله في العدوان الأخير على غزة عندما سمع عراب "أوصلو" يتبجح بإنجازاته على صعيد إقامة الدولة الفلسطينية قال :
ليتها لم تزن ولم تتصدق !!

• نشر يوم الأربعاء ١٤ / ٩ / ٢٠١٦ م .

فتحي حماد قائد بحجم الوطن

في هذا الزمن الذي تبدو فيه نوافذ الاستسلام مشرعة في أماكن كثيرة ، عن عجز في بعض الحالات ، وعن تصميم وإرادة وانحراف في حالات أخرى !!..
في هذا الزمن الذي أصبح فيه الجهاد جريمة ، والمجاهدون الذين يدافعون عن أرضهم وعرضهم وشعبهم إرهابيين وقتلة وخارجين عن القانون ، و إسحاق رابين " شهيد السلام " !!..

في هذا العصر .. عصر الردة الدولية والنكوص العربي .. حيث تنحسر قوة الحق أمام جبروت حق القوة ، وحيث تصدر إرادة الشعوب وحقوقها باسم العولمة حينًا ، وباسم حق القوة أحيانًا آخرًا!

وفي هذا الزمن الذي قضت عدالة البنتاجون فيه أن تمنح الخنجر للقاتل ، وتجوذب بالتابوت على القتل خرجت علينا وزارة الخارجية الأمريكية ببيان وضعت فيه القائد المجاهد فتحي حماد " أبو مصعب " على قوائم " الإرهابيين الدوليين " !!..
و قد صنفت وزارة الخارجية الأمريكية فتحي حماد إرهابيا دوليا ذي تصنيف خاص ، و يشكل خطرا عبر ارتكاب أعمال إرهابية تهدد أمن المواطنين الأمريكيين أو الأمن القومي أو السياسة الخارجية أو اقتصاد الولايات المتحدة .!

و اتهمته بصفته مسؤولا كبيرا في حماس ، شارك في نشاط الحركة الإرهابي لحماس ، التي تصنفها واشنطن بأنها منظمة إرهابية أجنبية .. كما أنشأ قناة الأقصى، وهي ذراع حماس الإعلامية الرسمية التي تبث برامج مصممة لتجنيد الأطفال ليصبحوا مقاتلين مسلحين لحماس وانتحاريين عند بلوغهم سن الرشد .!

(قامت وزارة المالية الأمريكية بادراج قناة الأقصى على القوائم الإرهابية في مارس/ آذار عام ٢٠١٠ .)

ليس من السهل أن يكتب المرء عن " ضمير حركة حماس " القائد المجاهد فتحي حماد " أبو مصعب " ، فالرجل ليس أحد أهم رموز الشعب الفلسطيني الإسلامية في

مسيرته الجهادية وحسب ، بل هو نبراساً و ثائراً و مجاهداً و مفكراً صاحب كلمة شجاعة و هادئة و عاقلة و ثورية في نفس الوقت ، وهو فوق ذلك يتدفق بحب الأرض التي يجاهد من أجلها .

ذلك أن " أبو مصعب " لم يكن في التزامه مجرد شخص اختار طريق الجهاد والنضال والمقاومة ، بل هو إلى جانب ذلك نموذجاً بارزاً لجيل فلسطيني كامل هو جيل مقاومة المحتل ، ومن خلال تمثيله لهذا الجيل ، ومن خلال تعبيره عنه بالبندقية المقاتلة والكلمة الحرة الأبية اكتسب قيمته كقائد وكمعلم وكرمز من رموز هذا الجيل .

لقد آمن القائد " أبو مصعب " بأن العمل لفلسطين لا حدود له ، وأن فجر النصر آت لا محالة رغم الظلام الحالك الذي يلف الأمة ، وأن الدم والمشاركة في الجهاد ضد المحتل لا تكون من بعيد ، وأن هناك طريقاً آخر غير طريق الخنوع والاستسلام ، أو القبول بالفتات أو انتظار ما يسمح به العدو الإسرائيلي بالتنازل عنه ألا وهو طريق الجهاد والاستشهاد .

و آمن - أيضاً - بأن مقاومة المحتل لا معنى ولا أثر لها إذا لم تتجسد بالممارسة والسلوك اليومي ، وأن مقاومة المحتل لا تتحمل المواقف الوسط ، ولا المهادنة ، ولا التأجيل ، ولا الاستراحة ، وأن الكلمة الثائرة لا تعرف المواردية ، ولا الدبلوماسية ، ولا التلفيق ، ولا الاصطناع !.

عظم القائد المجاهد فتحي حمّاد " أبو مصعب " المقاومة في فكره وعقيدته ، وقدر العمل في جهاده وكفاحه اليومي ، وهو صاحب حجة قوية وعقل منظم وذهن وقاد ، تتدافع الأفكار في رأسه كأموج البحر ، تتلاطم بعنف لتعود مرة أخرى إلى الأعماق في حركة مد وجزر واعية مستمرة لا تنقطع أبداً .

حين دخل عالم القيادة ظهرت من خلال أسلوبه في العمل ميزات تراثه الجهادي ، فهو لم يكن ذلك النموذج المتطرف من الرجال ، ولم يكن ذاك النموذج المرن من الرجال ، كان مزيجاً من التطرف و المرونة ، من الصراحة المطلقة والصمت ، من الإيجاز في الحديث والممارسة المستمرة ، وبهذه الروحانية وبهذا الأسلوب كان يعالج كل مشاكل المسيرة ، سواء داخل الإطار التنظيمي أو في مهماته العسكرية و السياسية ، وبقدر ما كان الكثيرون ينزعجون من صراحته ، كان الجميع يحبونه ويقدرونه ، لأنهم كانوا

يعرفون في النهاية أي رجل صريح ، أي رجل صلب ، أي رجل مرن ، هذا الذي يتعاملون معه .

لقد أخذ فتحي حمّاد من كل قادة حماس الشهداء الذين سبقوه أجمل خصالهم :
أخذ من الشيخ أحمد ياسين وفاته للثوابت التي أمن بها ، وكما نذر الشيخ ياسين حياته للجهاد و الكفاح من أجل أشرف قضية يمكن أن يدافع عنها إنسان بروحه وفكره ووقته كان " أبو مصعب " كذلك .

و أخذ من الدكتور عبد العزيز الرنتيسي حمل فلسطين كاملة ، والحلم بفلسطين كاملة موحدة ، فأرض فلسطين و مقدسات فلسطين و حجارة فلسطين هي هاجس " أبو مصعب " الأول و الأخير ، فهي الهدف وهي الغاية ، وهي الحلم الوردي للفلسطيني ، وهي الأمل في الحياة الكريمة لشعبها الأبي .

و أخذ من صلاح شحادة صلابة المقاتل التي لا تلين مهما عظمت المخاطر، ونصاعة الوعي الثوري الواقعي لما هو قائم، والأمل الذي لا يهزم بحتمية النصر.

و أخذ من سعيد صيام أجمل صورة من صور الحياة النابضة بالوطنية والطموح الخلاق ، حيث كان يرنو إلى العلا في كل مجال من مجالاته ، ويتقن فن الثورة ، ويحفظ دروسها عن ظهر قلب ويلقنها للناس ، فقد كان تلميذاً و أستاذاً في آن واحد ، وكان قمة في التحدي والتجاوز البناء .

و أخذ من المهندس إسماعيل أبو شنب سلوكياته الصادقة و تمسكه بالمبدأ والتصلب في الحق ، و العفوية الثورية النقية التي هي تعبير عن عفوية شعبنا وصدقته .

و أخذ من أحمد الجعبري الذهنية الحادة ذات الرؤية الواضحة التي تدرك أبعاد العنف ومدلولاته ونتائجه ، و صدق الثائر في حبه لأبناء شعبه .

و أخذ من الشيخ الدكتور نزار ريان العفة و الطهارة الثورية ، فالقائد " أبو مصعب " عفيفاً حتى النخاع ، و متقشفاً حتى الزهد ، و متواضعاً حتى الانسحاق و في تعففه و تقشفه و تواضعه هذا يريد أن يبقى قريباً - حتى في حياته الشخصية - من حياة غالبية شعبه الذي كرس حياته في خدمته ، و مثلاً حياً على صدق الثائر في حبه لأبناء شعبه .

تجد الحقيقة بارزة في كلمات " أبو مصعب " ، والفكرة واضحة في حديثه ، فلا مكان للمجاملات على حساب مقاومة العدو أو المبادئ ، وكم من الناس من غضب لصراحته أو لكلمة حق يقولها ، ولكنه لا يخشى لومة لائم ، ويقيم الدنيا ويقعدها بحجة ثاقبة ورأي حصيف إذا دافع عن قضية أو مسألة .

لقد نذر القائد المجاهد فتحي حمّاد حياته للجهاد و الكفاح والنضال من أجل أشرف قضية يمكن أن يدافع عنها إنسان بروحه وفكره ووقته ، ووقف شامخاً صامداً في وجه العدو الصهيوني وكل مؤامرات المتآمرين والعملاء ..!

و رغم أن بيان الخارجية الأمريكية هو دعوة صريحة لقتل " أبو مصعب " إلا أن ما لا تدركه الإدارة الأمريكية و العدو الإسرائيلي أن هذا البيان ما هو إلا وسام شرف آخر يزين صدر " أبو مصعب " ، وأن فتحي حماد لا يخشى الإستشهاد في سبيل الله والوطن ، فهو يعلم تماماً أن لا خيارات أمام الشعب الفلسطيني سوى الفوز باحدى الحسينين النصر أو الشهادة ، ويدرك تماماً أنه " مشروع شهادة " منذ صغره ، وأن درب فلسطين معبد بالدم ، محفوف بالمهج والأرواح ، وعلى هذا الدرب يمضي كل يوم شهيد وتتعاظم التضحيات ، وكلما سقط شهيد حمل الراية من بعده مجاهد يمضي على درب الشهادة ، ففلسطين ملء القلوب ومحط السائرين إلى الحرية والإستقلال .

إن القائد المجاهد فتحي حمّاد " أبو مصعب " يدرك أن فلسطين طوال عهود التاريخ يحفر أبنائها خندق التحرير بدمائهم ، ويروون التراب ، ويسقون نبت الجهاد والفداء والنضال ، فشلال الدم الذي يتدفق على الأرض الفلسطينية المقدسة هو الدم الطهور الذي يحفر في الأعماق خندق الإنتصار الكبير .

قال تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } .

صدق الله العظيم

• نشر يوم الأحد ١٨ / ٩ / ٢٠١٦ م .

مين فرعنك يا عباس . . ؟؟!!

الذين أدانوا وشجبوا واستنكروا مشاركة محمود عباس في جنازة القاتل مجرم الحرب شمعون بيريز و البكاء عليه هم أناس لم يقرؤوا حرفا واحدا من تاريخ هذا الرجل الذي أصبح يشكل عبناً على الشعب الفلسطيني ، حيث يتهمه السواد الأعظم من الشعب بأنه لا يقود مؤامرة فقط ، بل يقف كتفاً إلى كتف مع الاحتلال الصهيوني ، وأصبح هو والاحتلال وجهان لعملة واحدة ، و أصبح المشهد الفلسطيني في وجوده حالة من القهر والبؤس والكمد والغم والحزن المختلط بمهرجان تعهير القضية ، و نهب الوطن وتدمير اقتصاده ، وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟

بعد بكاء التماسيح التي ذرفها عباس - صاحب شعار " التنسيق الأمني المقدس " - على قبر صديقه العزيز بيريز عادت إلى ذهني القصة التالية :

فجر يوم الثلاثاء ٢ مارس ٢٠٠٤م اغتال مسلحون مجهولون الكاتب والصحفي خليل الزبن رئيس تحرير مجلة " النشرة " ، وهي مجلة شهرية تمولها السلطة الفلسطينية إثر إطلاق النار عليه عن قرب وسط مدينة غزة ، و تمكن المهاجمون من الفرار .

ويحمل الزبن لقب مستشار الرئيس لشؤون المنظمات الأهلية وحقوق الإنسان ،

ووصف الرئيس ياسر عرفات عملية الاغتيال بالخييسة وبالمؤامرة الدنيئة.

اتهم فادي " الأبن الوحيد لخليل الزبن " جهاز الأمن الوقائي باغتيال والده ، و ذهب للرئيس ياسر عرفات في المقاطعة برام الله ليخبره بذلك ، و عندما لم يجد إجابة شافية حول اغتيال والده خرج من مكتب عرفات و هو يصرخ بأنه سيشتكي إلى الشعب ، عندها قال له رمزي خوري مدير مكتب عرفات في ذلك الوقت :

" إن شعبك الذي ستشتكي له شعب مخصي " !!..

(في خطابه أمام دورة المجلس الثوري الثالثة عشر بمدينة رام الله يوم الأثنين ١٠ /

٣ / ٢٠١٤ م اتهم محمود عباس محمد دحلان بقتل مجموعه من القادة الفلسطينيين

وفي مقدمتهم صلاح شحادة قائد كتائب عز الدين القسام وخليل الزين وأسد الصفاوي و محمد أبو شعبان .!

لا أعرف لماذا قفز إلى ذهني وصف رمزي خوري لشعبنا المجاهد البطل بـ " الشعب المخصي " عندما شاهدت محمود عباس - الذي احتفظ برمزي خوري بعد اغتيال عرفات و عينه رئيساً للصندوق القومي الفلسطيني - في جنازة بيريز ، حيث نجد أن قيادة السلطة في رام الله تتعامل مع شعبها و كأن هذا الشعب قد صدق فيه وصف خوري له ، وأنه لا حول له و لا قوة ..!!

حينها ثبت صدق المصري القائل :

قالوا لفرعون مين فرعنك .!؟

قال : ما لقيت حد يردني.!

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة ، وينظر إلى ضعف هذه القيادة ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي السؤال التالي :

هل التاريخ يعيد نفسه أم نحن كبشر نرتكب نفس الأخطاء .!؟

بعد قراءة متأنية لتاريخ الشعوب التي وقفت ضد الغزاة وجدت أن التاريخ لا يعيد نفسه لأننا لا يمكن أن نعود بنفس الشخصيات إلي نفس المكان والزمان مرة أخرى ، وكذلك نفس الاحساس الذي شعرنا به في اللحظة الأولى لا يمكن أن يعود في اللحظة التالية ، بل التاريخ يقدم لنا عظة ، ولكن البشر هم من يكرر نفس الخطأ باتباع نفس الخطوات التي سار عليها السابقون .

وبالتالي نرتكب نفس الخطأ للمرة المليون .!

إذن التاريخ لا يعيد نفسه بل نحن البشر لم نتعظ من التاريخ ونأخذ العظة منه .

فبعد جنازة بيريز وجدنا أن عباس يصر أصرار عجبياً على استنساخ صورة حديثة لابن العلقمي المشهور في التاريخ ، حتى أن البعض قد أطلق عليه لقب " ابن العلقمي الفلسطيني " .!

ابن العلقمي السابق هو محمد بن أحمد مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بـ "ابن العلقمي" وزير الخليفة العباسي المستعصم بالله محمد بن الظاهر، وهو شخصية مهزوزة تجسد الخيانة وممالة أعداء الأمة على مر العصور، وقد كتب المؤرخون عن جريمته وما الحق بالأمة صفحات سوداء، حيث وثق فيه الخليفة فألقى إليه زمام أموره، لكن ابن العلقمي خان الأمانة بتحالفه مع التتار الأعداء طمعاً في الملك، مما تسبب في زوال الخلافة العباسية وسقوط بغداد في يد المغول عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م).

المدافعون عن عباس يطالبون بإيجاد العذر له، فقد دخل الرجل في مرحلة "أرذل العمر" بعد أن تجاوز الثمانين بسنوات، وسبحاته وتعالى القائل:

" ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير "

حيث بين - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة: أن من الناس من يموت قبل بلوغ أرذل العمر، ومنهم من يعمر حتى يرد إلى أرذل العمر. وأرذل العمر آخره الذي تفسد فيه الحواس، ويختل فيه النطق والفكر، وخص بالرديلة؛ لأنه حال لا رجاء بعدها لإصلاح ما فسد.

وكان رسول الله - ﷺ - يدعو:

" أعوذ بالله من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات " .

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة، وينظر إلى ضعف القيادة الفلسطينية ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي... إلى متى..!!؟؟

إلى متى وعباس ليس لديه ما يقدمه للشعب سياسياً، أو اقتصادياً، ولا يملك إلا الضعف المزمن والتهاوي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية.!!؟

إن مجموعة الأحداث المتعاقبة على الساحة الفلسطينية تشير إلى أن الشعب الفلسطيني في واد وعباس في واد آخر ، حيث انه يهوى الفشل إلى ابعد الحدود ، ويحترف الجمود عند مواقف ثبت بطلانها ، وما زال يصر على التصرف وكأنه خارج المعادلة السياسية الفلسطينية ، وانه لا يقيم وزناً لنفسه ولا لشعبه ، ويغوى استخدام سياسات غير منتجة حيث يذكرنا عهده بآخر عهود الخلفاء العباسيين ، حيث أخذ منهم الخور والضعف والهوان مأخذاً ، حتى صار الخليفة العباسي لعبة بأيدي بعض رجال العسكر من غير العرب ، ودمية بأيدي الجوارى ، فوصل الأمر إلى أن أحد الخلفاء لم يدم حكمه لأكثر من يوم واحد، وفقنت عيناه وأصبح متسولاً ليحصل على قوت يومه !. وإذا كان " ابن العلقمي " قد وجد من يدافع عنه في كتب التاريخ رغم اسهامه في سقوط الدولة الإسلامية ، فإن المدافع عن " ابن العلقمي الفلسطيني " لن يجد في مجلدات القضية الفلسطينية سوى صفحات سوداء من كلمات ومواقف وشهادات ونصوص من شخص أعمى الله - سبحانه وتعالى - بصره و بصيرته عن شعبه !. وبعد :

هل تركت الأمثال أمرا لم تقله أو حكمة لم تطلقها بدءا من :

(إذا لم تستح فقل ما تشاء) ، ومرورا بـ (إذا لم تستح فافعل ما تشاء) ، وانتهاء بـ (إذا لم تستح فاسقط كما تشاء) ، ولأنه ليس من حقي ولا من حق احد آخر أن يتهم محمود عباس بالخيانة فذلك لأنني أتذكر دائما ما قاله الجزائري عمر بن جلون تعليقا على زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس :

(هذا الرئيس لم يرتكب خيانة .. لأنه عدو .. والعدو لا يخون) !!..

• ولد شمعون بيريز في ٢ أغسطس ١٩٢٣ م ، وتوفي في ٢٨ سبتمبر ٢٠١٦ م ، كان سياسيا وشخصية عامة إسرائيلية]، شغل منصب رئيس الدولة (وهو منصب فخري في إسرائيل) من ١٥ يوليو ٢٠٠٧م وحتى ٢٤ يوليو ٢٠١٤ م ، كما تولى رئاسة وزراء إسرائيل مرتين، الفترة الأولى من عام ١٩٨٤ م إلى ١٩٨٦ م ، والثانية لسبعة أشهر بين ١٩٩٥ م إلى ١٩٩٦ م بعد إغتيال إسحق رابين .

• نشر يوم الخميس ٦ / ١٠ / ٢٠١٦ م .

أما من رجل يسحب لسان الهباش من بين فكليه ..؟؟!

ظهرت في السنوات الأخيرة فيما تبقى من أرض الوطن طريقة صوفية جديدة تسمى " الطريقة العباسية " نسبة إلى مؤسسها السيد محمود عباس لتنضم إلى أخواتها من الطرق الصوفية .!

ويقع مقر هذه الطريقة في المقاطعة بمدينة رام الله ، ولها شيخ ينشر أفكارها و معتقداتها يدعى محمود صدقي الهباش الذي يشغل حالياً منصب قاضي قضاة فلسطين الشرعيين ومستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية ، وكان قد شغل منصب وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة رام الله بالضفة الغربية عام ٢٠٠٩ م .

مريدو وأنصار هذه الطريقة لم يتجاوزا المائة شخص من " عوانس فتح " و عواجيز الفرح و كذابين الزفة و الناعقين باسم الطريقة العباسية إضافة إلى زمرة من دهاقنة ومنظري " اتفاق أوصلو " الذين أدخلونا في متاهات وزوارب "أوصلو" الذي جلب الخراب والدمار على شعبنا ، ومن أزلام سلطة الفساد والإفساد والتفريط التي فرضت على شعبنا لأكثر من عقدين من الزمان..!!

أسست " الطريقة العباسية " في ظل حالة العداء التي يكنها محمود عباس لأبناء قطاع غزة ، و لهدف واحد وهو الأساءة لكل فعل مقاوم للعدو الإسرائيلي ، حتى أصبحت الخيانة في " الطريقة العباسية " عقيدة ثابتة في فكر المريردين و الأنصار، و أيديولوجيا يفاخرون بها ليلا ونهارا على مرآى ومسمع من الجميع .!

و يتم اجتماعهم كل يوم جمعة في الصلاة في مسجد الضريح بالمقاطعة برام الله ليستمعوا إلى آخر ما توصل إليه شيخهم من شتائم و الفاظ بذينة بحق المقاومة؟! كل خطب شيخ " الطريقة العباسية " تحرض على فصائل المقاومة وعلى أبناء شعبه .!

تارة يطالب التحالف العربي بضرب غزة و سحق حركة حماس .!

وتارة أخرى يدلي بتصريح لإذاعة العدو يقول فيه :

" إن القضاء على حماس واجب وطني وأخلاقي وديني " !.

ويطالب الأحتلال بانتهاء حركة حماس بشتى السبل !.

عشرات المرات ظهر شيخ " الطريقة العباسية " على الفضائيات المصرية ليطالب الجيش المصري باحتلال غزة و القضاء على حركة حماس التي تقتل الجنود المصريين !.

ثم " اخترع " في خطبة له فتوى جديدة يجيز فيها لأهالي قطاع غزة قتل أعضاء حماس حيث قال :

: " أقول لأهلنا في غزة ، إن استطعتم دفع حماس عن أموالكم وأنفسكم فافعلوا، وبأي وسيلة دفع ممكنة ، ومن يفعل ذلك منكم ويقتل فهو شهيد " !.

في الوقت نفسه يعلن حرمة الدم الإسرائيلي مثل حرمة الدم الفلسطيني !.

في خطبة الجمعة يوم أمس وصف الهباش كل من رفض مشاركة محمود عباس في جنازة مجرم الحرب الصهيوني شمعون بيريز بـ " الخائن " ، و أن منظمة التحرير هي جماعة المسلمين التي أمر الرسول باتباعها !!..

وكان الهباش - فض الله فاه - قد صرح بعد مشاركة عباس في جنازة بيريز بأن لو كان الرسول حيا لشارك في جنازة بيريز !!..

لا يجوز لأحد أن يستغرب صدور مثل هذه التصريحات عن شيخ " الطريقة العباسية " ولا أحد يستطيع أن يزايد على الشيخ :

في سيرة هذا الهباش التي تعتمد على مقاطعة رام الله نجد الآتي :

" قاتل الهباش النشأ في كل معارك الدفاع عن الثورة ، وضد كل أعداء التحرير والعودة والسيادة والتطلعات الفلسطينية المشروعة ، وقاتل إلى جانب جميع حركات التحرر الوطني ضد احتلال اراضيها ، فقد قاتل في أمريكا اللاتينية ورافق فيديل كاسترو وتشى غيفارا في مقاومتها المسلحة للقوى الاستعمارية ، وانتسب إلى قوات تحرير الجزائر وفيتنام ، وكان أقرب الناس إليه هوشي منه والجنرال جياب ، و استطاع انتزاع الاستقلال الوطني للقارة السمراء بجانب نيلسون مانديلا و غوفان مبيكي في جنوب افريقيا ، و باتريس لومومبا في الكونغو ، و كوامي نكروما في غانا ، وكان لقبه بين ثوار العالم " صانع الثورات " ، ولو أن لجنة طبية محايدة كشفت

على جسده الطاهر لوجدت أن ليس في هذا الجسد مساحة في حجم سم مربع ليس فيها رصاصة من مسدس أو بندقية أو طعنة من حربة أو شظية من صاروخ ارض - ارض ، أو ارض - جو، ويؤكد بعض مريديه انه لا يرتدي عند النوم منامة حريرية بل " كفنًا " حتى يظل في كل لحظة مستعدا للشهادة حتى يظل حيا لان الذين يقتلون في سبيل الله والوطن والشعب لن يكونوا أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " .

أما سيرته بين مريديه من المنتفعين فهي كالاتي :

الهباش مشهور بالكذب السافر والمقيت ، و تلفيق الدسائس و الأتهامات الملفقة ضد خصومه ، و تزوير البيانات لكل من يحاول كشف فساده و انحرافاته و ممارساته السيئة ، وعندما تسمعه يتحدث عبر إحدى الفضائيات تنتصب اذناه ويستطيل أنفه وتجحظ عيناه إذا كان الحديث عن حركة حماس أو أية حركة مقاومة و جهاد فلسطينية ، أما إذا كان الحديث عن العدو الصهيوني فيظهر على الشاشة طفلا وادعا يذكرك بالشقيق الأصغر لماما تيريزا او للموناليزا !.

و سيرة هذا الرجل في جغرافية المقاومة و تاريخ الشهادة تقول :

لم يعرف التاريخ الفلسطيني المعاصر شخصا أكثر انتهازية من المدعو محمود الهباش !!..

ولم يعرف الشعب الفلسطيني شخصا أساء لقضيته ومقدساته وثوابته وشهدهائه و جرحاه و أسراه - مع سبق الإصرار والترصد - كما أساء هذا الهباش !!.. ولا يشعر الفلسطيني في كل مكان بكم هائل من الخجل و التقزز والقرف الا عندما يشاهد هذا النتاش..!!

فهذا الرجل يذكرنا بالوزير العلقمي الذي سلم بغداد للتتار المغول والجماعات الباطنية وفرق الحشاشين ، ووجهه وحديثه التعيس يذكرنا بروابط القرى العميلة !!.. فالممارسات والمواقف و الخطب والتصريحات المشبوهة لهذا الرجل تثير العديد من علامات الاستفهام حول دوره في تشويه جهاد الشعب الفلسطيني ، وتذكرنا خطب هذا المتمشخ الأسبوعية في مريديه بمسيلمة الكذاب ، و عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم .

إن الملفات الكثيرة والقذرة التي تدل على فساد محمود الهباش ودوره في التنسيق الأمني الخياني مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي ، ومسؤوليته عن شبكة التجسس أثناء الحرب على غزة عام ٢٠٠٨ م ، وانفضاح هذه الملفات وغيرها ، لدليل كبير على درجة الانحطاط الذي وصل إليه شيخ " الطريقة العباسية " المتستر بالحياة والدين !. فما حقيقة هذا الهباش ؟ !

بدأ الهباش – والذي يبدو أن له من اسمه نصيب – حياته بالانضمام لحركة حماس ، وقد طردته حماس من بين صفوفها بعد أن أثبتت عليه سرقات واختلاسات قام بها خلال تواجده في صفوف الحركة من سرقة أموال الحركة وأموال الزكاة .

قام بتشكيل حزب خاصة به أسماه حزب الاتحاد ، و مع دخول السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤ م أعلن ولائه المطلق لها ، واستغلته حركة فتح ليهاجم حماس كونه كان ضمن صفوفها، وقام بالوشاية عن أسماء أعضاء وقيادات بحماس لسلطة أوسلو وقامت باعتقالهم وتعذيبهم في سجونها .

كما وقام بإصدار نشرات و كتابة مقالات هاجم بها الحركة وكان يكتب باسم مستعار في المواقع الالكترونية باسم " شاكر الحيران " .

اكتشف الهباش أن أقصر طريق للوزارة أن يعمل مخبر سري و كاتب تقارير ، واستطاع أن يتجسس على المصلين في المساجد وبيوت الأئمة والمشايخ و كتابة تقارير عنهم للأجهزة الأمنية !.

وفي عام ٢٠٠٧ م هرب إلى رام الله لينتقل مناصب في حكومة رام الله . عمل وزيراً للشؤون الاجتماعية والزراعة في حكومة سلام فياض برام الله ، تسلم ملف المساعدات الرئاسية التي استغلها بتأسيس جمعيات وهمية لتقديم الدعم عن طريق هذه الجمعيات وفقاً لأصول وفواتير وهمية مزورة ، وكذلك فساده في أرساء المناقصات على الطرود الغذائية لصالح شركة مواد غذائية في قطاع غزة، والتلاعب في الكميات والنوعية والأصناف .

عمل وزيراً للأوقاف والشؤون الدينية، وأستغلها بدخوله شريكاً باطنياً مع شركة ضيوف الرحمن للحج والعمرة وشركة خالد المصري، وفتح مزارع في أفريقيا مع شركاء يهود لتربية الأضاحي وتصديرها إلى السعودية .

لقد حذرت كتائب شهداء الأقصى مراراً و تكراراً من هذا الفاسد الذي أصبح عبء على الوطن وخطر على القيادة، فهذا الذي خان حزبه وخان أصدقائه يسهل عليه خيانة قيادته و دس السم لأجسامهم بالملامسة أو بالسلام مقابل حفنة من المال أو رزمة من الأمتيازات .

و لنقرأ ما قاله الدكتور حسن خريشه النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي في هذا الهباش :
" الأصل في وزير الأوقاف ان يكون زاهدا وورعا وتقيا وبيتعد عن الشبهات ، والدليل ان ما يراه الناس يوميا عبر موكبه المؤلف من ٣ سيارات و ٨ من الحراس ، والفيل المملوكة له في المصايف في رام الله ؟؟؟ هل يستطيع احد أن يقتنع أن وزيراً براتب ٣ الاف دولار يستطيع ان يشتري أرضاً في رام الله ويبني عليها فيلا ، من حقي ككاتب وفي ظل الأزمة أن أتساءل من أين لك هذا ؟؟ !! "

و طالب الدكتور خريشة النائب العام وهيئة مكافحة الفساد بطلب كشوفات بمصروفات الهباش من وزارة المالية والشؤون الاجتماعية، وكذلك من ادارة الحج والعمرة ومكاتب السفريات وشركات الطيران وايضا حجوزات الفنادق وحتى المواصلات التي تدفع لطلاب المدارس الشرعية ، وعن العطايا والهبات التي تقدم في مواسم الحج من الامراء وغيرهم .

و أكد الدكتور حسن خريشة أن مصروفات الهباش الشهرية ٣٠٠٠٠ دولار من أموال الشهداء و الجرحى و الأسرى . !!

قديما قالت العرب :

" إذا لم تستح فافعل ما تشاء " !.

وقال الفلسطينيون :

" إذا لم تستح فاسقط كما تشاء " !.

ترى هل تكفي مزبلة التاريخ لتستوعب كل الساقطين و المتساقطين من " الطريقة العباسية "؟! و بعد :

الا يوجد رجل رشيد يسحب لسان هذا الهباش من بين فكاهيه أو يقطعه حتى ننعم بصمته بعد أن أساء الينا جميعا .!؟

• نشر يوم السبت ٨ / ٠ / ٢٠١٦ م .

لن نقبل العزاء في " مصباح القدس " !!..!!

بعد استشهاد فارس عملية القدس " أسد الأقصى " الشيخ المجاهد مصباح أبو صبيح

" أبو العز " لن نبكي شهيدنا..!!

فقتلنا في الجنة وقتلهم في النار بأذن الله .

ولن نقبل العزاء في جميع شهدائنا !!..!!

لأنهم معنا .. لأنهم فينا .. وسيظلون معنا لأنهم سيظلون فينا .. !!

لذلك نحن لا نرثيهم .. ولا نبكيهم .. ولا نلبس السواد .. ولا نتقبل التعازي .. !!

ولن نندب قدرنا !!..!!

فهذا هو قدرنا .. قدرنا الفلسطيني !!..!!

قدر الفلسطينيين أن يقاوموا .. ويقاوموا .. ويجاهدوا .. ويستشهدوا !!..!!

قدر الفلسطينيين أن يواجهوا - لوحدهم - هذه الهجمة الصهيونية التي لم يسلم منها

الأطفال الرضع والفتية والنساء والشيوخ والشباب حتى الحجر والحيوان والطيور !!..!!

فكل ما في فلسطين استباحه العدو الصهيوني منذ عشرات السنين ، ويستبيحه يوميًا

هذه الأيام !!..!!

والعالم العربي يصر - إصرارا عجيبًا - على أن خيارهم الإستراتيجي هو خيار السلام

، ليظهروا للعالم بأنهم دواجن سلام أمام ذئاب إسرائيلية اغتصبت الإنسان والأرض

والمقدسات الفلسطينية والإسلامية ، وانتهكت الأعراض ، ودنست المقدسات !!..!!

هذا الشعار المسخ الذي ابتدعه بعض المنهزمين في أمتنا العربية ، وصدقه كل العرب

، وتمسكوا به حتى آخر فلسطيني !!..!!

والعالم الغربي يمارس مؤامرة الصمت والإستهتار واللامبالاة ضد الشعب الفلسطيني

!!..!!

فعلى مدى قرن من الزمان نزف الفلسطينيون من الدماء ما لم ينزفه شعب من

الشعوب !!..!!

وخلال هذه الرحلة الطويلة بين الفلسطيني والدم ، ورغم شلال الدماء الذي سال على

أرض فلسطين الذي اختلط بترابها لينبت شقائق النعمان المتمثلة في شهدائنا البررة ،

فإن عدونا الأزلي والأبدي لا زال مصرا على إبادة كل ما هو فلسطيني في ظل صمت عربي أين منه صمت القبور ..!

وأمام عالم منافق لا يحترم إلا القوي وإن كان مجرماً وقاتلاً ..!

ولا يعترف بالأخلاق والحقوق ..!

يقف مع الجلاد ضد الضحية ليشارك في ذبحها ..!

لقد اختار " أسد الأقصى " بين التساقط .. أو السقوط شهيداً ..!!

وقد اختار ..!!

عندما اختار الشيخ المجاهد مصباح أبو صبيح طريق الجهاد ضد عدو مغتصب دنس الأرض وأنتهك الحرمات وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب في حملات قتل منظمة ، فقد اختار طريق الشهادة ..!

ولأننا أمة من الشهداء ، وشعب الشهداء ، وكل فلسطيني هو مشروع شهيد ..

علينا أن ندرك أن كل الشعب الفلسطيني مطلوب للقتل عند الإسرائيليين ..!!

على الجميع أن يفهم أنه مطلوب للعدو ..!!

أطفالنا .. نساءنا .. شباننا .. شيوخنا .. قادتنا ..!!

حتى الهواء الفلسطيني مطلوب لعصابات القتل ..!!

لقد أثبت الفارس الشهيد مصباح أبو صبيح بدمائه الطاهرة أننا أمة نصفها من الشهداء والنصف الآخر من الأبطال ، وأن الشعب الذي يزرع أرضه بالتضحية لا بد وأن يحصد النصر .

لقد أدرك " أسد الأقصى " بأن دمانه الزكية التي سالت على أرض فلسطين ستضيف خطوات واثقة على درب السائر في اتجاه العزة والكرامة والإباء .. الدرب الوحيد إلى فلسطين .. درب الشهادة والتضحية والفداء .

شهادتنا الشيخ المجاهد مصباح أبو صبيح :

لقد عرفت مبكراً أن العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة واحدة وهي لغة الرصاص فخاطبته باللغة التي يفهمها ، وبالأسلوب نفسه الذي ابتدعه وأدخله إلى المنطقة ، وأثبت للعدو أن هذا الأسلوب ليس حكراً عليه فقط ..!

شهادتنا البطل يا أسد القدس و الأقصى :

لقد أعدت لنا بعملك البطولي سيرة أبطال شهداء وأسرى " إنتفاضة السكاكين " مهند الحلبي و بهاء عليان و علاء أبو جمل و إياد العواودة و مهند العقبي و فادي علوان و أحمد كميل و ثائر أبو غزالة و محمود غنيمات و نشأت ملحم و قاسم سباعنة و محمود نزال و احمد ابو الرب و إيهاب حنني و خالد ومحمد مخامرة ومئات من الشهداء و الشهداء والأسرى ..!

لقد كشفت دماء الفارس " أبو العز " ، ومن قبله دماء محمد أبو خضير ويوسف الرموني وشهداء عمليات الدهس والقتل للصهاينة في مدينة القدس الأبطال غسان و عدي أبو جمل وعبد الرحمن الشلودي و معتز حجازي و إبراهيم العكاري و محمد الجعابيص و حسام دويات و غسان أبو طير - كشفت الشرعية الدولية العوراء التي لا ترى إلا بعين واحدة لصالح العدو الصهيوني ..!

و أن دماء الشهداء التي سالت ولا تزال على ثرى فلسطين الطاهر يومياً لهي دليل و اضح على مدى العجز العربي والإسلامي ، وعلى الظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني من ذوي القربى ، والإنحياز الصارخ للدول - التي تتشدق يومياً بحقوق الانسان والحيوان - مع العدوان والطغيان ضد الفلسطينيين ..!

ومع ذلك يجب علينا الاعتراف بأن التخاذل الذي أبداه البعض من أبناء جلدتنا تجاه أعدائنا هو الذي جعل هذا العدو يتجاسر على محاولاته المتكررة لإلغائنا وابدائنا ..! يبدأ التخاذل عندما نقوم بتلوين أعدائنا ونختار اللون الذي يناسبنا ..! فهذا مع التسوية .. والآخر مع السلام ..!

هذا مع تكسير عظام الفلسطينيين .. وذاك مع كسر رقابهم ..! هذا مع قتلهم بالطائرات والدبابات .. وذاك بالحصار والتجويع ..! هذا مع القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل .. وذاك مع أبو ديس عاصمة للفلسطينيين ..!

هذا من الحمام .. والآخر من الدواجن .. وذاك من الصقور ..! مع أن الجميع ذئاب متوحشة ..! فلنتوقف عن تصنيف أعدائنا ..!

ونخلع هذه الملابس الجميلة والبذل التي نلبسها من أرقى المحلات العالمية !!
ونلبس ملابس الحرب والأحزمة الناسفة أمام هذا العدو المتغترس الذي يقتل أطفالنا
ونسائنا وشيوخنا ، وينسف البيوت على رؤوس سكانها من المدنيين العزل ، ويقضم
الأرض شبراً شبراً ، و يزرع مستوطناته في قلوبنا وعلى صدورنا بل وفي عقولنا ،
ويهدد يومياً باجتياح أرضنا الفلسطينية !!

فلنتأر لأطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا ونقتص من قتلهم !!
فلندفع عن أنفسنا !!

ندافع عن أطفالنا !!

عن نسائنا .. شيوخنا .. شبابنا !!

عن ذاتنا .. كرامتنا .. عزتنا .. مقدساتنا !!

ولنموت واقفين كالأشجار الباسقة في مواجهة هذا العدو الجبان !!
فلنجعل نسائهم تبكي على قتلاهم كما تبكي نسائنا على شهدائنا ، ولنثبت لهم أن دمائنا
غالية وليست رخيصة !!

فنحن أصحاب ثأر ، ومن كان صاحب ثأر كان الأقدار على الصبر على شذائد الحروب
!!

إن ثأرنا عند كل إسرائيلي مقيم على أرض وطننا الحبيب !!

لن نصدق بعد اليوم أنهم أبناء العمومة .. بل هم أعدائنا !!

ولن نوهم أنفسنا بأنهم أصدقائنا الجدد .. بل هم قتلتنا !!

ولن نتحسر على عرب يتلهون بالآمنا ، وعجماً يعبثون بدمائنا !!

بل سنردد مقولة طارق بن زياد بأن العدو أمامنا والبحر من خلفنا !!

ولن نبكي شهدائنا .. و لن نتقبل العزاء فيهم بعد اليوم ..

وليكن عزائنا هو في الثأر لهم من قتلهم !!

و أن لا تذهب دمائهم هدراً !!

و أن لا نسمح لطامح أو ضعيف أو متخاذل في القضاء على الحلم الفلسطيني المتمثل
في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

● استشهاد المجاهد البطل المقدسي مصباح أبو صبيح " ٣٩ " عاما، يوم الأحد ٩ / ١٠ / ٢٠١٦ م ، بعد ان نفذ عملية اطلاق نار وهو يقود سيارة مسرعة في شارع الشيخ جراح بالقدس المحتلة، مما أدى لمقتل ضابط صهيوني ومستوطنة وأصيب عدد من المستوطنين والجنود بجراح خطيرة ٣ منهم بحالة حرجة .

و الشهيد مصباح أبو صبيح علم من أعلام القدس والمسجد الأقصى المبارك، وأسير محرر اعتقل في عام ٢٠١٣ م من منطقة باب حطة بالقدس القديمة، بتهمة الاعتداء على شرطي وأفرج عنه، وفوجئ بإعادة فتح القضية ضده عام ٢٠١٥ م ليحكم بالسجن الفعلي مدة ٤ أشهر، وحسب قرار محكمة "الصلح الإسرائيلية" الصادر قبل حوالي شهر، عليه تنفيذ القرار، منتصف الشهر الجاري.

وكان من المقرر أن يسلم نفسه في اليوم الذي نفذ فيه عملياته الجهادية ليسجن بتهمة "الرباط في الأقصى".

لاحقته سلطات الاحتلال خلال الفترة الأخيرة، باعتقاله وتوقيفه ٥ مرات متتالية، وفي آخر اعتقال أفرج عنه بشرط الإبعاد عن القدس لمدة شهر، وقبلها تسلم قرارا بمنعه من السفر لنهاية العام الجاري، وممنوع من دخول الأقصى لمدة ٦ أشهر، وكان قد أفرج عنه نهاية العام الماضي.

و زفت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الضفة الغربية ابنها الشهيد المجاهد مصباح أبو صبيح "أبو عز الدين" .

● نشر يوم الاثنين ١٠ / ١٠ / ٢٠١٦ م .

من قتل أسعد الصفاوي..!!؟؟

اغتيال مسلحون ملثمون يوم الخميس ٢١/١٠/١٩٩٣م القائد المناضل البطل أسعد هاشم علي الصفاوي " أبو علاء " في مدينة غزة .

و باستشهاده فقد الشعب الفلسطيني و الحركة الوطنية الفلسطينية أحد أهم رموزه الوطنية في مسيرته النضالية .

وفقدت حركة " فتح " قائداً من أكثر قادة الحركة - على مدار تاريخها الطويل - طهراً سياسياً و شفافية ثورية ، واقتراًناً للقول بالفعل ، وسيرة يحتذى بها لكل عنصر و كادر في الحركة .

وهي ثالث عملية اغتيال يتعرض لها مسؤولون فلسطينيون يؤيدون الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في واشنطن في ١٣/٩/١٩٩٣م " اتفاق أوسلو " بعد اغتيال المحامي محمد هاشم خير الدين أبو شعبان يوم الثلاثاء ٢١ / ٩ / ١٩٩٣ م ، ومساعدته ماهر فوزي شعبان كحيل يوم السبت ١٦ / ١٠ / ١٩٩٣ م .

وبعد ثلاث و عشرون عاما من استشهاد القائد أسعد الصفاوي لا يزال ملف اغتياله مقفل إلى اليوم !.

و الغريب و المؤلم انه منذ عودة السلطة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٤ م و حتى الآن لم نجد من يملك الجرأة لفتح ملف الاغتيال لتبيان كل الحقيقة على الملأ حتى لا يُظلم أحد !.

(في حملات الردح المتبادلة بين رئيس السلطة محمود عباس و قائد الأمن الوقائي السابق في قطاع غزة محمد دحلان اتهم عباس في دورة المجلس الثوري الثالثة عشر يوم الإثنين ١٠ / ٣ / ٢٠١٤ م دحلان بالمشاركة في اغتيال الرمز ياسر عرفات ، و في قتل كل من صلاح شحادة و أسعد الصفاوي و محمد أبو شعبان و خليل الزين و هشام مكي و نعيم ابو سيف و خالد شحادة) !!.

و للتاريخ فإن عائلة الصفاطوي أصدرت بياناً للرأي العام الفلسطيني برأت خلاله دحلان من الاتهام الذي وجهه له الرئيس في خطابه أمام المجلس الثوري ، و أن العائلة كانت ضحية الأعيب وأكاذيب الكثير من بعض قيادات فتح وبعض التنظيمات التي كانت لا تريد للحقيقة أن تظهر طوال السنوات الماضية .!

ليس من السهل أن يكتب المرء عن أسعد الصفاطوي فكل كتابة عنه ستكون ناقصة ، لأن قضيته لم تكتمل بعد . . هي قضية مسيرة المقاومة ضد المحتل . . هي قضية الجيل الذي يكسر قيد المحتل و يصنع الانتصار .

ذلك أن "أبا علاء" لم يكن في حياته وفي التزامه مجرد شخص اختار طريق الجهاد والنضال والمقاومة بل كان إلى جانب ذلك نموذجاً بارزاً لجيل فلسطيني كامل هو جيل مقاومة المحتل منذ اليوم الأول للنكبة ، ومن خلال تمثيله لهذا الجيل ومن خلال تعبيره عنه بالبندقية المقاتلة والكلمة الحرة الأبية اكتسب قيمته كمجاهد ومعلم ورمز من رموز هذا الجيل .

كان صورة من صور الحياة النابضة بالمقاومة والوطنية والطموح الخلاق ، يرنو إلى العلا في كل مجال من مجالاته ، ويتقن فن الجهاد والمقاومة ويحفظ دروسها عن ظهر قلب ، ويلقنها لأبناء شعبه البطل.

عظم " أبو علاء " الكلمة في فكره وعقيدته ، وقدر العمل في نضاله وكفاحه اليومي ، وسبق الآخرين بنظره الثاقب فكان فارساً يجيد السباق في كل ميدان من ميادين الجهاد والنضال والعمل الوطني .

و القائد المناضل البطل الشهيد أسعد الصفاطوي من قادة فتح المؤسسين ، ومن ابرز قيادات العمل الوطني الفلسطيني ، وأحد الذين فضلوا البقاء في دائرة الظل وفي داخل فلسطين وليس خارجها ، حيث بقي في قطاع غزة طوال سنوات الاحتلال الصهيوني ، وتحول خلال سنوات إلى عنوان سياسي لحركة فتح ، وقد كان امتداداً للثورة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة ، حيث كان يمثل الذراع اليمنى للشهيد القائد ابو عمار قبل قدوم السلطة ، وكان على رأس لجان الإصلاح الفلسطيني في قطاع غزة اثناء الانتفاضة الفلسطينية الاولى مما كان له الأثر الكبير في تجسيد السلم الأهلي والترابط الاجتماعي وحل كافة المشاكل العائلية حيث لم تكن شرطة فلسطينية

موجودة في ذلك الوقت ، وكان الشهيد ابو علاء عضوا سريا في المجلس الوطني الفلسطيني نيابة عن قطاع غزة ، وتقلد مناصب عدة في حركة فتح حتى وصل الى عضو مجلس ثوري للحرركة ، ورشح قبل إغتياله لعضوية اللجنة المركزية لحركة ففتح ... إلى أن أصابته رصاصات الغدر والخيانة ، وقد شكل في السنوات الأخيرة قناة حوار مهمة مع بقية التنظيمات الأخرى وخصوصاً مع التيار الإسلامي ، كما اجتمع مع كثير من قادة إسرائيل لطرح مشاريع أو إيصال رسائل غير مباشرة إلى قيادة فتح في الخارج ، وفي السنوات التي سبقت اتفاق أوسلو كان دوره يتعاضد في أوساط حركة فتح في قطاع غزة حيث اعتبر الرجل الأول فيها في قطاع غزة .

وقد وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات " أبو عمار " عملية الاغتيال بأنها مؤامرة ضد السلام .

وقال أبو عمار في خطاب تأبين في بيت عزاء الشهيد :

يا إخوتي .. يا أحبائي .. يا أهلي وربيعي .. ليس أقسى على النفس أن أقف معظماً رفيق النضال ، رفيق الكفاح ، رفيق الجهاد أسعد الصفطاوي " أبو علاء " ، قائداً من قادة الشعب الفلسطيني ورمزاً من رموز فتح وبطلاً من أبطال الثورة الفلسطينية ، وبطلاً من أبطال السلام .. ودعناه .. وودعنا فيه الرجولة والثورة والتضحية والإباء التي كان يمثلها جميعاً .. نعم نودع أبا العلاء (المعري) الاسم المحبب له .. زميل الدراسة ، زميل فتح ، زميل الثورة ، زميل النضال ورفيق الكفاح والجهاد .

ولد القائد المناضل أسعد هاشم علي الصفطاوي (أبو علاء) واسمه الحركي (أبو علاء المعري) في العام ١٩٣٤م في مدينة المجدل من أسرة ذات أصول غزية هاجرت من غزة إلى المجدل في بداية العام ١٩٢٠م .

نزحت أسرته وعادت إلى غزة بعد النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨م .

أكمل دراسته الثانوية في غزة حيث حصل على الثانوية العامة ثم سافر في العام ١٩٥٢م إلى جمهورية مصر العربية ليلتحق بكلية المعلمين بدار العلوم ليتخصص في دراسة العلوم والفيزياء ، حيث التقى هناك برفيق دربه الشهيد القائد صلاح خلف " "

أبو إياد " حيث أسسا معاً تنظيم " شباب الثأر " الذي انصهر فيما بعد ضمن المجموعات الأولى المؤسسة لـ " حركة فتح " .

وكان للشهيد علاقة نضالية خاصة مع الشهيد القائد خليل الوزير " أبو جهاد " أثناء سنوات الدراسة الإعدادية والثانوية بغزة ، وذلك في إطار الأخوان المسلمين وفي جمعية التوحيد المنبثقة عنهم وضمن الجهاز العسكري السري لجماعة الأخوان وخصوصاً في أعوام ١٩٥٢ - ٥٣ - ١٩٥٤ م وفي فترة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ م .

خلال الدراسة انضم الشهيد القائد أسعد الصفاطوي إلى رابطة الطلاب الفلسطينيين التي كان يرأسها ياسر عرفات حيث شغل فيها منصب أمين الصندوق ثم أمين السر . ثم انتخب في العام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م رئيساً للرابطة وهو المنصب الذي لم يتمكن من ممارسته عملياً بسبب إقدام السلطات المصرية يوم انتخابه في مؤتمر الطلاب العام على إبعاده إلى غزة بسبب شجار حدث بينه وبين الضابط مندوب جهاز المخابرات المصرية الذي حضر للرقابة على المؤتمر .. الأمر الذي أدى إلى اعتقال " أبو علاء " ومن ثم إبعاده إلى غزة قبل شهرين من موعد الامتحانات النهائية ، حيث لم تسمح له السلطات المصرية بتأدية الامتحان النهائي للسنة الرابعة للحصول على درجة الليسانس في العلوم .

عمل الشهيد أسعد الصفاطوي بعد عودته إلى غزة في سلك التعليم مدرسا في وكالة الأونروا للاجئين الفلسطينيين ثم مديرا لإحدى مدارس الوكالة في غزة .

بعيد الإعلان عن تأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " وانطلاقها في الأول من يناير عام ١٩٦٥ م ساهم (أبو علاء) في بناء القواعد التنظيمية الأولى للحركة في قطاع غزة وقاد الخلايا العسكرية الأولى للحركة التي شاركت في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

تعرض الشهيد القائد أسعد الصفاطوي للاعتقال من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي مرات عديدة بلغت سبع مرات كان أطولها اعتقاله في بداية العام ١٩٧٣ م حيث حكم بالسجن خمس سنوات بعد أن اكتشفت المخابرات الاسرائيلية اسمه من ضمن عناصر

المقاومة أثناء جريمة اغتيال القادة كمال عدوان وأبو يوسف النجار وكمال ناصر خلال عملية فردان في بيروت في عام ١٩٧٣ م .

كما اعتقل بعدها عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام ١٩٨٧ م بتهمة قيادة مرجعيه فتح في " القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة " وكان أول المعتقلين الذين افتتحت بهم سلطات الاحتلال سجن النقب الصحراوي " أنصار ٣ " .

في العام ١٩٨٩ م قدم " أبو علاء " مشروعاً عبارة عن مقترحات للسلام تركز على خطوات متبادلة وجدول زمني بين الفلسطينيين والاسرائيليين أساسه انسحاب تدريجي لقوات الاحتلال من الضفة وغزة والقدس والإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

تعرض لعدة مرات لمحاولات اغتيال كان آخرها يوم الخميس ٢١ / ١٠ / ١٩٩٣ م حيث استشهد في غزة بعد أن أطلق عليه عملاء الاحتلال الصهيوني ثلاث رصاصات أودت بحياته .

حق القائد المناضل البطل أسعد هاشم علي الصفاوي " أبو علاء " علينا أن نغبطه شرف الاستشهاد، إنما الحقيقة القاسية والبشعة تبقى :

لقد خسر الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية هذا الرجل بإيمانه وإخلاصه وقدرته وجراته.

لقد خسرنا القائد والمجاهد والرمز والأب والأخ والصديق .

ولسوف نفتقده كثيراً . . . ولسوف نفتقده طويلاً .

• (لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاص والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الأول) .

• نشر يوم السبت ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٦ م .

فتحي الشقاقي

الشاهد و الشهيد

" كان أصلب من الفولاذ ، وأمضى من السيف ، وأرقّ من النسمة ، كان بسيطاً إلى حدّ الذهول ، مركباً إلى حدّ المعجزة .! كان ممتلئاً إيماناً، ووعياً، وعشقا، وثورة من قمة رأسه حتى أخصص قدميه ، عاش بيننا لكنه لم يكن لنا، لم نلتقط السر المنسكب إليه من النبع الصافي "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" ، "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ؟لِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي" ، لكن روحه المشتعلة التقطت الإشارة فغادرنا مسرعاً ملبياً "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى " .

هكذا وصف الدكتور رمضان عبد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي قي فلسطين القائد والمعلم و الرمز الدكتور فتحي إبراهيم عبد العزيز الشقاقي " أبو ابراهيم " بعد اغتياله .

لقد شكل " أبو ابراهيم " محور الرحي في حركة الجهاد الإسلامي من حيث صياغة المنظومة الفكرية، ومن حيث التأسيس والتنظيم والقيادة ، ومن حيث الروح الوثابة التي كانت بين جنبيه والتي فجرها إلى طاقة فعل هائلة ضد المحتل الصهيوني وضد المشروع التغريبي وضد الركود إلى ساحة الفعل الإسلامي الحركي .

وكرر فعل على هذا الجهد الكبير الذي بذله وفي محاولة لقطع الطريق عليه من مواصلة جهده واستثمار ثماره على الأرض قام الاحتلال الصهيوني بتغييبه في غيابات السجن ، لكن الروح الوثابة لم يؤثر فيهل القيد ولم يحد من طاقاتها الهائلة المخزونة بين جوانحها والتي تحركها طاقة ايجابية هائلة بضرورة تغيير هذا الواقع والخروج من بين الركام ووجوب التصدي للاحتلال رغم قلة الإمكانيات ، فاستمر في قيادته وتوجيهه للمشروع الجهادي على ارض فلسطين من داخل السجن وساهم بدور كبير في اشتعال الانتفاضة وزيادة زخم الفعل الجماهيري مما دفع المحتل الصهيوني إلى إبعاده من السجن ومن الوطن إلى لبنان جريا على نهج المفسدين في الأرض ،

لكن الأبعاد لم يقيد فعل " أبو إبراهيم " ولم يحد من تأثيره في قيادة انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته فكانت عملية الاغتيال الجبانة في ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٥ م .

وصل الدكتور فتحي إبراهيم عبد العزيز الشقاقي " أبو إبراهيم " الأمين العام والمؤسس لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى ليبيا حاملاً جواز سفر ليبيا باسم " إبراهيم الشاويش " لمناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين على الحدود الليبية المصرية مع الرئيس معمر القذافي ، ومن ليبيا رحل على متن سفينة إلى مالطا (نظراً للحصار الجوي المفروض على ليبيا آنذاك) باعتبارها محطة اضطرارية للسفر إلى دمشق حيث يقيم مع أسرته هناك منذ ابعده السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٨ م .

وفي مدينة " سليما " بمالطا وفي يوم الخميس ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٥ م اغتيل القائد والمعلم فتحي الشقاقي وهو عائد إلى فندقه بعد أن أطلق عليه أحد عناصر الموساد طلقتين في رأسه من جهة اليمين، لتخترقا الجانب الأيسر منه ، بل وتابع القاتل إطلاق ثلاث رصاصات أخرى في مؤخرة رأسه ليخر " أبو إبراهيم " ساجداً شهيداً مضرجاً بدمائه .

فر القاتل على دراجة نارية كانت تنتظره مع عنصر آخر للموساد ، ثم تركا الدراجة بعد ١٠ دقائق قرب مرفأ للقوارب، حيث كان في انتظارهما قارب معد للهروب .
رحل الشقاقي وهو في الثالثة والأربعين من عمره مخلفاً وراءه ثمره زواج دام خمسة عشر عاماً، وهم ثلاثة أطفال وزوجته السيدة " فتحية الشقاقي " وجنينها .
في سبيل الله كان الشقاقي على موعد ، لا يقدم رجلاً ولا يؤخر أخرى ، لقد غرس قدمه في ساحة الجهاد لدفع العدوان عن أرضه والانتصار للحق في فلسطين .
أدرك الشقاقي أن الصراع مع هذا الوحش الضاري قد يؤدي إلى الموت لكنه أيضاً كان يدرك أن الإسلام والوطن يريد رجالاً ينتصرون للحق، وقد يستشهدون في درب الطويل للجهاد .

يعتبر الشهيد القائد فتحي إبراهيم عبد العزيز الشقاقي "أبو إبراهيم" أول إسلامي دعا إلى الجهاد المسلح ضد إسرائيل منذ استشهاد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل عام ١٩٤٨ م .

وكما كتب الأستاذ " فهمي هويدي " عنه :

" سيظل يحسب للشقاقي ورفاقه أنهم أعادوا للجهاد اعتباره في فلسطين ، فقد تملكوا تلك البصيرة التي هدتهم إلى أن مسرح النضال الحقيقي للتحرير هو أرض فلسطين، وتملكوا الشجاعة التي مكنتهم من تمزيق الهالة التي أحاط بها العدو جيشه ورجاله وقدراته التي " لا تقهر" ، حتى أصبح الجميع يتندرون بقصف الجنود الإسرائيليين الذين دبّ فيهم الرعب، وأصبحوا يفرون في مواجهة المجاهدين الفلسطينيين".

درس فتحي الشقاقي ورفاقه التاريخ جيداً، وأدركوا أن الحركات الإسلامية ستسير في طريق مسدود إذا استمرت في الاهتمام ببناء التنظيم على حساب الفكرة والموقف (بمعنى أن المحافظة على التنظيم لديهم أهم من اتخاذ الموقف الصحيح) ، ولذلك انعزلت تلك الحركات - في رأيهم - عن الجماهير ورغباتها، فقرر الشقاقي أن تكون حركته خميرة للنهضة وقاطرة لتغيير الأمة بمشاركة الجماهير، كذلك أدرك الشقاقي ورفاقه الأهمية الخاصة لقضية فلسطين باعتبار أنها البوابة الرئيسة للهيمنة الغربية على العالم العربي .

كان الشقاقي ينادي بالتححرر من التبعية الغربية، فطالب بتلاحم الوطن العربي بكل اتجاهاته، ومقاومة المحتل الصهيوني باعتبار فلسطين مدخلا للهيمنة الغربية، أراد أن تكون حركته داخل الهم الفلسطيني وفي قلب الهم الإسلامي .

وجد الشقاقي أن الشعب الفلسطيني متعطش للكفاح بالسلاح فأخذ على عاتقه تلبية رغباته ، فحمل شعار لم يألفه الشعب في حينها، وهو " القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة " ، فتحول في شهور قليلة من مجرد شعار إلى تيار جهادي متجسد في الشارع الفلسطيني ، ومن هنا كانت معادلته (الإسلام - الجهاد - الجماهيرية) .

يقول الشقاقي عن حركته :

"إننا لا نتحرك بأي عملية انتقامية إلا على أرضنا المغصوبة ، وتحت سلطان حقوقنا المسلوبة ، أما سدنة الإرهاب ومحترفو الإجرام فإنما يلاحقون الأبرياء بالذبح عبر دورهم ، ويبحثون عن الشيطان الراقدة في مهد السلام ليفجرونها بجحيم ويلاتهم ".
يعد الشهيد المعلم الدكتور فتحي الشقاقي أحد أبرز رموز التيار المستنير داخل الحركة الإسلامية لما يتمتع به من ثقافة موسوعية، واستيعاب عقلائي لمشكلات الحركات الإسلامية وقضاياها في العالم العربي والإسلامي، كما يعتبر مجدد الحركة الإسلامية الفلسطينية وباعثها في اتجاه الاهتمام بالعمل الوطني الفلسطيني، وإعادة تواصلها مع القضية الفلسطينية عبر الجهاد المسلح، فدخلت بذلك طرفاً رئيسياً ضمن قوى الإجماع الوطني الفلسطيني بعد طول غياب.

لم يكن جباناً قط، بل إن من شجاعته ورغبته في الشهادة رفض أن يكون له حارس خاص وهو على دراية تامة بأنه يتصدر قائمة الاغتيالات الصهيونية، فضل أن يكون كالطير حرّاً طليقاً لا تقيده قيود ولا تحده حواجز .

عندما كان يستمع إلى تهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين باغتياله رداً على عمليات الجهاد والتي من أبرزها عملية (بيت ليد) والتي نفذها عنصران من حركة الجهاد الإسلامي في ٢١ يناير ١٩٩٥م والتي أسفرت عن مقتل نحو عشرين جندياً إسرائيلياً ، كان يردد ما قاله الإمام علي بن أبي طالب (حارس العمر الأجل) وكان يعتقد أنه عاش أكثر مما كان يتصور و أن دم الشهداء هو الذي ينجب المزيد من المقاتلين ويصعد المواجهة ضد الاحتلال .

لم يكن الشقاقي يخشى الموت ، وكان يودع زملائه كل مرة يغادر فيها سورية كأنه سيكون اللقاء الأخير بينهم ، ورغم أنه كان يعرف أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية تلاحقه ، بل واعتبرته (هدفاً خاصاً) ، فإن ذلك لم يحفزَه على تشديد إجراءاته الأمنية ، بل عرف باستهتاره بالاستخبارات الإسرائيلية واعتزازه بقوة تنظيمه ، مما أدى إلى انزعاج جهاز أمنه الخاص أكثر من مرة .

كان فتحي الشقاقي دقيقاً في كلامه إذ كان يؤكد أن (معركتنا مع الإسرائيليين في الداخل) ، وكان صراعه معهم دقيقاً ، وأهداف التنظيم كانت تنحصر في العسكريين

وليس في المدنيين ، وقال قبل استشهاده أن الوضع التنظيمي للحركة بعد رحيله لن يهتز ، وهذا ما حصل فعلاً إذ أن قادة الحركة لم يعلنوا عن استشهاده إلا بعد أن رتبوا وضعهم الداخلي بشكل دقيق ، إذ أعلن (مجلس الشورى) انتخاب الدكتور رمضان عبد الله شلح أحد المقربين للشقاقي أميناً عاماً .

أغالت المخابرات الإسرائيلية الدكتور الشقاقي قبل أن يحقق أياً من أحلامه التي عرف أنه لن يبلغها (و أن المعركة طويلة وتشمل أجيالاً) حتى أن مشروع روايته (تاريخ الجهاد الإسلامي) وعلاقته مع الأخوان المسلمين وحركة المقاومة الإسلامية حماس لم يكتمل ، بدأ يتحدث عن فترة الستينات لكنه اغتيل في مالطا قبل أن يصل إلى مرحلة التسعينات .

استشهد " أبو ابراهيم " كما يستشهد الفرسان حقاً :
ذهب إلى موته بشجاعة . . وجاؤوا إليه بخسة ونذالة !.

لقد ظن العدو الإسرائيلي أنها باغتياله للدكتور فتحي الشقاقي ستنتهي حركة الجهاد الإسلامي ، ولكن الحركة استطاعت الصمود والثبات على نهج الجهاد والاستشهاد ، وباعتراف العدو فقد استوعبت حركة الجهاد الضربة القاصمة التي وجهت لها وهي ما زالت تتصدى لحالة الاستسلام التي يجري تعميمها على الأمة متمسكة بالثوابت التي حكمت مسار الجهاد منذ بداية القرن والتي كرس دم الشهيد فتحي الشقاقي وجودها على الأرض ليكون شاهداً وشهيداً على عدو كان ولا يزال الإرهاب والاعتقال أحد أعمدة كيانه ، وإن هذا العدو هو مصدر الإرهاب وصانعه منذ نشأته و إلى الآن .

• (لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاصة والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الأول) .

• نشر يوم الأربعاء ٢٦ / ١٠ / ٢٠١٦ م .

لـ " فتح " الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء ..!!

ماذا يجري داخل حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " .. ؟!
وهل حقا تم اختطاف هذه الحركة التاريخية المناضلة التي قدمت آلاف الشهداء
وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار أربعة عقود ونيف على يد
مجموعة تآمرت عليها من الداخل ، واستغلت " فتح " للحصول على المكاسب
والغنائم ، مما أدى إلى ضياع الحركة (التي أصبحت غابة الجميع فيها ينهش بعضه
البعض) بين أنياب المنتفعين والمتسلقين ، حتى أضحت مشروع استثماري لدى بعض
المارقين .. !! ؟ .

قد يقال الكثير من الأكاذيب قبل أن يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يحدث
في حركة " فتح " ، وحقيقة الذين يستमितون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال
أكثر من أربعة عقود - رغم المؤمرات والانشقاقات - من أن " فتح " رقم لا يقبل
القسمة ..!!

وكيف جعل هؤلاء من حركة " فتح " رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما
يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، ويبحث عن
غصن يقف عليه ، والجميع من أبناء الحركة يطلقون النار لقتل هذا الطير الفلسطيني
قبل أن يجد الشجرة التي يجعل منها قاعدة للإصلاح . !

لا يختلف اثنان على وجود أزمة حقيقية تعصف بحركة " فتح " ، وخاصة بعد
المهزلة التي حاكتها بعض القيادات المتنفذة في الحركة ، و كان من نتائجها فصل و
طرد العديد من قادة و كوادر و عناصر الحركة ونواب في المجلس التشريعي في حملة
مستهجنة و غير مسبوقة ضد الذين سمعوا أو شاهدوا أو التقوا - أو حتى فكروا -
في يوم من الأيام بدخلان من قطع رواتبهم تحت ذريعة " مناهضتهم للسياسة العامة
لدولة فلسطين " ، و اتهامهم بتهمة " التجنح " في أسلوب غريب عن عادات و
تقاليد شعبنا و ثورته في محاربة الناس بقطع أرزاقهم ، و غريب جدا عن أخلاقيات

حركة " فتح " - على الأقل في عهد ياسر عرفات - خاصة عندما يكون الحديث عن مناضلين امضوا حياتهم في السجون ، ومدافعين عن الأرض و العرض و المقدسات ، و منهم من هو أخ لشهيد أو شهيدين ، و منهم من يعول عشرة أبناء .! وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد بل تعداه إلى اقتحام الأجهزة الأمنية للمخيمات الفلسطينية ، و الأشتباكات بين قوات الأمن و عناصر الحركة في مخيمات بلاطة و الأمعري و جنين و نابلس ، و قتل أبناء الشعب بالرصاص و الهروات واللكمات و الأحذية بدم بارد في تصعيد خطير في التعامل بين الفلسطينيين وخرقاً لمبدأ حرمة الدم الفلسطيني .!

وهوما يثبت ما أكدناه مرات عديدة في السابق من أن حركة " فتح " ليست موحدة ، فلا يمكن الحديث عن " فتح " واحدة هذه الأيام ، بل عن " فتوحات " كثيرة لا رابط أو انسجام بينها في أغلب الأحيان ، أي أن الحركة تحولت بفعل بعض قياديينها و الفوضى التنظيمية الداخلية إلى مجموعات متناثرة ، وانقسمت إلى أشتات تنظيمية مختلفة تعمل كل منها بوحى منفرد ، وبمعزل عن الآخرين .!

كل ذلك يحدث في الوقت الذي تم فيه تغييب المصلحة الحركية العليا التي كان من المفترض أن تكون فوق كل المصالح الخاصة والمشاريع الضيقة لبعض مستثمري الحركة الذين استغلوا " فتح " للحصول على المكاسب والغنائم وذلك من خلال غياب عدم المساءلة والمحاسبة في صفوف الحركة ، مما أدى إلى تفشي المصلحة الشخصية وانهيار الأداء والسلوك التنظيمي لدى أبنائها ، وضياع الحركة بين أنياب المنتفعين والمتسلقين الذين قايسوا الحركة بثرائهم ، و الذين جعلوا من منها بقرة حلوب ، و فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضية أمتهم ووطنهم . . !! !

هناك من يؤكد إن " فتح " تم اختطافها من قبل طرف فاعل بداخلها ضد الأطراف الأخرى ذات التاريخ النضالي المديد ، وان قيادة الحركة ممثلة باللجنة المركزية قد فقدت بوصولها ، حيث يواصل الكثير منهم رحلة البحث عن الذات وعن المصالح الخاصة والابتعاد عن الجماهير ، و التعلق ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون والتسوق في بارات وأسواق تل أبيب ، والتنقل في جميع أنحاء العالم وشعبهم محتجز في المطارات والمعابر . . !! !

لقد شعر الكادر الفتحاوي - وخاصة بعد المؤتمر العام للحركة السادس في شهر أغسطس ٢٠٠٩ م - أن " فتح " قد اختزلت في رجل واحد ، وأن عدم وجود خطاب سياسي واحد للحركة في ظل غياب قيادة تتعامل مع المشاكل اليومية قد زاد من حالة الإرباك والخلل داخل " فتح " الأمر الذي أدى إلى ما وصلت إليه الآن . . !

هنا يتساءل كل فتحاوي :

أين قيادة الحركة التي انتخبت في مؤتمر فتح السادس لكي تلجم الذين يحاولون شطب المحطات المضيئة في تاريخها ، و ينحرونها من الوريد إلى الوريد . .؟! .
أم أن هذه القيادة قد أصابها العجز ، وتعبير عن هذا العجز بالحدرد و الصمت و التذمر و الاعتكاف في المنازل . .؟! .

أين قيادات فتح السياسية و العسكرية؟! أين قيادات الساحات والأقاليم والاتحادات الشعبية؟! هل هي غائبة؟! أم انها اندثرت وفقا لخطة مبكرة نفذت خطوة خطوة؟! .
أين كوادر فتح الشرفاء ليقفوا في وجه الذين جعلوا من " فتح " تكية لهم و لأبنائهم و أحفادهم ، ومن الذين يتناولون على دماء شهدائها وجرحاها ، ويلطخون تاريخها ونضاله ، ويمسحون دورها ، ويقضون علي مستقبلها ، ويشوهون تاريخ الحركة النضالي . .؟! .

هل هذه " فتح " التي كان لها شرف تفجير الثورة الفلسطينية العملاقة ضد الاحتلال الصهيوني ، و قادت أطول مسيرة ثورة في التاريخ المعاصر .!؟

هل هذه " فتح " التي ملكت ناصية التعبير عن أماني وطموحات الجماهير الفلسطينية والعربية والقوى المناهضة للصهيونية لأكثر من أربعة عقود ، و خرج المشروع الوطني الفلسطيني المناوئ للمشروع الاستعماري الصهيوني من رحم الحركة .!؟

أم أن " فتح " قد اختزلت في يد أمينها العام و ارتضت أن يقودها من قبلوا الدنيا ، وقدموا مصالحهم على مصالح شعبهم و أمتهم و عقيدتهم ، و عملوا بموجب توجيهات الأعداء و نصائحهم .!؟

لا يلوون على شيء إلا إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب الحقائق ، و أن تصل
الأمر إن من الظلم أن تتحول " فتح " إلى قبائل وعشائر وعائلات وزواريب ، و
إلى مجموعة من الناعقين الذين يملؤون الفضائيات صباحاً ومساءً في هذه الحركة
المناضلة إلى هذا الدرك بفضل الذين يدوسون وجه الوطن بالبسطار الأسرائيلي !!..

• نشر يوم الأحد ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٦ م .

ما خفي أعظم . . !!

عرضت فضائية الجزيرة ليلة أمس الحلقة الأولى من برنامج " ما خفي أعظم " للأعلامي الناجح تامر المسحال ، والذي كشف فيها دور السفارة الفلسطينية في بلغاريا في إغتيال القائد عمر الناييف !.

فقد كشف المسحال عن ثمانية أسماء لعبت دورًا غامضًا في قضية اغتيال عمر الناييف، كان الأول السفير الفلسطيني في صوفيا احمد المذبوح الذي أخبر زوجة الناييف بأن الموساد يمكنهم قتله في أي لحظة داخل السفارة !.

والثاني ممدوح زيدان مسؤول المخابرات الفلسطينية في السفارة، والذي لعب دورًا في محاولة اخراج عمر من السفارة، حتى اللحظات الأخيرة قبل استشهاد عمر بساعات قليلة حيث تركه في مبنى السفارة وحده وغادر إلى إسطنبول!.

وفق اعترافات زيدان فإنه انتقل إلى إسطنبول بشكل سري لانجاز مهمة خاصة بناء على طلب عارف صالح مدير الإدارة العامة للعمليات الخارجية في المخابرات، وهو الاسم الثالث الذي ارتبط اسمه في عملية الاغتيال .

وأثناء وجود الناييف في مقر السفارة والتي مكث فيها لمدة ٧٠ يومًا التقى به وفد من المخابرات الفلسطينية يضم كلا من ناصر العدو وعلي جمعة حاولا إقناع الناييف للسفر إلى الجزائر دونما ضمانات حقيقة !.

وعقب عملية الاغتيال برز اسم شخص ظهر في فيديو بعد الحادثة بساعات قليلة يروج فيه لفكرة انتحار عمر، كان هذا الشخص هو هشام رشدان الذي اقرّ في اتصاله مع تامر المسحال أنه من يقف خلف هذا الفيديو !.

و ظهر اسم تيسير جردات وكيل وزارة الخارجية الشخص الذي قام بتولي رئاسة أول لجنة تحقيق عقب عملية الاغتيال، كان الرجل قد فضّ اللجنة واجتماعها ورفض اتهام السفارة بناء على اتصال جاءه من رياض المالكي وزير الخارجية الفلسطيني !.

وأثناء التحقيق مع السفير المذبوح اعترف بان الشهيد كان في أنفاسه الأخيرة لكنه لم يؤمر بنقله للمستشفى، وتحجج أنه كان يخشى عليه من الاعتقال، ففضل أن يموت الناييف في السفارة !.

وقد حَمَلت عائلة الشهيد عمر الناييف السلطة الفلسطينية المسؤولية عن حادث اغتيال نجلها في مقر سفارة فلسطين في بلغاريا .

و قال حمزة شقيق الشهيد : " السفير الفلسطيني احمد المذبوح شريك في اغتيال أخي عمر ، السفارة الفلسطينية ومنذ اليوم الأول للجوء عمر إليها وهي تضيق عليه الخناق ، وحاولوا إخراجه من السفارة ، وكانت تطلب منه مغادرة السفارة، والطاقم الأمني لم يشكل له حماية بالمطلق " .

ويوضح أن السفير الفلسطيني في بلغاريا احمد المذبوح كان يقول لشقيقه حرفياً : "سوف يضعون لك السم في الطعام ويقتلونك، والطيارة تنتظر لتعيدك إلى اسرائيل " !!..

و أكد حمزة أن : "عمر تعرّض لضغوط كبيرة من السفارة الفلسطينية في بلغاريا لإخراجه منها، وتعرّض للضغط النفسي والمعنوي حيث كان يتم احتجازه في سرداب ، ويُمنع من مقابلة عائلته ، بعدما كان يسمح لزوجته بزيارته مرتين أسبوعياً فقط ولفترات قصيرة ، بالإضافة إلى الضغط عليه للخروج من السفارة وتحمل المسؤولية بمفرده " !!..

وقال أحمد شقيق الشهيد : " شقيقي كان يتعرض لتهديدات مباشرة وغير مباشرة من قبل بعض أفراد السفارة وخاصة السفير حيث كانوا يطالبوه بالخروج من السفارة التي احتُمى بها بعد تهديده من قبل الموساد الاسرائيلي بالاعتقال" .

وقالت رانيا زايد " أم محمد " زوجة الشهيد إن السفير أحمد المذبوح هدد عمر في الشهر الذي سبق اغتياله قائلًا له :

" الموساد معه مفاتيح كل أبواب السفارة ، ورح يدخلوا يقتلوك واحنا ما بنقدر نحملك..!! " مؤكدة أنه منذ اليوم الأول من لجوء عمر للسفارة الفلسطينية في بلغاريا تم تهديده بالقتل من قبل السفير !.

هنا خرج كاشف شقيق عمر، ليكشف على أن السفير المذبوح اقتحم اجتماعا للجنة التحقيق، وطرق على الطاولة وقال : " لن أكون كبش فداء في هذه القضية .!! " للتاريخ فإنه لم تسيء إلى القضية الفلسطينية على مدار تاريخها الطويل حالة شائكة - بعد العملاء - كما أساءت "بعض" السفارات والممثلات الفلسطينية للقضية !.

فقد عانى الفلسطينيون في الشتات من حجم الفساد الذي ينخر في السلك الدبلوماسي الفلسطيني ، ووضع بعض المنافقين والانتهازيين والأفاقيين و "كذابين الزفة " ، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي في مناصب سفراء وممثلين لدولة فلسطين والسلطة الفلسطينية ، حيث التصقت مؤخراتهم بالكراسي الوثيرة ، وأصيبوا بأمراض مزمنة وخطيرة من جراء اصابتهم بأفة التخشب الجسدي والتبльд الذهني ، و حولوا هذه السفارات إلى دكاكين سياسية ، وما يصاحب ذلك من عفن ومرض أدى بها إلى أن تكون عبئًا ثقيلًا على جالياتنا، ومسيئة لسمعتنا، وسببًا لتنفير الناس من قضيتنا العادلة ، وسببًا في السخرية من كيانيتنا السياسية ، بل والسخرية حتى من زعاماتنا التاريخية!!

فمنذ ورود الأنباء عن اغتيال القائد المناضل عمر الناييف في قلب السفارة الفلسطينية بالعاصمة البلغارية " صوفيا " يوم الجمعة ٢٦ / ٢ / ٢٠١٦ م وجد الفلسطينيون أنفسهم أمام ثمرة جديدة للتنسيق الأمني " المقدس " بين سلطة رام الله و العدو الإسرائيلي طالما شاهدوها و لمسوها مئات المرات منذ " إتفاق أوسلو " المشؤوم !!..

لقد ذاق الفلسطينيون مرارة التنسيق الأمني بدءاً من مؤامرة تسليم مجاهدي خلية صوريف من حركة حماس عبد الرحمن غنيمات وإبراهيم غنيمات وجمال الهور عام ١٩٩٧م للإسرائيليين ، و التي كانت المؤشر على طبيعة المؤامرة التي نفذت لاحقاً وهي تصفية قائد كتائب عز الدين القسام محيي الدين الشريف في مارس ١٩٩٨م ومن ثم تصفية الشقيقين عماد وعادل عوض الله في سبتمبر من نفس العام!. مروراً باغتيال كل من القادة المجاهدين يوسف السركجي قائد كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية ، و رفاقه نسيم أبو الروس ، و جاسر سمارو و كريم مفارحة في يناير ٢٠٠٢ م في مدينة نابلس ، و إستسلام مقر الأمن الوقائي في بيتونيا في اوائل شهر ابريل ٢٠٠٢ م ، وتسليم ٢٣ مناضلاً من نشطاء المقاومة المعتقلين في مقر الأمن الوقائي في بيتونيا لقوات الإحتلال.!

و استمرت ثمار التنسيق الأمني بالتساقط من بعض قادة أجهزة أمن السلطة الذين استباحوا الدم الفلسطيني خدمة للعدو الصهيوني ، فلم تترك الأجهزة الأمنية

الفلسطينية حراماً إلا فعلته - دون رادع و لا حسيب - من التنسيق مع العدو لاعتقال القائد مروان البرغوثي و القائد أحمد سعادات ، كما اعتقلت الالاف من عناصر حركة حماس و الجهاد الإسلامي منذ مجيء السلطة الفلسطينية في يوليو ١٩٩٤ م ، و مورس ضدهم أبشع أنواع التعذيب ، و منهم من استشهد داخل المعتقلات ، و منهم من تم اغتياله خارج السجون (محمد رداد و مجد البرغوثي و عبد المجيد دودين و محمد ياسين و محمد السمان و غيرهم) حتى جاءت " إنتفاضة السكاكين " في بداية شهر أكتوبر ٢٠١٥ م ، و كان اقتحام قوة من المستعربين الصهاينة للمستشفى الأهلي بالخليل في ١٢ / ١١ / ٢٠١٥ م و اغتيال الشاب عبد الله عزام الشلالدة و اختطاف ابن عمه الجريح عزام عزات الشلالدة قمة التنسيق الأمني ، فقد اختفى حراس المستشفى فور وصول وحدة المستعربين !!.

و وصل الأمر برئيس السلطة أن يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين و مصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق !! الأمر الذي شجع رئيس جهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية اللواء ماجد فرج " جنرال التنسيق الأمني " بالاعتراف لصحيفة "ديفنس نيوز" الأمريكية بأن قواته نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الاحتلال ، و اعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور !.

و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي و وفقدان الثقة بالقيادة :

هل وصل " التنسيق الأمني المقدس " مع العدو إلى سفاراتنا في الخارج لملاحقة و قتل المجاهدين في تجاوز خطير للمحرمات الوطنية .!!؟؟

و هل أصبحت السفارات الفلسطينية خنجرًا مسمومًا في ظهر القضية .!!؟؟

- عرضت قناة الجزيرة الإخبارية مساء يوم الأحد ٦ / ١١ / ٢٠١٦ م الحلقة الأولى من برنامج "ما خفي أعظم"، ضمن البرامج التحقيقية الجديدة التي أعلنت القناة عن إطلاقها في ذكرى انطلاقها العشرين.

"سقوط في حرم السفارة" هو عنوان الحلقة الأولى للبرنامج ، وفيه فتح تامر المسحال ملف المناضل الفلسطيني عمر النايف الذي قضى في سفارة بلاده في بلغاريا شهر فبراير/شباط الماضي في ظروف غامضة، بعد تلقيه تهديدات بالتصفية من قبل الموساد الإسرائيلي، ومطالبة الإنتربول الدولي بتسليمه عبر السلطات البلغارية بناء على طلب قضائي إسرائيلي . وحقق القيلم الوثائقي في الظروف المعقدة التي واجهها عمر النايف قبل وفاته في السفارة الفلسطينية في صوفيا التي لجأ إليها أملا في الحماية من التسليم لإسرائيل، حيث تمكن فريق "ما خفي أعظم" من الوصول إلى أدلة جديدة سيكشف عنها لأول مرة، فضلا عن تسريبات مختلفة أريد لها ان تختفي في القضية.

كما تمكن فريق البرنامج من الحصول بشكل حصري على صور جثمان الراحل من المشرحة، وهي تظهر آثار كدمات وضربات متعددة في جسده الذي عثر عليه في ساحة سفارة بلاده صباح ٢٦ فبراير/شباط الماضي، بعد سبعين يوما قضاها في السفارة .

- نشر يوم الاثنين ٧ / ١١ / ٢٠١٦ م .

" اللهو الخفي " قاتل عرفات !!..

لا يخفى على أي متابع للصراع العربي - الإسرائيلي أن قرار الحكومة الإسرائيلية بإزاحة الرئيس ياسر عرفات مبدئيًا والتهديد بتصفيته جسديًا لاعتقادها أن عرفات الميت أقل خطرًا لم يكن وليد مستجد عابر أو مجرد إجتراح ذهني تفتق عنه العقل الصهيوني انطلاقًا من مقدمات نظرية ، وإنما جاء كحلقة في سلسلة حلقات لها ما قبلها ولها ما بعدها أيضًا ، أي بمعنى آخر أنه كان تتويجًا لتفاعلات وتطورات واکبت هذا القرار وسبقته.. فضلًا عن كونه قد شكل بداية لمسار جديد كانت له تداعياته المختلفة والتي أدت في النهاية إلى دس السم الإسرائيلي لعرفات .

لقد تعددت الرؤى الإسرائيلية لدور عرفات في انتفاضة الأقصى بين من اعتبر أن الانتفاضة هي نتيجة تخطيط مسبق من قبله في محاولة للضغط على الجانب الإسرائيلي بهدف استدراج تنازلات سياسية بغض النظر عن التطورات اللاحقة التي أفلتت المسألة من يده ، وبين آخرين اعتبروا أن عرفات ركب موجة الانتفاضة التي انطلقت بقرار شعبي ، إلا أنها احتضنت من حيث المبدأ من قبل القيادة السياسية الرسمية في محاولة لتوجيهها سياسيًا بما يخدم مشروع السلطة ، الأمر الذي يفسر برأي هؤلاء سياق المعارضة العلنية للسلطة لبعض تكتيكات العمل العسكري الذي تمارسه قوى المقاومة .

فبعد فشل خيار حكومة محمود عباس " أبو مازن " عام ٢٠٠٣م وجدت الحكومة الإسرائيلية بقيادة مجرم الحرب آرييل شارون نفسها من جديد في مواجهة الرئيس ياسر عرفات مباشرة دون أن تتحول القوة السياسية والعسكرية التي يتزعمها شارون إلى أداة لقمع المقاومة والانتفاضة ، إضافة إلى ترسخ في الوعي الإسرائيلي مفهوم أن لا خيار أمام إسرائيل لإخماد المقاومة بقوتها الذاتية خاصة أنه ظهر مبكرًا أن هدف تصفية القيادة السياسية لحركة حماس لن يحقق المرجو منه في ظل إصرار الجميع على مواصلة القتال ، لهذا قرر شارون قتل الرئيس الفلسطيني .

فقد كشفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية تقريرًا صادر من كتاب بعنوان " الحرب السابعة " التي يتناول الصراع خلال الخمس سنوات الأخيرة بين الإسرائيليين

والفلسطينيين للصحفيين الإسرائيليين آفي يشكروف (صوت إسرائيل) ، وعاموس هرئيل (هآرتس) الأسباب الكاملة وراء وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ١١/١١/٢٠٠٤ م ، ولكنها من قبيل الإثارة وربما من قبيل الإساءة أيضاً لم تستبعد إصابته بمرض الإيدز .

صحيفة " نيويورك تايمز " الأمريكية حصلت على التقرير الطبي الفرنسي الذي استندت إليه الصحيفة الإسرائيلية ، ونفت كلياً فرضية الإصابة بالإيدز مستعينة بتأكيدات خبراء متخصصين في هذه المسألة .

النتائج التي توصلت إليها صحيفة "نيويورك تايمز" هي الأقرب للصحة ، لأن صحة الرئيس ياسر عرفات تدهورت فوز تناوله طعام العشاء يوم الثلاثاء ١٢/١٠/٢٠٠٤ م ، وبلغت أقصى درجات التدهور بعد نقله إلى مستشفى بيرسي العسكري الفرنسي في ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٤ م حيث غاب عن الوعي ، أي أن فترة مرضه لم تستغرق إلا ثلاثة أسابيع قضى منها حوالي أربعة أيام وهو في غيبوبة كاملة ، وهذه وباجتماع الأطباء دليل يؤكد وفاته مسموماً ، فمرضى الإيدز يعيشون سنوات بعد ظهور أعراض المرض عليهم .

الإسرائيليون يريدون تشويه صورة ياسر عرفات والإساءة إليه ، وإلى تاريخه النضالي العريق ، وبالتالي الإساءة إلى كل فلسطيني من خلال تسريب مثل هذه المعلومات المضللة التي لا تستند إلى براهين طبية أو علمية .

شارون شعر بعجزه أمام الانتفاضة وتصاعد عمليات المقاومة ووصولها إلى قلب القدس المحتلة وتل أبيب ، وأدرك أنه "سيجبر" على الانسحاب من قطاع غزة، ولهذا قرر التخلص من الرئيس عرفات قبل الإقدام على هذه الخطوة أحادية الجانب ، شارون لم يرد لخصمه اللدود أن يحتفل بهذا الانتصار ، وأن يرى أول قطعة أرض فلسطينية تحرر بالمقاومة والعمل العسكري الذي أطلق رصاصته الأولى في عام ١٩٦٥ م .

على الصعيد نفسه كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن رسالة سرية جداً كتبها رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحاق رابين إلى وزير خارجيته شمعون بيريز قبل ثلاثة أشهر من توقيع اتفاق أوسلو في أيلول من العام ١٩٩٣ م يحذر فيها من استمرار الاتصالات مع جماعة تونس!!؟

وتشير المصادر إلى أن الرسالة السرية كتبها رابين في ١٩٩٣/٦/٧م وأرسلها إلى وزير الخارجية آنذاك شمعون بيريز حول موضوع الاتصالات مع جماعة تونس، وجاء في الرسالة استمرارًا لحديثنا حول الموضوع - اتصالات أو سلو - يوم الأحد ١٩٩٣/٦/٦م :

"بودي التأكيد على النقاط الأساسية التي ذكرتها سابقًا وهي أن (اتصالات أو سلو) في الوقت الراهن تشكل خطرًا على استمرار المفاوضات من أجل السلام .. فهذه الاتصالات تعطي فرصة لجماعة تونس لتجاوز الاتصالات في واشنطن والانتفاف على العناصر الإيجابية فيها التي يمثلها وفد المناطق ، كما أن جماعة تونس يشكلون العنصر المتطرف ويحاولون منع المعتدلين من سكان المناطق من التقدم بالمفاوضات معنا ، وذلك من خلال منعهم من إجراء اتصالات مع جانبنا.. وهم يهدفون في نهاية الأمر إلى إبقاء خط التفاوض معهم وهذا سيشكل خطرًا على مفاوضاتنا مع سورية ولبنان والأردن " .

وحسب المصادر ذاتها فإن بيريز وخلال أيام من ذلك أقنع رئيس الوزراء رابين باستمرار الاتصالات مع جماعة تونس .

ويأتي الكشف عن جزء مضمون هذه الرسالة في إطار الحملة الشرسة التي شنتها الحكومة الإسرائيلية ضد الرئيس عرفات في محاولة للإشارة إلى أنه ليس فقط جزءًا من المشكلة ، وإنما السبب الرئيسي وزراء مصرع أكثر من ألف إسرائيلي منذ التوقيع على اتفاق أو سلو .

وفي السياق نفسه كشفت المصادر الإسرائيلية على أن الرئيس ياسر عرفات كان يمتلك الكثير من الأموال التي استخدمها في دفع نفقات أجهزة الأمن التي يسيطر عليها وشراء الأسلحة والذخائر.. وأضافت المصادر أن رئيس جهاز الشاباك آفي ديختر قال خلال اجتماع عقده المجلس الوزاري المصغر والذي اتخذ قرارًا مبدئيًا بطرد الرئيس عرفات أن الأموال ما زالت تتدفق على رئيس السلطة ، وأن ميزانيته السنوية تصل إلى مائة مليون دولار يستغلها في دفع نفقات أجهزة الأمن الخاضعة له ، وإلى تمويل نشاطات فتح وكتائب الأقصى ، وشراء الأسلحة والذخائر ، وأن محاولة وزير المالية سلام فياض خلال الفترات الماضية إجراء إصلاحات في الجانب المالي وضمن عدم

وصول الأموال إلى جهات إرهابية لم تتكلم بالنجاح ، حيث ما يزال الآلاف من الموظفين العسكريين يستلمون رواتبهم مباشرة من الرئاسة .

السؤال المطروح الآن هو ليس ما إذا كان الرئيس ياسر عرفات مات مسموماً أم لا خاصة بعد أن سرّبت الحكومة الإسرائيلية أنباء كثيرة عن عزمها قتله ، وقالت أنه لن يكمل عام ٢٠٠٤ م ، وكانت قد وضعت تحت الإقامة الجبرية في مكتبه في المقاطعة بمدينة رام الله لأكثر من ثلاث سنوات ، و بعد نشر نتائج تحاليل الطب الشرعي في سويسرا، والتي أشارت إلى أن الزعيم الفلسطيني مات مسموماً بالبولونيوم المشع في عام ٢٠٠٤ م.؟!.

و إنما السؤال و الذي سوف يتردد في ١١ / ١١ من كل عام وحتى قيام الساعة :
من الذي دس إليه السم.؟! وكيف.?!.

وهل هناك أشخاص في مبنى المقاطعة برام الله من المحيطين بعرفات قد تعاون مع الإسرائيليين في هذه الجريمة.?!.

ومن هو " اللهو الخفي " أو " عفريت العلبة " الذي يلوح به محمود عباس تارة ، و تارة أخرى توفيق الطيراوي لتخويفنا كما كانوا يخيفون الأطفال بـ " أمنا الغولة " و الذي دس السم لعرفات ..؟!.

في كلمته خلال المهرجان المركزي لإحياء الذكرى الـ١٢ لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات في مدينة رام الله قال عباس :

"سنظل وراء قتلة عرفات حتى نعرف من هم، وأنا شخصياً أعرف ولكن لا تكفي شهادتي، والجميع سيندهش من معرفة الحقيقة".!.

(في حملات الردح المتبادلة في الحرب المخجلة المستعرة بين رئيس السلطة محمود عباس و قائد الأمن الوقائي السابق في قطاع غزة محمد دحلان اتهم عباس في دورة المجلس الثوري الثالثة عشر يوم الأثنين ١٠ / ٣ / ٢٠١٤ م دحلان بالمشاركة في اغتيال الرمز ياسر عرفات ، و في قتل كل من صلاح شحادة و أسعد الصفتاوي و محمد أبو شعبان و خليل الزبن و هشام مكي و نعيم ابو سيف و خالد شحادة) !!.

في رده على عباس كشف دحلان أن حارساً شخصياً للرئيس الراحل ياسر عرفات كان متهماً رئيسياً بقضية اغتياله، وقد اعتقل وخضع للتحقيق، لكن الرئيس عباس أفرج عنه وقام بتهديبه للخارج !.

وأضاف : أن طبيباً فلسطينياً كان يتردد على عرفات قتل برام الله !.

وقال : " ليست إسرائيل من قتلتها ، أسأل عباس من قتله .!؟".

الأمر المؤكد أن هناك من باع الرئيس ياسر عرفات من أفراد طاقمه إلى العدو الإسرائيلي ، وربما هم من أعلى مرتبة من " فئران السفينة الفلسطينية " الذين حذرنا منهم مراراً في السابق من اللصوص والقتلة وأباطرة الفساد الذين يمارسون بغاء الفعل والقول ، والوصوليين والمنتفعين الذين جعلوا من الوطن بقرة حلوب !. وليت الأمر توقف عند هؤلاء على تصفية قائدهم ورمزهم ، بل غطوا على الجريمة بتبرئة العدو الصهيوني من هذه التهمة المثبتة عليه خدمة لتوجهات سياسية مريبة ، وتشويه لصورة البعض لإبعادهم عن المشهد السياسي قبل رحيل محمود عباس !.

-
- ترجم الرئيس ياسر عرفات " ابو عمار " يوم الخميس ٢٨ رمضان ١٤٢٥ هـ الموافق ١١ / ١١ / ٢٠٠٤ م عندما قام الإرهاب الإسرائيلي بتسميم دمه بشكل عجز الأطباء عن اكتشافه بعد حصار دام أكثر من ثلاث سنوات في ظروف لا إنسانية لا يمكن لأي شخص أن يتحملها .
 - (لتفاصيل أكثر انظر كتاب المؤلف (الرصاصة والظلام - الاغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الأول) .

- نشر يوم الجمعة ١١ / ١١ / ٢٠١٦ م .

مع الاعتذار للرئيس محمود عباس .. !!

مع إصرار رئيس الشعب الفلسطيني و قائد حركة " فتح " الثائر الأممي محمود رضا عباس على عقد المؤتمر العام السابع للحركة نهاية الشهر الحالي ، و نشر كشف بأسماء المشاركين بالمؤتمر ، و وضع اسمي ولديه ياسر عباس عن الكفاءات ، و طارق عباس عن رجال الأعمال في سجل ثوار الحركة ، و إقصاء أعضاء في المجلس الثوري وأسرى ومناضلين وقيادات عمدت مسيرة الحركة بالدماء والتضحيات ، ونواب الحركة المنتخبين من قبل قواعدهم الشعبية والنضالية ، وتغيب أعضاء في المجلس التشريعي اختارهم الشعب ليمثلوهم عن حركة فتح ، وكان قد سبق ذلك رفضه لخطة تفعيل الملف الفلسطيني أعدتها السعودية ومصر والأردن والإمارات ، و التي تهدف لإنهاء الانقسام داخل فتح بإعادة القياديين المفصولين منها وعلى رأسهم محمد دحلان .

(كيف نسي عباس وضع اسم زوجته " ام المؤمنين " و أحفاده في الكشف ..!!) .

أجد لزاما علي أن أقدم أشد عبارات الاعتذار للرئيس القائد محمود عباس !
وإلى البداية :

في موسم الحج لعام ١٤٢٩ هـ اتهم عباس حركة حماس بإفساد موسم حج أهل قطاع غزة ، وقال إن منع الحج لم يحدث في التاريخ سوى ثلاث مرات فقط :
مرة في زمن كفار قريش ، ومرة في عهد القرامطة ، وأخيرا في عهد " حركة حماس " .. !!

فكتبت مقال بعنوان (أشعر بالعار لأنك الرئيس..!!) جاء فيه :

((.... فقد استمعنا و استمع العالم الإسلامي إلى الكلمة التي ألقاها الحاج محمود عباس وهو بملابس الحج في يوم التروية في مكة المكرمة والتي حملت الكثير من الخفة و النزق والأستهتار بنضالات و تاريخ شعبنا الفلسطيني ، و كال فيها التهم لأبناء شعبه حيث وصفهم بمشركي قريش و القرامطة . !!

لقد شعر الفلسطينيون و المسلمون في كل مكان بالعار لأن " الحاج عباس " رئيس لفلسطين ، وهو لايعرف قيمتها ، ولأقذارها ، ولاجغرافيتها ، ولاتاريخها ، ولاعظمة

قاداتها ، ولاجهاد شعبها ، وحول فلسطين " الأرض والشعب والمقدسات " إلى تكية لعائلته وللصوص المقاطعة في رام الله !!.

أشعر بالعار لان" عباس " رئيسا لفلسطين وهو لا يخلص لدم شهدائها ، وعذابات أسراها وجرحاها وتكلاها ، ولايستذكر نسبا لامة ، ويتصرف كموظف أرشيف جاءت به الصدفة إلى رئاسة الأرض التي باركها الله . !

أشعر بالعار لان "عباس" رئيسا لفلسطين وهو الشخص الذي كانت غاية أحلامه منصب سفير في دولة خليجية ، أو رئيس لشركة طيران ، أو مدير علاقات عامة في أحد الفنادق ، فإذا به يأخذ الوطن الى حرب أهلية و يحاصر ويحرض على حصار أكثر من مليون و نصف من أبناء شعبه إلى درجة الموت..!!

أشعر بالعار لأن "عباس" رئيسا لفلسطين وقائد عام لحركة ثورية وهو الذي لا يملك أي تاريخ نضالي و يتفاخر بأنه لم يحمل مسدساً في حياته، ومع ذلك يزايد على المناضلين و المجاهدين و يصفهم بالمهربين ، ويكرم القتلة ، ويعفي القادة والضباط الذين رفضوا أوامره بقتال اخوانهم من مناصبهم ..!!

أشعر بالعار لان"عباس" رئيسا لفلسطين ويأمر أفراد أجهزته الأمنية بقتل و اعتقال المجاهدين و المقاومين على الانتماء والهوية واللحبة و تسليمهم للعدو الإسرائيلي ، و اعتقال حرائر فلسطين من زوحات المجاهدين ، و إغلاق لجان الزكاة و لجان كفالة الأيتام ..!!

أشعر بالعار لان " عباس " رئيسا لفلسطين وهو الذي لا يدرك الفرق بين المقاومة والإرهاب، وما انفك يطلق عبارات الاستنكار والتنديد والشجب والإدانة منذ بداية انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨/٩/٢٠٠٠م لكل عمل مقاوم ضد العدو الإسرائيلي، بل وصل به الأمر إلى وصفه العملية الاستشهادية التي قام بها الاستشهادي البطل المجاهد سامر سامح حماد في تل أبيب بـ (الحقيرة) !!) .

إن المتابع لأفعال و ممارسات و تصريحات " عباس " خلال السنوات الماضية و التي يدلي بها بانتظام و إصرار غريبين ضد فصائل المقاومة عامة ، و " حركة حماس " بصفة خاصة وجميعها تتمحور في جلد شعبنا والمقاومة وتحميلهما المسؤولية في تدمير كل ما بنته السلطة الفلسطينية ، وتبرئة الاحتلال من المسؤولية

عن جرائمه يدرك السبب الحقيقي لتسمية ياسر عرفات له بـ " كرزاي فلسطين " ، وليكتشف حقيقة هذا الرجل المتخصص في إعطاء الصدمات للشعب الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه يسانده في ذلك جوقة من كذابين الزفة و " كتبة التدخل السريع " ، و الناعقين باسم " فتح " من أيتام الجنرال الأمريكي كيث دايتون (الذي استدعاه محمود عباس لتدريب القوات الفلسطينية بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م ، ووضع الخطط للقضاء على المقاومة)!!..

لقد ارتهن محمود عباس القضية الفلسطينية ، وامتطى مسار النضال الفلسطيني فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وأسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود .!

و استطاع هذا الرجل – الذي استلب من شعب فلسطين كل جهاده ونضاله وتضحياته ، وحرّم شهدائه من شرف الشهادة – أن يهدم بسهولة تاريخاً ضخماً من المجد والمقاومة ، من المجد الذي كان يروى عن شجاعة الفتحاويين وكبريائهم ، والحق بهم ويحركه فتح كل الهزائم ، حيث حول الفتحاويين إلى متسولين ينتظرون آخر الشهر .!

ولبت الأمر توقف عند هذا الحد بل ساهم في التحريض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبه إلى درجة الموت ، بل و يطلب و يتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

والقائمة نطول من تصريحات و ممارسات تسيء للشعب الفلسطيني و حركة " فتح " من رفعه شعار " التنسيق الأمني المقدس " مع العدو ، مروراً بأنه لن يسمح مطلقاً بانتفاضة ثالثة ضد الاحتلال إلى حرمان أكثر من خمسين ألفاً من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقاً لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي .!

و في موقف مستهجن ظهر عباس على التلفاز المصري وهو يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق !!

في اليوم التالي خرج علينا " الغربان " الناعقين باسم " حركة فتح " الذين يستميتون لأشعال نار الفتنة بين الحكومة المصرية و حركة حماس ، و بالتالي بين الشعبين المصري و الفلسطيني بتصريحاتهم الرخيصة و المبتذلة و السخيفة المجردة من أدنى الاعتبارات الأخلاقية و الوطنية باتهام " حركة حماس " بقتل الجيش المصري ، وأن حماس هي التي تقتل الجنود المصريين في سيناء، و ترسل السيارات المفخخة للقاهرة !
(لم يتحدث الإعلام المصري إلى الآن عن هذه السيارات !!..)

و أخيراً – و ليس آخرأ – اقتحام الأجهزة الأمنية للمخيمات الفلسطينية ، و الأشتباكات بين قوات الأمن و عناصر الحركة في مخيمات بلاطة و الأمعري و جنين و نابلس ، و قتل أبناء الشعب بالرصاص و الهروات و اللكمات و الأحذية بدم بارد في تصعيد خطير في التعامل بين الفلسطينيين و خرقاً لمبدأ حرمة الدم الفلسطيني !.

والسؤال المحير والذي لا نجد له تفسيراً منطقيًا :

كيف أستكان الشعب الفلسطيني و البقية الباقية من شرفاء حركة " فتح " لممارسات حكم محمود عباس ، و أمام زمرة الفساد و الأفساد التي يقودها ؟!
أين كوادر " فتح " الشرفاء ليقفوا في وجه من يريد تدمير الحركة بالإقصاء و الإرهاب الأمني و الوظيفي و قطع الرواتب ، و الذين جعلوا من " فتح " تكية لهم و لأبنائهم و أحفادهم ، و من الذين يتناولون على دماء شهدائها و جرحاها ، و يلطخون تاريخها و نضاله ، و يمسخون دورها ، و يقضون علي مستقبلها ، و يشوهون تاريخ الحركة النضالي !!؟..

و يتساءل الإنسان الفلسطيني الذي يعيش حالة من الضياع السياسي و الاقتصادي و فقدان الثقة بالسلطة ، و ينظر إلى محمود عباس كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير و الانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي :

ما الذي جعل عباس ينحى هذا المنحى في تصريحاته و مواقفه الإنهزامية التي أثارت البلبلة في عقول الكثيرين من المتابعين لمسيرة جهاد و نضال الشعب الفلسطيني ؟!

ومن أين جاءت لهذا الرجل الجرأة على ذبح حركة " " فتح " من الوريد إلى الوريد من خلال المؤتمر الإقصائي و الأمني الذي يستعد لعقده بمجموعة من تجار المواقف و عبيد المصالح الذين تأمروا عليها من الداخل ، واستغلوا " فتح " للحصول على المكاسب والغنائم !!..

كيف وصل بنا الحال - في زمن محمود عباس - أن يخرج علينا اخدمهم بالقول :

" لو بقينا على نكبة ١٩٤٨م لكانت النكبة عيد " .!؟

لكل ماسبق أقدم أشد عبارات الاعتذار للرئيس و القائد و الزعيم محمود عباس :

فهيك شعب بيستاهل هيك رئيس !!..

و هيك حركة ثورية بدها هيك قائد !!..

وهيك سلطة بدها هيك ناعقين باسمها !!..

و هيك مضبطة بدها هيك ختم !!..

و سامحونا !!!!..

• نشر يوم السبت ١٩ / ١١ / ٢٠١٦ م .

مؤتمر " فتح " السابع و الانتحار الذاتي ..!!

"عباس لا يخفي كراهيته لفتح وحقده على أبنائها ، ولا يتردد في تدميرها، وما يهمه هو استمرار حال من الجدل والصراع الداخلي في الحركة لشغل الآخرين عن سؤاله عن تعطيله المصالحة... وهو يريد تحميل مسؤولية فشله للآخرين بل ويعمل لتكريس الفصل بين غزة والضفة " .!

"إن هذا المؤتمر المؤامرة جاء لينهي دور فتح التاريخي في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية المقاوم' ..!!".

" يا مركزية عباس المخصية يا سفلة .. اقسم بالله العلي العظيم " لو وضع حدائي على رؤوسكم تاجا لزانكم .. فيما لو جعل حذاء لي من جلد وجوهكم القدره لشانني!!".

" عباس يرهب كل معارضيه ، ولا أحد يقدر على معارضته في فتح أو في المجلس الوطني ، فكيف لنا أن نعيد بناء فتح في مثل هذه الظروف!؟! " .

" عباس يحاول تدمير حركة فتح وقتل أي أمل في بناء أي نظام للحركة لصالحه الشخصي ..!!".

" فتح المخطوفة بحقد شخصي ومن قبل مجموعة من المطبلين والمصفقين من أصحاب المصالح الشخصية ..!! " .

" فتح اليوم تتنازعها الكثير من الاصطفافات التي لا علاقة لها بنهج الحركة!!".

" لا يخفى على أحد حالة الترددي التي تعيشها حركة فتح بسبب سياسة الاستلزام والاستفراد والاقصاء التي يمارسها عباس وبقايا اللجنة المركزية العاجزة ..!!".

" للأسف تصر قيادة الحركة المتمثلة برئيسها ولجنتها المركزية على تفتيت حركة فتح ، وبما إنهم استبدلوا المناضلين الاحرار بابنائهم وزوجاتهم ومرافقيهم ..!!".

" المؤتمر مفصل وفق سياسة محمود عباس، ولن يأتي بأناس لهم تاريخ ، وإنما أشخاص يبصمون له ، وكل من يشارك فهو شريك بتدمير فتح وتقسيمها!!".

" أشم روائح أكثر سوءا وصراعات بعد المؤتمر السابع لأن الخنزير لم يختار الجينات التي جعلته وسخا نجسا ولكن بعض الناس بإصرار عجيب تشتري هذه الجينات من الخنازير لتزرعها في خلاياها جلبا للكراهية والقدارة والنجسة ..!!".

" لكل فتحاوي تم إقصائه من المؤتمر السابع لحركة فتح.. ارفعوا صوتكم عاليا في وجه الظلم و الاقصاء وشطب تاريخ المناضلين الذين دفعوا في رأس المال والذين تم استبدالهم بأبناء العائلة والمرافقين والموظفين لكي يكونوا سحيجة وبصيمة جيدين".!!

" لم نر يوماً أبناء محمود عباس في نفحة أو قلعة الشقيف ، وكثير من الاسماء لم يكن لها بصمة في حركة فتح".!!

" المؤتمر السابع للحركة غير شرعي ومخرجاته لا تمثل أحد، فهو بببيت عزاء لفتح".!!

مما سبق بعض أقوال قيادات وكوادر من حركة فتح المقهورين من القيادة التي لا تمارس تدمير تنظيمهم فحسب، وإنما تمارس الانتحار الذاتي بالسم البطيء.!

بعد نشر كشف بأسماء المشاركين بالمؤتمر السابع للحركة ، ووضع اسمي ياسر و طارق عباس و زوجات وأطفال و فتيات و أنسباء و أقارب و أحباء و جيران القيادة المتنفذة في سجل الثوار ، و إقصاء أعضاء في المجلس الثوري وأسرى ومناضلين وقيادات عمدت مسيرة الحركة بالدماء والتضحيات ، ونواب الحركة المنتخبين من قبل قواعدهم الشعبية والنضالية ، وتغييب أعضاء في المجلس التشريعي اختارهم الشعب ليمثلوهم عن "حركة فتح" يتساءل الشارع الفلسطيني :

هل بدلت "حركة فتح" في عهد محمود عباس غزلائها بقروود من رموز "التنسيق الأمني المقدس" مع العدو.؟!

و كيف صمتت الحركة أن تداس كرامة أبنائها من شرذمة قليلة تعبت بمقدراتها من "أحباء صهيون الجدد" الذين فاق حبهم للكيان الإسرائيلي حب جمعية "أحباء صهيون" اليهودية الذين نادوا بالعودة إلى أرض الميعاد...!!

وألم يحن الوقت للشرفاء والمناضلين في الحركة التخلص من هذه الزمرة الفاسدة والمفسدة التي شوهدت تاريخ الحركة النضالي من خلال التعلق ببطاقات كبار الشخصيات التي تسمح لهم بالسهر والمجون في بارات تل أبيب.!. والتنقل في جميع أنحاء العالم وشعبهم محتجز في المطارات والمعابر.?!

ويزداد التساؤل مرارة :

هل هؤلاء من حركة " فتح " التي قادت النضال الفلسطيني على مدى خمسين عامًا؟! هذه الحركة التاريخية المناضلة التي قدمت آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والأسرى والمعتقلين على مدار خمسة عقود ونيف، أم هم من الزمرة التي تأمرت عليها من الداخل، واستغلوا " فتح " للحصول على المكاسب والغنائم حتى أضحت الحركة مشروع استثماري لديهم ، وجعلوا من شعارها " ثورة حتى النصر " إلى شعار " ثورة حتى آخر الشهر " .!؟

لقد تنوعت ممارسات هذه الزمرة لتدمير الحركة :

تارة من خلال فصل و طرد العديد من القادة و الكوادر و العناصر ونواب في المجلس التشريعي في حملة مستهجنة و غير مسبوقة من قطع رواتبهم تحت ذريعة " مناهضتهم للسياسة العامة لدولة فلسطين " ، و اتهامهم بتهمة " التجنح " في أسلوب غريب عن عادات و تقاليد شعبنا و ثورته في محاربة الناس بقطع أرزاقهم .! و تارة أخرى من خلال استعمال المال و المنصب لأضعاف مناسبي القائد في موقع القيادة ، أو كرشوة لنشر الدسائس و الاتهامات والأشاعات التي تستهدف تحطيم و تدمير و تشويه كل من لم تلن قناته لمنهجية الولاء الشخصي للقائد .!

أو من خلال قيام القيادة بتشجيع أفراد الحركة على تجاوز التسلسل التنظيمي ، و على الوشاية و النميمة (من خلال كتابة التقارير مثلا) إلى أن يصلوا إلى مرحلة الألغاء المباشر للتسلسل التنظيمي ، لتحقيق الهدف الحقيقي من تدمير قاعدة الالتزام بالتسلسل التنظيمي ، و تحويل الكادر من الأنضباط للتنظيم إلى الولاء الشخصي ، و الاستزلام للمسئول . !

كل ذلك ساعد على تدمير لحركة فتح ، و خلق فراغ و حيرة ، و دفع الأمور للفوضى ، مما أدى إلى نمو مناخ الاستبداد المتخلف ، المؤدي إلى الفشل المتخلف في جميع قرارات القيادة ، مما دفع بالعناصر الأدنى - في المراتب التنظيمية - إلى التطاول على العناصر الأعلى ، حتى وصل الأمر إلى التطاول على القيادة نفسها التي فقدت هيبتها ، و زال عنها احترامها ، و انهار من تحتها قاعدة طاعة أوامرها ، وتحولت البطانة المتحلقة حولها إلى مجموعة من الوشاة المرتشين ، و المنافقين و السفهاء و

الانتهازيين الذين لا كرامة لهم ، و لا عزة لهم ، لا شرف لهم ، و لا أنفة فيهم ، لأنهم بما هم عليه فقد فقدوا عزة النضال ، و أنفة و استقامة المناضل .!

إن ما تقوم به القيادة المتنفذة في " حركة فتح " من خلال الحفل العائلي الذي يطلق عليه " المؤتمر السابع " إنما هو عمل تدميري للتنظيم من جذوره ، وهو أقرب إلى الخيانة منه إلى أي شيء آخر ، إذ لا شيء يخدم المنافس ، أو الخصم ، أو العدو ، أكثر من تدمير التنظيم ، وما يترتب على ذلك من تدمير صوابية القرار ، كنتيجة حتمية لعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لقدراته ، وتغليب الولاء الشخصي على الكفاءة والخبرة ، والمقدرة ، والولاء للأهداف المقررة ، وللقضية التي من أجلها وجدت " حركة فتح " .!

- عقدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مؤتمرها السابع يوم الثلاثاء ٢٩ / ١١ / ٢٠١٦ م في قاعة أحمد الشقيري بمقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله في الضفة الغربية، واختتم أشغاله يوم الأحد ٤ / ١٢ / ٢٠١٦ م .
- وهذا المؤتمر هو الأول لحركة فتح منذ سبع سنوات، والسابع منذ تأسيسها عام ١٩٥٩م علما بأن مؤتمرها عام ٢٠٠٩ كان الأول بالأراضي الفلسطينية، وانهقد بعد عشرين عاما من المؤتمر الخامس.
- و شارك في المؤتمر السابع نحو ١٤٠٠ من كافة الأطر التنظيمية لفتح بالضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وذلك بعدما خفّض الرئيس محمود عباس عدد الأشخاص المدعوين إلى ١٤٠٠ عضو من ٢٥٠٠ في آخر مؤتمر عام ٢٠٠٩ م .
- وحضرت المؤتمر الفصائل الفلسطينية بينها حماس والجهاد الإسلامي، ووفود عربية ودولي.

وشكلت حركة حماس حضورا لافتا في المؤتمر السابع، وهي التي كانت تصفها السلطة الفلسطينية بالحركة الانقلابية. وألقى النائب أحمد الحاج في اليوم الأول للمؤتمر كلمة باسم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل تضمنت عرضا على فتح بـ"الشراكة".

واستهل المؤتمر أعماله بـ انتخاب الرئيس محمود عباس قائدا عاما لحركة فتح بالتركية ، ثم أعلن تعيين ثلاثة من قادة الحركة التاريخيين، وهم فاروق القدومي وأبو ماهر غنيم وسليم الزعنون، أعضاء شرف دائمين باللجنة المركزية.

• نشر يوم الاثنين ٢٨ / ١١ / ٢٠١٦ م .

رسالة فلسطينية إلى فاروق القدومي

الأخ الكبير فاروق القدومي (أبو اللطف) المحترم

تحية فلسطينية وبعد ،،،

في المؤتمر العام السابع لـ "حركة فتح" اعتمد الرئيس محمود عباس كلا من فاروق القدومي ، وسليم الزعنون ، وأبو ماهر غنيم أعضاء شرف دائمين في اللجنة المركزية للحركة تكريسا لمبادئ " فتح " في الوفاء والاعتزاز بكبار قادتها المؤسسين !.

و انتظرت - كما انتظر جميع أبناء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده - أن تصدر بياناً ترفض فيه هذه - المكرمة العباسية - التي أراد منها السيد عباس أن يكرس شرعيته من خلال مقامك و رصيدك الوطني و السياسي ، وما تتمتع به من نزاهة ومن صدقية في الحركة الوطنية الفلسطينية وفصائلها كافة ، ولدى جماهير شعب فلسطين في الوطن المحتل وفي الشتات .

الأخ أبو اللطف :

اسمح لي أن أعتنم الفرصة فأخاطبك حيث أنت في مواقعك كافة :

ما كان منها من التاريخ وكثافته الرمزية حيث أنت في جملة الرعيل المؤسس لـ "حركة فتح" والثورة الفلسطينية المعاصرة قبل أكثر من خمسين عاماً، وحيث أنت و القادة الشهداء خليل الوزير و صلاح خلف و أبو يوسف النجار و خالد الحسن وكمال عدوان أقرب الرموز إلى القائد الشهيد ياسر عرفات، وأكبر عناوين " فتح " و عناوين الثورة الأحياء ، ثم حين أنت أمين سر "حركة فتح" ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووزير خارجية دولة فلسطين المعلنة في المجلس الوطني في ١٥ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٨ م .

وما كان من مواقفك المشرفة حين عارضت اتفاق عمان في ١٩٨٥ م ، وأصدرت بياناً ضده لأنك أعتبرت أن بعض ما ورد فيه يمس حقوق الشعب الفلسطيني ، وحين عارضت مبادرة جورج شولتز عام ١٩٨٨ م ، حيث أيقنت - بذكائك السياسي

- أن الولايات المتحدة تريد من الفلسطينيين أن يقبلوا بالمبادرة ، ثم تقول بعد ذلك أن إسرائيل لم تقبل ، ثم تتقدم بمبادرة جديدة تحت ذلك السقف ، أي أن المطلوب منا تقديم تنازلات من قرار التقسيم إلى الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧م ثم إلى الحكم الذاتي !. الأخ أبو اللطف :

لقد جاءت جميع مواقفك الوطنية لتؤكد حقيقة ثابتة في المسيرة الفلسطينية ، و هي أن لا يلجأ الإنسان إلى تقديم تنازلات مجانية ، مستشهداً بمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني الذي كان يعرف أن موازين القوى ليست لمصلحة الفلسطينيين ، لكنه لم يقدم أي تنازل ، معتبراً أن أهون الشرين هو الاستمرار من دون تنازلات في انتظار تبدل الظروف .

و ما كان من موقفك المتميز من " اتفاقية أوسلو " ، حيث أكدت على أن هذه الاتفاقية تحمل بذور فشلها منذ البداية حين انفصلت عن المبادرة الأم وهي " إعلان مدريد " ، وأصبحت مبادرة مستقلة حتى عن الشرعية الدولية ، حتى أصبحت المرجعية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية بعد أن كانت قرارات مجلس الأمن ، وخاصة القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ هما المرجعية واللذان ينصان على الأرض مقابل السلام .

وكان لموقفك الاعتراضي الثابت على هذا الاتفاقية منذ إبرامها ، وتقديرك السياسي الحصيف والمبكر لما ستنتهي إليها المسألة الوطنية الفلسطينية في سياق هذا النهج المدمر الذي راهن على حل سياسي من خلال تسوية غير عادلة ، و رفضك التفريط في حقوق شعبك ، ورفضك الانضمام إلى السلطة والذهاب إلى مناطق الحكم الذاتي، و أصرارك على أن عودتك ستكون مع عودة اللاجئين ، و أن القيادة الفلسطينية قد أوقعت نفسها في الفخ عندما قبلت الدخول إلى مناطق الحكم الذاتي أبلغ الأثر في نفوس الأغلبية العظمى من أبناء شعبنا ، حيث حذرت من أن القيادة الفلسطينية ستعيش في الداخل في غيتو مغلق ، وأنها من أجل أن تحيا وتعيش على هذه الأرض ستقدم التنازلات !.

و رغم ذلك فقد آثرت التمسك بإطار منظمة التحرير، مصراً على مرجعيتها، رافضاً مصادرة سلطاتها واختصاصاتها الوطنية من قبل السلطة ، حيث ثبت بعد أكثر من

عشرين عاما صدق رؤيتك السياسية من إخفاق السلطة والتسوية معا ، وانه لا بديل عن منظمة التحرير .

الأخ أبو اللطف :

لا يغيب عنك حقيقة ما يحدث في " حركة فتح " ، وحقيقة الذين يستميتون لطمس ما حافظت عليه الحركة طوال أكثر من خمسة عقود - رغم المؤمرات والا نشقاكات و الأنتكاسات - من أن " فتح " رقم لا يقبل القسمة !!

وكيف جعل هؤلاء من حركة " فتح " رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال !.

وكيف تحولت الحركة بفعل بعض قياديينها و الفوضى التنظيمية الداخلية إلى مجموعات متناثرة ، وانقسمت إلى أشتات تنظيمية مختلفة تعمل كل منها بوحى منفرد ، وبمعزل عن الآخرين !.

و كيف أصبحت الخيانة في " زمن أوصلو " أيديولوجيا يفاخر بها ليلا ونهارا وعلى مرآى ومسمع من الجميع أبناء " التنسيق الأمني المقدس " !.

وكيف تحولت " فتح " من مقاومة وحركة تحرر وطني إلى سلطة قمعية تسخر أجهزتها لحراسة أمن " الدولة الصهيونية " ، وإلى نخبة فاسدة أو ترعى الفساد من الأدعياء والدخلاء عليها من المأجورين الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية ، وممن هم على استعداد لتدمير الوطن من أجل بطاقة كبار الشخصيات من العدو الإسرائيلي التي تسمح لهم بالتنقل في جميع أنحاء العالم وشعبهم محتجز في المطارات والمعابر.؟!

و أن "حركة فتح " قد اختزلت في يد شخص ليس لديه ما يقدمه للشعب سياسيا ، أو اقتصاديا ، ولا يملك إلا الضعف المزمن والتهاوي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية ، و ارتضت أن يقودها من قبلوا الدنية ، وقدموا مصالحهم على مصالح شعبهم و أمتهم و عقيدتهم ، و عملوا بموجب توجيهات الأعداء و نصائحهم ، بل و قفوا كتفاً بجانب كتف مع الاحتلال الصهيوني ، وأصبحوا هم والاحتلال وجهان لعملة واحدة ، و أصبح المشهد الفلسطيني في وجودهم حالة من القهر والبؤس والكمد والغم

والحزن المختلط بمهرجان تعهير القضية ، و نهب الوطن وتدمير اقتصاده ، وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟
الأخ أبو اللطف :

قبل مؤتمر " حركة فتح " السادس في أغسطس ٢٠٠٩ م أبديت دهشتك من عقده في بيت لحم قائلا :

" أن " فتح " ما دامت حركة تحرر وطني لا يجوز أن تعقد مؤتمرها في حضان الاحتلال الإسرائيلي، فتفقد طبيعتها التحررية والاستقلالية والصفة الشمولية بتمثيل الشعب الفلسطيني، كما أنها صاحبة المشروع الوطني الذي يسعى الشعب الفلسطيني بنضاله اليومي لتحقيقه، فكيف تنحصر في ظل سيطرة الاحتلال وتسلمته ، وتناقش قضاياها السياسية وأمورها التحررية تحت سمع الاحتلال وبصره " !.

وكنا نتمنى أن نسمع رأيك في المؤتمر السابع الذي يفتخر العدو الاسرائيلي بانه تدخل في مسار المؤتمر بمنع البعض وتسهيلا للبعض الآخر ، وأنه شارك في وضع قائمة اللجنة المركزية .!

ولماذا تم تغييب ملف إغتيال الشهيد ياسر عرفات ، بل ومنع تقديم لجنة التحقيق برئاسة عضو اللجنة المركزية لحركة فتح توفيق الطيراوي تقريرها إلى أعضاء المؤتمر وعدم مناقشته بعدما كان متفقا عليه .!؟

و كيف هتف البعض بهتاف ياسر عرفات "عالمقدس رايعين شهداء بالملايين" ، مما أثار "رعبا وهلعا " في نفس القائد من غضب الأحتلال ، فسارع للتهدة وتغيير الهتاف بأي هتاف وتصفيق .!

لذلك . . و من أجل ذلك . . و من أجل دماء الشهداء التي ترسم حدود وطننا الحبيب فان الشرفاء من أبناء شعبك - و هم يخاطبون ضميرك الوطني - ينتظرون منك أن تصدر بيانا ترفض فيه عضويتك الشرفية في لجنة شارك في اختيار بعض أعضائها العدو الصهيوني .!

• نشر يوم الاثنين ٥ / ١٢ / ٢٠١٦ م .

محمود الزهار و حديث الإفك

خرج علينا موقع " وطن ٢٤ " التابع لأجهزة سلطة رام الله الأمنية بالأمس بما أطلق عليه مقابلة مع الدكتور محمود الزهار "أبو خالد " عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس " احتوت على كثير من الأكاذيب و الادعاءات و الفبركات الخطيرة ، أقل ما يقال عنها أنها من أحاديث الإفك المفترى الذي يستهدف التضليل و قلب الحقائق والتي لا يجيدها سوى أيتام الجنرال الأمريكي كيث دايتون (الذي استدعاه محمود عباس لتدريب القوات الفلسطينية بعد فوز " حركة حماس " بالانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م ، ووضع الخطط للقضاء على المقاومة) الذين أتقنوا صناعة الفتن وتدبير المؤامرات وتلفيق الأراجيف والأكاذيب الرخيصة وتزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم وأخلاقهم !.

و الغريب إن هذه الأكاذيب و الفبركات يتم تناقلها على مجموعة من المواقع الصفراء المشبوهة ضمن جوقة منظمة حتى تحدث أكبر أثر لها في عقول السذج من الناس !. لن ندافع عن القائد المجاهد محمود الزهار " أبا الشهيدين " فتاريخه الجهادي المشرف خير من يدافع عنه :

فعندما نكتب عن " أبي خالد " فإن الكلمات تتقدم ، وتتقدم خجلى لتصف عظمة هذا الرجل الذي كرس حياته في الجهاد من أجل قضية شعبه العادلة ، ومن أجل العدالة و الكرامة و عزة وطنه الذي عشقه عدد قطرات دمه .

لقد أعطى الزهار للوطن أبهى صورة ، بعد أن خضّب الأرض الفلسطينية هو و عائلته بأغلى ما لديهم من دماء، وأعادوا للذاكرة الفلسطينية صورة البطولات الحقيقية لشعب يقاتل العدو منذ أكثر من قرن من الزمان ، ويصبح الحبر الذي يصف عظمتهم لا يعدل ذرة من غبار نفيرهم في سبيل الله بعد أن قضوا حياتهم مضحين بارواحهم و بعرقهم وجهدهم ووقتهم وراحتهم لخدمة وطنهم وقضيتهم ليكللوا تضحياتهم بتقديم أغلى ما يملكون في سبيل الله .

و نتساءل مع الآخرين :

ما هو الهدف من هذه المزاعم و الأكاذيب وهذه الافتراءات التي تظهر بين الحين و الآخر وجميعها تتمحور في جلد شعبنا والمقاومة وتحميلهما المسؤولية في كل الأحداث التي تقع في أرجاء العالم كافة !.

للتاريخ فإن التيار المناهض للمقاومة قد ظهر جلياً منذ تولي محمود عباس مقاليد السلطة في يناير ٢٠٠٥ م ، و قد عرفه شعبنا و خبره جيداً في زمن الراحل ياسر عرفات ، حيث حاول تيار " الأسرلة الفتحاوي " منذ الانتخابات الصهيونية في ١٧ / ٥ / ١٩٩٩ م و فوز أيهودا باراك و حزب العمل في التعرض لفصائل المقاومة من خلال العمل على تشويه حركة المقاومة الإسلامية " حماس " في حملة إعلامية واسعة لتشويه الحركة ، و تشويه صورتها و جهادها و أبطالها و قياداتها في الداخل و الخارج ، و ذلك من خلال سلسلة من الرسائل المزيفة و التقارير المختلفة و البيانات المدسوسة في حملة مشبوهة تمثل حرباً إعلامية تضاف للحرب الأمنية التي شنتها المخابرات الأمريكية و كلاً من الشاباك الصهيوني و الأجهزة الأمنية الفلسطينية على شباب وكوادر الحركة ، و عندما فشلت هذه الحملة المسعورة بما حملته من أكاذيب مختلقة و إفتراءات رخيصة و إشاعات سخيفة خبيثة في أن تفتت في عضد " حركة حماس " ، و في مواصلة الحركة لمشروعها الجهادي المقاوم الذي تعمد بدماء الشهداء و تضحيات قادة و كوادر الحركة في داخل فلسطين و خارجها ، لجأ هذا التيار إلى ذبح و تسفيه و تشويه " حركة فتح " من خلال الإستقواء بالإدارة الأمريكية و العدو الإسرائيلي و بعض السذج و المغرر بهم من أبناء الحركة خدمة للمخطط الأمريكي - الإسرائيلي ، و لتحقيق الوهم الذي يداعب رؤوسهم من الإستيلاء على مقاليد الحركة !.

فبدلاً من أن يتفرغ هذا التيار للرد على تصريحات قادة الكيان الصهيوني الذين استباحوا البشر و الحجر ، و التفكير بحماية أمن الشعب الفلسطيني من تهديداتهم اليومية ، و مجازرهم المتواصلة ، قرروا الأصطفاف مع الاحتلال ضد فصائل العمل المقاوم ، و مع كل من يعادي الشعب الفلسطيني في جبهة واحدة لزيادة معاناة شعبهم ، حيث صدق فيهم قول قائدهم الأمريكي دايتون :

" لقد استطعت أن أصنع من عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية الفلسطينيين الجدد " !!

أحد هؤلاء في لقاء على إحدى الفضائيات ، و بعد أن اتهم حركة حماس بقتل الجيش المصري أعلن أن الله - سبحانه و تعالى - قال في القرآن الكريم أن الجيش المصري خير أجناد الأرض !!..

وعنما سأله المذيع عن اسم السورة التي نزلت بها الآية قال :

من سورة " طلع البدر علينا " !.

وآخر أكد بأن حركة حماس هي التي تقتل الجنود المصريين في سيناء، و ترسل السيارات المفخخة للقاهرة !.

(لم يتحدث الإعلام المصري إلى الآن عن هذه السيارات !!..)

وجميعهم - بلا إستثناء - أسدوا النصح لحماس بعدم قتل الجنود المصريين !!..

وفي هذا القول ما لا يحصى من الأفتراء و التضليل و الكذب الذي " يتقياً " من أفواههم مما لا يتسع هذا المقال له .

و يتساءل المواطن الفلسطيني بمرارة ممزوجة بالغضب :

من المستفيد من الحملات التي تقودها أجهزة السلطة الفلسطينية الأمنية ضد فصائل المقاومة بصفة عامة ، وضد القائد المجاهد محمود الزهار الذي وقف كالسد المنيع في وجه كل المحاولات من الأعداء و الأصدقاء و أبناء جلدتنا الذين أرادوا طمس هويتنا الفلسطينية ، و تزوير التاريخ و الجغرافيا الفلسطينية من خلال تغييب الوعي السياسي الفلسطيني باتفاقيات مشنومة وشعارات زائفة.؟؟!

أين كان مختبئ كل هذا الحقد من الأدعياء والدخلاء على " فتح " .؟؟!

ولماذا الأصرار على الأساءة لكل فتحاوي من خلال تصريحاتهم وبياناتهم ومواقفهم التي تفوقوا فيها على " أفيخاي أدرعي " الناطق باسم جيش العدو الصهيوني في شتم المقاومة و المجاهدين و التحريض ضد الشعب الفلسطيني.؟؟!

وكيف تركت " حركة فتح " مصيرها لطابور خامس من الساقطين و المتساقطين من هذه الوجوه العفنة ، الذين قرروا مغادرة مربع الوطن و الاصطفاف في المربع المعادي لشعبنا و قضيتنا.؟؟!

فمن الظلم أن تتحول " حركة فتح " إلى مجموعة من الناعقين وكذابين الزفة و عواجيز الفرخ و فئران السفينة من رموز التنسيق الأمني المقدس مع العدو ضد المجاهدين ، و الذين لا هم لهم سوى تشويه تاريخ و نضال و جهاد الشعب الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، و إثارة الفتنة و التحريض و الكذب و قلب الحقائق ، و أن تصل الأمور في هذه الحركة المناضلة إلى هذا الدرك بفضل حفنة من الصغار " الأنكشاريين " الذين يدوسون وجه الوطن تارة بالبسطار الأمريكي ، وتارة أخرى بالبسطار الإسرائيلي !.

• نشر يوم الأحد ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٦ م .

صراخ " فادي القنبر " لا يسمعه الساقطون !!.. *

من خلال أصحاب التمنيات والنوايا الحسنة وصلواتهم وأحلامهم وظنونهم الذين ظنوا منذ اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ م بأن " إسرائيل " ستسحب من الأراضي العربية المحتلة ، وتناسوا أن الطريق إلى جهنم مليء بالنوايا الحسنة !.
ومن خلال الذين راهنوا على قرارات هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن والشرعية الدولية في إنهاء الإحتلال البغيض لأرضنا !.

ومن خلال الذين ساوموا وتراجعوا ولهثوا وتهافتوا وراء الحلول ، وعاشوا الأحلام الوردية بالإستقرار والخلص !.

ومن خلال الذين يعتقدون بضرورة الخنوع والإستسلام لإرادة المحتل من أصحاب شعار " التنسيق الأمني المقدس " لتحقيق حياة أفضل لشعبنا !.

من خلال تمنيات وأحلام وتنازلات ومنطق أولئك وهؤلاء من أبناء جلدتنا انطلق المجاهد البطل فادي أحمد حمدان القنبر بشاحنته في مدينة القدس ليدوس على جماجم قتلة أطفالنا و نساءنا و شبابنا و شيوخنا صارخا في سماء المدينة المقدسة بندا " الله أكبر " ويقتل أربعة جنود إسرائيليين ، ويصيب ما لا يقل عن ١٥ آخرين ، ويهرب جنود العدو من أمامه كالجرذان المذعورة !.

و رغم ادراك فادي إن صراخ الشرفاء لا يسمعه الأعداء والساقطون و المتساقطون إلا أنه رفع صوته عالياً ليثبت للأعداء بأن جميع قوانينهم العنصرية بمنع الأذان لن تستطيع أن تمنع مجاهداً ينادي الله أكبر ... الله أكبر ... حيَّ على الجهاد !.

ولن يستطيع هذا العدو أن ينجو من لعنة الدماء التي يسفكها ، وسيكتشف وهو يولغ في سفك هذه الدماء ، أنه كالقط الأجرى الذي يلحس مبرد الحديد ، وأنه يغرق في دمانه . !

لقد اختار " أسد جبل المكبر " المجاهد البطل فادي القنبر بين التساقط .. أو السقوط شهيداً !!..

وقد اختار !!..

عندما اختار المجاهد فادي القنبر طريق الجهاد ضد عدو مغتصب دنس الأرض وأنتهك الحرمات وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والشباب في حملات قتل منظمة ، فقد اختار طريق الشهادة ..!

ولأننا أمة من الشهداء ، وشعب الشهداء ، وكل فلسطيني هو مشروع شهيد ..

علينا أن ندرك أن كل الشعب الفلسطيني مطلوب للقتل عند الإسرائيليين ..!!

على الجميع أن يفهم أنه مطلوب للعدو..!!

أطفالنا .. نساءنا .. شبابنا .. شيوخنا .. قادتنا ..!!

حتى الهواء الفلسطيني مطلوب لعصابات القتل ..!!

لقد أثبت الشهيد المجاهد " فادي القنبر " بدمائه الطاهرة أننا أمة نصفها من الشهداء والنصف الآخر من الأبطال ، وأن الشعب الذي يزرع أرضه بالتضحية لا بد وأن يحصد النصر .

لقد أدرك " أسد جبل المكبر " بأن دمائه الزكية التي سالت على أرض فلسطين ستضيف خطوات واثقة على درب السائر في اتجاه العزة والكرامة والإباء .. درب الوحيد إلى فلسطين .. درب الشهادة والتضحية والفداء .

شهيدنا المجاهد " فادي القنبر " :

لقد عرفت مبكراً أن العدو الصهيوني لا يفهم إلا لغة واحدة وهي لغة القتل فخاطبته باللغة التي يفهمها ، وبالأسلوب نفسه الذي ابتدعه وأدخله إلى المنطقة ، وأثبت للعدو أن هذا الأسلوب ليس حكراً عليه فقط ..!

شهدنا البطل يا أسد جبل المكبر :

لقد أعدت لنا بعملك البطولي سيرة أبطال شهداء وأسرى " إنتفاضة السكاكين " مصباح أبو صبيح و مهند الحلبي و بهاء عليان و علاء أبو جمل و إياد العواودة و أحمد الخروبي و مهند العقبي و فادي علون و أحمد كميل و ثائر أبو غزالة و محمود غنيمات و نشأت ملحم و قاسم سباعنة و محمود نزال و احمد أبو الرب و إيهاب حنني و خالد ومحمد مخامرة ومئات من الشهداء والشهيدات والأسرى ..! لقد كشفت دماء شهيدنا المجاهد " فادي القنبر " - ومن قبله دماء محمد أبو خضير ويوسف الرموني وشهداء عمليات الدهس والقتل للصهاينة في مدينة القدس الأبطال

غسان و عدي أبو جمل وعبد الرحمن الشلودي و معتز حجازي و إبراهيم العكاري و
محمد الجعابيص و حسام دويات و غسان أبو طير - كشفت الشرعية الدولية العوراء
التي لا ترى إلا بعين واحدة لصالح العدو الصهيوني !!

و أن دماء الشهداء التي سالت ولا تزال على ثرى فلسطين الطاهر يوميًا لهي دليل و
أضح على مدى العجز العربي والإسلامي ، وعلى الظلم الذي يعانيه الشعب الفلسطيني
من ذوي القربى ، والإنحياز الصارخ للدول - التي تتشدق يوميًا بحقوق الانسان
والحيوان - مع العدوان والطغيان ضد الفلسطينيين !!

و إن هؤلاء الأبطال ليسوا كارهين للحياة ، ولكنهم كارهون للظلم!
وليسوا راغبين في القتل ، ولكنهم هم القتل وقد إغتالهم الإجرام والظلم والغطرسة
والإضطهاد الإسرائيلي !!

هكذا وبكل بساطة فهم المجاهد " فادي القنبر " إنتفاضة السكاكين ، وهكذا يفهمها
أبناء شعبنا ، وهكذا نفهم حقنا الكامل بالتراب الفلسطيني والعربي ، من خلال الصمود
والنفس الطويل والكفاح المسلح وحرب الشعب التي تجلت بأبهى صورها في عمليات
الدهس و الطعن بالسكاكين لتعطي المضمون الحقيقي لمعنى الإنتفاضة ومفهومها
الحقيقي .

ومع ذلك يجب علينا الاعتراف بأن التخاذل الذي أبداه البعض من أبناء جلدتنا تجاه
أعدائنا الذين يفاخرون بأنهم أصحاب فكرة إغراق قطاع غزة بمياه البحر ، وأن
أجهزتهم الأمنية نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في
إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الاحتلال ، واعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت
عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور ، وقامت
باعتقال المجاهدين و الأسرى الذين أطلق العدو سراحهم هو الذي جعل هذا العدو
يتجاسر على محاولاته المتكررة لإلغائنا و ابادتنا !!

نقول لهؤلاء إن عزائنا الوحيد أمام كل مظاهر العجز والتخاذل والإستسلام ، وجود
هذا الزخم الجهادي في صدور أبناء شعبنا الفلسطيني ، وهذا الكم الهائل من أبطال "
انتفاضة السكاكين " قافلة بعد قافلة ، وجيلًا بعد جيل الذين يوجهون بنادقهم
وسكاكينهم دومًا صوب العدو الصهيوني .

هذه البنادق و السكاكين التي لن تسقط من أيديهم إلا على أشلائهم وجثثهم ...
هذه البنادق و السكاكين التي من حقها وحدها أن تقود وأن تنظر وأن تخطط وأن
تناضل للنصر ، دون أن تلتفت للمعادلات والتسويات والتراجعات .. ومن غير أن تأذن
لأحد ، أو تسمح لطامح أو ضعيف أو متخاذل في القضاء على الحلم الفلسطيني المتمثل
في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

* قام المجاهد البطل فادي أحمد حمدان القنبر يوم الأحد ٨ / ١ / ٢٠١٧ م بقيادة
شاحنة ودهس عدد من الجنود الإسرائيليين في مدينة القدس المحتلة .
بهدوء وقف فادي في مستوطنة "أرمون هنتسف" بالقرب من تجمع لجنود الاحتلال ،
وأمامه حافلة إسرائيلية تنزل منها مجموعة أخرى من الجنود ، انتظر قليلاً حتى نزلوا
جميعهم وتجمعوا بجانب الحافلة، ثم اندفع صوبهم بشاحنته، بينما هم يركضون
محاولين الهرب .
أربعة قتلى من الجنود الصهاينة ، و ٢٠ إصابة من بينهم ثمانية جنود بحالة خطيرة،
هذا ما نتج عن عملية فادي، قبل أن يمطره أحد المستوطنين بالنار ليترجل شهيداً .
و فادي القنبر من مواليد ١٩٨٩م ، وهو من سكان جبل المكبر، و متزوج وأب لثلاثة
أطفال .
و قد إعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عائلة القنبر، بمن فيهم والديه وأخوته، بعد أن
قاموا بمحاصرة واقتحام منزله .
وقد بارك عدد من الفصائل الفلسطينية منها " حماس " ، و " الجهاد الإسلامي " ،
و " كتائب شهداء الأقصى " عملية الدهس معتبرين أن العمليات الفدائية تعتبر رداً
طبيعياً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء الشعب الفلسطيني .
الإسرائيليون .

** نشر يوم الاثنين ٩ / ١ / ٢٠١٧ م .

كم من الجرائم ترتكب باسم " فلسطين " ..؟؟؟* *

في هذا الزمن الذي أصبح فيه الجهاد جريمة ، والمجاهدون الذين يدافعون عن أرضهم وعرضهم وشعبهم إرهابيين وقتلة وخارجين عن القانون ، و التنسيق مع العدو من أقدس المقدسات و الثابت الوحيد في الثوابت الفلسطينية !!

في هذا الزمن الذي بلغ فساد الإدراك وغياب الحس السليم مداه ، وأصبحت المعايير مقلوبة ووسيلة من وسائل العجز والهزيمة مع تسابق " أشجار الغرقد " الذين توالدوا وتكاثروا في " زمن أوصلو " في تشويه تاريخ نضال وجهاد الشعب الفلسطيني ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه ، خرج علينا تلفزيون " فلسطين " بهجمة جديدة مدروسة على فصائل المقاومة و المجاهدين !.

ففي نفس الليلة التي كان قادة جيش العدو الإسرائيلي يذرفون دموع التماسيح على سكان " غزة الأبرياء " الذين يغرقون في الظلام بسبب أزمة الكهرباء الخائفة جراء إضاءة المقاومة للأنفاق ، و إنفاق آلاف الأموال على هذه الأنفاق ومعدات المقاومة. ! وفي تساق غريب مع العدو بثت قناة تلفزيون " فلسطين " لسان حال السلطة الفلسطينية الذي يبيت من رام الله مساء يوم الأثنين ٢٠١٧/١/٩ م مقابلة مع وزير العمل الفلسطيني مأمون ابو شهلا تحت :

(غزة في ظلام دامس .. والانفاق مضاعة ... !!!) .

و كانت المقابلة تتمحور حول الأنفاق المضاعة التي تنشئها المقاومة و حركة حماس في حين لا يجد المواطن الكهرباء ، وكيف تنفق آلاف الأموال على هذه الأنفاق ومعدات المقاومة .!؟

(للتذكير : ظهر رئيس السلطة محمود عباس على التلفاز المصري وهو يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق .!) .
و يتساءل الفلسطينيون في كل أماكن تواجدهم :

هل هذه هي الجريمة الأولى لتلفزيون السلطة أم هي حلقة من مسلسل طويل لما فعله و يفعله بشعبنا و بالقضية !!؟

في شهر نوفمبر عام ٢٠١٤م أرسل السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية رسالة شكر لأعلامي مصري يدعى توفيق عكاشة أشاد فيها بجرأته و دعمه للقضية الفلسطينية ، واصفاً إياه بالأخ العزيز بعد ظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة..!

فكتبت مقال بعنوان (عباس و عكاشة و " حمار جحا ") لتذكير السيد عباس بأن عكاشة هذا يطلق عليه في مصر المحروسة بـ " حمار قناة الفراعين " ، و يسمى عند معارفه بـ " حمار جحا " ، و يطلق زملاء أبناءه في المدرسة عليه لقب " الأهل " كما أكد ذلك هو نفسه ، و معروف عند الفلسطينيين بأنه صهيوني أكثر من الصهاينة ، و قد تم طرده من قبل زملاءه بالأحذية من مقر التلفزيون المصري الرسمي !!

ففي الوقت الذي كانت فيه غزة تدبح وتتعرض لأبشع المجازر على أيدي القوات الصهيونية فوجنا بتصريحات عكاشة التي تهجم فيها على أهل غزة ووصفهم بأبشع الأوصاف ، حتى وصلت به الحقارة و الخسة و النذالة بان يرفع حذاءه بوجه أهل غزة ، ورفع " القبعة " لجيش و شعب و قادة إسرائيل ، ووصفهم بالرجال لذبحهم أطفال و أهل غزة ، حيث أثارت هذه التصريحات كل إنسان عربي شريف غيور على دينه وأهله في فلسطين .

ولم تفت الفرصة السانحة التلفزيون الرسمي الفلسطيني – الذي كان شعبه يقتل في غزة ، وهو يطبل ويرقص ويغني ويطبخ ويعرض المسلسلات الهابطة – فاستضاف في برنامج " حال السياسة " الذي تقدمه المذيعة أميرة حنانيا توفيق عكاشة ، و تصفه القناة الفلسطينية ومذيعته الفرفورة بأنه إعلامي كبير وشخص مثقف داعم للقضية الفلسطينية !!

بعد إشادة محمود عباس بـ " حمار جحا " ، و اعتباره من العائلة العباسية التي تقرر مصير البلاد و العباد ، وظهور الأخير على التلفزيون الرسمي الفلسطيني ليكيل الشتائم لشعب قطاع غزة و المقاومة أمام ضحكات المذيعة " الأمورة الفرفورة

الشطورة " ، تقدم عكاشة ببلاغاً إلى النائب العام المصري يطالب فيه بترحيل القيادي الدكتور موسى أبو مرزوق من مصر ، لأنه تجرأ وانتقد رسالة عباس له ، وتعهد على الهواء بخطف " أبو مرزوق " من منزله في القاهرة !!
وصف مدير عام الأخبار في تلفزيون " فلسطين " السيد احمد زكي توفيق عكاشة " بالعميل لـ " إسرائيل " ، وساقط ، وأقل من الحذاء الذي رفعه على شاشة تلفزيونه المأزوم.

أقال الرئيس محمود عباس السيد أحمد زكي بسبب تصريحاته التي انتقد فيها استضافة توفيق عكاشة على شاشة تلفزيون " فلسطين " !!..

وكان رئيس السلطة قد حقق مقولة ناجي العلي :

" ما هو المدهش في الأمر... عندما يتخلى المرء عن كونه فلسطينياً فيجب أن نتوقع منه كل شيء ..!! " .

ويتساءل المواطن الفلسطيني البسيط المصاب بالذهول إن لم يكن بالسكتة الدماغية :

كيف ولماذا تجرأ تلفزيون " فلسطين " على أن يصبح امتداد للقناة العاشرة العبرية ، ووسيلة من وسائل العدو في نشر كل مظاهر العجز والتخاذل والإستسلام و قلب الحقائق و إثارة الفتن بين الشعب الواحد .!!؟؟

لقد تجرأ تلفزيون " فلسطين " عندما تنازلنا ووافقنا على " اتفاقية أوسلو " التي شرذمت وشتت الشعب والأرض وفصائل المقاومة !.

لقد تجرأ عندما تنازلنا وسكتنا من أجل الوطن حتى غضب الوطن من تنازلنا وسكوتنا !!..

تجرأ عندما تخلىنا عن الثوابت الفلسطينية ، حتى أصبحت هذه الثوابت في نظر قادة الأجهزة الأمنية هي ضرب حركات المقاومة والتأمر على قتل قادتها ، و تقديمهم قرباناً لإرضاء العدو الإسرائيلي !.

لقد وصلت به الجرأة عندما صمت الشعب عن ممارسة القيادة المتنفذة في سلطة رام الله ، وتنازل عن الكثير من حقوقه تحت مقولة " المرحلة التاريخية البالغة الصعوبة من تاريخ قضيتنا ..!! " .

عندما ترفض السلطة الكشف عن الشخص الذي باع الرئيس ياسر عرفات من أفراد طاقمه إلى العدو الإسرائيلي ، ولت الأمر توقف عند ذلك بل غطت على الجريمة بتبرئة العدو من هذه التهمة المثبتة عليه !.

عندما صمتنا عن حجم الفساد الذي ينخر في السلك الدبلوماسي الفلسطيني ، ووضع بعض المنافقين والانتهازيين والأفقيين و "كذابين الزفة " ، والذين لا يملكون أي تاريخ نضالي أو سياسي في مناصب سفراء وممثلين لدولة فلسطين والسلطة الفلسطينية ، حتى وصل الأمر في بعض سفاراتنا لملاحقة و قتل المجاهدين في تجاوز خطير للمحرمات الوطنية !.

عندما سمحنا لمن لا يملكون أي تاريخ نضالي أو وطني أن يتقلدوا المناصب الكبيرة ، ويسكنوا القصور ويكون لهم ولأقربائهم الأولوية على الشعب !.

عندما صمتنا على قيادات ساهمت في التحريض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبها إلى درجة الموت ، بل و تطلب و تتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم !؟.

عندما رضينا بأجهزة أمن تعدادها يفوق عدد اللواعات والعمداء ، وأصبحت وسيلة في أيديهم لجمع الأموال والثروات !.

عندما صمت الشرفاء و المناضلين من " حركة فتح " على زمرة تأمرت عليها من الداخل ، واستغلت " فتح " للحصول على المكاسب والغنائم حتى أضحت الحركة مشروع استثماري لديهم ، وجعلوا من شعارها " ثورة حتى النصر " إلى شعار " ثورة حتى آخر الشهر " !؟.

عندما سمحنا باعتقال المجاهدين و جمع السلاح .، و إعتقال قادة ورموز المقاومة في المعتقلات الفلسطينية ، وما رافق هذا الإعتقال من إهانة وإذلال !.

عندما فرطنا في حق العودة للاجئين ، وسمحنا لأحد أزام السلطة بالبحث عن مفتي يحرم الانتفاضة والعمليات الإستشهادية !.

عندما ألغينا الميثاق الوطني الفلسطيني ، وأصدرنا بيانات تدين العمل النضالي والإستشهادي و تصفه بالحقير ، وتتناغم مع المطالب الإسرائيلية والأمريكية بتسفيه وتشويه النضال ، وتسمية النضال إرهاباً والمناضلين قتلة !.

عندما سمحنا لأفراد الأجهزة الأمنية بإطلاق الرصاص وقتل أبناء شعبهم تارة بالرصاص ، و تارة أخرى بالعصي و الهروات .!

عندما سمحنا للعملاء والخونة أن يعيشوا بيننا وأن يعملوا في أجهزة السلطة .!
عندما سكتنا ونحن نرى كبار رجال السلطة يوظفون نساءهم وأبناءهم وبناتهم وأقرباءهم وأنسابهم والبقية الباقية من عائلاتهم فيحصلون على عشرات الرواتب تاركين البطالة للآخرين من أبناء الشعب .!

عندما التزمنا الصمت يوم تم حرمان أكثر من خمسين ألفا من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقا لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي .!
و أخيرا :

إن الهجمة الشرسة والاستهداف الرخيص والبذيء والذي يتنافى مع شرف الخصومة السياسية ، والذي يقوم به تلفزيون السلطة و شخصيات ومواقع في حركة فتح ضد " أبطال الأنفاق " أنفاق العزة و الكرامة المضاعة بدماء شهدائها تعيد إلى الأذهان المحاولات العديدة التي مارستها بعض القوى في السابق لتصوير فصائل المقاومة على غير حقيقتها ، وهي نفس النعمة التي رددتها " جوقة " من بعض النخب السياسية والثقافية الفلسطينية والعربية الذين عميت قلوبهم وفسدت ضمائرهم في التسابق على تشويه وتسفيه تاريخ جهاد ونضال الشعب الفلسطيني، والمطالبة بتجريد الفلسطينيين من السلاح الوحيد الذي تبقى لهم ، وغضوا الطرف عن حرب الإبادة والتطهير العرقي والفصل العنصري وكل الجرائم اليومية البشعة التي يرتكبها العدو الإسرائيلي ضد أبناء شعبهم !

إنه مرض أكبر من مؤامرة...!!

إنها عقدة نقص أكبر منها مسايرة لمناخ يرى العلاقة مع العدو طبيعية والعلاقة مع الأخ مسألة فيها نظر...!!

لقد علمنا التاريخ أنه لا يتأمر.. ولكنه يسجل المؤامرات...!!

• نشر يوم الأربعاء ١١ / ١ / ٢٠١٧ م

" حركة حماس " و الاعلام المصري *

تعاود بعض وسائل الإعلام المصرية ومجموعة من الإعلاميين هذه الأيام لعب أدوارها السيئة ضد فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة !. ومن يتابع وسائل الإعلام في " مصر المحروسة " يتصور أن الحرب قائمة بين مصر وقطاع غزة ، وأن صواريخ القسام تتوجه إلى القاهرة بدلا من تل ابيب ، إلى درجة أن ما يصل إلينا من إعلام العدو الصهيوني لا يقارن بحجم الكراهية والبغض والتحريض القادم من القاهرة !.

ففي ظل " حملة الشيطنة " التي يقودها الاعلام المصري ضد حركة حماس وغزة في الساحة المصرية ، خرج علينا الإعلامي عماد الدين أديب بمقال أعاد إلى الذاكرة الفلسطينية التفاهات و البذاءات التي كان يتلفظ بها سئ الذكر توفيق عكاشة !!. طالب أديب السلطات المصرية بموقف حازم مع حركة حماس، وقال :

دون لفّ أو دوران نقول إن حركة حماس منذ نهايات عام ٢٠١٠ م تمثل تهديداً صريحاً لمصر، بمعنى أنها تهدد الحدود، وتهدد أمن سيناء، وتعبث بالأمن الداخلي في البلاد!.

وساق أديب مجموعة من الأكاذيب و الافتراءات ختمها بالقول ان " حماس ساهمت في قتل مصريين أكثر مما قتلت إسرائيليين " !.

لقد شاهدنا بدايات " حملة الشيطنة " هذه في العدوان الإسرائيلي على غزة في صيف عام ٢٠١٤ م " العصف المأكول " حيث تسللت مشاعر الشماتة بأهل غزة إلى نفوس كثير من المصريين كمرض خبيث لا يمت للأخلاق أو الشهامة والمروءة بصلة ، وقد طالت هذه المشاعر نخبة من الكتاب والإعلاميين الذين وجدوا في هذه النكبة الجديدة فرصة لتصفية الحسابات مع حركة حماس ، و إلقاء عليها كل أخطاء التاريخ ، ولا يدرون أنهم بذلك يتوحدون مع مشاعر الضغينة والبغضاء التي يكنها الإسرائيليون لكل ما هو فلسطيني ، حيث لم يتوان بعض الإعلاميين المصريين بالتغني

و الأشادة بالعدوان الإسرائيلي على غزة ، واتهام الفلسطينيين بأنهم هم الذين تسببوا في قتل أنفسهم !.

ولو تتبعنا ما بثته الفضائيات المصرية التي تلاعبت بعقول المصريين ، وكتبه بعض الإعلاميين من سباب وردح وشتائم ، لكان المشهد أكثر بؤساً بكثير !.

ففي الوقت الذي كانت فيه غزة تذبح وتتعرض لأبشع المجازر على أيدي القوات الصهيونية فوجئنا بتصريحات من أحد المحسوبين على الأعلام المصري يتهم فيها على أهل غزة ووصفهم بأبشع الأوصاف ، حتى وصلت به الحقارة و الخسة و النذالة بان يرفع حذاه بوجه أهل غزة ، " ولم يكن بحاجة لذلك، فوجهه كفيل بأداء المهمة !." ورفع " القبعة " لجيش و شعب و قادة إسرائيل ، ووصفهم بالرجال لذبحهم أطفال و أهل غزة ..!!

إعلامي آخر يؤكد في كل مرة يظهر بها على الشاشة على عبقرية و ذكاء جحا الذي استطاع تعليم جميع الحمير اللغة العربية قراءة و كتابة و دردشة !.

فالمشاهد يصاب بالقرف و التقرز عندما يشاهد هذا المعتوه وهو يبربش بعينيه مطالباً الجيش المصري صراحةً بضرب قطاع غزة للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية " حماس " لأنها كانت تساند الرئيس المصري محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين !.

وفي سياق هجومه العنيف كل ما هو فلسطيني تساءل هذا الدعي :

" من الذي قتل عز الدين القسام ؟ من الذي بلّغ عن مكان وجوده ؟!

ثمّ يجيب عن السؤال بنفسه قائلاً بعد أن استطاع " فكّ اللغز " : إنه مشير المصري الناطق باسم حركة " حماس " الذي وضع الشريحة على سيارة القائد عز الدين القسام لتتمكن الطائرات الإسرائيلية من قتله ..!!

فكيف يتّهم هذا الدعي السيد مشير المصري بالتخابر مع الشبابك الإسرائيلي لاغتيال عز الدين القسام الذي استشهد ومعه العديد من المجاهدين في معركة غير متكافئة مع القوات البريطانية دامت ست ساعات قتل فيها ١٦ من الجنود البريطانيين في ٢٠ / ١١ / ١٩٣٥ م ، أي قبل ظهور ما يسمى بدولة "إسرائيل بـ " ١٣ عامًا " ، وقبل ولادة مشير المصري بـ " ٤٠ عامًا " .. !!

(وصفت قناة "سي بي سي" الأهداف التي تقصفها طائرات الاحتلال في غزة من مستشفيات و دور العلم و المساجد بـ " الإرهابية ") . !

استضاف هذا المعتوه المستشار أحمد الزند رئيس نادي القضاة المصري الذي بدأ بكيل الشتائم و البذاءات للشعب الفلسطيني كافة ، و اتهمه لهم ببيع أرضهم و عرضهم ..!!

ولم يكتفي بذلك للدلالة على ما وصل إليه من حقارة و و ضاعة و خسة و قلة إدراك ، بل زاد - فض الله فاه - بغباء شديد بان الذي ساهم في قتل الشيخ أحمد ياسين هو رمضان شلح الذي وضع الشريحة على سيارة الشيخ ياسين لمساعدة الطائرات الإسرائيلية على اغتياله . !!

الا يعرف هذا الحاقد بأن رمضان شلح هو الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي ، و أنه يقيم خارج فلسطين منذ عشرات السنين .!؟

ثم الا يعرف هذا الجاهل بأن الشيخ أحمد ياسين استشهد بقصف الطائرات لكرسيه المتحرك و ليس للسيارة .!؟

و لماذا العجب مما سبق .!؟

الم يخرج علينا في إحدى القنوات الفضائية المصرية شخص عجيب و صفة المذيع بأنه خبير استراتيجي و محلل سياسي ليبيشر الشعب المصري بأنه تم إسقاط عشرات الطائرات التابعة لحركة " حماس " و هي محملة بالبنزين المهرب إلى غزة .!؟

والخبير الآخر الذي اتهم حماس بتهريب الكهرباء و الأكسجين إلى غزة .!

وأن حماس هي المسئولة عن النقص الشديد في زراعة المكرونة بعد أن كانت مصر هي الدولة الأولى عالمياً في زراعة المكرونة ..!!

وذلك الذي اتهم الأخوان المسلمين بأنهم السبب في ضياع الأندلس عام ١٤٩٢ م أي قبل أكثر من ٥٠٠ عام .!

(رحم الله مذيع صوت العرب أحمد سعيد الذي أسقط مئات الطائرات الإسرائيلية في الدقائق الخمسة الأولى لحرب يونيو ١٩٦٧ م وذلك بناء على البيانات الصادرة من الجيش والقيادة السياسية في الوقت الذي شهدت فيه جميع الجبهات هزيمة ساحقة

للجيش المصري من قبل الجيش الإسرائيلي وقصف للطائرات المصرية وهي على الأرض وقبل أن تقلع من المدارج..!!).

أنها روح أحمد سعيد التي تعود بقوة في المشهد الإعلامي المصري الحالي عندما نسمع قول هذا الإعلام : إن الرئيس أوباما من الأخوان المسلمين ، وأن أخاه من القاعدة ..!!

لقد عرف تاريخ الإعلام المصري سحرة كثيرين ، لكنهم لم يكونوا يضطرون إلى إظهار فجاجة خطابهم أمام الناس ، كون المرحلة آنذاك، لم تكن تتطلب ذلك .

لكن المخيف أن هناك من يصدق ، لا بل إن هناك من يتبنون " مواقف سياسية " استناداً إلى المنطق الذي تقدمه الوصلات الإعلامية المصرية ، فيما إن هذه الوصلات على الشاشات المصرية لا ينطبق عليها علمياً مصطلح إعلام ، ولا وصفها مصرية ، فالواقع المعاش اليوم في الإعلام المصري فاق كل المبالغات التي اعتاد الساخرون تقديمها لجمهورهم على سبيل النكتة ، والأعمال الفنية الساخرة التي يراد لها أن تكون كوميدية أو ساخرة جادة أكثر من اللازم في مقابل " الأعمال الكوميدية الإعلامية " على شاشات التلفزة المصرية التي تنتقد ليل نهار الشعب الفلسطيني وترمى عليه كل أخطاء التاريخ .!

ويتساءل المواطن العربي في كل مكان :

ما سر هذه الهجمة التي تبدو غريبة على المشهد العربي على حركة مقاومة قاومت العدو الصهيوني في أربع حروب على مدار ثمان سنوات .!؟

وكيف تحولت حماس فجأة ، وعلى الرغم من أنها ضحية ، ويفترض أنها تناجز عدو الأمة العربية الأول تاريخياً (كما كانت تصدح الحناجر) إلى "عدو" بديل ، وتوجهت السهام إليها .!؟

وكيف يجرؤ عربي على الانحياز إلى صف "العدو الصهيوني " جهاراً نهاراً ، ويتنكر لحركة قدمت كبار قادتها وأبناءهم و زوجاتهم شهداء و معتقلين و مطاردين في سبيل الله .!؟

إن الحقيقة الكبرى التي لا مرء فيها أن حركة حماس أعادت الصراع مع الصهيونية إلى جذوره التاريخية ، فهي الوحيدة التي تذكر الأنظمة العربية بأن إسرائيل لم تزل عدواً، وليست حليفاً في مواجهة الربيع العربي ، وهو أمر يجرج هذه الأنظمة ، ويكشف زيفها ، وخداعها شعوبها ، على مدار عشرات السنين !.

• نشر يوم الثلاثاء ٢٤ / ١ / ٢٠١٧ م .

مؤتمر اسطنبول و تدمير منظمة التحرير !!.. *

قد يقال الكثير من الأكاذيب قبل أن يعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يحدث في " منظمة التحرير الفلسطينية "، و حقيقة " غربان التصفية " من الناعقين باسمها الذين يستमितون لطمس ما حافظت عليه المنظمة طوال أكثر من أربعة عقود - رغم المؤتمرات والانشاقات - من أن " المنظمة " رقم لا يقبل القسمة !!

وكيف أصبحت المنظمة رقماً قابلاً للقسمة والطرح والضرب بكل ما يخطر في البال ، و طيراً جريحاً يرفرف ودمه ينزف في سماء الوطن ، و يبحث عن غصن يقف عليه ، والجميع يطلق الرصاص لقتل هذا الطير الفلسطيني قبل أن يجد الشجرة التي يجعل منها قاعدة للتمسك بالثوابت والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط كما يزعم تيار الناعقين بخرابها!!

المتباكون والناحنون والمولولون ضد الجهود الوطنية و الصادقة لعقد المؤتمر الشعبي لفلسطيني الشتات في مدينة اسطنبول لاستعادة الحراك الشعبي الفلسطيني لزخمه ، و تأكيد الثوابت الوطنية في تحقيق العودة الشاملة و استعادة المقدسات تحت ذريعة أن هذا المؤتمر يهدف لايجاد بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية هم أناس يدعون الوطنية.. وليسوا بوطنيين!!..

والذين أدانوا وشجبوا واستنكروا وألقوا بالتهم جزافاً ضد القائمين على المؤتمر هم أشخاص يدعون المقاومة.. وليسوا بمقاومين ، ويدعون الصدق.. وليسوا بصادقين!!..

والذين هددوا وتوعدوا بالويل والثبور وعظائم الأمور و مهاجمة المؤتمر - حتى قبل انعقاده - هم أناس يدعون الطهارة.. وهم ملوثون ، ويدعون الشفافية.. وهم باطنيون!!..

عن أي منظمة تحرير يتحدث هؤلاء والتي هي عند أغلبية الشعب الفلسطيني بحكم " الميت سريريا " منذ أن تولى السيد محمود عباس رئاستها في عام ٢٠٠٥ م ، و الذي أصبح المشهد الفلسطيني في وجوده حالة من القهر والبؤس والكمد والغم والحزن

المختلط بمهرجان تعهير القضية ، و نهب الوطن وتدمير اقتصاده ، وطمس هويته
النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟!

فمنذ تولي محمود عباس السلطة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة فتح وهو
يعمل بشكل ممنهج على تدمير المنظمة وحركة فتح ، باتخاذ القرارات الفردية
وبتجاوزه كل القوانين الوطنية .!

و أصبحت " حركة فتح " التي سيطرت على المنظمة منذ ١٩٦٨ م ، وظلت تسيطر
حتى الآن على كافة مفاصلها وعلى صناعة القرار فيها هي نسخة " بدل فاقد " عن
المنظمة ، وقد نصت اتفاقية القاهرة عام ٢٠٠٥ م ، ووثيقة الوفاق الوطني عام
٢٠٠٦ م ، واتفاق مكة عام ٢٠٠٧ م ، واتفاق المصالحة عام ٢٠١١ م ، على إعادة
بناء وتفعيل المنظمة لتشمل أطراف الشعب الفلسطيني كافة، لكن أياً من هذه الاتفاقيات
لم تنفذ حتى الآن ، فمحمود عباس وحركة فتح لم يبديا أية جهود حقيقية لاستيعاب
باقي مكونات الشعب الفلسطيني وفصائله بما يتوافق مع أحجامها السياسية والشعبية
، بينما تضاءلت المنظمة وضمرت ، لتصبح على مقاس " حركة فتح " أكثر منها
على مقاس الشعب الفلسطيني .!

وأصبح الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره يصحو كل يوم على " فضيحة "
مجلجلة، أبطالها أطراف في ما تسمى بـ " السلطة الوطنية الفلسطينية "، فلا يكاد يمر
يوم، إلا ونسمع عن فساد أخلاقي أبطاله مسؤولون في السلطة، أو فساد مالي متجذر
ومتغلغل في أركان السلطة منذ سنوات، دون ان نسمع صوتاً لـ " غريبان التصفية "
يطالب بمكافحة لهذا الفساد أو تطهير لأركانه، والسبب أن الغالبية من قادة السلطة
مشارك فيه.!

و باتت فضائح السلطة تزكم لا أقول أنف الشعب الفلسطيني المقاوم والصابر بالداخل
والخارج ، إنما باتت تزكم أنوف كل الشعوب العربية ، فلم يعد الأمر مقتصرًا على
جانب أو أفراد، أو حالة استثنائية ، إنما بات الأمر يمارس علانية .!

لقد صمت " غريبان التصفية " صمت القبور عندما ارتهن رئيس المنظمة القضية
الفلسطينية ، وامتطى مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال
مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال و مقاومة وجهاد

واستشهاد إلى شركة خاصة له و لأبنائه تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب ، و استمات في جعل منظمة التحرير كيان ضعيف باتخاذ قرارات هدفت إلى تحطيم منظمة التحرير - هذا الصرح الذي أسسه عظماء لظالما عرفوا بدفاعهم المستميت عن القضية الأزلية - ، وخلق أزمة فلسطينية داخلية عامة للتلهي بها عما جرى و سيجرى من اختراقات قاتلة في سياق التفاوض مع العدو على القضايا الهامة والتاريخية .!

و لم نسمع لهم صوتا عندما أسقط شعبنا في حفرة " أوصلو " التي أسقطت حق اللاجئين والعودة ، و قطعت أوصال شعبنا الفلسطيني إلى شعوب وقبائل عدة ، ووصف جهاد الشعب الفلسطيني ضد أشرس غزوة استعمارية استيطانية صهيونية عنصرية استهدفته بالإرهاب ، وأن الفلسطينيين السبب في معاناة اليهود .! ألم يسمع هؤلاء بالتعاون الأمني بين أجهزة السلطة " الوطنية " الفلسطينية وبين العدو الصهيوني .!؟

فما شهدته الساحة الفلسطينية من ضرب و تصفية لحركات و فصائل المقاومة والتآمر على قتل قادتها ، و تقديمهم قرباناً لإرضاء العدو الإسرائيلي كان - للأسف - عبر قيام أجهزة أمنية بالسلطة بإمداد أجهزة العدو الأمنية بكافة المعلومات والبيانات التي تمكّن العدو من القيام بمهمته.. باغتيال قادة الفصائل بكل سهولة ويسر تحت شعار " التنسيق الأمني المقدس " الذي رفعه رئيس منظمة التحرير ، و أصبح من الثوابت الفلسطينية في نظر قادة الأجهزة الأمنية .!

الأمر الذي شجع رئيس جهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية اللواء ماجد فرج " جنرال التنسيق الأمني المدنس " بالاعتراف لصحيفة "ديفنس نيوز" الأمريكية بأن قواته نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الاحتلال ، واعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور .!

تعرض قطاع غزة المجاهد إلى ثلاث حروب ، ووجدنا أعضاء من منظمة التحرير من يتآمر مع العدو على إبادة القطاع وتدميره ، ويطلب من العدو أن يستمر في عدوانه على أهلنا في القطاع الصامد، وعدم إيقافه لحين استسلام المدافعين والمقاومين فيه .!

كبح صمت " غربان التصفية " على قيادات ساهمت في التحريض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبها إلى درجة الموت ، بل و تطلب و تتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

ألم يظهر رئيس منظمة التحرير على التلفاز المصري وهو يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق حدود رفح بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق .!

ألم ترفض السلطة الكشف عن الشخص الذي باع الرئيس ياسر عرفات من أفراد طاقمه إلى العدو الإسرائيلي ، ولت الأمر توقف عند ذلك بل غطت على الجريمة بتبرئة العدو من هذه التهمة المثبتة عليه .!

لماذا التزمت المنظمة و حركة فتح الصمت عندما أصر رئيس المنظمة على تأخير إعادة إعمار قطاع غزة ، و يوم تم حرمان أكثر من خمسين ألفا من المجاهدين والموظفين من رواتبهم في غزة تحقيقا لسياسة التجويع التي يمارسها العدو الاسرائيلي .!

و عندما استغل رئيس المنظمة سلطته المطلقة في الكهرباء للضغط على غزة للتنازل عن مشروع المقاومة ، و التمكن من غزة أمنياً واقتصادياً ليستأنف تعاونه الأمني مع إسرائيل في القطاع كما يمارسه في الضفة الغربية .!

إن المطلوب من المشاركين في مؤتمر اسطنبول أن يسقطوا البقية الباقية من " ورقة التوت " عن " غربان التصفية " في رام الله الذين يقتاتون على موائد الاسرائيليين ، ويتاجرون بالدماء الزكية للشعب الفلسطيني ، فقد " تعروا " تماما ، ولم تعد لهم أدنى مصداقية ليس فقط أمام الشعب الفلسطيني المجاهد ، و أبطاله و مقاومته الشريفة ، بل حتى أمام الشعوب العربية و الإسلامية .

-
- انطلقت يوم السبت ٢٥ / ٢ / ٢٠١٧ م فعاليات المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج في مدينة إسطنبول التركية بحضور عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية.

وشارك في المؤتمر المنات من الرموز الفلسطينية في أنحاء العالم، والآلاف من فلسطينيي الخارج، قدموا من نحو ٥٠ دولة، إضافة إلى الجالية الفلسطينية في تركيا. وهدف المؤتمر الذي أنهى أعماله مساء الأحد ٢٦ / ٢ / ٢٠١٧ م إلى التأكيد على حق التحرير وتقرير المصير للشعب الفلسطيني، ودور الخارج في ذلك، والتأكيد على حق العودة للاجئين، والعمل من أجل تحقيقه، بالإضافة للعمل السياسي لتحصيل الحقوق المدنية والإنسانية للشعب الفلسطيني، والمشاركة السياسية في صنع القرار الوطني الفلسطيني، وبناء وتعزيز وحدة الموقف السياسي للشعب الفلسطيني في الخارج .

وكان المؤتمر قد أثار قبيل انعقاده جدلا في الأوساط السياسية الفلسطينية ، إذ اعتبرته فصائل منظمة التحرير الفلسطينية "تجاوزا للممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني"، متهمة منظميه بالسعي لإيجاد جسم بديل عنها. ورد الناطق الإعلامي للمؤتمر زياد العالول على هذا الاتهام بأن رسالة المؤتمر خرجت بالتأكيد بالصوت العالي على أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل فلسطينيي الخارج وهي إرثهم، لكن يجب أن يكون لهم حضور في المجلس الوطني الفلسطيني وفي مؤسسات المنظمة المختلفة.

* نشر يوم الأربعاء ٢٢ / ٢ / ٢٠١٧ م .

عزام الأحمد و مخيمات لبنان !!*

هل كان تصريح عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لـ " فتح عباس " بالسماح للجيش اللبناني بدخول المخيمات الفلسطينية تصريحاً عابراً أم حقيقة ما يدبره محمود عباس من مؤامرة على المخيمات الفلسطينية للتخلص نهائياً من قضية اللاجئين باعتبارها العقبة الرئيسية في ما يسمى " مفاوضات الحل النهائي "؟! قد يكون من نافلة القول التذكير بأن قضية اللاجئين الفلسطينيين كانت الرافعة التي حملت قضية فلسطين منذ نكبة عام ١٩٤٨ م .

منذ البدء كان المخيم رمزاً للوجود الفلسطيني وتعبيراً عنه ، وكان الحديث عن قضية فلسطين لا يتم إلا من خلال الحديث عن المخيم ، وحق العودة للاجئين هو المدخل للحديث عن الحقوق الوطنية الفلسطينية بكاملها .

و حين كانت إحدى وسائل الإعلام العالمية تتذكر وجود مشكلة اسمها مشكلة فلسطين كان المخيم أو اللاجئ الفلسطيني هو المثال الناصع لهذه المشكلة .

فقد حمل اللاجئون المهجرون من قراهم والمبعثرون في بطون الطرق والمكدسون في الشاحنات وطنهم معهم أتى رحلوا ، وغرس هؤلاء اللاجئون أرضهم في كيانهم نفسه وأصبحوا البدائل المؤقتة لهذه الأرض .

وكانت مأساة اللاجئين الفلسطينيين وبؤس مخيماتهم هي المادة المتاحة بين يدي المؤسسات العربية الإعلامية والسياسية لتقديمها للرأي العام العالمي كدليل على أن الكيان الإسرائيلي ما زال يغتصب أرض فلسطين وحقوق شعبها .

وحتى في الجمعية العامة للأمم المتحدة ظل القرار ١٩٤ لعام ١٩٤٨م الذي يؤكد حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة لوطنهم هو القرار الذي يجري تأكيده سنوياً دون اعتراض أحد غير الكيان الإسرائيلي ، ومن خلاله فقط ولسنوات عديدة ظل اسم فلسطين حياً يتردد صدها في أروقة الأمم المتحدة وتحتفظ به سجلاتها .

لقد ظل المخيم الفلسطيني هو الذاكرة التي تحتزن فلسطين بكل تفاصيلها .. أرضاً وشعباً وتاريخاً وذكريات ، ويلقنه دروساً يومية للأجيال المتعاقبة فتحفظها عن ظهر قلب ، وكانت هذه الذاكرة هي النبع الذي غرف منه كل مبدعي فلسطين ومحبي فلسطين ليصوغوا أجمل إبداعاتهم شعراً ورواية وتراثاً .

وإذا كانت قضية اللاجئين الفلسطينيين تعني كل هذه الدلالات في الحفاظ على القضية الوطنية والهوية الوطنية حتى انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في يناير ١٩٦٥ م ، فمن هذه المخيمات ومن أبناء اللاجئين جاءت الإرهاصات الأولى للعملية الكفاحية الفلسطينية المتواصلة حتى اليوم ، بدءاً من المظاهرات الهادرة التي انطلقت في قطاع غزة عام ١٩٥٥ م ضد مشروع توطين اللاجئين في سيناء فأسقطته ، وكتائب الفدائيين التي انطلقت من قطاع غزة أيضاً عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦ م بقيادة مصطفى حافظ لزرع الرعب في صفوف الصهاينة ولترسم الملامح الأساسية لطبيعة العملية الكفاحية والتي توجت بقيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م وانطلاقة الثورة المسلحة عام ١٩٦٥م ، وطوال سنوات الثورة والنضال تحملت مخيمات اللاجئين العبء الأساسي في صمود وديمومة الكفاح المسلح .

فيها شرارة الثورة ومنها زادها البشري .

لها الغارات والمجازر ومنها الشهداء واليتامى والأرامل والثكالى .

بدمها كتبت شهادة ميلاد فلسطين من جديد ..

وبصور شهدائها أعطت النضال الفلسطيني الزخم الثوري المتواصل .

ومثلما كان دور مخيمات اللاجئين في الخارج أساسياً في صناعة الثورة وصمودها واستمرارها كان دور مخيمات الداخل في قطاع غزة والضفة الغربية مميّزاً من حيث الأداء الكفاحي والعطاء والتضحيات طوال سنوات الاحتلال البغيض للأراضي المحتلة ، وتوج هذا الكفاح والنضال بانطلاق الانتفاضة المباركة في كانون أول(ديسمبر)١٩٨٧م ، وفي الحاليتين كان حلم العودة هو الذي يحرك هذه الجموع ويحشدتها ويوحد بينها ، كذلك كان الأمر عند كل أبناء الوطن في كل مواطن الشتات .

ومثلما حمل اللاجئون مشعل القضية في البدايات فلهم أيضاً شرف صيانة راية النضال من السقوط على مدى عمر القضية ومواصلة رفعها حتى النهايات .
و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة ، وينظر إلى ضعف هذه القيادة ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي السؤال التالي :

هل هذه هي الخطئية الأولى لعزام الأحمد بحق شعبنا .!؟

عندما سئل الشهيد ياسر عرفات عن عزام الأحمد أجاب :

" عزام هو " الكذاب الأشهر " .. انتهازي و فاسد و مفسد و مصلحي إلى ابعد الحدود ، له قدره على إفساد بلد بكامله .!"

عندما تسمعه يتحدث عبر إحدى الفضائيات تنتصب أذناه ويستطيل أنفه وتجحظ عيناه إذا كان الحديث عن غزة و حصارها ، أو أية حركة مقاومة وجهاد فلسطينية ، أما إذا كان الحديث عن العدو الصهيوني فيظهر على الشاشة طفلاً وادعا يذكرك بالشقيق الأصغر لماما تيريزا أو للموناليزا ، و إنه أحد عصافير الجنة .!

في ظل الحصار المضروب على أبناء شعبنا في غزة الذي وصل إلى حد المجاعة خرج علينا هذا " الكذاب الأشهر " بتصريح أثار دهشة الأعداء قبل الأصدقاء حيث قال :

" أقول بملء فمي أن غزة ليست بحاجة إلى إمدادات من المواد الغذائية أو

الإنسانية ، والسلطة تتولى توفير كل هذا ، ويومياً هناك ٢٠٠ شاحنة ترسلها السلطة لا عبر رفح ولكن عبر المعابر الأخرى (يقصد هنا معابر العدو الصهيوني التي هاجمت قواته قافلة الحرية وقتلت وجرحت العشرات من المشاركين فيها) .!

و زاد هذا الكذاب بالقول :

" النظام المصري بالأساس لم يغلق يوماً ما معبر رفح في وجه تقديم المساعدات الإنسانية لأهل غزة " .!

الكاتب الأردني خالد محادين كتب مقالاً يفند فيه افتراءات هذا الكذاب الأشهر جاء فيه :
" صابون نابلس كله لا يكفي لتنظيف خائن أو عميل بل إن كل مصانع الصابون في العالم لا يمكن أن تشطف سنتيمترا واحداً من عقل أو قلب أو لسان مثل هذا العميل أو

ذاك الخائن ، وإزاء صمت سلطة محمود عباس على ما قاله عزام الأحمد فإنا جميعا نعتبره ناطقا مخولا ورسميا باسمها ، وأتمنى على منظمات المجتمع المدني الاردنية والفلسطينية أن تعقد محاكمة شعبية لعزام الأحمد وأمثاله ، فتأييد الحصار خيانة ، وإنكار الحصار خيانة ، والدعوة إلى استمراره خيانة " .

في نهاية شهر فبراير ٢٠١٦ م تعهد عزام الأحمد بإحباط أي محاولة لإنشاء ميناء بحري لغزة يربط بين قطاع غزة وجزيرة قبرص التركية لأن هذا الميناء سيكسر فصل القطاع عن الضفة !!

و قال - فض الله فاه - أن الهدف من إقامة الميناء أو هذه المحاولات هو "مس العلاقة الفلسطينية - القبرصية بشكل جوهري" !!

و تابع قائلاً : "مهما جرت من محاولات ، سنكون قادرين على إحباط أي محاولة لإقامة ميناء أو كهرباء أو مفاوضات تتناقض مع المصالح الوطنية الفلسطينية العليا" !!

و تناسى هذا " الكذاب الأشر " أن معارضته للميناء يأتي ضمن خطة لخلق غزة وتركيبتها ، وأن ما يفصل الضفة عن غزة ليس الميناء المقترح بل الإحتلال والتهويد والمستوطنات في الضفة !!

كلام الأحمق بالعربي يقول :

" نحن من يحاصر غزة ، ونحن صهاينة أكثر من الصهاينة ..!!!" .

حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني دعا حركة حماس إلى مقاطعة عزام الأحمد وعدم حصر النقاش معه : "لأنه يستأسد عليها بملف المصالحة ، ويكذب على الغزيين فيما يتعلق بملف المعابر " !!

وأكد أن السلطة تمارس ضغوطاً كبيرة على غزة من ناحية حجز جوازات السفر، ومنع التنقل عبر المعابر بهدف " إثارة الناس على حركة حماس " !!

وقال خريشة إن السلطة تحاول الاستفادة من بعض التجارب التي تعتمد أسلوب تجويع الناس والضغط عليهم من أجل اثارتهم ، مشيراً إلى أن السلطة تكذب على الفلسطينيين في غزة والعالم بزعمها إنها تصرف على القطاع وتخصص له جزءا من ميزانياته !!

وأضاف : " يبدو أن السلطة قررت حل الانقسام بطريقة الفوضى وليس الحوار" ،
معتبراً الحديث عن تسليم المعابر "مهزلة ومسرحية من عزام الأحمد " ، مسؤول
ملف المصالحة في حركة فتح .!

في عام ٢٠٠٧ م تهجم الأحمد و تطاول في مقابلة له بألفاظ فيها اعتداء وتطاول
على الذات الإلهية والتي قالها بصريح العبارة رداً على سؤال وجه له أن حركة فتح
تتلقى أموالاً أمريكية مشروطة :

" لو جاءتنا مساعدات مشروطة من رب العباد لن نقبلها " .!

في اجتماع بين عزام الأحمد وعدد كبير من كوادر حركة فتح بمحافظة جنين كان
مخصص لمناقشة طبيعة مشاركة الحركة في انتخابات المجالس المحلية القادمة قال
عزام :

" هذه فتح .. وأنا اجتمعت مع دول وتحديثهم منشان فتح ، وأنا مستعد أن أتحدى الله
منشان فتح...!! " .

المواطن الفلسطيني في كافة بقاع الأرض يتساءل بمرارة :

إلى متى يستمر هذا الأحمق في الإساءة لشعبنا وقضيتنا و مقساتنا .!؟

عجوز فلسطيني بعد أن سمع ما قاله الأحمد قال :

هل تركت الأمثال أمرا لم تقله أو حكمة لم تطلقها بدءاً من :

(إذا لم تستح فقل ما تشاء) ، ومرورا بـ (إذا لم تستح فافعل ما تشاء) ، وانتهاء

بـ (إذا لم تستح فاسقط كما تشاء) ، ولأنه ليس من حقي ولا من حق احد آخر أن

يتهم عزام الأحمد بالخيانة فذلك لأنني أتذكر دائما ما قاله الجزائري عمر بن جلون

تعليقا على زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس :

(هذا الرئيس لم يرتكب خيانة .. لأنه عدو .. والعدو لا يخون) .!..

• نشر يوم الأحد ٢٦ / ٢ / ٢٠١٧ م .

باسل الأعرج *

عريس "العرس الفلسطيني" **

شهيدينا باسل محمود الأعرج ..

ليس من السهل أن يكتب المرء عن باسل الأعرج "أبا محمود"، فالرجل ليس شهيداً وحسب، إنه المثقف والأديب والمجاهد، وهو فوق ذلك يتدفق شفافية ويفيض أحاسيس.

كل كتابة عنه ستكون ناقصة، لأن قضيته لم تكتمل بعد.

ذلك أن باسل لم يكن في حياته وفي التزامه مجرد شخص اختار طريق الجهاد والنضال والمقاومة، بل كان إلى جانب ذلك نموذجاً بارزاً لجيل فلسطيني كامل هو جيل انتفاضة الأقصى، انتفاضة الحرية والاستقلال، ومن خلال تمثيله لهذا الجيل، ومن خلال تعبيره عنه بالبندقية المقاتلة والكلمة الحرة الأبية، اكتسب قيمته كمناضل وكمعلم وكرمز لهذا الجيل.

أن يستشهد باسل الأعرج فهذا أمر طبيعي، فلقد استشهد في كل لحظة من لحظات حياته القصيرة زمنياً، الطويلة جهاداً ونضالاً، فسيرة نضاله من أجل وطنه وشعبه وقضيته العادلة، كان الاستشهاد نهايتها الطبيعية، وسيرة نضاله هي في الواقع حياته العملية كلها.

فقد طلب "أبا محمود" الاستشهاد لنفسه، وعمل له، وسعى إليه، لأنه آمن به. آمن بأن العمل لفلسطين لا حدود له، وأن فجر النصر آت لا محالة رغم الظلام الحالك الذي يلف الأمة، وأن الدم والمشاركة في الجهاد ضد المحتل لا تكون من بعيد، وأن هناك طريقاً آخر غير طريق الخنوع والاستسلام، أو القبول بالفتات أو انتظار ما يسمح به العدو الإسرائيلي بالتنازل عنه ألا وهو طريق الجهاد والاستشهاد.

لقد آمن باسل الأعرج أن الكتابة الثورية (وهي هوايته وقناعاته ومعاناته في آن واحد) لا معنى ولا أثر لها إذا لم تتجسد بالممارسة والسلوك اليومي، وأن مقاومة

المحتل لا تتحمل المواقف الوسط ، ولا المهادنة ، ولا التأجيل ، ولا الاستراحة ، وأن الكلمة الثائرة لا تعرف المواردية ، ولا الدبلوماسية ، ولا التلفيق ، ولا الاصطناع .

لقد كان في باسل الأعرج من صدق المجاهد وجراته ما يعجز الواقع عن تحمله ، فيثير فيه بكلماته وأعماله موجات متلاحقة من التأزم فيجعل هذا الواقع قلقاً مستنفراً يبحث عن الحقيقة بكل ما فيها من مرارة ، وعن الخلاص بكل ما فيه من تضحيات .

كان باسل صورة من صور الحياة النابضة بالمقاومة والوطنية والطموح الخلاق ، يرنو إلى العلا في كل مجال من مجالاته ، ويتقن فن الجهاد والمقاومة ويحفظ دروسها عن ظهر قلب ، ويلقنها لأبناء شعبه البطل .

لقد كان تلميذاً وأستاذاً في آن واحد .

فقد عظم الكلمة في فكره وعقيدته ، وقدر العمل في نضاله وكفاحه اليومي ، وسبق الآخرين بنظره الثاقب ، فكان فارساً يجيد السباق في كل ميدان من ميادين الجهاد والنضال والعمل الوطني .

كان باسل الأعرج صاحب حجة قوية وعقل منظم وذهن وقاد تتدافع الأفكار في رأسه كأموج البحر تتلاطم بعنف لتعود مرة أخرى إلى الأعماق في حركة مد وجزر واعية مستمرة لا تنقطع أبداً .

ويبدو أن العدو الصهيوني قد سبقنا بتقييم أهمية باسل الأعرج في حياته ، حتى أخذنا الآن ندرك حقيقة عظمته بعد استشهاده ، فالعدو أدرك أن باسل كان عاملاً رئيسياً في جعل قتاله محبباً للجماهير ، مما يعني أن بقائه سيكون من العوامل المساعدة على ديمومة الانتفاضة ، واستعداد الجماهير ورغبتها في أن تمدها بالمزيد من المجاهدين .

كان العدو الإسرائيلي يدرك أن دور باسل الأعرج في كونه مثقفاً مقاتلاً في ملحمة الانتفاضة ، من شأنه أن يرسخ في وجدان الجماهير ديمومة الانتفاضة وحتمية انتصارها .

من الصعب أن أرثي الشهيد باسل الأعرج "أبا محمود" بالكلمة ، ومن الصعب أن أرثيه بالدمع الساخن لأن مآقينا جفت منذ عشرات السنين .

جفت مآقينا منذ أن وطأت أول قدم صهيونية أرض وطننا الحبيب .

جفت منذ أن سقط أول شهيد فلسطيني برصاص العدو الصهيوني .
جفت منذ أن قطع عدونا أول شجرة زيتون من أرضنا المباركة .
فلن نرثي بعد اليوم شهدائنا ، بل سنثار لهم من قتلهم ، من عدونا الأبدي والأزلي ،
سارق أرضنا وأحلام طفولتنا .
عاش باسل الأعرج حياة قصيرة ، ولكنها عريضة كما يقولون ، ولم يكن ابناً باراً
لأهله وعائلته وشعبه ووطنه بالمفهوم الأخلاقي للكلمة فحسب ، ولكنه كان ابناً باراً
لشعبه ووطنه بالمفهوم الإبداعي للكلمة أيضاً .
لقد علمنا " أبا محمود " دروساً كثيرة في الانسجام والصدق والاحترام من أجل
قضيتنا العادلة ، وأول ما علمنا إياه هو أن الفلسطيني يفقد ذاته وحضوره الإنساني
في العالم والكون إذا كف عن أن يكون فلسطينياً .
ستبقى كل كتابة عن باسل الأعرج ناقصة ، لأن قضيته هي قضية الشعب الفلسطيني
كله ، هي قضية الجيل الذي يصنع المسيرة ، وهي قضية لم تكتمل بعد .
لقد كان باسل الأعرج في حياته شعلة مضيئة في زمن الظلام العربي الدامس ، فرسم
لنا الطريق ، وأثبت بدمائه الطاهرة أن الشعب الذي يزرع أرضه بالتضحية لا بد وأن
يحصد النصر .
لقد استشهد باسل الأعرج وتركنا فجأة ، ولكنها ليست مفاجأة على الإطلاق أن
يستشهد "أبا محمود" ، فالذي يعيش حياته كلها مناضلاً تكون الشهادة نصب عينيه
دائماً ، وحين تأتي ، تأتي كجزء من العمل ، تأتي كرمز لهذا العمل ، تماماً مثل الرمز
الذي حملة معه في كل لحظة من لحظات الانتفاضة ، كل ما فعله باسل أنه أكمل الرمز
حتى النهاية .
فهنيئاً لك الشهادة ووسامها يا باسل ، ونم قرير العين ، فإن رحلت عنا فسينبت فينا
ألف باسل الأعرج نجوم في سماء الوطن وعنوان الأمل القادم ، ولتظل ذكراك أنشودة
فلسطينية متجددة على لسان الأطفال والأمهات ، يزرعنها في الأبناء جيلاً بعد جيل
حتى تحين ساعة النصر بإذن الله .

باسل الأعرج :

ونحن نستعيد مسيرة جهادك ونضالك وتضحياتك واستشهادك ، ونحن نغمض أجفاننا على طيفك ، ونضمك إلى جوانحنا ، نكتب لعائلتك ، وللحزاني من شعبك وأهلك وإخوانك وأصدقائك ما كنت أنت ستقوله لهم جميعاً في مثل هذا المجال ، حول استشهاد مجاهد عنيد من مجاهدي شعبنا البطل .
اليوم عرسك "أبا محمود " في جنة الرحمن ..
في مقعد صدق عند ملك مقدر ..
اليوم يستقبلك الشهداء الأبرار .. وحسن أولئك رفيقاً ..
هذا هو العرس الذي لا ينتهي .
في ساحة لا تنتهي .
في ليلة لا تنتهي ..
هذا هو العرس الفلسطيني .
لا يصل الحبيب إلى الحبيب .
إلا شهيداً أو شريداً .

● المجاهد البطل باسل محمود الأعرج هو ابن قرية الولجة قرب بيت لحم المحتلة ، ولد فيها بتاريخ ٢٧ / ١ / ١٩٨٤ م كاتب وصيدلي متخرج من إحدى الجامعات المصرية،اشتهر بكتابه وتنظيره للثورة والمقاومة ، نشط في الحلقات التثقيفية وسرد تجارب المقاومة الفلسطينية من خلال جولات ميدانية، تعرّض للاعتداء من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية بالضفة المحتلة، خلال مشاركته في تظاهرات من ابرزها من كانت ضد زيارة وزير الحرب الإسرائيلي شاول موفاز عام ٢٠١٢ م إلى رام الله .

، فُقدت آثار باسل وعدد من رفاقه في نهاية آذار عام ٢٠١٦ م ، اعتقلتهم الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة خلال شهر نيسان من نفس العام ، اعتقل وعذب في سجون السلطة وبعد خوضه هو ستة من رفاقه اضراباً عن الطعام تم اطلاق سراحهم في ايلول

٢٠١٦ م ، أعاا الاااالا اعاقال باقاة الااباب بانا اسامرا فبا مارااا باسل ساا
أااار إلب باوم اساساااا باوم الأاباب ٦ / ٣ / ٢٠١٧ م وساط مابنا الببارة فبا رام الله
باا ماراوما منا ااا نافا نأببارة، وأاطق علبا لقب "المناقف المااباب" ببنا
الناااباب الفلبسااباباب .

**نابا باوم الأاباب ٩ / ٣ / ٢٠١٧ م .

هل كان قتل باسل الأعرج " مصلحة فلسطينية "؟! *

عندما قال القائد الشهيد صلاح خلف " أبو إياد " مقولته الشهيرة (أخشى أن تصبح الخيانة وجهة نظر) قالها على قاعدة أنها قد تكون ضرب من المستحيل والخيال .
و لم يخطر بباله أن يتحقق ما كان يخشاه ، بل تجاوز الأمر ذلك لتصبح الخيانة في " زمن أوصلو " أيديولوجيا وليس فقط وجهة نظر !.
أيديولوجيا يفاخر بها ليلا ونهارا وعلى مرآى ومسمع من الجميع أبناء " خطيئة أوصلو " !!

نذكر ما سبق بعد أن ظهرت مواقف غريبة بعد إغتيال العدو الإسرائيلي للقائد المجاهد باسل الأعرج !.
فمنذ تولي دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في العشرين من يناير الماضي و رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ينتظر مكالمة تلفونية منه يدعو لزيارته !.

وفجأة هاتف ترامب عباس للمرة الأولى يوم الجمعة الماضي، و ذلك بعد يوم واحد من إعلان بلاده أنها ستستأنف المساعدات المالية المقدمة للفلسطينيين ، و بعد ثلاثة أيام من اغتيال العدو الإسرائيلي - بالتنسيق مع أجهزة السلطة الأمنية - للقائد المجاهد باسل الأعرج !.

فهل كان قتل باسل الأعرج " مصلحة فلسطينية "؟! .

(ألم يعلن محمود عباس عشرات المرات أن التنسيق الأمني مع اسرائيل " مقدس " ، وان استمراره " مصلحة فلسطينية "؟!)
و يتساءل الشعب الفلسطيني الذي عاش لسنوات طويلة من الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة ، وينظر إلى ضعف هذه القيادة ورئيسها كسبب رئيس في هذا الضياع الخطير والانزلاق بالقضية الفلسطينية نحو مزيد من السقوط المتتالي :

هل أصبح قتل مجاهدينا " مصلحة فلسطينية " في ظل التنسيق الأمني الذي لم يجلب لنا سوى الانقسام وتدمير النسيج المجتمعي ، والذل والعار أمام العالم باعتبارنا

نعمل ومن خلال هذا التنسيق لخدمة وحماية الاحتلال ، ووكلاء عنه في قمع شعبنا ،
وقتل كل روح وطنية فيه .!؟

ومن أين جاءت الجرأة لعباس على مقايضة أبناءنا بمساعدات من المال المغموس
بالدم الفلسطيني .!؟

وإلى متى وعباس ليس لديه ما يقدمه للشعب سياسيا ، أو اقتصاديا ، ولا يملك إلا
الضعف المزمّن والتهوي المستمر بالقضية الفلسطينية إلى الهاوية .!؟

إن مجموعة الأحداث المتعاقبة على الساحة الفلسطينية تشير إلى أن الشعب
الفلسطيني في واد وعباس في واد آخر ، حيث انه يهوى الفشل إلى ابعد الحدود ،
ويحترف الجمود عند مواقف ثبت بطلانها ، وما زال يصر على التصرف وكأنه خارج
المعادلة السياسية الفلسطينية ، وانه لا يقيم وزناً لنفسه ولا لشعبه ، ويغوى استخدام
سياسات غير منتجة حيث يذكرنا عهده بآخر عهود الخلفاء العباسيين ، حيث أخذ منهم
الخور والضعف والهوان مأخذاً ، حتى صار الخليفة العباسي لعبة بأيدي بعض رجال
العسكر من غير العرب ، ودمية بأيدي الجوارى ، فوصل الأمر إلى أن أحد الخلفاء لم
يدم حكمه لأكثر من يوم واحد، وفقنت عيناه وأصبح متسولاً ليحصل على قوت يومه .!
تارة يقوم بفصل و طرد العديد من قادة و كوادر و عناصر حركة فتح ونواب في
المجلس التشريعي في حملة مستهجنة و غير مسبوقة ، و قطع رواتبهم تحت ذريعة
" مناهضتهم للسياسة العامة لدولة فلسطين " ، و اتهامهم بتهمة " التجنح " في
أسلوب غريب عن عادات و تقاليد شعبنا و ثورته في محاربة الناس بقطع أرزاقهم ،
و غريب جدا عن أخلاقيات حركة " فتح " - على الأقل في عهد ياسر عرفات -
خاصة عندما يكون الحديث عن مناضلين امضوا حياتهم في السجون ، ومدافعين عن
الأرض و العرض و المقدسات ، و منهم من هو أخ لشهيد أو شهيدين ، و منهم من
يعول عشرة أبناء .!

وتارة أخرى يؤكد أن التنسيق الأمني مع العدو بدأ منذ عام ٢٠٠٥ م وحتى يومنا
هذا ، ولم ولن يتوقف التنسيق الأمني إطلاقاً رغم أن "إسرائيل" تستغله لصالحها
وللأسوأ .!

تارة يعلن أن القوات الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية تفتش حقائب تلاميذ المدارس بحثاً عن سكاكين لمنع العمليات ، و إنها عثرت في مدرسة واحدة على ٧٠ سكيناً في حقائب التلاميذ وجردهم منها ، وأقنعتهم بعدم جدوى القتل أو الموت على الحواجز الإسرائيلية .!

و تارة أخرى يبرئ العدو من جريمة إعدام الشهيد عبد الفتاح الشريف من قبل أحد جنود الاحتلال في منطقة تل أرميدة وسط مدينة الخليل ، بعد أن كان ملقى على الأرض ولا يشكل أي تهديد على حياة المحيطين به من جنود للاحتلال أو المستوطنين، وأطلق الجندي الصهيوني الرصاص على رأسه من مسافة قريبة ، و الجريمة موثقة بالصور .!

وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد بل تعداه إلى اقتحام الأجهزة الأمنية للمخيمات الفلسطينية ، و الأشتباكات بين قوات الأمن و عناصر الحركة في مخيمات بلاطة و الأمعري و جنين و نابلس ، و قتل أبناء الشعب بالرصاص و الهروات واللكمات و الأحذية بدم بارد في تصعيد خطير في التعامل بين الفلسطينيين وخرقاً لمبدأ حرمة الدم الفلسطيني .!

والسؤال المحير والذي لا نجد له تفسيراً منطقيًا :

لماذا لم تخرج الجماهير الفلسطينية في مظاهرات غاضبة ضد سلطة أصبح المشهد الفلسطيني في وجودها حالة من القهر والبؤس والكدم والغم والحزن والفقر المختلط بمهرجان نهب الوطن وتدمير اقتصاده وطمس هويته النضالية الممتدة على مدار قرن من الزمان .!؟

كيف نقرأ هذه اللامبالاة والخنوع والخضوع بين أبناء شعبنا على الذين قايسوا الوطن بئراء الفاسدين والمفسدين، وعلى طحالب الفساد والمتسلقين والانتهازيين والوصوليين والمنتفعين الذين جعلوا من الوطن بقرة حلوب.!!؟

كيف سكت هذا الشعب على هذا " الطابور الخامس " من الأفاقين والمنافقين والجبناء ومعدومي الضمير وفاقدي الانتماء والكرامة الذين فضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضية أمتهم ووطنهم .!؟

وكيف صمت أبناء "حركة فتح" الشرفاء الذين آمنوا بالثورة على ظلم الاحتلال ، وتربوا في مواقع العز وخذاق الثورة وسجون المحتل على لجم المأجورين والانتهازيين والخارجين على مبادئ و ثوابت الحركة ، و الذين يحاولون شطب المحطات المضيئة في تاريخها ، و ينحرونها من الوريد إلى الوريد .!؟

أسئلة قد نجد لها الإجابة الشافية في الأيام القادمة من هذا الشعب الصابر والمجاهد الذي قدم خيرة أبنائه في " ثورة السكاكين " ليخرج ولد واحد - واحد فقط - شبعان من حليب أمه و رويان - كما يقول المثل الفلسطيني - ينزع من روزنامة تاريخ الشعب الفلسطيني ورقة هذه السلطة ، فتزول وأصحابها، ولا يبقى في الذاكرة الوطنية إلا نقطة سوداء صغيرة توحى بالعبر الكبيرة .!

وإذا كان " ابن العلقمي " قد و جد من يدافع عنه في كتب التاريخ رغم اسهامه في سقوط الدولة الإسلامية ، فإن المدافع عن " ابن العلقمي الفلسطيني " لن يجد في مجلدات القضية الفلسطينية سوى صفحات سوداء من كلمات ومواقف وشهادات ونصوص من شخص أعمى الله - سبحانه و تعالى - بصره و بصيرته عن شعبه .!

• نشر يوم الأحد ١٢ / ٣ / ٢٠١٧ م .

دماء باسل الأعرج تكشف أحفاد " ابن العلقمي " !!.. *

ذات يوم سأل ناجي العلي رسام الكاريكاتير الشهير الذي إغتيل في لندن عام ١٩٨٧م أحد أصدقائه قائلا :

هل تعرف بيير صادق رسام الكاريكاتير في صحيفة " العمل " الناطقة باسم حزب الكتائب ؟ إنه فلسطيني !!..

وقبل أن تجحظ عينا صديقه دهشة واستغرابًا تابع ناجي العلي كلامه :

أجل .. أجل ، بيير صادق شخصيًا المتخصص بشتم الفلسطينيين والتعريض بهم فلسطيني لحمًا ودمًا وأسرة ، وهو تحديدًا من قرية البصة (قضاء عكا) !!.

ثم ختم ناجي العلي مفاجأته متسائلًا :

ما هو المدهش في الأمر .. عندما يتخلى المرء عن كونه فلسطينيًا فيجب أن نتوقع منه كل شيء .. !!

نتذكر حديث الشهيد ناجي العلي بعدما شاهدنا و شاهد العالم أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية من أحفاد ابن العلقمي ، و أيتام الجنرال الأمريكي كيث دايتون (الذي استدعاه محمود عباس لتدريب الأمن الفلسطيني بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م ، ووضع الخطط للقضاء على المقاومة) و هي تقمع النساء والرجال في مسيرات التأييد للشهيد باسل الأعرج في مدينة رام الله والتي خرجت تنديدا بمحاكمة الشهيد ورفاقه في محاكم امن السلطة ، و يدوسون على رأس القائد المجاهد الشيخ خضر عدنان – هذا الرأس الذي رفع رأسنا عاليًا – و قامت بنزع حجاب النساء وسحبهن من شعورهن ، وضرب والد الشهيد وتهديده بالحاققة بانه..!!

نستطيع أن نكتب مجلدات عن ممارسات أفراد أجهزة السلطة الأمنية ضد أبناء شعبنا ، و تصريحات قادتهم في الضفة الغربية الذي يؤكدون دائمًا بأنهم على استعداد للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من أكياس الرمل تتلقى الرصاص دفاعًا عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب وبيوت

المستوطنين الذين سرقوا الأرض والوطن والماضي والمستقبل الفلسطيني ، وحرموا أطفالنا من طفولتهم ، وشبابنا من عنفوانهم ، والسعادة من عيون الملايين من أبناء فلسطين في الداخل والخارج !!..

فمنذ إقامتها بموجب اتفاقات أوسلو فقدت البندقية الفلسطينية في بوصلتها ، وأصبحت هذه البندقية موجهة في خدمة الجانب الإسرائيلي - إن لم نقل في صدور أبناء الوطن - وكأن هناك إصرار من بعض قادة الأجهزة الأمنية على التحول إلى " لحديين " ، والدخول في مواجهة شاملة مع جماهير الشعب الفلسطيني إرضاءً للعدو الإسرائيلي والإدارة الأمريكية، حيث واصلت أجهزة السلطة الأمنية إجراءاتها ضد المجتمع المدني الفلسطيني، و شملت هذه الاجراءات حملات اعتقال واسعة وعنيفة ومداهمات ليلية شهدت عمليات تخريب وترويع ، وامتدت لتطال مؤسسات المجتمع الفلسطيني وحریات أفرادہ في التعبير والاعتقاد ، ولتنتهك الحقوق الأساسية للإنسان والسياسية للمجتمع وسط تعميم إعلامي شامل بلغ أحياناً حد التواطؤ بحجة عدم التشويش على مسيرة التسوية !.

تارة بشن حملات الاعتقال ضد مؤيدي فصائل المقاومة الفلسطينية - بالتزامن مع حملة اعتقالات موازية يقوم بها جنود الاحتلال الصهيوني - وطالت مئات الطلبة والأكاديميين والناشطين في المجالات الاجتماعية، !.

ولم تتوقف الاعتقالات عند النشاط المشتبه بعلاقتهم بهجمات بطولية استهدفت المحتلين الصهاينة، بل امتدت إلى عدد من الصحفيين والحقوقيين والأكاديميين وحتى القادة السياسيين إذ اعتقل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ، والدكتور محمود الزهار والشيخ أحمد بحر والشيخ سيد أبو مسامح وهم من المشاركين في حوارات سابقة مع السلطة استهدفت نزع فتيل التوتر في الأراضي الفلسطينية ، كما طالت الاعتقالات أكاديميين بارزين مثل الدكتور عبد الستار قاسم المحاضر في جامعة النجاح ، والدكتور ابراهيم المقادمة المحاضر في الجامعة الاسلامية في غزة ، والدكتور محمد شبط رئيس الكلية التكنولوجية، والدكتور عاطف اسماعيل المحاضر الجامعي في غزة ، بالإضافة إلى عدد من الصحفيين ، ونشطاء في منظمات حقوقية كانوا قد أشاروا بانتقاد الى ممارسات السلطة وطالبوا بوقف انتهاكاتها المتكررة لحقوق الانسان !.

وتارة أخرى بمداهمة عشرات المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والصحية بحجة الاشتباه بعلاقتها مع الفصائل المقاومة مثل جمعية الصلاح والجمعية الإسلامية والمجمع الإسلامي وفروعها والمدارس ورياض الأطفال والعيادات الصحية التابعة لها، و اقتحام الجامعة الإسلامية في مدينة غزة ، وجامعة النجاح في نابلس !. تارة بتعذيب قادة المقاومة في مراكز الاعتقال التابعة للسلطة ، حيث تعرض الدكتور ابراهيم المقادمة لعملية تعذيب شديدة أدت الى تكسير قفصه الصدري وتجمع الدم تحت مناطق مختلفة من جلده ، وتم ادخاله عدة مرات إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة لعلاج من آثار التعذيب الوحشي المستمر الذي يتعرض له أثناء التحقيق معه في سجون السلطة، وذلك بسبب رفضه تقديم اعترافات ومعلومات صاغتها أجهزة السلطة حول حركة " حماس " !.

وتارة أخرى بعمليات اغتيال ضد قادة و كوادر العمل المقاوم ، منهم ١٤ فلسطينياً استشهدوا عندما فتح أفراد الشرطة النار على المصلين خارج مسجد فلسطين في ١٨ / ١١ / ١٩٩٤ م ، و اغتيال الشابين عمر الأعرج وأيمن الرزائنة وهما مجاهدان من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين تتهمهما سلطات الاحتلال الصهيوني بالتخطيط لعملية بيت ليد البطولية في فبراير ١٩٩٦ م ، وتصفية قائد كتائب عز الدين القسام محيي الدين الشريف في مارس ١٩٩٨ م ، ومن ثم تصفية الشقيقين عماد وعادل عوض الله في سبتمبر من نفس العام ، و الشيخ مجد البرغوثي في فبراير ٢٠٠٨ م ، و عبد المجيد دودين و محمد السمان و محمد ياسين في مايو ٢٠٠٩ م !.

ومحاولة اغتيال القائد الشيخ خضر عدنان شيخ معارك "الأمعاء الخاوية" مفجر ثورة الإعتقال الإداري ، و مفجر الإضرابات الفردية المفتوحة عن الطعام والذي خاض أطول إضراب عن الطعام في تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة طلباً للحرية في شهر اكتوبر الماضي أثناء استقبال الأسير المحرر عبدة أبو حسين !.

تارة بمحاكمة رجال المقاومة في " محكمة أمن الدولة " بعد منتصف الليل دون حضور محامي الدفاع، وبشكل سري جداً، ولم يتم نشر أي تفاصيل حول التهم أو المستندات الثبوتية للأحكام الصادرة او مداولات المحكمة !.

و تارة أخرى بتسليم المقاومين للعدو كتسليم معتقلي حماس أبطال خلية صوريّف عبد الرحمن غنيمات وإبراهيم غنيمات وجمال الهور عام ١٩٩٧م ، و عملية إستسلام مقر الأمن الوقائي في بيتونيا عام ٢٠٠٢ م ، وتسليم ٢٣ مناضلا من نشطاء المقاومة المعتقلين في المقر لقوات الإحتلال !.

وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد بل وصل الأمر بهم أنهم يفاخرون بأنهم أصحاب فكرة إغراق قطاع غزة بمياه البحر ، وأن أجهزتهم الأمنية نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الإحتلال ، واعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و مراهمة عشرات المنازل ، و مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة ، و اعتقال المجاهدين و الأسرى الذين أطلق العدو سراهم !. بل تعداه إلى اقتحام الأجهزة الأمنية للمخيمات الفلسطينية ، و الأشتباكات بين قوات الأمن و عناصر حركة فتح في مخيمات بلاطة و الأمعري و جنين و نابلس ، و قتل أبناء الشعب بالرصاص و الهروات واللّمات و الأحذية بدم بارد !.

لقد كشفت دماء الشهيد المجاهد باسل الأعرج المواهب الخيانية لبعض قادة و أفراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، حيث تفوق هؤلاء في العمالة و الحقارة على " ابن العلقمي " الذي سلم بغداد للمغول ، وصدق فيهم قول قائدهم الأمريكي دايتون : (لقد استطعت أن أصنع من عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية " الفلسطينيين الجدد ") !.

لقد أتقن " الفلسطينيون الجدد " و على رأسهم الناطق بإسمهم عدنان الضميري صناعة الفتن و تدبير المؤامرات و تليفق الأراجيف و الأكاذيب الرخيصة و تزوير البيانات التي تعبر عن شخصياتهم و أخلاقهم ، فلا دين يردعهم ، ولا أخلاق تلجمهم ، ولا وطنية تحكمهم !.

فهم يدعون الوطنية .. وليسوا بوطنيين .. !!

و يدعون المقاومة .. وليسوا بمقاومين .. !!

و يدعون الذكاء .. وهم أغبي مخلوقات الأرض .. !!

و يدعون الصدق .. وليسوا بصادقين .. !!

و يدعون الشفافية .. وهم باطنيون .. !!

ويدعون الطهارة .. وهم ملوثون ..!!
ويدعون الثورية .. وهم جواسيس و مخبرون صغار ، وكتاب تقارير بالقطعة عند
العدو الصهيوني ...!!
و مع ذلك فإننا نؤكد إن ما تقوم به هذه الفئة الضالة لا تشين الشعب الفلسطيني
صاحب التاريخ المجيد في التضحية والجهاد والنضال ، بل تشين " حركة فتح "
التي تركت هذا الطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء عليها من المأجورين الغارقين
في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية يتلاعب بماضيها وحاضرها
ومستقبلها !.

• نشر يوم الأربعاء ١٥ / ٣ / ٢٠١٧ م .

مازن الفقهاء و الخراف السوداء !!.. *

جريمة جديدة تقوم بها عصابات القتلة !!..
واغتيال آخر قامت به " دولة المافيا " !!..
ومرثية أخرى نكتبها على صفحات الحزن اليومي الفلسطيني !!..
فعلى الطريق إلى الوطن الكبير سقط القائد المجاهد مازن محمد الفقهاء " أبا
محمد " شهيداً داخل الوطن الذي فرض عليه !!..
كثيرون سقطوا على هذا الطريق !.
منهم من سقط برصاص قاتل مأجور.. وآخر سقط بتفجير سيارته !.
منهم من قتل بتفجير بيته على أطفاله.. وآخر سقط عن طريق الهاتف !.
منهم من قتل في بيروت .. في أثينا .. دمشق .. لشبونة .. روما .. لندن .. قبرص ..
تونس .. نابلس .. خان يونس .. طولكرم .. غزة .. رام الله .. رفح !.
المكان متعدد الاحتمالات كاسم القاتل !!..
وكما يمكن تشخيص القاتل بأنه العدو، يمكن تحديد المكان بأنه المنفى !.
من كاتب القصة .. إلى رسام الكاريكاتير !.
ومن الشاعر .. إلى المؤرخ والصحفي !.
ومن الحالم .. إلى المفكر !.
من الطفل الرضيع في حضن أمه .. إلى الطفلة التلميذة على مقعدها المدرسي !.
ومن العجوز عند زيتونتها .. إلى المقاتل المجاهد في ميدان المعركة !.
من قتله المجهول .. ومن قتله المعلوم الذي تحول إلى مجهول !!..
من قتله العدو .. ومن قتله ابن جلدته !!..
من سقط قبل الشتات .. وفي الشتات .. وفي المنافي .. وبعد الشتات !.
وآخر سقط داخل " الغيتو " الذي فرض عليه باسم السلام !.

هكذا كان الموكب وما زال طويلاً جداً ، وقافلة الشهداء تسير دون توقف . . وينضم إليها يومياً كوكبة جديدة على طريق ذات الشوكة . . يمضون أطفالاً ورجالاً ونساء . . يرفعون الرايات المعطرة بدمائهم الزكية الطاهرة ، ويرسمون معالم الطريق . . طريق انتصار الدم على السيف والحديد . . ويعبرون إلى جوار ربهم وقد أدوا الأمانة دفاعاً عن أمة تستباح أرضها . . ومقدساتها . . ومساجدها . . أعراضها . . أرواح أبنائها . . كرامتها !!

إنها التراجيديا الفلسطينية.. من موكب جنازتي إلى آخر، ومن شهيد يرتقي إلى آخر يسابقه، وكأنهم جميعاً في سباق أسطوري يفيض برائحة القدس وعبق يافا واللد والرملة وحيفا .

ولكن هل تنتهي رحلة الألف ميل بطلقة واحدة .!؟

لقد تجاوزت خطوات الشهداء الألف ميل إلى آلاف الأميال !!

قطعوها خطوة .. خطوة !!

من رمال شاطئ غزة الأزرق إلى حقول القمح وأشجار العنب في الخليل !!

ومن جبال وكهوف نابلس إلى حقول الألغام والأسلاك الشائكة أينما ولوا وجوههم في

المسيرة إلى الوطن ، أو ما تبقى من هذا الوطن !!.

هذه هي فلسطين.. فانض من الشهداء، وألم ينوء عن حملة وطن عربي من المحيط

إلى الخليج !!

لم تختلف نهاية القائد المجاهد مازن محمد الفقهاء " أبا محمد " عن بدايته الا بمدى ما

تختلف مراحل تطور مأساة الانسان الفلسطيني !!..

ولا تتصل نهاية " أبا محمد " ببدايته الا بمدى ما تتصل حلقات هذه المراحل !!..

من هنا لا تكون هذه النهاية قفزة أو تحولا وانما هي تسلسل طبيعي بكل ما تحمله هذه

الكلمة من مأس ..!!

لقد اختار " أبا محمد " بين التساقط .. أو السقوط شهيداً !!..

وقد اختار !!..

لن تجدي الكلمات في رثائه !!..

ولن يجدي الحرف في التعزية !!..

ولن تجدي العبارات الحزينة في الاسهاب في فلسفة استشهاده !!..
فعندما اختار القائد " أبو محمد " طريق الجهاد فقد اختار طريق الشهادة ..!
لقد استشهد " أبو محمد " كما يستشهد الفرسان حقاً :
ذهب إلى موته بشجاعة .. وجاؤوا إليه بخسة ونذالة !.
سار في طريق الجهاد حتى الشهادة .. واغتاله العملاء بكل أحقادهم المكبوتة !.
ويتساءل الإنسان الفلسطيني بمرارة :

لماذا ظهرت ظاهرة العملاء بوضوح شديد بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى الأراضي
المحررة عام ١٩٩٤م مع العلم أن هذه الظاهرة قد تم القضاء عليها في الانتفاضة
الأولى منذ عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٤م ، حيث هرب قسم منهم إلى داخل إسرائيل ،
والباقى ذهب إلى المساجد لإعلان التوبة !.

وكيف استطاعت هذه الإفرازات والمظاهر الانحرافية التي لا تمت بصلة إلى عادات
وتقاليد المجتمع الفلسطيني ، وبعيده كل البعد عن مبادئ الثورة الفلسطينية وقضية
الشعب الفلسطيني الذي قدم لها هذا الشعب قوافل الشهداء والجرحى والمعتقلين أن
تصبح أحصنة طروادة للعدو الإسرائيلي في اختراق المجتمع الفلسطيني !؟

هل كان لتصاعد الحس الوطني ومشاركة الشعب الفلسطيني بكل شرائحه في فعاليات
الانتفاضة الأولى سبب في القضاء على ظاهرة العملاء ؟.

وإذا كان كذلك فهل أفرزت عملية التسوية حالة من تقبل الشارع الفلسطيني لإمكانية
التعاطي مع العدو الإسرائيلي في ظل رفع البعض لمبدأ " التنسيق الأمني المقدس "
مع العدو ، و دور بعض المتنفذين في السلطة في تنظيف (الخراف السوداء)
وتبييضها وغسل عارها ومن ثم إدخالهم في أجهزة السلطة ؟ !

وكيف سقطت القيم والقدوة الحسنة في نظر هؤلاء العملاء وفضلوا التعاون مع العدو
في قتل أبناء شعبهم !؟

وإذا كان البعض يستطيع أن يتغاضى و يتسامح ويتنازل عن حقه في معاقبة هؤلاء
العملاء ، فإن أيتام وأرامل و ثكالى الشعب الفلسطيني البطل ، وشواهد القبور وجدران
الزنازين لا يمكن أن يتنازلوا عن حقهم في الأخذ بالثأر من الخونة والعملاء الذين

برزوا للعلن و تحت حماية هذه الأجهزة في أغرب ظاهرة يتعرض لها الشعب الفلسطيني .

مازن الفقهاء :

ملحمة الشجاعة وسفر الرجولة والبسالة الذي دوخ العدو الإسرائيلي عقلا وتخطيطًا وتنفيذًا.

لقد طلبت الإستشهاد بنفسك .. وعملت له .. وسعيت إليه .. ذلك لأنك آمنت بأن الشهادة هي أقصر الطرق إلى فلسطين !!..

حق فلسطين علينا ألا نبكيك .. وحقك علينا أن نغبطك شرف الإستشهاد لهذا لن نرثيك !!..

فالإنسان يرثي الأموات ، ونحن ليس لدينا أموات بل شهيداً قتل في سبيل الله . لا وقت للحزن والدموع .. والرثاء لن يجدي .. وملصقات " الشهيد " لن تعيد الروح إليه .. ولكن فلنستمر على درب الشهيد.. درب فلسطين .. فالطريق إلى فلسطين معبدة بدماء الشهداء ..

مازن الفقهاء :

أيها الشاهد والشهيد ..:

إن الشهادة حق لا يناله إلا الأبرار ، فهنيئا لك الشهادة ووسامها يا مازن ، ونم قرير العين ، فإن رحلت عنا فسينبت فينا ألف مازن فقهاء نجوم في سماء الوطن وعنوان الأمل القادم ، ولتظل ذكراك أغنية فلسطينية متجددة على لسان الأطفال والأمهات ، يزرعنها في الأبناء جيلا بعد جيل حتى تحين ساعة النصر باذن الله .

-
- القائد المجاهد البطل مازن محمد سليمان حسين فقهاء القيادي في كتائب "عز الدين القسام" الجناح العسكري لحركة "حماس" من مواليد محافظة طوباس (شمال القدس) في ١٩٧٩/٨/٢٤ م ، حاصل على شهادة البكالوريوس في ادارة الاعمال من "جامعة النجاح " حيث تخرج منها صيف ٢٠٠١ م .

تربى منذ نعومة اظفاره على موائد الاخوان في مساجد طوباس، حفظ القرآن كاملا في سن مبكر، التحق بصفوف حركة حماس في سن مبكر ناشطا دعويا بارزا ، وانتقل بعد ذلك إلى أحضان الكتلة الاسلامية في جامعة النجاح .

ما أن أنهى مازن دراسته الجامعية حتى كانت جحافل الامن الوقائي تدق ابواب منزله في طوباس ، بحجة ان اسمه مدرج على قوائم CIA التي قدمت الى السلطة الفلسطينية من اجل اعتقال من فيها من نشطاء المقاومة البالغ عددهم ٣٠٠ مقاوم ، وبعد الافراج عنه بفعل الضغوط الشعبية غدا مازن طريد الاجهزة الامنية الصهيونية التي وضعت على قوائم الاغتيالات .

عادت الاجهزة الامنية الفلسطينية الى اعتقاله في ايلول من عام ٢٠٠١ م ليقتبع في سجونها حتى اواخر ديسمبر، حين اصر اهالي القرية على الافراج عنهم بعد ان شاهدوا ارتالا من الدبابات تحوم حول طوباس تمهيدا لاجتياحها وكان الوقت حينها وقت عيد، فخرج من جديد الى احضان المقاومة.

شارك في عدة عمليات نفذتها كتائب القسام، من بينها مهاجمة المستوطنين وجنود إسرائيليين في منطقة "الأغوار ووادي المالح ومعسكر "تياسير" الإسرائيلي"، والمشاركة في الإعداد لعملية "عسكرية" عند مفرق "جات" قرب مستوطنة "جيلو" جنوبي القدس، في مايو/أيار ٢٠٠٢م، والتي قتل فيها ١٩ إسرائيليا .

كما شارك في الإعداد لعملية أخرى عام ٢٠٠٢ م ، والتي نفذها الاستشهادي "جهاد حمادة" و قتل فيها ٩ إسرائيليين في مدينة صفد بالضفة الغربية، وجاءت رداً على اغتيال قائد كتائب عز الدين القسام " صلاح شحادة ".

وفي ٥ / ٨ / ٢٠٠٢م اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي مازن على خلفية مشاركته في الإعداد لعمليات "عسكرية" في الضفة الغربية، وقد تم هدم منزله في يوم الخميس الموافق ٨/٨/٢٠٠٢م ، وتم الحكم عليه بتسع مؤبدات وخمسين عاماً .

قضى ١٠ سنوات متواصلة داخل السجون الإسرائيلية، حيث أطلق سراحه ضمن صفقة تبادل الأسرى بين حركة " حماس " و الحكومة الإسرائيلية يوم الثلاثاء ١٨ / ١٠ / ٢٠١١ م ، و التي تم بموجبها الإفراج عن ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً من سجون

العدو مقابل إفراج حركة " حماس " عن الجندي الصهيوني الأسير " جلعاد شاليط " ، وتم إبعاده إلى قطاع غزة .

تعرض المجاهد مازن محمد فقهاء مساء الجمعة الموافق ٢٤ مارس ٢٠١٧ م لعملية اغتيال أمام منزله بغزة، من مجهولين بمسدس كاتم للصوت برأسه بمنطقة " تل الهوا " جنوب مدينة غزة ، إذ أصيب بأربع رصاصات مباشرة، فيما حملت حركة "حماس" وجناحها العسكري كتائب القسام الاحتلال الصهيونية وعملاءه المسؤولية الكاملة عن اقتراح الجريمة .

• نشر يوم الأحد ٢٦ / ٣ / ٢٠١٧ م .

هل استطاع الموساد اختراق " حركة حماس " !!؟؟!

استغل بعض المتنفذين في السلطة الفلسطينية من رافعي شعار " التنسيق الأمني مع العدو مصلحة فلسطينية " ، و الناعقين باسم حركة فتح - الذين تسابقوا إلى تشويه تاريخ نضال وجهاد الشعب الفلسطيني في السابق ، وإشاعة روح الانهزامية والاستسلام ، وتشجيع العدو على مواصلة عدوانه - حادثة اغتيال القائد المجاهد مازن محمد الفقهاء ، و إعلان وزارة الداخلية و الأجهزة الأمنية في قطاع غزة حملة لمواجهة العملاء ، و تنفيذ حكم الأعدام بثلاثة عملاء مدانين صدر بحقهم حكم قضائي بالاعدام لشن حملة ضد " حركة حماس " في محاولة لتشويه جهاد ونضال هذه الحركة في تبني واضح للخطاب الصهيوني ، وكأن اغتيال مناضل يعمل داخل إحدى فصائل المقاومة يشين هذا الفصيل !!..

ووصلت حملة المهاترات الإعلامية التي يقودها هؤلاء - و التي تحاول حرف البوصلة عن اتجاهها وتضليل التحقيق والمساهمة المجانية في إعفاء العدو الإسرائيلي من مسؤوليته عن هذه الجريمة الوطنية - إلى اتهام " حركة حماس " بانها مخترقة من جهاز المخابرات الإسرائيلية " الموساد " !!.

في البدء يجب علينا التأكيد بأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب ولا سمعتها ، وقد مرت بمختلف الأوطان أحداث تاريخية عديدة جابهت فيها الأعداء بكل شجاعة وتضحية ، ومع ذلك برز من بين صفوفها من هادن هؤلاء الأعداء وأرشدهم أو سار في صفوفهم، ومع ذلك استمرت السمعة الأصيلة مثلها الأعلى ولونها المشرق الجذاب ، وأصبح تاريخها النضالي منارة يحتذي بها في مقاومة الاحتلال .

و قبل انهيار و تفكك الأتحاد السوفياتي تمكن جهاز الاستخبارات السوفياتي الـ " كي. جي. بي " ذات يوم من تحقيق اختراقات وعلى مستويات عليا لدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية ، في حين أن وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ " سي. آي. ايه " تمكنت في المقابل من تحقيق بعض الاختراقات الخطيرة في الأحزاب الشيوعية الحاكمة في موسكو وفي كل دول أوروبا الشرقية التي كانت تعتبر تنظيمات حديدية ومحصنة !!.

وللتاريخ فإن حركة المقاومة الإسلامية حماس قد تعرضت للأذى والتشويه ولحملات
محمومة ومشبوهة من قبل بعض المتنفذين في السلطة لتشويه جهادها وقادتها
ورموزها وشهداءها وذلك منذ دخول السلطة الفلسطينية أراضي الحكم الذاتي في
تموز " يوليو " ١٩٩٤م كما لم يتعرض له فصيل آخر وسط تعميم إعلامي شامل بلغ
أحياناً حد التواطؤ بذريعة " الحفاظ على الوليد الفلسطيني " وعدم التشويش على
مسيرة التسوية !!..

وحاول البعض – فلسطينياً وعربياً ودولياً – التشويه بالحركة إعلامياً بعد فشل
القضاء عليها عسكرياً ، حيث دأبت بعض وسائل الإعلام من الصحف والمجلات التي
تمتحن الارتزاق على نكبات شعبنا الفلسطيني باختلاق بيانات مدسوسة باسم الحركة
ومعلومات كاذبة ، ونشر تقارير أجهزة السلطة الأمنية بما فيها من كذب وتضليل
وافتراعات ضد حركة حماس ورموزها ، وادعائها بنجاح الاستخبارات الإسرائيلية في
اختراق الحركة بعد كل عملية اغتيال لأحد قادتها ، على أنها عمل صحفي متميز قام به
أحد الصحفيين . !!

ولم يقل لنا أحد من المتنفذين في السلطة الفلسطينية كيف تم قتل أكثر من خمسين
مسؤولاً وكادراً فلسطينياً في منظمة التحرير منذ عام ١٩٧٢م إلى عام ١٩٩٢م بدءاً
باغتيال غسان كنفاني في بيروت إلى عاطف بسيسو في باريس ، مروراً بوائل زعتر
في روما ومحمود الهمشري في باريس و أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال
ناصر في بيروت ، وسعيد حمامي في لندن ، و عز الدين القلق في باريس و علي
حسن سلامة في بيروت و زهير محسن في مدينة كان بفرنسا و نعيم خضر في
بروكسل وماجد أبو شرار في روما ، ومحاولة اغتيال أبو داود في وارسو ، واغتيال
سعد صايل في البقاع ، وعصام سرطاوي في ليشبونة ، ومحمد طه في ألمانيا ، وحنان
مقبل في نيقوسيا ، وفهد القواسمي في عمان ، ومنذر أبو غزالة ومأمون مريش في
أثينا ، وناجي العلي في لندن ، وأبو حسن قاسم وباسم التميمي ومروان كيالي في
ليماسول ، وخليل الوزير في تونس ، وصلاح خلف "مسؤول الأمن الموحد " وهائل
عبد الحميد " مسؤول الأمن المركزي " وفخري العمري في تونس أيضاً !!

ولم نسمع من هؤلاء المأجورين أو من منظري أو سلو – وهم بالمناسبة يعرفون من قتل أصحاب الأسماء السابقة – لم نسمع منهم في تلك الأيام أي شيء عن الاختراق الإسرائيلي الذي كان ينخر في أجهزة الثورة حتى النخاع ، بل كنا نسمع تهديدات بالثأر لدم الشهيد (وأبشر بطول سلامة يا مربع) !!.

حتى في ظل انتفاضة الأقصى (٢٠٠٠ – ٢٠٠٤ م) فعشرات من قادة وكوادر كتائب شهداء الأقصى قد قتلوا على أيدي أو بمساعدة العملاء بدءًا من حسين عبيات مرورًا بجمال عبد الرازق و ثابت ثابت وعاطف عبيات ورائد الكرمي ومهند أبو حلاوة و مروان زلوم و جهاد العمارين ونايف أبو شرخ و عمرو أبو ستة و هاني عويضة و خليل مرشود و هاشم أبو حمدان و نادر أبو ليل و منات من قادة و كوادر الكتاب رويوا بدمائهم الطاهرة ثرى فلسطين الطهور .

ولم يشكك أحد في كتائب شهداء الأقصى التي قدمت قوافل الشهداء والجرحى في سبيل الوطن .

ولا ننسى ما كشفه اللواء موسى عرفات مدير جهاز الإستخبارات العسكرية الفلسطينية في أكتوبر ٢٠٠٢ م عن إعتقال ثمانية عشر من أخطر العملاء معظمهم من العسكريين نفذوا وساعدوا في تنفيذ العديد من عمليات الإغتيال بحق مطلوبين فلسطينيين في الضفة الغربية !.

ولم يشكك أحد في الأجهزة الأمنية الفلسطينية رغم ذلك .

حتى عميل الموساد الإسرائيلي عدنان ياسين الشخص الثاني في مكتب منظمة التحرير في تونس الذي قدم خدمات جليلة للمخابرات الإسرائيلية طوال ثلاث سنوات من عمله في تونس كنائب للسفير حكم بلعاوي ، حيث تم تكليفه من الموساد بزرع جهاز تنصت صغير في مقعد محمود عباس (أبو مازن) في ذروة مباحثات " أو سلو " الشهيرة بين إسرائيل ومنظمة التحرير !!.

و مع ذلك لم يتهم أحد منظمة التحرير بأنها مخترقة من العملاء حتى النخاع !!.. حتى في قضية استشهاد الرئيس ياسر عرفات فالأمر المؤكد أن هناك من باع " أبا عمار " من أفراد طاقمه إلى العدو الإسرائيلي و هو الذي دس إليه السم ، و أن

هناك أشخاص في مبنى المقاطعة برام الله من المحيطين بعرفات قد تعاون مع الإسرائيليين في هذه الجريمة !!

ومع ذلك لم نتهم كل رجال المقاطعة بأن الموساد استطاع اختراقهم !!
إن عملاء العدو الإسرائيلي هم جزء لا يتجزأ من بنية الاحتلال ، ومن أخطر أدواته وأذرع المزرعة في جسم الشعب الفلسطيني ، ينفذون ويساهمون في تنفيذ الجرائم المستمرة التي يواصل جيش العدو اقترافها بحق الشعب الفلسطيني ، و الأختراق الحقيقي الذي يجب كشفه للجميع هو وجود بنود سرية في اتفاقية أوسلو المشؤومة تمنع السلطة من محاسبة العملاء ، بل وادخالهم في الأجهزة الأمنية !
عندما يعلن قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية بأن أسماء وأماكن العملاء معروفة لديهم ، ولا يحركون بعد ذلك ساكنًا أمام جرائم هؤلاء العملاء .. فهذا هو الأختراق الحقيقي !!

عندما يقوم بعض المتنفذين والمنفعين في السلطة بعملية غسيل وتبييض للعملاء ، وادخالهم في الأجهزة الأمنية الفلسطينية .. فهذا هو الأختراق !!
عندما تفشل الأجهزة الأمنية في افشال أي عملية إسرائيلية واعتقال أيًا من العملاء الذين ساهموا في اغتيال كوادر وقادة الانتفاضة قبل الاغتيال .. فهذا هو الأختراق !!
عندما يصدر حكم محكمة أمن الدولة الفلسطينية على أحد عملاء العدو ، والذي ساهم في قتل اثنين من كوادر حركة فتح وجرح سبع وعشرين من المواطنين بالسجن بدلا من الإعدام .. فهذا هو الأختراق !!

إن ما تحتاجه " حركة حماس " هذه الأيام - عبر حقول الألغام والأشراك المنصوبة لها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي و المتنفذين في السلطة و العملاء أن تعمق رؤيتها بالبقاء نظرة نافذة صادقة إلى داخلها وعلى كل ما حولها وعبر كل ما يجري ، لتتأكد من أن الكمائن التي نصبت لها منذ نشأتها وإلى الآن قد ازدادت ، وأن المطلوب إسرائيليًا و فلسطينيًا وإقليميًا ودوليًا استدراجها إلى معارك جانبية ، جماعية كانت أم فردية ، تنقلها من صياغة الفعل إلى رد الفعل ، ومن التخطيط إلى التخبط ، لتبعدها عن هدفها وغايتها التي انطلقت من أجلها قوة تحرر وطني .

• نفذت الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية بغزة صباح اليوم الخميس ٦ / ٤ / ٢٠١٧ م أحكام الإعدام بحق ٣ متخابرين مع الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة .

و جرى تنفيذ حكم الإعدام شنقاً في ثلاثة اشخاص مدنيين متورطين بتهمة العمالة، بعد استيفاء الشروط القانونية وكافة درجات التقاضي .
و جرى الإعدام بحضور عدد من الشخصيات وممثلي العشائر وقيادات في الأجهزة الأمنية .

وأكدّ النائب العام إسماعيل جبر أن المحكوم عليهم بالاعدام هم متورطين في قضايا تخاير أدت لقتل عدد من المواطنين في قطاع غزة .
وشدد جبر في تصريح على أنه لن يتم التهاون مع قضية العملاء، وسيجري تنفيذ احكام أخرى وأكثر صرامة بحق المتخابرين .

• نشر يوم السبت ٨ / ٤ / ٢٠١٧ م .

جهاد الخازن و سقوط المثقف !!..

من قال أن الإستعمار والإحتلال العسكري قد فارق أرضنا العربية؟! من يزعم ذلك عليه أن يقرأ أو يشاهد هذه الأيام ما تطالعنا به الفضائيات والصحف العربية من آراء وتحليلات لمجموعة من " مثقفي الردة العرب " الذين أتقنوا فن التسويغ والتبرير وكيل التهم جزافًا للفلسطينيين ، وقاموا بدور " المحلل " الذي يعجز العدو الإسرائيلي وعملائه عن أدائه ، وكانت وسائل الإعلام العربية وسيلتهم التي قدموا عليها عروضهم المثيرة..!!

هؤلاء المثقفون وأشباه المثقفين الذين أطلقوا على أنفسهم " ضمير الأمة "، جعلوا من القضية الفلسطينية مشجبًا يعلقون عليه فشلهم في إقناع شعوبهم بتقصير حكوماتهم في حل قضاياهم ، في ظاهرة غريبة لبعض هؤلاء الكتاب والمثقفين نستطيع أن نطلق عليها ظاهرة " العداء للفلسطينيين " إن لم نقل العداء لكل ما هو عربي ومسلم ، وحتى لو أوصلهم هذا العداء إلى الالتقاء مع العدو الصهيوني سياسيًا وثقافيًا وفكريًا..!!

وليكتشف المواطن العربي في كل مكان أن إسرائيل لم تعد بحاجة إلى إرسال جيوشها وآلاتها العسكرية لإحتلال الأراضي العربية ، فهذا العهد قد ولى إلى الأبد، حيث برز المثقفون وأشباه المثقفين العرب الذين يحاولون من خلال " لعبة الإعلام التي وجدوا أنفسهم على قمة الهرم فيها ، تقديم الأعذار والمبررات للعدو الإسرائيلي وللمجازر التي يقوم بها ضد الأطفال والنساء والشيوخ ، وكيل التهم بالعمالة والخيانة لكل من يتصدى للإحتلال..!!

(ألم تصدر مما يسمون أنفسهم بمجموعة كوبنهاجن للسلام وثيقة تعلن أن كل من يقاوم الإحتلال الإسرائيلي ويرفض التطبيع مع إسرائيل فهو متخلف عقليًا !!) .

لقد دأب بعض الكتاب والمثقفين - الذين ينتمون للأسف الشديد إلى لغة الضاد - في الآونة الأخيرة على إختلاق الأكاذيب وإختراعها بأساليب متعددة يندى لها الجبين ، وتعف عنها رسالة الإعلام الشريف ، في حملة مسعورة ضد أبناء الشعب الفلسطيني

وفصائله المقاومة في محاولة خسيصة لدق إسفين بين أبناء الشعب الواحد ، وخط الأوراق للوصول بهذا الشعب إلى ضبابية كثيفة لم يعد معها يستطيع التفريق بين الوسائل الحقيقية للوصول بالسفينة الفلسطينية إلى الهدف المنشود .

لقد وصلت الجراً والوقاحة بمثقفي الردة و كتبة المارينز إلى حد تبني مقولة الإعلام الإسرائيلي بأن الأمهات الفلسطينيات يخرجن أطفالهن من المدارس ، ويدفعن بهم إلى الحواجز الإسرائيلية وإرغامهم على إلقاء الحجارة و طعن جنود الإحتلال للخلاص من مصاريفهم اليومية !!..

ولا تخلو جميع مقالاتهم ومناظراتهم التلفزيونية من الحديث عن فشل الإنتفاضة !!.. لا نعرف بالضبط الأدلة والمعطيات الموجودة عندهم التي يؤكدون من خلالها فشل الإنتفاضة التي سجلت أروع صفحات النضال والتضحية ضد عدو مدجج بأحدث الأسلحة ، وجسدت - لأول مرة - على الأرض الفلسطينية المعنى الحقيقي للمحمة الفلسطينية النادرة في عصر لم يعد يعرف الملاحم ، و إن سلام المذابح و القبور المفتوحة الذي فرضه العدو الإسرائيلي على شعبنا الفلسطيني منذ توقيع إتفاق أوسلو قد ولى إلى غير رجعة .

وفي مثال واضح على سقوط هؤلاء المثقفين الإعلامي جهاد الخازن الذي دأب منذ إنتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ م على التشكيك بكل ما هو فلسطيني ، على إعتبار أن الفلسطينيين قد هزموا في هذه الحرب التي يعرف الجميع بأن الفلسطينيين لا ناقة لهم فيها ولا جمل.!

وكما قال تشرشل في مذكراته : " بأنه في فترة الحرب تصبح الحقيقة عزيزة إلى درجة يجب إحاطتها بسلسلة من الأكاذيب " ، فقد اعتقد الخازن بأن الحرب على الفلسطينيين بأشكالها المختلفة لم تتوقف ، لذلك لم يوقف الأكاذيب !!..

فبعد أشهر قليلة من إنتهاء حرب الخليج الثانية أتحننا الخازن في زاويته اليومية في جريدة الحياة يوم الثلاثاء ١٦ / ٧ / ١٩٩١ م بمقال يخبرنا فيه عن أوضاع الأراضي المحتلة التي لا يختلف معه فيها أحد كونها أوضاع سيئة وتزداد سوء يوماً بعد يوم . وأصابت الفلسطينيين الدهشة إزاء ما كتبه الخازن في معرض تدليله على مدى السوء الذي وصلت إليه أحوال أهل الأرض المحتلة ، فقال (أن الصغار بدون مدارس

والنساء والشيوخ مرضى) وهاتان النقطتان نتفق معه فيهما حيث كانت للممارسات الإسرائيلية في القضاء على الإنتفاضة الأولى دور بارز في هذا الوضع، وزاد بالقول (والفتيات يعرضن أنفسهن على السياح) !!..

لا أعتقد أن جهاد الخازن جاهل في أوضاع الأرض المحتلة ، أو تنقصه المعلومات لتقديم المظاهر الواضحة والكافية للتدليل على مدى السوء الذي وصلت إليه حالة أهل الأرض المحتلة ، ولعله لم يصل إلى علمه أن شعب فلسطين صاحب الشعار المشهور والتاريخي (الأرض ولا العرض) والذي سهل للعصابات الصهيونية سنتي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ م عملية تشريد الكثير من أبناء فلسطين وتحويلهم إلى مهاجرين لخوفهم على أعراضهم ، وقد آلت أحوال عرب فلسطين في نهاية الأربعينات وبدايات الخمسينات إلى أوضاع أكثر سوء ، سواء في فلسطين أو خارجها في المنافي ، بشكل لا تقارن معه الآن أحوال أهل الأرض المحتلة على الإطلاق ، ومع ذلك لم يسمع أن فتيات فلسطين قد عرضن أنفسهن على السياح لا داخل فلسطين ولا خارجها .

الخازن هذا الذي يعرف هذه الحقيقة جيداً لم يهدف بزأويته سوى الإعلان عن تلك الجملة التي لم يكشف بها واقعاً بقدر ما تفرد فيها بين جملة الكتاب الموهوبين " ضمائر الأمة المستترة " في شن شكل جديد من أشكال الهجوم على فلسطين (الأرض والشعب) !!..

والغريب أن هذا الكاتب استمر طوال سنوات عديدة في الهجوم على الفلسطينيين ، والتحريض ضدهم ، إلى أن جاءت إنتفاضة الأقصى المباركة فس ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٠ م التي وجد فيها - ومن خلالها - فرصة ذهبية للتشكيك بنضال وجهاد الشعب الفلسطيني من خلال تقديم معلومات مغلوطة عن الوضع الفلسطيني ، محاولاً التشكيك تارة في السلطة الفلسطينية ، وتارة أخرى في فصائل المقاومة الوطنية والإسلامية ، بحجة أن قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية أصدقاء له !!..

في اليوم التالي لتهديد محمود عباس لقطاع غزة بالويل و الثبور و عظام الأمور ، و خروج الغربان الناعقين باسم " فتح عباس " في وصلات من الردح و التهديد بحرق غزة طالب جهاد الخازن في مقاله الخميس الماضي السلطات المصرية بالدخول من جديد قطاع غزة، بموافقة الولايات المتحدة، ليعود تحت إدارة السلطة

الوطنية ، مشيراً إلى أن هذا الحل يفيد إسرائيل لأنه يمنع إطلاق الصواريخ عليها من القطاع أو حفر الأنفاق !.

كنا نتمنى على الخازن – و هو بالمناسبة فلسطيني الأصل – أن يطلب من السلطات المصرية فتح معبر رفح للتخفيف من الحصار المفروض على قطاع غزة الذي يعاني من أزمات إنسانية خطيرة ، و معدلات بطالة مرتفعة ، وأزمة كهرباء مستمرة ، و انعدام الأمن الغذائي ، و نقص حاد في مياه الشرب ، و عجز في الأدوية و المستهلكات الطبية مع وجود ٤٤ ألف حالة من ذوي الإعاقات بسبب الحروب الإسرائيلية !!.

لقد سقط جهاد الخازن حينما تخلى عن دوره في الكشف عن مأساة شعبه ، و سقط حينما مارس التحول كالحرباء في فكره وقناعاته والتزاماته ، و سقط حينما احترف مهنة الانتهازي الذي باع كل مبادئه وقيمه وأخلاقياته.

و المطلوب من الشعب الفلسطيني وكافة شرائحه الوقوف بحزم في وجه هذه الحملة الشرسة التي يقودها مثقفو الردة " أعداء الفلسطينيين " وفضح أساليبهم الإعلامية التي لا تخدم سوى الأعداء ، ولا تتم إلا عن إمتهان أصحابها للإبتزاز والإرتزاق وحب الشهرة على حساب شلال الدم الفلسطيني .

* كتب الكاتب و الصحفي جهاد الخازن في زاويته اليومية في جريدة الحياة اللندنية يوم الخميس ١٣ / ٤ / ٢٠١٧ م مقالا بعنوان (أهم عمل في مصر القضاء على الإرهاب) طالب فيه السلطات المصرية بأن تدخل من جديد قطاع غزة بموافقة الولايات المتحدة ليعود تحت إدارة السلطة الوطنية ، مشيراً إلى أن هذا الحل يفيد إسرائيل بأنه يمنع إطلاق الصواريخ عليها من القطاع أو حفر الأنفاق .

* نشر يوم السبت ١٥ / ٤ / ٢٠١٧ م .

غزة و أصحاب الوجوه القبيحة !!..

من أين جاءت كل هذه المرحلة للطابور الخامس من الأدعياء والدخلاء من الغارقين في وحل الخيانة والتفريط وبيع المواقف المجانية ، والغربان الناعقين باسم " فتح عباس " في وصلات الردح و التهديد بحرق غزة بعد تهديد " معلمها " لقطاع غزة بالويل والثبور و عظام الأمور .!؟

وكيف استأسدت كل منخنقة وموقوذة ومتردية ونطيحة وكل الحيوانات من الأسد والنمر والتمساح والحوت والفك المفترس والهامور و سبع الليل والنهار وأبو الغضب وأبو الجماجم وأبو الليل و "أبو ضراط على البلاط " ، و الخارق والحارق و المزدوج والكيماوي و الساقط والمتساقط من الذين أذاقوا الأمرين لأبناء شعبنا طوال سنوات عديدة من التخريب والإبزاز والنهب والسرقعة والفوضى والمحسوبية وفرض الأتوات والقتل والإعتقال والتعذيب والمطاردة للمناضلين والمجاهدين وتسليمهم لقوات العدو الصهيوني !!..

من جملة التهديدات التي أطلقت ضد غزة بعد تهديد شيخ الطريقة العباسية " الهباش النتاش " بحرق غزة ، ما صرح به جبريل الرجوب من أنه سيتحالف مع الجيش الصهيوني لاستعادة غزة للشرعية ، و ما صرح به توفيق الطيرواي من أنه أن الأوان ليرى أهل غزة و حركة حماس " وجه فتح " حينما يغضب !!.. ويتساءل الشارع الفلسطيني والعربي بدهشة ممزوجة بالغضب :

أين كانت هذه " المرحلة الكذابة " من "بلطجية عباس " وهم يهددون ويتوعدون بالويل والثبور لقطاع غزة ، و لحركة حماس المجاهدة وأنصارها ، بلا حياء ولا تربية وطنية أو تثقيف سياسي، وهم يبرزون عوراتهم بلا أخلاق تحديا لمشاعر كافة الشعب الفلسطيني .!؟

و لماذا تختفي هذه " المرحلة " أمام جنود الاحتلال الصهيوني واعتداءاته واجتياحاته المتكررة واحتلاله للضفة الغربية بالكامل ، وقتله المنهجي لقادتنا وكوادرننا ومجاهدينا .!؟

ولماذا لم نرى هؤلاء " الأشاوس " وهم يحاولون فك الحصار الإسرائيلي الجائر والظالم الذي استمر ثلاث سنوات على زعيمهم وقائدهم ياسر عرفات ، ومن ثم قتلوه بالسلم ، وأصبحوا مطية لمن تلاعب بالوطن ، وارتهن القضية الفلسطينية ، وامتنى مسار النضال الفلسطيني طوال السنوات الماضية ، فصال وجال مستهتراً بشعبنا ونضالاته ، وغير مسار هذا الشعب من نضال و مقاومة وجهاد واستشهاد إلى شركة خاصة له و لأبنائه و أحفاده تحمي مراكزهم التي أوجدوها ، وامتيازاتهم التي سلبوها من قوت الشعب !.

كنا نتمنى أن نرى هذه " المرجلة " من قبل بعض قيادات " فتح عباس " وهي تتأثر لـ " عباس " الذي أكد أكثر من مرة أنه يعيش تحت " بساطير الأحتلال " ، أو لإخوانهم وزملائهم في الحركة الذين جردهم الجيش الإسرائيلي من كل ملابسهم العسكرية وكذلك ملابسهم الداخلية إلا ما يستر عوراتهم وساقوهم إلى سيارات شحن الزباله لنقلهم إلى معسكر الاعتقال لاستجوابهم عندما اجتاحوا مدينة رام الله في مارس " آذار " عام ٢٠٠٢ م ، وتارة أخرى خلال اقتحامه سجن أريحا لإعتقال القائد في منظمة التحرير الفلسطينية التي يطالبون حركة حماس بالإعتراف بشرعيتها الرفيق أحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مارس " آذار " ٢٠٠٦ م !.

يا أيتام دايتون :

لقد شاهد شعبنا الفلسطيني في كل مكان و جوهكم القبيحة وقلوبكم السوداء و ضمائرهم المعدومة في الآف المواقع التي جلبت العار لكم !. وشاهد شعبنا المجاهد في قطاع غزة وجوهكم القبيحة طوال السنوات الماضية :

شاهد وجوهكم القبيحة و قائدكم يتآمر مع العدو على إبادة غزة وتدميرها ، ويطلب من العدو أن يستمر في عدوانه على أهلنا في هذه المدينة الصامدة، وعدم إيقافه لحين استسلام المدافعين والمقاومين فيها !.

وليت الأمر توقف عند هذا الحد بل أخذ يفاخر بأنه صاحب فكرة إغراق قطاع غزة بمياه البحر ، و ليقر بتواطئه مع السلطات المصرية بإغراق الحدود بين فلسطين ومصر بمياه البحر للقضاء على الأنفاق !.

و زاد على ذلك أن رفع شعار " التنسيق الأمني المقدس مع العدو الإسرائيلي " هذا التنسيق الذي وفر الحماية لإستيطان أكثر من ٨٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية والقدس .. !

شاهد وجوهكم القبيحة و قائدكم يفخر بأنه لن يسمح مطلقا بانتفاضة ثالثة في الضفة الغربية ، ويذكر الاسرائيليين بأن رصاصة واحدة لم تطلق من الضفة الغربية طوال خمسين يوما من الحرب على قطاع غزة ، ويبرئ اسرائيل من اغتيال الرئيس ياسر عرفات ، ووصف العمليات الأستشهادية بـ " الحقيرة " !.

شاهد وجوهكم القبيحة عندما شارك قائد حركتكم - الذي يتفاخر بأنه لم يحمل مسدساً في حياته - في جنازة صديقة العزيز القاتل مجرم الحرب شمعون بيريز و ذرف الموع الحارة عليه ،!

شاهد وجوهكم القبيحة وفسادكم ينخر اليوم في أركان السلطة الفلسطينية في كل مجال ، وعلى كل صعيد ، والفضائح التي تزكم الأنوف ، والتآمر مع العدو لاستهداف قادة المقاومة، من مختلف الفصائل من الشعب الفلسطيني !.

شاهد وجوهكم القبيحة و قادة الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية يؤكدون دائما بأنهم على استعداد للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من أكياس الرمل تتلقى الرصاص دفاعاً عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب وبيوت المستوطنين الذين سرقوا الأرض والوطن والماضي والمستقبل الفلسطيني ، وحرموا أطفالنا من طفولتهم ، وشبابنا من عفوانهم ، والسعادة من عيون الملايين من أبناء فلسطين !.

شاهد وجوهكم القبيحة و " جنرال التنسيق الأمني المدنس " اللواء ماجد فرج يعترف بأن قواته نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضد الاحتلال ، واعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور !.

يا أصحاب الوجوه القبيحة المشوهة التي لن تجملها احدث مساحيق التجميل العالمية
لكونها غير قابلة للتجميل بعد أن سقطت كل الأقنعة التي ترتديها وتخفي وراءها
وجهها الحقيقي ، و هو الوجه القبيح الذي ظهر لنا هذه الأيام .. لقد كشفت غزة
عوراتكم النتنة ، و فضحت انسلاخكم عن شعبيكم ، وأسقطت ما تبقى من ورقة
التوت عن سوء خلقكم و انهيار قيمكم ، وسقط معها قناعكم الذي يخفي عوراتكم و
متاجرتكم بقضايا شعبنا .

فلانامت أعين الجبناء !.

قال تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل } . صدق الله العظيم

- هدد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية خلال مؤتمر سفراء السلطة
في الدول العربية والاسلامية الذي انعقد في البحرين يوم الاربعاء ١٢ / ٤ /
٢٠١٧ م قطاع غزة باتخاذ خطوات غير مسبوقه ضد ما اعتبرها حالة
الانقسام في قطاع غزة .
- وفي يوم الجمعة ١٤ / ٤ / ٢٠١٧ م طالب محمود الهباش في خطبة يوم
الجمعة بحرق قطاع غزة ، وتوالت تصريحات قادة السلطة ضد قطاع غزة .
- نشر يوم السبت ٢٢ / ٤ / ٢٠١٧ م .

هل أصبحت الخيانة " أسلوب حياة " !!؟؟!!

بعد استقرار الرئيس ياسر عرفات في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٩٤ م سألته أحد زواره : لماذا جلبت معك هذا الكم من الوجوه العفنة التي لفظها الشعب .؟! فأجابه عرفات : إنني داخل إلى مستنقعات و مجاري وهي تحتاج إلى بساطير لأستطيع المرور خلالها ، و هؤلاء هم البساطير التي سادخل بها هذه المجاري القذرة و المستنقعات !!.

في عهد عرفات (١٩٩٤ - ٢٠٠٤ م) تحققت نبوءة صلاح خلف عندما تخوف من أن تصبح الخيانة وجهة نظر بفعل هؤلاء الذين عاثوا فساداً في الأرض و الشعب الفلسطيني .!

وباقى القصة معروف للجميع ، فقد تم حصار ومن ثم اغتيال القائد والزعيم التاريخي للشعب الفلسطيني ياسر عرفات حتى تفتح الطريق أمام هؤلاء للتعايش الذليل مع العدو الإسرائيلي .!

ثم استلم محمود عباس قيادة المنظمة و السلطة و حركة فتح منذ عام ٢٠٠٥ م ، واكتشف الفلسطينيون أن الخيانة في العهد الجديد " أسلوب حياة " .! وفي كل من زمن " الخيانة و جهة نظر " ، و الخيانة " أسلوب حياة " عاش الفلسطينيون لسنوات طويلة من القهر و الغم و الضياع السياسي والاقتصادي وفقدان الثقة بالقيادة .!

في زمن " الخيانة و جهة نظر " أصبحنا نرى أشخاص - لم نسمع بأسمائهم في مسيرة الثورة - يتباهون ويفخرون ببطولات غير موجودة لديهم ولا يعلمون هم أنفسهم شيئاً عنها..!!

كل شخص ينسب إلي نفسه أعمالاً وبطولات وعمليات عسكرية لم يقم بها ولم يحلم في يوم من الأيام القيام بها ، وظهرت طبقة جديدة من المنتفعين والمتسلقين الذين احتلوا مناصب ليسوا أهلاً لها ، وإعتبروا أنفسهم فوق القانون ، وفوق الضوابط والحسابات ، وحنة كل واحد فيهم أنه محرر الأوطان وقاهر الأعداء .!

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " أصبح هؤلاء قادة لأجهزة أمنية في الضفة الغربية ، وكل خبراتهم إنهم على استعداد للقضاء على الانتفاضة ، وبأن رجال الشرطة الفلسطينية هم عبارة عن مجموعة من أكياس الرمل تتلقى الرصاص دفاعاً عن مواخير وبارات ومقاهي تل أبيب ، وبيوت المستوطنين !.

في زمن " الخيانة و جهة نظر " فقدت البندقية الفلسطينية بوصلتها ، وأصبحت هذه البندقية موجهة في خدمة الجانب الإسرائيلي !.

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " أصبحت البندقية الفلسطينية موجهة في صدور أبناء الوطن ، وليت الأمر قد توقف عند هذا الحد بل تعداه إلى اقتحام الأجهزة الأمنية للمخيمات الفلسطينية في بلاطة و الأمعري و جنين و نابلس ، و قتل أبناء الشعب بالرصاص و الهروات واللكمات و الأحذية بدم بارد !.

في زمن " الخيانة و جهة نظر " ظهرت طبقة من مسؤولي السلطة الفلسطينية " تهيم عشقاً " بكل ما هو إسرائيلي ، معتبرين أن إسرائيل ، هي مبرر وجودهم وعزهم ، وهي العمق لهم بدلاً من العمق العربي !.

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " رفعنا شعار " التنسيق الأمني مع العدو مصلحة فلسطينية " هذا التنسيق الذي لم يجلب لنا سوى الانقسام وتدمير النسيج المجتمعي والذل والعار أمام العالم باعتبارنا نعمل ومن خلال هذا التنسيق لخدمة وحماية الاحتلال ووكلاء عنه في قمع شعبنا ، وقتل كل روح وطنية فيه ، و الذي كان من ثماره جمع السلاح ، و إعتقال المجاهدين وما رافق هذا الإعتقال من إهانة وإذلال ، واعتراف رئيس جهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية اللواء ماجد فرج " جنرال التنسيق الأمني " بأن قواته نجحت منذ بداية " إنتفاضة السكاكين " في أكتوبر ٢٠١٥ م في إحباط أكثر من ٢٠٠ عملية ضدّ الاحتلال ، واعتقال ١٠٠ ناشط فلسطيني و داهمت عشرات المنازل و صادرت كميات كبيرة من الأسلحة خلال ثلاثة شهور !.

(قال محمود عباس خلال لقائه مع صحفيين وإعلاميين إسرائيليين في رام الله يوم الخميس ٢١ / ١ / ٢٠١٦ م : أجهزتنا الأمنية عملت هنا كي لا تصل نقطة دم إلى إسرائيل .. " يا لله بكرا راح يقولوا عني جاسوس لإسرائيل خليهم يقولوا !!.. ") .

في زمن " الخيانة و جهة نظر " كانت الاعتقالات التي تقوم بها الاجهزة الامنية الفلسطينية للمجاهدين من حركتي حماس والجهاد ، تستخدم للإبتزاز ، أي مطالبة أهالي المعتقلين بدفع مبالغ مقابل الإفراج عنهم !!..

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " تم اعتقال الآلاف من عناصر حركة حماس والجهاد الإسلامي حيث مورس ضدهم أبشع أنواع التعذيب ، ومنهم من استشهد داخل المعتقلات ، ومنهم من تم اغتياله خارج السجون (محمد رداد ومجد البرغوثي و عبد المجيد دودين ومحمد ياسين و محمد السمان و غيرهم) .!

(لم يخف محمود عباس في تصريحات نشرتها صحيفة "هآرتس" العبرية اعتزازه بالإجراءات القمعية التي تمارسها أجهزته الأمنية بحق أجنحة المقاومة وسلاحها في الضفة الغربية المحتلة ، بل زاد على ذلك حين أعرب عن فخره بالقضاء على البنية التحتية لحركتي "حماس" و "الجهاد الإسلامي" ، وحل " كتائب شهداء الأقصى " الجناح المسلح لحركة فتح " حيث سلم أفرادها السلاح مقابل أن تعفو عنهم إسرائيل...!!) .

في زمن " الخيانة و جهة نظر " ظهوت فئة من موظفي السلطة والمسؤولين قامت باستغلال حاجة المواطن بدلاً من مساعدته ، فقد استفادت من الحصار الذي فرضته إسرائيل على الأراضي الفلسطينية ، فعمل أفرادها كوسطاء مع الجانب الإسرائيلي لحصول المواطن الفلسطيني على تصريح لزيارة إسرائيل للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية ، أو العمل في إسرائيل ، أو بطاقة هوية للعائدين وتسوية أوضاع مطلوبين للأمن الإسرائيلي مقابل مبلغ مادي .!

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " ظهرت قيادات ساهمت وتساهم في التحريض على حصار أكثر من ٢ مليون من أبناء شعبها إلى درجة الموت ، بل و تطلب و تتوسل من العدو الصهيوني تدمير قطاع غزة على رؤس أبنائه لأنهم فضلوا المقاوم على المساوم .!؟

(قال سفير السلطة في مجلس حقوق الإنسان في جنيف : إن صواريخ المقاومة التي تنطلق تجاه إسرائيل هي جريمة حرب ، وجريمة ضد الإنسانية لأنها تستهدف مدنيين

، والجيش الإسرائيلي يُعلم المواطنين الفلسطينيين بضرورة إخلاء المنازل قبل القصف .. وإذا حدث قتل يكون قتلاً من باب الخطأ وليس قتلاً متعمداً " (! .) .

في زمن " الخيانة و جهة نظر " قتل شباب الانتفاضة عشرات من الجنود و المستوطنين الصهاينة الذين دخلوا الضفة الغربية تحت ذريعة أنهم تائهون !.

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " تقوم أجهزة أمن السلطة بإعادة كل من تعثر عليه من الإسرائيليين على اعتبار أنهم مستوطنين ، غير أنه قد تبين أنهم جنود وعناصر من وحدات الـ "مستعربين" الإسرائيلية تدخل الأراضي الفلسطينية لتنفيذ عمليات عسكرية ضد نشطاء الانتفاضة !.

(قال محمود عباس في مؤتمر دافوس الاقتصادي في الأردن : (إن الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية أعادت إلى الاحتلال خلال عام ٢٠١٢ م ٩٦ جندياً إسرائيلياً معززين مكرمين، دخلوا بالخطأ إلى الضفة الغربية ، و نحن فخورون بذلك ، نحن ننسق أمنياً مع الاسرائيلين ، ومنذ ست سنوات لم تحدث مشاكل بين الضفة و"إسرائيل !!) .

في زمن " الخيانة و جهة نظر " أصيبت أجهزة الأمن الفلسطينية بحالات من الترهل الثوري والتسيب ، حيث أكد قائد المخابرات الفلسطينية في الضفة الغربية توفيق الطيراوي أن كل عملاء الموساد في الأراضي الفلسطينية معروفين للأجهزة الأمنية الفلسطينية !.

وفي زمن الخيانة " أسلوب حياة " قام رئيس السلطة باعتباره " عزاب التنسيق الأمني " ، حين تسلم رئاسة السلطة عام ٢٠٠٥ م باعادة الاعتبار لـ " ٧٦٠ " عميلا ، وتقنين قيودهم على قوائم الأجهزة الأمنية ! .
وبعد :

لا يحتاج الأمر إلى تعليق .. ولا شك في أن الفلسطينيين الذين قدموا مئات آلاف الشهداء منذ مطلع القرن الماضي في مواجهة الغزوة الصهيونية لبلادهم لن يقبلوا أن تداس كرامتهم من شرذمة قليلة تمسحت بلباس الوطنية ، وعاشت فساداً بين أبناء شعبها ، وأصبحت خنجراً مسموماً في ظهر القضية !.

اقطعوا رؤوس الأفاعي !!..!!

بعد تنفيذ وزارة الداخلية بغزة أحكام الأعدام في عملاء العدو الصهيوني المدانين بقتل القائد الأسير المحرر مازن الفقهاء يتساءل الإنسان الفلسطيني بمرارة : هل يعقل أن يتواطأ فلسطيني مع العدو في قتل أخيه في الوقت الذي يواصل به هذا العدو عدوانه الذي لم يسلم منه الأطفال الرضع والفتية والنساء والشيوخ والشباب حتى الحجر والحيوان والطيور.؟!!

وإذا كان هؤلاء العملاء يستحقون هذا الجزاء ، فما هو جزاء الأفاعي من المحرضين من دعاة الانبطاح والاستسلام الذين مارسوا بغاء الفعل والقول ، وفضلوا المتاجرة بدماء شعبهم وقضيته الوطنية ، والذين بلهثون كالكلاب المسعورة في حملة ضالة تعكس نفسياتهم المريضة ، و سلوكياتهم الشاذة غير السوية ، و أحقادهم السوداء على قطاع غزة منذ فوز حركة المقاومة الإسلامية " حماس " بالانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ م .!?!?

في البدء يجب التأكيد على أن ظاهرة العملاء والجواسيس بمختلف أشكالها ومسمياتها منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا من الظواهر التي ترافقت مع تطور المجتمعات على مر العصور ، خاصة تلك التي وقعت تحت حكم المحتل الأجنبي . وعند البحث في صفحات التاريخ نجد الكثير من الأمثلة التي تُصنف اليوم على أنها أحد الأفعال التجسسية والخيانية ، فهذا يهوذا الأسخريوطي أحد تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر يُرشد أحبار اليهود على مكان اختباء أستاذه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة !.

و هذا مؤيد الدين العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم رتب مع هولاءكو بمعاونة نصير الدين الطوسي قتل الخليفة واحتلال بغداد عام ١٢٥٨ م ، على أمل أن يسلمه هولاءكو إمارة المدينة !.

كما عرف القائد الفرنسي نابليون بوناپرت أهمية الجاسوسية فقال :

" إن جاسوساً واحداً في المركز الملازم أفضل من عشرين ألف جندي في ميدان المعركة " !.

لذلك يجب علينا القول بأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب ولا سمعتها ، وقد مرت بمختلف الأوطان أحداث تاريخية عديدة جابهت فيها الأعداء بكل شجاعة وتضحية ، ومع ذلك برز من بين صفوفها من هادن هؤلاء الأعداء وأرشدتهم أو سار في صفوفهم ، ومع ذلك استمرت السمعة الأصيلة مثلها الأعلى ولونها المشرق الجذاب ، وأصبح تاريخها النضالي منارة يحتذي بها في مقاومة الاحتلال .

تعرضت فرنسا لغزو هتلر الساحق وركعت باريس مدينة النور تحت نير الاحتلال خاضعة مستسلمة ووقع الماريشال فيليب بيتان صك الاستسلام ، وطوال أربع سنوات كانت جموع الفرنسيين في الخارج تكون حركة المقاومة ضد الغزاة وكانت حركة المقاومة في الداخل تتزايد وتنمو مع وجود فريق ضالع مع المحتلين ، كان هناك من سالمهم وقدم لهم الغذاء ومن قدم لهم المعلومات والإرشاد ومخازن السلاح بما يشكل انحرافاً وخيانة بالمعنى الوطني !.

ولكن فرنسا التي حررها الحلفاء تتربع اليوم معتزة بوطنيتها .

لم يشن فرنسا الجنرال بيتان ، ولم يخدش من سمعتها الأدميرال لا فال ، ولم تنزل من قيمتها جموع فتياتها على نهر السين يرحبن بالغزاة ، لم يشن فرنسا كل هذا لأن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

وبريطانيا حين سلط هتلر جموع طائراته يدكها بالقنابل ، وحين أرسل جيوشه تدمر القارة الأوروبية حيث رحلت جيوش بريطانيا تجر أذيال الخيبة ، و اضطروهم هتلر أن يستعملوا البواخر والصنادل والأخشاب هاربين من دنكرك ، وحين عاش شعبها في الأنفاق شهوراً طويلة ، كان أحد أبنائها يذبح من برلين كل مساء أن النظام البريطاني يجب أن يزول ، وأن ألمانيا هي التي أرسلتها العناية الإلهية لتقوم اعوجاجا وكان هذا هو المسمى اللورد (هو هو) !.

وبعد الحرب العالمية الثانية عشنا سنوات طويلة نحن نستمتع لهروب عدد من علمائها ودبلوماسيها حاملين أسرار بلادهم إلى روسيا جاعلين مصلحة أوطانهم في الحضيض ، وما قصة برجيس الدبلوماسي ولا جون فيلبي مراسل مجموعة الصحف

البريطانية الكبرى وما قصتهم على الجميع ببعيدة وهم يختفون هاربين إلى موسكو وفي جعبتهم الكثير من الأخبار والأسرار ، وكل هذه الحوادث على ما فيها من هوان على الوطنية لم تحطم سمعة الشعب البريطاني الذي يشهد له التاريخ بقوة الاحتمال والصبر الذي قاده إلى النصر أمام نكبات الحرب العالمية الثانية المريرة ولم يشنه وجود بعض المنحرفين ذلك أن انحراف القلة لا يشين جهاد الشعوب .

ويطول بنا ضرب الأمثلة واستعراض الشواهد لو تحدثنا عن كوسينج في دول اسكندنافيا، وكيف عاون الألمان وساعدهم وساق قسماً من جيوش بلاده تدافع عن الاحتلال ، ومع هذا فشعب اسكندنافيا معتر بتاريخه المجيد وخيانة القلة لم تخذش من كبرياء الأكثرية شيئاً .

وكيف تحرك قسم من قادة إيطاليا يجرون الكرسي من تحت زعيمها موسوليني حتى هوى ، و أخذوا زعيمها وقائدها الذي كان يخيف الدنيا مكبلاً بالحديد إلى ساحة دووموا في ميلانو وشنقوه من رجليه ثم انهالوا عليه بالرصاص .

ومع هذا فشعب إيطاليا يكرر أنه بذل في الحرب الكثير استهدافاً للنصر ، وأن الأحداث المختلفة أو انحراف قلة من أفرادها لا تجعله يحاول التخلص من تاريخ المجد العريق .

و ما يطلق عليهم في الجزائر بـ " الحركيين " ، وهم الجزائريين الذين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي إبان الثورة الجزائرية (١٩٥٤ - ١٩٦٢ م) ، وقد استعملتهم فرنسا من أجل قمع المجاهدين الجزائريين والتجسس عليهم ، وبعد انتصار الثورة الجزائرية أصبحت هذه الثورة مثلاً تحتذي به الشعوب وتستمد منها أسلوب كفاحها ، ولقبت الجزائر ببلد المليون ونصف المليون شهيد في الوطن العربي .

و قبل انهيار و تفكك الاتحاد السوفياتي تمكن جهاز الاستخبارات السوفياتي الـ " كي.جي.بي " ذات يوم من تحقيق اختراقات وعلى مستويات عليا لدول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية ، في حين أن وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ " سي.آي.ايه " تمكنت في المقابل من تحقيق بعض الاختراقات الخطيرة في الأحزاب

الشيوعية الحاكمة في موسكو وفي كل دول أوروبا الشرقية التي كانت تعتبر تنظيمات
حديدية ومحصنة !!.

لن ندخل بالتفاصيل والأسماء المحشوة في وكر الأفاعي الذي لا تنجو منه حقيقة من
دون أن تمتلئ بالسموم .! ، ولكن نرى أنه من حق الشعب الفلسطيني وحق شهدائه و
جرحاه و أسراه ، بل من واجبنا أن نتصدى لهذه الأفاعي وذلك بفضحها وتعريتها
وكشف أسبابها ومسبباتها ، منبهين ومحذرين إلى خطورة ما قد ينشأ وما قد يتمخض
عنها في بعض قطاعات الشعب الفلسطيني الذي يزداد إحساسه بالعزلة هذه الأيام ،
والذي بدأ يشعر أكثر من أي وقت مضى أن منافذ العدالة قد سدت في وجهه ، والتي
تتكرس اليوم وتبلغ قمتها في حرب الإبادة و التطهير العرقي للشعب الفلسطيني في
قطاع غزة من قبل العدو الإسرائيلي ، و حرب الحصار و التجويع من قبل أختونا
الأعداء .!

ألم يكن غريبا أن يشارك هذا " الطابور من الأفاعي " من رموز التواطؤ مع العدو
الإسرائيلي في الوقوف في الصف الأول مع دعاة حصار أبناء قطاع غزة وتجويعهم ،
وفي تأجيج الكراهية وممارسة التحريض عليهم في كل المجالات فلسطينيا وعربيا
ودوليا ، والعمل على تطويقهم والنيل منهم :

تارة بالتحريض عليهم ، و بالتهديدات ليل نهار بـ " الإجراءات غير المسبوقة " من
خلال تجويع غزة وإظلامها ، حتى وصل الأمر بأحد " غربان الخيانة " بالطلب من
زعيم الأفاعي حرق غزة !!.

و تارة أخرى بشن جرائم حرب ضد القطاع من خلال قطع مناحي الحياة عن شعبنا
المجاهد في قطاع غزة من خلال منع السفر و قطع الكهرباء ومياه الشرب ووقف
الخدمات الصحية وإيقاف الخدمات التعليمية .!؟

قلنا مراراً إنه ما من وسيلة لتوحيد جبهتنا الداخلية إلا بقطع رؤوس الأفاعي التي
تعيش بيننا وتنفت سمومها في داخل مجتمعنا الفلسطيني ، وإذا كان العملاء ، شرذمة
قليلة عاثت فساداً بين أبناء شعبها وأصبحت خنجراً مسموماً في ظهر القضية ، فإن
هذه الأفاعي أصبحت جزء من المشروع الصهيوني .!

- نفذت وزارة الداخلية بغزة مساء يوم الخميس ٢٥ / ٥ / ٢٠١٧ م أحكام الأعدام في ثلاثة عملاء للعدو الصهيوني مدانين بقتل القائد في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية " حماس " الأسير المحرر مازن الفقهاء .

وكانت محكمة الميدان العسكرية في غزة قد أصدرت يوم الأحد ٢١ / ٥ / ٢٠١٧ م حكماً بالإعدام شنقاً على أشرف أبو ليلة المدان بتهمة القتل القصد والخيانة و التخابر مع جهات أجنبية معادية . كما وأصدرت المحكمة على المدان هشام العالول بالإعدام شنقاً بتهمة التدخل في القتل والخيانة ، واستكملت الأحكام بالإعدام رمياً بالرصاص على المدان عبد الله النشار (لأنه موظف عسكري) لما قدمه من معلومات للاحتلال الاسرائيلي .

وأكد القضاء العسكري في مؤتمر صحفي أن أحكام محكمة الميدان نهائية غير قابلة للطعن، كما أن المحكمة شكلت لخطورة ما حدث من جريمة اغتيال للمحرر مازن فقهاء، وذلك يتماشى مع القانون الدولي، الذي يجيز تشكيلها في هكذا حالة .

و كانت وزارة الداخلية بغزة قد كشفت في مؤتمر صحفي عقده الثلاثاء ١٦ / ٥ / ٢٠١٧ م عن تفاصيل عملية اغتيال فقهاء ومنفذيها، مؤكدةً اعتقالها ٥٥ عميلاً للاحتلال خلال عملية أمنية واسعة .

و كان القائد المجاهد مازن محمد فقهاء قد اغتيل يوم الجمعة ٢٤ / ٣ / ٢٠١٧ م ، وحملت حركة حماس في حينه الأحتلال الصهيوني و عملاءه المسؤولين عن اغتياله .

- نشر يوم السبت ٢٧ / ٥ / ٢٠١٧ م .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء
تقديم
١- سقوط عراب أوصلو ..!!
٢- خطينة أوصلو ومصير الشعب الفلسطيني ..!!
٣- عندما يتعلق الأمر بالأوطان فالغباء والخيانة يتساويان ..!!
٤- ليس دفاعاً عن الرنتيسي .. ولكنها الحقيقة
٥- متى يصدر أبو مازن بيان رقم (١) ..؟!
٦- استنكارات أبو مازن والأسئلة الكبيرة ..!!
٧- لمصلحة من تغييب عرفات عن قمتي شرم الشيخ والعقبة ..؟!
٨- ماذا بعد " خطينة الطريق " يا عراب أوصلو ..؟!
٩- من أين جاء هؤلاء ..!!؟؟
١٠- دعارة سياسية ..!!
١١- عظم الله أجركم ..!!
١٢- وحدانية السلطة ..!!
١٣- لا دموع لدينا نذرفها على سقوط " أبي مازن " ..!!
١٤- دويلة " دحلان " في غزة ..!!
١٥- وترجل شيخ الجهاد الفلسطيني
١٦- فئران السفينة الفلسطينية ..!!

- ١٧- " جمهورية الفاكهاني " في غزة...!! ..
- ١٨- حماس والانقراض على السلطة...!! ..
- ١٩- عندما يتخلى الفلسطيني عن فلسطينيته...!! ..
- ٢٠- كعكة " فتح " ...!! ..
- ٢١- عوانس " فتح " والحقد على " حماس " ..!
- ٢٢- دولة الطيب عبد الرحيم...!! ..
- ٢٣- حماس .. والرقص مع الذئاب...!! ..
- ٢٤- الفلسطيني المنافق .. نبيل عمرو نموذجاً...!! ..
- ٢٥- أزمة الدبلوماسية الفلسطينية.....
- ٢٦- حسبنا الله ونعم الوكيل.....
- ٢٧- مدرسة عباس في التآمر على حماس...!! ..
- ٢٨- المحسوبة في السفارات الفلسطينية...!! ..
- ٢٩- الطابور الخامس و " حماس " ...!! ..
- ٣٠- البرامكة الجدد وحماس...!! ..
- ٣١- " حماس " .. المفترى عليها...!! ..
- ٣٢- دقت ساعة الفرز...!! ..
- ٣٣- اختطاف حركة " فتح " ...!! ..
- ٣٤- الانقلابيون وذبح " فتح " ...!! ..
- ٣٥- هي هاي المرجلة...!!؟ ..
- ٣٦- إلى أين أيها " الدحلانيون " !!!؟ ..

- ٣٧- قبائل " فتح " !!.. ..
- ٣٨- رفيق المهمات الصعبة !!.. ..
- ٣٩- شرعية قيادة " فتح " !!.. ..
- ٤٠- " فتح " بين الإدعاء والانتماء !!.. ..
- ٤١- أين كان كل هذا الحقد؟! ..
- ٤٢- عصابة ١٣ أيلول !!.. ..
- ٤٣- أشعر بالعار لأنك الرئيس !!.. ..
- ٤٤- غزة والعجز العربي !!.. ..
- ٤٥- من يزيل عار عباس !!؟ ..
- ٤٦- عودة حسين الشيخ إلى صباه !!.. ..
- ٤٧- غزة وسباع العرب !!.. ..
- ٤٨- غزة كاشفة العورات !!.. ..
- ٤٩- غزة وأشجار الغرقد !!.. ..
- ٥٠- غزة والصهاينة العرب !!.. ..
- ٥١- أمن إسرائيل مسؤولية عربية ! ..
- ٥٢- غزة وأحقاد " ابن العلقمي " ! ..
- ٥٣- عباس وعكاشة و " حمار جحا " !!.. ..
- ٥٤- فلسطين أكبر منا جميعاً !!.. ..
- ٥٥- غزة تحطم الأصنام !!.. ..
- ٥٦- فتح وحماس وشرف الخصومة !!.. ..

- ٥٧- في ذكرى سعيد صيام .. الوزير العاشق للشهادة !!.....
- ٥٨- السلطة الفلسطينية والخراف السوداء !!.....
- ٥٩- مع الاعتذار للدكتور توفيق عكاشة !!.....
- ٦٠- حماس إرهابية ..؟! حسبنا الله ونعم الوكيل
- ٦١- من قتل أبو علي شاهين ؟!!.....
- ٦٢- غزة والصهاينة الفلسطينيون !!.....
- ٦٣- سلام فياض .. على الباغي تدور الدوائر !!.....
- ٦٤- حماس وعباس ونقار الخشب !!.....
- ٦٥- سقوط عرباب " وثيقة جنيف " !!.....
- ٦٦- رياض المالكي .. " الاسخريوطي " !!.....
- ٦٧- صلاح شحادة .. رجل تحاربه دولة !!.....
- ٦٨- حماس و " غربان فتح " !!.....
- ٦٩- الضرب في " عباس فلسطين " حرام !!.....
- ٧٠- محمود عباس و " أرذل العمر " !!.....
- ٧١- " عكاشة " والفكر السياسي الفلسطيني !!.....
- ٧٢- سفراء وعملاء في اغتيال " النايف " !!.....
- ٧٣- هل يصبح عباس " ابن العقمي " الفلسطيني ؟!.....
- ٧٤- المطلوب : ولد " شبعان " من حليب أمه !!.....
- ٧٥- في ذكرى استشهاد الطبيب الثائر
- ٧٦- النكبة الفلسطينية الثامنة والستون !!.....

- ٧٧- هل الدكتور محمود الزهار عميل لـ " إسرائيل " ؟!
- ٧٨- " عملية رمضان " .. هذا هو العرس الفلسطيني !!
- ٧٩- حماس والانقسام .. اضطرار أم اختيار ؟!
- ٨٠- قبائل فتح و " عشيرة عباس " !!
- ٨١- فتاوى " الشيخ " جبريل الرجوب !!
- ٨٢- في ذكرى الخطيئة .. ليتها لم تزن ولم تتصدق !!
- ٨٣- فتحي حماد .. قائد بحجم الوطن
- ٨٤- مين فرعنك يا عباس !!؟؟
- ٨٥- أما من رجل يسحب لسان الهباش من بين فكيه !!؟؟
- ٨٦- لن نقبل العزاء في " مصباح القدس " !!
- ٨٧- من قتل أسعد الصفاوي !!؟؟
- ٨٨- فتحي الشقاقي .. الشاهد والشهيد
- ٨٩- لـ " فتح " الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء !!
- ٩٠- ما خفي أعظم !!
- ٩١- " اللهو الخفي " قاتل عرفات !!
- ٩٢- مع الاعتذار للرئيس محمود عباس !!
- ٩٣- مؤتمر " فتح " السابع والانتحار الذاتي !!
- ٩٤- رسالة فلسطينية إلى فاروق القدومي
- ٩٥- محمود الزهار وحديث الإفك
- ٩٦- صراخ " فادي القنبر " لا يسمعه الساقطون !!

- ٩٧- كم من الجرائم ترتكب باسم " فلسطين " !!؟؟.....
- ٩٨- " حركة حماس " والإعلام المصري
- ٩٩- مؤتمر اسطنبول وتدمير منظمة التحرير !!.....
- ١٠٠- عزام الأحمد ومخيمات لبنان !!.....
- ١٠١- باسل الأعرج .. عريس " العرس الفلسطيني "
- ١٠٢- هل كان قتل باسل الأعرج " مصلحة فلسطينية " !؟.....
- ١٠٣- دماء باسل الأعرج تكشف أحفاد " ابن العلقمي " !!.....
- ١٠٤- مازن الفقهاء والخراف السوداء !!.....
- ١٠٥- هل استطاع الموساد اختراق " حركة حماس " !!؟؟.....
- ١٠٦- جهاد الخازن وسقوط المثقف !!.....
- ١٠٧- غزة وأصحاب الوجوه القبيحة !!.....
- ١٠٨- هل أصبحت الخيانة " أسلوب حياة " !!؟؟.....
- ١٠٩- اقطعوا رؤوس الأفاعي !!.....

صدر للمؤلف

- ١ - قبل أن يقول التاريخ - قضايا و رجال - الطبعة الأولى - الرياض - ١٩٩٧ م .
- ٢ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الأول - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠٠٧ م .
- ٣ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الثاني - طبعة الأولى - الرياض - ٢٠٠٩ م .
- ٤ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الثالث - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠٠٩ م .
- ٥ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الرابع - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠١١ م .
- ٦ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب الخامس - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠١١ م .
- ٧ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب السادس - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠١٤ م .
- ٨ - الرصاص و الظلام - الإغتيالات الإسرائيلية للقيادات الفلسطينية - الكتاب السابع - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠١٥ م .
- ٩ - خطبة أوسلو - الطبعة الأولى - الرياض - ٢٠٠٨ م .